



معالم

مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي

تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر

العدد الخامس عشر - السداسي الأول 2021



15

المجلس الأعلى للغة العربية

معالم

مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي



منصات الاعتماد



المجلس الأعلى للغة العربية

العنوان : 52، شارع فرانكلين روزفلت

ص.ب 575، ديدوش مراد، الجزائر

الهاتف : 213 21 23 07 16 / 213 21 23 07 07 : التأسوخ : +213 21 23 07 16

الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz

معالم

مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالميّ

تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة

العدد الأول

سنة 2021

رقم الإيداع القانوني:

2009 – 6012

الترقيم الدوليّ الموحد للمجلات (ر.د.م.د):

2170-0052

مسؤول النّشر:

أ.د. صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة.

رئيس التّحرير:

د. محمد هشام بن شريف

نائب رئيس التّحرير:

د. سهيلة مربيّعي

سكرتيرة التّحرير:

أ. راشدة بوربابة

اللجنة العلميّة:

أ.د عبيد عبد الرزاق؛

أ.د حسينة لحلو؛

أ.د شلي ماجدة؛

أ.د مريم بلقدر؛

أ.د بن عودة عديلة؛

أ.د عزيزي بوجمعة؛

أ.د جمال قوي.

إدارة المجلّة:

نورة مراح

شروط الاستكتاب:

- 1- أن تكون المداخلة أصيلة، مبتكرة، متسمة بالطرافة والجدة.
 - 2- أن لا تكون منشورة/مستلة لدى جهة أخرى.
 - 3- أن تكون مستوفية لشروط البحث الأكاديمي من حيث الشكل والمحتوى.
 - 4- أن ترتبط بالضوابط العلمية المتعارف عليها في حالة علامات الوقف والإحالات والضبط.
 - 5- تقبل المجلة الدراسات حول الترجمة والمقالات الفكرية المترجمة إلى اللغة العربية ؛
 - 6- في حالة الترجمة، يرفق المترجم عمله بالنص الأصلي،
 - 7- أن تنجز المداخلة من 12 إلى 30 صفحة؛ وتكتب بخطّ simplified بنط 14.
 - 8- أن تكتب الهوامش ألياً بنفس الخطّ بنط 12. في آخر المداخلة.
 - 9- أن تكتب المداخلة على مقاس 29/21
 - 10- أن تكون المرجعيّات الكتابيّة: 2 سم أعلى الصفحة، 2 أسفل الصفحة، 2 يمين الصفحة، 2 يسار الصفحة.
- وعليه؛ فإنّ اللّجنة العلميّة للمجلس تعتمد الآتي:
- تخضع كلّ المداخلات للتّحكيم؛
 - تحتفظ اللّجنة بالحقّ في تصحيح الأخطاء، وتقويم أساليب القول بما لا يخلّ جوهرياً بمقاصد المداخلة؛
 - المداخلات غير المقبولة لا تعاد إلى أصحابها؛
 - ترسل المداخلة بنظام وورد / word على البريد الإلكترونيّ الذي يظهر في روابط الاتّصال؛
 - لا تعبّر المداخلات المنشورة إلّا على آراء أصحابها، وهم وحدهم من يتحمّلون كامل المسؤولية حول حجّة البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلميّة؛
 - لصاحب المداخلة حقّ الحصول على نسخة إلكترونية + (5) خمس نسخ ورقية بعد النشر.

المراسلات:

مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربيّة

شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر، ص.ب. 575 ديدوش مراد، الجزائر

17 07 21 23 (+213) الهاتف/ النّاسوخ:

البريد الإلكتروني: www.asjp.cerist.dz

maalim.traduc@gmail.com

الفهرس

الصفحة	المؤلف	العنوان
20 -09	Sabrina Remila	1- ترجمة قصدية الوصف في رواية مائة عام من العزلة - The translation of the intentionality of the description in the novel Cien años de soledad
44 -21	أسماء غماري	2- دور المجاز الاصطلاحي في ترجمة المصطلح الطبي المركب من الفرنسية الى العربية
64 -45	kheira bensafi	3- مستويات التّكافؤ في ترجمة القرآن الكريم
84 -65	عبد الرزاق بوخاري	4- منهج عبد العزيز بن فهد المبارك في التّرجمة النصّية للقرآن المجيد
96 -85	Zaineb Benhellal	5- نحو ترجمة عربيّة تأصيليّة
108 -97	LEILA MOHAMMEDI	6- "Le métier à tisser" إسهام النقد البرماني في تحسين الترجمات المعادة مستقبلا لرواية
130 -109	Nassima BEKKARI	7- إسهام الصنوت ترجمة في فهم سيميائيات الخطاب الإشعاري وترجمته
154 -131	محمد الأمين حضري	8- أنموذجا Friends ترجمة السخرية في المسلسلات التّلفزيونيّة المبلجة إلى العربيّة - مسلسل
164 -155	zoulikha daoud	9- المصطلح الاستعاري الطبي: أبعاده وطرائق ترجمته
182 -165	هاجر ساسي	10- ترجمة أدب الطفل، التّبسيط بين التّوطين والتّغريب / The translation of Children's literature: vulgarization by domestication and foreignization

194 -183	بوعمامة شبيشب	11- السياق النصي في ترجمة "جون غروجون" (Jean Grosjean) لمعاني سورة الأنعام
212 -195	Fatima HABRI	12- الترجمة والتأويل وأثرهما في تعليمية اللغات الأجنبية
236 -213	Nadine Liane	13- النسخ والاقتراض في ترجمة النص الصحفي من الانجليزية إلى العربية
252 -237	عاطف عبران	14- ترجمة الكناية عن المحذور اللغوي في القرآن الكريم إلى اللغتين الفرنسية والانجليزية - دراسة مقارنة في الكيفية والإشكالية والدلالة-
272 -253	meriem seghier	15- تقييم جودة الترجمة: تطبيق النموذج الوظيفي لهاوس
290 -273	ZAIDI Nour El Houda	16- سرديات الحضور والغياب الأنثوي في ترجمة الريبورتاج الصحفي
304 -291	diaf fatima zahra	17- إشكالية نقل اللواحق في ترجمة المصطلح العلمي إلى اللغة العربية
312 -305		18- متفرقات
01-42	Abdenmour Hadj Aissa	Major Problems in Translating Algerian Marriage and Divorce Documents into English Abdenmour Hadj Aissa
43-52	Fatima YAHIA	Reading Literary Texts in the FL Classroom: Enjoyment or Difficulty of Translation?
53-66	SELMA ANNANI	La tradaptation dans l'audiovisuel : truchement transculturel ou fantaisie accessoire

كلمة العدد

نتمنى للجميع استفادة علمية قصوى من هذه الأبحاث ونرحب دائما بالمقترحات البحثية الجادة.

د/ محمد هشام بن شريف

رئيس التحرير

يسر هيئة تحرير مجلة معالم التي تعنى بمجال الترجمة تنظيرا وممارسة أن تضع بين أيدي القراء الأعزاء من باحثين وطلبة دكتوراه مقالات العدد الرابع عشر، حيث ضم هذا العدد ثلاثين مقالا مكتوبا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية . إذ تنوعت مواضيع المؤلفين بين دراسات نظرية وأخرى تطبيقية تتمحور كلها حول مجالات علم الترجمة على غرار تعليمية الترجمة وأساليب الترجمة والبحث في ظلال المعاني وربطها بالعملية الترجمية. كما تطرق بعض الباحثين إلى الترجمة السمعية والبصرية وترجمات معاني القرآن الكريم إضافة إلى استراتيجيات ترجمة أدب الطفل وتقييم الترجمات ونقدها، وهي بحق مقالات حظيت بقبول اللجنة العلمية لقيمتها العلمية من جهة لجديتها وصرامتها البحثية من جهة أخرى.

مما نستشعره عند مطالعة العدد الحالي التنوع في معالجة الإشكاليات الترجمية في الجوائز خصوصا وحتى دوليا وانفتاح الباحثين على التخصصات الأخرى كالطب وعلم اللغة وغيرها...

ملخص

يعدّ الوصف بمختلف أنواعه أحد العناصر الأساسية المكوّنة للنص الأدبي، ولا تقتصر أهميته في المحافظة على انسجام وتسلسل الأفكار والأحداث في الرواية فقط، بل يتعدى ذلك لينقل قصديّة معينة يتوخاها الكاتب في النص ولا يصرح بها فسنتطرق في هذا المقال إلى القصديّة من منظور التداوليّة على اعتبار أنها تدرسها بالاعتماد على عناصر مختلفة أحدها السياق لنحدّد مدى ترجمة الوحدات الوصفية التي تحمل وظيفة تواصلية من خلال قصديتها.

كلمات مفتاحية: الوصف - القصديّة -

التداوليّة - السياق.

Abstract

The description is one of the essential elements of the literary text, its importance is not limited to preserving coherence and sequencing ideas and events in the novel, but goes so far as to communicate intentionality intended by the author, undeclared intentionality. In this article, we approach intentionality in the pragmatics, which studies it through several elements, including context, in order to define the degree of translatability of descriptive units whose communicative function is conveyed by the intentional meaning.

Keywords: description- intentionality - pragmatics - context.

ترجمة قصديّة الوصف في رواية مائة عام من العزلة

**The translation of the intentionality
of the description
in the novel Cien años de soledad**

أ. صبرينة رميلة*

تاريخ الاستلام: 2019/11/20

تاريخ القبول: 2020/09/23

* جامعة الجزائر 2 - معهد الترجمة - الجزائر،
sabrina.remila@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل)

1. **مقدّمة:** يعتبر الوصف أحد الأساليب الشائعة في الرواية الأدبيّة ولا شكّ أنه يحتلّ مكانة مهمة في التّرجمة على حد سواء وتتعدد استعمالاته بتعدد أنماطه من الوصف الحر والوصف الموجه من قبل السّرد والذي ينقسم بدوره إلى وصف بسيط ووصف مركب ووصف انتشاري (محفوظ، 2009) حيث يمكن أن تجتمع كلها أو بعضها في نص واحد؛ لكن ما يلفت انتباهنا في هذا الموضوع هو القصديّة التي يتوخاها الكاتب الرّوائي من استعمال الوحدات الوصفية (unidades descriptivas) في النّص الأدبي فيمكن أن تختلف هذه القصديّة وتتعدد بل ويمكن أن يحتوي مقطع من الوصف على عدة مقاصد يرمي إليها الكاتب ويسلم للقارئ مهمة اكتشافها، لكن قبل أن تقع هذه المهمة على عاتق القارئ، تقع على عاتق المترجم بالدرجة الأولى.

وبناء على ما ذكرنا نطرح إشكاليّة ما مدى ترجمة الوحدات الوصفية التي تحمل وظيفة تواصلية من خلال قصديتها؟

أما الفرضيات التي نقترحها فتكمن في إمكانيّة تغيير التّرجمة لقصديّة الكاتب من الوصف في اللّغة الهدف والفرضيّة الثّانية تكمن في إمكانيّة التّوصل إلى ترجمة صحيحة لقصديّة الوصف بفضل تحليل النّص الأصل على المستوى التّداولي.

و بالتّالي تكمن أهدافنا هنا في توضيح أهميّة الوصف في نقل قصديّة الكاتب في النّص الأدبي وتبسيط الضّوء على التّغييرات التي يمكن أن تحدث

في نقل هذه القصديّة من مترجم لآخر وأهميّة التّحليل التّداولي للنّص المراد ترجمته.

حيث سنعرض أولاً في بحثنا لبعض المفاهيم الأساسيّة في موضوعنا ألا وهي الوصف والقصديّة في التّداوليّة والسّياق بنوعيه اللّغوي وغير اللّغوي ويجدر التّنويه إلى أننا اخترنا دراسة القصديّة من الوصف من منظور التّداوليّة ذلك أن القصديّة فرع مهم من فروع التّداوليّة حيث "تولي الدّراسات التّداوليّة اهتماماً بالغاً بقصديّة النّص، وتدرس أبعاد العمليّة التّواصلية، وتناقش كميّة إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج خطابه، بما يكفل نجاحه في تقديم المعطيات". (عاشور، 2015) أي أن التّداوليّة تتجاوز سؤال البنية والدّلالة لتتجهت بسؤال الرّسالة والسّياق والوظيفة.

ثم نقترح في الأخير تحليلاً لبعض النّماذج المترجمة من اللّغة الإسبانيّة إلى اللّغة العربيّة والمستقاة من رواية "مائة عام من العزلة" للمؤلف غابرييل غارسيا ماركيز لأنها ثريّة بمختلف أنواع الوصف وتخدم الموضوع.

2. **الوصف والصّفة والنّعت:** طالما كانت هذه المفاهيم ولا تزال محط اهتمام النّحويين أمثال أبو حيان الأندلسي ورضي الدّين الاسترابادي وابن هشام وعباس حسن وإميل يعقوب والنّادري وغيرهم لفائدتها والأغراض التي تؤديها في التّركيبات اللّغويّة وكثيراً ما نجدتها أثناء البحث والقراءة

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل هناك فرق بينها؟ وإن وجد ما هو؟

أما عن الصفة والنعت فالفرق بينهما هو أصل ومصدر استعمالهما فاشتهر استعمال الصفة عند البصريين أما النعت فاستعمل لدى الكوفيين وبالتالي "الصفة مصطلح بصري، والنعت مصطلح كوفي" (الشبول، 2010) ويجدر الذكر هنا أن ابن جني استعمل مصطلح الصفة ووضح أن المذكر والمؤنث يجتمعان في صفة مؤنثة مثل "رجل علامة وامرأة علامة" ويجتمعان كذلك في المذكر كأن نقول "رجل عدل وامرأة عدل" وامرأة عجوز ويجتمعان فما فوق الواحد أي في الجمع نحو "رجلين رضا وعدل" (المرجع السابق) أما الوصف "فهو النعت وهو أيضا الصفة كما أطلقها ثعلب ويقال إن هناك فرقا بين الصفة والوصف من ناحية وبينهما والنعت من ناحية أخرى يتلخص في أن النعت خاص بما يتغير مثل قائم وضارب وهما لا يختصان بالمتغير، بل يشملهما ويشمل الثابت كذلك" (اللبدي، 1985) أي أن الوصف نعت وصفة فلا فرق بينهم "فالصفة وصف ونعت كذلك" (المرجع السابق) أما عن الفرق بين الصفة والوصف من جهة والنعت من جهة أخرى هي كون النعت يستعمل لما يتغير فقط مثل جالس وماشي أي يمكن أن تتغير الحالة هنا إلى واقف وبارك مثلا أما الصفة والوصف فيستعملان للمتغير والثابت معا فنقول صفات الله سبحانه وتعالى ولا نقول نعوته فهي لا تتغير وبالتالي ثابتة.

3. مفهوم الوصف في الرواية: يعتمد الوصف بمعناه الحديث في الرواية على تصوير الأحداث أو الشخصيات أو الأماكن وغيرها بعمق ودقة ويجدر الذكر هنا أن مفهوم الوصف تطور بتطور الأزمنة وتقنيات الكتابة الروائية فكان يُعتبر سابقا خاصا بالشعر دون النثر بل وأصبح أحد أغراض الشعر وبالتالي "الوصف (Descripción) في مفهومه الحديث هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها، مكانيا لا زمانيا. قد يحدد الراوي الموصوف في بداية الوصف ليسهل على القارئ الفهم والمتابعة، أو يؤخر تحديده إلى نهاية الوصف لخلق الانتظار والتشويق". (زيتوني، 2002) ومن هنا نلمس أهمية الموصوف أيضا في الرواية الأدبية وهو لاحق أم سابق للوصف حيث يمكن أن يتقدمه أو يلحقه سواء لغرض الشرح وتسلسل الأفكار أو لغرض التشويق وإثارة فضول القارئ لتحفيزه على متابعة القراءة وبالتالي يتمشى الوصف على حد سواء مع السرد فلا يستقيم السرد دون وصف كونه أحد أركان الرواية الرئيسية فيساعد على تسلسل مجريات الأحداث ويستوقفنا أحيانا ليذهب بمخيلتنا نحو تفاصيل مكان معين فيكون وصف طوبوغرافي أو موقف أو وضع ما فيكون وصف حدث أو شكل وملامح شخصية فيكون وصف خارجي أو أخلاق تلك الشخصية مثلا فيكون وصف داخلي.

فلا شك إذن أن الوصف أحد الركائز التي يعتمد عليها المؤلف في روايته "فكل الأجناس السردية (géneros narrativos) كالمحمة والحكاية

والقصة، والرواية... لا يمكن لأي منها الاستغناء عن الوصف بل إنك لتجد هذا الوصف يتبوأ فيها المنزلة الكريمة" (جديد عن مرتاض، د.ت) لأنه يشغل حيزاً لا يستهان به من كل عمل روائي "إلى جانب فعل الشّخوص وحركة الزمان وتحولات المكان مسهما في إنعاش دفق السرد وتغذية روافده بطاقة دلاليّة وبالأخصّوص إذا علمنا أن إنتاج الدلالة تكليف يفرض على النصّ نهج آليّة الوصف، سبيلاً إلى استفتاح النصّ، معبّاً بقيم أيديولوجيّة، ومنظومات اجتماعيّة وثقافيّة داعمة له". (عرب، د.ت) وبالتالي تكمن أهميّة الوصف في الرواية أنه ينقل أفكار ومعان يرمي إليها الكاتب فيتعدى بذلك وظيفته من أسلوب جمالي في النصّ إلى ناقل لوظيفة تواصلية أي أنه دعامة يستند عليها الكاتب لتبليغ مقاصده، ففي "العديد من الأعمال الروائيّة المعاصرة لم يعد ينظر إليه مجرداً عن تحقيقه المزيد من الوظائف الفنيّة وغير الفنيّة، وإنما يسجل على مستوى النصّ امتداداً دلالياً لا يقف عند حدود الجملة الوصفية" (المرجع السابق).

وتجدر الإشارة إلى وجوب توفره على شروط ليتحقق كدقة الألفاظ والسلاسة في التعبير "فالرّافعي يضع شرطين اثنين لنجاح الوصف أولهما الصّدور عن علم، بمعنى أن يكون الواصف عالماً بالموصوف وبشروط الوصف وتقنياته وآدابه وثاني الشروط أن يكون فيه من العجائبية ما يوفر له صفة الفنيّة والإبداعية والمبالغة المحققة

لشعريّة التي هي مطلب كل عمل أدبي شعرا كان أم نثراً". (جديد، د.ت).

4. القصديّة في التّداوليّة: طالما حظيت القصديّة بمكانة مهمة في الخطاب والتّواصل فلا يستقيم التّواصل في غياب القصديّة "فلا خير في كلام لا يدل على معنّاك، ولا يشير إلى مغزّاك، وإلى العمود الذي إليه قصدت والغرض الذي إليه نزع" (الجاحظ، 1998) ومن هنا يمكن أن نلتمس الوظيفة التّواصلية التي تضطلع بها القصديّة لأنها إن غابت في الكلام يصبح خالياً من المعاني لا يفهم ولا يفهم وبالتالي ينقطع التّواصل الذي يعتبر الرّابط الأساسي الأول بين الكاتب والمتلقي في هذا المقام وأساس كل نوع من الأنواع الأدبيّة سواء الشعر أو القصة القصيرة أم الرواية أم غيرها.

وبمناسبة حديثنا عن المعاني هنا فلا بد أن نشير إلى الفرق بين القصديّة في علم الدلالة (semántica) والقصديّة في التّداوليّة (pragmática) فالفرق بينهما وفق جيفري ليتش (Geoffrey Leech) "هو أن الدلالة تهتم بالمعنى (sentido) في ذات الجملة في حين تستحضر التّداوليّة لفهم المعنى عنصر المتكلم (locutor) أو مستعمل اللّغة (usuario de la lengua) مع ما يقصده". (شبانة عن ليتش، 2011) أي بعيداً عن السّياق والمقام والمتخاطبين وبالتالي فإن علم الدلالة يهتم بالقصد من المعنى لوحده دون الأخذ بعين الاعتبار بعض العناصر لتحليله كالأفعال الإنجازيّة (actos de habla) والإشاريات (deixis) والسّياق (contexto) الذي يتفرع إلى سياق لغوي

وثقاي في وعاطفي وسياق غير لغوي أو مثلما يسميه فيرث (Firth) سياق الموقف أو سياق الحال وغيرها من العوامل التي تلقى اهتماما بالغاً في تحليل القصديّة من وجهة نظر التداوليّة لأن المقاصد تتعدد بتعدد القراءات المختلفة لها وتعدد تأويلاتها أيضاً في "النص الأدبي المفتوح" على سبيل المثال والذي تحدث عنه أمبرتو إيكو (Umberto Eco) في مؤلفه «Obra abierta» (1962) وهو النص الذي يؤوّل عدة مرات وبطرق مختلفة وفقاً للقارئ وبالمقياس على النص ككل تؤوّل كذلك قصديّة الكاتب فيه عدة مرات وبعده طرق مختلفة عن بعضها البعض لذلك نرى أن القصديّة من وجهة نظر التداوليّة من شأنها ضبط التأويل والفهم هنا ذلك أن القصديّة في التداوليّة مرهونة باحترام عوامل مختلفة مكونة للنص ومساهمة في بناء وفهم مقاصده كنا قد ذكرناها آنفاً كالسياق الذي من شأنه الحفاظ على الوظيفة التواصليّة التي تحملها القصديّة التي أرادها الكاتب من الوصف في الرواية وبالتالي يمنع القارئ من التبحر كثيراً في تأويل وتفكيك مقاصد الكاتب ما قد يؤدي أحياناً إلى الوقوع في متاهة من المقاصد والابتعاد كلياً عن قصديّة الكاتب الحقيقيّة.

5. السياق: ونظراً لأهميّة السياق في الوصول إلى قصديّة النص الأدبي سنتطرق إذن إلى مفهومه وأنواعه.

1.5. مفهوم السياق: يعد السياق أحد الرّكائز التي يُعتمد عليها في تحليل خطاب ما وبالأخص

النص الأدبي "فيطلق مصطلح السياق في الفكر اللّغوي الغربي على أجزاء القول أو النصّ المجاورة أو القريبة من الوحدة اللّغويّة المراد تفسيرها" (المناع عن Crystal 2013) وبالتالي يسلط هذا التعريف الضّوء على الجانب اللّغوي من السياق حيث يقتصر هنا على أجزاء القول أو النصّ لتفسير وحدة لغويّة معينة لكن هناك نقاط أخرى مهمة في السياق عدا جانبه اللّغوي ألا وهي طريفي الخطاب والمكان والزمان مثلاً "فالسياق هو الإطار العام الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طريفي الخطاب" (الشّهري، 2004) فاختيار الآليات المناسبة لعملية الإفهام والفهم يعتمد على هذه العناصر" فما يصلح لزمان قد لا يصلح لآخر، وما يناسب مكاناً قد لا يناسب مكاناً آخر [...] فمعرفة عناصر السياق تسهم في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها" (المرجع السابق) وهنا تتأكد أهميّة السياق في الكشف عن مقاصد الكاتب في النصّ الأدبي في هذا المقام.

2.5. أنواع السياق: تختلف تسمية أنواع السياق من منظر لآخر لكن يتفق المنظرون أن السياق ينقسم إلى نوعين أساسيين ألا وهما السياق اللّغوي والسياق غير اللّغوي في الفكر اللّغوي الغربي لدى فيرث (Firth) و أولمان (Ullman) مثلاً واختلفت تسمية هذين النوعين باللغة العربيّة فوجد مثلاً السياق الداخلي والخارجي (المناع، 2013) وسياق المقام والمقال (الجابري، 2018).

1.2.5. السّياق اللّغوي: يعتمد فيه معنى الكلمة

على ارتباطها بالكلمات الأخرى ولا يقتصر ذلك فقط على الجملة بل يتعداها إلى الفقرة والفصل بل وحتى الكتاب كله مثلما ورد عن ستيفان أولمان (المناع، 2013) وبالتالي "فالنّص - من وجهة نظر أصحاب هذه النّظريّة - يجب أن يحلّل وفق المستويات اللّغويّة المختلفة: المستوى الصّوتي والمستوى الصّريفي والمستوى النّحوي والمستوى المعجمي". (المناع، 2013). وبالتالي تظهر هنا أهميّة السّياق اللّغوي في إبراز المعنى وتوضيحه.

2.2.5. السّياق غير اللّغوي: ويسمى كذلك

سياق الحال أو سياق الموقف (contexto de situacion) وهو الظروف والبيئة المحيطة بالحدث اللّغوي أو بالخطاب وتشمل هذه البيئة "زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحدثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السّابق للمحادثة" (المناع عن الخولي، 2013) ودراسة علاقة هذه العناصر بالسلوك اللّغوي وبالتالي نستنتج أن الموقف أو الحال الذي يرد فيه الخطاب له دور فعال في فهم معناه أو معانيه التي تختلف من موقف لآخر فلما نكون مثلاً في قاعة مكتظة ونطلب فتح الباب هذا يعني أن الحرارة شديدة ونطلب فتح الباب للتهويّة أما إذا كنا في الحافلة ونطلب فتح الباب هذا يعني أننا وصلنا للموقف الذي نقصده ونريد النّزول من الحافلة وبالتالي عبارة فتح الباب هنا تختلف من موقف لآخر ولا يمكن فهمها إلا إذا فهمنا الموقفين المختلفين اللّذين وردت فيهما العبارة نفسها.

هذا ما يقودنا للقول أن السّياق هنا لا يبرز فقط المعنى بل يوضح كذلك القصديّة المتوخاة من الاستعمال اللّغوي وينطبق ذلك أيضاً على النّصوص وبالتحديد على النّص الأدبي على اعتبار أنه يحمل قصديّة يتوخاها الكاتب من استعماله لبعض الكلمات أو العبارات أو الجمل فقصديّة الكاتب غابريال غارسيا ماركيز من هذا المقطع مثلاً:

« Su piel verde, su vientre redondo y tenso como un tambor » (Márquez, 2012)

الذي يصف فيه بطن الشّخصيّة الكروي ووجهها الأخضر يقصد بها حالة جسم الشّخصيّة المتدهورة بسبب الجوع والمعاناة ويمكن أن نتوصل إلى هذه القصديّة من خلال سياق الموقف أو السّياق غير اللّغوي الذي وردت فيه الجملة أخذنا بعين الاعتبار تحليل القصديّة في إطار التّداوليّة حيث أن الشّخصيّة هي ريبكا (Rebeca) في هذا المقطع، ابنة عم أورسولا (Úrsula) من الدّرجة الثّانيّة وهي يتيمة وتكبدت مشقة السّير لوقت طويل رفقة تجار جلود للوصول إلى البيت الذي يحتضن أفراد عائلتها المتبقين لها وبالتالي بعد معاناتها ومشيتها طويلاً وحالتها السيّئة أصبحت تعاني من الجوع الشّديد والإرهاق فنتمكن من الوصول إلى قصديّة الكاتب هنا من خلال معرفة السّياق الذي تدور فيه هذه الأحداث ومسبباتها في حين إن لم نحلل القصديّة بالرجوع إلى السّياق فيمكن إذن تحليلها وتأويلها بشتى الطرق استناداً إلى فكرة النّص المفتوح المذكورة آنفاً كأن تكون القصديّة هنا مثلاً

الوحدة الوصفية محل الدراسة هنا حيث ترجمها صالح علماني بصفة مفردة مؤنثة "تزيينية" وترجمها سليمان العطار كذلك بصفة مفردة مؤنثة "زخرفية".

- النص الأصلي:

Don Apolinar Moscote, el gobernante benévolo [...] era una autoridad ornamental

- ترجمة صالح علماني:

"دون أبولينار موسكوتي، الحاكم الرقيق [...]"

فكانت سلطة تزيينية "

- ترجمة سليمان العطار

"دون أبولينار موسكوتي، الحاكم الطيب [...]"

كان سلطة زخرفية "

واستنادا إلى سياق الحال أو الموقف (contexto

de situación) الذي وردت فيه يمكن أن نفهم المعنى

وراء اللجوء إلى هذه الصفة حيث "تطوع" هذا

الحاكم لحكم ماكوندو وأصبح لاحقا يزور

النتائج ليبقى في الحكم دوما ومن هنا نستنتج أن

الشخصية لم تكن "طيبة" أو "رقيقة" مثلما ورد في

الترجمتين بل "انتهازية" لأن السر وراء تطوعه كان

بهدف الحفاظ على السلطة فقط وليس بهدف

الحفاظ على أمن واستقرار ماكوندو وسكانها

وبالتالي لم يكن السكان يعيرونه اهتمامهم ولا

يستشيرونه في أمورهم ومن هذا المنطلق نفهم أن

السلطة التي كان يتمتع بها "شكليّة" أما عن

الترجمتين فكلا المترجمين اعتمدا الترجمة الحرفية

لصفة « ornamental » بمعزل عن السياق الذي

وردت فيه لأننا نرى أن صفتي "تزيينية" و"زخرفية"

أنها حامل أو أنها مريضة ويمكن أن نفسر فهم المترجم لقصدية الكاتب من وصف بطنها الكروي بحملها ولون بشرتها الأخضر بمرضها يمكن أن نفسر هذا التحليل الأولي للقصدية استنادا لما سماه بول غرايس (Paul Grice) المعنى الطبيعي (el significado natural) أي أن هناك علاقة عليّة أو سببية بين سبب وآخر فكون البطن كروي فإن ذلك يرتبط مباشرة بالحمل في ذهن المترجم ثم القارئ وكون لون بشرتها أخضر فذلك يرتبط مباشرة بالمرض وبالتالي تصبح علاقة السببية هنا طبيعية والقصد الأولي المفهوم منها صحيح إلا أننا بالرجوع إلى سياق الموقف في التحليل هنا نتوصل إلى القصدية الفعلية التي أرادها الكاتب هنا ألا وهي الجوع الشديد وطول المعاناة.

6. تحليل نماذج عن قصدية الوصف في رواية

Cien años de soledad: وقد اخترنا هنا نموذجين

عن الوصف من الرواية « Cien años de soledad »

"مائة عام من العزلة" للمؤلف الكولومبي غابريال

غارسيا ماركيز وقد صنفت الرواية ضمن أشهر

روايات القرن العشرين حيث تُرجمت لعدة لغات في

العالم أما بالنسبة لترجمتها للغة العربية فقد

اخترنا ترجمتين للتحليل للمترجمين سليمان

العطار (2014) وصالح علماني (2005).

1.6. نموذج عن ترجمة الوصف في القصدية

السياسية: يتحدث الكاتب هنا عن شخصية دون

أبولينار موسكوتي (Don Apolinar Moscote) وهو

حاكم ماكوندو (Macondo) ويصف السلطة التي

يتحلى بها بصفة مفردة « ornamental » وهي

تطلقان على موصوف مادي ولا تطلقان على موصوف معنوي كالوارد هنا وبالتالي فالترجمة الحرفيّة هنا تكافئ الشّكل دون المعنى المقصود من هذه الوحدة الوصفية، أما عن قصديّة الكاتب فهي سياسية لأنه يقصد هنا الحاكم الذي يتربع على عرش الحكم طويلا دون الاهتمام بأمور شعبه فتكون غايته الوحيدة الحفاظ على السّطة وبالتالي يفقد احترام رعيته وتعم الفوضى وعدم الاستقرار. لكن استعمال صفتي "الرّقيق" و"تزيينية" في ترجمة صالح علماني وصفتي "الطيب" و"زخرفيّة" في ترجمة سليمان العطار كمكافئين لصفتي « benévolo » و« ornamental » غير قصديّة الكاتب في اللّغة الهدف فلما يقرأ المتلقي هذا المقطع في اللّغة العربيّة يتبادر إلى ذهنه أن دون أبولينار موسكوتي طيب طيبة ساذجة ولا يمتلك شخصيّة قويّة لذلك لا يعيره أحد اهتمامه فحضوره من عدمه نفسه وبالتالي تضعيق قصديّة الكاتب السياسيّة في اللّغة الهدف.

2.6. نموذج عن ترجمة الوصف في القصديّة التاريخيّة: يصف الكاتب هنا الحرب الدائرة في ماكوندوب "vacía" وهي صفة مفردة مؤنثة أي "خاويّة" كترجمة حرفيّة وقد ترجمها كلا المترجمين بشبه جملة وهي "خواء الحرب" بالنّسبة لصالح علماني و"الحلقة المفرغة للحرب" بالنّسبة لسليمان العطار.

– النّص الأصلي:

“El coronel Gerineldo Márquez fue el primero que percibió el vacío de la guerra.”

– ترجمة صالح علماني: " كان العقيد خيرينيلدو ماركيز هو أول من أدرك خواء الحرب." – ترجمة سليمان العطار: " كان الكولونيل جرنييلدو ماركيز أول من أدرك الحلقة المفرغة للحرب."

قبل الشّروع في تحليل التّرجمتين نعود لسياق الموقف الذي وردت فيه هذه الصّفة فتد هنا شخصيّة الكولونيل خيرينيلدو ماركيز (Gerineldo Márquez) وهو قائد عسكري ومدني لماكوندو والصّديق المقرب للكولونيل أوريليانو بوينديا (Aureliano Buendía) وينتمي للجيل الثّاني من عائلة بوينديا بعد أن سئم من الحكومة التي كانت تحكم ماكوندو آنذاك تمرد وقرر الانضمام إلى الحزب الليبرالي وشارك في حرب طويلة الأمد دون مصير واضح وبعد سنوات من الحرب لم يتوصل إلى نتيجة ترجى فقد تحولت الحرب التي انطلقت من تمرد على النّظام القائم لتحرير ماكوندو وأهلها منه إلى حرب "خاويّة" وكان الكولونيل خيرينيلدو ماركيز أول من تيقن لهذه الحالة.

وبالعودة للسياق الثّقافي (contexto cultural) وبالتّحديد السّياق التاريخي (contexto histórico) هنا يمكن أن نفهم قصديّة الكاتب من هذا الوصف وهي تاريخيّة تعود إلى حرب الألف يوم (Guerra de los Mil Días) وهي حرب أهليّة في كولومبيا دارت بين الحزب الليبرالي وحكومة الحزب الوطني الذي فقد السّطة عقب تحالف الليبراليين مع المحافظين لكن رغم هذا التّحالف إلا أن الحرب

بمعنى أن كبرياءه منعه من التواصل مع الجماعات المسلحة لأن قادة الحزب لم يعلنوا تراجعهم عن نعتهم بقاطع الطريق فكان يعلم أنه حالما يضع كبرياءه الزائد جانبا سيتمكن من كسر "حلقة الحرب المفرغة" وبالتالي نرى أن المترجم سليمان العطار استلهم ترجمته لصفة « vacío » من هذا المقطع استنادا دوما إلى السياق الذي وردت فيه الصفة وبالتالي لم يلجأ إلى ترجمة حرفية في النص الأصلي بل نقلها وفق قصيدة الكاتب التاريخية محافظا بذلك على نفس الوظيفة التواصلية في النص الهدف.

استمرت لاحقا بين الليبراليين والمحافظين ومن هذا المنطلق يمكن أن نفهم القصيدة التي يتوخاها الكاتب من استعماله لهذه الصفة التي لا تمثل الخواء بحد ذاته أي ليس بالمعنى المجرد بل يريد منها القول أن هذه الحرب استمرت "دون جدوى" لذلك وصفها الكاتب قائلا "el vacío de la guerra" وترجمها صالح علماني ترجمة حرفية "خواء الحرب" ويمكن أن نقول هنا أن هذه الترجمة تنقل إلى حد ما قصيدة الكاتب بما أن المترجم لم يؤولها بل ترجمها بطريقة حرفية مثلما وردت في النص الأصلي. أما عن ترجمة سليمان العطار لهذه الصفة "بالحلقة المفرغة" فنظن أنها تنقل قصيدة الكاتب بطريقة أصوب بالمقارنة مع الترجمة السابقة لأنه اعتمد على سياق الموقف وعلى السياق التاريخي الذي وردت فيه الصفة ولم يترجم الصفة بمعزل عما يدور حولها من أحداث ويمكن أن نرجح أيضا أن المترجم هنا لجأ إلى هذه الترجمة بالعودة إلى مقتطف من الرواية يصف فيه الكاتب كبرياء الكولونيل أوريليانو بوينديا كالتالي:

« Su orgullo le había impedido hacer contactos con los grupos armados del

interior del país, mientras los dirigentes del partido no rectificaran en público su

declaración de que era un bandolero. Sabía, sin embargo, que tan pronto como pusiera de lado esos escrúpulos rompería el círculo vicioso de la guerra. » (Márquez, 2012)

7. **خاتمة:** نستنتج مما سبق أن قصديّة الكاتب في الرواية تعتبر من العناصر البالغة الأهمية التي يجب أن يأخذها المترجم بعين الاعتبار أثناء الترجمة وبصفة أخص في الوصف لأن الوصف لا يتوقف عند الحد الجمالي فقط بل غالباً ما يحمل في طياته مقاصد كثيرة يريدها الكاتب وينقلها بصفة غير مباشرة، يجب ألا يغفل عنها المترجم ليتمكن القارئ في اللغة الهدف من اكتشافها شأنه شأن القارئ في اللغة المصدر، وهنا بالذات تكمن صعوبة ترجمتها؛ حيث من بين النتائج التي خلصنا إليها أن ترجمة الوحدات الوصفية التي تحمل وظيفة تواصلية من خلال قصديتها تختلف من مترجم لآخر فهناك من يترجمها متوقفاً عند المستوى الدلالي للصفة وهنا يمكن أن لا يخدم هذا النوع من الترجمة قصديّة الكاتب الفعلية بل ويمكن أن يحولها أحياناً إلى قصديّة أخرى غير تلك التي أرادها الكاتب في اللغة الأصلية وهذا ما يؤكد فرضيتنا الأولى التي كنا قد سبق وطرحناها وهناك من يذهب بالترجمة للمستوى التداولي حيث يترجم القصديّة من الصفة أخذاً بعين الاعتبار عوامل أخرى تهتم بها التداولية ومن شأنها تبليغ القصديّة الفعلية في النص، وهذا يؤكد كذلك الفرضية الثانية التي اقترحناها سابقاً، أحد تلك العوامل السياق وهو من العناصر التي طالما حظيت باهتمام بالغ في الدراسات التداولية وهي نتيجة أخرى توصلنا إليها كذلك.

فنقترح أن يضع المترجم في الحسبان تنوع السياق عند ترجمة وحدة وصفية حيث يمكن أن تكون ترجمتها بالاعتماد على سياق واحد غير كافية.

8. قائمة المراجع

باللغة العربية:

• المؤلفات:

- الجاحظ أبي عثمان بن عمرو، البيان والتبيين (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998)، ص 116.
- زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية (لبنان: دار النهار، 2002)، ص 171.
- الشبّول قاسم محمد سلامة، أسلوب النعت في القرآن الكريم، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010) ص 68.
- الشّهري عبد الهادي بن ظافر، إستراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية، (ليبيا: دار الكتاب الجديدة، 2003)، ص 6.
- علماني صالح، مئة عام من العزلة، (دمشق: دار المدى، 2005)، ص 97- 199.
- العطار سليمان، مائة عام من العزلة، (القاهرة: دار آفاق، 2014)، ص 84- 195.
- اللّبيدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985) ص 240 - 241.
- محفوظ عبد اللّطيف، وظيفة الوصف في الرواية، (الجزائر: منشورات الاختلاف، 2009)، ص 5.
- المناع عرفات فيصل، السياق والمعنى - دراسة في أساليب النّحو العربي، (الجزائر: منشورات الاختلاف، 2013)، ص 11- 13- 25.
- المقالات:
- جديد صالح، الوصف في الرواية العربيّة الحديثة - رواية متاهة الأولياء لأدهم العبودي أنموذجا

حوليات الآداب واللّغات، المجلد الرابع، العدد السابع، 2016، ص 8- 10.

- شبّانة طاهر عبد الحي محمد، الحس التّداولي في النّحو العربي، مجلة كليّة الآداب، العدد التاسع والأربعون، 2011، ص 19.

- عاشور ميلود مصطفى، القصديّة في النّص لأدبي - دراسة لسانيّة، الرّواق، المجلد الأول، العدد الأول 2015، ص 112.

- عراب أحمد، آليّة اشتغال النّظام الوصفي من منظور النّقد الرّوائي - الرواية الجزائريّة أنموذجا جسور المعرفة، المجلد الثالث، العدد التاسع، 2017، ص 38.

• مواقع الأنترنت:

- الجابري نغش إدريس (2018)، مفهوم السّياق ومستوياته في المنهجيتين البراغماتية والتّداولية <https://www.youtube.com/watch?v=jfTdbhT9UXk> (consulté le 29 aout 2019).

باللغة الأجنبية:

• المؤلفات:

- Márquez, G.G. (2012). Cien años de soledad. Ed.9. Debolsillo. España.

ملخص: يهدف هذا البحث لدراسة إمكانية
توظيف المجاز الاصطلاحي في ترجمة بعض
المصطلحات الطبية المركبة من الفرنسية إلى
العربية وذلك من خلال دراسة تطبيقية تعتمد
المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون لنماذج عن
ترجمة مصطلحات طبية مركبة (5 مصطلحات)
مدرجة ضمن تخصص علم الأجنة ومنتقاة من
كتاب «علم الأجنة» «Embryo» مؤلفه ي .
بن عزوق Y.Benazzoug ، م . بن سالم
M.Bensalem ، بي . برنادو P.Bernado ، ت .
جرنيقون T. Gernigon وترجمته لبعلي الشريف حفصة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها أن المجاز
الاصطلاحي يلعب دورا هاما في ترجمة المصطلح
الطبي المركب من الفرنسية إلى العربية سواء في
أطار التوليد بعيدا عن التأثير بالمصطلح الأجنبي
داليا وبنويو أم في إطار الاقتراض الدلالي الذي
يقتضي محاكاة المصطلح الأجنبي على مستوى
البنية والدلالة معا أو على مستوى الدلالة فقط
كما أنه يفتح المجال واسعا أمام المصطلحي
والمرجم لينهل من التراث اللغوي
ويثرى به اللغة الطبية .

كلمات مفتاحية: المصطلح الطبي؛ المجاز
الاصطلاحي؛ التركيب؛ الترجمة.

دور المجاز الاصطلاحي في ترجمة المصطلح الطبي المركب من الفرنسية إلى العربية

The Role of Terminological
Metaphor in Translating Compound
Medical Terms from French into
Arabic

أ. غماري أسماء*
أ. سيتواح يمينه**

تاريخ الاستلام: 2020/12/01

تاريخ القبول: 2020/10/31

* جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة
مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، الجزائر
asmacastagna@gmail.com (المؤلف المرسل)

** جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة
مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، الجزائر
yaminasitouah@yahoo.com

1. مقدّمة: تطرح ترجمة المصطلح الطبّي من

الفرنسيّة إلى العربيّة عدة تحدّيات بسبب الاختلاف الطبيعي الموجود بين اللّغتين على المستوى اللّغوي بما فيه البنية التّركيبية والصرفيّة والصوتية وكذا على المستوى الإدراكي الذي يُملي تصورات ذهنيّة ملتصقة التّصاقا وثيقا بالمناخ الفكري والثّقافي بإزاء المفاهيم المراد تسميتها.

ومن بين هذه التّحدّيات تعذّر ترجمة المصطلح الطبّي ترجمة حرفيّة من الفرنسيّة إلى العربيّة بسبب بنيته التّركيبية الخاصّة باللّغات الهندوأورويّة، حيث يلجأ المترجم إلى توظيف آليات التّوليد العربيّة ساعيا لوضع مصطلح لا يجد المتلقّي صعوبة في ادراك معناه كالصعوبة التي يجدها في المصطلح المُعرب ويستسيغه أصحاب البلاغة لتوافق بنيته مع ما تقتضيه عبقرية اللّغة العربيّة ونظامها اللّغوي.

وبما أن العرب القدامى أولوا المجاز الاصطلاحي عناية بالغة مقارنة بغيره من آليات توليد المصطلح فإننا نتساءل عن إمكانية اللّجوء إليه عند ترجمة مصطلح طبّي مركّب من الفرنسيّة إلى العربيّة وإذا كانت الإجابة نعم، نتساءل عن الشّروط التي يجب أن تتوفر فيه حتى يؤدّي الوظيفة التّبليغيّة المنوطة به والمتمثلة في الإحالة إلى مفهوم المصطلح الطبّي موضع التّرجمة؟ وما هي آليات التّرجمة التي تسمح بذلك؟

وتكمن أهميّة هذا البحث في محاولة الإجابة عن هذه التّساؤلات من خلال دراسة تطبيقية تعتمد

Abstract: This research aims to study the possibility of using terminological metaphor in translating some compound medical terms from French into Arabic through conducting an applied descriptive study and adopting content-analysis method to examine the translation of five compound embryology terms, selected from the book "Embryology" by Y. Benazzoug, M. Salem Bensalem, P. Bernado, T. Gernigon, and translated by Ali Sharif Hafsa. One of the most important findings is that terminological metaphor plays an important role in translating medical compound terms from French into Arabic, whether through generation, without foreign terms' semantic and morphologic influence, or through semantic borrowing which requires calquing both the morphologic and semantic features of foreign terms, or only the semantic ones. Moreover, it opens the door wide for terminologists and translators to dig out the linguistic heritage and enrich the medical jargon.

Keywords: Medical term; Terminological metaphor; Composition; Translation.

و لتحقيق هذه الأهداف والإجابة عن الأسئلة المطروحة أعلاه اعتمدنا الفرضية التالية:

يمكن أن يلعب المجاز الاصطلاحي دورا هاما في ترجمة المصطلحات الطبية المركبة من الفرنسية إلى العربية.

2. المصطلح: عُرِف أول مرة في المعجم الوجيز كالآتي "المصطلح لفظ أو رمز يُتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين" (مجمع اللغة العربية: 1980) وقد استعمل العرب قديما عوضا عنه كلمات أخرى من قبيل: أسماء وأوائل ومواضع (الخوارزمي، 1989: 13) أما لفظ "اصطلاح" فقد استعمل منذ القديم بمعنى الصلح أو التّصالح أو الاتفاق بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص (الزبيدي، 1969: 551) وتعددت تعريفاته في المعاجم المتخصصة التراثية، نذكر منها ما جاء في التعريفات للجرجاني إذ يقول: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، والاصطلاح أيضا: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما" وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقيل "الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد" وقيل: "الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين". (الجرجاني دت: 27)

والملاحظ أن لفظ "اصطلاح" حسب هذه التعريفات عبارة عن مشترك لفظي يدل في نفس الوقت على الاتفاق الذي يتم بين فئة من

المنهج وصفي بأسلوب تحليل المضمون لنماذج عن ترجمة مصطلحات فرنسية مركبة بمكافئات عربية مولدة بالمجاز أو متضمنة له مدرجة ضمن تخصص علم الأجنة ومنتقاة من كتاب "علم الأجنة" « embryologie » مؤلفه ي. بن عزوق Y. benazzoug، م. بن سالم M. Bensalem، بي. برنادو P. Bernado، ت. جرنيقون T. Gernigon وترجمته لبعلي الشريف حفصة، الصادر سنة 1989 عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر العاصمة.

وقد اخترنا خمسة نماذج تنتمي لفرع علم الأجنة الوصفي تحديدا لأنه فرع حديث ظهر في القرن السابع عشر وعرف تطورا مذهلا في مطلع القرن العشرين تزامنا مع تطور التصوير المجهرى المتناهي في الصغر، ما يؤكد حداثة المصطلحات العربية المعبّرة عن مفاهيمه ونشأتها عن طريق الترجمة من اللغات الأوروبية، ويغنيينا عن القيام بدراسة تاريخية قصد بيان لمن تعود الأسبقية في اكتشاف المفهوم الطبّي وتسميته، للغرب أم للعرب.

كما يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة بعض المصطلحات الطبية المركبة وتعريفها تعريفا وافيا؛
- تحليل طريقة ترجمة هذه المصطلحات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؛
- رصد الفروق الدلالية بين بعض المصطلحات الطبية الفرنسية ومكافئاتها العربية المولدة بالمجاز أو المتضمنة له.

المتخصّصين وعلى التّسميّة الناتجة عنه كما أن هذه التعريفات تحصر الاصطلاح في آليّة التّوليد بالمجاز على اعتبار أنه إخراج لفظ من معنى أول إلى معنى ثان لوجود مناسبة بين المعنيين مع التّنويه لتعريفات أخرى وضاعها القدامى كالفارابي (الفارابي، 1970: 157) وابن سينا (ابن سينا 1971: 214) تُشير لإمكانية الاصطلاح عن طريق وسائل التّوليد اللّغويّة الأخرى.

و تجدر الإشارة في هذا السّياق للتراث اللّغوي الذي أسهم به القدامى في مختلف المجالات ونخص بالذكر الثّروة المصطلحيّة المدوّنة في معاجم طبّيّة وأخرى جامعة بين علوم الطب والصيدلة نذكر منها: كتاب "الحاوي" للرازي، وكتاب "التّنوير في الاصطلاحات الطبّيّة" لأبي منصور الحسن بن نوح القمري، وكتاب "القانون في الطب" لابن سينا وكتاب "مفيد العلوم ومبيد الهموم" لأبي جعفر أحمد بن محمد بن الحشاء، وكتاب "بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبّيّة" لمحمد بن يوسف الهروي (محمد حسن عبد العزيز، 2000: 160-167)، وذلك بفضل جهود المترجمين في نقل كتب اليونان الطبّيّة إلى اللّغة العربيّة وكذا إسهامات الأطباء في توليد المصطلح في مختلف فروع علم الطب كالتشريح والفيزيولوجيا والفحوص السريريّة وغيرها (شحادة، 2005: 48 - 59) خاصة لما بلغت النّهضة العلميّة أوجها في العصر العباسي.

أما مفهوم المصطلح عند الغرب وتحديدًا حسب فيلبر (1984: 167، Felber)، أحد أبرز المنتسبين للمدرسة التّقليديّة التي أسسها رائد المصطلحيّة في الغرب فوستر Wuster فهو "رمز لغوي أُسند لمفهوم أو لعدة مفاهيم، تُعرّفها مفاهيم مجاورة أخرى، وقد يكون عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات كما قد يكون حرفاً أو رمزا بيانياً أو مختصراً أو مختزلاً حرفياً أو إشارة" (ترجمتنا) و"يتألف من شكل خارجي ومفهوم، وهو معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التّصورات أو المفاهيم، انه بأوجز عبارة: "رمز يعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد" (فيلبر، 1989: 135).

أما المنظمة الدوليّة للتّقييس (ايزو) فقد عرّفته في توصيتها 1087 الصادرة عن اللّجنة التّقنيّة 37 في المادتين 31 و32 على التّوالي: "المصطلح هو أي رمز يُتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة، أو من صورها الكتابيّة (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة" و"المصطلح التّقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في حقل معين" (مؤسسة ايزو 1983: 206).

ومنه فإن المصطلح يتكون من شقين، شق خارجي لغوي يُمثل العلامة اللّغويّة المتضمنة لدال ومدلول ومرجع وشق داخلي إدراكي يُمثل مفهوما معينا ينتمي لمجال معرّف محدد.

1.2 عناصر المصطلح:

أ- الدال **Signifiant**: يُعرّفه علماء الدلالة في العصر الحديث بأنه "الشكل الذي تتخذه الإشارة" (تشاندر، 2008: 46 - 47) والإشارة في النظام اللغوي هي الكلمة أو اللفظ، حيث تُعرّف الكلمة بأنها "حروف مؤلفة دالة على معنى" (ابن فارس، 1993: 81)، أما اللفظ فهو "ما يتلفظ به الإنسان حقيقة أو حكما مهما كان أو موضوعا، مفردا كان أو مركبا" (الأنكري، 1975: 174). ونذكر في هذا السياق بإمكانية تعدد الدوال المُشيرة إلى الشيء الواحد في اللغة العامة وقد تفتن العرب قديما في هذا الباب إذ عددوا أسماء الخيل والليث والسيف وغيرها مشتقين من الصفات المختلفة للشيء الواحد عدة أسماء.

أما اللغة المتخصصة فلا تجيز الترادف وتشرط تحقيق خاصية "أحادية التسمية" « Mononymie » أي أن يكون للمفهوم الواحد تسمية واحدة فقط وذلك لضمان الدقة العلمية وتسهيل التواصل بين أهل الاختصاص الواحد. (ISO, 2000: 9)

ب- المدلول **Signifié**: عبارة عن صورة ذهنية تُرسم في المخيلة عند سماع الدال المرتبط بها وهي تتكون من مجموعة من السمات الدلالية **Sèmes** وقد تتجزأ في اللغة العامة عند توظيفها في سياقات مختلفة لتنتج وحدات دلالية **Sémème** مختلفة معبرة عن معان مختلفة، حيث أن المعنى هو: "القيمة الدقيقة التي يتخذها المدلول المجزء في سياق أوحد

" (مونان، 1981: 120)، فتعدد معان الدال الواحد راجع إلى تجزئة مدلوله إلى عدة وحدات دلالية تشترك في سمات ثابتة تكون النواة الدلالية **Noyau sémique** وتُعرف بالسمات التعيينية **sèmes** **dénotatifs** وتختلف في سمات دلالية أخرى غير ثابتة تُعرف بالسمات التضمينية **Sèmes connotatifs** هي المسؤولة عن إحداث الفارق بين معان الكلمة الواحدة (Béjoint et Thoirion, 2000: 95).

أما في اللغة المتخصصة فالمدلول لا يرتبط بالسياق ويُشير إلى بعض خصائص المفهوم موضع التسمية من خلال سمات دلالية معينة مؤدّيا معنى وحيدا وهنا يجدر التمييز بين سمات المدلول وخصائص المفهوم حيث يُشير المصطلح على المستوى اللساني إلى سمات دلالية وعلى المستوى المفاهيمي إلى خصائص، ما يؤكد العلاقة المعللة الموجودة بين العلامة اللغوية والمفهوم في المصطلح خلافا للعلاقة الاعتبارية الموجودة بين الاسم والمسمى في الكلمة العامة، وباختلاف الخصائص المعتمدة كعلة للتسمية من مصطلحي إلى آخر تتغير السمات الدلالية ومنه يتغير المدلول، كما في المصطلحين **Computer** و **Ordinateur**، حيث يتضمن مدلول المصطلح الإنجليزي سمات دالة على قدرة الجهاز الفائقة على الحساب ويتضمن مدلول المصطلح الفرنسي سمات دالة على قدرة الجهاز الفائقة على التنظيم، فالمصطلحان يُشيران لنفس المفهوم من خلال مدلولين مختلفين وسبب ذلك اختلاف التصورات الذاتيّة للمصطلحيين الإنجليزي والفرنسي بإزاء المفهوم.

ج- المرجع **Référent**: يُقصد به الشّيء خارج اللّسانيات الذي تُحيل إليه العلامة اللّغويّة، وبينما يتغير في اللّغة العامّة ولا يتحدّد إلا بالرجوع إلى السّياق الوارد فيه، فهو ثابت في اللّغة المتخصّصة ويُحيل إلى شيء ثابت في الواقع يُعرّف في علم المصطلح بالموضوع **Objet** وقد عرّفته منظمة الأيزو كالتّالي:

« L'élément de la réalité qui peut être conçu ou perçu » (ISO 1807 : 1990).

"العنصر من الواقع الذي يُمكن تصوّره أو إدراكه" (ترجمتنا)

وفي هذا التعريف إشارة إلى الموضوع المُخترع الذي يظهر أولاً كتصور ذهني قبل تحقّقه في الواقع كالألة والموضوع المُكتشف الموجود مُسبقاً في الواقع قبل إدراكه بالحواس ومن ثمة وقوعه في الذّهن كالأشياء الطّبيعيّة، وفي كلتا الحالتين يتوصل المُخترع أو المُكتشف لبناء مفهوم الموضوع من خلال خصائصه.

د- المفهوم (**Concept**): حسب المنظمة العالميّة للتّقييس (ISO, 2000: 2-3) المفهوم عبارة عن "وحدة معرفيّة ناتجة عن تصنيف وحيد للخصائص"، ما يُكسبه صفة العالميّة، والخاصيّة هي "الصفة المجردة الخاصة بشيء أو مجموعة من الأشياء" (ترجمتنا) تُصنّف إلى جوهريّة متعلّقة بجوهر المرجع كشكله وحجمه ولونه وعدده وعرضيّة متعلّقة بشيء خارج جوهر المرجع

كموقعه ومخترعه أو مكتشفه أو أول من تعرض له بالدراسة.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى التعريف المصطلحي الذي يُعرّف المفهوم ويُميزه عن غيره من المفاهيم المجاورة من خلال تحديد خصائصه بدقة كما أن الرجوع إليه ضروري بالنسبة للمصطلحي والمترجم من أجل تحقيق العلاقة المُعلّلة عند الاصطلاح (De Bessé, 1990: 254).

3. ترجمة المصطلح الطبّي إلى العربيّة: عرفت

ترجمة المصطلح الطبّي إلى العربيّة منذ القديم اتجاهاً رئيسيين هما الترجمة والتّعريب، ويتمثل هذا الأخير في نقل اللفظ الأجنبي بداله ومدلوله إلى اللّغة العربيّة، وقد شاع استعماله في مطلع عصر النهضة الإسلاميّة لأن النّقلة الأوائل للعلوم الطّبيّة وعلى رأسهم يحيى بن البطريق، انشغلوا عن وضع مكافئات عربيّة فصيحة بسبب حرصهم الشّديد على اللّحاق بركب الحضارة العلميّة.

ومن رواد التّعريب في القرن التاسع عشر رافع رفاع الطهطاوي الذي اتّبع طريقة خاصة في تدوين المُعربات، إذ كان يكتب الكلمة العربيّة باللّغة العربيّة ويُدوّن طريقة نطقها الأصليّة بالكلمات لخلوّ المطابع آنذاك من الشّكل، ثم يشرح معناها في جملة أو أكثر، كما ظهرت في هذه الفترة طريقة خاصة في ترجمة المصطلح الطبّي المركّب أثارت الجدل بسبب جمعها لكلمة عربيّة ولاحقّة أجنبيّة أي ترجمة الجذر وتعريب اللّاحقة مثل مقابلة

Glycérine بحلوين و Pepsine بهضمين (عبد العزيز، م.س).

أما ترجمة المصطلح الطبي الموظفة في هذا السياق كمقابل للتعريب فالهدف منها، حسب حنين بن اسحاق، رائد الترجمة الطبية في العصر العباسي، هو صياغة "أعذب ما يكون من اللفظ وأقربه إلى الفهم يسمعه من ليس صناعته الطب ولا يعرف شيئاً من طرق الفلاسفة" (الديداوي، 2000: 92) وذلك باعتماد آليات التوليد العربية، وهناك سبيلان لتحقيق ذلك، سبيل يتحرر فيه المترجم من التصور الذاتي للمصطلح الأجنبي بإزاء المفهوم ويجتهد في إيجاد تصور خاص به يملئ عليه الخصائص التي يعتمدها في تسمية المفهوم غير تلك التي اعتمدها المصطلح الأجنبي، ما ينتج عنه مصطلح عربي يُشير لنفس المفهوم الذي يُشير إليه المصطلح الأجنبي لكن بمدلول مختلف تماماً كما في ترجمة « Bactérie » بـ"جرثومة" إذ يتضمن المصطلح العربي سمات دالة على خاصية كون المرجع المسمى سبباً وأصلاً في الأمراض، ذلك أن جرثومة تعني لغة أصل الشيء بينما يُعبّر المصطلح الفرنسي عن ذات المفهوم من خلال سمات دالة على شكل العصا الذي يبدو عليه المرجع في التصوير المجهرى كونه يدل في اللغة اللاتينية على العصا (Debleds, 2015: 283) ونشير إلى أن هذا النمط من الترجمة الذي يتم بعيداً عن تأثير اللغة المصدر على المستويين الدلالي والبنوي قلماً يُنتهج في العصر الحديث والشائع هو السبيل الثاني المتمثل في التعبير عن المفهوم

بالاقتراب ما أمكن من زاوية نظر المصطلحي الأجنبي بإزاء المفهوم من خلال محاولة إعادة إنتاج نفس علة التسمية وهو ما يُعرف عند المنظرين المعاصرين في الغرب "بالاقتراس الدلالي" « Emprunt sémantique » والذي مفاده نقل دلالة وحدة معجمية من لغة إلى أخرى وإقرانها بدال ينتمي إلى اللغة الهدف (Loubier, 2003) ويتضمن حسب لوبيي ثلاث آليات، وهي:

أ- النسخ الدلالي Calque sémantique: يتمثل في إقران دلالة أجنبية بدال موجود مسبقاً في اللغة المقترضة عن طريق الترجمة، وهو خاص بالمصطلحات البسيطة، ويُعرفه كريستيان نيكولاس Christian Nicolas كالتالي :

« Consiste à solidariser un concept nouveauet une unité lexicale préexistante sur le modèle d'une combinaison, concept – lexème, telle qu'on peut la voir déjà réalisée dans une langue étrangère » (Nicolas, 1994: 75)

"يتمثل النسخ الدلالي في إقران مفهوم جديد بوحدة معجمية موجودة سابقاً على شكل ثنائية مفهوم - لفظة ، على نحو ما تحقق في اللغة الأجنبية" (ترجمتنا) .

يُبين هذا التعريف أن النسخ الدلالي يقتضي علاوة على اقتراس المدلول الأجنبي، اقتراساً لعملية التسمية Emprunt de procédé de désignation (Valentin et al, 1998: 63)

والمتمثلة في هذه الآليّة في المجاز بتوسيع دلالة لفظ موجود مسبقاً في اللّغة العامّة ولذا ارتأى هوجن (Haugen, 1950) تسميتها بـ "الاقتراض بالتّوسيع الدّلالي Loanshift extension، ومثاله في المجال الطبّي ترجمة « génération » بـ "جيل"

ب- النّسخ البنيوي Calque morphologique : يتمثل في نقل دلالة مصطلح أجنبي مركّب من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف وإقرانه بدال جديد ناتج عن ترجمة عناصر التّركيب الأجنبي بما يُقابلها في اللّغة المُقترضة حيث أن هذه الآليّة تستلزم توظيف نفس البنية التّركيبية المُحقّقة في الاصطلاح الأجنبي، ومثاله ترجمة sillon central بالتّلم المركزي (المعجم الطبّي الموحد).

ج- التّرجمة المُكيّفة Traduction adaptée : تتمثل في نقل دلالة مصطلح أجنبي وإقرانه بدال ينتمي إلى اللّغة المُقترضة دون التّقيّد ببنية التّركيب الأجنبي الذي لا يتفق مع عبقرية اللّغة المستقبلية ولا يندمج مع نظامها اللّغوي، ما يلجأ المترجم للتّكييف مع ضمان نقل الدّلالة الأجنبيّة من خلال اختيار مدلول قادر على التّعبير، على أحد الخصائص، على الأقل، المُعتمدة في الاصطلاح الأجنبي كعلة للتسميّة، ومثال ذلك في المجال الطبّي ترجمة Hépatose بكُباد، حيث اعتمد المترجم الاشتقاق على وزن فعّال الدّال على المرض عوض التّركيب الإلصاقي الخاص باللّغات الهندو أوروبية.

وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من المصطلحات الطبّيّة العربيّة التي وُضعت قديماً ولا تزال متداولة إلى يومنا هذا نشأت عن طريق الاقتراض الدّلالي من اللّغات القديمة كاللاتينيّة والإغريقيّة بفعل اتصال العرب بعلومهم، ونذكر منها ما ترجمه حنين بن اسحاق إلى العربيّة في "كتاب العشر مقالات في العين":

"قريسطالويداس" ترجمت بـ "الرّطوبة الجليديّة"

"أيالويداس" ترجمت بـ "الرّطوبة الرّجّاجيّة"

"سقليروس" ترجمت بـ "الغشاء الصلب" (عبد العزيز، 1990: 102).

كما تجدر الإشارة إلى الجهود التي بذلتها المجامع اللّغويّة، في العصر الحديث، في سبيل رفع العُجمة عن المعاجم الطبّيّة وتقليل نسبة المُعربات فيها على مدى القرن الماضي وحتى أواخر القرن الحالي من خلال توظيف وسائل التّوليد اللّغويّة (الاشتقاق والمجاز الاصطلاحي والإلصاق والتّركيب والنّحت) في ترجمة المصطلح الطبّي.

4. المجاز الاصطلاحي: المجاز حسب الجرجاني "كل كلمة أريد بها غير ما وُضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثّاني والأول" (الجرجاني 1981: 398) وهو نوعان، مجاز لغوي مُتاح للمجتمع بجميع شرائحه ومجاز اصطلاحى مقتصر وضعه على المتخصّصين في مجال معرفي معين.

استعمال المجاز وأكسبت المصطلح الناتج عنه تعليلًا دلاليًا.

ويتميز التوليد بالمجاز عن باقي وسائل التوليد اللغوية بقدرته على خلق مصطلحات جديدة لكنها معروفة من قبل ما يسهل تداولها بين أهل الاختصاص، وقد أفاد العرب منه قديماً أيما إفادة في إثراء اللغة العربية بمصطلحات جديدة كالفصاحة التي انتقلت من الدلالة على اللين الخالص إلى الدلالة على حسن الكلام،

و الشك الذي انتقل من الدلالة على الوخز إلى الدلالة على التردد والحيرة، والمجد الذي انتقل من الدلالة على امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى الدلالة على امتلاء حياة المرء بالمعاني النبيلة.

وكذلك تعددت في العصر الحديث المصطلحات المجازية الدالة على مفاهيم حضارية، نذكر منها السيارة والطائرة والقطار والقاطرة والبريد والملاحظ أن هذه الألفاظ تُعبر في الأصل عن مفاهيم تنتمي للبيئة الصحراوية العربية فالقاطرة مثلاً كانت تدل على الناقة التي تصدر القافلة والقطار كان يدل على شد الابل على نسق واحد خلف واحد (ابن منظور، د.ت).

وهنا نتوقف عند دور المجاز الاصطلاحي في إحياء التراث اللغوي لكونه عملية ذهنية إدراكية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة، من شأنها تسهيل استيعاب مفاهيم جديدة من خلال إسقاط مفاهيم قديمة عليها تنتمي إلى مجال معرفي مختلف (Altieri, 2009: 235)، فالخلفية الثقافية

والمقصود بالملاحظة في التعريف أعلاه الملابس أو التشابه أو أدنى علاقة بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة وتتمثل في المجاز الاصطلاحي في سمات دلالية مُعبّرة عن بعض خصائص المفهوم موضع التسمية من شأنها تحقيق التعليل أي العلاقة المُعللة بين العلامة اللغوية والمفهوم المُشار إليه (Hanania, 2010: 17).

ونذكر في هذا الصدد بأن التعليل Motivation ثلاثة أنواع (Ullmann, 1969)، تعليل صوتي قائم على قرينة صوتية تربط العلامة اللغوية بمعناها كما في الألفاظ الناتجة عن المحاكاة الصوتية أو الألفاظ التي يوحى تناغمها الصوتي بانطباعات حسية معينة كالقوة والضعف والعنف واللين وتعليل بنيوي قائم على قرينة بنيوية تربط العلامة اللغوية بمعناها وتعليل دلالي قائم على قرينة دلالية تربط العلامة اللغوية بمعناها كما هو الشأن في المصطلح المولد بالمجاز.

وقد لجأت المجامع اللغوية إلى المجاز في توليد المصطلح الطبي من خلال التوسيع الدلالي بنقل لفظ من دلالة خاصة إلى دلالة عامة أو بالتضييق الدلالي بنقله من دلالة عامة إلى دلالة خاصة ومثال ذلك نقل لفظ "قبو" من الدلالة اللغوية على بناء معقود بعضه إلى بعض على شكل قبة إلى الدلالة الطبية على "بنية تشريحية في المخ يتم فيها تصالب الألياف الواردة من نصفي الكرة المخية تحت الجسم الثفني، ليخرج منها عمودين وسويقتين" (سارة، 1999)، وذلك على أساس قرينة الشبه الشكلي الموجودة بين الدالتين التي سوغت

(déterminé-déterminant) ويُطلق عليه تورنيي

Tournier مصطلح التركيب النيوكلاسيكي

Composition néoclassique

(Tournier, 1991: 151-152).

2.5 التركيب الغير علمي: يضم وحدات

مستقلة ذات صيغ صرفيّة مختلفة، فقد تأتي

اسما (Nom) أو أداة (Préposition) أو صفة (Adjectif)

كما قد يفصل بينها فراغ أو مطّة مثل:

Carie dentaire تسوّس سني؛

Dent de Moon أسنان مون ؛

Sous-claviculaire تحت الترقوة.

6. دراسة تطبيقيّة: تهدف هذه الدراسة

التطبيقيّة لإبراز أهميّة المجاز في توليد المصطلح

الطبّي العربي ورصد آليات الترجمة التي تسمح

بتوظيفه عند نقل مصطلح طبي مركّب من

الفرنسيّة إلى العربيّة وذلك استنادا للمنهج

الوصفي بأسلوب تحليل المضمون لنماذج عن ترجمة

مصطلحات طبيّة مدرجة ضمن علم الأجنّة

ومنتقاة من كتاب "علم الأجنّة"

« Embryologie » لمؤلفيه ي. بن عزوق Y.

Benazzoug ، م. بن سالم M. Bensalem، بي .

برنادو P. Bernado ، ت. جرنيقون T. Gernigon

وترجمته لبعلي الشّريف حفصة، وهو كتاب مُقرّر

في مادة البيولوجيا لطلبة جذع مشترك، تخصّص

علم الأحياء الطبّي وعلم الطّبيّة، صادر عن ديوان

المطبوعات الجامعيّة بالجزائر سنة 1989، ويُعنى

بعرض رسوم تخطيطيّة وأشكال بيانيّة لصور

للمصطلحي قد تُملّي عليه انتقاء لفظ من التّراث

اللّغوي وتوظيفه عن طريق المجاز للدلالة على

مفهوم طبي معين شريطة أن يتضمن علة تسميّة

مناسبة مع التّنويه إلى أن الدّلالة الثّقافيّة في هذه

الحالة تتجلى على مستوى المدلول السّطحي

(المعنى اللّغوي) للمصطلح فقط وليس على

مستوى المدلول العميق (المعنى الوظيفي) (Diki-

Kidiri, 2008: 31-34).

5. التركيب المصطلحي في الفرنسيّة: تعدّدت

تصنيفاته واختلفت من منظر إلى آخر، وبحثنا

يُسلّط الضّوء على نوعين شائعين في الاصطلاح

الطبّي هما: التركيب العلمي

Composition savante والتركيب غير علمي

non savante

1.5 التركيب العلمي: يتميز بأشباه المورفيمات

Quasi-morphèmes، وهي عبارة عن جذور ذات

أصل لاتيني إغريقي تظهر إما مركّبة مع مثيلاتها

بواسطة حروف معينة تُعرف بالأواسط Infixes

أشهرها حرف « O » كما في Pathologie حيث

تحمل كل وحدة معنى محدّد، Pathos تعني

مرض، و Logia تعني علم، أو تظهر مُركّبة مع

مورفيمات معجميّة مستقلة تنتمي إلى اللّغة

الفرنسيّة كما في مصطلح Hypotension وتأخذ

في هذه الحالة موقع اللّاصقة (Kocourek,

1991: 127-128)

ونشير إلى أن هذا النّمط من التركيب يخضع

في اللّغة الفرنسيّة إلى التّرتيب (مُحدّد - مُحدّد)

ملاحظات واستنتاجات، تحديد آلية الترجمة المعتمدة في نقل المصطلح الطبي الفرنسي إلى العربية والتي اقتضت توليد مكافئ عربي بالمجاز أو متضمن له مع إعطاء فرضيات لأسباب اعتمادها والإشارة إلى مدى توافق المكافئات العربية الناتجة عنها مع المكافئات المعتمدة في المعجم الطبي الموحد (2009)، علماً أن المترجمة لم تذكر المعاجم التي اعتمدتها في الترجمة. وفي الأخير سنذكر أبرز الملاحظات والنتائج التي نتوصل إليها.

1.6 النموذج الأول: ترجمة « Follicule » « جُرَيْب »

التعريف المصطلحي :

« Le follicule est une structure en forme de sac, formée par un amas de cellules mésodermiques, entourant une cellule ou un autre ensemble de cellules. Ex. : follicule pileux, follicule ovarien, dentaire, »
<https://www.dictionnaire-medical.net/term/36940,1,xhtml#ixzz5WpbZbaZa>

"الجُرَيْب عبارة عن بنية لها شكل كيس، مكونة من كتلة من خلايا الأديم المتوسط وتُحيط بخليّة أو مجموعة أخرى من الخلايا، مثال: الجُرَيْب الشعري والجُرَيْب المبيضي والجُرَيْب السني" (ترجمتنا).

مجهرية التقطها الباحثون في المخابر أثناء دراستهم لمختلف مراحل تكاثر البرمائيات والطيور وكذا مراحل تشكل المناسل والأعراس أي النطفة والبويضة وتكوّن الجنين عند الإنسان، باللغتين الفرنسية والعربية.

وقد سلطنا الضوء على علم الأجنة البشري لأنه بطبيعته مثير للفضول إذ يتناول معجزة نشأة الإنسان من بويضة ونطفة، كما أنه من العلوم الحديثة التي اقترن تطورها بتطور المجهر الإلكتروني عالي الدقة في بداية القرن العشرين، ما ينفي احتمالية تطرق العرب القدامى إلى مفاهيمه الحديثة بالدراسة والاصطلاح.

أما النماذج التي اخترناها فهي عبارة عن ترجمات لمصطلحات فرنسية مركبة تركيباً علمياً أو غير علمي بمكافئات عربية مجازية أو متضمنة للمجاز وسنتبع في تحليلها الخطوات التالية:

سنقوم بذكر النموذج موضع التحليل ثم نشرع في دراسة دلالية بنيوية تشمل عرض التعريف المصطلحي لأحد المصطلحين بهدف التعرف على أهم خصائص المفهوم موضع التسمية، سواء باللغة المصدر أي الفرنسية مرفقاً بترجمة إلى اللغة الهدف أي العربية، أم باللغة الهدف مباشرة وذلك حسب لغة المراجع والمعاجم الطبية المتوفرة لدينا، بالإضافة لعرض الدلالة اللغوية للمصطلحين الفرنسي والعربي وطبيعة بنية كل منهما، ثم نحاول، تبعاً لما تتمخض عنه الدراسة الدلالية البنيوية من

بنية المصطلح الفرنسي ودلالته اللغويّة:

المصطلح Terme	طبيعته Nature	عناصره Eléments	المعنى العام Sens général
Follicule	Composé savant مركّب علمي	Follis- du latin (sac) من اللّاتينيّة (كيس)	Petit sac كيس صغير
		-culus du latin (petit) (Brachet,1872 :241) من اللّاتينيّة (صغير)	

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغويّة:

المصطلح	جُريب
البنية	مُشتق من الجراب على وزن فُعِيل الدّال على التّصغير.
الدّلالة اللّغويّة لجراب	هو الوعاء وقيل هو المزود، والعامة تفتحه فتقول الجراب، والجمع أجربة وجُربٌ والجراب : وعاء من إهاب الشّاء (ابن منظور، م.س: 261).

الأجنبي، إذ يحمل الدّلالة على الكيس المتضمنة في الجذر (Follis)، لكونه مشتقا من الجراب، وهو نوع من الأكياس استعمل قديما لحفظ الطعام في البيئة الصحراوية، كما يحمل الدّلالة على الحجم الصغير المتضمّن في الجذر (culus) من خلال صيغته الصرفيّة المبنية على وزن "فُعِيل"، ومنه نخلص إلى أن المصطلح العربي "جُريب" نتج عن التّرجمة بالاقتراس الدّلالي من خلال آليّة التّرجمة المكيّفة التي تقتضي اقتراس مدلول المصطلح الأجنبي دون التّقييد ببنية التركيبية.

وتجدر الإشارة إلى أن الاقتراس في هذا النّمودج اقتصر على المستوى العميق من مدلول المصطلح الأجنبي أي المعنى الوظيفي المُشير للخاصيّة المعتمدة كعلة للتسمية دون المستوى اللّغوي، كما أن اللّجوء للتكييف بتغيير آليّة التّوليد في هذا

تحليل: تُضح لنا من خلال الدّلالة الاصطلاحيّة المذكورة أعلاه والمعنى اللّغوي المُستخلص من بنية المصطلح الفرنسي ومجموع معاني الوحدات اللّغويّة المكونة له أن المصطلحيّ الأجنبي اعتمد خاصيّة شكل المرجع الشّبهي بالكيس وحجمه الصغير كعلة للتسمية، وعلى أساس ذلك اختار توظيف الجذرين اللّاتينيين، (Follis) و(culus) بمعنى "كيس" وصغير " على التّوالي، في وضع المصطلح الطبّي « Follicule »، وقد قابلته المترجمة باللفظ

"جُريب"، وهو مصطلح مُعتمد في المعجم الطبّي الموحد (2009) والملاحظ أنه مولّد بالمجاز ومُتضمّن لنفس علة التسمية المُوظّفة في المصطلح

« 2.6 النموذج الثاني: ترجمة Manchon »
 « mitochondrial بـ "غمد من الميتوكوندريا"
 التعريف المصطلحي:
 « Des mitochondries enroulées en spirale » (Gernigon, 1993: 34)
 "مجموعة من الميتوكوندريا متموضعة بشكل
 حلزوني" (ترجمتنا)

النموذج كان إجباريا بسبب تعذر اعتماد البنية التركيبية الأجنبية المتمثلة في التركيب العلمي ما يُبرر اعتماد المصطلحي للمجاز كآلية توليدية تتناسب مع عبقرية اللغة العربية وذلك من خلال نقل اللفظ "جُرب" من الدلالة على وعاء صغير ينتمي للتراث العربي المادي إلى الدلالة الاصطلاحية.

بنية المصطلح الفرنسي ودلالته اللغوية:

المصطلح Term	طبيعته Nature	عناصره Éléments	معنى العناصر Sens
Manchon Mitochondriale	Composé non savant (Nom+Adj) مركب غير علمي (اسم+صفة)	Manchon (morphème lexical)	s.m. rouleau de fourrure, dans lequel on mettait les mains pour les préserver du froid ». https:// www.larousse.fr/dictionnaires/ "فرو يُلبس في الشتاء لتدفئة اليدين" (ترجمتنا)
		Mitochondri- (morphème lexical)	un organe cytoplasmique عضي سيتوبلازمي
		-ale (morphème dérivationnel)	Suffixe de spécification لاحقة تفيد التخصيص للوصف

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغوية:

المصطلح	بنية	عناصره	معنى عناصره
غمد من الميتوكوندريا	تركيب إسنادي مبتدأ (غمد) و خبر (من) الميتوكوندريا	غمد	جفن السيف، وجمعه أغماد وغمود (ابن منظور، د.ت: 326)
		من	حرف جر يُفيد التبعية
		الميتوكوندريا	مصطلح مقترض من Mitochondrie

تحليل: يبدو جلياً اعتماد التّرجمة المكيّفة في هذا النّمودج حيث يختلف المصطلح العربي عن المصطلح الأجنبي في البنية التّركيبية مع التّنويه لإمكانية اعتماد النّسخ البنيوي في التّرجمة بتوليد مكافئ عربي مركّب تركيباً وصفيّاً يحاكي البنية الأجنبيّة على النّحو الذي انتهجه المعجم الطبّي الموحد (2009) في وضع المصطلح "غلاف متقدري" كمقابل للمصطلح Manchon mitochondrial ، مع الإشارة هنا إلى أن النّسخ البنيوي تم دون ترجمة اللفظ Manchon ترجمة حرفيّة لغياب مقابله في العربيّة، وهي حالة استثنائية مردّها الأساسي اختلاف الخلفيّة الثقافيّة بين اللّغتين ، المصدر والهدف، إذ يُعبّر اللفظ الأجنبي لغة عن موضوعة ظهرت في القرن XIII في أوروبا، ما يُفسر اضطرار المصطلحي في اطار النّسخ البنيوي لتحريّ مكافئ عربي يتضمن نفس السّمات الدّلاليّة الوظيفيّة للفظ الأجنبي ويتناسب مع الثّقافة المستقبلية وكان ذاك اللفظ "غلاف" في المعجم الطبّي الموحد أما في النّمودج موضع التّحليل فقد وقع الاختيار على اللفظ "غمد" وهو الآخر حامل لخصوصيّة ثقافيّة عربيّة ومتضمن لنفس علّة التّسمية التي سوّغت للمصطلحي الأجنبي توظيف اللفظ Manchon في التّركيب Manchon mitochondrial والمتمثلة في خاصيّة

الشّكل المُجوّف الأسطواناني للمرجع موضع التّسمية كما أنه يحاكي الآليّة التّوليدية للفظ الأجنبي Manchon أي المجاز.

ومنّه فإن اعتماد المجاز في توليد "غمد" كمكافئ لـ Manchon كان نتيجة محاكاة المصطلحي الأجنبي الذي وظّفه في توليد أحد ألفاظ المركّب غير العلمي Manchon mitochondrial في اطار التّرجمة بإحدى آليات الاقتراض الدّلالي والمتمثلة في هذا النّمودج في آليّة التّرجمة المكيّفة.

3.6 النّمودج الثالث: ترجمة Corps cavernoux بـ "الجسم الكهفي"

التّعريف المصطلحي:

«Le corps cavernoux , essentiellement composé du tissu érectile, conséquemment susceptible du mode de turgescence qui est l'apanage de ce système, déterminé à lui seul la grosseur et la longueur de la verge» (Adelon, 1815 :148)

"الجسم الكهفي هو المسؤول الوحيد عن حجم وطول القضيب وهو يتكون بصفة رئيسيّة من نسيج ناعظ يمكنه من عمليّة التّوسع الخاصة بهذا الجهاز،" (ترجمتنا)

بنية المصطلح الأجنبي ودلالته اللغوية:

المصطلح Term	طبيعته Nature	عناصره Éléments	معنى العناصر Sens
Corps caveux	Composé non savant (Nom+Adj) مركب غير علمي (اسم+صفة)	Corps (morphème lexical)	"s.m,tout objet,toute substance matérielle". https://www.larousse.fr/dictionnaires/ "كل شيء وكل جوهر مادي" (ترجمتنا)
		Cavern (morphème lexical/caverne)	cavité naturelle, vaste et profonde. https://www.larousse.fr/dictionnaires/ "تجويف طبيعي، واسع وعميق" (ترجمتنا)
		-eux (orphème dérivationnel)	Suffixe de spécification لاحقة تفيد التخصيص للوصف

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغوية:

المصطلح	بنية	عناصره	معنى عناصره
جسم كهفي	مركب وصفي (صفة وموصوف)	جسم	"كل ما له طول وعرض وعمق" https://www.almaany.com
		كهف-	"مغارة، بيت منقور في الجبل أو الصخر كالغار في الجبل إلا أنه واسع" https://www.almaany.com
		- ي	ياء النسبة تفيد الوصف

تحليل: اعتمد هذا النّمودج على التّرجمة بالنّسخ البنيوي من خلال ترجمة عناصر المركب الأجنبي ترجمة حرفيّة إلى العربيّة واعتماد نفس آليّة التّوليد الموظّفة في الاصطلاح الأجنبي أي التّوليد بالتركيب الوصفي (اسم+صفة) حيث رُكّبت الصفة في اللّغة العربيّة بالحقاق ياء النّسبة للاسم "كهف" ورُكّبت في الفرنسيّة بالحقاق اللّاصقة « eux » للجذر « cavern- » ، ومنه كان توظيف المجاز في العربيّة بوصف المرجع بالكهفي نتيجة التّأثر بتوظيف المصطلحي الأجنبي له في الصفة cavegneux التي أطلقها على المرجع على أساس علة شكله المجوّف والواسع، ومنه فقد لعب المجاز دورا في ترجمة المصطلح الطبّي المركب من الفرنسيّة إلى العربيّة في اطار بنية المصطلح الأجنبي ودلالته اللّغويّة:

التّرجمة بالاقتراف الدّلالي من خلال آليّة النّسخ البنيوي.

4.6 النّمودج الرّابع: ترجمة « Embryon » بـ"مُضغّة"

التّعريف المصطلحي: المُضغّة Embryon طور من أطوار الجنين البشري "يبدأ بظهور عدد من الفلقات عليها تُعرف باسم الكتل البدنيّة (Somites) والتي تبدأ بفلقة واحدة ثم تتزايد في العدد حتى تصل إلى ما بين 40، 45 فلقة، وذلك مع تمام الأسبوع الرّابع وبدايات الأسبوع الخامس من عمر الجنين (أي في اليوم الثّامن والعشرين إلى الثّلاثين من الإخصاب)" (النّجار، 2009 : 235).

المصطلح Terme	طبيعته Nature	عناصره Eléments	المعنى العام Sens général
Embryon	Composé savant مركب علمي	Em- du grec (dans) من الإغريقيّة (داخل)	Germer dedans انتش بالداخل
		Bryo- du grec (germer) (Scheler, 1888 : 176) من الإغريقيّة (انتش)	

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغوية:

المصطلح	مُضْغَة
البنية	مُشتق من الفعل (مَضَغَ) على وزن فُعْلَة
الدلالة اللغوية	"القطعة من اللحم لكان المضغ، التّهذيب: المضغ قطعة لحم، وقيل تكون المضغ غير اللحم... لو قال خالد بن جبنة: المضغ من اللحم قدر ما يلقي الإنسان في فيه" (ابن منظور، م.س: 451)

الماضغ واضحة "(النجار، 2009: 235)، ومنه فقد وُلِدَ المصطلح "مُضْغَة" بالمجاز بعيداً عن التأثير بالمصطلح الأجنبي دلاليًا وبنويًا حيث عاد المصطلحي العربي لخصائص المفهوم واختار خاصية أخرى غير تلك المعتمدة في الاصطلاح الأجنبي كعلة للتسمية وانطلاقاً من تصوّره الخاص بإزاء المفهوم وإدراكه الثقافي الإسلامي وضع مصطلح مُضْغَة للدلالة على المفهوم الطبي موضع التسمية مع الإشارة إلى أنه مصطلح معتمد في المعجم الطبي الموحد.

5.6 التّمـوذج الخامس: ترجمة

« Allantoïde » بـ"منبار"

التعريف المصطلحي:

« L'allantoïde d'un œuf humain de quinze jours environ, représente une vésicule, arrondie ou pisiforme, remplie d'un liquide incolore et munie de vaisseaux ; située sur la ligne médiane, au-dessous de la vésicule ombilicale, elle s'insère par l'un de ses pôles à l'extrémité inférieure et sur la

تحليل: الملاحظ أن مُصطلح Embryon المكون من « Em- » بمعنى "داخل" و« Bryo- » بمعنى "أنتش" في اللغة الإغريقية، وُضع استناداً لخاصية من خصائص المرجع الفعلية والمتمثلة في تشكّله داخل الرحم، مع الإشارة إلى أن فعل "أنتش" الدالّ لغة على عملية ظهور البرعم عند النباتات أُطلق هنا مجازاً للتعبير على عملية بداية تكون الجنين البشري.

وقد قابلت المترجمة المصطلح الفرنسي باللفظ "مُضْغَة" وهي كلمة مذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فخلقنا العلقة مُضْغَة" (سورة المؤمنون، 14) وفي قوله: "يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مُضْغَة مخلقة وغير مُخلقة لتبين لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى" (الحج، 5) وتعني لغة قطعة لحم ممضوغة وقد انتقلت إلى الدلالة الطبية على أساس علة الشكل إذ يتسم المرجع بالعديد من الكتل البدنية يصحبها شيء من الانتفاخ والتّغضُّن بحيث يبدو كأنه "قطعة صغيرة من اللحم الممضوغ بقيت عليها طبقات أسنان

الشّكل، مملوءة بسائل شفاف ومزوّدة بأوعية دمويّة تقع على الخط النّاصف، أسفل الحويصة السّريّة ترتبط بأحد قطبيها على مستوى الطرف الأدنى بالجدار الأمامي للمعي وبالقطب الآخر تمتد بحريّة خارج الجنين لتتصل في الأخير بالمعي من خلال فتحة متصلة به" (ترجمتنا).

paroi antérieure de l'intestin, par l'autre pôle elle se projette librement en dehors de l'embryon , en fin elle communique avec l'intestin par une ouverture qui existe au point de contact avec lui » (Asselin, 1865 :287)

"يكون منبار بيضة بشريّة في عمر خمسة عشر يوما تقريبا عبارة عن حويصلة، دائريّة أو حمصيّة

بنية المصطلح الفرنسي ودلالته اللّغويّة:

المصطلح Terme	طبيعته Nature	عناصره Eléments	Sens général المعنى العام
Allantoïde	Composé savant مركب علمي	Allantos- du latin(saucisse) من اللّاتينية (سُجق)	Semblable à la saucisse 3 8 شبيه بالسّجق
		-eidos du latin (figure, ressemblance) (Morin,1809 :26) من اللّاتينية (شكل، شبه)	

بنية المصطلح العربي ودلالته اللّغويّة:

المصطلح	منبار
البنية	مُشتق من نَبَر بمعنى رَفَعَ https://www.almaany.com/ar/dict/ar
الدّلالة اللّغويّة لجراب	طعام يُصنع من اللّحم المتبل والأرز المحشي في معي الحيوان ويُعرف أيضا بممبار وهو طبق يُحضر في البلدان العربيّة (المعجم الوسيط).

تحليل: الملاحظ أن المصطلحي الفرنسي اتخذَ خاصيّة شكل المرجع الشّبهي بالسّجق أو النّقانق علةً للتسميّة، اختار على أساسها بناء المصطلح من الجذر (allantos) بمعنى السّجق أو النّقانق والملاحقة « oïde » بمعنى "شكل" أو "شبه"، وقد قابلته المترجمة باللفظ "منبار"، وهو مصطلح يعكس نفس علة تسميّة المصطلح الأجنبي وموّلد بالمجاز، إذ انتقل اللفظ من الدّلالة اللّغويّة على نوع من النّقانق معروف في بعض البلدان العربيّة إلى الدّلالة على المفهوم الطّبي المذكور أعلاه.

و عليه نخلص إلى أن هذا النّمودج قائم على التّرجمة بالاقتراض الدّلالي من خلال آليّة التّرجمة المكيّفة، حيث انتقلت علة التّسميّة وجزء من السّمات الدّلاليّة اللّغويّة من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف مع اعتماد المجاز لتعذر اعتماد الآليّة التّوليديّة الأجنبيّة في العربيّة، وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح الذي انتقته المترجمة "منبار" لم يرد في المعجم الطّبي الموحد الذي اقترح بدلا منه المركبين "سجقي الشكل" و"سيقائي الشكل" وهما مصطلحان ناتجان عن التّوليد بالتّركيب الإضائي دائما في اطار التّرجمة المكيّفة المندرجة ضمن الاقتراض الدّلالي.

7. النّتائج والمناقشة: من خلال دراسة وتحليل ترجمة بعض المصطلحات التي تنتمي لعلم الأجنّة الوصفي والمركبة تركيبا علميا وغير علمي من الفرنسيّة إلى العربيّة توصلنا إلى عدة استنتاجات أبرزها ما يلي:

- يمكن أن يلجأ المترجم إلى التّوليد بالمجاز عند ترجمة المصطلحات الطّبيّة المركّبة تركيبا علميا سواء باعتماد زاويّة نظر خاصة به بإزاء المفهوم تملي عليه خصائص مختلفة عن الخصائص التي اعتمدها المصطلحي الأجنبي كعلة للتسميّة، وبعبارة أخرى يقوم بتوليد مصطلح عربي بعيدا عن التّأثير بالمصطلح الأجنبي دلاليا وبنوييا كما في ترجمة Embryon بمضغة أم باعتماد نفس زاويّة نظر المصطلحي الفرنسي بتوليد لفظ يُعبّر ما أمكن عن نفس خصائص المفهوم المعتمدة في الاصطلاح الأجنبي كعلة للتسميّة وذلك في اطار التّرجمة بالاقتراض الدّلالي من خلال آليّة التّرجمة المكيّفة تحديدا، إذ يتعذر النّسخ البنيوي لتعذر إعادة إنتاج التّركيب الأجنبي أي التّركيب العلمي في العربيّة ويقتصر الاقتراض في هذه الحالة على المستوى الوظيفي لدلول المصطلح الأجنبي كما في ترجمة Follicule بجُرَيْب.

- يُوظّف المصطلحي أو المترجم العربي المجاز محاكاةً للمصطلحي الفرنسي عند ترجمة مركب غير علمي يضم لفظا موّلدا بالمجاز، وذلك في اطار التّرجمة بالاقتراض الدّلالي كما في ترجمة Corps caveux بجسم كهفي، مع الإشارة إلى أنه في حالة تعذر ترجمة اللفظ الأجنبي المولد بالمجاز ترجمة حرفيّة لغياب المقابل في اللّغة الهدف يقوم المصطلحي أو المترجم العربي بتحري لفظ عربي يتوافق مع اللفظ الأجنبي على مستوى الدلول الوظيفي بحيث يُعبّر عن نفس علة التّسميّة

ويتناسب مع ثقافة اللّغة المستقبلية على مستوى

المدلول اللّغوي كما في ترجمة Manchon

mitochondrial بغمد من الميتوكوندريا.

- تبرز من خلال الدّراسة التّطبيقية السابقة

أهمية المجاز في تلبية شرطين أساسيين من شروط

الاصطلاح العلمي وهما الاختصار والاقتصاد

اللّغوي علاوة على أنه يضمن توليد مصطلحات من

داخل اللّغة العربيّة كمكافئات لمصطلحات قائمة

أصلا على الاقتراض من لغات أخرى.

- قد يلعب الإدراك الثّقافي للمصطلحي

العربي دورا حاسما في انتقاء المصطلح موضع

التّوليد بالمجاز للتعبير عن مفهوم طبي معين كما

في المصطلح "مُضغة" أو في إبراز دلالة ثقافية معينة

على مستوى المدلول اللّغوي لمصطلح مولد بالمجاز

عند ترجمة مصطلح طبي مركب بالاقتراض

الدّلالي من اللّغة الفرنسيّة إلى العربيّة حيث

تعكس تلك الدّلالة الثّقافية خصوصيّة تنتمي

للتراث المادي، وقد لاحظنا من خلال التّرجمات التي

تناولناها بالدّراسة حرص المترجمة على توظيف

مكافئات عربيّة حاملة لخصوصيّة ثقافية من قبيل

"غمد" و"منبار".

8. خاتمة: لقد خالصنا من دراسة نماذج عن

ترجمة مصطلحات طبيّة مركبة من الفرنسيّة إلى

العربيّة منتقاة من كتاب "علم الأجنّة"

« Embryologie » لمؤلفيه ي. بن عزوق Y.

benazzoug، م. بن سالم M.Bensalem، بي.

برنادو P.Bernado، ت. جرنيقون T. Gernigon

وترجمته لبعلي الشّريف حفصة، خالصنا إلى

النتيجة التي كنّا نتوقعها وهي إمكانية مساهمة

المجاز الاصطلاحي في ترجمة المصطلح الطبّي

المركّب من الفرنسيّة إلى العربيّة ويُشترط فيه

كما في غيره من وسائل توليد المصطلح أن يُحقّق

العلاقة المعلّلة بين المصطلح النّاتج عنه والمفهوم

المُشار إليه من خلال التّعليل الدّلالي الذي يقتضي

تضمّن مدلول المصطلح سمات دلالية كفيلة

بالإشارة إلى بعض خصائص المفهوم المعتمدة كعلة

للتسمية.

وتتجلى أهمية هذه الآلية التّوليدية خاصة عند

نقل المصطلحات الطبيّة المركبة تركيبا علميا

خاصا باللّغات الهندوأوروبية حيث تتعدّد ترجمتها

ترجمة حرفيّة من الفرنسيّة إلى العربيّة، فيلجأ

المترجم إلى التّرجمة المكيّفة المندرجة ضمن

الاقتراض الدّلالي بتحري لفظ يعكس ما أمكن

نفس السّمات الدّلالية الوظيفيّة المتضمّنة في

المصطلح الأجنبي وينقله عن طريق المجاز من

الدّلالة اللّغويّة إلى الدّلالة الاصطلاحية أو يلجأ

إلى التّوليد بعيدا عن الاقتراض الدّلالي للمصطلح

الأجنبي بالعودة إلى مفهوم المصطلح موضع

التّرجمة واتّخاذ بعض أبرز خصائصه كعلة

8. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن سينا، أبو علي، الإشارات والتنبهات، (مصر، دار المعارف، 1971).
- 3- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (بيروت: مكتبة المعارف، 1993).
- 4- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب (بيروت: دار صادر، د.ت.).
- 5- الأنكري، القاضي عبد النبي، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1975).
- 6- بن عزوق وآخرون، علم الأجنة Embryologie، تر. بعلي الشريف حفصة، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989).
- 7- تشاندلر، دانيال، أسس السيميائية، تر. طلال وهبة، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008).
- 8- الجرجاني، الشريف، كتاب التعريفات، (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ت.). الفارابي، أبو نصر، كتاب الحروف، (بيروت: دار المشرق، 1970). ابن سينا، أبو علي الإشارات والتنبهات، (مصر، دار المعارف، 1971).
- 9- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، (بيروت: دار المعرفة، 1981).
- 10- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، (بيروت: جازالكتاب العربي، 1989).
- 11- الديداوي، محمد، الترجمة والتواصل، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000).
- 12- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت: مطبعو حكومة، 1969).

للتسمية غير تلك المعتمدة في الاصطلاح الأجنبي ليختار على أساسها اللفظ المناسب للتوليد بالمجاز.

كما لاحظنا مساهمة المجاز في ترجمة بعض المركبات غير العلمية عندما تتضمن هذه الأخيرة لفظاً مولداً بالمجاز فيُقابل المصطلحي أو المترجم العربي بلفظ عربي مولد هو الآخر بالمجاز وذلك في إطار الترجمة بالافتراض الدلالي بآلية النسخ البنيوي أو الترجمة المكيفة، مع الإشارة إلى الدور الهام الذي يضطلع به في إحياء التراث اللغوي عند توظيفه ألفاظاً منتقاة من عمق الثقافة العربية للتعبير على مفاهيم طبيّة.

- 8- Felber, H, Terminology manuel, (Paris : INFOTERM, 1984).
 - 9- Gernigon, Embryologie générale humaine, (Alger : Office des publications universitaires, 1993).
 - 10- Hanania, Cécile, Roland Barthes et l'étymologie, (Peter Lang, 2010).
 - 11- Kocourek, L, La langue française de la technique et de la science, (Wiesbaden : Brandstetter Verlag, 1991)
 - 12- Loubier, C, Les emprunts : Traitement en situation d'aménagement linguistique, (Québec : Office québécois de la langue française, 2003).
 - 13- Morin, J.B, Dictionnaire étymologique des mots français dérivés du grec, (Paris : Imprimerie impériale, 1809)
 - 14- Scheler, A, Dictionnaire d'étymologie française d'après les résultats de la science moderne, (Paris : F. VIEWEG, 1888)
 - 15- Tournier, J, Structures lexicales de l'Anglais, (Paris : Nathan, 1991).
 - 16- Ullmann, S, Précis de sémantique française, (Pays-Bas : Francke, 1969).
 - 17- Valentin, P, Fruyt, M, Lexique et cognition, (Paris : Presses de l'université Paris- Sorbonne).
- المقالات:
- 1- فيلبر، اللّغة والمهن، اللّسان العربي، ع33، 1989، 135.
 - 2- منظمة ايزو، معجم مفردات علم المصطلح، اللّسان العربي، ع22، 1983، 206.
- باللّغة الأجنبيّة:
- 1- Nicolas, C, Le procédé du calque sémantique, Cahiers de lexicologie, N65, 1994, 75.
 - 2- Haugen, E, The analysis of Linguistic Borrowing, Language, V 26, N2, 1950.
 - 13- سارة، قاسم، معجم أكاديميا الطبّي، (بيروت: أكاديميا للنشر والطباعة، 1999).
 - 14- شحادة، عبد الكريم، صفحات من تاريخ التّراث الطبّي العربي الإسلامي، (بيروت: أكاديميا انترناشيونال . 2005).
 - 15- مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوجيز، (مصر: دار التّحرير للطبع والنّشر، 1980).
 - 16- محمد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم والحديث مع معاجم لألفاظ معربة، (القاهرة: دار الفكر العربي: 1990).
 - 17- موان، جورج، مفاتيح اللّسنيّة، تر. الطيب البكوش، (تونس: منشورات الجديد، 1981).
 - 18- النّجار، زغلول، الإعجاز العلمي في السّنة النبويّة، (مصر: نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2009).
- باللّغة الأجنبيّة:
- 1- Adelon, Dictionnaire de médecine, (Paris : Béchet, 1837).
 - 2- Altieri, L, Eidos et Pathos : Corporiété et signification entre phénoménologie et linguistique, (Zeta books, 2009).
 - 3- Asselin, P, Dictionnaire encyclopédique des sciences médicales, (Paris : G.Masson, 1865)
 - 4- Béjoint ,H. et Thoiron .P, Le sens en terminologie , (Loyon : Presses universitaires de Lyon, 2000)
 - 5- Brachet, Dictionnaire étymologique de la langue française, (Lyon : Presses universitaires de Lyon, 2000).
 - 6- Debleds, Jean Philippe, La parallaxe de Mercator, (The book Edition, 2015).
 - 7- Diki-Kidiri, M, Le vocabulaire scientifique dans les langues africaines , (Wiesbaden : Bradestetter Verlag, 1991).

• المواقع الإلكترونية:

1- قاموس المعاني

(consulté le 02/10/2019)

www.almaany.com

2- Iso 1087 (1990), Terminologie- Vocabulaire,

<https://www.iso.org/fr/standard/5591.html>. (consulté

le 02/10/2019)

3- Dictionnaire médical,

<https://www.dictionnaire->[medical.net/term/36940,1,xhtml#ixzz5WpbZbaZa](https://www.dictionnaire-medical.net/term/36940,1,xhtml#ixzz5WpbZbaZa)

(consulté le 02/10/2019)

4- Larousse,

<https://www.larousse.fr/dictionnaires/> (consulté le

02/10/2019)

ملخص: يتم التكافؤ في الترجمة على عدة مستويات: اللغوي، البنيوي النصي، الديناميكي التواصلي الوظيفي، الأسلوبي... لكن المترجم عادة ما يحتار في تقرير أي المستويات أولى. ومن هذا المنطلق تناقش هذه الدراسة مستويات تحقق التكافؤ في ترجمة النص القرآني من خلال معاينة ترجمتين - إنجليزية وفرنسية - لبعض الآيات من سورة الرحمن، معتمدة في ذلك التحليل والمقارنة منهجا لها، وتسعى من ذلك إلى الإجابة على سؤالين جوهريين: لأي مستوى يجب أن يعطي مترجم القرآن الأولوية في التكافؤ؟ وهل يمكنه تحقيقه في كل المستويات على حد سواء؟

تخلص الدراسة إلى أنه من الضروري ترتيب مستويات التكافؤ حسب الأولوية ووفقا لمقتضيات النص القرآني، وأن نقل كلام الله يبقى تقريبا ولا يمكن أن يكون كليا؛ لأنه ليس إلا قراءة المترجم الخاصة للمعاني القرآنية، الشيء الذي يثبت إعجازه اللغوي.

كلمات مفتاحية: ترجمة القرآن؛ مستويات التكافؤ؛ أولويات التكافؤ؛ سورة الرحمن

Abstract: Equivalence in translation is to be achieved on several levels: linguistic, structural, dynamic, communicative, functional, stylistic ...etc. But the translator is usually hesitant to decide to which level he must give priority. For this very reason, the present study discusses the levels of its achievement while translating Quranic text through the survey of two translations - English and French - of some verses of

مستويات التكافؤ في ترجمة القرآن الكريم

Equivalence Levels in the Translation of the Noble Quran

أ. بن صافي خيرة (م. دلاني)¹

تحت إشراف د. سرير إلهام (م. مرتاض)²

تاريخ الاستلام: 2020/03/17

تاريخ القبول: 2020/12/09

¹ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر
bensafikheira@gmail.com (المؤلف المرسل)

² جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر
seririlhem@gmail.com

وايجازها ، وتفرده في توظيفه لمفرداته ، وسمو مستواه البلاغي، وقوة إعجازه اللغوي .

ومن هذا المنطلق ، تناقش هذه الدراسة مستويات تحقق التكافؤ في ترجمة القرآن الكريم بهدف التوصل إلى إجابة على السؤالين : لأي مستوى يجب أن يعطي مترجم القرآن الأولوية في التكافؤ : لتكافؤ المفردات والعبارات ، أو لسياق النص ، أو للأثر الذي يحدثه لدى المتلقي، أو لوظيفته ، أو لأسلوبه ، أو لجانبه الثقافي ؟ وهل يمكن له تحقيق التكافؤ في كل المستويات ؟

وقد جاءت هذه الدراسة في شقين : شق نظري اعتمدنا فيه المنهج التحليلي لمناقشة مستويات التكافؤ المختلفة ، وشق تطبيقي تبيننا فيه المنهج التحليلي المقارن والمنهج التقابلي لمعاينة مستويات التكافؤ في ترجمتين - إنجليزية وفرنسية - لبعض الآيات من سورة الرحمن : الترجمة الإنجليزية لمحمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان والترجمة الفرنسية لمحمد حميد الله .

1. مستويات التكافؤ : اختلف المنظرون حول

المستوى الأولي بالتكافؤ، وهذا الاختلاف ناتج مبدئياً عن الاختلاف حول تصور مفهوم التكافؤ فظهرت عدة اتجاهات سنناقشها فيما يلي.

1.1 التكافؤ اللغوي : الأولوية للوحدة

المعجمية يرى القائلون بأولوية هذا المستوى أننا إذا أردنا إثبات تكافؤ النصين الأصلي والمترجم يجب أن نبدأ أولاً بضمان تكافؤ المفردات والعبارات . ينطلق هذا الاتجاه من أساس لساني محض ؛ إذ

Surah Ar-Rahman, adopting an analytical and comparative method. The purpose is to answer two central questions: To which level the Quran translator must give priority in equivalence? Can equivalence be attained in all levels alike?

The research concludes that it is required to prioritize equivalence levels depending on text requirements, that rendering the Word of Allah is approximate and cannot be complete because it reflects the translator's interpretation of the Quranic meanings , which proves its linguistic inimitability.

Keywords: Quran translation; equivalence levels; equivalence priorities ; Surah Ar-Rahman.

مقدمة: إن تحدي المترجم الأكبر تحقيق

التكافؤ بين أنظمة لغوية تختلف على مستوى بناها الدلالية المعجمية والتركيبية ومرجعيتها الثقافية ؛ ذلك لأنها تتصل ببيئات لغوية متباينة وتنظر إلى العالم من زوايا مختلفة وتقسم الواقع بطرق مختلفة. ويرتفع سقف التحدي إذا تعلّق الأمر بترجمة النص الديني ؛ لأنها لا تشغل على المستوى اللغوي فحسب، فهي تنضوي على مستويات أخرى تتعلق بوظيفة النص وأسلوبه وبمرجعياته الثقافية ، وهذه المستويات تتفاعل معا وتتداخل بشكل معقد لإنتاج أشكال مختلفة من الترجمة. ومترجم القرآن يسعى لبلوغ الأمانة من خلال تحقيق التكافؤ الكلي، على الرغم من أنه يدرك جيداً خصوصية لغة النص القرآني التي لا يمكن لبشري محاكاتها ، والطبيعة المعجزة لخطابه ، ورقى أسلوبه ، ودقة معانيه وتعابير

درس العملية الترجمية من منظور اللسانيات التقابلية، ويمثله ج.س. كاتفورد الذي ناقش في كتابه "النظرية اللسانية للترجمة" طبيعة التكافؤ الترجمي والمستويات اللغوية التي تتم فيها الترجمة، كما فرق بين التكافؤ النصي والتقابل الشكلي على أساس أن المكافئ النصي هو أي نص أو جزء من نص في اللغة الهدف يعتمد في وضعيته خاصة ليكون مكافئاً لنص أو جزء من نص في اللغة الأصل، أما المقابل الشكلي فهو أية فئة من اللغة الهدف يمكن اعتبارها أنها تشغل نفس المكان الذي تشغله فئة من اللغة الأصل بقدر الإمكان¹ (J.C. Catford, 1965). كما أثبت أنه يمكن أن تمتلك لغتان مجموعة أساليب متقابلة لكن العوامل الثقافية تفرض استعمال أسلوب غير مطابق كمكافئ ترجمي معين، وهو السبب الذي يحيل دون تماثل التكافؤ الترجمي مع التقابل الشكلي و ربط محدودية إمكانية الترجمة بالتكافؤ، فبما أنه ليس هناك أي تماثل بين سمات اللغات تتقلص إمكانية تحقيق التكافؤ التام وبالتالي إمكانية الترجمة² (J.C. Catford, 1965).

انتقد كاتفورد بشدة لتبنيه نظرية لسانية محضة للترجمة، ولإقصائه للعوامل الثقافية الوضعية والتاريخية؛ حيث ترى م. سنال هورنباي أن مفهوم التكافؤ عنده عام ومجرد وتعريفه للتكافؤ النصي يدور في حلقة مفرغة، وأن مقاربتة مبنية على جمل ومفردات منعزلة عن سياقها³ (M. Snell-Hornby, 1995).

كما تناولت م. بيكر مفهوم التكافؤ على عدة مستويات: مستوى المفردة، مستوى فوق المفردة مستوى النحو، مستوى بنية النص والاتساق المستوى التخاطبي⁴ (M. Baker, 2011). وقالت بأسبقية مستوى المفردة في التكافؤ أو أثبت أهمية الكلمات المنفردة في عملية الترجمة بدليل أن المترجم يبدأ أولاً بالنظر إلى المفردات كوحدات منفردة، معتمدة في ذلك المنهج التصاعدي (bottom-up approach) الذي يبدأ بالكلمات والجمل البسيطة إلى النص متموضعا في سياقه التواصل والتخاطب. كما انتقدت الدارسين الذين فضلوا المنهج التنازلي (Top-down approach) على أساس أن التركيز المفرط على النص والسياق يؤدي إلى خطر تعميم حقيقة أن إدراك المعنى يكون من خلال الأشكال اللغوية على الرغم من أن النص وحدة دلالية وليس وحدة شكلية؛ إذ لا يمكننا تأويل معنى النص ككل دون إدراك معاني المفردات⁵ (M. Baker, 2011). وعلى الرغم من ذلك م. بيكر لم تهمل المستوى التخاطبي على عكس كاتفورد الذي لم يتجاوز مستوى الجملة.

هناك أيضا لغويون آخرون قالوا بأولوية الوحدة المعجمية في التكافؤ الترجمي أمثال: أ. كايد (Otto Kade) الذي جاء بمفهوم "المكافئات المحتملة" التي يختار من بينها المترجم المكافئ الأمثل⁶ (A. Pym, 2014)، وآ. ليفير (A. Lefevere) الذي يرى أن التكافؤ يبقى مرتبطاً بمستوى الكلمة إلى

(Mariane Lederer) التي تجزم أنه حتى تكون الترجمة ناجحة يجب أن تهدف إلى تحقيق تكافؤ شامل بين النص الأصلي والنص المترجم، وأن التّقابلات اللّغويّة تلبّي احتياجات ظرفيّة، لكنها لا تنتج ترجمة جيدة؛ لأن تطبيقها النّسقي يحول دون تحقيق التّكافؤ بين النّصين⁹ (M. Lederer, 1994).

كما يرى ج. دوليل (Jean Delisle) أن المترجم يسعى في مستوى تكافؤ الكلمات منعزلة إلى مطابقة دالين لمداول واحد، في حين يسعى في مستوى تكافؤ النّصوص الذي يكون على مستوى الرسائل ويتم بناءً على وضعيّة التّواصل إلى الوفاء للأفكار التي عبّر عنها الكاتب. ومن هذا المنطلق تضاعف ترجمة النّصوص من حظوظ التّكافؤ، بينما سرعان ما تبلغ ترجمة اللّغات أقصى حدودها¹⁰ (J. Delisle, 1980).

3.1 التّكافؤ الديناميكي : الأولويّة للأثر

المكافئ واستجابة المتلقي : جاء أ. نايدا (Eugene Nida) بمفهوم "تكافؤ الأثر"، وهو تصوّر جديد على الدّراسات التّرجميّة، تمخّض عن ترجمته الشّخصيّة للإنجيل؛ إذ حاول أن يدرس التّرجمة بناءً على أسس علميّة مستوحيا مفاهيمه من نظريّة النّحو التّوليدي التّحويلي لنعوم تشومسكي (Noam Chomsky)، فبدأ بتغيير فكرة أن للكلمة معنى ثابت متبنيًا تعريفًا وظيفيًا للمعنى: معنى الكلمة متغير ومشروط بسياقها وأنها مرتبطة بمعناها الإيحائي ويمكنها أن تحدث

حد مبالغ فيه بوت. كريزوسكي (T.Krzeszowski) الذي استند على أسس اللّسانيات التّقابليّة في معالجة التّكافؤ بين اللّغات، ود. واندرليش (D.Wunderlich) الذي يرى أننا إذا أردنا تحقيق التّكافؤ الكلي على مستوى النّصوص لابد أولاً أن نضمن أن الجمل والعبارات والوحدات المعجميّة متكافئة⁷ (W. Marton, 1968).

2.1 التّكافؤ البنيوي النّصي (الأولويّة للنص

ومضمونه) يعبر هذا الاتجاه أن الوحدة التّرجميّة هي النّص، ويرفض استعمال مفهوم "مكافئ" على مستوى الكلمات المنفردة أو العبارات، ويحصره على مستوى النّص. ويكون التّكافؤ النّصي على مستوى الاتساق بين النص الأصلي والنص الهدف، ومن المهم التّمعّن في بنيّة النص ونسيجه بما أنه يسهّل على المترجم فهم النص الأصلي وتحليله ويساعده على إنتاج نص متسق ومتربط في اللّغة الهدف. وقد جاء ج. فيليبك (J.Filipek) بمصطلح جديد أسهم من خلاله بدفعة إلى الأمام في قضية التّكافؤ التّرجمي، وهو "التّكافؤ البنيوي" الذي يقصد به التّكافؤ على مستوى النّص كوحدة؛ إذ أعطى الأولويّة للنص على المكافئات المعجميّة المنفرد⁸ (M.Snell-Hornby, 1995) & (A. Trosborg, 1994).

وأكثر من ركّز على هذا المستوى في التّكافؤ أنصار النّظريّة التّأويليّة الذين يؤكّدون على الطابع البنيوي النّصي للتّكافؤ، وينفون إمكانيّة تحقّقه على المستوى اللّغوي، على رأسهم م. لادرير

ردود أفعال مختلفة وفق ثقافة اللغة المستهدفة^{1 1} (J. Munday, 2013).

ميز نايدا بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي؛ إذ يركز الأول على شكل الرسالة وفحواها، وعلى تطابق النص في اللغة الهدف مع مختلف العناصر في اللغة الأصل وتكون الرسالة في الثقافة المستقبلية مقارنة مستمرة مع الرسالة في الثقافة الأصل من أجل تحديد معايير دقة الترجمة وصحتها، في حين يقوم التكافؤ الديناميكي على مبدأ الأثر المكافئ؛ إذ يعتمد نجاح الترجمة على تحقيق استجابة مماثلة فلا يهتم المترجم كثيرا بمطابقة رسالة اللغة الهدف برسالة اللغة الأصل، لكن بالعلاقة الديناميكية بين متلقي الترجمة والرسالة، والتي يجب أن تكون مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت بين متلقي النص الأصلي والرسالة، كما أن الهدف الأساسي للتكافؤ الديناميكي البحث عن المكافئ الطبيعي الأقرب^{1 2} (E. Nida, 1964).

ونجد أيضا و. كولر (Werner Koller) الذي تأثر بنظرية نايدا، إلا أنه استبعد هيمنة العناصر الشكلية من مبدأ تكافؤ الأثر في الترجمة، ونفى إمكانية تحقيقه انطلاقاً من المفردات والعبارات.^{1 3} (P. Newmark, 1981)

وقد أقر الدارسون بأهمية نظرية نايدا التي استطاعت تحويل النظرة السائدة بعيداً عن التكافؤ المقيد بالكلمة من خلال إدخال توجه جديد قائم على المتلقي في نظرية الترجمة. غير أن هناك من اعتبر أن منهجه ذاتي بعيد عن الموضوعية، وآخرون

شككوا في مصداقية الأثر المكافئ ورأوا أن تكافؤ الأثر أو الاستجابة أمر يستحيل على المترجم تحقيقه في ثقافتين مختلفتين وزمنييتين مختلفتين^{1 4} (J. Munday, 2013).

في حين يعتبر ب. نيومارك (P. Newmark) أن تكافؤ الأثر ليس هو الغاية الأولى والأهم لترجمة كل أنواع النصوص، ولا يصلح لكل الحالات، بل هو النتيجة المنشودة من الترجمة؛ إذ يكون تحقيق تكافؤ الأثر مستبعداً: أولاً إذا كان هدف النص الأصلي التأثير وهدف النص المترجم الإبلاغ والعكس صحيح ثانياً إذا كانت الفجوة الثقافية كبيرة بين النص الأصلي وترجمته. فمثلاً يصبح تكافؤ الأثر غاية أساسية في النصوص التوجيهية الإقناعية التي تهدف إلى التأثير على المتلقي وتغيير موقفه، في حين أن تحقيقه غير ممكن في النصوص التبليغية خاصة إذا كانت ثقافتا اللغتين الأصل والهدف متباعدتين^{1 5} (P. Newmark, 1988).

4.1 التكافؤ التواصلي الوظيفي: الأولوية

لوظيفة النص: من الذين ركزوا على التكافؤ الوظيفي في الترجمة م. سنال هورنباي؛ حيث تبنت عبارة جاكسون المتناقضة "التكافؤ في الاختلاف" كأساس لمقاربتها المتكاملة^{1 6} (M. Snell-Hornby, 1995) ووضع معيار "الوظيفي" "functionalism" كأساس للتكافؤ معتبرة أن المترجم مطالب بترجمة وظائف النصوص لا كلماتها أو جملها. وعليه فهي ترفض الترجمة التي تركز على المفردة؛ لأنها لا تولي أي اعتبار لهذا المعيار^{1 7} (M. Snell-Hornby, 1995).

كما ترى ج. هاوس (Juliane House) أنه لا يكفي أن يتطابق النص المترجم مع الأصل في الوظيفة وإنما من الضروري أن يوظف وسائل وظيفية بعدية من أجل تحقيق تلك الوظيفة. كما تقترح أنه يجب تحليل النص الأصلي أولاً من أجل بلوغ التكافؤ الوظيفي، وبما أن الوظيفة النصية تستدعي استعمال النص في وضعية معينة، فإن أي نص يتصل بوضعية معينة، وواجب المترجم أن يحددها بشكل صحيح، ويأخذها في الحسبان أثناء الترجمة. كما تقترح أنه يمكن تحديد وظيفة النص الأصلي من خلال تحديد سياق الحال أو أبعاده الوظيفية¹⁸ (J. House, 2015).

كما أشار أ. نوبرت إلى أن التكافؤ مفهوم وظيفي يمكن أن ينسب إلى وضعية ترجمية معينة، وأن الفهم الخاطئ والضيق للتكافؤ الترجمي في إطار التقابل اللغوي هو الذي أفقده اعتباره، وعلى هذا الأساس جاء بمفهوم "التكافؤ المقيد بالنص" — "textbound equivalence" (1984)؛ يقصد به أن النص المترجم يجب أن يتصل بالنص الأصلي في علاقة تكافؤ¹⁹ (A. Neubert, 1994). كما أوضح أن للتكافؤ الدلالي الأولوية على التكافؤ النحوي، بينما يسبق التكافؤ التخاطبي كلا من التكافؤ الدلالي والنحوي ويتحكم فيهما²⁰ (J. House, 2015). ومن ثم فقد أولى نوبرت أهمية بالغة للمكون التخاطبي في التكافؤ.

في حين يرى أ. كايد (Otto Kade) (1968) أنه لا يمكن دائماً أن تتطابق وظيفة النص المترجم مع وظيفة النص الأصلي، وعلى هذا الأساس ميز بين

نوعين من الترجمة: 'equivalent translation' نوعين متساويين تحافظ على نفس الوظيفة التواصلية للنص الأصلي، 'heterovalent translation' التي تتضمن إعادة صياغة للمضمون ويكون للنص المترجم وظيفة مغايرة للنص الأصلي^{1 2} (J. Byrne, 2006). أما ب. نيومارك فجمع بين أسس نظرية التواصل ومقاربة نايدا متبنيًا فكرة المتلقي وتكافؤ الأثر؛ إذ ميز بين نوعين من الترجمة: الترجمة التواصلية (communicative translation) التي تحاول أن تخلق عند قرائها أثراً متقارباً بقدر الإمكان مع قراء النص الأصلي؛ والترجمة المعنوية (semantic translation) التي تحاول أن تنقل نفس المعنى السياقي للنص الأصلي في حدود ما تسمح به البنى الدلالية والتركيبية للغة الثانية. وفي نظره الفرق شاسع بين المنهجيتين، فالترجمة التواصلية فعالة تتوجه بشكل خاص إلى القارئ الثاني الذي يتوقع نقلاً للعناصر الأجنبية إلى ثقافته، فهي طبيعية وأكثر سلاسة، في حين تبقى الترجمة المعنوية تبليغية أكثر، مما ينقص من فعاليتها ويجعلها أكثر تعقيداً وتقيداً بثقافة اللغة الأصلية^{2 2} (P. Newmark, 1981).

5.1 التكافؤ الأسلوبي: الأولوية للخصائص

الأسلوبية للخطاب: يحاول المترجم في هذا المستوى قدر الإمكان محاكاة أسلوب الخطاب الأصلي من خلال الحفاظ على سماته الأسلوبية أثناء الانتقال من نظام لغوي إلى آخر، ولتحقيق هذه الغاية من الضروري ألا يلتصق بتركيب النص ومفرداته، دون تضییع المعنى المعبر عنه. وأكثر من ركز على

التّكافؤ الأسلوبي هو أنتون بوبوفيتش (Anton Popovič) (1976)، فضمن دراسته لأنواع التّكافؤ الأربعة (اللّغوي، الاستبدالي، الأسلوبي النّصي)، فسّر التّكافؤ الأسلوبي بأنّه تكافؤ وظيفي بين عناصر كلا النّصين الأصلي والمترجم هدفه تحقيق تماثل تعبيري مع الحفاظ على تماثل في المعنى^{2 3} (S. Bassnett, 2013) أي أن المترجم يسعى في هذا المستوى إلى تكافؤ الوسائل التّعبيريّة للنّصين دون أن يمس ذلك بالتّماثل الدّلالي.

كما أبرز نايد وتابير أهميّة المستوى الأسلوبي في التّكافؤ ضمن تفسيرهما لطبيعة الفعل التّرجمي في قولهما: "تتمثل التّرجمة في إنتاج المكافئ الطبيعيّ الأقرب لرسالة اللّغة الأصل في اللّغة الهدف، أولاً على مستوى المعنى، وثانياً على مستوى الأسلوب"^{2 4} (E. Nida & C. Taber, 1969). يفهم منه أن المترجم ملزم بإعطاء الأولويّة للأسلوب بعد المعنى؛ لأنّه مطالب بإعادة إنتاج أسلوب النّص الأصلي في لغة أخرى. كما يعتبر أن الأسلوب خاصيّة متعددة الأبعاد تؤثر في جرس ونكهة الخطاب، فهو مسألة تزيين داخلي وتنسيق خارجي للكم واللّون، كما يوضّح أن نسخ أسلوب كاتب النّص الأصلي في التّرجمة يستلزم استحضر سمات متنوعة مخصصة للفاعليّة وإحداث مؤثرات خاصة، فكلما ارتفعت درجة تميّز الكاتب في الكتابة وتضرد أسلوبه، كلما كانت طبيعة أسلوب المؤثرات الخاصة أكثر تعقيداً^{2 5} (E. Nida & C. Taber, 1969).

وعادة ما يركّز المترجم على هذا المستوى في ترجمة النّصوص الفنيّة التي يكون فيها الأسلوب عنصراً أساسياً، وأكثر من ذلك في ترجمة النّص الدّيني نظراً لتضرد أسلوبه. وهو ما سنكتشفه في العنصر الموالي.

2. دراسة تحليليّة مقارنة لمستويات التّكافؤ في

ترجمتين إنجليزيّة وفرنسيّة لسورة الرحمن:

وقع اختيارنا على سورة الرحمن*، انتقينا منها بعض الآيات التي لفتت انتباهنا لخصوصيتها الأسلوبية والدّلالية. كما اخترنا التّرجمة الإنجليزيّة التي أنجزها محمد تقي الدّين الهلالي ومحمد محسن خان^{2 6} (M.T. Al-Hilali & M. Muhsin Khan, 1998)، والتّرجمة الفرنسيّة لمحمد حميد الله^{2 7} (M. Hamidallah, 2000). وإنّ ترتيبنا لمستويات التّكافؤ في تحليلنا لترجمتين تم بمقتضى معيار الأولويّة، ووفقاً لما تتطلبه طبيعة نص هذه السّورة كالآتي:

1.2 مستوى التّكافؤ الأسلوبي :

﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَارِ ۝١٠ فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ۝١٢ وَالرَّيْحَانُ ۝١٣ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۝١٤﴾

ENG . 1. The Most Gracious (Allâh)! 2. He has taught (you mankind) the Qur'ân (by His Mercy). 3. He created man. 4. He taught him eloquent speech. 5. The sun and the moon run on their fixed courses (exactly) calculated with measured out stages for each (for reckoning). 6. And the herbs (or stars) and the trees both prostrate themselves (to Allah). 7. And the heaven: He has raised it high, and He has set up the Balance. 8. In order that you may not transgress (due) balance. 9. And observe the weight with equity and do not make the balance deficient. 10. And the earth: He has put down (laid) for the creatures. 11. Therein are fruits and date-palms producing sheathed fruit-stalks (enclosing dates). 12. And also corn, with (its) leaves and

FRAN. 1. Le tout Miséricordieux . 2. Il a enseigné le Coran. 3. Il a créé l'homme. 4. Il lui a appris à s'exprimer clairement. 5. Le soleil et la lune [évoluent] selon un calcul [minutieux]. 6. Et l'herbe et les arbres se prosternent. 7. Et quant au ciel , Il l'a élevé bien haut . Et Il a établi la balance, 8. Afin que vous ne transgressiez pas dans la pesée : 9. Donnez [toujours] le poids exact et ne faussez pas la pesée. 10. Quant à la terre , Il l'a étendue pour les êtres vivants : 11. Il s'y trouve des fruits ,et aussi les palmiers aux fruits recouverts d'enveloppes, 12. Tout comme les grains dans leurs balles , et les plantes aromatiques . 13. Lequel donc des bienfaits de votre Seigneur nierez-vous ?

13. Then which of the Blessings of your Lord will you both (jinn and men) deny?

❖ **البلاغة** : نلمس في هذه الآيات خطابا بليغا لا يضاهيه أي خطاب آخر، وهذه البلاغة القرآنية معجزة، يقف المترجم عاجزا عن محاكاتها في النص المترجم، وهو ما نلاحظه بشكل واضح في كلتي الترجمتين؛

❖ **المد** : تخص الخاصية الأسلوبية الثالثة المستوى الصوتي : المد في كلمة "آلاء" في الآية (13)، والذي يدل على كثرة نعم الله التي من بها عباده، والتي لا تعد ولا تحصى، وقدرته التي تفوق قدرتهم كبشر، ومن ثم فاختيار كلمة "آلاء" بدلا من "نعم" أو "فضائل" مقصود (T. H. El-²⁸

أهم الخصائص الأسلوبية الصوتية الملاحظة في ترجمة هذه الآيات ما يلي :

❖ **السجع** : أكثر ما يميز خطاب هذه السورة السجع والتناغم الصوتي لآياتها، مما أضفى عليها مؤثرات صوتية خاصة، كما أن تناسق الأصوات وتجانسها أضفى على النص جرسا خاصا فريدا من نوعه. والملاحظ أن السجع اعتمد كأساس لتقسيم السورة إلى آيات. إلا أن كلا الترجمتين الإنجليزية والفرنسية ضيعتا هذا السجع والتناغم الصوتي، ومن ثم لم تنقلا نفس المؤثرات الصوتية التي اختص بها الخطاب القرآني؛

التكرار لتجنب ثقل الأسلوب الفرنسي. وكذلك تكرار الآية: "فبأي آلاء ربكما تكذبان" 31 مرة في كل السورة؛ إذ كان التكرار متناغما، لا يحس القارئ بثقله، بل زاد من جمالية النص وتناسقه.

❖ الأسلوب الوصفي التصويري في وصف الجنتين في الآيات :

﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ فِيهَا أَيْ آلاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۖ ﴿٤٨﴾ فِيهَا أَيْ آلاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ﴿٤٩﴾ فِيهَا عَيْنَانِ خُمُرٍ ۖ ﴿٥٠﴾ فِيهَا أَيْ آلاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ﴿٥١﴾ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۖ ﴿٥٢﴾ فِيهَا أَيْ آلاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنِّ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۖ ﴿٥٤﴾﴾

(Hadary, 2008)، وجاء المد مشحونا بجانب دلالي مهم في السورة؛ أي أن المستوى الصوتي دعم المستوى الدلالي وكان له تأثير مباشر عليه. أما الترجمة الإنجليزية (Blessings) والترجمة الفرنسية (bienfaits) فعجزتا عن محاكاة المد في مفردة "آلاء"، وبهذا لم تضيقا جانبا صوتيا فقط وإنما جانبا دلاليا مهما أيضا؛

❖ الإيجاز: في الآية (5) "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ" اكتفى النص القرآني بثلاث كلمات للدلالة على المعنى المقصود دون التوضيح بالدقة والوضوح، في حين قابلها المترجم في النص الإنجليزي بعشر كلمات والمترجم في النص الفرنسي بست كلمات لنقل المعنى المقصود فجاءت الترجمة الإنجليزية أكثر إسهابا من الترجمة الفرنسية؛ إذ احتاج المترجمان إلى إضافة صفات وأفعال أخرى لنقل المعنى بدقة، ومن ثم فشلا فشلا ذريعا في محاكاة الإيجاز في هذه الآية.

❖ التكرار: تكرار كلمة الميزان في الآيات: (7)

(8) و(9)، فالتكرار في الخطاب القرآني جاء وظيفيا غايته التأكيد، ولم يدرج عبثا، كما أنه جاء متناغما دون ثقل أو إسهاب. في حين أن تكرار كلمة 'balance' في الترجمة الإنجليزية محاولة من المترجم لمحاكاة النص القرآني أثقل أسلوب النص الإنجليزي. أما في النص الفرنسي، فقد قابلها في الآية (7) بكلمة 'la balance'، وفي الآيتين (8) و(9) بكلمة 'la pesée' محاولا تضايف

ENG. 46. But for him who[1] fears the standing before his Lord, there will be two Gardens (i.e. in Paradise). 47. Then which of the Blessings of your Lord will you both (jinn and men) deny? 48. With spreading branches. 49. Then which of the Blessings of your Lord will you both (jinn and men) deny? 50. In them (both) will be two springs flowing (free). 51. Then which of the Blessings of your Lord will you both (jinn and men) deny? 52. In them (both) will be every kind of fruit in pairs. 53. Then which of the Blessings of your Lord will you both (jinn and men) deny? 54. Reclining upon the couches lined with silk brocade, and the fruits of the two Gardens will be near at hand.

FRAN. 46. Et pour celui qui aura craint de comparaitre devant son Seigneur , il y aura deux Jardins ; 47. Lequel donc des bienfaits de votre Seigneur nierez –vous ? 48. Aux branches touffues . 49. Lequel donc des bienfaits de votre Seigneur nierez –vous ? 50. Ils y trouveront deux sources courantes . 51. Lequel donc des bienfaits de votre Seigneur nierez –vous ? 52. Ils contiennent deux espèces de chaque fruit. 53. Lequel donc des bienfaits de votre Seigneur nierez –vous ? 54. Ils seront accoudés sur des tapis doublés de brocard, et les fruits des deux jardins seront à la portée (pour être cueillis) .

تكافؤ الاستجابة بين متلقي النص الأصلي ومتلقي التّرجماتين ؛ إذ أنّ لهذه الآيات القرآنية وقعا كبيرا على القارئ، تبث في نفسه الخشية والسّكينة في آن واحد ، إلا أنه إذا عرضنا على نفس القارئ التّرجماتين لن يكون لهما نفس الوقع في نفسه ومن ثمّ لن تكون لهما نفس الاستجابة . ومن ثمّ فشلت التّرجماتان في تأدية الوظيفة التّوجيهية للنص الأصلي السّاعية إلى توجيه المتلقي وتغيير سلوكه السّلبى إلى سلوك إيجابى .

3.2 التكافؤ البنيوي السياقي :

في الآيتين : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) يَنْهَمَا بَرَزَخًا لَا

يَبْغِيَانِ﴾

إنّ طريقة وصف الجنتين وتصويرهما بليغة ، موجزة ودقيقة في آن واحد ، كما أنه وصف وظيفي جاء للترغيب ، وفي آيات أخرى للترهيب (في وصف العذاب ويوم القيامة ينظر الآية 37 وما بعدها) . وفي هذا الأسلوب في الوصف إعجاز بلاغي يعجز كل كاتب حاول تقليده ، أو مترجم حاول نقله إلى لغة أخرى ، وهو ما لمسناه في التّرجماتين ؛ إذ لم يتمكن المترجمان من التّقييد بالإيجاز والدّقة في نفس الوقت ، فجاء وصفهما مسهبا خاليا من البلاغة .

2.2 مستوى التكافؤ الدّيناميكي (الأثر

والاستجابة) والوظيفي :

إن عجز المترجمين عن تحقيق التكافؤ الأسلوبي له بالغ الأثر على مستوى الأثر ، فهو يحيل دون

ENG.19. He has let loose the two seas (the salt and fresh water) meeting together.

20. Between them is a barrier which none of them can transgress.

FRA. 19. Il a donné libre cours aux deux mers pour se rencontrer .

20. il y a entre elles une barrière qu'elles ne dépassent pas.

المعنى المعجمي ، ضيّعتا المعنى السّياقي المقصود
(أي: عدم اختلاط البحرين في الآية 19).

ولا ننسى أيضا التّعبير الإصطلاحي الفعلي في
"مرج البحرين" الذي زاد من صعوبة التّرجمة ،
(He has let loose the two seas) (Il a
donné libre cours aux deux mers ، فالخطاب
القرآني غنيّ بهذا النّوع من التّعابير ، وهي تعابير
خاصة باللّغة العربيّة لا يوجد ما يقابلها بدقة في
لغة أخرى، الأمر الذي صعب على المترجم نقلها
بنفس السّياق وأوجه المعنى التي تحملها.

وأفضل ما يمكن أن نستدلّ به في هذا المستوى
من التّكافؤ قول م. لارسون : " أي شيء يمكن قوله
في لغة يمكن أيضا قوله في أخرى، فالترجمة ممكنة
وهدف المترجم الحفاظ على ثبوت المعنى؛ إذ يجب
تغيير وحدات اللّغة الهدف كلّما استدعى الأمر
ذلك ،حتى لا يُحرّف معنى اللّغة المصدر" (M. ²⁹
Larson, 1998). وعليه فإنّ تحقيق التّكافؤ
على المستوى السّياقي يستدعي تجاوز حرفيّة
النّص والتّدقيق في المعنى الكلي.

لفهم معنى هاتين الآيتين من المهمّ عدم التّقييد
بالدّلالة المعجميّة للكلمات منفصلة ، وإنّما اعتماد
المضمون الكلي للنص كمرجعيّة أساسيّة للفهم .
إذا أخذنا كل مفردة على حدة وأخذنا بمدلولها
المعجمي كما وردت في القاموس ، فسنحصل على
الآتي: [مرج: خلط ومزج] [التّقى: اجتمع] [برزخ:
الحاجز بين الشّيئين] [بغى يبغي: تجاوز الحد
واعتدى]

فيكون المعنى المتحصل عليه : مزج الله البحرين
فاجتمعا ، ووضع بينهما حاجزا لا يتعدى أحدهما
حدود الآخر. وإذا دققنا في هذا المعنى نجد أن هناك
تناقض واضح. في حين أن المعنى المستخلص من
السّياق العام أنّ الله تعالى أرسل البحر المالح
والنّهر العذب ومنعهما من أن يلتقيا ويختلطا فيما
بينهما؛ أي لم يلتقيا بما جعل بينهما من برزخ
وهو الحاجز الذي يفصل بينهما ويمنع أن يصل
أحدهما إلى الآخر، وهو المعنى الصحيح المقصود .
ومن ثمّ الفرق جليّ بين المعنى المعجمي والمعنى
السّياقي ، ففي الأوّل إشارة إلى اختلاط البحرين
أمّا في الثّاني إشارة إلى العكس ؛لأنّ الآية الثّانيّة
(20) هي التي توضّح أكثر المراد من الآية
الأولى (19). أمّا عن التّرجمتين ، فقد عبرتا عن

4.2 مستوى التكافؤ التآويلي (التفسير

في الآية (29) ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ

فِي شَأْنٍ﴾

الفقهي للقرآن):

ENG. Whosoever is in the heavens and on earth begs of Him (its needs from Him). Every day He is (engaged) in some affair (such as giving honour or disgrace to some, life or death to some, etc.)!

FRA. Ceux qui sont dans les cieux et la terre L'implorent. Chaque jour, Il accomplit une œuvre nouvelle.

فأضاف عبارة (such as giving honour or disgrace to some, life or death to some, etc.) ، الأمر الذي ساعده على إيصال المعنى دون غموض، أما الترجمة الفرنسية فجاءت مقتضبة تقيدت بالمعنى الظاهري، مما جعلها مبهمه للمتلقي الفرنسي.

كما تجدر الإشارة إلى أن اختلاف التفسير في التآويل وعدم اتفاقها على معنى واحد يزيد من حيرة المترجم في ضبط المعنى ويصعب مهمة اتخاذ القرار، وهذا ما يشكل تحدياً آخر لمترجم كلام الله تعالى.

5.2 مستوى التكافؤ اللغوي:

أ. المدلول المعجمي للمفردات :

في الآية (64) أقصر آية في القرآن الكريم :
"مدهامتان"

إن نقص الفهم يؤدي إلى تحريف المعنى كلياً ؛لذا فرجوع مترجم القرآن إلى التفسير والأحكام الفقهية أمر واجب لفك الغموض وتحقيق التكافؤ التآويلي التقريبي للنص الشرعي.

وإذا رجعنا إلى التفسير الفقهي للآية المذكورة نجد أن كل التفسيرات اتفقت على المعنى الآتي : يسأله مَنْ في السموات والأرض ؛ أي: تسأله الخلائق حاجاتهم لافتقارها له ، فلا غنى لأحد منهم عنه سبحانه ، وهو في غنى عما سواه ، كل يوم هو في شأن ؛ أي: يُعزُّو ويُدُلُّ، ويعطي ويمنع، ومن شأنه أن يجيب داعياً، أو يعطي سائلاً ، أو يشفي سقيماً ، ويكشف كرباً ، أو يجيب مضطراً ، أو يغفر ذنباً³⁰ (تفسير بن كثير).

إن نقل هذه الآية إلى لغة أخرى يتطلب ترجمة تفسيرية (شارحة) مثلما فعل المترجم في الترجمة الإنجليزية ، فجاءت ترجمته واضحة لأنه لم يعتمد على النص الظاهر بل على التفسير

FRA. Ils sont d'un vert sombre.

ENG. Dark green (in colour)

وتحيلنا أيضا مفردة "مدهامتان" إلى ظاهرة يتّصف بها المعجم القرآني، وهو ما يعرف بالاكتناز المعجمي؛ أي عدّة دلالات وتفاصيل مكتنزة ومحشورة في كلمة واحدة، وهو ما لا نجده في الإنجليزية والفرنسية؛ لذا عجز المترجمان عن مقابلة هذه الكلمة المكتنزة بمفردة واحدة في ترجمتهما.

❖ مفردة نَضَاحَتَانِ في الآية (66): "فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ"

ورد في معجم لسان العرب أنّ الدّهْمَةَ معناها السّواد، ومُدهامتَان أي سوداوان من شدة الخضرة من الريّ^{1 3}. ومن ثم فاللون المعبر عنه في النصّ القرآني مزيج بين السّواد والخضرة القاتمة، كما يدل على نعمة الجنّتين وارتوائهما، إلّا أنّنا لا نجد في الفرنسية والإنجليزية مفردة واحدة مقابلة تعبر عن هذا اللون الذي يجمع بين الخضرة والسّواد لذا قابله المترجمان بـ (dark green) في الإنجليزية و (vert sombre) في الفرنسية لكن الثّغرة المعجميّة واضحة، ولا يمكن اعتبارهما مكافئين دقيقين.

ENG. In them (both) will be two springs **gushing forth**.

FRA. Dans lesquelles il y aura deux sources **jaillissantes**.

التّرجمة الفرنسيّة فشلت في ذلك؛ لأن المترجم اكتفى بكلمة واحدة 'jaillissantes' وهي صفة لا تحمل تدلّ على المبالغة في التدفق.

❖ مفردة الدّهَانِ في الآية (37): "فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدّهَانِ"

نضّاحَتَانِ مفردها نضّاح على وزن فعّال، وهي "صيغة مبالغة من نضّح: غزير، شديد الفوران" (ينظر معجم اللغة العربيّة المعاصر)، إلّا أنّ في الإنجليزيّة والفرنسيّة لا توجد هذه الصيغة فقابلها المترجم في الإنجليزيّة بكلمتين gushing forth، فدعم الصفة 'gushing' بظرف 'forth' للتعبير عن المبالغة في الغزارة والتدفق، أمّا في

ENG. Then when the heaven is rent asunder, and it becomes rosy or red like **red-oil**, or **red hide**

FRA. Puis quand le ciel se fendra et deviendra alors écarlate comme **le cuir rouge**.

ب. الفروق الدلالية بين الوحدات المعجمية :

يقصد بالفروق تلك التباينات الطفيفة بين المعاني المتدانية التي يظنّ ترادفها (على مستوى اللغة الواحدة) ، أو تكافؤها (على مستوى اللغتين) ومشكل الفروق حتمي ومطروح بين مرادفات اللغة الواحدة، بين ومقابلات لغتين مختلفين. وإذا قارنا مثلا بين مفردة "مدهامتان" في الآية (64) وترجمتها

« dark green » و « vert sombre » سرعان ما نلاحظ الفرق الدلالي بين المفردة العربية ومكافئتها. وهذا دليل على عجز المترجمين عن تجاوز هذا الإشكال؛ لأن الأمر خارج نطاق كفاءتهما، وراجع لطبيعة المفردة القرآنية .

ج . المستوى النحوي :

– صيغة المثني: في الآية (13) "فَبَآيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" :

"الدّهان" كلمة يصعب تحديد معناها ؛ لأنها

ذات مدلولي أخروي غيبي، تخبر عن يوم القيامة وهوله وتخص عالم الغيب الذي نجهله ولا يعلمه إلا الله تعالى ، كما أنها تتميز بقابليتها للتأويل وهي طبيعة المفردات القرآنية بشكل عام . وقد اختلفت التفسيرات في تحديد معناها ، فهناك من فسّرها بالأديم الأحمر (أي الجلد) ، وهناك من فسّرها بتغيّر لون السماء من الأزرق إلى الأحمر كلون الدابة الوردية، ومنهم من قال أن السماء تصبح خالصة صافية الحمرة مشرقة^{2 3} (تفسير الطبري) ، وهناك أيضا من فسّرها بالمهل والرصاص المذاب ونحوه^{3 3} (تفسير السعدي). وعلى هذا الأساس لا يمكن الجزم بنجاح الترجمتين في تحقيق التكافؤ المعجمي من خلال مقابلتهما بـ 'red-oil' أو 'red' 'hide' في الإنجليزية أو بـ 'le cuir rouge' في الفرنسية وقد اقترح المترجم في النص الإنجليزي مقابلين لتبيان عدم ثبوت المعنى ، في حين اقترح المترجم الفرنسي مقابلا واحدا مؤكدا على هذا المدلول.

ENG. Then which of the Blessings of your Lord will **you both (jinn and men)** deny?

FRA. Lequel donc des bienfaits de votre Seigneur nierez-vous ?

'you both (jinn and men)' وشرح المخاطبان فجاءت ترجمتهما أكثر وضوحا ، في حين اكتفى المترجم حميد الله بالضّمير 'vous' ، فجاءت الترجمة الفرنسية مبهمة دون شرح المقصودين بالخطاب .

المثنى خاصية تتفرّد بها اللغة العربية ولا نجدها في غيرها، الأمر الذي يصعب محاكاة هذه الصيغة في الترجمة. وفي السّورة توجّه الله تعالى بالخطاب إلى الثّقلاق الإنسان والجان^{4 3} (تفسير الطبري) من خلال صيغة المثني، إلا أن صيغة المثني لا توجد في اللغتين الإنجليزية والفرنسية لذا دعم الهالالي وخان ترجمتهما بإضافة عبارة

- التثنية مع صيغة التانيث في الآية (62) "وَمِنْ

دُونَهُمَا جَنَّاتٍ":

ENG. And besides these two, there are two other Gardens (i.e. in Paradise).

FRA. En deçà de ces deux jardins il y aura deux autres jardins.

لاحظنا في الترجمة الفرنسية انزياحا لصيغة التانيث إلى صيغة تذكير .
أما بالنسبة لترجمة الصفة "مُدْهَامَتَانِ" في الآية (64):

عبر المترجمان على المثني بإضافة كلمة 'two' و 'deux'، لكن لم ترد صيغة التانيث في الترجمة الإنجليزية نظرا لطبيعة هذه اللغة، في حين

ENG. Dark green (in colour)

FRA. Ils sont d'un vert sombre.

و بالنسبة لترجمة الآية (66) "فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ":

لم تعبر الترجمتان على صيغة المثني؛ لأنه لا يمكن تثنية الصفات في الفرنسية والإنجليزية .

ENG. In them (both) will be two springs gushing forth.

FRA. Dans lesquelles il y aura deux sources jaillissantes.

وهذا دليل على الإعجاز اللغوي في القرآن الذي يجمع بين الإيجاز والدقة أو على دقة اللغة العربية وطواعيتها.

أضاف المترجم الإنجليزي كلمة 'both' للدلالة على كلا الجنين، في حين اكتفى النص العربي بكلمة "فيهما" دون الحاجة إلى إضافة "كلاهما" دون أن يمس ذلك بدقة المعنى ووضوحه . أما المترجم الفرنسي لم يبين صيغة التثنية مقابلا فيهما بـ 'dans lesquelles' .

خاتمة: ناقشنا في هذه الدراسة مستويات التكافؤ

المختلفة نظريا وفقا لأبرز الدارسين ، ثم ناقشناها تطبيقيا ضمن تحليل ترجمتين إنجليزيّة وفرنسيّة لبعض الآيات من سورة الرحمن ، فرتبناها وفقا لمعيار الأولويّة الذي تحكمته فيه مقتضيات النّص؛ أي طبيعة السّورة وخصائصها على مستوى المبنى والمعنى ، فجاء مستوى التكافؤ الأسلوبى أولاً لأنّ أكثر ما يميّز سورة الرحمن أسلوبها الفريد ومؤثراتها الصوتيّة ، ثم جاء في المستوى الثّاني التكافؤ الديناميكي المتعلق بالأثر واستجابة المتلقي ، يليه الجانبان السياقي الخاص بالنّص والتّأويلي الخاص بالتفسير الفقهي ، ليأتي في الأخير مستوى التكافؤ اللغوي المتعلق بالوحدات المعجميّة وتركيب الجمل.

وانتهينا إلى أنّ أوّل ما يجب أن يقوم به مترجم القرآن ترتيب مستويات التكافؤ حسب الأولويّة ، وقد يختلف ترتيب الأولويات بحسب طبيعة النّص القرآني الأسلوبية ، البنيويّة ، الديناميكيّة الوظيفيّة التّخاطبيّة ، الدّلاليّة المعجميّة . كما أنه لا يمكن تحقيق التكافؤ في ترجمة القرآن في كل المستويات على حد سواء ، فقد يتحقق في مستوى دون آخر ، كما يمكن أن يتحقق بدرجات متفاوتة تختلف من آية إلى أخرى ، ومن ثم فالتكافؤ يبقى تقريبا . وإن الفشل في تحقيق التكافؤ المطلق في ترجمة معاني القرآن هو وجه الإعجاز اللغوي لكلام الله ، فقد عجز كل مترجم حاول محاكاة الخطاب القرآني في كمال لغته و بلاغة أسلوبه واختياره لمفرداته بدقة متناهية ، وتركيبه لجمله

بتفان لا مثيل له ، بقوة تأثير خطابه على المتلقي وتناغم أصواته ، وإيجاز وصفه دون غموض .

ومن خلال دراستنا لخطاب سورة الرحمن على المستوى الأسلوبى ، تبين لنا أن أسلوبها بليغ فريد من نوعه ، معجز يفوق قدرة البشر ، كما أنه مختلط يمزج بين عدة أنماط أسلوبية ببراعة: الأسلوب الوصفي السّردى ، الأسلوب التّعليمي الأسلوب الإيضاحي ، الأسلوب الإقناعي (الجمع بين التّريغيب والتّرهيب ... إلخ) . أمّا على مستوى التّرجمات الإنجليزيّة والفرنسيّة ، فقد تعدّرت على المترجمين محاكاة أسلوب الخطاب القرآني بنفس الجماليّة والإتقان.

كما تبين لنا من دراسة السّورة على المستويين الديناميكي والوظيفي أن تكافؤ الأثر هو المعيار الذي يقاس به نجاح ترجمة القرآن ؛ أي عندما يحدث لدى قارئ سورة مترجمة نفس الأثر الذي أحدثته لدى قارئ السّورة الأصليّة ، فتؤدي التّرجمة دورها إلى درجة حثه على الامتثال لقول الله تعالى و الانتقال إلى الفعل . ومن هذا المنطلق يجب أن لا يضحى المترجم بالأثر على حساب الدّقة ، فالتّصاق المترجم بحرفيّة النّص القرآني هو سبب فشله في هذين المستويين ؛ إذ يمكنه زيادة أو إنقاص مفردات أو عبارات في سبيل تحقيق نفس الأثر والاستجابة لدى القارئ الهدف . كما أن المستوى الأسلوبى للسورة كان له بالغ الأثر على المستوى الديناميكي الوظيفي ، فارتبط تحقيق التكافؤ على مستوى الأثر والاستجابة بتحقيق التكافؤ على مستوى مؤثراتها الأسلوبية.

قائمة المراجع:

1. باللغة العربية

- القرآن الكريم ، برواية ورش.
- ابن منظور، معجم لسان العرب (القاهرة: دار المعارف، طبعة جديدة ومنقحة: دت)
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (2001)، تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن كثير (consulté le 04/1/2020) <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura55-aya2.html#katheer>
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (1999)، تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير بن كثير (consulté le 04/1/2020) <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura55-aya2.html#saadi>
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي (2000)، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المئان المعروف بتفسير السعدي

2. باللغة الأجنبية

- Albrecht Neubert, Competence in Translation: a complex skill, how to study and how to teach it , Translation studies, Vol. 2 , (1994) , p 411-420.
- Anthony Pym , Exploring Translation Theories (New York: Routledge , 2nd Ed. , 2014)

واتضح لنا على المستوى البنيوي السياقي أن إدراك المعنى السياقي الحقيقي للنص القرآني لا يتم إلا بالاستعانة بالتفسيرات المختلفة للفقهاء واجتهادات العلماء في المجال. إلا أن اختلاف التفسيرات من مفسر إلى آخر يزيد من حيرة المترجم في إدراك المعنى ومن مهمة اتخاذ القرار المناسب.

أما عن مستوى الدلالة المعجمية للمفردات والعبارات ، فمن الخطأ التركيز عليه على حساب المستويات الأخرى ؛ لأن المفردة القرآنية تحمل سمات متصلة بخلفية دينية وثقافية لا نجدها في القاموس ، ومن ثم فالتقيد بالمعنى المعجمي للمفردات يؤدي إلى ترجمة محرفة مليئة بالأخطاء ؛ لذا جاء تصنيفنا للمستوى اللغوي المعجمي في آخر قائمة الأولويات .

وفي الأخير نقول أن ترجمة القرآن هي قراءة المترجم الخاصة لمعانيه وليس للنص وما يهمله أكثر النقل الكلي الشامل لمعنى النص ، لا لوسائله اللغوية ؛ لذا نجد في عناوين ترجمات أغلب المترجمين "ترجمة معاني القرآن الكريم" The Noble Qur'an : English Translation of the LE NOBLE Meanings and Commentary' CORAN et la traduction française de ses sens'

- Mona Baker, In Other Words (London: Routledge , 2nd Ed. , 2011).
- Mouhammad Hamidallah, Le noble Coran et la traduction en langue française de ses sens (Madina, Saudi Arabia: Complexe Roi Fahd pour l'impression du noble Coran, 2000)
- Muhammad Taqi- ud-Din Al-Hilali & Muhammad Muhsin Khan , The Noble Qur'ân: English Translation of the Meaning and Commentary(Madina, Saudi Arabia: King Fahad Complex for the Printing of the Holy Qur' ân, 1998).
- Peter Newmark ,Approaches to Translation(U.K: Pergamon Press Oxford, 1981)
- Peter Newmark ,A Textbook of Translation (New York: Prentice Hall,1988)
- Susan Bassnett ,Translation Studies (London: Routledge, 2013)
- Tariq Hassan El-Hadary ,Equivalence and Translatability of Qur'ânic Discourse :A Comparative and Analytical Evaluation , PhD thesis , (Univ. of Leeds , 2008)
- Waldemar Marton , Equivalence and Congruence in Transformational Contrastive Studies, Theoretical Issues in Contrastive Linguistics ,Vol.2, (1968), p53 -62
- Anna Trosborg, Translation Studies: Some Recent Developments ,Hermes, No.12 ,(1994) ,p 9-28
- Eugene Nida, Toward a Science of Translating, Bible Translating (Leiden: E.J. Brill,1964)
- Eugene Nida & Charles Taber , The Theory and Practice of Translation (Leiden: E.J. Brill,1969)
- Jean Delisle , L'analyse du discours comme méthode de traduction (Canada : Univ. of Ottawa Press, 1980)
- Jeremy Munday, Introducing Translation Studies: Theories and Applications (New York: Routledge, 2013)
- Jody Byrne, Technical Translation: Usability Strategies for Translating Technical Documentation (Dordrecht: Springer ,2006)
- John C. Catford, A Linguistic Theory of Translation , An Essay in Applied Linguistics ,(UK: Oxford Univ.Press ,1965)
- Juliane House, Translation Quality Assessment: Past and Present (London: Routledge, 2015)
- Marianne Lederer, La traduction d'aujourd'hui: Le modèle interprétatif (Paris: Hachette-livres , 1994)
- Mary Snell-Hornby, Translation Studies: An Integrated Approach(Amsterdam: John Benjamins Publishing,1995)
- Mildred L. Larson ,Meaning-Based Translation :A Guide to Cross-Language Equivalence (Lanham: University Press of America, 1998)

الهوامش:

¹⁵ Peter Newmark, A Textbook of Translation (New York: Prentice Hall, 1988) p48

¹⁶ Mary Snell-Hornby ,Op.cit. , p19

¹⁷ Ibid., p44

¹⁸ Juliane House, Translation Quality Assessment: Past and Present (London: Routledge, 2015) p27-30

¹⁹ Albrecht Neubert, Competence in Translation: a complex skill, how to study and how to teach it , Translation studies, Vol. 2 , (1994) p113-114.

²⁰ Juliane House, Op.cit., p .6

²¹ Jody Byrne, Technical Translation: Usability Strategies for Translating Technical Documentation (Dordrecht: Springer ,2006) p39.

²² Peter Newmark , Approaches to Translation , p38-39.

²³ Susan Bassnett ,Translation Studies (London: Routledge, 2013) p33

²⁴ Eugene Nida & Charles Taber, The Theory and Practice of Translation (Leiden: E.J. Brill, 1969) p12: «Translating consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source-language message , first in terms of meaning and secondly in terms of style.»

²⁵ Ibid. , p132

* سورة الرحمن مكية، ترتيبها في القرآن 55، وعدد

آياتها 78

²⁶ Muhammad Taqi- ud-Din Al-Hilali & Muhammad Muhsin Khan , The Noble Qur'an: English Translation of the Meaning and Commentary (Madina, Saudi Arabia: King Fahad Complex for the Printing of the Holy Qur' an, 1998)

²⁷ Mouhammad Hamidallah, Le noble Coran et la traduction en langue française de ses sens

¹ John C. Catford, A Linguistic Theory of Translation , An Essay in Applied Linguistics ,(UK: Oxford Univ.Press ,1965) p27

² Ibid. , p91-93

³ Mary Snell-Hornby, Translation Studies: An Integrated Approach (Amsterdam: John Benjamins Publishing, 1995) p19-20

⁴ Mona Baker, In Other Words (London: Routledge , 2nd Ed. , 2011) p5

⁵ Ibid. , p5-6

⁶ Anthony Pym , Exploring Translation Theories (New York: Routledge ,2ndEd. , 2014)p28

⁷ Waldemar Marton , Equivalence and Congruence in Transformational Contrastive Studies, Theoretical Issues in Contrastive Linguistics ,Vol.2, (1968), p56

⁸ Anna Trosborg, Translation Studies: Some Recent Developments , Hermes, No.12 , (1994), p12 & Mary Snell-Hornby , Op.cit. , p 20

⁹ Marianne Lederer, La traduction d'aujourd'hui: Le modèle interprétatif (Paris : Hachette-livres , 1994) p50-51.

¹⁰ Jean Delisle , L'analyse du discours comme méthode de traduction (Canada : Univ. of Ottawa Press, 1980) p61-63

¹¹ Jeremy Munday, Introducing Translation Studies: Theories and Applications (New York: Routledge, 2013) p38-39.

¹² Eugene Nida, Toward a Science of Translating, Bible Translating (Leiden: E.J. Brill, 1964) p159

¹³ Peter Newmark , Approaches to Translation (U.K: Pergamon Press Oxford, 1981)p 38

¹⁴ Jeremy Munday, Op.cit. , p42- 44

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura55-aya2.html#tabary> (consulté le 07/1/2020)

(Madina, Saudi Arabia: Complexe Roi Fahd pour l'impression du noble Coran, 2000)

²⁸ Tariq Hassan El-Hadary, 'Equivalence and Translatability of Qur'ānic Discourse :A Comparative and Analytical Evaluation', PhD thesis, (Univ. of Leeds, 2008) p 236

²⁹ Mildred L. Larson, 'Meaning-Based Translation :A Guide to Cross-Language Equivalence' (Lanham: University Press of America, 1998) p11: "Anything which can be said in one language can be said in another. It is possible to translate. The goal of the translator is to keep the meaning constant. Whenever necessary, the receptor language form should be changed in order that the source language meaning not be distorted"

³⁰ ينظر إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (1999)، تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير بن كثير (consulté le 04/1/2020)

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura55-aya2.html#katheer>

³¹ ابن منظور، معجم لسان العرب (القاهرة : دار المعارف، طبعة جديدة ومنقحة، دت)

³² ينظر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (2001)

تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura55-aya2.html#tabary> (consulté le 07/1/2020)

³³ ينظر عبد الرحمن بن ناصر السعدي (2000)

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المعروف بتفسير السعدي

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura55-aya2.html#saadi> (consulté le 12/1/2020)

³⁴ ينظر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (2001)

تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن

ملخص: إن ترجمة القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية أمر حتمي لنشر رسالة الإسلام، وتعدّ ترجماته وتتابعها دليل على أن الترجمات السابقة لم تُرضِ المترجمين اللّاحقين فعكف الكثير منهم على إعادة ترجمته لإخراج ترجمة دقيقة تكافئ إلى أبعد حد نص القرآن الكريم وتحفظ مقاصده ومعانيه ومضامينه، ومن هذه الترجمات الحديثة "الترجمة النصيّة للقرآن المجيد" للمترجم السّعودي عبد العزيز بن فهد المبارك الذي أعلن أنها أحسن الترجمات القرآنيّة التي نُقلت إلى اللغة الانجليزية على الإطلاق.

تهدف هذه الدّراسة إلى تحديد المناهج والإستراتيجيّات التّرجميّة التي اتبعها عبد العزيز بن فهد المبارك في إنجاز ترجمته النصيّة للقرآن المجيد، وذلك بتحليل ترجمته لسورة الفاتحة كأنموذج ومدونة للبحث، للوقوف بالنقد والتحليل على مدى تحقيق ترجمته للتكافؤ على مستوى مكونات النصّ الشّكليّة والمضمونيّة والأسلوبية والبيانيّة، وعلى مدى التزامها بالدّقة والأمانة للنصّ القرآني، كما تسلط الضوء على المناهج التّرجميّة الجديدة التي استحدثها.

كلمات مفتاحيّة: القرآن؛ النصّ؛ المعنى التّرجمة النصيّة؛ التّرجمة الحرفيّة؛ التّطابق التّكافؤ، الأمانة.

منهج عبد العزيز بن فهد المبارك في الترجمة النصيّة للقرآن المجيد

Method of Abdulaziz Ben Fahd
Almubarak in "The Textual
Translation for
the Qur'an The Supreme"

أ. بوخاري عبد الرزاق*

تاريخ الاستلام: 2020/06/07

تاريخ القبول: 2021/01/05

* بوخاري عبد الرزاق، معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2
abderrazak.ar@gmail.com (المؤلف المرسل)

عن الأمانة والدقة والموضوعية، لذلك انبرى المترجمون المسلمون جاهدين كل حسب إمكاناته لإخراج ترجمة دقيقة وأمينه، والأهم من ذلك أن تكون سليمة عقدياً، وبقيت الترجمات التي ينجزها المسلمون تتوالى الواحدة تلو الأخرى خاصة خلال العقدين الأخيرين وذلك في ظل تفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية وازدياد اهتمام الغربيين بالإسلام لفهمه والاطلاع عن كثب على الكتاب الذي ينسب إليه إعلامهم ومفكروهم وسياسيوهم كل الأعمال الإرهابية في العالم، ومن هذه الترجمات الحديثة "الترجمة النصية للقرآن المجيد" للمترجم السعودي عبد العزيز بن فهد المبارك التي تعتبر ترجمة فريدة من حيث مناهجها وإستراتيجياتها الترجمة.

فما هي هذه المناهج والإستراتيجيات الترجمة التي اتبعها المترجم في إنجاز ترجمته النصية للقرآن المجيد؟ هذا التساؤل الجوهرى تتفرع عنه أسئلة أخرى لا تقل عنه أهمية: ما هي مميزات هذه الترجمة النصية؟ وهل حققت التكافؤ الشكلي على حساب المعنى والمضمون أم العكس، أم أنها نجحت في تحقيق كليهما؟ وإلى أي درجة جاءت هذه الترجمة دقيقة وأمينه ووفية إلى النص القرآني الأصلي؟ وهل تستحق هذه الترجمة حقاً أن تنتشر في العالم بين الناطقين باللغة الانجليزية على أساس أنها أحسن الترجمات التي أنجزت على الإطلاق وأكثرها دقة كما يقول صاحبها ؟

Abstract: The translation of the Holy Qur'an is imperative to spread the message of Islam, but the multiplicity and succession of its translations prove that the previous translations did not satisfy some translators who are working with perseverance to produce an equivalent translations that match to the maximum extent to the Qur'anic text preserving as much as possible its purposes and meanings.

The present study aims at identifying the translational methods and strategies followed by the Saudi translator Abdulaziz Ben Fahd Almubarak to accomplish his "Textual translation for the Qur'an the Supreme" into English, by analyzing his translation of Surah Al-Fatiha as our corpus of the study, to reveal to which extent his translation achieved equivalence, accuracy, and faithfulness to the Qur'anic text.

Keywords: The Qur'an; text; meaning; textual translation; literal translation; correspondence; equivalence ; faithfulness.

1. مقدمة: يعتبر القرآن الكريم النص المقدس المؤسس للدين الإسلامي ثم للحضارة الإسلامية، وله مكانة محورية في حياة الأفراد والمجتمعات الإسلامية فهو الدستور الذي ينظم شؤونهم الدينية والدنيوية، وقد حظي باهتمام كبير حتى عند علماء الغرب والمستشرقين، وقد ترجموه إلى لغاتهم لغايات ومآرب عدة أهمها فهم الدين والفكر الإسلاميين ليتمكنوا من محاربة الإسلام والتصدي لانتشاره في بلدانهم، ولتسهيل مهمة احتلال الأقطار الإسلامية، فجاءت ترجماتهم مغرضة بعيدة في كثير من الأحيان

Future World Order، ثم عكف على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية حتى أنهاها تحريراً ومراجعةً في الأول من شهر جانفي 2007. وللكاتب أكثر من عشرين مقالة منشورة حول الترجمة النصية للقرآن الكريم⁽¹⁾. (الخويلدي، 2008)

2.2. التعريف بالترجمة:

بدأت فكرة ترجمة القرآن الكريم تراود عبد العزيز بن فهد المبارك من أيام دراسته في الجامعة الأمريكية في لبنان، وكان هدفه الأول منها هو التعريف بالإسلام بصورة حضارية وعلمية لمواجهة الأفكار التي تختصر الدين في علاقة الإنسان بالله، ثم اكتشف أثناء تواجده في أمريكا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ضحالة الترجمات الإنجليزية وأنه لا توجد ترجمة نصية للقرآن الكريم⁽²⁾ (حبيب، 2014).

يقول أنه بعد دراسة مستفيضة وجد أن الترجمات الحالية لمعاني القرآن الكريم غير متطابقة مع النص أو المعنى القرآني، وأكد أنها تفتقر إلى الدقة، وهي لا تعدو كونها تفاسير وترجمة لبعض المعاني المحتملة للقرآن وليست ترجمة لنص القرآن الكريم، ويستدل في مقدمة ترجمته على وجود ألفاظ في هذه الترجمات تؤدي معاني عكسية للنص القرآني أو هزيلة لا تلائم روحه، وذلك لأنها "أهملت النص والصيغة وسجلت زيادة ونقصاً وتحويراً لمعاني القرآن، مشيراً إلى أن الترجمة يجب أن تنقل كلاماً

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحديد المناهج والإستراتيجيات الترجمية التي اتبعها المترجم في إنجاز ترجمته، وذلك بتحليل ترجمته لسورة الفاتحة التي اتخذناها أنموذجاً ومدونة للبحث، للوقوف بالنقد والتحليل على مدى تحقيق ترجمته للتكافؤ على مستوى مكونات النص الشكلي والمضموني والأسلوبي والبياني، وعلى مدى التزامها بالدقة والأمانة للنص القرآني، كما نسلط الضوء على المناهج الترجمية الجديدة التي استحدثها، وهل تفيد هذه المناهج المستحدثة متلقي الترجمة الناطق بالإنجليزية سواء أكان مسلماً أم غير مسلم في تيسير فهمه للترجمة أم أنها قد تنفره منها لتعقيدها وعدم تعوّده عليها، كما نبحت مدى اعتماد المترجم على التفاسير القرآنية أو على التأويل أي على فهمه الشخصي لمعاني الآيات.

2. تعريف بالمترجم والترجمة:

1.2. التعريف بالمترجم: عبد العزيز بن فهد المبارك هو باحث وداعية إسلامي، ولد في مدينة الأحساء شرق السعودية درس في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية، حصل على البكالوريوس في القانون الدولي، ثم على الماجستير في الاقتصاد وشغل منصب مدير إدارة الخدمات في شركة النفط السعودية المعروفة أرامكو لمدة أربعين عاماً. وبعد تقاعده منها في السبعينات من القرن الماضي عكف على البحث والتأليف فوضع مصنفاً علمياً فكرياً أسماه النظام العالمي المستقبلي – The

مقيّداً مكتوباً من لغة إلى أخرى، وأن تقتيد بالنص والصيغة فلا تنقص ولا تزيد، ولا توجد كلمتان تتطابقان في القرآن الكريم، لذا فالترجمات المتداولة والمعروفة بـ "ترجمة معاني القرآن" لا تصلح البتة، جملة وتفصيلاً، إذ يكاد يصعب إيجاد جملة من كلمتين في أي منها تطابق النص الكريم، إضافة إلى كثرة الأخطاء القاتلة التي تعمّها إذ أن فيها جميعاً - بغير عمدٍ من مترجمي تلكم "التراجم" - ما لم يقله القرآن، وحذف ما يقوله القرآن، بل الأدهى والأمرّ أن فيها ما يناقض القرآن في النص والمعنى". (Almubarak, 2016)

خلال سبع سنوات من العمل الدؤوب والجهد المتواصل تمكن المبارك من إنجاز ما وصفها بأول ترجمة لمعاني القرآن الكريم مقارنة للنص وأكثر التصاقاً به، كما أكد أن هذه الترجمة النصية الجديدة للقرآن الكريم هي تاريخية وفريدة، إذ لم يسبق لها مثيل أبداً، حيث أنها تختلف عن سواها جملة وتفصيلاً، موضحاً أن هذه الترجمة هي حقا ترجمة، إذ أنها تحاكي النص الكريم من حيث الدقة بمنتهى الأمانة والصدق. كما أضاف أنه تواصل خلال عمله على الترجمة مع عشرات الأساتذة في الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وأوروبا لإثرائها وتحريّ أقصى درجات الدقة، وما زال يتعهد ترجمته بالتنقيح والمراجعة. وقد رصد مبلغ عشرة آلاف دولار عن كل ساعة عمل يقوم بها أفراد يقدمون من خلالها ملاحظات وإضافات تشري الترجمة⁽³⁾. (Almubarak, 2016)

تحتوي الترجمة النصية للقرآن المجيد في آخر إصدار لها على الموضوعات الآتية:

- قف وتدبر؛
- تنبيه؛
- نداء إلى جميع المسلمين؛
- تمهيد؛
- قاموس ترميز الجنس والضمائر؛
- Introduction
- ترجمات سور القرآن؛
- Lexicon for Textual Translation for the Qur'an the Supreme
- An Epilogue
- فهرس السور المترجمة؛
- فهرس المواضيع؛
- قائمة المراجع.

3. منهجه العام في الترجمة: قبل البدء في تحليل ترجمة عبد العزيز بن فهد المبارك لسورة الفاتحة واستخلاص الإستراتيجيات والمناهج الترجمة التي اعتمدها في إنجازها لا بدّ أن نذكر باختصار منهجه العام للترجمة كما أورده مبثوثاً في مقدمة ترجمته والذي نلخصه في النقاط التالية:

1.3 . الأمانة: شدد المترجم كثيراً على قضية الأمانة في الترجمة خاصة وأن "نقل أو توثيق الحديث أو النص القرآني الكريم، لا بدّ أن يكون كما سُمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وليس كما ترجم/فسر/أول شخص أو آخر. فلا

زيادة ولا نقص ولا تحوير لأي جزئية من ذلكم كله." (Almubarak, 2016)

فترجمة القرآن -حسبه- "لا بدّ أن تكون نقل كلام الله نصاً وصيغة وأمانة إلى أي لغة أخرى." (Almubarak, 2016) وتقصّي الدقة والأمانة في التّرجمة يعني "التّقيد والالتزام بالنص وصيغته من العربيّة إلى اللّغة المنقول إليها، وذلك أمانة للترجمة ولخطير ما يترتب عليها، خصوصاً بالنسبة للقرآن والحديث الصحيح/ الحسن؛ إذ عليهما تبنى العقائد والأحكام." (Almubarak, 2016)

2.3. التّرجمة النصّية (الحرفيّة وليس

المعنى): شنّ المترجم هجوماً على ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة خاصة الانجليزية منها وانتقدها بشدة، واعتبر أن "تعبير: "ترجمة معاني القرآن" فيه نظر. فكأن القرآن معاني عدّة، وهذه ترجمة لها كلّها. نعم للقرآن من المعاني ما لا يحصى حيث إنها دوماً تتراكم، ولكن هل تلك "التّرجمة" أو ما يماثلها ترجمة لتلك المعاني؟ الجواب كالشمس الساطعة. إذ كيف يكون لها ذلك وأساساً هي لم تتقيد بنصوص القرآن وصيغته، وزادت فيه وأنقصت منه وحوّرت، بل أدهى وأمر، دون قصد، جاءت بنقيض ما يقوله القرآن؟" (Almubarak, 2016) فكل التّرجمات بالمعنى -حسبه- "لم تتقيد بالنص الكريم بعينه ولا بصيغته وهذا أمر مخلّ ولا يصلح." (Almubarak, 2016)

وتكمن صعوبة ترجمة القرآن في أن "كل مفردة لذاتها مقصودة لتؤدي صورة معينة ومنشودة ولا بدّيل لها." (Almubarak, 2016). كما أن النصّ والصيغة القرآنيين "فيهما البلاغة والبيان والكنائية والمجاز. فيهما الإعجاز اللغوي المنقطع النظر في كل زمان. وفيهما الإعجاز العلمي في مختلف المجالات ولكل التّطورات. وهما حملاًان للمعاني المتعددة والمرامي الظاهرة والخفية على مرّ العصور وتطور العلوم. فالقرآن محكم البنيان في إجماله ودقيق الدلالات في تفصيله. وفيه التّقديم والتّأخير، الذي بدوره يؤدي إلى اختلاف المعاني والمرامي، المستوخاة من ذوي الألباب [...]. وعليه، ترجمته بـ "المعنى" ليست فقط لا تصلح بل ينبغي أن لا تكون أبداً." (Almubarak, 2016)

لذلك "لا بدّ من ترجمته ترجمة نصيّة دقيقة ومتقنة للقرآن المجيد، ليتسنى لكل من يهمّه الأمر معرفة ما يقول القرآن بالضبط وبمنتهى الدقة والبيان." (Almubarak, 2016)

والترجمة النصّية التي يدعو إليها "ليست ترجمة بالمحاكاة ولا ترجمة حرفيّة. فمن الواضح أن التّرجمة عبر الحفاظ على المحتوى النصّي ليست محاكاةً ولا ترجمة حرفيّة. فالمحاكاة -حتى ولو كان من الضروري القيام بها- فهي غير ممكنة في اللّغة العربيّة ذاتها. والتّرجمة الحرفيّة قد تصبح غريبة ومثيرة للسخرية، هذا إن لم تكن سخيفة أو عديمة المعنى." (Almubarak, 2016) [ترجمتنا]

3.3. التّوازي: يعيد المترجم ويكرر في ثانيا

مقدمته على أن ترجمته "تحافظ على نصوص وصيغ القرآن السّرمديّة الصّحة وتحاكيها أمانة ودقة، توافقا وحيطة، فلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لأي كلمة أو جملة في القرآن المجيد." (Almubarak, 2016) ثم يناقض نفسه فيما يتعلق باتباع منهج الحرفيّة في التّرجمة ويشترط على المترجم "الالتزام الصارم بنزاهة النصّ المترجم" وذلك بالحفاظ على "حرف القرآن وروحه." (Almubarak, 2016) [ترجمتنا]

كما يفصل أكثر في ماهيّة هذه الحرفيّة وتجلياتها فـ "من أجل الالتزام بمفهوم وجوب الحرفيّة أو ما يقاربها فإنه من الضروري ارتجال التّوازي. والتّوازي (الحفاظ على التّوازي) بين النصّين، الانجليزي ومقابلته العربي، ينبغي التّماسه باستمرار وبقدر الإمكان، ويعني ذلك من حيث الأزمنة والتّصريفات، والصفات والظروف، والفاعل والمفعول، والمبني للمجهول والمبني للمعلوم، والأساليب الكثيفة، والأفعال المتعدّية وغير المتعدّية." (Almubarak, 2016) [ترجمتنا]

4.3. قضية التّرادف: أمّا عن قضية التّرادف

في القرآن الكريم فالمترجم "من الذين يجزمون أن ليس في القرآن مترادف البتة. وكل كلمة في القرآن لها ذاتيّة خاصة ولا بديل لها، لرسم الصورة وإجلال المعنى المراد." (Almubarak, 2016)

وذلك لأن القرآن "حمّال للمعاني المتعددة والمرامي الظاهرة والخفيّة. القرآن محكم البنيان

في إجماله ودقيق الدّلالات في تفصيله." (Almubarak, 2016) لذا فترجمة كل كلمة تكون مستقلة عن مثيلاتها من الحقل الدّلالي الواحد، ويركز على الفروقات الدّقيقة بينها ويلجأ أحيانا إلى تقديم شروحات عن هذه الفروقات في اللّغة الهدف.

5.3. مبادئ ترجمة القرآن وفروعها : يحدد

المترجم أربع مبادئ رئيسة وثلاثة فروع لها يعتبرها بمثابة نتائج طبيعيّة ومنطقيّة لتلك المبادئ، ويدعو إلى ضرورة التّقيّد بتلك الفروع لترجمة القرآن المجيد أو الحديث الصحيح / الحسن.

فالمبادئ الأربعة هي:

(أ) مبدأ (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [الزخرف: 3] أي: أن كل كلمة في القرآن الكريم لها مفهوم معيّن بالنسبة للعرب. فعند اللّزوم ينبغي الرّجوع إلى قواميس اللّغة العربيّة للبتّ في هذه الكلمة أو تلك.

(ب) مبدأ (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [النحل: 103] "اللّسان العربي" هو: أن تضع كلمة عربيّة مع أخرى عربيّة والمعنى يكون ليس هذه ولا تلك. فمثلا: "ابن السّبيل". فابن السّبيل ليس بابن وليس بالسّبيل. "ابن السّبيل هو المسافر. وهنا يرجع إلى معاجم التّراكيب والعبارات والاصطلاحات.

(ت) مبدأ (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) [الرّعد: 38] "حكما عربيا" أي: أنّ نظم القرآن وسياقه يتطابق مع قوانين الصرف والنحو للغة العرب. فمثلا: مبدأ (تلك الرّسل) [البقرة: 253] فكلمة "تلك" هي إشارة للمؤنث، وكلمة "الرّسل" مذكر، فكيف بكلمة "تلك" يشار بها إلى المذكر؟ الجواب: نعم، لأن كلمة "الرّسل" هي جمع تكسير فيُشار للرسل بـ "تلك".

ويضيف أنه "لمعرفة كل ما ذكر في هذا الصدد ينبغي الرّجوع إلى كتب إعراب القرآن وأمثاله، كـ "الدّر المصون" ل: الحلبي، مثلا".

(ث) مبدأ المعنى الشّرعي للكلمة، هذا هو المرتكز الرّئيس، إذ عليه المدار والتّكريس؛ وعليه بنيت العقيدة والأحكام في الإسلام؛ ومنه انبثقت المفاهيم الإسلاميّة لهدى الناس أجمعين لعبادة رب العالمين. فمثلا: الصلاة لغة تعني الدّعاء أو مكان الصلاة، أما شرعا فهي الاغتسال أو الوضوء والدّخول فيها بتكبيرة الإحرام، فأداء واجباتها وأركانها، ثم الخروج منها بـ: "السّلام عليكم ورحمة الله" (4). (Almubarak, 2016)

أما الفروع الثلاثة التي لا تنفك عن تلكم المبادئ، حيث هي نتائج طبيعيّة ومنطقيّة لها، فهي الآتي:

• أجنزة الكلمة. ويقصد بها هنا النقل الحرفي إلى الانجليزيّة أو The transliteration. اللغة العربيّة بطبيعتها بنائيّة منطقيّة، أي أنك

في الأغلب تبني الكلمة ومشتقاتها على أساس منطقي حكيم، على خلاف اللغة الانكليزيّة، التي في غالبها صمّاء، أي بلا جذور قابلة للتصريف واشتقاق الفعل المناسب والاسم المطلوب. واللّغة العربيّة غنيّة جدّا بالمفردات الدّقيقة، التي تصوّر المقصود بدقّة متناهية، خصوصا بالنسبة لمفردات القرآن. فعند التّرجمة كثيرا ما يواجه المترجم صعوبة، إن لم تكن استحالة إيجاد المفردة المناسبة في الانكليزيّة لما يقابلها في العربيّة. ففي حالة الاستحالة لا بد من أجنزة الكلمة، أي أن تكتب الكلمة العربيّة بالأحرف الانكليزيّة وبين قوسين يشرح المقصود.

وقد لاحظنا أنه يلجأ كذلك في الكثير من الأحيان إلى الهوامش لتقديم شروحات وتفسير أكثر حول الكلمة المعنيّة.

• تذكير وتأنيث الكلمة. في العربيّة كل اسم/ فعل إما مذكر أو مؤنث. أما في الانكليزيّة فالمفردة حياديّة، أي لا مذكر ولا مؤنث، إلا ما ندر لحفنة من الضمائر. فلتذكير وتأنيث الكلمة في الانكليزيّة كي تحاكي مقابلها في العربيّة لا بدّ من ترميز الكلمة الانكليزيّة. مثلا: الشّجرة = tree^w، والقلم = pen^x. فكل كلمة انكليزيّة عليها رمز "w" تكون لتأنيث الكلمة المعنيّة، وتذكير الكلمة يتم برمز "x" عليها.

• تحديد الضمائر. كما ذكرنا آنفا، في الانكليزيّة المفردات حياديّة. مثلا كلمة: YOU تصلح لأنت، وأنتم، وأنت، وأنن. والمفردة في القرآن

الضمير وغيره، محدد ويمنتهى الدقة، أي: لا يمكن اللبس فيه. فمن أجل ذلك رمزت الضمائر لتحديد هويتها من أول نظرة. فمثلاً: $you^S =$ أنت، $you^A =$ أنتم، $you^Y =$ أنت، $you^S =$ ضمير المخاطب المتصل، كأن تقول مثلاً: إنك = $verily\ you^g$ ، أو الضمير المستتر، كما في: قل = $[you^S]$ let-say . وهكذا دواليك.

وبما أن هذه الرموز تتكرر على صفحات هذه الترجمة فسرعان ما يألفها بل يستحسنها، إن شاء الله، لجميل وظيفتها التي تزيل الالتباس وتحدد بوضوح ومن أول وهلة الأمر المعني. فالحمد لله على هذا الابتكار الذي سوى نقصاً في اللغة الانجليزية لتلائم وتحاكي النصوص القرآنية الكريمة. وهو أول قاموس من نوعه، فيما أعلم، يعتني بترميز الجنس والضمائر⁽⁵⁾. (Almubarak, 2016).

6.3. وضع ترميز خاص للجنس والضمائر:
وضع المترجم ترميزاً خاصاً وفريداً من نوعه للجنس والضمائر، فاللغة الانجليزية لا تلقي بالاً لجنس المفردات والكلمات، فكلها ذات جنس محايد لا مذكر ولا مؤنث، ما عدا بعض الضمائر، ورأى أن من تمام تقصّي الدقة والأمانة في نقل جنس المفردة استحداث طريقة للترميز وذلك لتأنيث المؤنث وتذكير المذكر كي تحاكي مقابلها في اللغة العربية⁽⁶⁾. (Almubarak, 2016).

7.3. الترجمة الشارحة: ذكر المترجم في مقدمته أنه اعتمد على إستراتيجية

"interpolation". (Almubarak, 2016) أي تقديم شروحات وتوضيحات لغوية ومعجمية داخل النص ويكون الشرح والتوضيح داخل أقواس، كما اعتمد على استراتيجي "extrapolation". (Almubarak, 2016) أي تقديم شروحات في الحواشي والهوامش أسفل الصفحة، ويلجأ إلى هذا الخيار عندما يتعلق الأمر بشروحات عقدية أو ثقافية أو تاريخية مطولة.

8.3. عربية المترجم: حمل المترجم رداءة
الترجمات السابقة للقرآن الكريم وعدم دقتها إلى كون السّابّاقين إلى ترجمة القرآن الكريم لم يكونوا عرباً بل كانوا أعاجم من المستشرقين وغيرهم، ولأن من ترجم القرآن بعدهم من العرب قد سار على نهجهم الخاطئ فوقعوا فيما وقع فيه من سبقهم، فكل الترجمات المتداولة إنما أنجزت بهذه الرّداءة وعدم الدّقة "لأن - جلّ إن لم يكن كلّ - أصحاب تلكم "الترجمات" ليسوا من ذوي اللسان العربي ونهجوا نهجاً خاطئاً إن لم يكن فاسداً. والقلّة، القلة منهم من ذوي اللسان العربي لم يوفّق لأحسن من سواهم لأنهم نهجوا نهج من سبقهم، لذلك تجد "ترجماتهم" ليست بناقصة الدّقة فحسب بل إنها كثيراً ما تحيد عن النصّ الكريم". (Almubarak, 2016).

9.3. المراجع التي اعتمد عليها: تكمن أهمية
ذكر المراجع التي اعتمد عليها المترجم في الوقوف على توجهه في الترجمة ومدى تحرّيه للدقة في نقل معاني الآيات والمفردات القرآنية، خاصة أن القرآن الكريم حمّال أوجه.

اعتمد المترجم في إنجاز ترجمته على المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، وعلى العديد من الكتب والمراجع كالقواميس والمعاجم الأحادية والثنائية اللغة المتخصصة منها وغير المتخصصة، وعلى كتب الحديث والتفسير وإعراب القرآن، فمن أهم القواميس العربية أحادية اللغة التي استعان بها هي "لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والعين للفراهيدي، وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ومحيط المحيط للبستاني، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام، والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، وغيرها. والقواميس الانجليزية أحادية اللغة التي اعتمد عليها هي: Merriam Webster Unbridged Dictionary، و The American Heritage Talking Dictionary، و The synonym Finder مؤلفه J.I. Rodale.

أما المعاجم المتخصصة أحادية اللغة فقد استعان بـ "مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي، ومعاني القرآن للأخفش، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي، ومعجم الأدوات والضمائر في القرآن لإسماعيل أحمد عمارة وعبد الحميد مصطفى السيد، ومعجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة لمحمد حسن عقيل موسى الشريف، ومعجم التراكيب الاصطلاحية العربية لأحمد أبو السعد.

القواميس الانجليزية العربية والعربية الانجليزية التي اعتمد عليها هي "المغني الأكبر لـ حسن سعد الكرمي، وقاموسي المورد الانجليزي- عربي، والعربي- انجليزي لـ منير البعلبكي، والعريف (ومعجم في مصطلحات النحو العربي، عربي- انجليزي / انجليزي- عربي) جمعه المستشرق بيير كاكيا، ومعجم اللغة العربية المعاصرة من وضع ج. ميلتون كوان، كما اعتمد على القاموس ثنائي اللغة المتخصص "قاموس الفاظ القرآن (عربي- انجليزي)" للدكتور عبد الله عباس الندوي، وغيرها.

كما بلغ عدد التفسيرات التي اتخذها مرجعاً له في إنجاز ترجمته عشرة تفاسير وهي: "تفسير ابن كثير، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وجامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي، والكشاف للزمخشري، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، وفتح القدير للشوكاني، والتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للفخر الرازي، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، وتدلُّ كثرة استعانيه بأشهر التفاسير على أنه يتحرى كل المعاني المحتملة للمفردات والآيات القرآنية لينقلها لقراء الترجمة.

كما استعان على موسوعة الحديث الشريف التي تضم الكتب الستة، وكتاب الفريد في إعراب القرآن لـ حسين بن أبي العز الهمداني، وإعراب

القرآن وصرفه وبيانه من تصنيف محمود صايف. (Almubarak, 2016)

4. تحليل ترجمة سورة الفاتحة:

1.4. تعريف سورة الفاتحة: سورة الفاتحة هي

أول سور القرآن الكريم في ترتيب المصحف الشريف، وهي سورة مكيّة، وقد أجمع العلماء على أن فاتحة الكتاب سبع آيات باحتساب البسملة آية من السورة، وذلك عند الكوفيين والمكيين والإمام مالك (الحري، 2006) وهي بذلك السورة القرآنية الوحيدة التي تبدأ بآية البسملة.

أول سورة الفاتحة البسملة فهي ثناء على الله ووصف له بالرحمن الرحيم، ثم حمده وتمجيده وتنزيهه عن جميع النقائص، وإثبات البعث والجزاء، ثم إقرار له بالعبودية، وإفراده بالعبادة والاستعانة، وآخرها دعاء لله أن يهدي المسلمين في الدنيا إلى الدين القويم وأن ينجيهم يوم القيامة باجتياز الصراط المستقيم.

والفاتحة سورة لا تصح صلاة المسلم دونها فهي أهم أركان الصلاة وأولها بعد النية، وهي سورة شاملة فهي تشمل كل مقاصد القرآن ومعانيه فقد جاء فيها الحديث عن أصول الدين الإسلامي من العقيدة، والعبادة، والإيمان بالله، ويوم القيامة، وصفات الله، كما تدعو إلى إفراد الله في العبادة والتوحيد له، وفيها دعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم والدين القويم وتجنب طريق الضلال الذي سلكه الضالون والمغضوب عليهم. كما ذكرت بأساسيات الدين: شكر نعم الله في

قوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، والإخلاص لله في قوله: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، والصحة الصالحة في قوله: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، وتذكر أسماء الله الحسنی وصفاته في قوله: "الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ" والاستقامة في قوله: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" والآخر في قوله: "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"، بالإضافة لأهمية الدعاء في قوله: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ".

لسورة الفاتحة أسماء كثيرة وردت في الكتاب والسنة أو جرت على السنة القراء من عهد السلف وقد عدّها السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن خمسة وعشرين اسماً بين ألقاب وصفات وذلك دليل على شرفها وفضلها، فكثر الأسماء عند العرب للشيء الواحد يدل على شرف المسمى فهي بذلك تدل على أهميتها العظيمة في قلوب المسلمين، ومن هذه الأسماء: "فاتحة الكتاب وفاتحة القرآن، وأم الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، وسورة الحمد، والوافية والكافية، ... إلخ". (السيوطي، 2008)

وقد جاءت السورة في منتهى البلاغة وجمال الأسلوب والنظم وذلك في كافة آياتها.

2.4. منهجية تحليل الترجمة: من أجل

دراسة وافية للإشكالية المطروحة في هذا البحث ارتأينا أن نتبع المنهج الوصفي أساساً فهو يسمح لنا بالإحاطة بالخصائص النحوية والبلاغية والأسلوبية للترجمة، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي النقدي باعتباره أداة منهجية تمكن

“Opener” تم تأنيثها لتعكس التأنيث العربي للكلمة، بوصفها “أم” الكتاب (القرآن). والـ “أم” تكون دائماً مؤنثة. لذلك فإن “الفاتحة” تصور البدايَّة، والمقدمة، وباختصار فهي تمثل القرآن برمَّته. وهي تحمل العديد من المعاني حسب مفسري القرآن. [ترجمتنا]

هذا التعليل لا فائدة منه، فاللغة الانجليزية لا تلقي بالا إلى جنس الأسماء، وماذا سيغير ويفيد المتلقي والقارئ المحتمل إذا كان جنس اسم الفاتحة مذكراً أو مؤنثاً؟

2.3.4. ترجمة البسملة: ذكرنا في تعريف

سورة الفاتحة أن العلماء قد أجمعوا على أن فاتحة الكتاب سبع آيات، إلا أنهم اختلفوا في الآية السابعة، فمن جعلوا البسملة أولى آياتها، قالوا: إن قوله تعالى: “صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ” (7) آية واحدة وهي السابعة، ومن لم يجعلوا البسملة آية من الفاتحة وهم قراء المدينة والبصرة والشَّام قالوا “صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ” الآية السادسة و”صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ” الآية السابعة⁽⁸⁾.

أخذ المترجم في ترجمته بالقول الأول في شأن البسملة، فوضع لها ترجمتين، الأولى باعتبارها عبارة استفتاحية للسورة، والثانية باعتبارها الآية الأولى منها.

الباحث من تحديد خيارات المترجم وأساليبه ومناهجه الترجمية وتحليلها، وتقييم النص المترجم في ضوء نظريات الترجمة، ورصد الهفوات إن وجدت.

3.4. تحليل ترجمة سورة الفاتحة⁽⁷⁾:

1.3.4. ترجمة اسم السورة: اعتمد المترجم في

ترجمة اسم السورة على منهجين مختلفين، الأول هو النقل الحرفي لنطق اسم السورة في اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية (transliteration)، إذ نقلها كالآتي: « Surato Al’Fa’tehate » والثاني أكثر حرفية (litteral) وغرابة، إذ ترجمها بـ: « The Opener-shey Surato »، وأحال في ترجمته إلى تعليق في الهامش يبرر فيه هذا الخيار الترجمي:

“The superscripted suffix-shey” stands for the Arabic letter “ ت ”= the feminizing-denotative letter. So, the word “Opener” is feminized in order to reflect the Arabic feminine gender of the word, as it is the “Mother” of The Book (The Qur’aan). Thus, the “Mother” is always a feminine gender. So “ الفاتحة ” depicts the Beginning, the Introduction, succinctly represents The Qur’aan as a whole. It bears multitudes of meanings by Qur’aan Commentators.”

“اللاحقة مع حرف فوقى ” shey “ تمثل الحرف

العربي “ت” الدال على التأنيث. لذا فإن الكلمة

فترجم الأولى كالاتي:

By Allah's name Ar-Rahma'ne Ar-Rahee'me (*The iterative Mercy Giver*)

والثانية (الآية):

By Allah's name Ar-Rahman Ar-Raheem (The multitudinous mercy Giver)

قبل البدء في تحليل التّرجمتين نلاحظ من خلالهما بعض الفروقات، ففي كلمتي "الرَّحْمَنُ" و "الرَّحِيمُ" أشار في الأولى إلى المدّ في الكلمتين بالفاصلة " ' " على عكس الثانية، كما نلاحظ أن هناك فرقا في الشّرح الذي قدّمه بين قوسين لصفة "الرَّحِيمُ"، ففي الأولى جاء كالاتي: (The *iterative Mercy Giver* ، أما في الثانية: (The *multitudinous mercy Giver*)، وكلمة (The *iterative*) تشير إلى التّكرار، وقد اختار هذه الكلمة لينقل معنى التّكرار في صيغة "فَعِيل"، وقد جاءت ترجمتها وشرحها بهذه الصيغة في كامل ترجماته لبسمات سور القرآن الكريم ما عدا في سورتي آل عمران والنساء حيث جاءت بكلمة (The *multitudinous*) التي تشير إلى الكثرة، وقد نقلها بهذا الشّكل لينقل صيغة المبالغة ومعناها في كلمة "رَحِيم".

جاءت ترجمة "بسم الله" في كامل التّرجمات الانجليزية للقرآن الكريم التي اطلعنا عليها ب: (In the name of Allah / God) ، أما هنا فقد ترجمها ب (By Allah's name) وهي ترجمة

حرفية ركيكة للعبارة الجاهزة "بسم" التي لها ما يقابلها في اللغة الانجليزية « in the name of » . أما صفتي "الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" فقد نقلهما نقلا حرفيا إلى اللغة الانجليزية حسب نطقهما بالعربية (transliteration)، وقد برّر خياره التّرجمي هذا في الهامش حيث قال:

"Ar-Rahman. This is a unique and an exclusive proper name of Allah. It is also one of the most beautiful other attributive names of Allah."

"الرَّحْمَنُ اسم فريد وخاص بالله [تعالى]. وهو أيضا واحد من أسماء الله الحسنى الجميلة." [ترجمتنا]

وأضاف: "As a proper name Ar-Rahman is not translatable per se." "الرَّحْمَنُ" باعتباره اسم علم فإنه بحد ذاته غير قابل للترجمة. [ترجمتنا] وبالرغم من اعتباره "الرَّحْمَنُ" اسم علم غير قابل للترجمة إلا أن هذا لم يمنعه من تقديم شرح لهذه الصفة:

"Ar-Rahman indicates favor and help, clemency and generosity, goodwill and mercy to all Allah's creatures (including even the atheists) in this world."

"الرَّحْمَنُ" تدلّ على الفضل والعون والرّأفة والجلود والخير والرّحمة لجميع مخلوقات الله (بما في ذلك الملحدين) في هذا العالم. [ترجمتنا]

معكوف وبين قوسين هو ليس بالضبط من النصّ القرآني، ولكن اقتضته سلامة النصّ في اللغة الانجليزية (نحوياً) لنقل المعنى بسليم القول فحسب." (Almubarak, 2016)

أمّا كلمة "العالمين" التي أسالت الكثير من حبر العلماء المفسرين وقالوا فيها أقوالاً كثيرة فلم يلق لها بالاً ولم يلجأ إلى إعطاء شروحات حولها في الهامش.

3.3.3.4. الآية الثالثة: "الرحمن الرحيم"

(3) "فقد ترجمها بالطريقة نفسها التي ترجم بها الآية الأولى، غير أنّه غير بعض الشيء في شرح كلمة "الرحيم"، فجاء (The multitudinous mercy Doer) بدل (The multitudinous mercy Giver)، وتعني حرفياً "الفاعل المكثّر للرحمة". وقد يكون لجوؤه إلى هذه الطريقة إنما لإعطاء أكبر قدر ممكن للمعاني التي تتضمنها كلمة "الرحيم". ولكن كان الأحرى به أن يثبت على ترجمة واحدة للكلمة نفسها من بداية السورة إلى آخرها، كي لا يعطي انطباعات للقارئ بأن الترجمات المختلفة لا تتعلق بالكلمة نفسها، أو أن كلمة "الرحيم" ليست نفسها في السياقات الثلاثة.

4.3.3.4. الآية الرابعة: "مالك يوم الدين"

(4) "وقد ترجمها إلى:

"Owner/King (of) The Deen's (requital's) Day"

أما فيما يتعلق بكلمة "الرحيم" فبالإضافة إلى نقلها نقلاً حرفياً -كما رأينا سابقاً- فقد قدّم شرحاً بين قوسين لهذه الصفة الإلهية (The iterative / multitudinous mercy Giver) وهي ترجمة فريدة خالف فيها كل من سبقوه، وتعني -حسب هذه الترجمة- "معطي الرحمة بتكرار" أو "مكثّر إعطاء الرحمة"، لكنها نقلت المعنى.

3.3.4. ترجمة متن السورة (الآيات):

1.3.3.4. الآية الأولى: لا داعي هنا لإعادة

تحليل ترجمة الآية الأولى للسورة "بسم الله الرحمن الرحيم"

"باعتبارها هي نفسها البسملة أي العبارة الاستفتاحية للسورة.

2.3.3.4. الآية الثانية: "الحمد لله ربّ"

العالمين (2)" وقد ترجمها إلى:

"The praise (is) for Allah, the wolrds' Lord."

وهي ترجمة مقبولة، غير أنه وضع الفعل (is) بين قوسين للدلالة على إسمية جملة الآية القرآنية، وأن الفعل غير موجود في النص الأصلي وإنما ذكره ليستقيم المعنى في اللغة الإنجليزية إذ لا توجد الجملة الإسمية فيها، فلا بدّ من استخدام الفعل لنقل المعنى. يقول: "وكلمة "is" غير موجودة في النصّ القرآني، فمن أين جئنا بها؟ جئنا بها لأن الصيغة السويّة للجملة الانجليزية لا تستقيم إلا بها. وعليه فكلمة (is) وضعت بين قوسين وبأحرف معكوفة لتبيان أن كل ما هو

"كلمة "دين" تعني يوم المجازاة / الحساب، أو يوم القيامة، حيث ينال كل واحد ما يستحق من خير أو شر." لترجمتنا.

على العموم فقد وُفق في ترجمة هذه الآية ووفقاً حقها بالشرح، وهي في الأساس لا تطرح إشكالا كبيرا.

5.3.3.4. الآية الخامسة: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ" (5)، وقد ترجمها كالآتي:

"Eyyaka (exclusively You⁹) [we] worship and eyyaka nasta'aeno (exclusively from You⁹ [we] seek assistance)."

نلاحظ من خلال الترجمة أنه نقل كل الآية نقلا حرفيا (transliteration) ماعدا كلمة "نَعْبُدُ" التي نقلها إلى: "worship"، وهي حالة شاذة في الترجمة أن تُنقل حرفياً أصوات صيغ بأكملها كما تنطق بلغة ما إلى لغة أجنبية عنها، وما الفائدة من تغريب مثل هذه الصيغ والعبارات إذا كانت لا تدل على مفاهيم اصطلاحية ذات خصوصية إسلامية، ولا تؤدي إلى زيادة مفهومية الترجمة ومقبوليتها لدى المتلقي، وإنما تزيدها صعوبة ونفورا، ولا يمكنها بأي حال من الأحوال إغناء اللغة الهدف. فالمرجم هنا لم يحترم خصوصية اللغة الانجليزية وعبقريتها، وترجمته بهذا الشكل لم تطابق العرف اللغوي، وقد كان كافيا أن ينقلها بالترجمة الشارحة التي وضعها بين الأقواس لتؤدي المعنى المراد من أسلوب الحصر في الآية.

نلاحظ أنه ترجم كلمة "مَلِكٍ" بمعنييها اللذين ذكرهما أغلب علماء التفسير "مَالِكٍ" (Owner) و"مَلِك" (King)، وقد ساق في حاشية ترجمته موجزا لتفسير الإمام الرازي للكلمة الذي قال فيها كلاما مطوّلاً، فبالعودة إلى تفسير الرازي تبين أنه خصّص خمس صفحات كاملة لتفسيرها وللترجيح بين الأقوال والآراء فيها. ويُرجع الرازي هذا الاختلاف إلى اختلاف القراءات، فمنهم من يقرأها "مَلِك" ومنهم من يقرأها "مَالِك". (الرازي، 1981).

وترجم "يَوْمِ الدِّينِ" بـ: "The Deen's Day" (requital's) مسبوقه بـ (of) بين قوسين وبأحرف معكوفة - كما هو واضح - للأسباب نفسها التي ذكرناها آنفا مع (is)، غير أن (of) هنا تستخدم للإضافة في اللغة الانجليزية، على عكس اللغة العربية التي لا تحتاج إلى هذا النوع من الحروف بين المضاف والمضاف إليه.

نلاحظ هنا أنه نقل كلمة "الدِّينِ" في "يَوْمِ الدِّينِ" نقلا حرفيا (transliteration) كأنه اسم علم من أسماء يوم القيامة، كما وضع ترجمة لها في اللغة الانجليزية بين قوسين (requital) والتي تعني "مكافأة أو مجازاة" (بدوي، 1996) ويضيف إلى ترجمته تعليقا في الهامش يقول فيه:

"The word "Deen", means Day of requital/reckoning, or Judgment's Day, where each is accorded their dues, good or bad."

(transliteration) إلى اللغة الانجليزية، كما لم يقصر المترجم في إعطاء شرح أكثر لمعنى الكلمة فقد ذكر معناها اللغوي داخل الترجمة بين قوسين (a single and a specific path)، وأعطى شرحاً مطولاً لمعناها الاصطلاحي الإسلامي العقدي في الهامش.

أما عن الضمير [Yous]، فحسب منهجه لترميز الجنس والضمائر فهو لضمير المخاطب المفرد المذكر المنفصل، ووضعه بين معقوفتين يعني أنه جاء هنا ضميراً مستتراً.

نلاحظ كذلك أنه آخر الصفة (The Straight) عن الموصوف (The Sseratta) مخالفاً طبيعة اللغة الانجليزية التي تتقدم فيها الصفة على الموصوف، لكنها تجيز تأخير الصفة للضرورة الشعرية والأدبية وفي حالات أخرى على غرار قولهم (Alexander the Great). (Huddleston, 1988)

7.3.3.4. الآية السابعة: "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"
(7)، وقد ترجمها إلى:

"Seratta whom an'ama (had graced bounteously and ennoblingly the most desirable and delighting boons) You⁹ on them, other than the maghdhoobe (reprobates, people who caused Allah's ire) on them and nor the strayers."

"Exclusively You we worship and exclusively from You we seek assistance."

كما نلاحظ وضعه للضمير [We] بين معقوفتين، فحسب قاموس الترميز الجنس والضمائر الملحق بالترجمة فهو يضع كل الضمائر المستترة بين معقوفتين للدلالة على عدم ورودها ظاهرة في النص الأصلي القرآني⁽⁹⁾.

أما عن ضمير المخاطب (You⁹) المبدوء بحرف (Y) المكتوب بالحجم الكبير فللدلالة على أن المخاطب هو الله عز وجل، مع الحرف الفوقي⁽⁹⁾ في آخره للدلالة على أن ضمير المخاطب (You) هو المقابل لـ "كاف" المخاطب المذكر المفرد في "إِيَّاكَ" وذلك دائماً حسب قاموس ترميز الجنس والضمائر الذي وضعه. (Almubarak, 2016)

6.3.3.4. الآية السادسة: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ (6)" وقد ترجمها كالآتي:

"Ehdena (let-divinely-guide us [You⁸]) The Sseratta (a single and a specific path) The Straight."

نلاحظ أن المترجم قد تعامل مع "اهْدِنَا" في هذه الآية كما تعامل مع "إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" في الآية السابقة، باستخدامه منهج النقل الحرفي (transliteration) بلا داع لذلك ولا مبرر. غير أن نقله لكلمة "الصِّرَاطَ" بهذا الشكل (The Sseratta) مقبولة جداً، فهي كلمة ذات مدلول إسلامي خالص وجب نقلها نقلاً حرفياً

نلاحظ هنا أنه ترجم هذه الآية ترجمة كلمة بكلمة، وهي الطريقة التي يرفضها جميع المترجمين بكل مناهجهم وتوجهاتهم منذ عصر شيشرون إلى يومنا هذا، إذ لا تنتج لنا إلا نصوصاً مشوّهة عديمة المعنى وغير قابلة للفهم، وذلك لعدم اهتمامها بنقل المعنى وإنما بتركيزها على نقل الشكل فقط وحرص الكلمات واحدة حذو الأخرى، وعدم احترامها لقواعد اللغة الهدف ومنطقها وأساليبها ونحوها وعبقريتها فاللغات تختلف في هذا كله.

كيف يمكن للقارئ الأجنبي الذي لا يعرف العربية أن يفهم هذه الترجمة مثلاً:

"Seratta whom^r an'ama You^g on them"

الجدول رقم 1: الترجمة كلمة بكلمة

النص الأصلي	صراط	الذين	أنعم	ت	عليهم
الترجمة	Seratta	whom ^r	an'ama	You ^g	on them

لم يكتف المترجم بالترجمة كلمة بكلمة بل واصل في نهجه غير المبرر في نقل أفعال وأسماء لها ما يقابلها في اللغة الانجليزية على غرار "أنعمت" و "المغضوب"، بنقلها بصوتها وحروفها وأعطى شرحاً لها بين قوسين.

على العموم، ترجمة هذه الآية جاءت غامضة وركيكة جداً لم تنقل المعنى كاملاً رغم كل الشروحات التي قدمها.

5. خاتمة: الترجمة عملية معقدة تهدف إلى تحقيق التّطابق والتّكافؤ على مستويات مختلفة وفقاً لمكونات النصّ الشّكلية والمضمونية والأسلوبية والبيانية، وعلى المترجم اختيار المقابلات الملائمة على كافة المستويات، ومما لا شك فيه أيضاً أن نقل معاني الآيات القرآنية المشحونة بالكثافة البيانية والبلاغية والمعنوية إلى لغة أخرى ليست بالأمر الهين.

الترجمة النصية التي يدعو إليها عبد العزيز بن فهد المبارك تعني نقل النصّ القرآني كما هو دون أي تدخل من المترجم في المعنى أو التفسير، وهذا النوع من الترجمة هو الذي وقف ضده علماء المسلمين وفقهاؤهم، فالترجمة الحرفية بالمثل لا تجوز ومحرمّة بالإجماع، وقد ساقوا في ذلك الكثير من الحجج والبراهين أهمّها أن لا تصبح للترجمة في المستقبل نفس قداسة النصّ القرآني العربي.

وعلى الرغم من حماسه الكبيرة التي أبداهها في مقدمته، وتحرّيه للدقة والأمانة في إنجاز ترجمته تعظيماً للقرآن الكريم كأقدس نص على الإطلاق، وانتقاده للترجمات السابقة باعتبارها - حسب - ترجمات معنوية هي أقرب إلى التفسير منها إلى الترجمات، إلا أن ترجمته لم ترق إلى المستوى المنشود.

للقوف على المناهج الترجميّة التي اتبعتها وتحديد مميزات ترجمته وتقييمها تناولنا في هذا البحث سيرة المترجم الذاتية ودوافعه لإنجاز

الترجمة، كما تتبعنا المناهج الترجموية التي ذكرها في مقدمته من التزام الأمانة، ومفهومه للحرفية وتناقضه في تعريفها، وسعيه لتحقيق التتابق والتوازي في الترجمة، وإيمانه بعدم وجود مترادفات في القرآن الكريم، وتحديد مبادئ أربعة في ترجمة القرآن وهي: عربية كلمات القرآن وعربية العبارات القرآنية، وتطابق القرآن مع قوانين الصرف والنحو العربيين، وامتلاك بعض الكلمات لمعان إسلامية شرعية جديدة طغت على معانيها اللغوية. كما حدد ثلاثة فروع لازمة لهذه المبادئ وهي: الاعتماد على النقل الحرفي (النقحرة - transliteration)، احترام التأنيث والتذكير احترام جنس الضمائر، وقد وضع في هذا الشأن قاموساً لتمييزها. كما اعتمد على منهج (interpolation) ويعني تقديم شروحات للمعاني والكلمات في متن النص، وعلى منهج (extrapolation) ويعني تقديم شروحات وتعليقات في هامش الترجمة وحاشيتها. كما أكد على وجوب عربية المترجم في إنجاز ترجمة صحيحة ودقيقة للقرآن الكريم.

أما في جانب بحثنا التطبيقي فقد خرجنا من تحليل ترجمة عبد العزيز المبارك لسورة الفاتحة إلى اللغة الانجليزية بالنتائج التالية:

- قدم ترجمتين لاسم السورة، الأولى منقولة حرفياً (transliterated)، والثانية ترجمة حرفية غريبة وشاذة.

- تعدد ترجماته للكلمة الواحدة، وعدم ثباته على ترجمة واحدة على غرار ترجماته الثلاث المختلفة لمعنى صفة "الرحيم".

- وضعه الكلمات - التي تقتضي طبيعة اللغة الهدف ذكرها في الترجمة لاستواء المعنى ولم ترد في النص القرآني - بين قوسين للدلالة على أنها زائدة على غرار (is) و (of)، وهذه الطريقة لا معنى لها كون اللغات تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً في تراكيبها النحوية والصرفية والأسلوبية وفي منطقتها وعبقريتها ويستحيل تحقيق التتابق بينها ما عدا في بعض العبارات والجمل البسيطة.

- اقترح أكثر من مقابل للكلمة الواحدة في متن الترجمة على غرار (King/Owner) وذلك حسب اختلاف التفسير.

- اعتماده المتكرر والكثير على النقل الحرفي (transliteration) في الحالات التي تستدعي ذلك على غرار (الرحمن - الدين - الصراط)، وفي حالات أخرى لا تستدعي ذلك مما يؤدي إلى تشويه المعنى وجعل الترجمة تبدو غريبة كما فعل مع (إياك نستعين - اهتدنا - المغضوب) وهي جمل وكلمات ليست لها أية دلالات ذات خصوصية إسلامية.

- إهماله لتقديم شروحات لكلمات ذات كثافة دلالية كما فعل مع كلمة "العالمين" في الآية الثانية.

- الإغراق في الحرفية إلى درجة النزول إلى مستوى الترجمة كلمة بكلمة كما فعل في ترجمته غير الموفقة لـ " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ".

من خلال سيرته الذاتية يتبين لنا أن عبد العزيز بن فهد المبارك ليس مترجما متخصصا ولا عالما دينيا، فقد بدأ نشاط الترجمة بعد تقاعده، ولم يسبق له أن ترجم من أو إلى اللغة العربية، وأول ترجمة أنجزها كانت للنص الديني الأكثر قداسة، والذي تكتسي ترجمته والاقتراب منها حساسية بالغة. وأدت رغبته الجامحة في إنجاز ترجمة نصية للقرآن الكريم تطابقه في أساليبه وتراكيبه ونحوه وتصريف أفعاله إلى توضيحته بالمعنى في الكثير من المناسبات، فجاءت ترجمته - التي أثنى عليها كثيرا، ومدح دقتها - غارقة في الحرفية رغم زعمه أنها ليست كذلك، إذ كان همه الأكبر منها هو تحقيق التكافؤ الشكلي والتطابق، وهذه نتيجة عدم احترامه لخصائص اللغة الهدف، وإنشائه نظام ترميز مشفر ومعقد محاولا فرضه على القارئ، وإهماله لمعايير النصية في إنجاز ترجمته، وإهمال متلقيها في اللغة الهدف ومفهوميتها ومقبولييتها وقابليتها للقراءة عندهم.

بعد عرض هذه النتائج نخرج بالتوصيات التالية:

- يجب على مترجمي القرآن الكريم التركيز على نقل المعنى في الآيات، لأن جميع الترجمات

تشارك في ضياع الإيقاع القرآني ونظمه بالإضافة إلى جوانب إعجازية أخرى في الأسلوب والتراكيب خاصة إذا كانت اللغة الهدف قاصرة عن تلقي اللغة المصدر بكامل قدراتها وسعتها اللغوية.

- بما أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمات ويحصره فلا داعي لسوق جميع المقابلات القاموسية الممكنة للكلمة الواحدة على أنها أوجه مختلفة للمعاني.

- تعدد ترجمات القرآن الكريم تدعونا إلى محاولة فهم آليات ترجمته، وتتبّع الإشكاليات التي تواجه عملية الترجمة.

- عمل الغربيون ودأبوا على التّنظير للترجمة من منطلق الاهتمام بترجمة نصوصهم المقدسة من تورا وإنجيل، وهذا يحضّ المسلمين على التّنظير لترجمة القرآن الكريم من منطلق يتناسب مع طبيعة نصهم ولغتهم وتصورهم الشّامل للوجود.

- ترجمة القرآن الكريم لا بدّ أن تتولاها لجنة علمية رفيعة المستوى تتكوّن من علماء دين متخصصين في التفسير وعلوم القرآن وأصول الدين، وعلماء لغة ولسانيين من أصحاب اللغة المصدر وأصحاب اللغة الهدف، ومن مترجمين متمرسين ومختصين في ترجمة النصوص الدينية والمقدسة، تتولى مهمة الترجمة والضبط والمراجعة، فترجمة القرآن الكريم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون عملا فرديا.

Websites :

<http://www.qurantranslation.org/home.html>

https://archive.org/details/Quran4_201712

(Visited on: 14/05/2020)

- حبيب، هيثم؛ 2014، عبد العزيز المبارك، الموقع:

<https://www.alyaum.com/articles/910992/>

الجسر- الثّقاة/- عبد العزيز- المبارك

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

- الخويلدي، ميرزا؛ 2008، باحث سعودي يضع أول

ترجمة لمعاني القرآن الكريم مقارنة للنص، الموقع:

<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno>

=10626&article=468777

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

6. قائمة المراجع:

1.6. المؤلفات:

- بدوي، محمد؛ قاموس أكسفورد المحيط انجليزي
- عربي، أكاديميا، بيروت - لبنان، 1996، ص 902.

- الحربي، عبد العزيز بن علي؛ وجه النهار الكاشف
عن معاني كلام الواحد القهار، دار ابن حزم، ط 1
2006، ص 1.

- السيوطي، جلال الدين؛ الاتقان في علوم القرآن،
مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان، ط 1، 2008
صفحات من 119 إلى 122.

- الرّازي، فخر الدّين محمد؛ مفاتيح الغيب، دار
الفكر، بيروت لبنان، ج 1، 1981، ص 241 إلى 245.

- تأليف جماعي، التفسير الموضوعي لسور القرآن
الكريم، إعداد نخبة من علماء كلية الدراسات العليا
والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 2010، ص 11.

- Rodney Huddleston, English Grammar:
An Outline, CUP 1988, p. 109

2.6. مواقع الانترنت:

- Almubarak, Abdulaziz Ben Fahd ; 2016,
Textual Translation of the Qur'an the
Supreme, electronic version 5.1, (pages: A,
C, G, I, K, L, O, P, Q, R, S, T, X, KK, EEE,
DDD, FFF, GGG, 1, 932, 933, 934)

7. الهوامش:

(1) انظر: الخويلدي، ميرزا؛ 2008، باحث سعودي يضع أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم مقارنة للنص، الموقع:

<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10626&article=468777>

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

(2) انظر: حبيب، هيثم؛ 2014، عبد العزيز المبارك، الموقع:

<https://www.alyaum.com/articles/910992/> الجسر - الثّقافة - عبد العزيز - المبارك

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

(3) لمزيد من التفاصيل حول الترجمة انظر:

Almubarak, Abdulaziz Ben Fahd ; 2016, Textual Translation of the Qur'an the Supreme, electronic version 5.1, (page: X), website: <http://www.qurantranslation.org/home.html>

(4) ذكرنا هنا النقاط المهمة من المبادئ الأربعة التي وضعها في مقدمة ترجمته.

(5) لخصنا هنا ما جاء في الفروع الثلاثة التي ذكرها في المقدمة التي ساق فيها العديد من الأمثلة وفصل فيها القول.

(6) قاموس الترميز موجود بكامله مع ترجمته، وقد وضع فيه شفرة خاصة من الصعب على القارئ أن يعتمد عليها.

(7) ننوه أن ترجمة سورة الفاتحة جاءت كاملة في الصفحة رقم "1" من ترجمته، ولهذا سنتفادى ذكر الإحالات لترجمات الآيات.

(8) تأليف جماعي، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 2010، ص 11.

(9) قاموس الترميز موجود بكامله مع ترجمته من الصفحة II إلى الصفحة MM.

ملخص: يروم هذا البحث العمل على وضع مخطط عملي لحركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية باعتبارها لغة وطنية ومقوما من مقومات الهوية الثقافية والاجتماعية في ظل التأصيل الترجمي، ذلك أن الواقع العالمي اليوم يفرض هيمنة لغوية نتجت عن الهيمنة السياسية والاقتصادية التي تفرضها الموازين العالمية. ونظرا لضرورة الاحتكاك اللساني والتفاعل الثقافي الحاصل والذي تجسده الترجمة بوصفها وسيطا لغويا بين الحضارات، فإن دورها لم يعد يقتصر على النقل فقط، بل تعداه إلى كونه مؤثرا ثقافيا فاعلا في استقرار اللغة وشيوعها أو تراجع استعمالها واندثارها بمرور الوقت.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية- الترجمة -

التغريب- التوطين- التأصيل- الثقافة

Résumé : Cette recherche vise à élaborer un modèle pratique de la traduction de langues étrangères à l'arabe en tant que langue nationale et l'une des composantes de l'identité culturelle et sociale, car la réalité mondiale actuelle impose une hégémonie linguistique qui représente l'hégémonie politique et économique.

Par conséquent, le rôle de traduction n'est plus limité à la transposition linguistique, mais aussi à une influence culturelle effective sur la stabilité et la prédominance de la langue arabe.

Mots clés :

La langue arabe-la traduction-l'étrangéisation-la domestication-l'acculturation

نحو ترجمة

عربية تأصيلية

**Vers une traduction arabe
authentifiée**

أ . زينب بن هلال *

تاريخ الاستلام: 2019/11/19

تاريخ القبول: 2020/09/04

* معهد الترجمة ، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر

(المؤلف المرسل) zaineb.benhlal@gmail.com

مقدمة: لم تنفك الترجمة باعتبارها وسيطا لسانيا وثقافيا تتأرجح منذ القدم بين مقاربات وإيديولوجيات عدة تشتغل كل منها على أساس منطلقات ومقاصد مختلفة، وتنتهج في اشتغالها ذاك مناهج متباعدة ومتوالية أحيانا تذهب في مجملها إلى تيارين اثنين، فإما أن يتم تغريب الترجمات بغرض استقبال الآخر وتبنيهِ والتمازج معه تأكيداً على الانفتاح الحضاري العالمي، كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية خاصة باعتبار التبعية السياسية والاقتصادية والعلمية المؤثرة في العالم أجمع، وإما بمحاولات التوطين قصد الحفاظ على الهويات الوطنية وعدم المساس بمقوماتها بوصف اللغة واحدة من أهم سمات الهوية الاجتماعية والثقافية.

غير أن الملاحظ لواقع اللغة العربية اليوم الناتج عن واقع البلاد العربية التي تعاني من التبعية الثقافية الحاصلة طوعا أو كرها، وفي ظل ميل موازين القوى اللغوية لصالح اللغات الأجنبية ميلا شديدا، فإن الترجمة اليوم صارت سلاحا ثقافيا قبل أن تكون وسيطا لغويا، لذلك جاءت نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية جميعا لتصبّ في هذا المصبّ، إذ صارت عملية الترجمة إجراء إيديولوجيا موجّها تحكمه تلك الإكراهات الثقافية التي زادت من صعوبة الممارسة الترجموية منهجا وإجراء، الأمر الذي جعل من الترجمة تهديدا حقيقيا على وجود اللغات الوطنية وتجذرها واستقرارها قبل تطورها ذلك أن تقبل الوافد الغريب على اختلاف ثقافته

ومرجعيّاته الحضارية، والتي تحمل في أحايين كثيرة تباينا عقديا ومعرفيا كبيرا، لا يمكن أن يكون عديم التأثير على اللغة العربية باعتبارها لغة هدفا والمتلقي العربي باعتباره قارئاً مستهدفاً ولذلك فإن السعي إلى البحث في سبل تقبل الآخر وثقافته قبل لغته تقبلاً لا يمسّ بالمقومات الوطنية بات أمراً من اللّازم الغوص فيه، إذ يبدو جلياً أن تأصيل الترجمة في هذه الحال ومحاولة التأسيس لاستراتيجية ترجمية تضمن للغة العربية الاستقرار والشّيع ومواكبة التطور التكنولوجي الحاصل، ذلك أن حركة الترجمة إلى لغة ما تقوّي لا ريب استثمارها فيما بعد في العلوم جميعا، ومن ثمة جاءت إشكالية البحث كالآتي:

ما هي سبل التأصيل لترجمة هدفها توطين اللغة العربية والنهوض بها قدما؟

1. **اللغة والهوية الثقافية والترجمة:** تعدّ اللغة لا ريب رمزا ثقافيا بامتياز، إذ تمثل مظهرا من مظاهر الهوية الثقافية للجماعات العديدة المتواجدة والمرتبطة فيما بينها قانونا وعرفا وتاريخا مشتركا، وإنّ الإنسان بوصفه كيانا اجتماعيا ناطقا لا يفتأ يعبر عن تلك الهوية عن طريق الفعل الحقيقي والملموس لها، والتمثّل في اللغة بوصفها أداة تواصل وتفاعل بين الأنا والآخر، هذه الأداة التواصلية التي تسمح لا محالة بربط أواصر العلاقات الإنسانية سواء في الجماعة الواحدة أم بين الجماعات والشعوب

عموما، وتؤكد ذلك (كلير كرامش) بقولها : " اللغة هي الوسيلة الرئيسية التي ندير بها حياتنا الاجتماعية، وعندما تستخدم اللغة في سياقات التواصل تتعقد الصلة بينها وبين الثقافة في نواح كثيرة متشابكة." ¹ ومن ثمة فإن اللغة تمثل لا ريب مظهرا من المظاهر الذي تُبنى بفضلها كاريزما الجماعة، كما أنها تشكل مرآة نشاطاتها الكثيرة في الواقع الحضاري المعيش.

ولما كان الأمر كذلك، فإننا لم نفتأ أن نجد نوااميس الحضارات تجعل منها عمودا من أعمدة الهوية الوطنية، ورمزا له من الهوية والتبجيل ما له، كما نجدها تعتمد عليها اعتماد المتوكّل الوثائق في إرساء ما أرادت بلوغه من أهداف ومرامي، وإن المدرك لهذه الحقيقة يعلم بالغ العلم أن اللغة في حاضر العصور أو قديمها كانت ولا تزال من أهم الأسلحة الفعالة في التأثير على جوانب الحياة جميعا التواصلية منها أو المعرفية، واجتلاب أو اجتناب المقاصد، ولعلنا نرى في انتحار الكاتب والصحفي الهاييتي (ادمون لافوراست) (Edmond LAFOREST) مثلا حيا عن ذلك الوعي بأهمية اللغة وخطرها في الآن ذاته، إذ انتحر هذا الكاتب عن عمر يناهز 39 سنة موثقا قاموس "لاروس الفرنسي" في عنقه، مشيرا بذلك إلى ارتباطه الروحي بلغته الأم الفرنسية، ورفضاً بذلك كل أنواع الاستعمار (الأمريكي آنذاك) والذي تبني سياسة الاحتلال اللغوي قبل العسكري. كما نعثر في جماعة السيخ في بريطانيا على مشهد آخر عن الوعي بأهمية اللغة

باعتبارها نقطة جوهرية في الهوية الثقافية فحين أحست هذه الجماعة بالتهديد بعدم الاعتراف بحقوقهم الثقافية والدينية، ورفض مظاهرها جميعا، قامت تدعو أفرادها إلى دعم هويتهم الثقافية بتشجيع تدريس اللغة البنجابية وقصر الزواج على أفرادها فيما بينهم مواجهة لتلك التهديدات. ²

ولئن كانت اللغة لسان التواصل بين الأفراد فإن الترجمة لسان التواصل بين الثقافات. إذ لا يمكن للجماعة العيش في معزل عن الثقافات المجاورة لها أو حتى البعيدة عنها، بل إن الاختلاط والاحتكاك بها أمر مطلوب بغية الاستنفاع، ولنا في الآية الكريمة خير دليل، إذ يقول ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات 13)

ومن ثمة بات على المجتمعات أن تسعى إلى ذلك التعارف المنشود، من أجل تبادل الخبرات والمنفعة ثم إن التطور التكنولوجي الحديث جعل من العالم قرية صغيرة صار التواصل فيها أسهل من أي أمر آخر. وبغض النظر عما خلفه هذا التواصل من محمود الأثر أو مذموم، فإن الاحتكاك اللغوي والحضاري ما عاد بالإمكان التحكم فيه إطلاقا، بل لم يبق على العاملين عليه إلا محاولات جريئة لتوجيهه إلى ما ينفع الناس واقعا، بما يتمشى ومتطلبات العصر ومظاهره لغوية كانت أم ثقافية.

ولئن أصبح الاحتكاك اللغوي بين الحضارات أمرا واقعا منطقا، فإن حصول المواقفة بين تلك

الحضارات أضحى أمرا واقعا وفاعلا، إمّا طوعا أو قسرا، وكان وجوب التّوجّه نحو الاهتمام بالترجمة أمرا لا مناصّ منه، كيف لا وهي أداة التعبير عن ذلك الانتماء الحضاري، وليست مكانة الترجمة هنا أن تتناول تهافتا وطلبا للشأن، وإنما تتبوّأ مقامها منذ أمد بعيد حين احتاج النّاس للتواصل والتّفاهم، وبعيدا عن أسطورة بابل وبلبلّة اللّسنّة، فإنّ الترجمة لم تزل تأخذ دورا حضاريا أساسيا في التّهوض بمستوى العلوم المعرفيّة أو انحطاطها، ولعلّ المتتبّع لتطور حركتها عبر العصور يلحظ ما قدّمه العصر العباسي للأمة العربيّة والإسلاميّة من ترف معرفي، وزخم مكتبي، كان الفضل الأوّل فيه يعود إلى انطلاق حركة الترجمة وازدهارها، إذ أسهم نقل الكتب في العلوم جميعا جزيل الإسهام في بثّ روح البحث العلمي، وألّفت في ذلك العصر مئات من أمّهات الكتب في مجالات شتى، لا يزال صداها ينثر شعاعه حتى يومنا هذا، لذلك فإنّ القول بمعاودة بعث تلك الحركيّة من جديد لن يكون من نافلة القول، بل نحسبه القول كلّّه، لاسيّما مع ما تشهده الأقطار العربيّة والمسلمة اليوم من تبعيّة اقتصادية، جرّتها إلى تبعيّة معرفيّة شملت المصادر، ولا مست المناهج، وأثّرت على النّتائج، فلم يعد لهذه الأقطار شدة تأثير معرفي، ولا شعاع علمي يلوح في أفقها أو أفق غيرها من الحضارات، لذلك فإنّ التّسليم بأنّ ازدهار الترجمة مظهر من مظاهر الرّقيّ الثّقافيّ والحضاري أمر غير مبالغ

فيه البتّة، بل نعدّه أمرا الملح، وحاجة ماسّة تنبثق من الوعي بأهميّة اللّغة، وإدراك لحجم تأثيرها.

2. تغريب الترجمة سبيلا إلى عولمة اللّغات

ولئن كانت الترجمة مظهرا ثقافيا حيّا لأمة بعينها، يعكس واقعها الرّاهن ويتحرّك ضمن أنساقها اللّغويّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، فإنّه لا شكّ قادر على أن يكون إمّا مؤثرا أو متأثرا بما يحيط بتلك الأمة من ظروف اقتصادية واجتماعيّة وغيرها من الفواعل المحرّكة، لذلك فإنّ الحديث عن موضوعيّة الممارسة الترجميّة وحيادها صارا أمرا لا يمرّ على السّامع إلّا على مضض، ذلك أنّ النّاظر في حركات الترجمة المعاصرة يلحظ انحيازا إلى عولمة اللّغات بدعوى التّفّتح على الغريب، والتّلاقح معه وقبوله على ما هو عليه باعتباره "آخر" وهذا ما يؤكده الفيلسوف والمترجم الفرنسي (أنطوان برمان) (Antoine BERMAN) بقوله: " في جوهرها الترجمة انفتاح وحوار وتمازج".³

إنّ اللّغة كما يراها (برمان) هي لغة حاملة لمعناها في ذاتها، وإنما جُعِل اللفظ في محلّه لأنّه المقصود المعني، والدليل اللّساني الكافي، وإلا ما وضع أصلا، لذلك وجب على الترجمة نقل اللّغات الأخرى كما هي مع الحفاظ على أيّ غرابة أو خصوصيّة ثقافيّة أو دينيّة قادمة على سبيل الأمانة والانفتاح، فينتقل المعنى آليا معها وأيّ تحريف يوقعه المترجم ما هو إلا تزييف وخيانة للأصل من جهة، وكذب على القارئ الهدف وتغليط له من جهة أخرى. ويرى (برمان)

أن الإبقاء على الغريب في الترجمة يذهب في اتجاه معاكس لما ذهبت إليه الترجمات الأولى في روما فبينما كانت تلك الترجمات تختزل النص وتضيّقه وتحصره في مجال القارئ الهدف وتكيّفه على حسبه، تعمل "التغريبية البرمانيّة" على الاتساع والشمول والبحث عن نقاط تلتقي فيها اللغات باعتبار وحدة المنشأ ووحدة الملجأ، فتسير اللغات جميعا نحو تبني لغة مهيمنة واحدة تتحول إلى لغة عالمية يتواصل الناس جميعا بها. هذا الالتقاء الذي يسمح بالإطلاقة على الثقافات العالمية، وتبنيها شيئا فشيئا انطلاقا من اللغة، والوصول إلى ما سماه فالتر بنيامين "اللغة الخالصة"⁴، فمادام الخلق بدأ من أب واحد ولغة واحدة فإن العودة إلى هذه الحال الأولى هو المرد والمآل، ولعل من المتوقع في عصرنا هذا في نظرة تبصريّة أنّ هذه اللغة ستكون واحدة من اللغات الأقوى حضورا في العالم كالإنجليزية مثلا.

بيد أنّ هذا الانفتاح اللغوي لا يبدو في خلاصته آخذا بأيدينا نحو التعايش اللغوي والاحترام الثقافي في وجود الحضارتين دون إفراط أو تضريط، أو تماشٍ ومسايرة متوازية بين اللغات في ظلّ المناقضة والتفاعل الإيجابي، بل إنه يبدو أقرب إلى الغلبة اللغوية فالثقافية مع مرور الوقت، ذلك أنّ تعلم اللغات لا يعني تبنيها مطلقا، لأنّ ذلك يقود إلى تبني الخصائص الاجتماعية والثقافية لتلك اللغات شيئا فشيئا، إذ مادامت اللغة جزءا من الثقافة فإنّ المتأثر بهذه اللغة لابد وأن يتأثر بهذه الثقافة، وعلى هذا الأساس فإن

طمس معالم اللغة هو طمس لمعالم الهوية من عادات وتقاليد اجتماعية وعبادات واعتقادات دينية، وهذا الأمر حاصل منطقا مادام التمازج والتفتح الذي أراده (برمان) قائما. ولعلّ هذا ما نعيشه الآن واقعا في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، ذلك "أنّ عملية التغريب التي يعيشها عالمنا العربيّ قد تمكّنت من الإنسان العربيّ وجعلته غريبا عن تراثه وتاريخه الشامخ، منفصلا عن جذوره، ولذا أصبح في حالة من الضياع الثقافي الكامل، غير قادر على اللحاق بمتطلبات هذا العصر".⁵

ولعلّ مسألة المرجعيات العقديّة تمثل أكبر مشكل يعتور هذا التمازج اللغوي، إذ تعدّ الخصوصيات الدينيّة من أكثر الأمور تعقيدا وحساسية ومساسا بالهوية، حيث لا مسوغ ولا جواز لاعتلالها، ولعلّ هذه النقطة تجعلنا نعتقد بأن هذا الجانب من التغريب الترجميّ إنّما يؤدي إلى غزو اجتماعي خطير، مادام التأثير يطال الجانب العقدي الذي يشكل مصدرا هاما في تشكيل قوانين الجماعة ودستورها، فهو المرجع الذي تبنى عليه الأحكام العامّة والتقاليد المجتمعية، فنحن "حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربية ذات الدلالات التي ترتبط داخل الواقع الثقافي والحضاري الخاص بها، تحدث فوضى داخلية داخل واقعنا الثقافي الحضاري".⁶ هذه الفوضى التي تنطلق من بلبلّة اللغة لتصل إلى بلبلّة المبادئ الجوهرية للمجتمع فتصيبه

بالخلل والشطط دون شك، مما يجعل من ملمتها أمرا غير متاح.

3. تأصيل الترجمة وأثره في توطين اللغات

وفي الكفة الأخرى من ميزان الترجمة، يأتي مناصرو الترجمة التوطينية ممثلين في رواد المقاربة السوسيولسانية في الترجمة، حيث يرى هؤلاء أن الترجمة لا يمكن أن تكون أمينة للغة الأصل وعناصرها اللسانية، بل للثقافة الهدف المستقبلية وجمهورها الذي ينتظر منها إرضاء حاجاته وتوقعاته، وهي بذلك لن تكون إلا فعلا ثقافيا بامتياز مجبرا المترجم الناقل على احترام خصوصية الشعوب، فيصبح دمجها في العمل الترجمي، وأخذ طبيعتها وبنيتها الاجتماعية والثقافية في الحسبان ضرورة حتمية، إذ من غير اللائق إرغام هذه الثقافات على استقبال غريب عنها، وتبني ما لا يمت إليها بصلة توجدها عناصر الطبيعة، لذلك اتجهت هذه النظرية أكثر إلى عنصر المتلقي، وأولته أهمية قصوى، وجعلت الترجمة خدمة لهذا الغرض ووسيلة لإسعاد المتلقي، وفي هذا الإطار كتب (أوجين نيدا): "إنّ المقومات الثقافية قد تكون أكثر أهمية من الخصائص اللسانية"⁷، فالترجمة التوطينية إذن هي ترجمة تقريبية إلى الثقافة المترجم إليها، وهي إذ ذاك ترجمة تتماشى ومتلقيها وأفق توقعاته ومصالحه الخاصة، وهي بهذا الطرح تبتعد عن كونها عاملَ نُزورٍ بالنسبة إليه، بل على العكس من ذلك، فإنّها ستحشد الكثير من المستقبلين،

وتقنع اعتقاداتهم، وترضي مطالبهم، كما لا تمس بمبادئهم وهويّتهم الثقافية.

وإذا كانت اللغة العربية وعاءاً للثقافة المحلية وتراثها الحضاري، فإن ترسيخ العناصر الثقافية في الأعمال المترجمة إليها موضوع غير هين، لا تكفي فيه عناصر الجهاز اللغوي عاريا من الجهاز السوسيوثقافي للغة، لأن الترجمة بهذا الطرح عبور ثقافي⁸، ومن ثمة فإن السياق اللغوي العابر إلى الثقافة المستقبلية إنما يحمل في فحواه سياقاً ثقافياً مشبعاً بخصائص اللغة الأصل، فكان لزاماً على المترجم إذ ذاك أن يتنبه للسياق الثقافي قبل اللغوي، وإنّ هذا القول لا يطرح السياق اللغوي هامشاً، بل إنّهُ يقود إلى اعتبار الخصائص اللسانية وما وراء اللسانية في المنزلة نفسها، مما يزيد في محنة المترجم وصعوبة أداء مهمته، ويرفع من سقف تحدياته اللغوية والمعرفية في الآن ذاته.

ولئن كان توطين الترجمة أمراً غير يسير المنال، فإن المبصر لثوابه ومكسبه اللغوي يهون عليه ذلك العناء، إذ يعمل توطين الترجمة على توطين اللغات الوطنية أيضاً، فكلما زاد حجم الترجمة إلى لغة ما زاد ذلك في انتسابها إلى اللغات العالمية، وتجدر الإشارة إلى أنّ عامل الترجمة مأخوذ في الحسبان أكثر من عامل عدد الناطقين باللغة، وهو الحال مع اللغة الإنجليزية مثلاً، فإضافة إلى ازدياد أعداد الناطقين بها وتداولها في العالم، نجد أنّ البيئة والثقافة الإنجليزية أيضاً ذاع صيتها موازاة مع ذلك

وارتفع مع ذلك عدد الأقسام التي تُعنى باللغة والأدب الإنجليزي في كبرى جامعات العالم⁹ وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أن توطيّن الترجمة يُسهم أشدّ الإسهام في توطيّن اللغة وتعزيز مكانتها محلياً ودولياً، كما يؤثر ذلك على انتشار ثقافتها تأثيراً إيجابياً يمنحها القوة والاستمرارية التي تسعى إليها الحضارات قبل اللغات.

كما أنّ توطيّن الترجمة يقوّي روح الاعتزاز باللغات الوطنية، ويعزّز من استعمالها وزيادة الدراسات المشتغلة عليها، والبحث في تراثها اللغوي والتاريخي ممّا يعيد إحياء ما تمّ تركه منها، وإعادة بعثه قصد مجارة التطور العلمي الحاصل، ذلك أنّ اللغة كائن حيّ يستمرّ وينتشر بالاستعمال، ويركد وينجلي بالهجر والركون عن ترقّيته وتجديده بما تقتضيه الحاجة ويتطلّب به المقام، كما أنّ هذا التوطيّن يؤديّ إلى جمع شمل اللهجات المحليّة أو اللغات الوطنية المتعددة التي تعدّ أحياناً عاملاً مرهقاً في ترتيب الأولويات اللغوية والتعبيرية في البلاد العربيّة قاطبة، وإنّ النّظر إلى حال اللغة العربيّة في زمن العولمة هذا يصل إلى نتيجة مفادها أنّ رأس هذه الحقيقة الإلزاميّة لكلّ دارسي الظاهرة اللغويّة المتعدّدة هي أنها تحوّلهم من كل لبس أو عارض محلّ للحركة السليمة أو انحراف عن الغاية المنشودة بركوب جدليّة المحافظة على الهوية والتعامل مع الآخر بلباقة لا تضرّ بالأصل ومرونة تحمل الدّات على المحاور والمجادلة

بالحسن مع الغير".¹⁰ لذلك فإنّ الدّعوة إلى التأسيس لترجمة عربيّة تأصيليّة توطينيّة بات موضوعاً جاداً وحتمياً مادام الأمر منوطاً بالهويّة والوجود.

4. الترجمة التأصيليّة: الأسس والآليات

ولئن خالصنا بالقول إلى حتميّة توطيّن الترجمة قصد توطيّن اللغات الوطنيّة، فإنّ هذا الأمر لا يكون خبط عشواء، وإنّما ينطلق بناءً على أسس علميّة وموضوعيّة هادفة تحتاج من أجل تحقيقها جهوداً وحركيّة جادّة من قبل الجميع لذلك فإنّ العمل على "تأصيل الترجمة" في ظلّ العولمة القائمة، والتي أضحت اللغة العربيّة تعاني من جرّائها سواء فيما تعلق بالاستعمال أم الانتشار أم التطور، إذ صارت لغة متهمّة بالقصور ونقص الفعاليّة والوظيفيّة، وليس ذلك من الصّحّة في شيء، إذ مادامت هذه اللغة لغة الذّكر الحكيم، فهي ستكون محفوظة مادام الذّكر محفوظاً، فالعيب في الحقيقة لا يكمن في اللغة وإنّما في العاملين عليها والمنتمين إليها، الذين لا يبذلون من الجهد ما يكفي، ومن ثمة فإنّه يمكن إدراج أسس للتأصيل الترجمي العربي بغية توطيّن اللغة العربيّة انطلاقاً من بعض النّقاط التي نراها جوهرها لهذا البحث.

إنّ أوّل ما يمكن البدء به ضمن مشروع التأصيل، هو إدراك القيم الوطنيّة والوعي بأهميتها، ذلك أنّ أي مشروع أو جهاز تنظيمي لا يمكن أن يتشكّل إلّا من الوعي بالمعطيات المتوفرة والمرجعيات القائمة بشئى أنواعها، إذ تقوم الدّولة

الجزائرية على اعتبارات رمزية وطنية تتمثل في الإسلام واللغة العربية، ومن ثمة فإن أي مشروع أو مخطط للتوطين لا يكون إلّا وقد جُعِلت تلك الرموز أرضية أساس ونقطة انطلاق له، أي أنّ توطين اللغة العربية عليه أن يتم ضمن الأنساق الثقافية التي يتحرك خلالها الأفراد المنتمون إلى اللغة المعنية، كما أن هذا الإدراك القيمي هو ما يسمح بتحديد الأهداف تحديدا لا يشوبه غموضه مما يجعل بلوغها أوضح سبيلا وأسرع استهدافا.

وباعتبار الهدف المنشود في هذا المقام هو تأصيل اللغة العربية، فإن استراتيجية التوطين تبدأ من تقوية التنشئة اللغوية والاهتمام بتعليمية اللغة والرقي بمستواها ومناهجها، خاصة في خضم الواقع العالمي الحالي حيث الغلبة اللسانية للأقوى تكنولوجيا واقتصاديا، مما يستوجب مناهج قوية ومدرسة دراسة واعية ومسايرة لما يحتاجه النشء، فلا هي تمحي أصالته ولا هي تنوء به عن المعاصرة، وإنّما تجعله متوافقا مع تلك دون المساس بالأخرى، ولعلّ ذلك ما تؤكده الدكتورّة (عائشة عهد حوري) بقولها: "وهكذا نجد أنّ اللغة العربية اليوم تشهد تحديات عربية وعالمية في العصر الحالي من خصومها بسبب الظروف الراهنة التي تحيط بها، من إطلاق دعوات إلى تهميشها أو تغيير سماتها، أو الانتقاص من وظيفتها، هذه الظروف تفرض علينا إعادة حيوية اللغة العربية من جديد بأسلوب جذاب عن طريق تعليمها وظيفيا في ميادين العلم والمعرفة،

وخلق ذائقة فنية لدى المتعلمين الصغار للإقبال على تعلّم اللغة العربية من خلال الإحساس بقيمتها وكنوزها الثمينة بحيث يتمكنون من استعمالها في المواقف اللغوية كافة." 11

ولئن كان تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة وطنية، والعمل على تطويرها والنهوض بمستواها التداولي والأسلوبي أمرا شديدا الأهمية، فإنّ هذا لا يمنع من تعلّم اللغات الأجنبية وإتقانها، لأنّ تعلّم هذه اللغات يعدّ انفتاحا على ثقافات الشعوب الأخرى، ومثلما للعربي أن يعتز بحضارته وتراثه، فإنّ تقبّل اعتزاز الآخرين بخصوصياتهم الثقافية واللغوية أمر لا حرج فيه، بل على العكس من ذلك، إذ قلما انعدمت صور الثقافات الإيجابية وتبادل الخبرات والمنافع بين تلك الشعوب، على أن يتم ذلك وفق مبدأ التوازن والرضا، فلا ضرر ولا ضرار، بل وقد يزيد تعلّم اللغات الأجنبية الفرد العربي اعتزازا بثراء اللغة العربية وترفها المعجمي والأسلوبي الذي يجعل منها لغة تستحقّ التعلّم والغوص في مباحثها.

ثمّ وبالانتقال إلى الحديث عن الترجمة، فلعلّ أول ما يجب أن يُعنى به قبل الشروع في الفعل الترجمي هو إعداد المترجمين وتكوينهم لغويا ومعرفيا، ذلك أنّ الممارسة الترجمية لا تعني معرفة بالمعجم اللغوي للغتين، أو احترافية برصف الكلمات رصفا نحويا سليما، بل إنّ الأمر يتجاوز ذلك إلى كثير من الخبرة والإحاطة بالأنساق اللغوية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بالنص والكتابة على حدّ السواء، لذلك وفي خضم

النظريات الترجمية التي لا تزال تتصارع وتتعاقد وتتواشج، فإن مهمة المترجم لم ولن تكون سهلة المنال، بل إن هذا النقل التأصيلي المراد والمنتظر منه تقريب الترجمة إلى المتلقي العربي دونما أي أثر للترجمة لن يكون مبلغا يسيرا.

ولعل تكوين المترجمين ملزم بأن يصحبه أخلاقيات للترجمة ومعرفة محيطية بكيفية تطويع تلك النصوص المترجمة إلى احترام طبيعة القارئ العربي وعاداته وأعرافه، فلا تمس الترجمة بخصوصياته الثقافية لاسيما العقديّة منها والاجتماعيّة، هذا التطويع من شأنه أن يمحو الغرابة القادمة مع النصوص الأجنبية، ويمكن التمثيل لهذه الخصوصيات بالتطرق إلى نقل العبارة الإنجليزية "to go to the bar to burry his sorrows" والتي تكون ترجمتها بتبني استراتيجية التّغريب: "ذهب إلى الحانة ليدفن أحزانه" ففي هذه الحال لن يتقبل القارئ العربي المسلم عبارة كهذه لأنها تمس بخصوصياته العقديّة، ومن ثمة يصير واجبا على المترجم تطويعها وتهذيبها بما يتماشى مع ما يستسيغه الجمهور المستهدف كأن يقول مثلا: "ذهب إلى الملهى كي يروح عن نفسه أو كي ينسى حزنه" وكذلك عبارة "Hell knows" والتي يوظفها الإنجليزى للتعبير عن جهله بالشئ، فترجمتها الحرفيّة البرمانيّة تجعلها: "الجحيم تعرف" غير أن القارئ العربي قد لا يفقه من المقصود شيئا لذلك كان أولى بالمترجم أن يستبدل العبارة

ثقافيا، ويلجأ في هذه الحال مثلا إلى عبارة "الله أعلم" وهي عبارة قريبة إليه عقديا وثقافيا. ولعل من أهم النقاط المنتمية إلى استراتيجية التّوطين، نجد الحاجة إلى بعث حركيّة الترجمة إلى اللغة العربيّة لما للترجمة من فضل في تزويد الدارسين بشتى العلوم والمعارف التي يتم بواسطة الترجمة إيصالها باللغة العربيّة مباشرة إلى المتلقي العربي، فيقلل ذلك من جهده في البحث في المراجع الأعجميّة، ومحاولة ترجمة محتواه لاسيما إن كان الباحث غير متخصص في الترجمة، فيؤدي ذلك الغلط في الفهم إلى نتائج بحثية مجانبة للصواب حتما، كما أن الترجمة إلى العربيّة يعرّز من وظيفيتها واستعمالها لدى أولئك الدارسين، فيرتقي المستوى التداولي لها ارتقاء يسمح بالاشتغال بها وعليها اشتغالا يضمن سيرورتها وبقائها.

وفي سياق الحديث عن الترجمة العلميّة المتخصصة، فإن الحديث عن اللغة المتخصصة يفضي حتما إلى الحديث عن المصطلح العربي الذي يعاني هو الآخر من مشكل التّغريب، والذي أحدث فيه فوضى لغويّة ومفهوميّة أصابته بالشطط منهجا واستعمالا، ويزداد الأمر سوءا حين يتعلق الأمر بتلك "المصطلحات الفكرية والثقافية لأنها تعبّر عن قسّمات وسمات وملامح شخصيّة الأمة وميراثها الثّقافي، لذلك فإن محاولة الولوج إليها من خلال المصطلح تتجلى خطورتها فيما يمكن أن تحدثه من بلبلة فكريّة أو خلط في المفاهيم واهتزاز في الشّخصيّة واضطراب

عربية تأصيلية على ما تقتضيه من عمل شاق ومحاولات جادة لن يكون بالأمر العسير إن تضافرت الجهود وتحركت الجهات المعنية ضمن استراتيجية محددة تقف على منطلقات وأهداف بيّنة تروم التأسيس لهذا النوع من الترجمات التي تبتغي خدمة الوطن ورموزه غيرة عليه وحباً فيه.

في الثقافة وتبديل في مفاهيم القيم الضابطة لسير الأمة.^{1 2} لذلك فإن تشجيع ترجمة المعاجم المتخصصة قصد التأسيس لجهاز مصطلحي عربي وتأصيله أمر بالغ الأهمية، لأن من شأنه توفير أرضية مصطلحية يستقي منها الباحثون مصطلحاتهم العربية باعتبارها عتبات مفهومية وأدوات إجرائية لا يمكن بتاتا الاستغناء عنها.

خاتمة:

مما سبق، نخلص إلى أن الترجمة فعل حضاري ثقافي قبل أن يكون فعلاً لسانياً، لذلك فإن ممارستها كانت ولا تزال حاجة لصيقة بكل الجماعات مادامت تشغل على اللغة الموسومة بأداة التواصل، ومادام الاحتكاك اللغوي قائماً بين تلك الحضارات فإن الترجمة تظل لصيقة منوطة بها وبذلك التفاعل.

على أن هذا الفعل الحضاري قد يسلك سبيلين، فإما أن يكون فعلاً تغريبياً يبتغي عوثة اللغات والانتصار للغة واحدة تستحوذ على اللغات الباقية استحواذ الغالب المنتصر، فتلبسها لسانها وتكسوها ثقافتها وخصائصها على ما في هذا من طمس لهوية كل تلك اللغات تراثاً وثقافة، وإما أن يكون فعلاً تأصيلياً يسعى بكل ما أوتي من عزم إلى توطين اللغات المحلية وإرساء معالم الثقافة والتراث، وبناء صرح حضاري تكون اللغة الوطنية أحد رموزه.

ولئن كانت السبيل الثانية هي ما نرجوه من الترجمة خدمة للغة العربية، فإن بناء ترجمة

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. حمودة عبد العزيز، المراسم المحذبة، كتاب عالم المعرفة، 1998.
2. شبار سعيد، المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1 2000.
3. كرامش كلير، اللغة والثقافة، ترجمة احمد الشيمى، مراجعة عبد الودود عمراني، منشورات وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010.
4. مرحبا محمد عبد الرحمان: قراءات وتحليلات في الفلسفة العربية الإسلامية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
5. نهر هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2010.

6. BERMAN Antoine :La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain,seuil,Paris,1999.
7. BENJAMIN (Walter): La tâche du traducteur, Gallimard, Paris, 2000.
8. NIDA (Eugene Albert), TABER (Charles): The Theory and Practice of Translation, EJ Brill, Leiden, 1969.
9. LADMIRAL Jean-René :Traduire théorèmes pour la traduction, Payot, Paris, 1979.

المقالات:

1. خلاصي محمد الأمين و بوكميش لعلی، واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية محافظة أدرار أنموذجا، مقال منشور على الرابط الإلكتروني الاتي :

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-726021083-1407750929-312.pdf

2. والي دادة عبد الحكيم، روافد الترجمة العلمية في الوطن العربي المصطلح العلمي انموذجا، مجلة التعريب ع54، 2018

الهوامش:

- 1 كرامش كلير: اللغة والثقافة، ترجمة احمد الشيمى، مراجعة عبد الودود عمراني، منشورات وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر ط1، 2010، ص15
- 2 المرجع نفسه، ص117
- 3 BERMAN Antoine :La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain,seuil,Paris,1999,p 39
- 4 BENJAMIN (Walter): La tâche du traducteur, Gallimard, Paris, 2000, p 245
- 5 والي دادة عبد الحكيم، روافد الترجمة العلمية في الوطن العربي المصطلح العلمي انموذجا، مجلة التعريب، ع54، 2018، ص63
- 6 حمودة عبد العزيز: المراسم المحذبة، كتاب عالم المعرفة، 1998 ص34
- 7 NIDA (Eugene Albert), TABER (Charles): The Theory and Practice of Translation, EJ Brill, Leiden, 1969, p30
- 8 Voir : LADMIRAL Jean-René :Traduire théorèmes pour la traduction, Payot, Paris, 1979, p13
- 9 ينظر : مرحبا محمد عبد الرحمان: قراءات وتحليلات في الفلسفة العربية الإسلامية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 1995، ص338
- 10 خلاصي محمد الأمين و بوكميش لعلی: واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية محافظة أدرار أنموذجا ، مقال منشور على الرابط الإلكتروني الاتي :

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-726021083-1407750929-312.pdf

تاريخ المعاينة : 20-10-2018

- 11 نهر هادي: اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث الأردن، دط، 2010، ص17
- 12 شبار سعيد: المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2000، ص30

ملخص: النقد الترجمي ميدان مستقل من ميادين الدراسات الترجميّة، وقد عملت جهود منظري الترجمة على تطويره وتحديثه بمحاولات تقليص الذاتية والأحكام غير المؤسسة فيه وعرض الجوانب الإيجابية والسلبية للترجمة، مع تحديد مواضع إخفاق المترجم والبحث عن أسبابه. وقد أسهمت آراء أنطوان برمان النقديّة بشكل كبير في تحديد معالم وأهداف النقد الترجمي وذلك من خلال مساره التحليلي النقدي الذي يقوم على عدة مراحل نظريّة وتطبيقية. ويرمي عملنا هذا إلى تسليط الضوء على ما يمكن أن تقدمه بعض مراحل النقد البرماني لتحسين مستوى الترجمات المعادة مستقبلاً لرواية محمد ديب "Le métier à tisser" وترجمتها إلى العربية لكل من أحمد بن محمد بكلي "المنسج" وسامي الدروبي "النول".

كلمات مفتاحية: نقد الترجمات، أنطوان برمان، الترجمات المعادة، محمد ديب.

Abstract: Translation criticism is an independent area of Translation Studies and many attempts have been done by translation theorists and practitioners to improve it. According to Antoine Berman, translation criticism should not be a mere identification of errors, an intuitive or highly subjective assessment, and when a critic aims at criticizing a translated text, he must consider all the different positive and

إسهام النقد البرماني في تحسين الترجمات المعادة مستقبلاً لرواية

"Le métier à tisser"

Berman's translation criticism
contribution to future retranslations
improvement of "Le métier à tisser"

* أ.ليلى محمدي

** أ.عديلة بن عودة

*أ.محمد رضا بوخالفة

تاريخ الاستلام: 2020/06/01

تاريخ القبول: 2020/10/18

*جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني:
leila_mohammed@yahoo.fr (المؤلف المرسل)

**جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني:
benaoudaa@gmail.com

*جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني:
reda.boukhalfa@gmail.com

إلا أن ما تعلق بالأثر الذي يمكن أن يتركه نقد التّرجمات على ما ينتج من ترجمات مستقبلية لاحقة لم يدرس بشكل واسع في جامعاتنا، وما هو موجود محصور في توصيات ونتائج بعض الدراسات الأكاديمية والملتقيات¹، وهو ما دفعنا للخوض ومحاولة الاجتهاد فيه. وعليه، فالسؤال الذي سنحاول الإجابة عنه في هذه الورقة هو: كيف يمكن لمراحل المسار النقدي البرماني أن تسهم في تحسين مستوى التّرجمات المعادة مستقبلا؟ وسنعمد في دراستنا رواية محمد ديب "Le métier à tisser" وترجمتها إلى العربية: "المنسج" لأحمد بن محمد بكلي، و"التّول" لسامي الدروبي. واختيارنا لنقد التّرجمات البرماني وللمدونة المذكورة لم يكن اعتباطيا، وإنما هو مرتبط بإطلاعنا على أفكاره من خلال قراءتنا لبعض كتبه خصوصا كتاب "Pour une critique des traductions: John Donne" ولعديد المقالات والكتب والرسائل التي ألّفت حوله وحول أفكاره، مثل كتاب قادة مبروك الموسوم بـ "في التّرجمة الأدبية: دراسة تطبيقية" والتي طبق فيها مسار برمان على ترجمة أشعار شارل بودلير (Charles Baudelaire)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لرغبتنا في تطبيقه على رواية "Le métier à tisser" لمحمد ديب وعلى ترجمتها.

negative aspects of that text, and tries to explain the reasons of translator's failure in rendering the meaning and preserving the stylistics effects of the source text. This paper sheds light on the contribution of some of Berman's steps of translation criticism to retranslation improvement. The study deals with Mohammed Dib's Novel intitled "Le métier à tisser" and its two translations into Arabic by Ahmed Ben Mohammed Bakelli and Samy Droubi.

Key words: Translation criticism, Antoine Berman, Retranslations, Mohammed Dib.

1. مقدمة: يرتبط اسم أنطوان برمان (Berman Antoine) بالعديد من الأفكار التّرجمية الحديثة كالتّرجمة الإثنومركزية والتّزعات التّشويهية وترجمة الحرف وأخلاقيّة التّرجمة ونقد التّرجمات. هذا الأخير الذي برز فيه باعتباره واحدا من أهم رواده، إذ أن أفكاره شكلت منعرجا مهما في مسار التّرجمة الأدبية وحجر أساس في محاولات بناء النّقد التّرجمي بشكله الحديث. ومنذ ظهور أفكار برمان النقديّة للوجود، ما فتئت الدراسات النّظريّة والتّطبيقية تجري حولها وحول ما قدمه من أسس يمكن الاعتماد عليها للتقليص من الحضور الذاتي للناقد التّرجمي في نقده، وذلك من خلال معايير ومراحل واضحة تمكن النّاقِد من مهمته. وعلى الرّغم من الدراسات الكثيرة المتوفرة حول برمان،

¹ كالملتقى الدولي المنظم من طرف مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، كلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة وهران، المنظم أيام 12، 13 و14 ماي 2013 حول "استراتيجية الترجمة/نقد الترجمات".

2. أهم مبادئ نقد التّرجمات عند أنطوان

برمان:

لقد مورس النّقد التّرجمي كثيرا - ولقرون عديدة مضت- من قبل غير المترجمين من أدباء ولغويين وفلاسفة وغيرهم، وكان مؤسسا على الذائقة الفرديّة للنقاد وحدهم، وعلى دراسة النّص في اللغة الهدف لوحدها دون العودة إلى الأصل (Reiss, 2002, p. 14). وكان هؤلاء النّقاد يتتبعون في نقدهم هفوات المترجم اللغويّة والأسلوبية والجمالية، ليحكموا على التّرجمة بالرداءة أو الجودة، بالصحة أو الخطأ، بالأمانة أو الخيانة، مع محاولة تقويمها والعمل على تنقيحها دون الاستناد إلى معايير موضوعيّة واضحة (Berman, 1990, p. 25). ويظهر الدراسات التّرجميّة التي اقترحها جيمس هولس James Holmes (Venuti, 2000, p. 175) ظهر النّقد التّرجمي باعتباره ميدانا مستقلا، وبدأت بذلك الدراسات النّظريّة والتّطبيقيّة تتزايد حوله. وكان لأنطوان برمان وجهة نظر خاصة للنقد التّرجمي، فهو يشترط التّزام النّاقِد الصرامة فيه والتي لن تتأتى إلا بالتحليل الدقيق والمعمق للتّرجمة أو التّرجمات وللمشروع الذي أوجدها، وللأفق الذي ظهرت فيه، ولوقف المترجم من التّرجمة. وكذا بالاستعانة بالعناصر الاجتماعية والتاريخية والثقافية والإيديولوجية التي تؤثر على المترجم ولكن من دون التّركيز عليها كثيرا بجعلها موضوعا للتحليل، كما كان يدعو إلى ذلك جديون توري Gideon

رواية تميزت بمحاولة نقلها لصورة المجتمع الجزائري وحياته إبان الفترة الاستعماريّة وبثرائها اللغوي والثقافي، إلا أن ضيق المقام هنا يمنعنا من أخذ العامل الزمني في دراستنا للغة الموظفة في التّرجمتين.

وللإجابة على هذه الإشكاليّة فإننا سننطلق من فرضيّة أنّه يمكن لمستوى التّرجمات المعادة مستقبلا لرواية محمد ديب "Le métier à tisser" أن يتحسن في حال ما إذا طبقت مراحل المسار النّقدي البرماني وذلك من خلال تحديد مواضع الخطأ في التّرجمات المنجزة، وبيان نوعها، والبحث عن أسباب إخفاق المترجم فيها. وسنعمد - في عملنا - المنهج الوصفي المقارن، إذ يتعين علينا أن نقدم وصفا دلاليا ونحويا وأسلوبيا للمقاطع التي ستم دراستها من النّص الأصل ومن التّرجمتين ومن ثم مقابلتها ببعضها البعض لنرى كيف يمكن لنقد برمان أن يؤثر إيجابا على مستوى التّرجمات المستقبلية لهذه الرواية. كما سنوظف منهج التّوثيق العلمي لجمعية علم النّفس الأمريكيّة (APA-6) الذي يتمشى وهذا النوع من الأبحاث.

ولبلوغ الهدف من هذه الدراسة يتعين علينا أن نعرض أولا على أهم المبادئ التي يقوم عليها نقد التّرجمات لبرمان والمراحل التي يقوم عليها، ومن ثم نحاول تبين كيفية إسهامه في الرّفع من نوعيّة التّرجمات المعادة لرواية محمد ديب "Le métier à tisser".

وأن العمل الأدبي يبلغ فيها هدفه المنشود. ومحاولتنا تطبيق هذه الفكرة على رواية " Le métier à tisser" لمحمد ديب سمحت لنا - وتبعاً لتأويلنا الخاص - باستخراج مقطع يمكن اعتباره منطقة نصيّة دالة، إذ نرى أنه يعكس بشكل جلي معنى العمل ورمزيته ودلالته، وهو الذي يقول فيها محمد ديب:

"A cette époque peut-être plus qu'à aucune autre, les familles ne se comptaient pas qui s'adonnaient tout entières au tissage, les hommes suspendus à leurs métiers archaïques, les femmes cardant ou filant de la laine. Aïni, elle-même, se procurait à l'occasion des toisons graisseuses, alourdies de terre, de suint et de crottes, qu'elle nettoyait et apprêtait. Et pendant quelques jours, selon ses forces elle portait une ou deux livres d'un duvet laiteux au marché des filés" (Dib, 1957 & 1974, p. 17)

وأول خطوة في الدراسة النّقدية لبرمان هنا هي تحليل سبب اعتبار المقطع أعلاه منطقة نصيّة دالة، لتأتي بعده الدراسة الدلالية والنّحويّة والأسلوبية للترجمتين لإثبات توفر معايير النّصوص الأدبيّة الحقيقيّة فيهما، ثم المقارنة بين الأصل والترجمتين لبيان مواضع إخفاق أو نجاح المترجم. وينبني اختيارنا لهذا الجزء من رواية محمد ديب وتصنيفه ضمن المناطق النّصيّة الدالة

Toury، وإتمار إيفان زوهار Itamar-Evan Zohar وآني بريسيه Annie Brisset (كومييساروف، 2010، صفحة 303)

واقترح برمان إجراء نقد التّرجمات في مراحل بعضها نظري، يمثله جمع المعلومات المتعلقة بالمترجم وبموقفه وبمشروعه وبأفقه. وبعضها الآخر تطبيقي يقوم على مقارنة المناطق النّصيّة الدالة بالتّرجمة، والمناطق النّصيّة الإشكاليّة والمناطق النّصيّة التّامة بالأصل، وهي مراحل يمكن أن تساعد النّقاد في تحديد توجههم النّقدي والتّحكم النّسبي في الداتيّة التي لطالما ميزت النّقد التّرجمي. وبما أن المقام لا يتسع للتطرق إلى مجمل المراحل النّقدية البرمانيّة تعريفاً وشرحاً وتطبيقاً، فقد ارتأينا الاكتفاء بمرحلتين اثنتين هما مرحلة مقابلة المناطق النّصيّة الدالة الأصليّة بالتّرجمة، ومرحلة مقابلة المناطق النّصيّة الإشكاليّة في التّرجمة بالأصل، لنبين كيفية تأثيرها على نوعيّة التّرجمات المعادة في المستقبل للرواية المذكورة.

3. إسهام نقد برمان في تحسين التّرجمات المعادة مستقبلا لرواية "Le métier à tisser":

1.3. إسهام مرحلة مقابلة المناطق النّصيّة الدالة بترجمتها: يعرف أنطوان برمان المناطق النّصيّة الدالة Zones signifiantes بأنها تلك المقاطع المأخوذة من النّص الأصلي والتي يرى النّاقِد التّرجمي فيها أنها "تعكس بشكل واضح معنى النّص ويؤر دلالاته" (قادة، 2013، صفحة 34)

الأحداث وارتبطت فيما بينها ووظفت فيها ظروف الزمان والمكان، وهي وصفية أيضا إذ تطرقت بالتفاصيل لعملية تحضير الصوف للحياكة وجاءت كل جملتها مثبتة باستثناء تلك التي قال فيها محمد ديب " Les familles ne se comptaient pas... التي أتت منفية. وبيان كيفية إسهام دراسة هذه المنطقة النصية الدالة التابعة لمسار برمان النقدي في تحسين الترجمات المعادة للرواية مستقبلا، يتعين علينا - ووفقا لتوصيات برمان - دراسة مدى مراعاة معايير الكتابة في اللغة الهدف (اللغة العربية) ومن ثم مقارنة الترجمتين بالأصل.

على ما يحويه من حقائق تاريخية ترسم لنا صورة واقعية للحياة التي عاشها الجزائريون في فترة معينة من فترات الاستعمار الفرنسية والتي تزامنت واندلاع الحرب العالمية الثانية. وهو واقع حاول محمد ديب تدوينه في مؤلفه ليبقى شاهدا عليه. فهذه الفترة - ولو تشاركت مع غيرها من الفترات في البؤس وضنك العيش - إلا أنها كانت لها ميزة خاصة تمثلت أساسا في انعكاس قيام الحرب العالمية ومتطلباتها على الواقع الجزائري. وكان أهم قطاع شهد الانتعاش هو قطاع النسيج بمختلف مراحله، إذ تضافرت فيه جهود العائلات رجالا ونساء، أطفالا وشيوخا، من أجل تحصيل ما يمكن تحصيله من هذا العمل. وشخصت هذه الفقرة الواقع الجزائري خير تشخيص بذكرها لحقائق تاريخية زمانية ومكانية، ولتفاصيل مهمة متعلقة أساسا بمهنة النسيج وما تتطلبه من جهد كبير يبدأ بشراء الصوف وتنظيفها من الشوائب العالقة بها بندفها أي ضربها وطرقها (نعمة، مدور، عجيل، وشماس، 2001)، إلى غزلها ومن ثم بيعها في سوق الغزل لتحويلها إلى أغذية ولحافات وسجاجيد. فالفقرة تحمل رمزية العمل الذي ألفه محمد ديب، كما يمكنها أن تعلل سبب اختياره للعنوان " Le métier à tisser". وعليه، فإن هذه الفقرة - ووفقا لما أقره برمان - تعد منطقة نصية دالة. وبالإضافة إلى تعبير الفقرة عن رمزية العمل، فقد جاءت جملتها خبرية إذ إن كل جملة فيها تزودنا بمعلومة جديدة، كما أنها سردية توالى فيها

سامي الدروي	أحمد بن محمد بكلي	محمد ديب
"والأسر التي يتعاطى جميع أفرادها مهنة الحياكة كانت في هذا العهد، ربما أكثر من أي عهد مضى لا يحصى عددها: الرّجال معلقون وراء أنوالهم العتيقة، والنّساء تندف الصوف أو تغزله. وكانت عيني نفسها تحصل من حين إلى حين على جزز ملطخة بالدهن مثقلة بالتراب والوشل والبعر، فتتنظفها وتهينها وتحمل إلى سوق الغزل، بعد عدد من الأيام يقل أو يكثر تبعا لما تطيقه قواها، رطلا أو رطلين من الخيوط النّاعمة اللينة اللون" (ديب، النول، 1961، صفحة 14)	"ربما كانت الفترة مواتيّة أكثر من غيرها، لدفع عائلات بأكملها لا يحصيها عد، إلى ممارسة النّسيج حيث يعلق الرّجال بأنوالهم العتيقة بينما النّساء يقردشن أو يغزلن الصوف. حتى عيني تقتني بالمناسبات جزرات صوفيّة مليئة بالدهن، مثقلة بالتراب والروث تنظفها وتحضرها. وبعد بضعة أيام حسب طاقتها الجسديّة، تحمل رطلا أو رطلين من الزغب الأبيض الثلجي إلى سوق الغزل" (ديب، المنسج، 2011، صفحة 21)	"A cette époque peut-être plus qu'à aucune autre, les familles ne se comptaient pas qui s'adonnaient tout entières au tissage, les hommes suspendus à leurs métiers archaïques, les femmes cardant ou filant de la laine. Aïni, elle-même, se procurait à l'occasion des toisons grasseuses, alourdies de terre, de suint et de crottes, qu'elle nettoyait et apprêtait. Et pendant quelques jours, selon ses forces elle portait une ou deux livres d'un duvet laiteux au marché des filés" (Dib, 1957 & 1974, p. 17)

إن أول ما يمكن ملاحظته من دراسة النّصين الهدف هو أن ميزتي الاتساق والانسجام التي تتسم بها عادة النّصوص الأدبيّة العربيّة حاضرة فيهما، فالجمل فيهما مترابطة فيما بينها ترابطا زمنيا منطقيا، وكل جملة فيهما إنما هي امتداد للجملة التي تسبقها، وكلها تسهم في بناء دلالة النّص، فعمليات تهيئة الصوف للحياكة ذكرت مرتبة متواليّة ومحددة، تبدأ من عمليّة شرائها كمادة أوليّة بكل عيوبها إلى عمليّة بيعها في شكل مادة نصف مصنعة قابلة للاستعمال. وجاءت هذه الجمل خبريّة وصفيّة لا إنشاء فيها، ألفاظها

تتراوح بين البساطة (الأسر، العائلات التّنظيف التّهيئة) والتّخصص (النّدف، الغزل، الوشل القردشة، الجزز)، كما أن الأسلوب فيها واضح ومنساب. وعلى الرّغم من أن ما ذكر في محتوى النّصين الهدف يعد من حياة الجزائريين اليوميّة إلا أنهما حافظا على انتمائهما للنصوص الأدبيّة من خلال طريقة صياغتهما التي تشد القارئ وتقوده إلى المعاني التي أرادها الكاتب، كما أنها تترك له فسحة تشركه من خلالها في عمليّة التّأويل. وعليه، فالنّصان المترجمان يدرجان ضمن النّصوص الحقيقيّة التي تستجيب لمعايير الكتابة في اللغة الهدف كما يشير إلى ذلك برمان. أما مقارنتهما بالأصل فهي تبين لنا أن المعنى العام للفقرة حاضر فيهما، كما أن كل جمل النّص

الأصل - ولو لم تحافظ على مكانها الذي أدرجها فيه محمد ديب- إلا أنها حافظت على نوعها وكانت جميعها مترجمة. إلا أن التدقيق في المستوى اللفظي جعلنا نلاحظ اختلافا في بعض

الألفاظ الموظفة من قبل المترجمين مثل لفظتي عائلات والأسر. وقد دفعنا هذا للتساؤل عن أيها أقرب للمعنى الديب. ففي الجزء الأول من الفقرة نجد ما يلي:

سامي الدروبي	أحمد بن محمد بكلي	محمد ديب
"والأسر التي يتعاطى جميع أفرادها مهنة الحياكة" (ديب، النول، 1961، صفحة 14)	"لدفع عائلات بأكملها، لا يحصيها عد، إلى ممارسة النسيج" (ديب، المنسج، 2011، صفحة 21)	"les familles ne se comptaient pas qui s'adonnaient tout entières au tissage" (Dib, 1957 & 1974, p. 17)

ويقترح المنجد في اللغة العربية المعاصرة (2001) لتعريف لفظ الأسرة، وجمعها أسر، زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته" ولللفظة العائلة "أهل بيت رجل وزوجته وأولاده وأقاربه لأبيه ومن تكفل به". ومن هذا التعريف اللغوي نتبين أن الأسرة هي النواة الأساسية، وأن العائلة، وجمعها عائلات وعوائل أكبر من الأسرة باعتبار أنها تضم الأصول (الأب الأم، الجد، الجدة) والفروع (الأبناء والبنات وأبناءؤهم) وحتى الحواشي (الإخوة والأخوات والأعمام والأخوال). والمعروف أن لرابط القرابة في المجتمع الجزائري أهمية كبيرة وهو بذلك مؤسس على العائلات التي تضم عددا كبيرا من الأفراد، وليومنا هذا لا يزال مفهوم العائلة مجسدا خصوصا في البوادي والقرى، في حين أن مفهوم الأسرة حديث نسبيا ويميز المدن خصوصا. كما كان على أفراد العائلة الواحدة إبان الاحتلال الفرنسي أن يتكافلوا ويتضامنوا من أجل توفير أدنى متطلبات العيش مثل القوت والسكن. وعليه فإننا نرى أن لفظه "عائلات" التي استخدمها بكلي تحيل

إلى بنية المجتمع الجزائري وهي بالتالي أقرب للفكرة التي أشار إليها محمد ديب. وترجمة هذه الكلمة هي من الأهمية بمكان، إذ إنها تعكس واقعا جزائريا وحقيقة مجتمعية، أي أنها مثقلة بالمعطيات الثقافية التي يجب على المترجم أن يعيرها كبير اهتمام، كما يتعين على الناقد أن يحرص على متابعة مدى نقلها السليم إلى اللغة الهدف من قبل المترجم. فإن لاحظ الناقد إخفاق المترجم في ترجمة هذا النوع من الألفاظ فإنه يتعين عليه أن ينوه إليه وأن يشدد على ضرورة إدراج المقابل السليم لها في حال ما إذا أعيدت ترجمة المؤلف نفسه حتى يتمكن القارئ الهدف من رسم صورة سليمة عن بيئة ومجتمع النص الأصل.

إن مرحلة دراسة المناطق النصية الدالة تسمح للناقد بالتعرف على جوهر النص بشكل دقيق وعلى توجه الكاتب وكذا على السمات الأسلوبية والدلالية التي تميزه عن غيره، فيحاول في نقده أن يتأكد من أن المترجم قد أبقى في ترجمته على هذه السمات وأنه قد حافظ عليها ونقلها نقلا

هي تلك الأجزاء التي تحوي أخطاءً أو عيوباً أو نقائص (Berman, 1995, p. 66) وتمس تراكيب النص المترجم ودلالاته. كما يمكن أن تمس وبشكل خاص، الجانب الثقافى في الرواية المترجمة من أسماء علم وأمثال وحكم وعبارات جاهزة. وعلى النّاقّد التّرجمي في هذه الحالة أن يبين مواضع العيوب أو الأخطاء في التّرجمة وأن يحاول أن يبرر خيارات المترجم ليتحول النّقد من نقد سلبي إلى نقد إيجابي. وغالباً ما تشكل هذه المناطق الإشكالية مادة خصبة لنقاد التّرجمة وسبباً مقنعاً لإعادة ترجمة العمل. ونظراً لثراء مؤلف محمد ديب بالمظاهر الثقافية وضيق المقام هنا، فإننا سنكتفي بدراسة منطقة إشكالية واحدة ممثلة في مثل شعبي، إذ يقول ديب:

سليماً، وأن القارئ سيتعرف على الكاتب الأصلي وأفكاره وأسلوبه، وسيتمكن من تمييزه عن غيره من المؤلفين الذين ينتمون لنفس التيار الأدبي من خلال قراءته للترجمة، فإن لم يوفق المترجم في هذا فيتعين عرض المؤلف للترجمة مرة أخرى. بمعنى آخر نقد التّرجمات البرماني - وفي مرحلته هذه - وسيلة لمراقبة مدى مراعاة وأمانة التّرجمة للمحتوى الجوهرى للنصوص المترجمة وبالتالي وسيلة لإنتاج ترجمات معادة أحسن وأدق تأخذ بعين الاعتبار المعايير السابقة الذكر وتحاول تقديمها في ترجمات لاحقة.

2.3. إسهام مرحلة مقابلة المناطق الإشكالية

بالأصل: تستخرج المناطق النصية الإشكالية من التّرجمة أو التّرجمات لتقارن بعدها بالأصل. والمناطق الإشكالية في التّرجمة أو التّرجمات إنما

سامي الدروبي	أحمد بن محمد بكلي	محمد ديب
"حتى خبزنا أسود، كسواد هذا الليل الذي يلفنا بظلامه" (ديب، النول، 1961، صفحة 45)	"أسود خبزنا، كسواد سعدنا، أو تظلام ليلنا" (ديب، المنسج، 2011، صفحة 52)	"Même notre pain est noir comme est noire la nuit qui nous entoure" (Dib, 1957 & 1974, p. 40)

اقترحه يوجين نايدا Eugène Nida، وهي ترجمة مقبولة تفي بالغرض خصوصاً عند المتلقي العربي بصفة عامة، إذ يمكن لهذا الأخير تخيل الصورة التي أراد ديب رسمها لنا من خلال المثل وهي مطابقة أيضاً لمشروع الدروبي التّرجمي المتمثل في إرضاء القارئ العربي عامة. فيما سعى بكلي لإعادة هذا الجزء إلى أصله الجزائري بتوظيفه للمكافئ الديناميكي الذي يحاول فيه المترجم إحداث تأثير على المتلقي الهدف يوازي

ونلاحظ في ترجمة هذا المثل أن بكلي والدروبي قد حافظا على المعاني الواردة أعلاه وعلى الصورة البيانية التي وظفها ديب وهي تشبيه (مرسل مفصل) ذكرت فيه جميع عناصره: المشبه هو الخبز، والمشبه به الليل، وأداة التشبيه حرف الكاف، ووجه الشبه السواد. إلا أن الفرق بينهما يكمن في جعل الدروبي المثل عربياً فصيحاً باعتماد التّطابق بين عناصر الأصل وعناصر التّرجمة فجاءت ترجمته مبنية على التّكافؤ الشكلي الذي

بالأمر في المقدمات أو الهوامش أو في التعليقات والحوارات الخارجية فهذا يعني أنه يعمل في إطار أخلاقية الترجمة. وهو في هذا الصدد يقول: "Le traducteur a tous les droits dès qu'il joue franc jeu" (Berman, 1995, p. 93) بكلي قد صرح في أحد حواراته الصحفية بأنه أراد أن يعيد نص محمد ديب إلى أصله الجزائري (عبد القادر، 2011)، وعودة النص إلى أصله فرضت عليه توظيف المثل المكافئ من العامية الجزائرية التي تحوي بعض الكلمات الزائدة عما قدمه ديب. وعليه، فإننا نرى أن هذه الإضافة يمكن أن تقبل شريطة أن لا تخالف أو تناقض المعنى العام للمثل وللسياق الذي وظفت فيه، وهو ما يتعين علينا إثباته. لقد جاء هذا المثل ضمن الفقرة الآتية:

التأثير الذي أحدثه النص الأصل على متلقيه (Nida, 1964, p. 195)، بمعنى آخر إيجاد ما يكافئه في اللغة الهدف أي عند المتلقي الجزائري وهذا وفقا للمشروع الترجمي الذي تبناه بكلي والقائم على إعادة النص الديبي إلى أصله. وترجمة بكلي هذه التي، وعلى الرغم من تميزها بإيقاع خاص يزيد جمالاً، إلا أنها تشكل منطقة نصية إشكالية لأنها تحوي إضافة لم تذكر في النص الديبي والمتمثلة في قوله "كسواد سعدنا". والسؤال الذي يطرح هنا هل يمكن قبول هذه الإضافة؟ وما مدى تأثيرها على المحتوى الأصلي؟ لقد أشار أنطوان برمان إلى أنه يمكن للمترجم أن يلجأ إلى عمليات تحسين أو شرح أو إسقاط أو إضافة إلى النص الأصلي شريطة أن يفصح عما ينوي القيام به وإلا يحسب هذا عليه. فإن صرح

سامي الدروبي	أحمد بن محمد بكلي	محمد ديب
"على هذه الأرض اللعينة ولدنا كما يولد العار، وأكلنا كما تاكل الحثالات، وتركنا كما يترك المنبوذون. حتى خبزنا أسود، كسواد هذا الليل الذي يلفنا بظلامه" (ديب، النول، 1961، صفحة 45)	"في هذه الأرض الملعونة، ولدنا كوصمة العار، زمجرت الأم، وأطعمنا كمحتويات المزابل، فتم التخلي عنا كالمنبوذون. "أسود خبزنا، كسواد سعدنا، أو تظلام ليلنا" (ديب، المنسج، 2011، صفحة 52)	"Sur cette terre maudite, nous avons été enfantés comme des objets d'opprobre, grommelait la mère, nous avons été nourris comme des objets de rebut et nous avons été abandonnés comme des parias. Même notre pain est noir comme est noire la nuit qui nous entoure" (Dib, 1957 & 1974, p. 40)

تخرج بتاتا عن السياق العام للفقرة، كما أنها لا تناقضه، بل إنها تقوي المعنى وتختزله وتمنحه إيقاعا خاصا في اللغة الهدف. وعليه، فإننا نستنتج أنه يمكن لدراسة المناطق النصية الإشكالية أن تسهم في تحسين الترجمات المعادة مستقبلا لرواية ديب من خلال تحديد مجال

إن الفقرة أعلاه مليئة بالعبارات المعبرة عن الحظ العاثر من سوء المولد وضنك العيش وقلة القوت، كما أن الكلمات الموظفة فيها دالة على ذلك: اللعينة/الملعونة، وصمة العار، الحثالات/محتويات المزابل، المنبوذين... وعليه، فإننا نرى أن عبارة "سواد سعدنا" التي جاءت في ترجمة بكلي لا

حرية المترجم وتدخلاته في النصّ الأصل من إضافات أو تعديلات أو حذفات، شريطة أن تتوافق هذه التّدخلات مع المحتوى العام للنص وأن تتمشى مع جزئياته ولا تتناقض معها وأن تكون مقرونة بإشارات واضحة يقدمها المترجم حول طريقته في التّرجمة، وهي أمور أقرها برمان في مساره النّقدي.

4. الخاتمة: لقد حاولنا في هذا العرض أن نبين

أنه يمكن للمسار النّقدي البرماني المطبق على ترجمتين موجودتين أصلا لرواية محمد ديب " Le métier à tisser " أن يسهم في تحسين التّرجمات المعادة مستقبلا لهذه الرواية بتنبيه النّقاد إلى النّقاط السلبية والإيجابية التي جاءت في التّرجمات من خلال مرحلتي دراسة المناطق النصّية الدالة في الأصل ومقارنتها بالتّرجماتين العربيتين، ودراسة المناطق النصّية الإشكالية في التّرجمات ومقارنتها بالأصل. ويكون ذلك من خلال:

❖ فتح المجال للفهم المعمق لصلب العمل ورمزيته من خلال دراسة المناطق النصّية الدالة فيه من جهة، ومراقبة مدى مراعاة ونجاح التّرجمة في إعادة المحتوى الجوهرى للنص من جهة أخرى. فإن لاحظ النّاقِد أن النصّ المترجم لم يراع سمات وخصوصيات النصّ الأصلي من دلالات وأساليب وتراكيب، فإنه يتعين عليه الإشارة إليه والتّنويه بضرورة تدارك الأمر في تّرجمات معادة لاحقة تكون لا محالة أقرب دلاليا وأفضل لغويا،

❖ دراسة المناطق النصّية الإشكالية في التّرجمات الموجودة تفتح المجال لإعادة التّرجمة بغية تحسينها، إذ يمكن للمترجم أن يخفق في المحافظة

على نوع التّراكيب والأساليب الموظفة في الأصل، أو في ترجمته للألفاظ والعبارات الثقافية من أسماء علم وأمثال شعبية وحقائق بيئية ومجتمعية وإيديولوجية، وهي أخطاء تؤثر على صورة الكاتب الأصل عند القارئ الهدف فتمنع تواصل اللغات والثقافات وتفاعل الشعوب وهذا عكس ما تصبو إليه التّرجمة. كما أن هذه المرحلة النّقديّة تحدد مجال الحرية الممنوح للمترجم حتى لا يطلق العنان لذاتيته ويتصرف تصرفا مطلقا في ترجمته فيتعرض للنقد لاحقا.

لقد اقتصرنا في عملنا هذا على مرحلتين نقديتين برمانيتين فقط، وحاولنا بيان كيف يمكن للمترجم أن يستفيد منهما لتقديم ترجمة أفضل من سابقتها إن عزم إعادة ترجمة مؤلف محمد ديب " Le métier à tisser " مرة أخرى إلا أن مجال البحث يبقى مفتوحا لكل من يريد التّوسع فيه بتأييد ما قدمناه من تحليلات شخصية أو بالاعتراض عليها، مع إمكانية الاعتماد على معطيات أخرى أو الاستشهاد بأمثلة مغايرة، أو بدراسة اللغة ضمن سياقها التاريخي مع مراعاة المتلقي. كما يبقى أفق البحث مفتوحا لعرض بقية المراحل النّقديّة البرمانيّة الأخرى ودراسة إمكانية إسهامها في تحسين مستوى التّرجمات المعادة.

5. قائمة المصادر والمراجع:

Berman, A. (1990). *Retraduire*. Paris: Publications de la Sorbonne Nouvelle.

Berman, A. (1995). *Pour une critique des traductions: John Donne*. Paris: Editions Gallimard.

Dib, M. (1957 & 1974). *Le métier à tisser*. Paris: Editions le Seuil.

Nida, E. (1964). *Toward a science of translating*. Leiden: E. J. Brill.

Reiss, K. (2002). *La critique des traductions ses possibilités et ses limites*. (C. Bocquet, Trad.) Arras: Artois Presse Université.

Venuti, L. (2000). *the translation studies reader*. london and Newyork: Routledge: Taylor & Francis group.

أنطوان نعمة، عصام مدور، لويس عجيل، ومترى شماس. (2001). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. 2. بيروت: دار المشرق.

حميد عبد القادر. (2011, 10 12). الخبر. تم الاسترداد من جزييرس: <https://www.djazairess.com>

فيلين ناعوموفيتش كوميساروف. (2010). علم الترجمة المعاصر (الإصدار 1). (عماد محمد حسن طحينة، المترجمون) أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة).

مبروك قادة. (2013). في الترجمة الأدبية دراسة تطبيقية (الإصدار 1). الجزائر/بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع/دار الروافد الثقافية - ناشرون.

محمد ديب. (1961). النول. (سامي الدروبي، المترجمون) دمشق: مكتبة أطلس.

محمد ديب. (2011). المنسج. (أحمد بن محمد بكلي المترجمون) الجزائر: دار سيديا.

ملخص: لقد تطور العالم أیما تطور وفي ميادين مختلفة. وفي خضم هذا التطور، تعاظم الدور المنوط بالمرجم باعتباره وسيطا ينقل ويكيّف حسب مقتضيات الخطاب والوسط المنقول إليه. فلم يعد المترجم اليوم ذلك المثقف الموسوعي القادر على نقل العلامات اللسانية من لغة إلى أخرى وإنما ذاك المبدع المتمرس الذي يترجم خطابا في علم مختص، فيمكنه ذلك الاختصاص من إدراك دلالة الخطاب الذي يحيل إليه تلاحم العلامات داخل الإشهار.

تفترض الترجمة الإشهارية نقلاً فعّالاً للإشهار الذي يستعمل فيه مختلف أنواع العلامات، لذلك تجد المترجم يتفطن إلى كون الخطاب الإشهاري مزدوج الوجود كونه مزيجا بين نسقين: لساني وأيقوني، فيولي أيما اهتمام لتكاملهما في عملية النقل من لغة (أ) إلى لغة (ب)، فينتبه المترجم إلى كلّ عنصر وكلّ علامة تكوّنه، وهو هنا أمام تحدّد جديد يخص مجال الصنوترجمة، بوصف الخطاب الإشهاري فعلا تواصليا. هذا إلى جانب الطرائق التي يتم اتباعها في بناء الخطاب الإشهاري وتوظيفه لشتّى أنواع العلامات، حيث من الممكن استثمار السيميائيات في مجال الترجمة الإشهارية لأنها تحدّد بصفة دقيقة الدلالة والأثر، اللذين يمكن استخراجهما من تلاحم مختلف العلامات وتكاملها، وهو موضوع الصنوترجمة.

إسهام الصنوترجمة في فهم سيميائيات الخطاب الإشهاري وترجمته

The Contribution of Paratranslation
in Understanding Advertising
Semiotics and its Translation

أ. نسيم بكارى*

تاريخ الاستلام: 2020 / 06 / 30

تاريخ القبول: 2020 / 11 / 11

* المعهد الوطني للاتصالات وعلوم الإعلام والاتصال

الجزائر، nbekkari@inttic.dz (المؤلف المرسل)

كلمات مفتاحية: الترجمة الإشهارية؛

الصنوت ترجمة؛ الفعل التواصلي؛ علاقة الصورة

بالنص؛ التنميط الإشهاري.

Abstract: The world has evolved in different fields. Within this development, the role of the translator has increased as an intermediary that moves and adapts to the requirements of the discourse and the medium to which it is transferred. Today, the translator is no longer the encyclopedic intellectual who is capable of transferring linguistic signs from one language into another. He is an experienced creator who translates a discourse into a specialized field, enabling him to understand the meaning of the discourse that refers to the coherence of signs within advertising.

Advertising translation supposes an effective transfer of Adverts in which different types of signs are used. Thus, the translator actualizes the fact that advertising discourse is a combination of linguistic and iconic styles, he pays attention to their integration in the process of moving from language A to B. The translator of Advertising faces a new challenge in the field of translation, it about a communicative act. This is in addition to the methods used in the construction of advertising and use of various types of signs, Actually, it is possible to invest semiotics in the field of advertising translation because they determine precisely the meaning and the impact, which can be extracted from the cohesion and integration of various signs, which is the subject of paratranslation.

Keywords: Advertising translation; Paratranslation: Communicative act: Text-Image relationship: Advertising standardization.

1. مقدمة: قد يتخذ الترويج للمنتجات على

الساحة الدولية عدة أوجه، وهي ما تسمى بإستراتيجية الإشهار الدولي (Stratégie de la publicité internationale) والتي يمكن تعريفها على أنها إشهار وُضع من قبل مؤسسة (تصنيع أو خدمات) تقع في بلد مُعَيَّن ووجَّهت حملتها الإشهارية إلى مستهلكين مفترضين يقطنون في بلد أو بلدان أخرى، غير بلد المؤسسة الأصل.

تهدف إستراتيجية الإشهار الدولي إلى بلوغ مستهلكين جدد بطريقة فعالة، علماً أن هؤلاء المستهلكين لهم لغتهم وثقافتهم وعاداتهم الاستهلاكية وذاكرتهم الجماعية التي تُحدِّد لهم رؤيتهم للوقائع والعوالم الخارجية. وعادة ما تعرف الحملات الإشهارية المحلية كيفية استثمار تلك العوامل، إذ تكمن الصعوبة في الحملة الإشهارية الموجهة لعدة جماهير في احترام مميّزاتها الخاصة، كما أن المنطلق الاقتصادي للمؤسسات الحديثة يُثَمِّن هدفاً واضحاً لا يمكن للإشهار الدولي أن يتجنّبه، وهو: تحقيق أكبر فائدة في وقت قصير وبأقل تكلفة، فالترجم هنا سيكون له "حقيقة دوراً لسانياً محظاً، إلا أنه يجب عليه أن يحمي المؤسسة من مخاطر الإشهار غير الملائم، وذات عواقب اقتصادية سلبية، فعليه أن يكون مستشاراً في حالة إعادة إبداع إشهاري مرتقبة".¹ (Buron-Brun, 2013)

الإبقاء على الصورة الإشهارية نفسها ولو خارج الحدود.

إنّ الأمثلة عن الإشهار المنمّط في عهد العولمة لا تُعدّ ولا تُحصى، أشهرها إشهار كوكاكولا الذي يسافر عبر عدة بلدان وعدة أسواق، مع الاحتفاظ بالصورة الإشهارية نفسها، وتتمّ فقط الترجمة الحرفية للشعار الذي يرافقها، وإنّ في توحيد الخطاب الإشهاري نفسه يحيل إلى مدى تأثير العولمة في الوسط الإشهاري.

تعرف استراتيجية التنميط نجاحاً كبيراً لدى العديد من المشهّرين العالميين، إلّا أنه لا يخلو من المطبات والنقد والنفور، لأنّه يتّبع سياسة الثقافة الأحادية (Monoculture)، بل على حدّ تعبير غيدار الثقافة الموحّدة (Uniculture)، وفي هذا المبدأ خرق لاختلافات الشعوب، وتميّز ثقافات عن غيرها³. (Guidère, 2000)

3. علاقة النص بالصورة في الإشهار والترجمة: لقد اتفق بالإجماع كل المنظرين والباحثين الذين تناولوا الخطاب الإشهاري بالدراسة وكذا ترجمته بأنّ الصورة والنص في الخطاب الإشهاري متكاملان ويفضيان إلى تأويل مُحدّد وموحّد فالنص يصدّ عن التعددية الدلالية للصورة، كما أن هذه الأخيرة تشغل بمثابة توضيح للنص وهذا ما أتى به بارت في تحليله السيميائي للخطاب الإشهاري، فوضع لعلاقة النص بالصورة وظيفتين: التدعيم والترسيخ⁴. (Barthes, 1973)

2. التنميط الإشهاري: يعتبر الإشهار المنمّط إشهاراً "وُظّف من قبل مؤسسة متعدّدة الجنسيات في عدة أسواق محلية دون أي تعديل، ما عدا ترجمة الشعار والتحرير الكتابي، مع إمكانية تكييف التعابير الاصطلاحية".² (Soulages, 2004)

يخضع تنميط الخطاب الإشهاري لعدة متغيرات حسب المؤسسة المشهورة، والجمهور المستهدف والسوق الجديدة التي هي في صدد ولوجها واجتياحها، ويمكن تلخيص مظهرات تنميط الخطاب الإشهاري فيما يلي: (Soulages, 2004)

1.2. العولمة: هي الشكل الموحد للخطاب الإشهاري نفسه، حيث يتمّ تبني الحملة الإشهارية نفسها، ويكون التكيف على مستوى الدعائم والوسائط الإشهارية.

2.2. التنميط حسب تجانس المنطقة الجغرافية: أي تبني الحملة الإشهارية نفسها في منطقة جغرافية واحدة، على غرار: الحملات الإشهارية الموجهة إلى العالم العربي.

2.3. التنميط من خلال تصدير الإشهار: عندما تكون الحملة الإشهارية موجهة في بادئ الأمر إلى بلد مُعيّن، ثم يتم تصديرها إلى بلدان أخرى دون إلحاق أي تعديل.

2.4. التنميط إلى الخارج: عندما يترجم الإشهار ويكيّف حسب الأسواق الخارجية انطلاقاً من حملة إشهارية واحدة، حيث قد تتطلب بعض المنتجات جهوداً معتبرة في أسواقها الأصل. فيتم

تضفي الصورة بعلاماتها الأيقونية والتشكيلية جمالية تؤدي إلى استمالة متلقيها، وهي بمعنى النص تسهم في الفهم والإفهام، حيث "ينتقل الإشهاري بين الكلمة والصورة متواطئاً وفاعلاً فتواجد الكلمة والصورة معاً يحول دون قراءة خطية ترجمية لهما، مما يقود إلى التفسير بالربط بينهما⁵". (كحيل، 2013)

تسعى الترجمة الإشهارية إلى تحديد العلاقة بين هاذين المكوّنين، وذلك من خلال جعل الصورة الإشهارية المنقولة إلى اللغة الثانية تبني دلالة النص الوارد في الخطاب الإشهاري نفسه، بحيث يكون لهما تأثير الأصل نفسه، ففي البناء الجيد للخطاب الإشهاري تأسيس لهويته وتسهيل لعملية تداول المنتج المشهّر له.

لطالما كانت الصورة في الإشهار تؤدي دوراً مهماً في التبليغ والتواصل الإشهاريين، لاسيما في وقتنا الراهن، إذ إنه "من المؤكّد بأن قدرة الصورة قد تعدّت قدرة الكلمات في استهداف الجمهور- المستمع، واستمالاته وهزّ مشاعره واستهواءه⁶". (Buron-Brun, 2013)

تهدف الصورة إلى خلق المجال الاحتفازي (Motivationniste)، فهي تشتغل في غالب الأمر بمعنى النص في تشكيل صورة بلاغية، وفي تكامل النص بالصورة بناء للمعنى العام للخطاب الإشهاري، وهي الميزة السيميائية التي يتميز بها هذا الأخير. وإن كل انتقال من لغة إلى أخرى، وبالتالي من ثقافة إلى أخرى يستدعي

تعديلات على المستوى اللساني، وكذا تعديلات على المستوى السيميائي بحكم أن الانتقال بالخطاب الإشهاري من لغة/ثقافة إلى لغة/ثقافة أخرى يضطر المترجم إلى إلحاق تعديلات في الصورة وما يتوافق وثقافة اللغة المستهدفة باعتبارها مكوّناً أيقونياً ذات أهمية كبيرة، ومن السداجة الاعتقاد بأن الصورة الإشهارية لا تتعرّض لعصى المترجم، من أجل تصويب دلالة الرسالة وتكييفها حسب الثقافة/اللغة الهدف بحيث يكون لها أثر الأصل نفسه.

إنّ العلامات اللسانية وحدها لا تكفي لفهم الرسالة الإشهارية ومضمونها، إذ يحتاج المتلقي إلى عناصر أخرى وعلامات أخرى مكملّة لها يوفرها الشق المرئي من الخطاب الإشهاري، ولكن كيف تتم قراءة اللوحات الإشهارية؟

يمكن تلخيص أربع طرائق تتم على أساسها قراءة اللوحات الإشهارية، في ظلّ علاقة الصورة بالنص، بل يمكن الاعتماد عليها في عملية الإبداع الإشهاري، وهي: AIDA، القراءة الاحتفازية القراءة البلاغية والقراءة السيميائية⁷. (Sassi, 1990)

1.3. AIDA: هي طريقة كلاسيكية شهيرة في عالم التسويق، وهي مستقاة من علم النفس، حيث "يجب على أي لوحة إشهارية أن تتركب من أربع مراحل متتالية وهي: 'جذب الانتباه (Attention) وإثارة الاهتمام (Intérêt) وإحداث الرغبة (Désir) وتفعيل الشراء (Achat)".⁸ (Sassi, 1990)

البلاغة البصرية، والتي يتم فيها تقطيع الرسالة وتحديد فضائها، وفي ذلك تجلي أهم المحاور الحجاجية والتأكيد عليها.¹⁰ (Bonhomme, 1997).

ولكي يستطيع الخطاب الإشهاري تحقيق صورة بلاغية مع الصورة الإشهارية، فإن هذه الأخيرة تتطلب الكثير من البحث والتدقيق في اختيار العلامات التشكيلية والأيقونية التي تحقق الأثر المبتغى من الحملة الإشهارية.

4.3. القراءة السيميائية Lecture sémiologique

وتسعى هذه الطريقة إلى تطبيق الأفكار السيميائية لبارت بوصفه الأب الروحي لتحليل الصورة الإشهارية من منظور سيميائيات الدلالة والتي تسعى إلى دراسة العلامة وتحليلها بحكم أنها مصدر المعنى والدلالة.

تضم القراءة السيميائية للخطاب الإشهاري القراءات الثلاث السابقة الذكر، فهي تحلل النص الإشهاري وعلاقته بالصورة (ترسيخ تدعيم، تكرار، ...)، كما تدرس منهجية الإبداع المرتكز عليها: AIDA، احتفازية أم بلاغية، وتحلل المضمون العام للخطاب الإشهاري من حجج منطقية أو إقناع عاطفي.

وعلى هذا الأساس لخص بينينو علاقة الصورة بالنص من منظور سيميائي، في ثلاثة أصناف جمعناها في الجدول التالي:

تقوم هذه الطريقة على فكرتين أساسيتين: تكمن الأولى في كون عملية الإدراك تكون نفسها عند جميع المتلقين تقريباً، إذ يجب على الخطاب الإشهاري أن يقنعهم موظفاً حججاً منطقية وتكون بذلك العلامات اللسانية أو النص أمراً لا بد منه. أما الفكرة الثانية، فتكمن في كون الصورة الإشهارية تستعمل خصيصاً لشد انتباه المتلقي وجذبه لقراءة النص، حيث يكمن دورها في شد الانتباه البصري.

2.3. القراءة الاحتفازية Lecture motivationniste

في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي تطورت طريقة AIDA، مع تطور علم النفس لاسيما علم النفس الاحتفازي (Psychologie des motivations)، مما أدى إلى ظهور القراءة الاحتفازية، يقوم فيها الخطاب الإشهاري بعلاماته إلى اللعب على الأوتار النفسية للمتلقى ومحفزاته، فيتغلغل إلى فؤاد المتلقى - المستهلك ولاوعيه من أجل حثّه ودفعه إلى فعل الشراء، حيث "تنتقل في اللوحة الإشهارية، علاقة النص بالصورة لصالح التمثيل الأيقوني، إذ الصورة تقترح وتخلق فضاء وتوقظ الخيال.⁹ (Sassi, 1990)

3.3. القراءة البلاغية Lecture rhétorique

تتدخل البلاغة في الخطاب الإشهاري سواء على مستوى النص أم على مستوى الصورة، حيث "يخضع بناء الحملات الإشهارية بذلك إلى

الجدول رقم (01): تصنيف علاقة الصورة بالنص في الإشهار

دور الصورة الإشهارية	السجل	صنف العلاقة
تغطية جميع حقول المدلولات بين النص والصورة، علاقة إطناب (شبه جملة، توكيد، تجلي المعنى).	نظير (Homologie)	الهوية (تدعيم)
تقاسم حقول المدلولات بين النص والصورة، علاقة تكاملية (سجلات لغوية تراكمية ومستقلة)	تناظر (Analogie)	التكامل (إضافة)
جدلية حقول المدلولات بين النص والصورة، علاقة طباقية عكسية (الصورة: لعب/حلم، النص: بيع/حقيقة)	قلب (Inversion)	التناقض (تباين)

المصدر^{1 1}: (Peninou, 1972)

لقد تناول بارت تحليل الصورة الإشهارية لعلامة PANZANI، من أجل التأكيد على ورود المعنى في الصورة داخل الخطاب الإشهاري، حيث جزم أنه يوجد صنفان من الرسائل الأيقونية الحرفية والرمزية، في الصورة الإشهارية الواحدة كما أنه تحدّث عن ورود علاقة إطناب بين الرسالة الرمزية للصورة الإشهارية والعلامات اللسانية الإيحائية، ممّا دفعه إلى تحديد وظيفتين للرسالة اللسانية في علاقتها بالرسالة الأيقونية: الترسيخ والتدعيم، حيث يوجه النص الإشهاري تأويل الصورة الإشهارية ويحددها، "إذ النص والصورة يشكّلان علاقة معقّدة، وغالباً ما يكون للصورة دور توضيح النص.^{2 1} (Tomaszkiewicz, 2005)

إنّ الاهتمام بالعلاقة الواردة بين النص والصورة ضمن الخطاب الإشهاري لم تكن تخص السيميائيين فحسب، بل حتى اللسانيين، حيث

تحتلّ علاقة النص بالصورة في الخطاب الإشهاري مكانة مهمّة، فهي تسهّل عملية الفهم وتثير اهتمام عدد من المجالات العلمية خاصة منها السيميائيات، بوصفها العلم الذي يهتم بدراسة العلامة وأنواعها ودلالاتها، ولقد كانت أعمال بارت في ستينيات وسبعينيات القرن الفارط بمثابة المرجع الأساسي. على اعتبار أنّ السيميائيات أداة إجرائية يتمّ بها تحليل الخطاب الإشهاري، ممّا يساعد على فهم اشتغال العلامات داخل الرّسالة الإشهارية.

عندما يُحلّل الخطاب الإشهاري سيميائياً فإنه يتمّ الأخذ بالحسبان جميع العلامات التي تتكوّن منها الرسالة الإشهارية، بوصفها كلها علامات حاملة للمعنى، وإنّ علاقة الصورة بالنص في هذا السياق تُدرّس من هذه الزاوية.

العضوية غير موجودة في الرسالة الإشهارية، وكل صورة إشهارية تؤدي وظيفة محدّدة في التواصل الإشهاري، وإنّ حجة: الصورة لا تقول كذباً، هي المعمول بها بوصف المتلقي - المستهلك يتأثر بكل ما يرى.

لقد تحدثت هيرتادو - ألبير عن علاقة الصورة بالنص من زاوية ترجمة محضة، حيث أكّدت على أنه لكي يقوم الخطاب الإشهاري المترجم بوظيفة مماثلة للإشهار الأصل، "تجب على الترجمة في بعض الحالات تقديم تلاحم لسانی - أيقوني جديد. ^{4 1} (Hurtado-Albir, 1990)

لا تستطيع الشركات أو المؤسسات أن تحط الرحال في بلدان أخرى، وبالتالي أسواق أخرى، في غياب ترجمة خطاباتها الإشهارية وما تحتويه من رسائل تعكس سياستها التجارية، حيث تعتبر الترجمة الإشهارية وسيلة تواصلية بامتياز لشركة ما تريد تصدير منتجاتها نحو أسواق خارجية أخرى، فتصبح الترجمة، في هذا المقام جزء لا يتجزأ من إستراتيجية التسويق الدولي، إذ "لا يصبح التواصل فعلياً في الخارج إلا بعدما تتم ترجمة الرسالة [الإشهارية]، ودون هذه الترجمة المهمة، فإنه من غير المحتمل التأثير على المستهلك الأجنبي. ^{5 1} (Guidère, Translation Practices in International Advertising, 2001)

يهتم المترجم بكل ما يحيط بالرسالة الإشهارية التي هو في صدد ترجمتها ونقلها إلى اللغة الأخرى، وهي ما يدعى بالمكملات المعرفية

دلى غريغ مايرز (Greg MYERS) بدلوه في دراسته للخطاب الإشهاري دراسة لسانية، وأكّد على أنّ الصورة الإشهارية لا تصنع المعنى والدلالة بمفردها، بل تكمل النص لإتمام المعنى الكلي للخطاب الإشهاري، حيث أنه يرى في الشق المرئي لهذا الأخير الجزء المكمل للنص، إذ غالباً ما يكون مفتاح فهم النص في يد الصورة الإشهارية، "وغالباً ما تلعب الإشهارات صراحة حول علاقة الكلمات بالصورة بوصفها علاقة عقلانية ولا عقلانية بين الكليات الذهنية. يضع إشهار كرسيلر (Chrysler) مثلاً، صورة سيارة على الواجهة مضاءة بشكل غريب، يمكن رؤيتها جانبياً خارج الطريق) تحيل إلى العاطفة، أما النص فيحيل إلى المنطق من خلال إجلاء خصائص السيارة. ^{3 1} (Myers, 2001)

يبدو أنّ قيمة الصورة الإشهارية عند العديد من الدارسين والباحثين قد أتت أكلها من شدة تأثير الدراسات والبحوث السيميائية على الخطاب الإشهاري، كما أنّه من المؤكّد بأنّ الصورة الإشهارية توفرّ للسيميائيّات أرضية أبحاث خصبة إذ تعبّر الصورة عن المؤسسة التي تحيل عليها، فهي تعتبر بمثابة حقل متميز تسهم السيميائيّات في قراءته وتحليله والتدقيق فيه، من أجل بناء علم يؤطّر المجتمع بما يكفي حتى يطور الثقافة الجماهيرية فضلاً عن كون الصورة الإشهارية هي في حقيقة الأمر صورة العلامة التجارية، لذلك فإن بناءها لا يكون عبثاً، إذ إنّ الصورة التلقائية

على غرار: ثقافة المستهلك ولغته، عاداته الاستهلاكية، كيفية التأثير فيه من خلال البحث عن مكافئات ثلاثية الأبعاد التي تمس: المعنى والعاطفة والمعرفة. هذا إلى جانب الاهتمام بالعلامات التي تشكل الخطاب الإشهاري، وكيفية نقلها بحيث تحافظ على علاقتها داخل الخطاب الإشهاري المترجم.

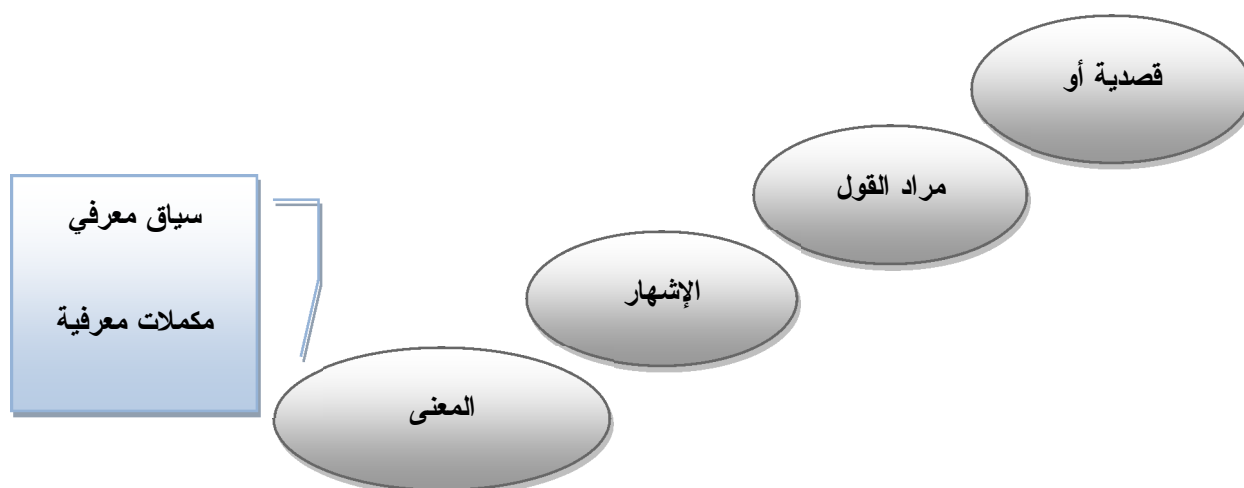
إنّ ترجمة الخطاب الإشهاري عملية لا تختص بالعلامات اللسانية فحسب، بل قد تمس العلامات الأيقونية وعلاقتها بالعلامات اللسانية داخل الرسالة الإشهارية اللازم ترجمتها. كما أن تعديل الصورة في الخطاب الإشهاري يكون لسببين: يكمن السبب الأوّل في كون العلامات اللسانية هي التي تفرض ذلك من أجل توطيد علاقتها مع العلامات الأيقونية، ويكمن السبب الثاني في كون الصورة في حد ذاتها تحوي شحنة ثقافية لا يمكن تمريرها وهي غير قابلة للتلقّي في اللغة/الثقافة الهدف.

من السداجة الاعتقاد بأن ترجمة النص الإشهاري لا تؤثر على الصورة التي ترافقه. كما أنه من السداجة الاعتقاد بأن الصورة الإشهارية لا

تتغير ولا تعدّل عندما يتم نقلها من بلد لآخر، أي من ثقافة إلى ثقافة أخرى. وإن الصور الإشهارية في حقيقة الأمر تطالها أيادي الترجمة المعدّلة عند عملية نقلها من لغة إلى أخرى، وبالتالي فعلاقة الصورة بالنص تُعدّل هي الأخرى، إذ أنه بمجرد تغيير عنصر واحد من النسق الأيقوني الأصل، قد يكون له أثراً كبيراً على الخطاب الإشهاري، بما في ذلك تعديل المعنى النصي بل حتى تغيير جذري في الرسالة الإشهارية كلّها. تشترط عملية نقل الخطاب الإشهاري بشقيه اللساني والأيقوني ليس فقط ترجمة العلامات اللسانية الواردة فيه، بل كذلك تعديل الصورة التي ترافقها.

4. الترجمة الإشهارية فعل تواصل: ويعتبر الإشهار فعلاً تواصلياً يخضع لمخطط التواصل كالاتي:

مخطط رقم (01): الترجمة الإشهارية فعل تواصل



الأثر المتمثل في إقناع المتلقي- المستهلك باقتناء المنتج المشهّر له هو الغرض من الترجمة الإشهارية.

يكن البعد التداولي في الترجمة الإشهارية في علاقة الخطاب وبأشبه ومستعمله ومتلقيه في وضعية تواصلية، حيث تعتبر الترجمة الإشهارية آلية وسيورة يتبعها المترجم، ويجب أن يكون وفيّاً لها، إذ "لابد من إرضاء (هنا) في الآن ذاته ضرورتان تبدوان متناقضتان، ولكنهما وجهان لضرورة واحدة، تتمثلان في الوفاء واللياقة اللغوية، الروح والحرف".^{6 1} (Ladmiral, 1994)

إنّ المحمول المعرفي لا يكفي لإشباع رغبة هذا الصنف الخطابى وغرضه، إذ في سيورة الترجمة الإشهارية يصبح النص الأصل نصاً افتراضياً يعمل على إثراء السياق المعرفي للمترجم، وإنّ

تمثل الترجمة الإشهارية أداة إجرائية للتواصل الإشهاري في الخارج، إلا أن المسائل الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية التي تفرضها العلامة التجارية قد تزيد من صعوبة مهنة المترجم في هذا المجال.

ومن أجل فهم جيد لهدف الخطاب الإشهاري وجب على المترجم أن يشتغل بمعية المشهّر الأصل ومُصمّم الإشهار الأصل وصاحب العلامة المشهورة وفي هذا الاجتماع بين هؤلاء تطبيق لفكرة "المناقشة" (La négociation)، التي تسبق الفعل الترجمي، والتي تحت عليها المقاربة الوظيفية حيث تعتبر هذه الأخيرة الفعل الترجمي بمثابة نقل لفظي، وتنظر إلى الترجمة الإشهارية على أنها نقل لفعل لفظي ورد في لغة إلى فعل لفظي في لغة أخرى، والنص المترجم هنا يبقى وسيطاً، إذ

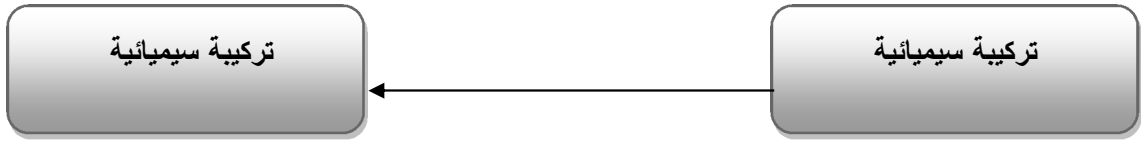
الأمانة ودرجة ولاء المترجم للأثر المرجو من الخطاب الإشهاري.

تنطبق مخططات التواصل على سيرورة الفهم لدى المترجم، إلا أنه ما يجعل من الترجمة تختلف عن باقي الأفعال التواصلية، هو كون الباث الأول والمتلقي الأخير لا يتحدثان اللغة نفسها، فالمترجم أمام سياق تواصل ووضعية تواصلية تتطلب منه نقلاً لسانياً وثقافياً، وفي حالة الخطاب الإشهاري نقلاً سيميائياً.

تحديد الغرض من الترجمة هو عمل يخص المترجم وفقاً للمقاربة الوظيفية، أما المعنى فهو ناتج عن عملية الفهم وفقاً للمدرسة التأويلية وهو إنتاج غير لفظي ضمن السيرورة المعرفية أي التجريد اللغوي، ومن أجل بلوغ مرحلة إعادة الصياغة، وجب على المترجم تحيين المحمول المعرفي والسياق المعرفي وهما ضروريان.

يكمن غرض الترجمة الإشهارية في إقناع المتلقي- المستهلك باقتناء المنتج المشهّر له أو الاستفادة من الخدمة المشهّرة لها، وهو مرتبط فرس

مخطط رقم (02): الترجمة الإشهارية سيميائياً



الولاء "هو مسؤولية المترجم اتجاه شركائه في التفاعل الترجمي." ⁷ (Nord, 1997)

يكون الولاء نتيجة مناقشة يدخل فيها الكاتب والوصي (Commanditaire) والمتلقي والمترجم كما أنه يختلف عن الأمانة والدقة، ذلك لأنهما يُعنيان بمقارنة اللغات والحكم على الترجمات من خلال المكافئات اللسانية، أما مفهوم الولاء فيبحث على المحافظة على العلاقة الاجتماعية والثقافية التي يندرج ضمنها الفعل الترجمي.

وتبيّن هذه الميزة التواصلية للترجمة جلياً أهمية الفهم، إذ على المترجم أن يعيد صياغة النسخة الأصلية بحيث يكون متيقناً بأن معنى الرسالة الواردة في الإشهار الأصل وأثرها قد تم نقلهما إلى اللغة الهدف.

5. الولاء في الترجمة الإشهارية: لقد اقترحت كريستيان نورد (Christiane NORD) مفهوم "الولاء" 'la loyauté' من أجل تحسين نظرية سكوبوس، وهي لا تترادف مفهوم الولاء بمفهومي الأمانة والدقة (L'exactitude)، بحكم

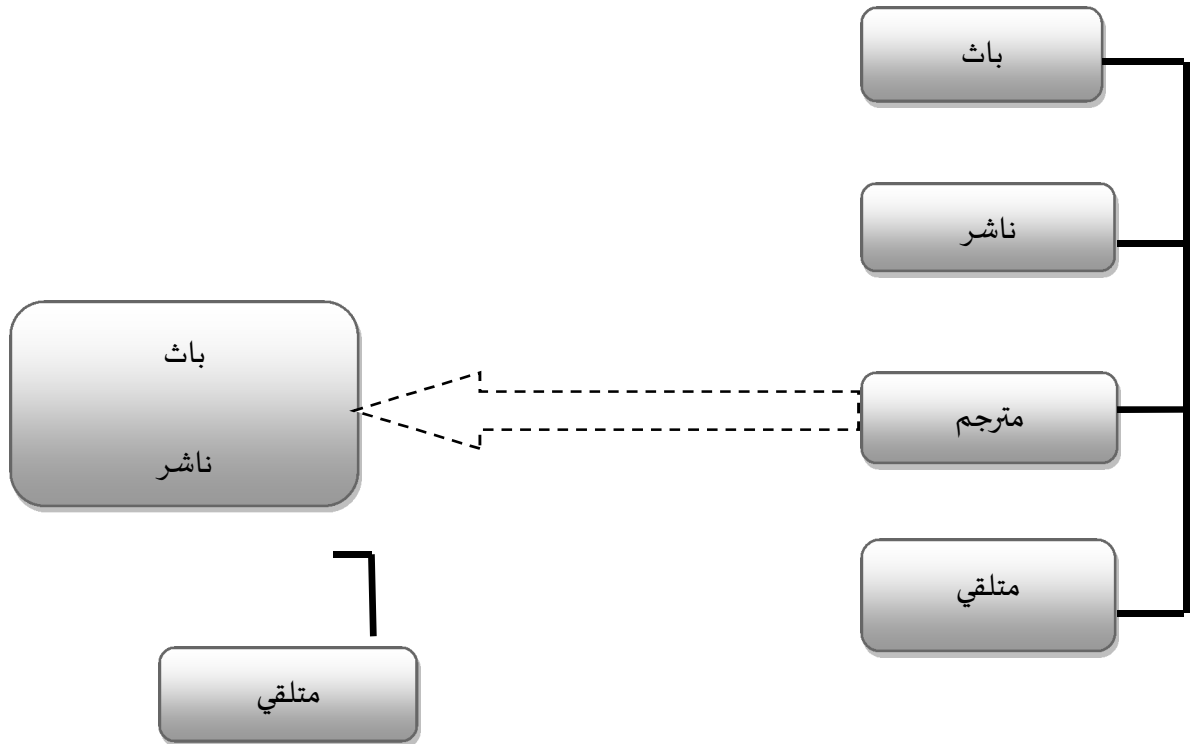
الأصل. وهو يجهل الخطوات التي تسبق إنجاز العمل الترجمي، فالترجم هنا بمثابة الناقل أو المُرر، الذي لا يُكثَرُ بمجهوداته في الجبال اللغوية – الثقافية الوعرة، بل يحكم عليه بالنتيجة أي الوصول إلى اللغة – الثقافة الهدف بسلام.

وبالتالي، فالولاء للمتلقى في الخطاب الإشهاري يكمن في إحداث الأثر نفسه، ولا يمكن قياس درجة الأثر إلا بعدما تُنجز الترجمة، أمّا الولاء للمشهر الأصل أو الباث الأصل فيمكن في تحديد غرض الترجمة قبل الشروع فيها، وهو ما يؤكد على أهمية المناقشة في السيورة الترجمية.

يمكن لمفهوم الولاء أن يُقسّم إلى قسمين حسب نورد: يكمن القسم الأول في الولاء لطالب الترجمة، إذ يجب تحقيق رضا هذا الأخير من خلال تحقيق الغرض الذي يصبو إليه، أمّا القسم الثاني، فيكمن في الولاء للمتلقى وإن المترجم عنصر وسيط لا يمكنه فرض قناعاته وآرائه على المجتمع المتلقي الذي يتحلى بثقافة معينة.

إن المناقشة بين المترجم والباث الأصل ذات أهمية كبيرة في بناء الخطاب المترجم، إلا أنّ المترجم لا يمكنه أن يغفل عن أهمية المتلقي في العملية الترجمية، بوصفه الحكم الذي يقضي بنجاح الترجمة من فشلها. فالمتلقي الجديد لا يعرف عن الرسالة الأصل شيئاً، بوصفه لا يتقن اللغة التي كُتبت بها، كما أنّه لا يعرف الثقافة

مخطط رقم (03): مخطط سيورة الفعل الترجمي الإشهاري



بعدها يتناقش المترجم مع المشهر الأصل ويتحدد الغرض من الترجمة يصبح دوره يضم أدواراً مختلفة: باث، ناشر، مترجم، مبدع، وفي ذلك تأكيد على أن الترجمة فعل تواصلية يتدخل فيه ثلة من الميادين والتخصصات، بحيث كل واحد منها له مميزاته وخصائصه، وترى بأن المترجم هو العنصر المركزي في سيرورة الترجمة فهو يلعب دور الباث الأصل في ثقافة الخطاب المترجم، مما يستلزم منه كفاءة إبداعية فهي ضرورية من أجل خلق مكافئات لعناصر الخطاب الأصل، وهي غير موجودة في الثقافة الهدف.

إن مفهوم الإبداع جدلي لأن المترجم منوط بالأمانة، إلا أن الأمانة في الترجمة الإشهارية تتعلق بالأثر، فعلى المترجم أن يجد "الجماليات الفعالة" (Les Belles efficaces)، حتى لا تبوء الحملة الإشهارية بالفشل. كما أن الإبداع هنا مؤطر، حيث يتم فيه احترام مختلف العناصر التي تحيط بالفعل الترجمي، والتي تؤدي إلى بلوغ الغرض منه.

إن العناصر التي تحيط بالفعل الترجمي تحدد المعايير اللازم أخذها بعين الاعتبار، والتي تحيل إلى الخيارات الموضوعية أمام المترجم¹⁸ (Toury, 1995)، وهي معايير تخضع لتأثيرات وعوامل تاريخية ولسانية واجتماعية وإيديولوجية، ويكمن دور المترجم في اختيار واحد منها، وذلك وفقاً للأسلوب والإبداع.

ويمكن، على هذا الأساس، تحديد ثلاثة معايير توجه الترجمة:

أ- المعايير التمهيدية (Normes préliminaires) : وهي تتعلق بالرسائل التي يمكن ترجمتها.

ب- المعايير الأولية (Normes initiales) : وتتركب من نقطتين متكاملتين: اللغة والثقافة ويشكلان معاً فضاءاً للملاءمة، عندما تكون الأولوية للغة - الثقافة الأصل، وفضاءاً للقبول عندما تكون الأولوية للغة - الثقافة الهدف.

ج- المعايير الإجرائية (Normes opérationnelles) : وتعلق بالخيارات التي تتم خلال إنجاز العملية الترجمية، والتي يمكن تقسيمها إلى قوالب نصية.

وإذا ما أردنا إسقاط هذه المعايير على الترجمة الإشهارية، فإن المعايير التمهيدية تحدد الرسائل الإشهارية التي يمكنها أن تترجم، وهي معايير تتعلق بالمشهر. أما المعايير الأولية، فهي تتعلق بالفضاء الذي تقع فيه الرسالة التي سترجم (ملائمة أو قبول)، أما المعايير الإجرائية فهي تتعلق بـ: "مستويات النقل الترجمي".

6. الصنوت ترجمة والإشهار

إن مفهوم الصنوت ترجمة (La paratraduction) قد وضعه خوسيه يوست فرياس (José YUSTE) في العام 2010، واستقى المفهوم من أعمال جيرار جينيت (Gérard GENETTE) حينما

العلاقات الهجينة (Métisses) التي تجمع اللساني- الأيقوني^{0 2} (Nouss, 2001)، ويعتبر إشهار (J'adore) لعلامة (Dior) أفضل مثال على الصنوترجمة، حيث تبين الصورة الإشهارية الأصل امرأة شبه عارية حاضنة قارورة عطر (J'adore) كما تظهر المرأة مرصعة باللون الذهبي الذي يحيل إلى لون العطر داخل القارورة. أما النسخة العربية للعطر نفسه، فتم فيها حذف المرأة (الشخصية) والتركيز على قارورة العطر (المنتج) وتم تعديل زاوية الالتقاط بحيث كبرت صورة قارورة العطر لتهيمن على الصورة الإشهارية، إلا أنه تم الإبقاء على اللون الذهبي الناصع الذي يحيل إلى لون العطر.

نلاحظ بأنه في هذا الإشهار قد تم تعديل الصورة الإشهارية، أي أنه تم ترجمتها صنوترجمة إذ في الإشهار الأصل تم التركيز على علامتين أيقونيتين هما: المنتج (قارورة العطر) والشخصية (المرأة)، والتي تحيل إلى الجمهور- المستهدف ولقد كان لهما زاوية الالتقاط نفسها والقيمة نفسها ونفس المقام نفسه.

أما النسخة العربية، فقد تم حذف الشخصية (المرأة)، ذلك لأن الإشهار موجه للمجتمع العربي وهو بطبعه مجتمع محافظ، فإذا تم الإبقاء على المرأة بتلك الوضعية الأصل، سوف يلقي الإشهار نفورا ورفضاً، فالترجمة هنا قد أخذت بعين الاعتبار المرجعيات الثقافية للغة الهدف من أجل ضمان نجاح الحملة الإشهارية. لقد انتقلت

تناول الصنوتنص أو النص الموازي أو النص المصاحب (Le paratexte).

لقد أراد يوست فرياس أن يوفي للصورة مكانتها الحققة في الفعل الترجمي، لما لها من توظيفات ووظائف وتأثيرات في العملية التواصلية الإشهارية، وهي تسهم بشكل كبير في بناء المعنى الرمزي للترجمة. كما أن نجاح الترجمة، بصرف النظر عن صنف النص الذي تتعامل معه، يقوم دائماً وفقاً لعناصر صنونصية (Eléments paratextuels) تحيط بالفعل الترجمي، على غرار: العلامات اللسانية والأيقونية والتشكيلية والعناصر السياقية وغيرها، حيث إن "الصورة، بدلاً من النص، هي صنونصية تماماً بل هي تحديداً نصية أيقونية محيطية. يوجه المحيط الأيقوني عند عتبة النص النشاط الترجمي نحو الصنوترجمة: فلن نترجم "نصاً صرفاً" بالطريقة نفسها التي نترجم بها نصاً أيقونياً محيطاً.^{9 1}

(Yuste-Frias, 2010)

تحيل الصنوترجمة إلى طريقة ترجمية يتم فيها نقل العلامات السيميائية سواء كانت ثابتة (لوحة إشهارية) أم متحركة (إشهار تلفزيوني) وكذا علاقتها بالصنوتنصوص والنصوص المحيطية على عتبة الترجمة، حيث إن ترجمة الصورة الإشهارية هي الفعل الإنجازي للصنوترجمة.

يسمح مفهوم الصنوترجمة بدراسة الترجمة من منظور أوسع، بحيث تتم الترجمة في ظل

الصنوت ترجمة لهذا الإشهار من صورة انطباعية- إثباتية يكون فيها التركيز على الشخصية (المرأة)، إلى صورة تمثيلية يتم فيها إبراز المنتج أي قارورة العطر.

تخص الصنوت ترجمة العلامات الأيقونية وبالتالي فهي تمس تلك العلامات الأيقونية التي تشكل الخطاب الإشهاري: المنتج، الشخصية الإطار، فتُعدّل واحدة منها أو كلّها معاً، إذا تطلّب الأمر ذلك. ففي الإشهار وترجمته مراعاة للحال الثقافي ومراعاة للحال الخطابي من أجل نجاح الحملة الإشهارية خارج ديار الإشهار الأصل.

لنرى كيف تتم ترجمة الصورة الإشهارية صنوت ترجمة.

يتم نقل الصورة الإشهارية بإحداثيات تعديلات على مستوى العلامات الأيقونية المشكّلة للخطاب الإشهاري، وإنّ أي تعديل على مستوى الصورة سيؤدي إلى إعادة النظر في العلامات اللسانية المرافقة لها، وبالتالي تعديل في دلالة الخطاب الإشهاري ومعناه.

1.6. الصنوت ترجمة والمنتج: يعتبر المنتج أساس

الخطاب الإشهاري وسبب بنائه وإبداعه، فهو وارد فيه بوصفه الموضوع الذي تقوم عليه الحملة الإشهارية، ويتطلّب نقل الخطاب الإشهاري من سوق إلى سوق أخرى وضع تعديلات في وضعية المنتج داخل الصورة الإشهارية ويتجلى ذلك في زاوية الالتقاط وبؤرة العدسة والإطار والتأطير، إذ

كلّها عناصر لها وظيفتها في الإشهار وكذا عملية نقله إلى لغات أخرى.

إذا ما تعلق الأمر بالمنتج في حد ذاته، فإنه لا يتطلب تعديلات لأنه يبقى هو هو، بيد أنه إذا كان مُرفقاً بشخصية ما، فإن هذا قد يستدعي تعديلات أو تغييرات مهمة، وغالباً ما تنتقل تلك التغييرات بالإشهار من إشهار مُوجّه إلى الجمهور- المستهدف والذي يتجسد في الشخصية، إلى إشهار يتجلى فيه المنتج فحسب. ففي المثال الذي تناولناه في السطور السابقة والخاص بعطر (J'adore) لعلامة (Dior)، فقد تم في النسخة العربية استثمار إطار الصورة الإشهارية لصالح المنتج (قارورة العطر)، كما أنه تم تكبير حجم قارورة العطر لتهيمن على الشق المرئي للإشهار، وكل ذلك على حساب الشخصية (المرأة شبه عارية)، التي تم حذفها لأنها غير قابلة للتلقّي في الثقافة العربية.

إنّ كل صورة إشهارية تقوم على إطار مُحدّد والذي يمكن له أن يُعدّل أو يُغيّر إذا ما تم نقل الخطاب الإشهاري من لغة إلى أخرى. ففي الإشهار نفسه لعطر (J'adore)، في النسخة الفرنسية للأصل يتعلق الأمر بإطار ذات زاوية التقاط مُقرّبة وأمامية للشخصية (المرأة شبه عارية) حاضنة للمنتج (قارورة العطر)، في حين النسخة العربية قد عدّل فيها الإطار بإطار ذات زاوية التقاط بعدسة مُكبّرة للمنتج (قارورة

العطر)، مع حذف الشخصية الأنثوية (Personnage féminin).

في النسخة الفرنسية تم تحديد إطار يضع المنتج والشخصية بزاوية الالتقاط نفسها، بيد أن النسخة العربية قد اتخذت إطاراً مُكبَّراً لحجم صورة قارورة العطر، والذي يهيمن على الفضاء الكلي للوحة الإشهارية، غير أنه تم الاحتفاظ في كلتا النسختين على اللون الذهبي الناصع الذي يحيل إلى لون العطر.

لقد أدت عملية نقل الصورة الإشهارية إلى إعادة تأطيرها، حيث أصبح المنتج في النسخة العربية في وسط الصورة الإشهارية على حساب الشخصية (المرأة)، بنظراتها التي كانت بمثابة المغناطيس الذي يجذب المتلقي - الفرنسي، فلقد تم في هذا الإشهار الانتقال من رؤية مثيرة وجذابة إلى رؤية موضوعية ومباشرة للخطاب الإشهاري. وبالتالي فإن دلالة الصورة الإشهارية الفرنسية الأصل تختلف عن دلالة الصورة الإشهارية العربية المترجمة، ذلك لأنه تم حذف جزء من العلامات الأيقونية. كما أن الشخصية الأنثوية (المرأة) لها وظيفة "إضفاء - القيمة" للمنتج المشهّر له (Faire-valoir)، إذ استحوذت المرأة على مساحة أكبر من المنتج في حد ذاته، فهي صورة امرأة جذابة ومثيرة وجميلة لا يمكنها أن تذهب عن ذهن المتلقي - المستهلك الفرنسي بسهولة فوساطة المرأة هنا أكثر أهمية من المنتج المعروض: أمّا النسخة العربية ففي ارتكازها على

المنتج (قارورة العطر) دون الشخصية، فهي ضرورة وظيفية إقناعية، أخذ فيها بعين الاعتبار المرجعيات الثقافية للمجتمع العربي.

2.6. الصنوت ترجمة والشخصية الإشهارية: لا

تخلو الخطابات الإشهارية تقريباً من الشخصية التي تمثل المتلقي - المستهلك المستهدف من الحملة الإشهارية، كما أنها تضيف قيمة أكثر للمنتج المشهّر له، حيث تمنح الشخصية للصورة الإشهارية دلالة ومعنى، كما أن المتلقي -

المستهلك يرى نفسه فيها. إذ أن الشخصيات الإشهارية المستعملة في الحملات الإشهارية ليست اعتباطية أو عشوائية، بل هي مدروسة من قبل فاستعمال المشاهير مثلاً يهدف إلى تبليغ رسالة معينة وإحداث أثر فعلي، إضافة إلى أن حركات الشخصية ونظراتها وإيماءاتها تندرج ضمن الفعل التواصل غير اللفظي، تم تسنيده بعلامات أيقونية يفهمها المتلقي - المستهدف.

تمثل الشخصية في الخطاب الإشهاري المتلقي - المستهلك المستهدف، والزبون المُحتَمَل الذي سيشتري المنتج المشهّر له، لذلك ترى بأن الإشهارات الخاصة بالنساء، على غرار: مستحضرات التجميل والعطور النسائية والشانبوهات وغيرها، يتم فيها استعمال وجوه نسائية، أمّا الإشهارات المتعلقة بالرجال، على غرار: العطور الرجالية وشفرات الحلاقة وغيرها فيتم فيها استعمال وجوه رجالية. فيستلزم كل تغيير في الشخصية الموظفة في الإشهار، تغييراً في



- صورة رقم (01)-

تضم الصورة الإشهارية ثلاثة عناصر أيقونية: ساعة يد ومنظر بحري وقارب شراعي داخل إطار عمودي، يظهر في الصورة حجم القارب الشراعي والمنظر البحري أصغر بكثير من حجم الساعة التي تهيمن على الصورة الإشهارية، وإن ورود البحر والقارب الشراعي في الخلفية لم تكن اعتباطياً، بل له علاقة باللون الأزرق للساعة والتي تمثل المنتج. وإن تناسق العلامات الأيقونية داخل الصورة الإشهارية تساعد على الفهم السريع للمحتوى، كما أن المتلقي - المستهلك سرعان ما ينجذب إلى المنتج المشهر له، والذي وضع في إطار عمودي استحوذ على ثلاثة أرباع الصورة الإشهارية.

تجمع الصورة الإشهارية بين لونين: الأبيض والأزرق، إلا أنهما غير متطابقين في النسختين: الفرنسية الأصل والعربية المترجمة، حيث يقابل

المتلقي - المستهدف وكذا تغييراً في النص الذي يرافقه.

3.6. الصنوت ترجمة والإطار الإشهاري

يمثل الإطار الفضاء البصري العام الذي تتجلى فيه كل من الشخصية والمنتج، كما أنه يمثل الديكور في حالة الإشهار التلفزيوني (صورة متحركة). تكون أهمية الإطار الفوتوغرافي للصورة الإشهارية حسب المنتجات والجمهور - المستهدف، كما أنه قد يكون للإطار قيمة رمزية فهو يُحدّد مكانة كل علامة من العلامات التي يُبنى على أساسها الخطاب الإشهاري، ففي تلاحمها كلها داخل إطار مُعيّن يفضي بالخطاب الإشهاري إلى معنى ودلالة أوضح، لنأخذ مثلاً الإشهار الخاص بساعة اليد Newport لعلامة Michel HERBELIN.



أخرى، يجعلها ترتدي لباساً جديداً يُسرّ نظر المتلقي- المستهلك الجديد، فينجذب إليه وينصهر أمام بلاغته وجماله، فيقتنع به ويتحقق فعل الشراء، وهو الهدف من بناء التركيبة السيميائية الإشهارية ونقلها من لغة إلى أخرى.

يؤكد بارت، على غرار الكثير من السيميائيين بعده، بأنّ للصورة لغتها وبلاغتها ودلالاتها ومدلولاتها، بيد أنه لا تُتمّ معناها ودلالاتها كلياً في غياب العلامة اللسانية، حيث تعتبر هذه الأخيرة ناتجة عن تواضع جماعي لمجتمع معين والحال ذاته بالنسبة للصورة فهي كذلك خاضعة لقواعد وتسعينات ثقافية وإيديولوجية وتمثلات اجتماعية ناتجة عن تواضع جماعي، فهي كذلك لها تأويلاتها ومرجعياتها ومعانيها التقريرية والإيحائية، والتي يطلق عليها إيكو مصطلح "السنن الأيقوني" (Code iconique) والذي يراه بنكراد على أنّه يجب أن ينقسم إلى قسمين: "البنية الإدراكية" (Structure de perception)، وهي ما توحى إليه الصورة في ذهن المتلقي و"بنية التعرف" (Structure de reconnaissance)، وهي الصورة الواقعية التي تحيل إليها الصورة.

7. النظرة السيميائية للترجمة الإشهارية

إنّ لغة الخطاب الإشهاري وما تزخر به من مميزات وخصائص وتعقيدات، قد كانت ولا تزال محطّ أنظار العديد من البحوث والدراسات. وتعتبر السيميائيات أفضل مجال لتحليل

اللون الأزرق للساعة اللون الأبيض للقارب الشراعي في النسخة الفرنسية، في حين لون الساعة في النسخة العربية أبيض والذي يتمشى مع الخلفية الزرقاء وهي لون البحر.

إنّ اللون الأزرق الوارد في الشعار الفرنسي: « Beau temps. Mer calme. Heure bleue. » (جو جميل. بحر هادئ. ساعة زرقاء)، قد تم التأكيد عليه جلياً بفضل صورة الساعة كبيرة الحجم، وعلاقة الصورة بالنص هنا هي علاقة إطناب، وكذا تكامل مع صورة البحر والقارب الشراعي. إلّا أن عملية النقل إلى اللغة العربية قد وضع نموذجاً (ساعة بيضاء في النسخة العربية) على حساب نموذج آخر (ساعة زرقاء في النسخة الفرنسية). وقد أدّى ذلك إلى فسح العلاقة التكاملية بين الشعار والصورة، ممّا استلزم تغيير الشعار في النسخة العربية، وذلك تفادياً للغموض وعدم فهم الرسالة الإشهارية الواردة في الخطاب الإشهاري، وبالتالي أصبح الشعار عربياً: "شغف الحياة"، فقد تم تكييفه.

نحسب أنّ الصورة الإشهارية تخضع لاعتبارات تداولية، ففي المثال السابق تمّ التخلي عن الشعار الأصل لأنّه غير فعال في اللغة الجديدة، ولا يثير انتباه المتلقي- المستهلك الجديد بما يكفي.

إنّ الدلالات التي تثيرها الصورة الإشهارية تخرج من القضايا والمسائل التي تثيرها العلامات التي تُبنى عليها، والعلاقات التي تنجم فيما بينها والتي في نقلها من لغة- ثقافة إلى لغة- ثقافة

ترتبط العلامات اللسانية، في الواقع، أيما ارتباط بالعلامات الأيقونية، فلا يمكن تأويل الصورة إلا في ضوء الكلمة الإشهارية والعكس الصحيح، وتتأى الدلالة نتيجة اختلاط هذين المستويين، وهما يمثلان وجهي العلامة الإشهارية والتي تقوم على ركيزتين: اللفظ والتأويل.



- صورة رقم (03)-

ففي الإشهار أعلاه لعلامة المشروبات الغازية "حمود بوعلام"، تتمثل العناصر الأيقونية في: العلم الوطني الجزائري، اللاعب الدولي عنتر يحي، وغطاء قارورة حمود بوعلام، حيث لا يمكنها أن تتم دلالتها لو لا ورود العلامات اللسانية والمتمثلة في الشعار باللغة الدارجة: "لعلام وحمود بوعلام"، والذي ورد فيه جناس ناقص للصوت "علام" في الكلمتين: "لعلام" و"بوعلام"، وليس شيء إلا لتسهيل عملية تداول الشعار عند الجمهور- المتلقي. هذا إلى جانب ورود علاقة إطناب وتكرار بين العلامات الأيقونية والعلامات اللسانية، حيث تحيل الصورة إلى خلفية يُدرك

الخطاب الإشهاري ذلك "لأنها تجمع بين الصوت والصورة والموسيقى والحركة والأداء واللون والإشارة والأيقونة والرمز واللغة والديكور.^{1 2}" (إبرير، 2002)

تتحقق من خلال العلامة العملية التواصلية، وذلك بمجرد إخضاعها لسنن معين، فتحيل إلى قصد وغرض معيّنين. ويتركب الخطاب الإشهاري من ثلاث علامات هي: العلامة اللسانية، والعلامة الأيقونية والعلامة التشكيلية، وإن هذا التقسيم الثلاثي للعلامات الواردة في الإشهار قد جعله وحشاً سيميائياً، ذات علامات غير متجانسة ولكنها متكاملة.

كما تعتبر لغة الإشهار كلاً سيميائياً مستوياته مختلفة، ولكنها متداخلة وتندمج الواحدة داخل الأخرى من أجل بناء المعنى، وبالتالي فبدلاً من رؤية كل علامة على حدة ثم إعادة النظر في علاقتها بما يجاورها، وجب اعتبار الخطاب الإشهاري في كليته ذات دلالة ووظيفة وهذا ما أطلق عليه غيدار مصطلح: "العلامة الإشهارية" (Le publisigne)، بوصفها العلامة الشاملة الكلية الواردة في الخطاب الإشهاري والرسالة التي يحملها هذا الأخير، فهي تفرض نفسها على المؤول وتحقق فعلاً كلامياً إنجازياً، إذ تهدف العلامة الإشهارية إلى التأثير في المتلقي-

المستهلك ودفعه إلى انتهاج السلوك المرجو من الحملة الإشهارية، وهي فعل شراء المنتج المشهّر له.

وبالتالي، يمكن اعتبار النسخة المترجمة للعلامة الإشهارية كلاً سيميائياً متجانساً، له علاقات وطيدة مع النسخة الأصلية، إذ هذه العلاقة شبيهة بعلاقة الأم بولدها: فإذا كان هذا الأخير قد خرج من صلبها، فهذا لا يمنعه أن يكون حرّاً في وجوده وقراراته، لذلك أعطى غيدار مصطلحاً مقابلاً للعلامة الإشهارية وهي: "العلامة الإشهارية المترجمة" (Tradusigne) وهي تعتبر علامة إشهارية ناتجة عن عملية ترجمة الخطاب الإشهاري وتأويله، فهي نسخة ثانية وليست ثانوية^{2 2}. (Guidère, Publicité et Traduction, 2000)

تستقي العلامة الإشهارية المترجمة دلالتها من المعايير الترجمية التي يقوم عليها الخطاب الإشهاري، فهي مكافئة للعلامة الإشهارية الأصلية، بحكم أنها ناتجة عن نقل لغوي- ثقافي، وعليه فالعملية الترجمية ليست بالحيادية تماماً فهي لا تتحدّد فقط في نقل أيقوني- لساني آلي بل هي تقوم بـ: "السميئة" (La sémiotisation) أي الانتقال من تركيبة سيميائية إلى تركيبة سيميائية أخرى، يكمن القاسم المشترك بينهما في تحقيق الأثر نفسه، وهنا يجب التأكيد على عنصرين أساسيين: اللغة (Le langage) والعالم الخارجي.

فيها العلم الوطني الجزائري، والذي أُعيد كتابته في الشعار باللغة الدارجة الجزائرية: "لعلام" إضافة إلى الشخصية الإشهارية والتي تعتبر في المجتمع الجزائري أيقونة كرة القدم الجزائرية إذ كان اللاعب الدولي: "عنتر يحي" هو الذي مكّن الجزائر من التأهل إلى كأس العالم في العام 2010، في المباراة التاريخية مع المنتخب المصري في أم درمان (السودان)، فهو وفقاً للصورة الإشهارية يضع حُبّه لبلده الذي يحيل عليه العلم في الخلفية، في درجة حُبّه لمشروبات حمود بوعلام حاملاً بين إصبعيه غطاء قارورة مكتوب عليها "حمود بوعلام"، وفي وسطها المميز النمطي للعلامة التجارية.

إنّ علاقة التقارب هذه والتكامل بين علامات منتمية لأنساق مختلفة تُؤلّد عملية تواصلية مختلطة الأدوات والوسائل، صنف: أيقوني- لساني، والتي تفضي إلى علاقة إطناب سيميائية وهي إحدى ميزات اللغة الإشهارية.

يكمن موضوع الترجمة، في الرسالة التي يحملها الخطاب اللازم ترجمته، وهو هنا يكمن في العلامة الإشهارية التي تهدف إلى تحقيق تواصل ذات هدف تجاري محض.

يقابل الخطاب الإشهاري الأصل خطاباً إشهارياً مترجماً، فهما متكافئان نعم، ولكنهما غير متطابقين (Non-identiques)، فالترجمة هنا "ليست هي نفسها تماماً، ولا هي أخرى تماماً".

10. المراجع:

- Barthes, R. (1973). L'aventure sémiologique. Paris: Seuil.
- Bonhomme, J. M. (1997). L'argumentation publicitaire: Rhétorique de l'éloge et de la persuasion. Paris: Nathan.
- Buron-Brun, B. D. (2013). Commerce et Traduction. Paris: Presses universitaires de Paris Ouest.
- Guidère, M. (2000). Publicité et Traduction. Paris: Nathan.
- Guidère, M. (2001). Translation Practices in International Advertising. The Translator Journal .
- Hurtado-Albir, A. (1990). La notion de fidélité en Traduction. Paris: Didier Erudition.
- Ladmiral, J. R. (1994). Traduire: théroèmes pour la traduction. France: Gallimard.
- Myers, G. (2001). Words in Ads. London & New York: Arnold and Oxford University Press Inc.
- Nord, C. (1997). Translating as a purposeful activity. Manchester: St Jerome.
- Nouss, J. F. (2001). Métissages: De Arcimbolo à Zombi. Paris: Pauvert.
- Peninou, G. (1972). Intelligence de la publicité. France: Robert Laffont.
- Sassi, S. (1990). Approches sémiologiques de l'affiche publicitaire. Dans La rue et l'image. Paris: Les éditions du Cerf .
- Soulages, J. C. (2004). Le tiers dans le discours persuasif: les figures du tiers dans le

8. خاتمة: يعتبر الإشهار خطاباً يندرج ضمن

أشكال الاتصال الكلامي، تهدف دراسته إلى تحليل أبنيته من أجل الكشف عن تشكيل المعنى، الذي يُستنبط من الخطاب بوصفه كلاً متكاملًا يشمل العلامات اللسانية وغير اللسانية داخل وضعية تواصلية. وتتعاضد في بناء دلالة الخطاب الإشهاري جميع العلامات التي تكونه، لتجعله كلاً سيميائياً بل علامة إشهارية.

لقد ولدت الترجمة الإشهارية مفهوماً جديداً في علم الترجمة، وهو: الصنوت ترجمة، والتي تهتم بكل العلامات السيميائية الواردة في الخطاب الإشهاري. وإن تلاحم العلامات السيميائية داخل الخطاب الإشهاري بشكل متكامل له بعد دلالي وإقناعي يؤثر أيما تأثير في الجمهور- المتلقي وعلى المترجم ألا يمر مرور الكرام على هذه العلاقة، بل على أساسها تقوم الحملة الإشهارية. على المترجم أن يتخذ من مبدأ الولاء شعاراً له كي يكون وفياً لكل من العلامة التجارية المشهورة والمتلقي- المستهلك الجديد، وكي يلتزم الدقة في نقل الأثر الأصل إلى اللغة الهدف.

9. الهوامش:

¹ DE BURON-BRUN, Bénédicte, « Commerce et Traduction », Paris : Presses universitaires de Paris Ouest, 2013, P.13 : « Le traducteur aura ainsi certes un rôle purement linguistique, mais il devra aussi mettre en garde l'entreprise contre les dangers d'une annonce inadéquate et aux retombées économiques négatives, et servir ainsi de conseil pour une éventuelle recreation publicitaire. »

² SOULAGES, Jean Claude, « le tiers dans le discours persuasif : les figures du tiers dans le discours publicitaire », In : la voix cachée du tiers : des non-dits du discours, Paris : Ed. L'Harmattan, 2004, P.70 : « La publicité standardisée est une publicité utilisée par une firme multinationale sur plusieurs marchés nationaux sans autre différence que la traduction appropriée des slogans et rédactionnels, y compris la possible adaptation d'expressions idiomatiques. »

³Voir : GUIDERE, Mathieu, « Publicité et Traduction », Paris : Ed. Nathan, 2000.

⁴Voir : BARTHES, Roland, « L'aventure sémiologique », Paris : Ed. Seuil, 1973.

⁵ كحيل، سعيدة، "دراسات الترجمة"، عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2013/2012، ص. 123.

⁶ DE BURON-BRUN, B., Op. Cit., P. 244 : « Cibler son auditoire, le séduire, l'émouvoir, le fasciner, il est certain que le pouvoir de l'image dépasse celui des mots. »

⁷ Voir : SASSI, Silvio, « Approches sémiologiques de l'affiche publicitaire : Dans la rue et 'image, Paris : Ed. du Cerf, 1990.

⁸ Idem, P.72 : « Toute affiche publicitaire doit contenir quatre étapes successives : attirer l'Attention, éveiller l'Intérêt, susciter le Désir et déclencher l'Achat. »

discours publicitaire. Dans La voix cachée du tiers: des non-dits du discours. Paris: L'Harmattan.

tomaszkiewicz, T. (2005). La traduction intersémiotique fait-elle partie de la traductologie? Dans La traduction: de la théorie à la pratique et retour. Paris: Presses universitaires de Rennes.

Toury, G. (1995). Descriptive translation studies and beyond. Amsterdam: Benjamins.

Yuste-Frias, J. (2010). Au seuil de la traduction: La paratraduction. Dans Evènement ou accident: du rôle des traductions dans les processus d'échanges culturels. Berne: Peter Lang.

بشير إبرير. (أفريل، 2002). علاقة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري. مجلة جامعة بسكرة .

سعيدة كحيل. (2013). دراسات الترجمة. عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع.

translated, it is very unlikely to have an impact on the foreign consumer. »

¹⁶ LADMIRAL, Jean René, « Traduire : Théorèmes pour la traduction », Paris : Ed. Gallimard, 1994, P.35 : « Il faut satisfaire (là) simultanément à deux exigences apparemment contradictoires et qui sont en fait les deux faces d'une seule et même double exigence. Il faut à la fois la fidélité et l'élégance, l'esprit et la lettre. »

¹⁷ NORD, Christiane, « Translating as a purposeful activity », Manchester : Ed. St Jerome, 1997, P. 140 : « The responsibility translators have towards their partners in translational interaction. »

¹⁸ Voir: TOURY, Gideon, « Descriptive translation studies and beyond », Amsterdam : Ed. Benjamins, 1995.

¹⁹ José, YUSTE-FRIAS, « Au seuil de la traduction : La paratraduction », In : Evènement ou incident : du rôle des traductions dans les processus d'échanges culturels, Berne : Ed. Peter Lang, 2010, P. 293 : « Plutôt qu'un texte, l'image en traduction est tout un paratexte, très précisément un périphrase iconique. La périphérie iconique au seuil d'un texte oriente l'activité de la traduction vers la paratraduction : on ne traduit pas de la même façon un 'pure texte' qu'un texte à périphrase iconique. »

²⁰ Voir : LAPLANTINE, Jean François & NOUSS, Alexis, « Métissages : De Arcimboldo à Zombi », Paris : Ed. Pauvert, 2001.

²¹ إبراهيم، بشير، "علاقة الصورة وفعالية التأثير في الخطاب الإشهاري"، في: مجلة جامعة بركة، عدد خاص أبريل 2002.

²² Voir : GUIDERE, Mathieu, « Publicité et Traduction », Op. Cit.

⁹ Idem, P. 75-76: « Dans l'affiche, le rapport texte écrit-image se déplace en faveur de la représentation iconique. C'est l'image qui suggère, crée une atmosphère, réveille l'imaginaire. »

¹⁰ ADAM, Jean-Michel & BONHOMME, Marc, « L'argumentation publicitaire : Rhétorique de l'éloge et de la persuasion », Paris : Ed. Nathan, 1997, P. 71 : « La construction des annonces obéit ainsi à une rhétorique visuelle dans laquelle la segmentation et la spatialisation du message articulent et soulignent les grands axes de l'argumentation. »

¹¹ PENINO, Georges, « Intelligence de la publicité », France : Ed. Robert Laffont, 1972.

¹² TOMASZKIEWICZ, Teresa, « La traduction intersémiotique fait-elle partie de la traductologie ? », In : La traduction : de la théorie à la pratique et retour, sous la direction de Jean PEETERS, Paris : Presse universitaires de Rennes, 2005, P. 164 : « Le texte entretient avec l'image une relation complexe. Souvent l'image a un statut d'illustration du texte. »

¹³ Greg, MYERS, « Words in Ads », London & New York: Arnold and Oxford University Press Inc, 2001, P. 136: « Ads often play explicitly on this relationship of words to picture, as a relationship of non-rational and rational faculties. For instance, an ad for Chrysler heads the picture of the car (strangely lit and seen in profile, off the road), as 'the Emotion' and the text about its features as 'the Logic.' »

¹⁴ HURTADO-ALBIR, Amparo, « La notion de fidélité en Traduction », Paris: Didier Erudition, 1990, P.193: « La traduction devrait dans certains cas, introduire une nouvelle association linguistico-iconique. »

¹⁵ GUIDERE, Mathieu, « Translation practices in International Advertising », Translation Journal, Vol. 05, N°01, January 2001: « ...communication becomes effective abroad only after the message has been

ملخص: إن عملية مماثلة ومحاكاة أحوال الآخرين في أقوالهم أو سلوكهم أو صفاتهم الجسميّة أو الخلقية سواء عن طريق الكلام أم الإشارة أم الفعل، على طريقة يضحك منها ويكون باعثاً على التّحقير والإيذاء، ولفت الانتباه حتى وإن كان المعنى بالسخرية غائباً، فهذا من شأنه أن يهدم العلاقات الإنسانية. تعد ترجمة هذه الأساليب من أصعب هذه المواقف التي تصادف المترجم المتخصص خاصة في المجال السمعي البصري لارتباطها بالبعد الثقافي والاجتماعي.

وهذا ما حاولنا معالجته في هذه الورقة البحثية من خلال التّطرق إلى أهم خصوصيات أسلوب السخرية مع عرض أنواعها، بالتركيز على النّكتة الساخرة لما لها من مميزات تجعل من ترجمتها غاية في التّعقيد ثم تطرقنا إلى بعض مناهج ترجمتها علاوة على المهارات التي يجب أن تتوفر في المترجم. سنحاول أن ننقل أيضاً فكرة السخرية من العرض إلى الصورة الذهنية وفق منهج وصفي مقارن بغية إثراء البحوث في هذا المجال ونختتم بعد ذلك عملنا بعرض مقاطع غنية بالسخرية من المسلسل "Friends" المدبلج إلى العربية والتعليق عليها، حيث يتوصل البحث إلى أن للعامل الثقافي دوراً أساسياً في تحديد طبيعة العملية التّرجمية، وأنه على المترجم مراعاة الجمهور العربي المتلقي ومستوى تفكيره.

كلمات مفتاحية: التّرجمة؛ السخرية
المسلسلات؛ المدبلجة؛ الثقافة.

ترجمة السخرية في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة إلى العربية مسلسل Friends أنموذجاً

Translation of irony in dubbed TV
series into Arabic – Friends as a
model

أ. حضري محمد الأمين*

أ. عالم ليلي**

تاريخ الاستلام: 2020 / 06 / 30

تاريخ القبول: 2020 / 10 / 06

*معهد الترجمة، جامعة وهران 1، مخبر تعليمية الترجمة
وتعدد الألسن، الجزائر

hadri.mohammed@edu.univ-oran1.dz

(المؤلف المرسل)

**أستاذة التعليم العالي، معهد الترجمة، جامعة وهران 1

leilaalem31@gmail.com

1. مقدّمة: حاول الدّارسون والمترجمون ترجمة أسلوب السخريّة، سواء المكتوبة منها أو المرئية السمعية التي نجدها في الأفلام والمسلسلات، وذلك نظرا لقيمتها الفنية واللغوية والتّرجمانية. كونه من أهم الأنواع الفكاهية وأصعبها فهي آلية رمزية تستخدم إحياءات الوجه والتّعبير بها للاستحسان والاستهجان، وغالبا ما تقوم على انتقاد بعض التّصرفات الإنسانيّة الفرديّة وكذلك الجمعيّة. والسخريّة أنواع كثيرة أهمها التّهمك، الهجاء القول الساخر الكاريكاتير والنّكتة... إلخ

من أجل ذلك ارتأينا في هذه الدّراسة أن نختار مقاطع من مسلسل أميركي ساخر لقي رواجا بين أوساط المشاهدين فاستندنا إليه من خلال ترجمة بعض النّصوص الواردة فيه.

إشكالية البحث: كيف يمكن ترجمة أسلوب السخريّة؟ وما هي المناهج المستخدمة في ذلك؟ وما المهارات والكفاءات الواجب توفرها في مترجم مسلسلات السخريّة المدبلجة؟ وكيف يتم ترجمة البعد الثقافي في هذه المسلسلات المدبلجة إلى العربيّة؟

فرضيات البحث:

- تؤدي التّرجمة الحرفيّة في ترجمة أسلوب السخريّة في المسلسلات المدبلجة إلى العربيّة دورا أكيدا.

Abstract: The process of imitating and simulating people in their sayings, behavior or physical appearances and morals, whether through talk, sign, act or through sarcasm that sends underestimation and causes harm by drawing attention even if the element of irony is absent, destroys the human relationships. Translating these styles are considered one of the toughest challenges that faces the specialized translator, especially in audio-visual field for its connection to the cultural and social dimension. This is what we try to tackle in this research paper by addressing the aspects of irony style and presenting its types. We also addressed some approaches of translating ironic jokes and the skills that the translator should acquire. We will try as well to transfer the idea of irony from the show to the mental image according to comparative descriptive approach in order to enrich researches in this field. Finally we conclude our work by playing some clips from the TV series "FRIENDS" dubbed into Arabic, rich with ironic scenes and comment on it. The result of this research is that the cultural factor has a principal role in identifying the nature of the translational process. In addition, the translator should take into consideration reception issues and Arabic audience particularity.

Keywords: translation; irony; Tv series; dubbing; culture.

في حين عرفها شاكر عبد الحميد بأنها نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للذائل والحقائق والنقائص الإنسانية الفردية منها والجمعية كما لو كانت عملية الرصد أو المراقبة لها تجري من وسائل وأساليب خاصة في التّهمك عليها أو التّقليل منها وجعلها مثيرة للضحك، والهدف من ورائها محاولة التّخلص من بعض الخصال السلبية، وهي أحد أشكال المقاومة، وقد تشمل السخرية على استخدام التّهمك والاستهزاء لأغراض نقدية وتصحيحية ورقابية وتحذيرية كما أنها مظهر من مظاهر الفكاهة ومن أكثر أشكالها أهمية.⁽³⁾ (شاكر 2003).

وسار على النّهج نفسه طه نعمان في قوله بأنها "تقوم على النّقض المضحك أو التّجريح الهازئ معتمداً على أساليب ووسائل فنية مختلفة، وغرض الساخر هو النّقْد أولاً والإضحاك ثانياً، وهو تصوير الإنسان بصورة مضحكة وكل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة".⁽⁴⁾ (خدامي، 2012)

وفي الأخير يمكننا القول إنه على الرغم من عدم توصل الباحثين والدّارسين إلى تحديد مفهوم واحد ودقيق لمفهوم السخرية، إلا أنهم أقرّوا بأنها تشترك في الخصوصيات نفسها.

3- خصوصيات أسلوب السخرية: إنطلاقاً من مفاهيم أسلوب السخرية، يمكننا الكشف عن خصوصياتها المتمثلة فيما يلي:

- تعتمد ترجمة السخرية في المسلسلات المدبلجة إلى عامل الثقافة في المسلسلات المدبلجة الأجنبية إلى نص الهدف باللغة العربية.

منهج البحث: تم إعداد هذا البحث وفق المنهج الوصفي المقارن في تعاملنا مع نصوص السخرية في المسلسل المدبلج إلى العربية.

2. تعريف السخرية: تعد السخرية من المفاهيم التي يصعب تحديدها عند الباحث، سواء في اللغة العربية أم في اللغة الغربية، ففي اللغة العربية نجد أن مفهوم السخرية يتداخل مع مفهوم الهجاء والفكاهة والتّهمك والهزل وكذلك في الثقافة الغربية ظل المفهوم يختلف مدلوله من عصر لآخر ومن بلد لآخر، بل حتى بين ناقد وآخر.

إن السخرية تقف على رأس الأنواع الفكاهية الصعبة، إنها تتطلب التّلاعب بمقاييس الأشياء تضخيماً أو تصغيراً، تطويلاً أو تقزيماً. هذا التّلاعب يتم ضمن معيارية فنية هي تقديم النّقْد اللاذع في جو من الفكاهة والإمتاع، غير أن أسلوب السخرية يختلف من عصر إلى آخر ويتفاوت من مبدع لآخر⁽¹⁾. (زادة، 1990).

كما أنها عبارة عن آلية رمزية تستخدم الألفاظ وحركات الوجه، أو أقسامه للتعبير عن الاستهزاء أو الاستهجان، أو السخرية من السلوكيات غير المألوفة أو الخارجة عن معايير النظام الاجتماعي، وعادة تأخذ التّعبير العلني أمام الناس.⁽²⁾ (خليل، 1996).

التذليل والقهر بغية إنقياد المسخر منه
للساخر⁽⁵⁾ (ابن منظور، 1290هـ). فلا يعف فيه الأديب
أو الشاعر عن رمي خصمه بالمثالب، وتعريته أمام
الناس ومحاولة إظهاره في صورة قبيحة تقذى بها
العيون وتشمئز منها النفوس ويندى لها الجبين
ليثير الضحك والسخرية منه.⁽⁶⁾ (طبانة، 1970).

التفوق أو السيطرة إذ إن انفعال الضحك ليس
إلا نوعاً من البهجة المفاجئة التي تنشأ عن ظهور
إدراك مفاجئ بوجود نوع من التفوق أو السيطرة في
أنفسنا، ويبرز ذلك عندما نقارن أنفسنا بنقص
الآخرين أو بنقصنا.⁽⁷⁾ (شاكر، 2003).

تعتمد السخرية على الإفراط في الوصف
وتجسيم الصورة أو العيب المقصود ساعية إلى إبرازه
ونشره عبر مظاهر فكاهية وبوسائل اتصالية
عديدة⁽⁸⁾ (ضياء، 2014). فقد استخدم رسام
الكاريكاتير المصري 'جورج البهجوري' فكرة استحالة
دخول الجمل من ثقب الإبرة، فجعل رأس السادات
رأساً لجمل وجعله في إحدى جهتي الثقب ليترك أن
أفكار السادات هي التي تمر من ثقب الإبرة، وقد
جعل البهجوري الرسم الساخر ضرباً من المبالغة⁽⁹⁾
(أستيتية، 2002).

- الاستهزاء بالواقع عن طريق الاستخفاف
بالناس ويجعلهم أداة طيعة للتصديق في يد من
يملكون الأمر والنهي⁽¹⁰⁾ (الهوال، 1982).

- النقد بأسلوب بلاغي لهدف معين قد
يتمثل في النقد أو الإصلاح أو التقويم أو محاولة
التنفيس عن آلام مكبوتة وعاطفة جامحة⁽¹¹⁾

(لوبياني، 2005). وإلا أصبح الهدف مجرد تهريج.
والدليل على ذلك أن هدفها ليس مجرد التسلية
بقصد شغل الفراغ والوقت الضائع، لأن هذا النوع لا
يثير اهتمام القراء والباحثين ولا يحظى بأي اهتمام
أو تقدير.

- إن السخرية ترقى بالفكاهة إلى المستوى
الأكثر ذكاءً ولباقة، فتجعل لها معنى وتعطيها
قدرة خاصة في أن يكون لها هدف، وأن تحتال
لتحقيقه وأن تكون لها إمكانية التأثير، لذلك
تستمد مادتها من العيوب والنقائص التي لا تطيق
لها وجوداً وتصدق عليها دقاً خفيفاً أو ثقيلًا، حتى
تنبه إليها، أو تنبه فيها عوامل المقاومة وتثير الرغبة
في الانتصار عليها.⁽¹²⁾ (الهوال، 1982).

4. أنواع السخرية: كما ذكرنا سالفًا، إن ضبط
مفهوم السخرية ليس بالأمر السهل، لكن الشيء
المتفق عليه من خلال دراسة خصوصياتها، أنها أداة
غرضها التجريح والإحراج والتحقير فتصبح لاذعة
وفظة وشديدة ولهذا فإن تحديد أنواعها أمر جد
دقيق وصعب في الوقت نفسه، إلا أننا يمكن حصرها
وفق سلم تدريجي تكون المقصدية من السخرية
معيّاراً للتصنيف.

1.4. التهكم (Le sarcasme): هو شكل من
أشكال الكلام أو الخطاب يكون المعنى المقصود منه
عكس المعنى المعبر عنه بالكلمات المستخدمة، وغالباً
ما يأخذ هذا المعنى أشكال الهجاء أو الاستهزاء
الذي يستخدم فيه تعبيرات هازئة تتضمن تحقيراً أو
تقليلًا ضمنيًا مستتراً من شأن شخص أو موضوع أو

تتصاغر أمامه السواقي، والذي يقصده الناس
ويتركون غيره، إلى عبد سيئ الخلق والخلق
بقوله:

ما كنتُ أحسبني أحيأ إلى زمنٍ

يُسيئُ بي فيه كُلبٌ وهو محمود!

ولا توهمتُ أن الناس قد فُقدوا

وأن مثلَ أبي البَيْضاء مَوْجُودُ

3.4. الكاريكاتير (La caricature): وهو رسم

ساخر أو وصف تشكيلي يجري من خلاله التّضخيم
والمبالغة في أحد الجوانب المميزة لشخصية معينة،
بحيث تبدو مثيرة للضحك، وهدف الكاريكاتير هو
السخرية الاجتماعية أو السياسية أو الشخصية⁽¹⁶⁾
(شاكر، 2003).

إن الكاريكاتير هو صورة مرسومة لشخص أو
مجموعة أشخاص أو مشهد من المشاهد، أو مثالب
ونقائص وأخلاق وعادات وتقاليده مرفوضة وغيرها
من الأعراف السيئة التي تشيع في مجتمع من
المجتمعات، وهذه الصورة الكاريكاتيرية مرسومة
بطريقة تقوم على أساس عناصر التّجسيم للعيوب
والتّقائص ومسوخ الصورة لتستثير السخرية والتّندر
والتّهكم والاستهزاء والاستهانة والتّحقير
والإضحاك أيضاً⁽¹⁷⁾ (حمدان، 2001)، حيث يوضح
هذه الفكرة الرسام الكاريكاتوري الفلسطيني ناجي
العلي عن طريق رسمه لأمراةين، ورجل ملقى على
الأرض ميتاً تقول إحدى المرأتين للأخرى رداً على
سؤالها حول سبب موته؟ أبداً والله يا زينب، لا

كليهما معاً⁽¹³⁾ (شاكر، 2003). ومثال ذلك قوله
تعالى: « بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً »
(النساء: 138)، فَوَضِعُ (بشر) في موضع (أنذر) هو
بغرض التّهكم والاستهزاء بهؤلاء المنافقين. ويشير
التّهكم في معناه إلى محورين رئيسين هما: الأول:
الاستهزاء وهو معنى يضم التّعرض للآخرين بقصد
الهزء بهم وجلب كل ما هو شرّ لهم وضارّ بهم
والتّكبر عليهم والتّرفع عنهم. والثاني: الهدم وهو
تغيير كل ما هو قائم في صورته ومقاله ومن ثم
إحالتّه إلى صورة مغايرة.

2.4. الهجاء (La satire): يعد من أكثر أنواع

السخرية عدوانية فهو تعبير عن عاطفة السخط
والاشمئزاز اتجاه شخص تكرهه أو جماعة
تبغضه⁽¹⁴⁾ (حسن، 1984)، لأن الغرض منه هو
التّحقير والتّجريح والإحراج من قدر المهجو في
الغالب الأعم وهو خلاف المدح الذي يقوم على
عاطفة الإعجاب والتّقدير. كما يجدر الذكر أنه
النوع الأكثر استعمالاً بالنسبة للشعراء ويعرفه
عثمان مويّ بأنه: "هو تعداد لمثالب المرء وقبيلته
ونفي المكارم والمحاسن عنه، وهو ضد المدح، فبينما
نرى المادح يبرز فضائل الممدوح نرى الهجاء يسلب
هذه الفضائل، ولذا قال بعضهم، كلما كثرت
أضداد الممدوح في الشعر كان ذلك أهجى له".⁽¹⁵⁾
(مويّ، 1999) وممن تستهويه قصائد أبو الطيب
المتنبي فلن تغيب عنه أبيات الهجاء، التي قالها في
كافور مصر الإخشيدي كعقاب على إهماله له
حيث انقلب كافور في شعر المتنبي من البحر الذي

أصابته قذيفة ولا قنبلة، كل ما هنالك ناولته الجريدة يقرأها وفقع من الضحك، وتعني أن وعي الرجل للحقيقة الواقعية تتنافى مع الخبر الذي قرأه في الجريدة، فرفضه للخبر بشدة تتناسب مع عمق معرفته الأكيدة بالواقع الكاذب وهو ليس بمقدوره أن يفعل شيئاً سوى أن يستعمل الهجوم السالب وهو الضحك، وأمام عجزه من أن يفعل شيئاً (ففقع) من الضحك ومات.

4.4. الهزل الساخر (Le burlesque): يعد

الهزل الساخر من الرسائل الفكاهية التي يلجأ فيها صاحبها إلى عرض موضوعات جادة في قالب ساخر. ومثال ذلك أن امرأة كتبت في تطبيق تويتر: "زوجي هو الوطن"؛ فعلقت عليها امرأة أخرى بسخرية: "الوطن ملك الجميع". ويقول 'برنارد دوك' Bernard DUC في هذا النوع من السخرية:

« avec le burlesque...on va délibérément outrepasser la réalité, comme pour mieux s'en moquer ! tout devient possible au mépris de toute logique ! on ne tiendra compte ni de la loi de la nature ...ni de la psychologie des personnages dont les actes sont souvent illogiques, frénétiques ou extravagantes. »⁽¹⁸⁾ (Duc, 1983,)

"مع الهزل الساخر... نتجاوز الواقع بكل حرية للسخرية منه، فكل شيء يصبح ممكناً على حساب المنطق حيث أننا لا نأخذ بعين الاعتبار لا قوانين

الطبيعة ولا الحالة النفسية للشخصيات الذين يتصرفون بطريقة غير منطقية وجنونية وشاذة". (الترجمة لنا)؛ أي أن هذا النوع لا يأخذ بعين الاعتبار أي شيء، فهو يسخر من الواقع ومن قوانين الطبيعة، إذ أن كل شيء يصبح ممكناً من خلاله.

من هنا يمكننا القول إن كل ما نصادفه في عالم الفن التأسع يكون منافياً للواقع والطبيعة والمنطق ينطوي تحت الهزل الساخر.

5.4. النكتة (La blague): هي أحد أنواع

السخرية وأكثرها شيوعاً تقال بطريقة معينة من أجل إحداث التسلية أو إثارة الضحك، فهي تعبير عن رغبة وتنفيس عن شعور مكبوت وتفريغ انفعالي بخصوص مسألة استعصى على الذات حلها"⁽¹⁹⁾ (شاكر، 2003). كما أنها شكل من الأشكال التعبيرية، فهي موقف ورأي ساخر تجاه موضوع ما تريد نقله إلى الآخرين وإحساسهم به من أجل كشفه ومعرفة ما يحتويه من عيوب ومفارقات اجتماعية، سياسية، نفسية ودينية في شكل لفظي شفاهي مختصر⁽²⁰⁾ (سعيد، 2003). ومن نماذج هذا النوع ما يلي: أحد الشباب المتذمر من الوضع القائم في البلاد يتمشى بالليل، فتحرك فجأة شيء تحت رجليه، فلما حمله فإذا به المصباح السحري فخرج له العفريت وقال له شبيك لبيك كل ما تطلبه يحضر بين أيديك، ففكر الشاب وللحظة أحس أن مأساته ستنتهي فطلب منه أن يوفر له مسكناً يأويه، فنظر إليه مندهشاً ثم قال له لو كنت

"إن أبسط الناس من العامة ممن لديهم تصورات حول ترجمة النكتة الساخرة وترجمة ما يثير الضحك، سيؤكد حتماً أن المترجم لن يقدر على تجاوز المشاكل التي تطرحها في بعض الأحيان". (الترجمة لنا). ومنه يمكن القول أن صعوبة ترجمة أسلوب السخرية أمر مسلم به حتى من أبسط الناس. وأن المترجم لن يستطيع تجاوز العقبات التي تحملها الفكاهة في طياتها.

ونرى أن هذا الجدل القائم حول صعوبة ترجمة الفكاهة راجع إلى رأي الباحثين والمتخصصين حول علاقة السخرية الوثيقة بالثقافة، وهذا واضح بالتأكيد، لأن الحديث عن الثقافة في مجال الترجمة هو حديث عن صعوبات ترجمية من دون أدنى شك.

1.5. صعوبات ترجمة النكتة الساخرة: بعد أن

تعرضنا لمفهوم السخرية وبعض خصوصياتها وأنواعها، لابد أن نتوقف عند أبرز ما يعترض المترجم من صعوبات في هذا اللون الأدبي.

1.1.5. الإيحاءات الضمنية (Les

connotations): تتميز النكتة الساخرة بالإيحاءات الضمنية ذات الخلفية التاريخية أو الاجتماعية أو الجغرافية، أو السياسية وغيرها، التي يختزلها الأسلوب الساخر. وهذا ما يجعل ترجمتها معقدة إن لم نقل مستحيلة ويؤكد 'رولان ديوت' Roland Diot هذه النقطة قائلاً:

أقدر على جلب مسكن لما أمضيت عمري داخل هذا المصباح.

تعد النكتة أصعب أنواع السخرية إذا ما أردنا ترجمتها من لغة لأخرى، فمبدعها يستعمل مفردات من معجم الحياة اليومية الذي ينتجه الواقع بكل أبعاده. واللغة فيها تمثل خطاب الشعب الذي يجسد شخصيته ومستواه اللغوي والحضاري والفكري.

لكن يبقى العائق الأبرز هو البعد الثقافي فالضحك وعي ثقافي، فمثلاً أن بعض الشعوب التي تعاني ظلم الظالمين، كانوا يعاقبون أولئك الظالمين بما يستطيعون من النكتة التي تناسب بيئتهم ومستواهم العقلي والثقافي فالسخرية إذن من مكونات الميزان الثقافي التي تستطيع أن تفهم بها درجة وعي الأمة ومستوى ثقافتها. (21) (أستيتية، 2002)

5. ترجمة النكتة الساخرة بين الإمكانية

والاستحالة:

يعد 'جوروان فاندايل' Vandalele Jeroen من الأوائل الذين أقروا بصعوبة ترجمة النكتة الساخرة لما لها من ميزات، ويقول في هذا الصدد:

«Même le plus commun des mortels a ses idées reçues sur la traduction de la blague ironique, de ce qui fait rire. Il affirmera sans doute, que les problèmes de traduction que pose le comique (...) seront bien des fois insurmontables.» (Jeroen, 2001) (22)

التي يطرحها، وهناك غموض آخر يكون على مستوى شكل الخطاب خصوصا وأنه عادة ما يحمل في طياته تأويلات مختلفة يفرضها الساخر على خصمه⁽²⁵⁾ (معوض، 1970). فالغموض في الخطاب الساخر إذن يكمن في تلك التأويلات المختلفة والتي يسعى المتلقي لاكتشافها ولفك رموزها كي يتسنى له فهم مقصودها.

4.1.5. تعدد السجلات اللغوية Multiplicité

(des registres langagiers): تعتمد

العديد من الخطابات الفكاهية على سجلات لغوية متنوعة وهذا ما يتجلى في استعمال اللهجة العامية واللغة الشفوية، أي اللغة الفصحى واللغة السوقية دون نسيان تعدد اللهجات التي يلجأ إليها الفكاهي لإبراز انتمائه، مثل استعمال 'محمد فلاق'، أو الفكاهي 'جمال دبوز'، وغيرهم، للهجات المغاربية خلال عروضهم في المسارح والعروض المرئية، وهذا ما يجعلهم متميزين خلال عروضهم باللغة الفرنسية لكنه يفضي إلى تعقيد مهمة المترجم أكثر فأكثر على هذا الأساس يمكن القول أن هذا التنوع في استعمال مختلف السجلات اللغوية يلعب دورا أساسيا في زيادة الصعوبة من مهام المترجم أثناء ترجمته لأسلوب السخرية، إذن كيف للمترجم أن يترجم لهجة أو سجلا لغويا لا وجود له في اللغة المنقول إليها؟ ومن هنا يمكننا القول إن هذا التنوع في اللهجات يفضي إلى تعقيد مهمة المترجم أكثر فأكثر.

« While denotations can roughly be translated into different language, the connotation cannot. »⁽²³⁾ (Roland, 1989).

"بينما يمكننا ترجمة المعاني التعيينية بكل سهولة من لغة لأخرى، لا يمكننا ترجمة الإيحاءات." (الترجمة لنا) كما نؤكد أيضا من خلال تجاربنا الشخصية أن الطابع الذاتي لتلك الإيحاءات والتي تكتسبه الكلمات من خلال الاستعمالات الشخصية هي التي تجعل ترجمتها أكثر تعقيدا.

2.1.5. اللعب بالكلمات (Jeux de mots):

تتميز النكتة الساخرة باستخدامها للعبة الكلمات لتبلغ إلى طابعها الهزلي، إذ إن أغلب هذه النكات لا يمكن ترجمتها حتى وإن استخدمنا جل تقنيات الترجمة المتاحة وبالتالي هي تصلح فقط لبيئتها وثقافتها ومن صور هذا النوع: إبدال صوت حرف بصوت حرف آخر يقاربه في المخرج، كما روى ابن المقفع أن رجلاً من البصرة كانت له جارية تسمى ظمياء فكان إذا دعاها قال: "يا ضَمِيَاءَ. بالضاد (معناه العطشانة)، فقال ابن المقفع: قل: يا ظَمِيَاءَ. فناداها: يا ضَمِيَاءَ، فلما حث عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثاً قال له: هي جَارِيَّتِي أو جَارِيَّتُكَ.⁽²⁴⁾ (الجاحظ، صفحة 211).

3.1.5. الغموض (L'ambiguïté): هناك نوع

من الغموض في النكت الساخرة حيث يكون على مستويين: غموض مقصدي لأننا عادة ما لا نعرف مقصدية الساخر ولا موقفه من القضايا والمواضيع

5.1.5. المتلازمات اللفظية (Les

collocations): يتمثل الطابع الميتالغوي (métalinguistique) للنكتة الساخرة في تلك المواقف المضحكة التي تنتج عن اللغة في حد ذاتها، وليس من خلال معانيها. ويكون هذا النوع من الصعوبات في ترجمة النص الفكاهي خصوصا عندما يتعلق الأمر بترجمة التلاعبات اللفظية، والتي عادة ما تصعب ترجمتها، وهذا ما ركز عليه المنظرون في تأكيدهم لفكرة استحالة ترجمة بعض النصوص الفكاهية. وعليه ينبغي تأكيد شروط هذا النوع من النصوص. يقول كل من 'فيناي' Viney و'داربيني' Darbelnet في هذا الصدد:

« Il semble bien acquis qu'une langue est à la fois le miroir d'une culture et son instrument d'analyse, il ne faut pas s'étonner que les divergences entre deux langues soient particulièrement nombreuses sur le plan métalinguistique et par conséquent plus grande est la divergence entre les cultures des langues rapprochées, et plus il est difficile à traduire. »⁽²⁶⁾ (Vinay & Darbelnet, 1977,)

"يبدو الأمر واضحاً بأن اللغة هي مرآة للثقافة من جهة وأداتها للتحليل، فلا داعي للدهشة في أن تكون الفوارق بين لغتين كبيرة وبصفة خاصة على المستوى الميتالغوي، وبالتالي كلما كبر الفارق بين ثقافة اللغتين المتقاربتين صعبت الترجمة." (الترجمة لنا). ومن هنا نستخلص أن الطابع الميتالغوي للخطابات الفكاهية الساخرة يمثل

أصعب عائق يجب على المترجم أن يتخطاه وتحدي كبير يتطلب منه خيالا واسعا وابتكارا خلاقا ليستطيع أن يترجم هذا النوع من الخطابات.

6.1.5. العامل الثقافي (Le facteur

culturel): إن الاستجابة لأسلوب السخرية هي عملية إدراكية تختلف حتى بين الأفراد في المجتمع نفسه. فعادة ما نجد أشخاصا ترعرعوا في مجتمع واحد ويتكلمون لغة واحدة إلا أنهم لم يتشاركوا في بعض العوامل مثل البيئة والمحيط والمستوى المعيشي، وهذا ما يفسر عدم فهمهم للخطاب الفكاهي بالكيفية نفسها؛ فكيف لأفراد ينتمون إلى ثقافة أخرى ويتحدثون بلغة أخرى أن يدركوا فحواها بطريقة مماثلة؛ فالسخرية جزء من ثقافة الشعوب ولذا نجد تعدداً في وجهات النظر حول الخطابات الساخرة ومضامينها والإيحاءات التي تحملها من شعب لآخر، وهذا ما يزيد الأمر تعقيدا وصعوبة بالنسبة للمترجم الذي يكون مقيدا بنقل الأثر نفسه في اللغة المنقول إليها. وتقول 'ماريان ليدريير' في تعريفها للبعد الثقافي ودوره في عملية الترجمة أنه يتمثل في إمداد القارئ الأجنبي بمعارف تخص عالما ليس بعالمه. إن هذا الإسهام على حد قولها لا يمكنه أن يملأ الفراغ الذي يفصل العالمين بشكل كلي، ولكن نجد فيه نافذة تطل على الثقافة في إطارها العام، ولهذا كان على المترجم أن يحافظ على المرجع الأجنبي وينقله بشكل مفهوم.⁽²⁷⁾ (Merdjani, 2003).

ولن يتم نقل هذه النّصوص بكل دقة وأمانة إلا من خلال الاحتكاك بالآخر ومعرفة أيديولوجياته وعاداته ومعتقداته والغوص في ثقافته والإحاطة بجميع القيم الحضارية والاجتماعية المهيمنة على بيئته. ومنه نستنتج أن البعد الثقافي جد مهم عندما يتعلق الأمر بترجمة النّكت والمسلسلات التّلفزيونية الساخرة منها⁽²⁸⁾ (مويقن، 1998) التي عادة ما لا تثير الضحك عند متلقيها إذا ما ترجمت ترجمة حرفية وهذا بسبب عدم وجود علاقة تشارك بين متلقي اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليه.

2.5. البعد الثقافي وأهميته في صناعة

المسلسلات التّلفزيونية الساخرة: نهلت السينما منذ بدايتها الكثير من الفنون والأجناس الأدبية الساخرة والمصادر الثقافية التّقليدية، التي كان لها الأثر فيما يسمى بالسخرية العقلية، التي تبحث عن صور لحاجات عاطفية وروحية تزدهر في أحضان كل بيئة فكرية وحياة ثقافية معينة، بمعنى أن كل فيلم يعكس الزمن والثقافة اللذين أخرجاه إلى النّور، ومن ثم صبها في قوالب درامية وتراجيدية مختلفة، تحديا للواقع وتفرض بطريقة ما حقيقته، مستخدمة الدّين أو اللغة والعادات والتّقاليد والعرف والقيم الاجتماعية المشتركة، وتارة أخرى بالممارسات التي يشترك فيها كل أعضاء المجتمع كظاهرة الملبس وطرق الأكل والشرب أو نظام السلطة والتّساؤل حول فوائدها المتخفية بتوظيف شعارات الانتخابات والخطابات السياسية، وما إليها من سمات كالهوة المتزايدة بين الأغنياء والفقراء، أو من خلال القصص والأساطير

والخرافات والمعتقدات المعنوية والتّهيؤات الخيالية التي تتقاطع مع الرموز والدلالات كالتابوهات (Les tabous) وهي عناصر مفصّلة للميراث الثقافي الذي تستلهم منه السينما، وأيضا "باعتبار أن السينما تعكس حضارة وثقافة الشعوب، السينما هي المرآة التي تعكس ثقافة وفنون الشعوب ومن خلالها تستطيع أن تعرف حضارات العالم"⁽²⁹⁾ (عقبي، 2016)، متنقلة به من الميلودراما تارة وإلى الكوميديا الهزلية غير مألوفة تارة أخرى، بهدف رواج سوق الأفلام وتحريك عواطف الجمهور، الذي يتعلم ويدرك النّقد الثقافي ليسخر سخرية انتقادية قوامها العقل الحصيف، ويتعلم بشكل غير مباشر من خلال السرد القصصي المختلف، قيمته كفرد في مجتمعه داخل إطار منظومة فكرية جمالية وكثقافة إبداعية، بطابع هزلي وسخري، وفي هذه الحالة تمت الثقافة بمكوناتها المختلفة تجارب ومحن أكثر مرونة وأفسح مجالا، فتصبح قطبا ومرجعا ضروريا أكثر جرأة وضراوة أو كمعطى داخل المتن الفيلمي يؤثر ويتأثر وفق تطور البنيات الفيلمية، كما "يسميه بالمونتاج الفكري، وهو أكثر منازع للمؤشرات الفكرية المرافقة، إذ يبنى على شكل سينمائي صرف وهكذا تتحقق ثورة التّاريخ العام للثقافة"⁽³⁰⁾ (فينتورا، 2012)، لما توفره هذه الأخيرة من إمكانيات تواصلية داخل المجتمع، ساحبة معها ظهور صناعة السينما الساخرة.

فالسينما أداة لمحاكاة الواقع فضلها يبلغ الغزو الثقافي مداه نظرا لما يحمله الفيلم أو المسلسل من

« There is perhaps no aspect of translation that is simultaneously more frustrating and potentially more rewarding than metalanguage. »⁽³²⁾ (Clifford, 2001)

" مما لا شك فيه أنه لا وجود لترجمة تعادل تلك القائمة على الخصائص الميتالغوية، فهي أكثر الترجمات إحباطاً. " (الترجمة لنا)، فعندها يلجأ المترجم إلى تقنيات أخرى تساعده في ترجمة السخرية بدلاً عن الترجمة الحرفية، لأنها لا تستطيع أن تحافظ على ذلك الأثر المرجو. فكما اتفق جل الدارسين أن ترجمة السخرية على أنها من الترجمات التي تحتاج إبداعاً كبيراً من قبل المترجم مثلها مثل ترجمة الشعر وباعتبارها أيضاً نوعاً من النصوص الفكاهية، وهذا ما يؤكد عليه ويليام أوليفي ديسموند وفابريس أونطوان:

« Traduire l'humour figure parmi les problèmes les plus délicats que nous avons à résoudre, mais aussi peut être parmi les plus créatifs, avec la traduction de la poésie : traduire l'humour demande beaucoup d'inventivité de liberté d'esprit par rapport au texte et sans doute, aussi, de posséder soi-même un certain sens de l'humour. »⁽³³⁾ (Oliver & Antoine, 2005)

"تصنف ترجمة الفكاهة مع القضايا الحساسة التي يجب علينا حلها، ولكنها أيضاً من بين الترجمات الخلاقة مثل ترجمة الشعر. فترجمة الفكاهة تتطلب الكثير من الإبداع والحرية في

معتقدات وقيم يصور فيه صناع السينما الثقافة المحلية لمجتمع ما من أجل تسخيره لخدمة بعض الأهداف، وبهذا يجد المترجم نفسه يتعامل مع الثقافة لأن اللغة ما هي إلا وسيلة لنقل هذه الثقافة خاصة في بعض الأنماط المعينة كالسخرية التي تعد ذات مرجعية ثقافية محض بكل أشكالها.⁽³¹⁾ (Merdjani, 2003).

ويحدث في بعض الأحيان أن نجد نكتة في مسلسل ساخر على أنها كوميدية عند غالبية من المتفرجين ولكنها تخفق في نقل التأثير نفسه في النسخة المبدجة إلى العربية وقد يعزى هذا إلى عدم كفاءة الترجمة في إعادة إنتاج فكاهة الأصل في اللغة الهدف، نظراً إلى الاختلافات بين الخلفيات الثقافية في قراءة النصين. وهذا ما يجعل أساليب الترجمة المباشرة لا تجدي نفعاً في نقلها من لغة إلى أخرى أو بالأحرى من ثقافة لأخرى.

6. المناهج المتبعة في ترجمة السخرية: بعد أن

تمعنا جيداً في خصوصيات أسلوب السخرية، وإلى الصعوبات التي يواجهها مترجم نص السخرية الماليء بالإيحاءات، والذي يتميز بطابعه الثقافي والميتالغوي، نتيقن بأن الترجمة الحرفية غير مجدية في معظم الحالات، نظراً لعدم التطابق بين الرموز اللغوية للغة المصدر واللغة الهدف في الغالب الأعم، ولنلمس هذا خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالتلاعبات اللفظية، وعلى حد قول كلينفورد لاندروز Landers Clifford فيما يخص ترجمة الخطاب القائم على الخصائص الميتالغوية:

التفكير مقارنة مع النص، بالإضافة إلى امتلاك المترجم نوعاً من الروح الفكاهية مما لا شك في ذلك" (الترجمة لنا). وبذلك يلجأ مترجم السخرية إلى مجموعة من التقنيات الترجمية التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1.6. التكافؤ (L'équivalence): يلجأ مترجم الخطاب الساخر إلى البحث عن وضعيات مكافئة للنص الأصلي الذي هو بصدد ترجمته في اللغة المنقول إليها من خلال استعماله لطرق ووسائل أسلوبية مختلفة خصوصاً التي قد تحدث الأثر نفسه. ويعرف كل من فيني وداربنلي التكافؤ على أنه:

« Ce procédé permet de rendre compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différentes. »⁽³⁴⁾ (Vinay & Darbelnet, 1977).

" تقنية تسمح بتقديم الوضعية نفسها في اللغة المنقول إليها من خلال وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تماماً عن اللغة المنقول منها ". (الترجمة لنا). أو بتعبير آخر يمكن القول، أن التكافؤ تقنية يلجأ إليها المترجم في حالة تعذر الترجمة الحرفية سواء أكانت لأسباب لغوية أم لأسباب ثقافية، إذ تعتمد على إيجاد مكافئ لغوي في اللغة المنقول إليها، ولهذا السبب يسعى المترجم جاهداً لإيجاد وضعيات مماثلة أو شبه مماثلة مع تلك الوضعية التي ورد فيها الخطاب الساخر في اللغة المنقول منها

أو بصيغة أخرى يحاول المترجم تقصي مكافئ صوتي يفي بالغرض لإعادة إدماجه في السيناريو المترجم. ففي هذه الحالة يجب على المترجم أن يهتم بالبعد الصوتي للممثل والسيناريو الذي بصدد ترجمته بعين الاعتبار، فقد يضطر أحياناً لتغيير محتواه الصوتي لكي يتوافق مع الخطاب المترجم إلى اللغة المنقول إليها. ولقد سارت على النهج نفسه أن لايبود ' Anne Leibold في تفسيرها لمنهج التكافؤ في قولها ":

« The translation of irony is stimulating challenge .It requires the accurate decoding of humorous speech in its original context , the transfer of that speech in a different and often disparate linguistic and cultural environment and its reformulation in a new utterance which successfully recapture the attention of the original humorous message and evokes in the target audience an equivalent pleasurable and playful response. »⁽³⁵⁾ (Leibold, 1989)

"إن ترجمة السخرية تحد كبير، فهي تتطلب الفك الصحيح لرموز الخطاب المضحك في سياقها الأصلي ونقلها إلى بيئة لسانية وثقافة مختلفة تكون في غالب الأحيان متباينة، ثم إعادة صياغتها إلى خطاب جديد يستطيع أن يسترد بنجاح المقصدية الأصلية للرسالة المضحكة حيث إنها تثير استجابة سارة ومازحة ومكافئة للأصل عند جمهور اللغة الهدف. فترجمة الفكاهة حسبها هي

وخصائصها وصعوباتها والأخطاء الناتجة عنها من الأمثلة المناسبة التي نلمس من خلالها خيال وموهبة المترجم ككاتب "(الترجمة لنا). ولا تقوم عملية التصرف في الرسالة على مكوناته الشكلية فقط، وإنما تتعداه أحيانا إلى تغيير منظورها بالكامل. إذ يقول 'يوجين نيدا' Yojin Nida : "لا تعد ملاءمة الرسالة ضمن السياق مجرد قضية المحتوي المدلولي للكلمات. إن الانطباع الكلي للرسالة لا يمكن فقط في الأشياء الملموسة والأحداث والمجردات والعلاقة التي ترمز لها الكلمات بل تكمن أيضا في الانتقال والترتيب الأسلوبي لمثل هذه الرموز. وعلاوة على ذلك تختلف مقاييس التقبل بالنسبة لمختلف أشكال المحادثة اختلافا جذريا من لغة إلى أخرى"⁽³⁷⁾ (نيدا، 1976). فلا يمكن للمترجم أن يبحث عن بدائل أخرى غير التصرف في ترجمته للرسالة الفكاهية. إذ إن محتواها تفرض البحث عن علامات لغوية أخرى في اللغة الهدف لما تحمله من شحن ثقافية واجتماعية وسياسية وغيرها. فعلى مترجم الفكاهة والسخرية أن يضع في الحسبان المتفرض المحتمل وفي هذه الحالة أيضا كلما كان النص مكتوبا بشكل أفضل وكان أكثر أهمية كانت حلول التسوية التي يقدمها للقارئ أقل.⁽³⁸⁾ (نيدا، 1976) وعلاوة على ذلك يعمل مترجم السخرية تحت قيود معينة فلا يستطيع أن يستعمل الحواشي أو يشرح الكنايات أو الأشياء الغامضة أو الأشياء الثقافية. فعلى المترجم في هذه الحالة أن يقرأ النص الساخر الأصل بحسب مرجعيته ثم يقوم بإيجاد تفاسير للرموز التي لها

إنتاج رسالة غايتها الرئيسة إثارة ضحك الجمهور المتلقي في اللغة الهدف. "(الترجمة لنا) ، وبهذا نستنتج أن التحدي الكبير الذي ينتظر مترجم السخرية يكمن في نجاح الأثر المرجو من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

2.6. التصرف (L'adaptation): يلجأ المترجم إلى تقنية التصرف في ترجمته للسخرية وذلك لتعذر الترجمة الحرفية في غالب الأحيان. خاصة في ظل تأثير عوامل أخرى تفرضها طبيعة النص المستهدف والجمهور المتلقي؛ إذ يجد المترجم نفسه أحيانا أمام البحث عن عبارات وتعابير تتناسب وثقافة اللغة المنقول إليها وفي هذا الصدد تقول 'لورانس مالبينغري':

« Il est vrai que l'adaptation est avant tout une façon de traduire l'intraduisible Les exemples les plus flagrants et les plus fréquents sont probablement ceux qui se réfèrent au langage. Les jeux de mots, le discours sur la langue, ses particularités, ses difficultés et les erreurs qu'elles impliquent, sont par excellence propices à solliciter l'imagination et le talent d'écrivain du traducteur. »⁽³⁶⁾ (Malingret, 2001)

"لا نقاش في كون التصرف أولا وقبل كل شيء طريقة لترجمة ما يستحيل ترجمته حرفيا. وتبقى الأمثلة المتعلقة باللغة من الأمثلة المتكررة وأكثرها وضوحا. فالتلاعبات اللفظية والخطاب على اللغة

الخلفية الثقافية والاجتماعية ومكوناته الفنية حتى يتمكن من إيجاد حل لشفرتها بعد ذلك يعيد صياغة المعطيات باستعمال إبداعه وموهبته ليصل في الأخير إلى خلق نص جديد يقابل النصّ الأصل.

3.6. الترجمة الحرة (La traduction libre):

إن في التحرر من قيود اللغة فتحاً لجانب الإبداع؛ إذ يأخذ التّصرف مداه⁽³⁹⁾ (نجيب، 2005). كما أشار عز الدين محمد نجيب أن على المترجم الالتزام بموضوع النصّ وأفكاره الأساسية وفيما عدا ذلك يتصرف بطريقة حرة من حيث أسلوب الكتابة والمصطلحات والتّعبير وغيرها كإضافة أو حذف بعض التّفاصيل غير الأساسية ويستخدم هذا النوع عادة في ترجمة الفكاهة والشعر. يقول 'بيتر نيومارك' في هذا الشأن:

« Free translation reproduces the matter without the manner, or the content without the form of the original. »⁽⁴⁰⁾ (Newmark, 1988)

أي أنها إعادة إنتاج محتوى اللغة الأصل بطريقة وشكل مختلف عن شكل اللغة الأصل. وعليه فإننا نلمس الإبداع في خلق المترجم لما يعبر عن السخرية نفسها بطريقة مختلفة عن طريقة اللغة الهدف، إلى جانب هذا أكد الباحثون في هذا المجال أن انتهاج أساليب التّرجمة الحرفية يؤدي إلى اختفاء السخرية ونجاح ترجمتها لا يتم إلا بأسلوب حر. كما نود الإشارة أنه ينطوي تحت هذا المنهج نوع مهم ألا وهو الاقتباس الذي نجده بكثرة في الأعمال

المسرحية، فيأخذ المترجم فكرة رئيسة لعمل فني أو أدبي ويخرجها في صورة جديدة وبلغة جديدة؛ يؤخذ فيه من الأصل عنصر أو أكثر ويصاغ صياغة فنية مختلفة أي في قالب مغاير للقالب الذي أبدع فيه صاحب النصّ الأصلي⁽⁴¹⁾. وبما أن السخرية ذات طبيعة أدبية يمكن الاستناد إلى هذا النوع كذلك في ترجمتها لأن الاقتباس في هذا السياق ترجمة لفض وإظهاره في حلة جديدة.

7. المهارات الواجب توافرها في مترجم السخرية:

يتأرجح عمل المترجم بين التّفن والإبداع والرضوخ لأسس علمية، نظراً لاقتران مهنته بشتى مجالات الحياة والعلوم وبأنماط الكتابة، فأمام ترجمة بعض الضروب من الأساليب كالسخرية يجب على مترجم هذا الجنس الأدبي التّمتع بجملة من المهارات والكفاءات، يجملها إبراهيم بدوي الجيلاني بالقول: "أن أدوات المترجم النّاجح هي المعرفة الذاتية، وإتقان اللغتين، والالمام بثقافتهما، واقتناء المراجع اللغوية والتّخصصية، ومعالجة مشكلة المنقول من لغات لها خصائصها التّركيبية التي تختلف جزئياً أو كلياً عن خصائص العربية والتي قد يؤدي عدم اكتشافها إلى معضلات دلالية تشوه المعنى أو تعكسه".⁽⁴²⁾ (الجيلاني 1997). وعليه تنبثق المهارات التّالية:

1.7. المهارة اللغوية (La compétence linguistique):

على مترجم أسلوب السخرية التّمتع بشراء لغوي منقطع النّظير في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، وإتقان تام للقواعد

(1990)، أين يبحث عن الأشياء التي تستطيع
تحصيل قبول المعنى المترجم داخل المجتمع.
فالأشياء التي تضحك شعباً معيناً قد لا تضحك
شعباً آخر، فمثلاً في بعض الديانات الوضعية
كالهندوس الذين يعبدون الحيوانات. الأمر الذي
يجعله مثيراً للضحك خاصة عند من يعبد
الديانات السماوية بالتالي فإن هذا الأمر مضحك
عند أمة معينة، لكنه مقدس ومحظور السخرية
والفكاهة عند أمة أخرى، لذلك على المترجم أن
يحسن اختيار مواضع النكت بما يتناسب
وخصوصيات مجتمعه أو الأشخاص المستهدفين.

3.7. الأقلمة (L'adaptation): لجعل النص

يناسب إقليم الجمهور المتلقي ولأن الترجمة فاعلة
في نقل الثقافة في شروط غير متكافئة أحياناً، يلعب
المترجم دور الوسيط بأقلمة ما ينقله من لغة
وثقافتها إلى لغة وثقافة أخرى، فعلى المترجم أن
يحيل النظر من زاوية الجمهور المشاهد للفيلم
المترجم، وعليه يجب أن يتمتع بمهارة التكيف التي
يجب أن تتماشى وقيم الثقافة المستهدفة.
وللتوضيح أكثر نذكر المثال الذي ورد في هذا
الشأن وهو أنه حينما يستعمل المحاضرون الألمان
سخرية ما، لا يجرأ الإنجليز على الضحك رغم أن
الترجمة نحو لغتهم بليغة في النقل اعتقاداً منهم
أنهم أخطأوا الفهم.

4.7. الإبداع (La créativité): على المترجم

كذلك أن يكون مبدعاً وفناناً، فكما تكتب
السخرية في شكلها الأول من كاتب مبدع وخلاق

والنحو والبلاغة ومختلف الأساليب اللغوية، إضافة
إلى المعرفة الموضوعاتية (La connaissance
thématique) التي تشغل حيزاً كبيراً في جملة
مهارات المترجم أمام ترجمة نص أو أسلوب ساخر، إذ
يقول الجاحظ عن المترجم في كتابه الحيوان "لا
بد من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن
علمه، في نفس المعرفة"⁽⁴³⁾ (الجاحظ 1965) ذلك لما
يحملة هذا النوع من شحنات ثقافية، ليتمكن من
تأويل العناصر اللغوية وما وراء اللغوية، كما
وضحته في كتابهما الباحثان 'مريان ليدرار'
'ودانيكا سولسكوفيتش' في قولهما:

«plus les connaissances sont étendues,
plus le sens de l'énoncé prends de
précision.»⁽⁴⁴⁾ (Solekskovitch & Mariane ,
2001, p. 21)

"كلما توسع نطاق المعارف كلما تحدد المعنى
أكثر" (الترجمة لنا)، أي أن المترجم الذي يملك
رصيداً معرفياً واسعاً عن اللغة المصدر واللغة الهدف
تكون له الطاقة والقدرة على تحديد المعنى المراد
بلوغه بسهولة.

2.7. الإلمام بثقافة اللغتين (Se familiariser avec la culture des deux langues): إن

ترجمة السخرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة إذ
يقول 'باسل حاتم' و'إيان ميسوم' في هذا الصدد أن
"على مترجمي أسلوب السخرية التوسط بين
الثقافات بهدف التغلب على تلك المفارقات التي
تقف في طريق نقل المعنى".⁽⁴⁵⁾ (حاتم & ميسوم،

تشفيرهما لأن كل منهما يستعمل عملية التّأويل. وفي الأخير يمكننا القول أن المهارات التي تطرقنا إليها يجب أن تتوفر في كل مترجم، لكن أشرنا إليها كمهارة خاصة بمترجم الخطاب الساخر نظراً لما تتطلبه أساليب السخرية من دقة ومهارة عالية.

8. تطبيق:



الصورة رقم: 01

التعريف بالمدونة:

الأصدقاء (friends)، هو مسلسل أمريكي ساخر شهير، من إخراج ديفين كرين ومارتا كوفمان.⁽⁴⁸⁾ تم بثه لعشرة مواسم على شبكة إن بي سي (NBC) في فترة تمتد ما بين سبتمبر 1994 ومايو 2004. تتمحور قصة المسلسل حول ستة أصدقاء (رايشتل غرين، مونیکا غيلر، فيبي بوفيه، جوي تريباني، تشاندلر بينغ وروس غيلر)، يعيشون في منطقة مانهاتن بنيويورك، حيث تحاول كل شخصية أن تجد السبيل للسعادة والنجاح. تلقت هذه السلسلة إشادة في جميع مواسمها لتصبح أحد البرامج التلفزيونية الأكثر شعبية في القرن العشرين، إذ شاهد الحلقة

ينبغي أن يكون مترجمها في نفس مستواه كذلك. فمترجم السخرية لا يرض بأقل من ترجمة تبرز خصوصيات النص المنقول ليتذوق المتلقي جمال النص الأصلي وكأنه يقرأ في لغته التي كتب بها وهنا تكمن قدرات المترجم وإمكاناته الفنية. وإن اندراج السخرية ضمن الألوان الأدبية يستدعي امتلاك مترجمها للحس الأدبي، لأن هذا الأخير سيقف وقفة مؤلف جديد عليه أن يأخذ كل المقاييس الأدبية بعين الاعتبار كالبعد الجمالي مثلاً، فالمترجم يسعى لنقل الأثر نفسه باستنباط المعاني الضمنية والمقاصد الخفية ثم التعبير عنها بنفس الطريقة في اللغة الأخرى. وبالتالي "ينقل لنا النص روحاً ومعنى ولا تعبيراً".⁽⁴⁶⁾ (نجيب 2005)

5.7. فك الرموز (Le déchiffrement):

يسهم حذق المترجم ويقظته من استنباط المعاني الضمنية والمقاصد الخفية التي تميّز أسلوب السخرية، وبالتالي تمكنه من فك الرموز، أي فهم السخرية في اللغة الأصل نفسها لكي يتمكن من تأويل وتشكيل صورة ذهنية ينتقل من خلالها إلى اللغة الهدف، وفي هذا الصدد تقول 'كتارينا بارب':

«Irony and translation share some process which underlie their successful decoding, like other processes of decoding or understanding, both constitute acts of interpretation.»⁽⁴⁷⁾ (Barbe, 1995)

أي أن كلاً من الترجمة والسخرية يشتركان في بعض الإجراءات العملية التي تعتبر أساس نجاح

'man ب: "لترك رجل"، غير أنه تصرف في عبارة (at the alter)، وترجمها في حفلة زفاف. مع أن (Alter) تعني في المصطلح المعجمي "مذبح الكنيسة" (50). فورود الكلمة التي جاءت كنكتة ساخرة في اللغة الأم، جاءت استعارة وإشارة إلى العدد الهائل الذي يعج به الرجال في مذبح الكنيسة، إلا أن المترجم تصرف ببراعة في ترجمة الكلمة ونقلها إلى زفاف رغم الاختلاف الواضح في المصطلحين. كما استعمل أيضا تقنية الإضافة والتي تمثلت في إضافته لكلمة 'حفل' لتوضيح المعنى أكثر.

يصنف هذا المصطلح ضمن المصطلحات الدينية لذا نلاحظ أن الشحنة الثقافية التي يحملها هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية والثقافة الإنجليزية يخلو منها في الثقافة العربية (ثقافة اللغة المنقول إليها) بحكم اختلاف الديانة بين المجتمعين، لذا تصرف المترجم واستعمل "في الزفاف" بدلا من "على المذبح"، وذلك بحكم إدراكه أن الموقف ساخر، ولكي يتمكن المتلقي العربي من إدراك المعنى من جهة ولس السخرية من جهة أخرى.



الصورة رقم: 03

النموذج الثاني: (الصورة رقم: 03) هو الآخر مقتطف في الدقيقة 18 و 37 ثانية من الحلقة

الأخيرة منها ما يقارب 52.5 مليون مشاهد في الولايات المتحدة فقط. وهذا ما أنعش عامل الدبلجة فيها نحو عدة لغات. وهذا ما شجعنا لإسقاط ما تطرقنا إليه في الجزء النظري عن طريق انتقاء بعض الأمثلة الساخرة منه التي تمت دبلجتها إلى العربية لمعالجة إشكاليتنا.



الصورة رقم: 02

النموذج الأول: (الصورة رقم: 02) مقتطف في الدقيقة 10 و 30 ثانية من الحلقة الثانية للموسم الأول، تنتقد فيه والدّة 'مونيكا' ابنتها بعد عودتها من حفل زواج دون مقدرتها على الظفر بشريك حياة، بنقد يغلب عليه المواساة بالنكتة الساخرة قائلة:

« At least she had the chance to leave a man at the alter. » (49)

وقد وردت ترجمة هذه النكتة الساخرة في الشريط المدبلج إلى العربية: "على الأقل أنت حصلت على فرصة لترك رجل في حفل زفاف". فالملاحظ هنا أن المترجم قام بنقل الكلمات إلى ما يقابلها باللغة العربية دون تغيير. فترجم: 'At least ب: "على الأقل" و 'she had the chance to leave a ب: "حصلت على فرصة" وعبارة ' to leave a

الثانية للموسم الأول، يتمثل مضمونه في أن "روس" كان على علاقة بشابة تدعى "كارول"، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان ونتج عن هذه العلاقة أن حملت منه، الشيء الذي رفضه 'روس' جملة وتفصيلا مما أدى إلى انفصالهما، بعد ذلك قرّرت "كارول" العيش مع صديقتها المقربة "سوزان". وفي هذا المشهد نلاحظ أنه ذهب إليها بعد أيام من فراقهما وطلب منها الاعتذار مخبرا إياها أنه تقبل بالأمر الواقع. فما كان على الفتاة إلا أن قامت بمسامحته شرط إضافة اسم صديقتها على الطفلة ما قابله رفض "روس" باعتباره والد الطفلة ويستغرب لماذا ينسب الطفل لـ "سوزان" التي لا علاقة لها بالأمر بحجة أنها كانت ترى أنه من حقها بما أنّها ستشارك الأم في رعاية الصبي فيخاطب "روس" الشابة التي تدعي أنها ابنتها أيضا ساخرا:

«Really? I don't remember you making sperm.»⁽⁵¹⁾

عبّر المترجم عن الفكرة عند عملية الدّبلجة كما يلي: "هذا مضحك حقا؟! لا أذكر أنك أسهمت" وهذا ما أثار انتباهنا، فمن خلال تحليلنا للترجمة نلاحظ أن المترجم تصرف في المعنى واستعمل تقنية الإضافة والحذف، فأضاف كلمة 'مضحك' رغم أن مقابلها غائب في اللغة الإنجليزية، أي في اللغة الأصل وهذا من أجل تبيان صيغة التّعجب في اللغة الهدف. كما استعمل تقنية الحذف للمصطلح (sperm) ولم يصرح

بمكافئه في اللغة المنقول إليها، رغم أن للمصطلح دلالة واحدة في قاموس أكسفورد تفي بالغرض، ألا وهي الحيوانات المنوية⁽⁵²⁾، وهذا دليل على أن المترجم أخذ بعين الاعتبار خلفية المجتمع العربي الثقافية وتفادي استعمال مصطلحات تعرف بالمحظورة (taboo)، ومن هنا يمكن القول أنه نجح وأبدع بمهاراته في خلق السخرية ونقلها. من خلال هذا نستنتج إلى أن القائمين على هذا النوع من التّرجمة يركزون اهتمامهم بدرجة أكبر على نقل المعنى ونقل الشكل والأثر بدرجة أقل. وهنا يمكن أن نسند اختياراتهم للظروف المحيطة بعملية التّرجمة كخبرة المترجم في المجال وإتقانه للغة المترجم إليها والهدف من ترجمته لهذا النوع من المسلسلات وكذا مدى تأثير المتلقين على اختياراته التّرجمية التي غالبا ما تكون نتيجة لأسباب عديدة كتلك التي سبق وذكرناها آنفا.



الصورة رقم: 04

الأنموذج الثالث: (الصورة رقم: 04) في مشهد آخر من الدّقيقة 5 و4 ثواني من الحلقة الثالثة للموسم الأول من نفس السّلسلة، حين تخبر "فيبي بوي" أصدقاءها أنّه أضيف لها مبلغ 500 دولار إلى

It's not a bomb, it's a birthday present."⁽⁵⁴⁾

إذ فضل المترجم نقلها إلى اللغة الهدف في الثوب التالي: "هذه ليست قنبلة إطلاقاً بل هدية عيد ميلاد". وهنا يظهر إبداعه في الترجمة، إذ عمد إلى إضافة كلمتي "إطلاقاً" و"بل" في حين لم ترد أي منهما في النسخة الانجليزية للفيلم. يوجد إذن احتمال أنه استخدم صيغة المبالغة تلك بهدف إثارة المشاهدين ولفت انتباههم بطريقة تدفعهم إلى الضحك بطريقة مختلفة عن تلك التي تم انتهاجها لتحقيق الغرض نفسه في النسخة الأصلية. فلكل كلمة وزن ولكل منها أثر تحدثه، لذا تعتبر صعوبة انتقائها من بين الأسباب الرئيسة التي تدفع بالمترجم إلى اعتناق الحرفية منهجا ودعرا يقبى الوقوع في أخطاء تجعله يحيد عن غايات مساره الترجمي وتشتت عليه وجهته.

هنا يكفي أن نقول إن الثقة بالحذر ليست حذرا. أي أن الترجمة الحرفية ليست بالضرورة أمانة وانتهاجها ليس حصانة كما أن الإبداع ليس خيانة بل طريقة مختلفة للوصول إلى نتيجة لا تختلف عن تلك التي أراد صناع الأفلام ذات الطابع الكوميدي والساحر الوصول إليها.



الصورة رقم: 06

حسابها البنكي دون أن تكون لها دراية بالأمر، فقال لها أحد الأصدقاء وهو يسخر:

"Satan's minions at work again."⁽⁵³⁾

وفي الدبلجة ترجمت هذه العبارة إلى: "عاد الأشرار إلى العمل من جديد" فقد قابل المترجم "Satan's minions" بمصطلح "الأشرار"، رغم أن لكل مفردة دلالة معينة. فمصطلح "Satan" يقابله "شيطان" و"minions" يقابله "أتباع"، غير أن المترجم تعامل مع هذا التعبير كمتلازمة لفظية متخذاً الترجمة الحرة منهجا له، لهذا رأى أنه من المنطقي أن يتكافئ المفهومين (أتباع الشياطين والأشرار) على المستوى الدلالي.



الصورة رقم: 05

النموذج الرابع: (الصورة رقم: 05) في الدقيقة 14 من نفس الحلقة من الموسم الأول، تدور أحداث هذا المشهد في تنظيم مونيكا لحفلة مصغرة بمناسبة عيد ميلادها، فأحضر لها كل من أصدقائها هدايا رمزية. وفي غفلة من الجميع قام أحدهم برمي بضع من المفرقات، مما جعلها تعيش حالة هستيرية من الخوف. جعلتها تشك في أي هدية تقدم لها، إلى أن جاء الدور على 'تشاندر' الذي قال لها بسخرية لما رآها مندهشة:

يتنافى وثقافة المتلقي العربي، فقد قابل " beer is chilling " بـ "حضر الأكل" رغم أن لهذا المدلول مقابل اللّغة العربيّة، (المشروبات الكحولية، أو البيرة بأسوب الاقتراض). غير أنّ ثقافة اللّغة المنقول إليها أي الثقافة العربيّة لا تتميز مراسيم أفراسها بتناول المشروبات الكحولية، لهذا كيّف المترجم بين وضعيتين ثقافيتين في ترجمته بحكم اختلاف ثقافة المجتمعين، فإن يهتمّ الغربيون بتحضير هذا النّوع من المشروبات في المناسبات السعيدة، فإنّ العرب يهتمّون بتحضير وجبات من الطّعام، لذا نرى أنّها ترجمة كفيلة تمكّن من وضع صورة ذهنية لأجواء الفرح وتجهيزاته كما رغب أن يصوّرها المتحدّث الساخر.

النّموذج الخامس: (الصورة رقم: 06) في الدّقيقة 12 و 05 ثواني من الحلقة الرابعة للموسم الأول، إذ يجتمع الأصدقاء لتناول وجبة العشاء في منزل 'مونيكّا' وأثناء تبادل أطراف الحديث سأل أحدهم "روس" عن طموحه وأمنيته فرد عليه: "طموحي هو أن أصبح مغني مشهور وذو صيت عالمي بحكم صوتي الرائع". وهو ما زاد من حماس الحضور بين متشوق لسماع صوته وبين ساخر ومستهزئ بكلامه. وهذا ما دفع "بينغ" للسّخريّة من "روس" قائلاً له بصوت عالٍ:

« The theater is set, celebrations are ready, root beer is chilling, cameras are rolling, the world is waiting to make you a star. »⁽⁵⁵⁾

وقد وردت ترجمة هذه النّكتة الساخرة في الشريط المدبلج إلى العربيّة: "المسرح جاهز والاحتفالات جاهزة وحضر الأكل والكاميرات تدور والعالم ينتظر نجمه الصاعد"؛ فنقل المترجم 'the theater is set' بـ: "المسرح جاهز" و 'celebrations are ready' بـ: "الاحتفالات جاهزة" و 'root beer is chilling' بـ: "حضر الأكل" و 'cameras are rolling' بـ: "الكاميرات تدور" وأخيراً 'the world is waiting to make you a star' و "العالم ينتظر نجمه الصاعد". ففي هذا النّموذج يتّضح أنّ المترجم نقل بعض العناصر اللّغوية إلى ما يقابلها من مفردات معجمية في اللّغة العربيّة في حين تجنّب النّقل الحرفي لجزء كونه

طريق الإبداع كي يتمكن من إعادة خلق نص جديد في اللغة الهدف.

4- على المترجم أن يكون له رصيد معرفي واسع فيما يخص الأسلوب الساخر وأن يجعل المعنى هو الوظيفة الرئيسة حتى يتمكن من خلق الأثر نفسه الذي يخلقه النص الساخر الأصلي.

5- على مترجم الأسلوب الساخر أن يتحلى باليقظة والاستعانة بالتعبير المجازية والصور البيانية التي ترافق النص الأصلي -باعتبار أن السخرية جنس أدبي- وأن يحاول إيجاد صيغة تناسب النص الهدف.

9. خاتمة: نستكشف في هذه الدراسة قضية ترجمة أسلوب السخرية في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة إلى العربية، أخذ المترجم العامل الثقافي بعين الاعتبار اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.

إن الترجمة الحرفية لأسلوب السخرية في الأفلام المدبلجة تؤدي إلى حدوث خسارة السخرية المقصودة وبناء على هذا أظهرت النتائج أن المترجمين يلجؤون في بعض الأحيان إلى تغيير النص الأصلي عند الترجمة عن طريق استخدام استراتيجيات مختلفة مثل الترجمة الحرة والتصرف والتكييف والإضافة والحذف، من أجل تحقيق الهدف من الترجمة والتقليل قدر الامكان من خسارة العناصر الساخرة المطلوبة وذلك بما يتناسب مع الجمهور العربي المتلقي ومستوى تفكيرهم وثقافتهم.

1- فأنتهينا إلى أن ترجمة السخرية في المسلسلات المدبلجة إلى العربية عملية تدعو المترجم أن يكون أكثر يقظة أثناء القراءة والترجمة هي تجبره على بناء المعنى والتخمين في القضية المطروحة من كل جوانبها.

2- طبيعة السخرية تلزم المترجم في بعض الأحيان إلى التخلص من الترجمة الحرفية؛ لأن الموقف يستدعي اللعب بالمصطلحات والمتلازمات اللفظية.

3- الاستعانة بتقنية التصرف والتكييف؛ على مترجم السخرية أن يتمكن من حل مشكلة عدم تقابل اللغات والثقافات وهذا لن يتأتى إلا عن

المراجع:

- 1- شمسى واقف زادة، الأدب الساخر وتطوره مدى العصور الماضية، دراسات الأدب المعاصر، العدد 12، 1990، ص 103.
- 2- عمر معن خليل، البناء الاجتماعي - أنساق ونظمه، دار الشروق، عمان، 1996، ص 140
- 3- عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك - رؤيا جديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2003، ص 52
- 4- محسن خدامي، السخرية وحقوقها الدلالية في الشعر العراقي المعاصر - أحمد مطر نموذجاً، مجلة اللغة العربية وآدابها، 2012، صفحة 590.
- 5- ابن منظور الأنصاري، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1290، ص 353
- 6- بدوي أحمد طبانة، أدب السخرية والمجون، مجلة البيان، 50، 1970، ص 8.
- 7- عبد الحميد شاكر، المرجع نفسه، ص 151
- 8- مصطفى ضياء، السخرية في البرامج التّلفزيونية 2014، ص 135.
- 9- سمير أشرف أستيتية، اللغة وسيكولوجية الخطاب المؤسسية الوطنية للدراسات والنشر، عمان، 2002، ص 97
- 10- حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982، ص 47
- 11- حسين علي لوباني، الملف السري للنكتة العربية مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2005، ص 73
- 12- حامد عبده الهوال، المرجع نفسه، ص 16
- 13- عبد الحميد شاكر، المرجع نفسه، ص 40
- 14- حسين الحاح حسن، العرب في عصر الجاهلية المؤسسة الجامعية لبيروت، بيروت، 1984، ص 145
- 15- عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 49
- 16- عبد الحميد شاكر، المرجع نفسه، ص 54
- 17- خضر سالم حمدان، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية، 2001، ص 47
- 18- Duc, B L'art de la BD- Du scénario à la réalisation (Vol. 1), France, 1983, P99
- 19- عبد الحميد شاكر، المرجع نفسه، ص 126
- 20- محمد سعدي، مقدمة في الانترولوجيا - مظاهر الثقافة الشعبية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013، ص 87
- 21- سمير أشرف أستيتية، مرجع سبق ذكره، ص 40
- 22- Jeroen, V, "Si sérieux s'abstenir !" : Le discours sur l'humour , Benjamins publishing company, 2001, p.29
- 23- Roland, D, Humor for intellectuals : Can it be Exported and translated Vol. 34, 1989, p.84
- 24- الجاحظ، الحيوان، المجلد 2، 1965، ص 211
- 25- أبو عيسى فتحي محمد معوض، الفكاهة في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1970، ص 34
- 26- Vinay, J.-P., & Darbelnet, J Stylistique comparée du français et de l'anglais, France: Didier, nouvelle édition revue et corrigée, 1977, p.260
- 27- Merdjani, F., Traduction et d'interprétariat, « AL mutargim » (7).2003, p.34
- 28- مصطفى مويقن، مفهوم الأمانة في الترجمة، مجلة فكر ونقد، الرباط، العدد 10، 1998، ص 123
- 29- حميد عقبي، الرصيف السينمائي، دار كتابات للنشر الإلكتروني، (المجلد 1)، 2016، ص 127

47- Barbe, Op-Cit, p.145

48- Kauffman, M., & David Crane. (1995), Friends, Wikipédia, Consulté le Mai 25, 2020, sur https://fr.wikipedia.org/wiki/Friends#cite_note-1

49- Kauffman, M., & David Crane. (1995), Friends, youtube, Consulté le Mai 26, 2020, sur <https://www.youtube.com/watch?v=Uh0I6xe7Svc> □

50- قاموس أكسفورد، ثنائي اللغة إنجليزي/عربي ص6

- Kauffman, M., & David Crane. (1995), Friends, youtube, Consulté le Mai 26, 2020, sur <https://www.youtube.com/watch?v=85SecXc8VXQ&t=99s>

52- قاموس أكسفورد، ثنائي اللغة إنجليزي/عربي تاريخ الاطلاع: 08-08-2020

<https://www.wordreference.com/enar/sperm>

53- Kauffman, M., & David Crane. (1995), Friends, youtube, Consulté le Mai 28, 2020, sur <https://www.youtube.com/watch?v=F-Z3qNeZyTU&t=4s>

54- Kauffman, M., & David Crane. (1995), Friends, youtube, Consulté le Mai 28, 2020, sur https://www.youtube.com/watch?v=VVQB_M2f6xM

55- Kauffman, M., & David Crane. (1995), Friends, youtube, Consulté le Mai 30, 2020, sur <https://www.youtube.com/watch?v=vOWAggYhgHQ>

30- فران فينتورا، الخطاب السينمائي: لغة الصورة ترجمة: علاء شنانة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2012 ص349

31- Merdjani, F, Op-Cit, p.35

32- Clifford, L, Literary translation: A practical guide, Multilingual Matters Ltd, 2001, 109

33- Oliver, D. W., & Antoine, F, parole de traducteur: de la traduction comme activité jubilatoire, France: Peeters Publisher, 2005, p. 83»

34- Vinay, J.-P., & Darbelnet, Op Cit, p.242

35- Leibold, A. The translation of humor. 34(1), 1989. p. 109 The translation of humor : who says it can't be done ?,méta V34, N 1,1989,P109

36- Malingret, L. Les enjeux de l'adaptation en traduction, 2001, p. 791

37- يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الاعلام، العراق، 1976، ص41

38- يوجين نيدا، المرجع نفسه، ص48

39- عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الانجليزية إلى العربية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2005 ص19

4040- Newmark, P. , A textbook of translation. Prentice Hall,1988, p.5

41- علي حفناوي، الترجمة الأدبية الخطاب المهاجر ومخاطبة الآخر، اليازوري، الجزائر، ط1، 2016، ص300

42- ابراهيم بدوي الجيلاني، علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، القاهرة، 1979، ص47

43- الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص76

44- Soleskovitch, D., & Mariane , L, Interpréter pour traduire, France: Didier Erudition.2001, p.21

45- Basil, H., & Mason, I, Discours and translation, U.K,1990, p.12

46- عز الدين محمد نجيب، مرجع سبق ذكره، ص9

ملخص: لطالما استُخدمت الاستعارة بوصفها أسلوباً بلاغياً في مجال اللغة الأدبية واقتصر دورها على تنميق الأسلوب وإضفاء لمسة جمالية عليه، إلا أن الدراسات في هذا المجال أثبتت أن دور هذه الأخيرة يتعدى حدود المجال الأدبي ليصل إلى المجال العلمي وهو ما لم يُنظر إليه بهذا الشكل من قبل. وقد شاع توظيف الاستعارة في النصوص العلمية بغرض تبسيطها وتمكين القارئ العادي غير المتخصص في مجال معين من الاطلاع عليها. إلا أن هذا ليس كل شيء، إذ امتدّ توظيف الاستعارة إلى النصوص المتخصصة كالنص الطبي مثلاً، حيث تكتسي في هذا المقام بُعداً مختلفاً نوعاً ما لأن أهميتها هنا تتجلى على مستوى الإدراك والمفاهيم بدلاً من التلاعب والمصطلحات فقط. فالغاية من توظيف الاستعارة في المجالات المتخصصة لا تقتصر على مجرد تبسيط المعلومات لعامة الناس بل هي وسيلة تخدم أيضاً الباحثين والمتخصصين خلال المراحل الأولى من دراساتهم وأبحاثهم.

كلمات مفتاحية: الاستعارة؛ المصطلح الاستعاري؛ ترجمة الاستعارة؛ النص المتخصص النص الطبي.

Abstract : Metaphor has long been used as a rhetorical device in literary language. Its role was limited to embellishing style and adding a touch of beauty to it. However, studies in this area proved that the role of this latter extends beyond the literary field to the scientific one, which was not previously perceived that way. The use of metaphor in scientific texts was commonly aiming at popularizing them and enabling the lay

المصطلح الاستعاري الطبي:

أبعاده وطرائق ترجمته

Metaphorical Medical Term: Dimensions and Translation Strategies

أ. زليخة داود*

أ. جمال بوتشاشة**

تاريخ الاستلام: 2020 / 08 / 19

تاريخ القبول: 2021 / 01 / 03

* معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني: mariposaverde@live.fr، (المؤلف المرسل).

** جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني:

boudjamel2000@yahoo.fr

المسؤوليّة المنبثقة عن التّعامل مع حياة الإنسان إذ تتولّد المصطلحات المتخصّصة في المجال الطبيّ، على غرار المجالات الأخرى، بشكل متواصل سعياً لمواكبة التّطوّرات التي يشهدها العلم. ومن هنا يبرز الدور الجوهرى الذي تضطلع به الترجمة في سبيل نقل الاكتشافات العلميّة الحديثة إلى لغات أخرى وتحقيق الاستفادة منها.

وبالرجوع إلى تاريخ التّرجمة الطبيّة إلى اللغة العربيّة، تم التّركيز في العصر العباسي على ترجمة العديد من أمهات الكتب العلميّة والطبيّة من اللغات اليونانيّة والسريانيّة والفارسيّة مع الاجتهاد من أجل إيجاد مكافئات للمصطلحات الأجنبيّة في اللغة العربيّة أو العمل على توليد مصطلحات جديدة تُوافق في معانيها المصطلحات الأصليّة.

يُعتبر النّصّ الطبي المتخصّص من بين أكثر النّصوص التي تشكّل تحدياً حقيقياً للمترجم، فقد يتّخذ شكل تقرير أو بحث أكاديمي أو كتاب متخصّص كما تتميز اللغة فيه بالوضوح والموضوعيّة والإيجاز بالإضافة إلى الدقّة في طرح البيانات والنتائج واختيار المصطلحات. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن منشأ أغلب المصطلحات الطبيّة في اللغات الأجنبيّة يكون من أصل يوناني أو لاتيني ومن هنا تكمن صعوبة نقلها إلى اللغة العربيّة.

وبما أن اللغة الطبيّة المتخصّصة غير متاحة للجميع، أضحت تبسيط هذه الأخيرة ضرورة لا بدّ

reader, not specialized in a given area, to consult them. Yet, the use of metaphor has been extended to specialized texts, medical texts for instance, in which it has a different dimension because its significance here is reflected on both perceptual and conceptional levels rather than mere terms and expressions. Hence, the purpose of using metaphor in specialized fields is not only limited to popularizing information for the general public but also serves researchers and specialists during early stages of their studies and researches.

Keywords: Metaphor; metaphorical term; metaphor translation; specialized text; medical text.

1. تمهيد: تنقسم النّصوص في مجملها إلى نوعين، إما أدبيّة وإما علميّة، ويتميّز بعضها عن بعض بما تحمله بين طياتها من أساليب وتعبير ومصطلحات تسبغ على كل منها أسلوباً متفرداً عن الآخر. وقد دأب محررو النّصوص الأدبيّة، شعراً كانت أو نثراً، على توظيف الأساليب البلاغيّة من أجل إكساب هذه الأخيرة رونقاً وجماليّة تجذب القراء وتُمتّعهم بمطالعتها، فنجدها تزخر بالصور البيانيّة والمحسنات البديعيّة على خلاف النّصوص العلميّة والتقنيّة التي تتسم اللغة فيها بالوضوح والموضوعيّة والدقّة بالإضافة إلى غناها بالمصطلحات المتخصّصة. وفي هذا السياق، تتنوّع المجالات العلميّة بين الهندسة وعلم الأحياء والطب والفيزياء وعلم الفلك والجيولوجيا إلى غير ذلك حيث تتميّز كلّ منها بمصطلحات متخصّصة عما سواها. وعلى وجه التّحديد، يُعدّ الطب أحد أكثر المجالات حساسيّة وإنسانيّة وهو ما يُعزى إلى

الذي تحظى به في نظرية الترجمة (Dagut, 1976:21).

تعتبر الاستعارة فرعاً من فروع علم البيان المنصوي تحت لواء البلاغة، وهي ظاهرة أساسية تميز جميع الاستعمالات اللغوية، لا سيما إن كان في الكتابة لمسة من الإبداع، سواء في الشعر أم النثر. فالاستعارة تشبيه حُذف أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه، إلا أنها أبلغ من التشبيه (المراغي، 1993: 260) وفي نفس الوقت فرع من فروع المجاز، كما أن كل استعارة تحمل بين طياتها تشبيهاً، بينما لا يُعد كل تشبيه استعارة.

من هذا المنطلق، شاعت فكرة أن توظيف الاستعارة غالباً ما يقتصر على النص الأدبي، وإن حدث أن وجدناها في النص العلمي فيكون ذلك بغرض التبسيط وتذليل الصعوبات لدى القراء من عامة الناس، وذلك عن طريق سرد المعلومات بشكل قصصي مع الاستعانة بعناصر أدبية من بينها الاستعارة. وبعبارة أخرى، يتمثل دورها في التعبير عن مفهوميين مختلفين تجمعهما سمة مشتركة قصد الحصول على عبارة لغوية جديدة، فإذا أردنا تبسيط مفهوم فيروس (virus) يمكن أن نطلق عليه بدلاً من ذلك قرصان الخلية (cell pirate) لأن قرصان السفن والفيروس يشتركان في صفة إحداث الضرر الذي يكون في الحالة الأولى على مستوى البحار وفي الحالة الثانية على مستوى الدم (Boquera, 2000: 14-15). إلا أن الدور الذي تضطلع به الاستعارة في النص العلمي بشكل عام والطبي

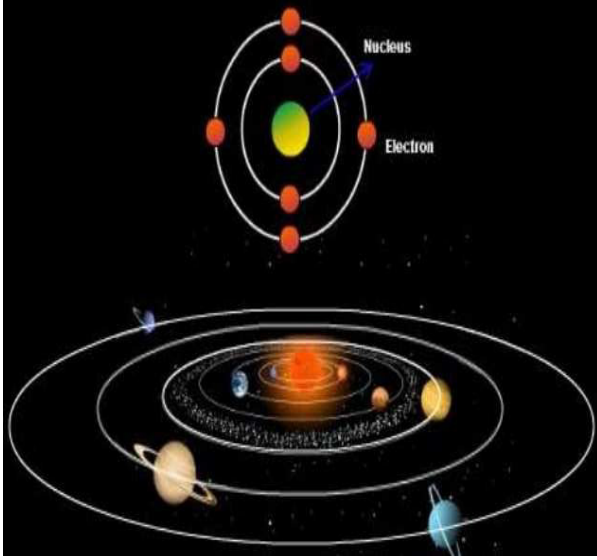
منها بغرض نشر العلم والمعرفة، ويتجلى هذا التبسيط في الاستعاضة عن المصطلحات والمفاهيم المتخصصة بأخرى يسهل على القارئ العادي من غير ذوي الاختصاص فهم كنهها والاستفادة من المعلومات التي تقدمها، وهو ما لا يتأتى إلا بتوظيف بعض الأساليب البلاغية كالاستعارة مثلاً والتي عادة ما يزخر بها النص الأدبي، وذلك قصد إزالة الغموض واللبس الذي يكتنف مصطلحاتها ومفاهيمها. فهل يقتصر توظيف الاستعارة على النص الطبي المبسط أم قد يتعدى ذلك إلى النص المتخصص؟ وفيما تتمثل وظيفتها في هذا الأخير؟ وما هي الاستراتيجيات التي غالباً ما تُتبع عند ترجمة المصطلح الاستعاري في النص الطبي المتخصص؟

2. الاستعارة بين لغة الأدب ولغة العلم: تعدد

الاستعارة من بين المسائل الأدبية التي أسالت حبرا كثيراً بين المفكرين والأدباء، ويعتبر عبد القاهر الجرجاني (2001: 27) من أشهر من تناول الاستعارة وترجمتها في العالم العربي في كتابه "أسرار البلاغة" حيث قسمها إلى نوعين: مفيدة وغير مفيدة. أما في العالم الغربي فكان داجوت

(Dagut) أول من تناول مسألة ترجمة الاستعارة في مقاله الشهير "هل يمكن ترجمة الاستعارة؟" (Can metaphor be translated?) الذي نُشر في مجلة بابل (Babel) التي تُعنى بمجال الترجمة، حيث تناول مسألة تهميش دور الاستعارة وكذا التفاوت الحاصل بين أهميتها في اللغة وبين الدور الثانوي

صاغ الفيزيائي نيلز بور (Niels Bohr) فرضيته وأبحاثه حول نموذج يصوّر البنية الذريّة من خلال تشبيهه بالنظام الشمسيّ.



الشكل رقم 1: محاكاة نموذج بور للنظام الشمسي⁽¹⁾

وعليه، يمكننا القول بأن الاستعارة تُسهم بشكل مباشر في إضفاء الطابع المتخصّص الذي تتميز به مقالات البحث وذلك من خلال توظيفها لبناء النماذج النظريّة من جهة وإطلاق التسميات على المفاهيم الجديدة التي يتم اكتشافها من جهة أخرى (Fries, 2011:66-67).

وتبعاً لما سبق، نستنتج أن توظيف الاستعارة في العلوم يختلف عن الأدب، حيث يركّز أكثر على وظيفتي الإدراك والتّصوّر اللّتين تميّزان العقل البشري والذي يكون في الأساس ذا طبيعة استعاريّة سواء تعلق الأمر بالتّفكير أم بالتّصرّف (Lakoff & Johnson, 2003: 04).

بشكل خاص يتعدّى مجرد تبسيط اللغة والمصطلحات، بل يصل إلى مستوى الإدراك والمفاهيم.

3. وظيفة الاستعارة في النّص العلمي: يمكن

إيجاز أبرز الغايات المرجوة من توظيف الاستعارة في النّص العلمي في العناصر الثلاثة الآتي ذكرها: استحداث مصطلحات جديدة أو التّعبير عن المفاهيم المجردة أو صياغة الفرضيات (Robson, 1985:5).

يرى الفيلسوف الأمريكي ريتشارد بويد (Boyd, 1993:482-486) أن الاستعارة تلعب دوراً هاماً في تطوير النظريات العلمية، حيث تعمل إمّا على استحداث مصطلحات جديدة أو توظيف مصطلح معيّن ضمن سياق يخالف معناه الأساسي بهدف تكييف اللغة مع التّطوّرات العلمية. أمّا فيما يتعلّق بالتّعبير عن المفاهيم المجردة بغرض التّبسيط يضرب هذا الأخير مثالا على ذلك من خلال وصفه لشكل الدّرة على أنها نظام شمسيّ مصغّر، حيث يساعد هذا التّصوّر على التّعبير بشكل استعاري عن مفهوم مجرد وغير محسوس قصد تعليم نظريّة ما أو تفسيرها. فالدّرة تتكوّن من مجموعة إلكترونات تدور حول نواة، إذ تمثّل الإلكترونات في هذا السياق الكواكب بينما تمثّل النّواة الشمس. أمّا بالنّسبة لوظيفة الاستعارة المتعلّقة بصياغة الفرضيات فتتمثّل في تسهيل تطوير العلماء لأبحاثهم من أجل التّوصّل لاكتشافات تخدم العلم والبشريّة (Robson, 1985: 10). وبالرجوع لنفس المثال السابق

4. أساليب ترجمة الاستعارة:

لطالما شغلت مسألة ترجمة الاستعارة الكثير من الباحثين في هذا المجال كأمثال نيومارك (Newmark) وتوري (Toury) وغيرهما، حيث تعددت الأساليب والطرائق المقترحة للقيام بذلك. وفي هذا السياق، يرى توري (1995:82) بأن أغلب الأبحاث التي أُجريت حول ترجمة الاستعارة توصلت على العموم إلى ثلاث استراتيجيات وهي: ترجمة الاستعارة باستعارة مماثلة أو ترجمة الاستعارة باستعارة مختلفة في الصورة المجازية أو عدم ترجمة الاستعارة باستعارة أي القيام بصياغة المعنى في شكل جملة عادية، وهي نفس الطرائق التي جاء بها كل من باسنت (Basnett) ولوفوفير (Lefevre) وسنيل هورنبي (Snell Hornby) (Bojović, 2014:75). غير أن توري تطرّق لإمكانية إضافة ثلاث استراتيجيات أخرى وهي: حذف الاستعارة وعدم ترجمتها مطلقاً أو ترجمة معنى جملة عادية على شكل استعارة أو إضافة استعارة جديدة لم يكن لها وجود في النص الأصلي (Toury, 1995:82-83).

أما بالنسبة لنيومارك، فالاستعارة قد تكون إماً أحادية «single» يتم التعبير عنها بكلمة واحدة أو موسّعة «extended» أي مركّبة من عدّة كلمات بحيث تأتي على شكل متلازمة لفظية أو تعبير اصطلاحية أو جملة أو حكمة أو مجاز أو نص خيالي كامل (Newmark, 1988:104).

علاوة على ذلك، يقول نيومارك (Newmark, 2001:84) بأن مجرد اعتماد الاستعارة المكوّنة من كلمة واحدة كمصطلح تقني يُحوّلها إلى كناية وبالتالي إلى استعارة مندثرة، ومن هنا يمكن إدراجها ضمن المصطلحات التقنية لحقل دلالي مُعيّن وهو ما يجعل من اللغة أكثر دقّة. ويضيف نيومارك، في هذا الصدد، بأنّه لم يلاحظ أنّه قد تمت الإشارة إلى هذه الغاية من توظيف الاستعارة في أي قاموس أو موسوعة أو كتاب من قبل، كما يرى بأن اعتبارها مجرد وسيلة لتنميق النص الأدبي وإبراز جماليّة أسلوبه عوضاً عن الاهتمام بوظيفتها المتمثلة في صقل اللغة بهدف التعبير عن الحياة في العالم بدقّة أكبر لتقليل من أهميّة دورها.

من جهة أخرى، يقسّم نيومارك (Ibid,88-91) أساليب ترجمة الاستعارة إلى سبعة نذكرها فيما يلي باقتضاب:

- 1- إعادة خلق نفس الصورة في اللغة المنقول إليها.
- 2- تعويض الصورة في اللغة المنقول منها بصورة معيارية في اللغة المنقول إليها بحيث تتوافق مع ثقافة هذه الأخيرة.
- 3- ترجمة الاستعارة بتشبيه وذلك من خلال الاحتفاظ بالصورة مع تجنّب الصدمة التي قد تُسببها الاستعارة خاصة إذا لم يكن النص المترجم ذا صبغة عاطفية.
- 4- ترجمة الاستعارة (أو التشبيه) بتشبيه أو استعارة مع إضافة تفسير للمعنى، وذلك في حال

5. أمثلة عن المصطلح الاستعاري في النّص

الطبي المتخصّص:

وكجانب تطبيقي لكل ما سبق، سنتناول فيما يلي بعضاً من النّماذج لمصطلحات استعاريّة في مختلف التّخصّصات الطبيّة وردت ضمن مجموعة من المقالات تُعنى بالأبحاث الطبيّة الحديثة والتي استقينها من المجلة الطبيّة الألمانيّة⁽²⁾ (German Medical Journal) مع الإشارة إلى الاستراتيجيّة المستخدمة في ترجمتها تبعاً لطرائق توري ونيومارك.

وجود احتمال عدم فهم القراء لها عند نقلها دون شرح.

5- ترجمة الاستعارة في شكل عبارة عاديّة وهي استراتيجيّة شائعة جداً، إذ أنه يفضل شرح المعنى بدلاً من تعويض الاستعارة الأصليّة بأخرى تفوقها في المعنى.

6- حذف الاستعارة في حال تكرارها أو عدم وجود فائدة من نقلها.

7- ترجمة نفس الاستعارة كما وردت في النّص الأصلي مع إضافة تعليق على الهامش لشرح معناها.

وبالتّالي، يمكننا اعتبار أفكار نيومارك حول دور الاستعارة في خلق المصطلحات التّقنيّة بمثابة إجابة عن الإشكاليّة التي طرحناها بشأن إمكانيّة توظيف الاستعارة في خلق المصطلحات المتخصّصة في المجال الطبي وعدم اقتصارها على تبسيط النّصوص فحسب.

وفي هذا الصدد، تتنوّع المصطلحات في المقالات أو الأبحاث الطبيّة بين تقنيّة بحثية يكون لها في الغالب جذور لاتينيّة وأخرى تكتسي صبغة استعاريّة، حيث يكون التّعبير فيها عن المرض بأنه حرب والخلية بأنها مصنع الحياة والميتوكوندريا بأنها مصنع للطاقة على سبيل المثال.

المصطلح باللغة الانجليزية	المصطلح باللغة العربية	أسلوب ترجمة الاستعارة
1	Surgical revision	التنقيح الجراحي إعادة خلق نفس الصورة (استعارة مماثلة في المعنى والمبنى)
2	Refluxing	حدوث جزر أو ارتجاع إضافة استعارة لم تكن موجودة في المصطلح الإنجليزي مع شرح معناها
3	invasive cancer	الغزو السرطاني إعادة خلق نفس الصورة
4	weaning centre	مركز الفطم عن أجهزة التنفس ترجمة نفس الاستعارة مع إضافة شرح لمعناها
5	Vestibulum oris	دهليز الفم إعادة خلق نفس الصورة
6	muscle flap	سديلة عضلية إعادة خلق نفس الصورة
7	Bone harvest	الحصول على العظم حصاد العظم ترجمة الاستعارة بعبارة عادية إعادة خلق نفس الصورة
8	spider veins	الأوردة العنكبوتية إعادة خلق نفس الصورة
9	Osteogenetic	تأثير السقالة خلق استعارة لم تكن موجودة في المصطلح الإنجليزي
10	migration of the teeth	هجرة الأسنان إعادة خلق نفس الصورة

الانجليزية عند ترجمتها إلى العربية. وتتجلى الاستعارة هنا في توظيف مصطلح (revision) أو تنقيح في سياق الجراحة، لأن هذه الكلمة توظف في الأساس للدلالة على مراجعة أو تعديل النصوص أو المقالات أو الكتب، إلا أنه يُقصد بها في هذا السياق عملية جراحية ثانية يتم إجراؤها في حال تطلب وضع المريض إجراء عملية تكميلية أخرى أو بغرض

الجدول رقم 1: أساليب ترجمة الاستعارة في المصطلح الطبي المتخصص

6. تحليل المصطلحات الاستعارية:

في النموذج الأول، تُرجمت عبارة "surgical revision" بـ "التنقيح الجراحي" حيث نلاحظ إعادة خلق نفس الصورة الواردة في الاستعارة

تحسين موضع العمليّة تحسباً لإجراء جراحات تجميلية، وعلى سبيل المثال نذكر التّنقيح الجراحي في مرحلة ما بعد بتر الأطراف بهدف تخفيف شعور الألم لدى المريض أو بغرض زيادة فرص قبول الجسم لأي أطراف اصطناعية.

في النّمودج الثاني، تُرجم مصطلح "refluxing" بـ "حدوث جزر أو ارتجاع" في اللغة العربية، وهي استعارة لم يكن لها وجود في المصطلح الانجليزي لأنها تشبيه للظاهرة التي تحدث للأمواج عند عودتها إلى البحر بعد عمليّة المدّ نحو الشاطئ، مع إضافة عبارة "أو ارتجاع" لشرح معناها. وفي السياق الطبي، يتم توظيف هذا المصطلح للدلالة على عدم تدفق الدّم في الوريد نحو القلب كما ينبغي أو على أنه يتدفّق في الاتجاه العكسي.

في النّمودج الثالث، تُرجمت عبارة "invasive cancer" بـ "الغزو السرطاني" ومنه إعادة خلق نفس الصورة الموجودة في العبارة الإنجليزية. وتتجلّى الاستعارة هنا في تشبيه انتشار مرض السرطان في الجسم بالغزو الذي عادة ما يُقصد به احتلال العسكر لمنطقة ما أثناء الحرب.

في النّمودج الرابع، تُرجمت عبارة "weaning centre" بـ "مركز الفطم عن أجهزة التّنفس" حيث تمت ترجمة نفس الاستعارة الواردة في المصطلح الانجليزي وهي "مركز الفطم" مع إضافة عبارة "عن أجهزة التّنفس" لشرح المعنى المراد منها في هذا السياق، لأن الفطم عادة يكون مرتبطاً بعملية إيقاف الرضاعة الطبيعيّة للطفل إلا أن معناه في

هذا السياق هو القيام بفصل المريض عن أجهزة التّنفس الاصطناعي.

في النّمودج الخامس، تُرجم مصطلح "vestibulum oris" بـ "دهليز الفم" حيث قد تبدو الاستعارة باللغة الانجليزية مبهمّة بعض الشيء لأنها عبارة عن مصطلح طبي متخصص ذي أصل لاتيني تمت ترجمته على شكل استعارة في اللغة العربية، إذ شُبه فيه القسم الخارجي من تجويف الفم بالدهليز أو الرّواق الذي يتميز بالعمّة بعض الشيء مثلما هو حال تجويف الفم.

في النّمودج السادس، تُرجم مصطلح "muscle flap" بـ "سديلة عضلية" حيث تمت في هذه الحالة إعادة خلق نفس الصورة الموجودة في العبارة الإنجليزية. وتتجلّى الاستعارة هنا في توظيف مفهوم "السديلة" أي كل ما يُسدّل كالثوب والستائر للتعبير عن إجراء طبي جراحي يتمثّل في استخدام قطعة من النسيج أو العضلات لتغطية جرح مفتوح أو نسيج لين وذلك عند تركيب أعضاء اصطناعية.

في النّمودج السابع، تمت ترجمة الاستعارة الواردة في "bone harvest" بعبارتين مختلفتين هما: "الحصول على العظم" و "حصاد العظم". ففي الحالة الأولى، تمّ تبسيط الاستعارة وترجمتها على شكل عبارة عادية. أمّا في الحالة الثانية فقد تُرجمت الاستعارة باستعارة مماثلة من خلال إعادة خلق نفس الصورة في اللغة العربيّة حيث شُبهت عملية أخذ العظام بواسطة أدوات الجراحة من مكان ما في

مستوى الفهم بهجرة الشخص من بلده نحو بلد آخر.

7. النتائج المستخلصة: انطلاقاً من تحليلنا

لنماذج المصطلحات السابقة، نلاحظ أن الاستراتيجيات المعتمدة لترجمة الاستعارة تنوعت بين إعادة خلق نفس الصورة الاستعارية وخلق استعارة لم يكن لها وجود في الأصل بالإضافة إلى ترجمة الاستعارة باستعارة مع إضافة شرح مقتضب لمعناها وكذا ترجمة الاستعارة بعبارة عادية. وقد كانت استراتيجية خلق نفس الصورة الواردة في المصطلح الانجليزي هي الأكثر توظيفاً من بين الاستراتيجيات الأربعة وهو ما يُعزى إلى أهمية تحرّي الدقّة عند البحث عن مكافئ للمصطلح الطبي بغية تفادي أي لبس أو خطأ قد ينجُم عن تأويله بشكل خاطئ.

جسم المريض من أجل استخدامها في جراحة الوجه والفكين بعملية حصاد الزرع التي تتم بالمنجل أو غيرها من الآلات الحديثة.

في النموذج الثامن، تُرجم مصطلح "spider veins" بـ "الأوردة العنكبوتية" وهنا أيضاً تمت إعادة خلق نفس الصورة الواردة في الاستعارة الانجليزية من خلال تشبيه تجمع الأوردة الناتج عن توسع الشعيرات الدموية أو ازرقاقها أو احمرارها بشبكة خيوط العنكبوت.

في النموذج التاسع، تُرجم مصطلح "osteogenetic" بـ "تأثير السقالة"، حيث تمّ في هذه الحالة تعويض المصطلح المتخصص باستعارة عوضاً عن ترجمته بـ "مكوّن للعظم" وهو المكافئ الوارد في المعجم الطبي الموحد لمنظمة الصحة العالمية. وتتمثل الاستعارة هنا في توظيف مصطلح "السقالة" وهي عبارة عن ألواح مثبتة بشكل أفقي الواحدة فوق الأخرى من أجل تمكين العامل من بلوغ أماكن مرتفعة. أمّا في السياق الطبي فيُقصد بذلك استخدام العظم ذاتي المنشأ كطريقة للمساعدة على نشوب العظم في حالة الكسور المعقّدة.

وفي النموذج العاشر والأخير، تُرجمت عبارة "migration of the teeth" بـ "هجرة الأسنان" حيث تمّ خلق نفس الصورة الواردة في العبارة الانجليزية من خلال تشبيه تحرك السنّ في مجال طب الأسنان التقويمي من مكانه نحو فراغ آخر على

8. خاتمة: تبعاً لما تقدّم بيانه، نخلصُ إلى أن

حصر دور الاستعارة في حدود الصورة النمطية المتمثلة في إضفاء لمسة جمالية وأسلوب منمّق على النصّ الأدبي هو مفهوم مغلوّط ينبغي تصويبه، غير أن الواقع يبرهن بأن توظيف الاستعارة يتجاوز المجال الأدبي إلى المجال العلمي بمختلف تخصصاته، بل وأكثر من ذلك حيث يتعدّى توظيفها نطاق النصّ المبسّط إلى النصّ المتخصص كالنصّ الطبي مثلاً. وتضطلع الاستعارة في هذا المقام بدور بالغ الأهمية يرمي إلى استحداث مصطلحات جديدة لمواجهة ثورة الأبحاث العلمية من خلال صياغة الفرضيات أو التعبير عن المفاهيم المجردة. أمّا فيما يتعلّق بترجمة المصطلح الاستعاري إلى العربية، فغالباً ما يتمّ انتهاج استراتيجية إعادة خلق نفس الصورة الواردة في النصّ الأصلي قصد تفادي أي لبس في المعنى وضمان دقّة المصطلح الطبي لما له من أهمية في التأثير على حياة الإنسان سواء على مستوى العلاج الطبي أم البحث العلمي.

9. قائمة المراجع:

- 1- الجرجاني، عبد القاهر، 2001 أسرار البلاغة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت، لبنان.
- 2- المراغي، أحمد مصطفى، 1993، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 3-BOJOVIĆ, Brankica, *Strategies of metaphor translation*, in ELTA Journal, Vol 2, N° 2, p.74-81, 2014.
- 4-BOQUERA MATARREDONA, María, *La traducción de metáforas en un texto de divulgación médica*, in Ibérica, N° 2, p. 13-25, 2000.
- 5-BOYD, Richard, *Metaphor and theory change: What is "metaphor" a metaphor for?*, Cambridge University Press, p. 481-532, 1993.
- 6- DAGUT, Menachem, *Can metaphor be translated*, in Babel, Vol 22, PP.21-33,1976.
- 7-FRIES, Marie-Hélène, *De l'utilité des métaphores dans le style scientifique*, in Études de Stylistique Anglaise, N°2, p. 57-76, 2|2011.
- 8- LAKOFF, George and JOHNSON, Mark, *Metaphor we live by*, 2003, University of Chicago Press, London.
- 9- NEWMARK, Peter, *A textbook of translation*, 1988, Prentice Hall, USA.
- 10- NEWMARK, Peter, *Approaches to translation*, 2001, Pergamon Press.
- 11- ROBSON, Shellie Jo, *The use of metaphor in scientific writing*, 1985, Iowa State University, USA.
- 12-TOURY, Gideon, *Descriptive translation studies and beyond*, 1995, John Benjamins Publishing Company, Philadelphia, USA.

10. الهوامش:

(1) الصورة مأخوذة من موقع المرسال:

<https://www.almrsal.com/post/497995>.

(2) مجلة طبيّة متخصصة تصدر من ألمانيا في أزواج لغوية: (العربية والانجليزية) و(الروسية والانجليزية)، وهي موجهة للقراء على المستوى الدولي.

الملخص: تعددت المناهج في ترجمة النص الواحد. وفي مقالنا هذا تحليل لمناهج الترجمة في أدب الطفل ونجاحاتها. تعتبر ترجمة أدب الطفل من التخصصات الهامة في مجال الترجمة ككل وتتطلب عناية خاصة ذلك أنها موجهة لفئة معينة في المجتمع تتميز بخصوصيات ولكن هذا النوع من الأدب قد يقرأه الكبار مثل الصغار. يختلف المترجمون في ترجمة أدب الأطفال بين مؤيدين لمنهج الترجمة بتصرف أي بالتعديل والحذف والإضافة والتطويع وفقا لثقافة الطفل القارئ الهدف وبين معارضين لهذا المنهج وحجتهم أن الترجمة بتصرف تحرم القارئ الطفل من التعرف على ثقافة غيره. وتحليلا لدراستنا اخترنا أمثلة من سلسلة هاري بوتر (الأجزاء: 2، 4، 5، 6، 7) وترجمتها إلى العربية لتوضيح بعض الصعوبات في الترجمة من ثقافة إلى أخرى وتحقيق الهدف والغرض عند الترجمة من النص الأصلي إلى النص المترجم وكذا أهمية الإستراتيجية حسب الوضعية وحسب نوع النص.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، أدب الطفل التبسيط، التوطين، التغريب، هاري بوتر.

Abstract: There are many approaches to translate a single text. In this article, we attempt to analyze the different approaches of children's literature translation and its efficiency. The translation of children's literature is an important discipline in the field of translation as a whole and requires special attention as it is addressed to a specific group in society who has its own

ترجمة أدب الطفل، التبسيط

بين التوطين والتغريب

The translation of Children's literature: vulgarization by domestication and foreignization

أ. ساسي هاجر *

أ. قلو ياسمين **

تاريخ الاستلام: 2020 / 04 / 09

تاريخ القبول: 2020 / 10 / 07

* معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني: hadjer.saci@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل)

** معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، البريد الإلكتروني:

yasminekellou1@yahoo.fr

أهميّة أدب الطفل (2004:47) "لأدب أهميّة كبيرة في حياة الأطفال .. فالأدب متعة، تسليّة معرفة، ثقافة وتخيّل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي به إلى الصحة النفسيّة، والتّعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف".

دائما ما نجد الاختلافات الثقافيّة تشكل عائقا في عمليّة التّرجمة لاختلاف ثقافة كل لغة، هذا من جهة ومن جهة أخرى في ترجمة أدب الطفل من لغة إلى أخرى يعتبر الاختلاف الثقافيّ حاجزا أكبر من غيره، أولا لأن الطفل تنقصه الخبرة والثقافة لاستيعاب ثقافة غيره أو حتى ثقافته، وهنا يكون المترجم أمام مسؤوليّة عظيمة وهي التّبسيط في التّرجمة لمستوى القدرات العقليّة واللسانيّة للطفل.

قد يتوجّه بعض المترجمين إلى التّبسيط عن طريق التّوطين (Domestication)، أي محاولة تبسيط التّرجمة إلى حدود فهم الطفل واستيعابه وفقا لثقافته وإيجاد الوضعيات الثقافيّة المكافئة من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها. أما البعض الآخر فيذهب إلى أن ترجمة أدب الطفل تحمل في طياتها مسؤوليّة تعليم الطفل اكتساب ثقافات مختلفة ولذلك فإن التّرجمة بالتّغريب (Foreignization) هي الأنسب. ولا يمكن أن يُحرم الطفل القارئ من التّعرف على ثقافة غيره.

تطوّرت التّرجمة عبر التّاريخ فمنذ أن كانت تقتصر في نقل كلمات من لغة إلى لغة وكان

specificities, but this type of literature may be read by adults like children. Translators in translating children's literature vary between the supporters of the adaptation approach, i.e. by modification, deletion, addition and adaptation according to the target reader's culture, and between opponents of this approach and their argument that this approach deprives the child from learning about the culture of others. As an analysis of our study, we chose some examples from Harry Potter books and its translation into Arabic (Part 2, 4, 5, 6 and 7) to clarify some difficulties in translating from one culture to another and achieving the same goal and purpose of the original text in the target text as well as the importance of the used approach according to the text typology.

Key words: Translation, Children's literature, Vulgarization, Domestication, Foreignization, Harry Potter.

المقدمة: تعدّ ترجمة أدب الطفل من أهم التّخصصات في التّرجمة وتتطلب عناية واهتماما أكثر من المترجمين نظرا لأهميّة هذه الفئة في المجتمع وخصوصياتها وفي هذا الشأن يقول شحاتة (11: 1994): "الطفل هو الثروة الأساسيّة للأمة، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح الهدف الأسمى لأي تثقيف إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا". لذلك ليس كل ما يُكتب يمكن أن يقرأه الطفل مثل الكبار لاختلاف القدرات العقليّة وغيرها من العوامل لذلك فآداب الطفل له خصائص ومعايير معيّنة، يقول اسماعيل في

كل من يتكلم لغتين يستطيع القيام بمهمة الترجمة إلى أن أصبحت اليوم علما قائما بذاته لها أسسها وقواعدها وقوانينها وتخصصاتها وفروعها. وممن تقنيات (Techniques/Procedures) واستراتيجيات (strategies) وطرق ومناهج (methodologies and approaches) في الترجمة أصبح هناك تنوعا في ترجمة النص الواحد ليس من حيث الأسلوب والكلمات والمستوى فقط وإنما بطرق ومناهج متعددة. ويتجلى هذا التنوع في بعض التخصصات وخاصة الأدبية حيث يندرج تحت هذه الأخيرة تخصصات مختلفة أيضا ترجمة أدب الكبار وترجمة أدب الطفل وما يهمنا في مقالنا هذا هو ترجمة أدب الطفل Children's literature Translation.

لو افترضنا أن المترجم بصدد ترجمة عمل موجه لفئة الأطفال، هل يمكن أن يكون الإجراء المتبع في الترجمة نفسه مثلما يكون في عمل خاص بترجمة أدب الكبار؟ وهل نولي هذا العمل اهتماما خاصا بما أنه موجه لفئة خاصة في المجتمع؟ وأهم عنصر في ترجمة أدب الطفل هو المنهج المتبع في الترجمة، كيف يتعامل المترجم مع العناصر الثقافية وإبراز نفس المعنى؟ وكيف يكون احترام ملكة اللغة المنقول إليها بعيدا عن النص الأصلي؟

في الحقيقة، تحمل هذه الدراسة أكثر من هدف، وأهمها:

1. الترجمة الأدبية وترجمة أدب الطفل.

2. توضيح الصعوبات الثقافية في عملية نقلها من لغة إلى لغة من خلال أمثلة من سلسلة هاري بوتر وترجمتها إلى العربية.

3. إثبات الغرض من اختيار استراتيجيات التوطين أو استراتيجية التغريب في ترجمة أدب الطفل بهدف التبسيط وعلاقته بمدى احترام خصوصيات كل لغة.

لا بد أولا من توضيح مختلف المفاهيم: الترجمة، ترجمة أدب الطفل، التوطين والتغريب والهدف من كليهما في التبسيط عند ترجمة أدب الطفل.

1. الترجمة: هناك تعريفات عديدة لمفهوم الترجمة لكن كلها تصب في إناء واحد ألا وهو نقل المعنى من لغة إلى أخرى بطريقة معينة وفي هذا الصدد تقول "هاوز/ House" في تعريفها للترجمة (1997، 23):

« Translation is the replacement of a text in the source language by a semantically and pragmatically equivalent text in the target language. Since, equivalence is the fundamental criterion of translation quality, an adequate translation text is a pragmatically and semantically equivalent one.»

"الترجمة هي عملية استبدال نص معين من اللغة المنقول منها بنص مكافئ له على المستوى الدلالي والبراغماتي على حد سواء في النص الهدف. وعليه، يعتبر المكافئ هو المعيار الأساسي

same time trying to assist in the negotiation of meaning between the producer of the source-language text (ST) and the reader of the target-language text (TT), both of whom exist within their own, different social frameworks."

"عند محاولة إحداث أثر التّواصل من خلال أثر قد أحدث من قبل، فالمرجمون يعملون تحت ضغط تكييفه وفقاً لوضعيتهم الاجتماعية وفي نفس الوقت يحاولون ربط المعنى الموجود بين المنتج في نص اللغة المصدر وبين القارئ للنص في اللغة الهدف، وكلاهما متواجدان في أطر اجتماعية مختلفة خاصة بكل واحد منهما". ترجمتنا

ومن هنا نستنتج أن الجانب الاجتماعي في اللغة أهم ما يكون بالنسبة للقارئ، وخاصة إذا كان هذا القارئ هو الطفل. ولذلك تعدّ ترجمة أدب الطفل الأصعب في الترجمة الأدبية، لأن المترجم يضع نفسه موضع الطفل القارئ في النصّ الأصل والنصّ الهدف ليستوعب كيف يمكن أن ينقل المعنى حتى يكون واضحاً للطفل القارئ.

2. أهمية وأهداف أدب الطفل وترجمته: في الحقيقة، يحمل أدب الطفل في طياته أهدافاً عديدة وليس هدفاً واحداً، الأهداف التربوية التعليمية، الترفيهية، ومثلما جاء في قاموس الوسيط (9 و10: 2004): وكانت الكلمة تأخذ معنى تهذيباً خلقياً، ففي الحديث النبوي: "أدبني ربي فأحسن تأديبي". (1976: 07) وكذلك الهدف الإبداعي يقول حسن شحاتة (1994:

لتقييم جودة الترجمة، فالترجمة الأمثل للنص هي ما كانت مكافئة على المستوى الدلالي والبراغماتي". ترجمتنا.

فهي عملية نقل معاني عبر اللغات لكن كيف يكون هذا النقل؟ ينتقل النصّ خلال عملية الترجمة من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها بمختلف مستوياته؛ المستوى اللفظي المستوى التركيبي، المستوى النحوي والمستوى الدلالي.

أما الترجمة الأدبية فهي أصعبها نظراً للاختلاف الثقافي وبطبيعة الحال اختلاف أدب بيئة معينة عن غيره. يقول حاتم وميسون (1990: 15):

"Translation is a useful test case for examining the whole issue of the role of language in social life."

"تعتبر الترجمة أحسن اختبار لتقييم المسألة الكاملة المتمثلة في دور اللغة في الحياة الاجتماعية". ترجمتنا وبالتالي، اللغة في الحياة الاجتماعية هي الثقافة والدين والعادات والتقاليد ولا بد من أن تكون الترجمة وفقاً لهذه المعايير وعلى المترجم احترام دور هذه اللغة في الحياة الاجتماعية. وفي هذا الشأن، يضيف الكاتبان (1990: 15):

"In creating a new act of communication out of a previously existing one, translators are inevitably acting under the pressure of their own social conditioning while at the

القارئ. الثقافة جزء لا يتجزأ من اللغة وتشمل كل من العادات والتقاليد والجانب الديني، السياسي، القانوني، والفني من المجتمع، ويمثل البعد الثقافي في النص أكبر إشكال في عملية الترجمة، أي عند النقل من لغة إلى لغة، ذلك أن كلاً لغة تتميز بثقافة تختلف عن الأخرى كونها تخص هوية شعب معين تختلف عن هوية الآخر. وفي هذا تقول باسنت/Bassnet (24):

« What Jakobson is saying here is taken up again by Georges Mounin, the French theorist, who perceives translation as a series of operations of which the starting point and the end product are significations and function within a given culture.4 » (2005: 24)

"ما يريد جاكوبسون قوله هنا تناوله جورج مونان مرة أخرى، المنظر الفرنسي، الذي يرى أن الترجمة هي سلسلة من العمليات حيث تنتهي بالوصول إلى نص أولي يقابله نص منتج في المعنى والوظيفة لكن في إطار ثقافة معينة". ترجمتنا

وبما أن اختلاف اللغة هو اختلاف الثقافات، أي اختلاف في الدين والعادات والتقاليد وحتى المفاهيم، وبالتالي قد يجد المترجم نفسه مضطراً إلى إيجاد الوضعيات الثقافية المكافئة من أجل إحداث نفس أثر التواصل لدى القارئ في اللغة المنقول منها. وفي هذه النقطة بالذات في ترجمة أدب الطفل هناك من يرى أن المترجم ليس مسؤولاً أو حتى متجاوزاً للنص الأصلي عند استعماله لاستراتيجية التوطين.

(12): "إن مجال أدب الأطفال بما يتضمنه من قصص وأشعار ومجلات وكتب، ومسرح وموسيقى وأفلام وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية مجال مهم له دوره في التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية الخلاقة لدى أطفالنا". وكذلك أهداف التذوق الأدبي. وتكمن أهمية أدب الطفل في تكوين شخصيته كما ذكرت أوتينين (2000): (41)

"Anything we create for children—whether writing, illustrating, or translating—reflects our views of childhood, of being a child. It shows our respect or disrespect for childhood as an important stage of life, the basis for an adult future. What children themselves want to see, hear, experience mirrors their personalities and backgrounds, the choices they have had."

"كل ما نبثكره للطفل كطفل كيفما كان كتاباً أو صوراً توضيحية أو ترجمة فهو يعكس رؤيتنا للطفولة. ما يثبت احترامنا من عدمه للطفولة كمرحلة هامة في الحياة التي هي أساس شباب المستقبل. فالطفل يرغب في مشاهدة وسماع وتجربة كل ما يختاره بنفسه يعكس شخصيته وخلفيته" ترجمتنا.

وللوصول إلى نفس النتيجة عند الترجمة ينبغي تحقيق الغاية نفسها مثلما وردت في النص الأصلي، أي الأهداف نفسها لهذا الأدب.

وهنا يكون اهتمام المترجم مضاعفاً عند ترجمة أدب الطفل ومسؤولاً عن كل ما ينقله لهذا

3. **مناهج التّرجمة:** لا بد من التّوضيح أن في التّرجمة منهجين لا ثالث لهما. في الماضي كانت التّرجمة تقتصر على ترجمة الكلمات من لغة إلى لغة وكأنها ترجمة على المستوى اللفظي والتّوجّه الثاني كان يعتمد على ترجمة المعاني دون إعطاء أهميّة إلى المفردات في كلا اللغتين، وفي هذا السياق قال صايغ وعقل (1993: 5) نقلاً عن سليمان البستاني معرّب الإلياذة اليونانية في مقدمته: وللتّرجمة في النّقل طريقان: أحدهما طريق يوحنا بن البّطريق، وابن النّاعمة وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدلّ عليه من المعنى، فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربيّة ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى، حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه، وهذه الطريقة رديئة. والطريق الثاني في التّغريب: طريق حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي بالجملة، فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء أساوت الألفاظ أم خالفها، وهذا الطريق أجود.

2.4. التّوطين/التّدجين: Domestication

من مبادئ هذه الإستراتيجية أن تكون التّرجمة سلسلة، أي لا تحمل أي غرابة في النّص المترجم بتعابير وأسلوب اللغة المنقول إليها. وفي هذا الصدد نجد ما يقابل هذا التّكافؤ الديناميكي لنيدا الذي يحث على الاهتمام بتحقيق نفس الغرض الذي تم بين النّص الأصلي وقارئه لذلك

على المترجم أن يسعى إلى تحقيق نفس الأثر في القارئ من خلال ترجمته. يمكن التّوضيح أكثر بطرح هذا السؤال: هل يمكن التّأثير على القارئ بثقافة تختلف عن ثقافته؟

لا بد من الاهتمام بالقارئ عند التّرجمة: فمتلقي النّص الأصلي مختلف عن متلقي النّص الهدف وخاصة إذا كان طفلاً. يأخذنا تعريف نورد (2005: 58) لعنصر المتلقي إلى التّفريق بين متلقي النّص الأصلي ومتلقي النّص المترجم حيث تقول:

« Every TT receiver will be different from the ST receiver in at least one respect: they are members of another cultural and linguistic community. Therefore, a translation can never be addressed to “the same” receiver as the original.” (Nord, 2005, 58)

"سيكون متلقي النّص الوصل مختلفاً عن متلقي النّص الأصلي على الأقل من جهة واحدة: فهم أفراد لمجتمع ذي لسان وثقافة مختلفين عن المجتمع الآخر. ولذلك لا يمكن للتّرجمة أن تكون موجّهة لنفس متلقي النّص الأصلي." ترجمتنا

تصنّف هاوز التّرجمة حسب منهجين مختلفين وهما:

• التّرجمة المكنونة / Covert translation:

تقول هاوز في تعريفها للتّرجمة المكنونة (1997: 55):

« A covert translation is a translation which enjoys the status of an original source text in the target culture. The

" الترجمة الصريحة ليس المقصود منها صناعة نص أصلي ثانٍ. ويرتبط النص الأصلي بطريقة معينة بمجتمع اللغة المصدر وثقافته. " أي لا يمكن أن تطرأ تغييرات على المستوى الثقافي وكأننا نرغب بإطلاع قارئ النص الوصل وتعريفه بمعلومات معينة من عند المجتمع الآخر.

في ترجمة أدب الطفل، على المترجم أن يضع نفسه محل الطفل القارئ، فخيال الطفل واسع وقابل للتطور أكثر، أما تجربته وثقافته محدودة نوعاً ما وهنا يكمن دور الترجمة في تكوين أدب الطفل وتوسيع معارفه.

وبعد التمييز بين استراتيجيّة التّوطين والتّغريب في التّبسيط في ترجمة أدب الطفل نستطيع القول أن الاستراتيجية هي اختيار المترجم في ترجمته للنص وذلك حسب نموذج النص وطبيعته ووظيفته وفي هذا الشأن يقول الموصلي (2005، 83): «اهتمام المترجم بمعرفة نموذج النص أو طبيعة النص أو وظيفته يساهم بتسهيل فكّ الأجزاء المكوّنة له، ومن ثمّ إعادة تركيبها. فبنية النصوص تشير إلى تحديد المبادئ الهرميّة لتكوين النصّ، والتّتابع التسلسلي للعناصر المكوّنة له، المُشكّلة لنسيجه، فهي التي تُحدّد توجّه النصّ في تركيبه، وتُحدّد مسار الوصول إلى النتيجة التي أرادها الكاتب».

عند الترجمة، يكون المترجم مخيراً بين استراتيجية التّوطين أو التّغريب، حسب توجّهه. قد يرى بعض الباحثين في الترجمة، أن التّوطين

translation is covert because it is not marked pragmatically as a translation text of a source text but may, conceivably, have been created in its own right. »

" الترجمة المكنونة هي ترجمة بمرتبة النص الأصلي في الثقافة الهدف. وتعتبر ترجمة معماة لأنها لا تبدو كترجمة للنص الأصلي على المستوى البراغماتي ولكنها ممكن أن تكون كنص قائم في حد ذاته. " ترجمتنا

وهنا يجب إيجاد المكافئ الثقافي الأنسب للوضعية.

• التّغريب: Foreignization

التّغريب من خلال تسميته يبدو واضحاً وهو أن نلمس نوعاً من الغرابة أو أشياء غريبة عما ألفناه. من أساسيات ترجمة أدب الطفل هو التّبسيط قدر الإمكان ليكون النص واضحاً وتحتويه اللغة المنقول إليها، لأن الطفل قد لا يرغب في قراءة ما لا يفهمه أي من الناحية الثقافية ويجدها أنها لا تعنيه. ولذلك نعود لنقول أن المترجم لأدب الطفل يجب أن يكون قارئاً في الأخير.

يرى البعض أن الترجمة يجب ألا تمس بالجانب الثقافي والدلالي للنص الأصلي وهي نوع من الترجمة التي تسميها هاوز (1997: 55) الترجمة الصريحة / Overt translation.

"An overt translation is not a 'second original'. In overt translation the original is tied in a specific manner to the source language community and its culture". (House 1997: 54)

هو خيانة للنص الأصلي فيما يرى البعض الآخر أن المترجم مجبر لأن يكون وفيًا للقارئ في اللغة المنقول إليها وأن تكون الترجمة أوضح بقدر الإمكان حتى وإن تمّ التّصرف في الحالات الثقافية. فمثلاً لو كان النصّ اقتصادياً ويحتوي على إحالات ثقافيّة لو نُقلت كما هي من اللغة المنقول منها ستكون الترجمة بقدر ما هي أمينة للنص الأصلي بقدر ما هي غامضة لقارئ النصّ في اللغة المنقول إليها.

في هذه الإستراتيجية، قد يتلاعب المترجم على وتر الإحالات الثقافيّة بكلّ حرية وفي الأخير المعنى واحد إلا أن ذلك التّصرّف قد يؤدي إلى نصين مختلفين من حيث الشكل ولكن تحقيق الهدف أو الغرض واحد. تقول منى بايكر (1992: 32):

"Translation by cultural substitution: this strategy involves replacing a culture-specific item or expression with a target language item which does not have the same propositional meaning but is likely to have a similar impact on the target reader".

"تعتبر الترجمة بالإبدال الثقافيّ استراتيجية تُعنى باستبدال عناصر أو عبارات ثقافيّة بعناصر ثقافيّة أخرى في اللغة المنقول إليها والتي قد لا تحمل نفس المعنى المقترح ولكن من الأرجح أنها تحمل نفس الأثر على القارئ في اللغة الوصل".

ترجمتنا

ومعناه بعبارة أخرى استعمال التّوطين لتحقيق نفس الغرض وإمكانية الوصول إلى نفس المعنى المقصود، فالغاية تبرر الوسيلة.

قد يرى البعض أنه يكفي نقل النصّ من لغة إلى لغة ثانية بطريقة معيّنة دون الاهتمام ببعض التفاصيل التي يرونها سطحيّة ودون أهمية. في الحقيقة، يبرز مستوى اللغة في الترجمة بقدر اهتمام المترجم بأدق التفاصيل مهما كان نوعها والتي تُقسم إلى عنصرين أساسين وهما:

4. ترجمة الشكل أو العناصر غير اللفظية:

هنا نكون قد ذكرنا ترجمة أدب الطفل من جهة واحدة فقط وهو العناصر اللفظيّة ونكون قد أهملنا جانباً يعتبر مهماً في ترجمة أدب الطفل وهو ترجمة الشكل. في معظم الأحيان يغفل المترجمون على ترجمة الصور وحتى نوع الخط يحمل معنى عند الترجمة. لأن الطفل في مرحلة النّمو يحتاج إلى رسم تخيلات ومشاهد في ذهنه من شأنها تطوير قدراته على الاستيعاب وتنميّة الخيال لديه وأهم شيء لتحقيق هذه الغاية هو جذب انتباه الطفل. ولأن الشكل يلعب دوراً كبيراً في تحفيز الطفل على القراءة لأنه في الأول والأخير الهدف من ترجمة أدب الطفل هو القراءة وتطوير مهاراته العقلية. أي أن ترجمة الشكل هي جزء لا يتجزأ من المعنى في ترجمة أدب الطفل. لذلك ينبغي على المترجم لأدب الطفل أن يراعي الشكل وكل العناصر غير اللفظيّة كما تسميها "نورد" "Non-verbal elements" والتي حددها من العناصر الخارجيّة في تحليل النّصوص (2005: 121):

بالعناصر غير اللفظية لأهميتها الكبيرة لهذه الفئة الخاصة.

5. دراسة تحليلية ومقارنة لترجمة هاري بوتر من الانجليزية إلى العربية لتوضيح الاستراتيجيات المتبعة في الترجمة ونجاحاتها في تحقيق الغرض.

في تحليلنا لترجمة رواية هاري بوتر (الأجزاء 2، 4، 5، 6، 7) أردنا إبراز أهمية الاستراتيجية المتبعة في الترجمة كونها موجهة لفئة الأطفال، فبعد توضيح أهمية هذا الأدب والمسؤولية التي تقع على المترجم كونه الوسيط بين العالم الخارجي والطفل القارئ في مجتمع مختلف وكذلك إبراز أهمية ترجمة أدق التفاصيل من شأنها إضفاء صفة المقروئية أكثر في النص المترجم. واخترنا رواية هاري بوتر لأنها تنتمي إلى الأدب الخيالي أو الفانتازيا، أدب الأساطير والحكايات، ولكن الغرض منها تربوي وإصلاحي تعلم الطفل النضال والاجتهاد والقوة والتّحدي والإصرار والتّمييز بين الخير والشر بمشاهد خيالية بنكهة السحر يستمتع القارئ عند قراءتها ويتعلم منها. وقد نجحت السلسلة باللغة الانجليزية. لكن كيف يمكن تحقيق نفس الغرض من الرواية في اللغة المنقول إليها؟

"Non verbal elements are, like verbal element, culture-specific".

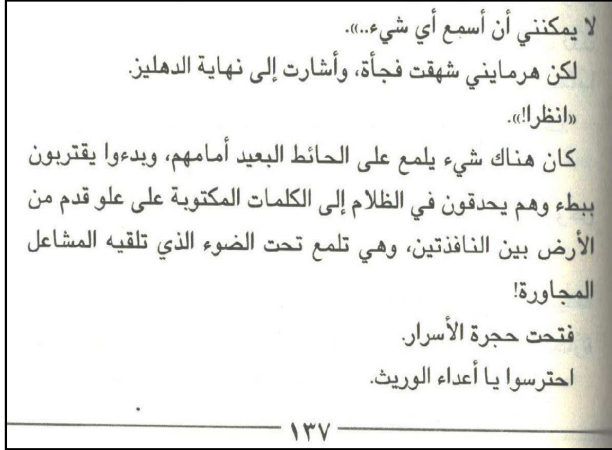
"إن العناصر غير اللفظية مثلها مثل العناصر اللفظية تحمل خصوصيات ثقافية." ترجمتنا.

وتواصل الباحثة Christiane Nord /كريستيان نورد في شرحها للأشكال التي قد تتخذها العناصر غير اللفظية في النص ووظيفتها عند الترجمة (119: 2005):

"We have to distinguish non-verbal elements accompanying the text (eg. layout or gestures) from those supplementing the text (e.g. tables or graphs) or those constituting an independent text part (e.g. pictures of a comic strip) or replacing certain text elements (e.g. * that replaces a taboo word).

ينبغي التمييز بين العناصر غير اللفظية في النص (على سبيل المثال: النسق أو الإيماءات) عن العناصر المكملة للنص (مثل الجداول أو الرسوم البيانية) أو تلك التي تشكل جزءاً نصياً مستقلاً (مثل صور الشريط الهزلي) أو استبدال عناصر نصية معينة (على سبيل المثال ❖ يستبدل كلمة محرمة). ترجمتنا

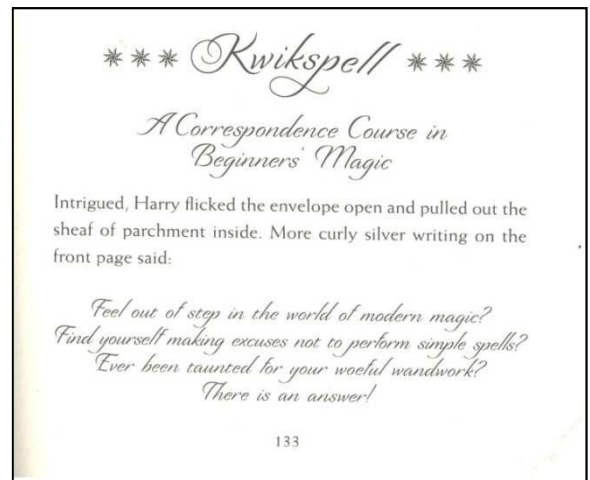
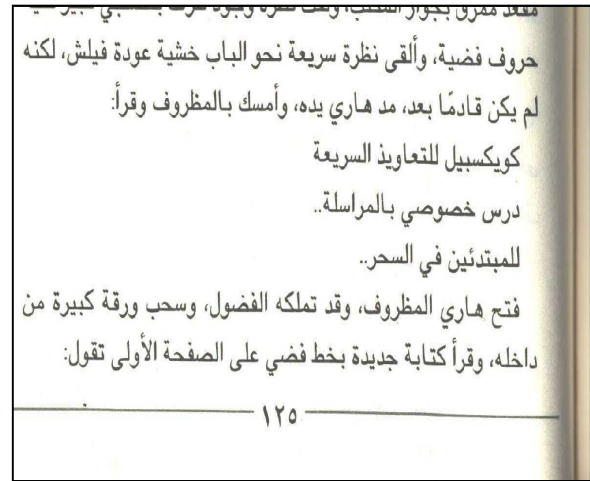
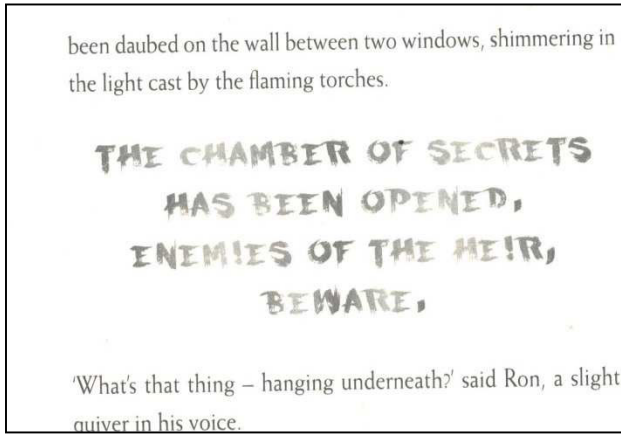
لذلك الاهتمام بهذا الجانب في ترجمة أدب الطفل جزء لا يتجزأ من الترجمة، لا سيما أننا نجد معظم المؤلفات الخاصة بأدب الطفل تزخر



يتّبع كل مترجم طريقته الخاصة في
التّرجمة، لكن بعض التفاصيل في التّرجمة من
شأنها إبراز المعنى أكثر ونوع من السلاسة عند
القراءة وهما الغرضان المهمّان في التّرجمة. ومن
بين العديد من الأمثلة المختارة من ترجمة سلسلة
هاري بوتر، حاولنا اختيار الأهم باختصار:

* من حيث الشكل: المثال الأول: (الجزء 02)

المثال الثاني: (الجزء 02)



المثال الثالث: (الجزء 04)

هارى.. لقد حصل أبى على التذاكر.. ستواجه أيرلندا بلغاريا مساء يوم الإثنين، لقد أرسلت أمى للعامة حتى يمكنك البقاء معنا وربما يكون الخطاب قد وصلهم بالفعل فأنا لا أعرف سرعة بريد العامة ولكننى سأرسل هذا الخطاب مع «بيج» على كل حال.

والتفت «هارى» نحو البومة الصغيرة التى تكاد تقارب حجم كفه واندش لذللك الاسم الذى اختاره «رون» ليطلقه عليها ثم عاد للخطاب مرة أخرى.

سنأتى لاصطحابك سواء أوافق العامة أم لا فلا يمكن أن يفوتك كأس العالم، ولكن أبى وأمى يظنان أنه سيكون من الأفضل أن نتظاهر بأننا نسأل عن رأيهم فلو وافقوا أرسل لى الرد مع «بيج» وسنأتى لاصطحابك فى الخامسة من مساء يوم الأحد، أما إذا لم يوافقوا فأرسل لى مع «بيج» وسنأتى لاصطحابك فى الخامسة من مساء الأحد على كل حال.

«أظنها ستعود لنا هذه المرة بشارات مكتوب عليها : «أنا أكره «ريتا سكيتير»».

ومع إجازة عيد الفصح وصل خطاب «بيرسى» مع هدايا والده «رون» فتناوله «هارى» وقرأه بصوت مرتفع:

«لقد ظلت أخير جريدة المتنبي اليومى أن السيد «كروتش» يستحق شيئاً من الراحة كما أنه يداوم على إرسال اليوم بالتعليمات ولكننى لا أراه وإن كنت واثقاً من معرفتى لخط رئيسى فى العمل، ولدى الكثير من العمل الهام أكثر من مجرد الاهتمام بتلك الشائعات فأرجو ألا تضايقنى كثيراً بهذه الأشياء مرة أخرى إلا إذا كان الأمر يستحق .. عيد سعيد».

ومع استئناف الدراسة فى الفصل الصيفى كان على

scribbled note.

Harry - DAD GOT THE TICKETS - Ireland versus Bulgaria, Monday night. Mum's writing to the Muggles to ask you to stay. They might already have the letter, I don't know how fast Muggle post is. Thought I'd send this with Pig anyway.

Harry stared at the word 'Pig', then looked up at the tiny owl now zooming around the lampshade on the ceiling. He had never seen anything that looked less like a pig. Maybe he couldn't read Ron's writing. He went back to the letter:

We're coming for you whether the Muggles like it or not, you can't miss the World Cup, only Mum and Dad reckon it's better if we pretend to ask their permission first. If they say yes, send Pig back with your answer pronto, and we'll come and get you at five o'clock on

31

THE MADNESS OF MR CROUCH

Hermione looked sadly at her tiny egg.

'Don't you want to see what Percy's written?' Harry asked her hastily.

Percy's letter was short and irritable.

As I am constantly telling the Daily Prophet, Mr Brouch is taking a well-deserved break. He is sending in regular owls with instructions. No, I haven't actually seen him, but I think I can be trusted to know my own superior's handwriting. I have quite enough to do at the moment without trying to quash these ridiculous rumours. Please don't bother me again unless it's something important. Happy Easter.

المثال الرابع: (الجزء 04) نلاحظ في النص

الأصلي استعمال الأحرف الكبيرة في بعض الجمل والحرف المائل وكذلك الخط السميك. لكن لا يوجد لها أي مقابل في الترجمة إلى العربية. بطبيعة الحال كل مكتوب مقصود. ولكن كيف يمكن تحقيقه عند الترجمة؟

قد يلاحظ القارئ للنص العربي لسلسلة هاري بوتر احتواؤها على نصوص عبارة عن فصول تحتوي على فقرات تتخللها حوارات بين شخصيات الرواية مقسمة بنفس العدد كما في النص الانجليزي لكن الغريب أن النص الانجليزي يحتوي على الكثير من العناصر غير اللفظية مثلما تسميها "نورد" "Non-verbal elements" نذكر بعضا منها: أولا فيما يخص نوع الخط: وهنا أمثلة من رواية هاري بوتر وما يقابلها في اللغة العربية والفرق الواضح في الشكل ونوع الخط.

غياب عنصر التشويق المتعلق بأنواع الخطوط في الرواية باللغة العربية: يعدّ من أهم العناصر في جذب الطفل القارئ إلى الاهتمام بالنص الذي بين يديه وينمي القدرات على التخيل.

المثال الأول: حتى العناصر غير اللفظية تحمل رسالة معينة لا ينبغي أبدا التغافل عنها. فمثلا نجد تنوعاً في أنواع الخط في هذه الرواية والذي يحمل معنى معيناً، منها: التحذير، التوبيخ، التنبيه بوجود خطر ما. وحتى أنه يعبر عن نبرة الكلام لذلك نجد تنوعاً في أنواع الخطوط وأشكالها وحتى اللون من الرمادي إلى الأسود الخفيف إلى الغامق. وأحيانا نجد فقرات كاملة بالأحرف الكبيرة. هنا يجب طرح السؤال هل جاءت محض الصدفة أم أنها أكيد مقصودة؟ بطبيعة الحال لأنها تحمل معنى خاصاً ينبغي

العناية به عند الترجمة فهو جزء من الرسالة التي يحملها النص.

يحمل نوع الخط ولونه والطريقة التي كتب بها في النص والتي تختلف تماماً عن سير أحداث الرواية العادية على وجود رسالة مشفرة (العناصر غير اللفظية) قد تكون تشير إلى التحذير، التنبيه الاستعداد، وجود خطر محقق أو تهنة أو فرح وبهجة ومن شأنها أيضاً إعطاء شحنة لمواصلة القراءة بما أن القارئ هو الطفل وينبغي جذب انتباهه بطريقة أو بأخرى.

* استعمال علامات التنصيص والقوسين عند ترجمة أسماء العلم: تعتبر هذه الإضافة واحدة من العناصر غير اللفظية التي يضيفها المترجم وهي إضافة توضيحية.

نظرا للاختلاف الشاسع بين ثقافة اللغة الانجليزية واللغة العربية، نلاحظ بالتأكيد اختلافاً في أسماء العلم، هناك من يلجأ إلى تغيير الأسماء كلياً تحت مسمى التوطين، وهناك من يلجأ إلى محاولة الاقتباس الصوتي للاسم، ولكن نجد من المترجمين من يستعين بعلامات التنصيص أو القوسين للتوضيح أكثر أنها أسماء علم وتساعد أيضاً على تسهيل القراءة عند مصادفتها وخاصة أن القارئ هو طفل مثل:

It was unlike <i>Hagrid</i> to criticize a <i>Hogwarts</i> teacher and <i>Harry</i> looked at him in surprise. (Part 2, 120)	لم يكن من عادة هاجريد أن ينتقد أستاذا في هوجورتس، ولهذا ظهرت الدهشة على وجه هاري. (ترجمة رجاء عبد الله، الجزء 02، ص 113).
'We're going to the hospital wing', said <i>Ginny</i> . 'I'm not hurt', said Harry. 'It's <i>McGonagall's</i> orders', Said <i>Ginny</i> . 'Everyone's up ther, <i>Ronand Hermione</i> and <i>Lupin</i> and everyone-' (Part 06, 510)	قالت (جيني): «سنذهب إلى المستشفى». قال (هاري): «لست مصابا». قالت (جيني): «إنها أوامر (ماكجوناغال). الكل بأعلى (رون) و (هارميون) و (لوبين) والجميع...». (ترجمة عبد الوهاب علوب، الجزء 06، ص 632).
'You just don't like <i>Crouch</i> because of that elf, <i>Winky</i> ', said <i>Ron</i> , sending a cushion soaring into the window. (Part 04, 406).	فقال «رون»: «إنك لا تحبين «كروتش» فقط بسبب تلك الجنية المنزلية المسماة «وينكي»...». (ترجمة أحمد حسن محمد، الجزء 04، ص 459).

* من حيث المحتوى:

* استعمال العبارات العربية بدلا من الترجمة

الحرفية:

يعتبر استعمال العبارات العربية الأصلية في الترجمة نوعا من الوفاء إلى القارئ العربي وللغة في حد ذاتها. فالابتعاد عن ترجمة العبارات الدخيلة والغريبة عن اللغة لا يؤدي بالترجم إلى أي نتيجة.

مثال:

النص الأصلي بالانجليزية:	الترجمة بالعربية:
I thought you must know about it! Said Narcissa, breathing more freely . He trusts you so, Severus... (Part 06: 28).	قالت ناركيسا وقد تنفست الصعداء: "لقد اعتقدت أنه لا بد أنك تعلم! إنه يثق بك جدا يا (سيفيروس) (الأمير الهجين، ص 36، ع. الوهاب علوب)

* التّرجمة الحرفيّة وتأثيرها على الجانب

الجمالي والدلالي:

النّص الأصلي بالانجليزية:	التّرجمة بالعربية:
She sat up, her face paper-white, her eyes huge. (Part 06: 30)	اعتدلت (ناركيسا) في جلستها وقد أصبح وجهها في بياض الورق واتسعت عيناها" (الجزء 06: 38)

استعملت المترجمة في العبارة الأولى المتلازمة اللفظيّة فيما يخص الفعل والمفعول به (رشف) ويتبعها النّبيذ) بينما في العبارة الثانية ذكرت أسقطته على ملابسها توجد المتلازمة اللفظيّة في اللغة العربيّة وهي سكب السوائل (وانسكب الكأس على ملابسها) ومن شأن المتلازمات اللفظيّة الخاصة بكل لغة إضفاء نوع من الجمال في التّرجمة وإخفاء أثر النّص الأصلي في النّص المترجم وتقديم جودة المقروءة.

لكل لغة ملكة، ويتحتم على المترجم أن يحترم خصوصيات اللغة، فليس كل ما هو مقبول في الانجليزية يصلح أن ينقل حرفيا إلى اللغة العربية. قد نستغني عن كلمة ونعوضها بكلمة أخرى في اللغة المنقول إليها لتكون سلسلة ومفهومة وتؤدي نفس المعنى. مثلا لو قلنا اعتدلت في جلستها وقد ابيض وجهها واتسعت عيناها، هل تغيّر المعنى؟ في الحقيقة، التّرجمة ليست خاطئة وإنما ثقيلة باللغة العربيّة فقط. لذلك قد تكون التّرجمة الحرفيّة في بعض الأحيان صحيحة وفي البعض الآخر لا تفي بالغرض.

* المتلازمات اللفظيّة بعيدا عن التّرجمة

الحرفية:

النّص الأصلي بالانجليزية:	التّرجمة بالعربية:
She quietened a little; slopping wine down herself, she took a shaky sip. (Part 6: 30)	هدأت قليلا ورشفت النّبيذ، بينما كانت ترتجف فأسقطته على ملابسها" (الجزء 06: 38)

* ترجمة الوضعيات الثقافية:

النص الأصلي بالانجليزية:	الترجمة بالعربية:
1. FOR HEAVEN'S SAKE! screamed Mrs Weasley. (77, the order of the phoenix) □	1. صرخت السيدة ويسلي: "بحق السماء..." (الجزء 5: 76)
2. Harry looked around; there was Ginny running toward him; she had a hard, blazing look in her face as she threw her arms around him. And without thinking, without planning it, without worrying about the fact that fifty people were watching, Harry kissed her. (Part 6: 444)	2. "تلفت (هاري) حوله، كانت (جيني) تجري نحوه، كان على وجهها نظرة متقدة وهي ترمي ذراعيها حوله، وبدون تفكير أو تخطيط، وبدون قلق من أن خمسين شخصا كانوا ينظرون، قبلها (هاري)". (الجزء 6: 444)

من الرواية مع ترجمتهما إلى العربية وهما كالتالي:

Weasley cannot save a thing He cannot block a single ring (Part 6, 631)	ويسلي لا يعرف الصد ولا يقدر أن يصد نملة تعض (الجزء 6، ص 601)
Weasley is our king Weasley is our king	ويسلي يا ملك يا أبو مقشة (زنبلك) ويسلي يا ملك يا أبو مقشة (زنبلك) (الجزء 6، ص 615)

في كلا المثالين هي عبارات يرددها الجمهور أثناء لعبة يلعبها أبطال الرواية. يبدو واضحاً اجتهد المترجم للحفاظ على الثقافية مثلما هي موجودة في النص الأصل لكنه يمكن إيجاد مكافئ للعبارة بما يناسب المعنى حسب ثقافة المتلقي، أولاً للحفاظ على الجانب الجمالي وثانياً للسلاسة، وبالتالي نستنتج أن التوطين يفي بالغرض أكثر من التغريب في مثل هذه الوضعيات. وفي المثال الثاني: إضافة (أبو مقشة) ومعناها صاحب

في المثال الأول: تعتبر ترجمة حرفية، لم يراع فيها الجانب الثقافي في اللغة المنقول إليها أولاً وثانياً الجمهور المتلقي والذي هو بالدرجة الأولى فئة الأطفال. قد لا يميز أنها قسم أصلاً، وحتى وإن علم بذلك، فلن يتعرف على المعنى بوضوح لأنها ترجمة ليست دلالية.

أما في المثال الثاني: المعروف والمتداول في الثقافة العربية أن التقبيل وكل ما له علاقة بذلك هو نوع من الطابوهات، لكن كيف يمكن للمترجم أن يسمح بالترجمة بالتغريب وخاصة أن القارئ هو طفل وبذلك هنا تكون الترجمة سبباً في إحداث تناقض في تنشئة الطفل.

* المكافئ الثقافي في الترجمة: تضرر رواية

هاري بوتر بالوضعيات الثقافية التي لا يمكن أن تكون ترجمتها حرفية أبداً، ومن بينها الشعارات التي يرددها أبطال الرواية، والتعويذات بما أن الموضوع كله يدور حول السحر، اخترنا مثالين

المكنسة، حقيقة لا يمكن معرفة هل أبو مقشة لها معنى إيجابي أو سلبي. الواضح أن في التّعبير هذا في اللغة الانجليزية هو تعظيم "ويسلي" كونه نجح في اللعبة كان يمكن استعمال ما يناسب الثقافة العربيّة كقول مثلا يعيش ويسلي، يعيش ويسلي.

* ترجمة التّعويذات: تعجّ رواية هاري بوتر بكلمات ابتكرتها الكاتبة ج.ك. رولينج، حسب مقال نُشر بجامعة كامبريدج حيث يتحدث عن هاري بوتر واللغة الانجليزية وهنا تطرق صاحب المقال إلى تحليل الكلمات التي أعادت إحياءها الكاتبة وكلمات أخرى أبدعت في اختراعها. ونجد من التّعويذات التي تحمل أسماء في بعض الأحيان عبارة عن كلمات لاتينية الأصل، أبدعت الكاتبة في تكوينها أو توليدها نذكر بعضا منها:

الترجمة بالعربية:	النص الأصلي بالانجليزية:
1. سيكتسمبر (الجزء 6: 535)	1. Sectumsempra (Part 6; 427)
2. «وينجارديوم ليفيوسا» (الجزء 7: 515)	2. Wingardium Leviosa (Part 7: 532)

في المثال الأول: هي كلمة لاتينية من ابتكار الكاتبة ج.ك. رولينج، تتكون من جزئين وهما (Sectum) المشتقة من الفعل (seco) ويعني يقطع و (Semper) ويعني دائما. أما في الرواية هي عبارة عن تعويذة تستعمل من أجل قطع الأشياء أو الأشخاص. وفضّل المترجم استعمال

الاقتراض من اللغة المنقول منها والتي بدورها اخترعت هذه الكلمة باستعمال كلمتين لاتينيتين. أما فيما يخص المثال الثاني هي عبارة عن تعويذة يقولها الساحر من أجل رفع شيء معين. في اللاتينية تعني كلمة (Arduus) الانحدار وكلمة (levis) خفيف الوزن، والفعل (wing) جعله يطير. ومنه أبدعت الكاتبة في ابتكار التّعويذات والطلاسم بطريقة تتناسب مع محتوى الرواية. فالسحر معروف بالكلام الغامض والمبهم وجاءت التّرجمة بنفس الطريقة. عند تحليل هذا النوع من التّرجمة، الاقتراض يفي بالغرض أكثر من غيره من التّقنيات الأخرى كونه يضيف طابع الغرابة في النص العربي كما هو موجود في النص الانجليزي وبالتالي تحقيق الغرض ذاته في القارئ.

تحقيق الغرض عند التّرجمة يتم من خلال تحديد الأهداف من النص الأصلي، لكن يبقى اختلاف الثقافات والألسن العامل الرئيسي في تحديد الإستراتيجية الأنسب.

الخلاصة: تعتبر التّرجمة الأدبية من أصعب التّخصصات في التّرجمة عموما وترجمة أدب الطفل أصعب من ذلك خصوصا. والاهتمام بأدق التفاصيل عند التّرجمة من شأنه تحسين جودة النص للقارئ الطفل في اللغة المنقول إليها.

فالأهداف الأول من التّرجمة هو المقروئية وتحقيق نفس الغرض المحقق من النص الأصلي على الجمهور القارئ أي تكون التّرجمة قد حققت

سوى من خلال مراعاة أفكار النص الأصلي دون مراعاة كلماته. واحترام ملكة كل لغة وخصوصياتها بعيدا عن النص الأصلي. ما يسمح لنا القول أن ترجمة أدب الطفل هي نوع من التأليف في اللغة المنقول إليها كون الترجمة تتعدّر لاختلاف اللغتين. وبالتالي، تتشابه الوضعيات وتختلف الكلمات، والهدف واحد.

نفس الغرض على متلقي النص المترجم والغاية تبرر الوسيلة، لو كانت الترجمة بتصرف مبررة وتعطي معنىً واضحاً وتحقق نفس الغرض مثلما في اللغة المنقول منها من خلال التبسيط في أدب الطفل في اللغة المنقول إليها فهي ترجمة معقولة أكثر من غيرها.

يعني الخطوات المقترحة والمطلوبة سواء في الترجمة عموماً أم ترجمة أدب الطفل خصوصاً هي: الترجمة بالتفسير، أي ما يمكن أن يكون واضحاً في النص الأصلي قد نجده غامضاً عند الترجمة الحرفية ولذلك الترجمة التفسيرية قد تعطي نتيجة رائعة، التبسيط في ترجمة أدب الطفل يعني استعمال العبارات الأقرب لثقافة الطفل ولغته والتحوير وإعادة الصياغة والتلاعب بالعناصر التي من شأنها إبراز المعنى دون تغيير الإحالات الثقافية من خلال إضافة بعض التوضيحات وقد يُنمي ذلك الرغبة في البحث لدى الطفل القارئ.

بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره، تعتبر ترجمة العناصر غير اللفظية جزءاً لا يتجزأ من ترجمة أدب الطفل. لأن الطفل في هذه المرحلة يهتم أكثر بكل العناصر التي من شأنها جذب الانتباه كونه لا يزال في مرحلة الاستكشاف والتعلّم والاكتساب.

وفي النهاية، يمكننا القول أن ترجمة أدب الطفل هي إعادة تأليف مع الحفاظ على معنى ورسالة النص الأصلي ولا يمكن أن يتم ذلك

المراجع:

11. Hatim, B. and I. Mason, *Discourse and the Translator*. London: Longman, 1990
12. House, J. *Translation Quality Assessment: Linguistic Description versus Social Evaluation*. Meta: Translators' Journal, vol. 46, n° 2. (2001).
13. J.K Rowling, *Harry Potter and the chamber of secrets* (02). London: Bllomsburry, 2014.
14. J.K Rowling, *Harry Potter and the Goblet of Fire* (04) . London: Bllomsburry, 2014.
15. J.K Rowling, *Harry Potter and the Order of the Phoenix* (05). London: Bllomsburry, 2014.
16. J.K Rowling, *Harry Potter and the Half-blood Prince* (06). London: Bllomsburry, 2014.
17. J.K Rowling, *Harry Potter and the deathly Hallows* (07). London: Bllomsburry, 2014.
18. Mona Baker, *In other words, a course book on translation*. New York: Routledge, 1992.
19. Nord. C, *Text Analysis in Translation: Theory, Methodology, and Didactic Application of a Model for Translation-Oriented Text Analysis*. Amsterdam: Rodopi, 2005.
20. Riita Oittinen, *translating for children*. New York: Garland Publishing Inc, 2001.
21. Susan Bassnett, *Translation Studies*. New York: Routledge, 2005.

المواقع الالكترونية:

- <https://www.dictionary.com/e/s/rowling-spells/#wingardium-leviosa> (11/03/2020)
- <https://www.cambridge.org/elt/blog/2017/10/20/harry-potter-english-language/> (11/03/2020)

1. الموصلي، م. معارف التّرجمة التّحريرية. حمص - سوريا: اليمامة، 2005.
2. ج.ك. رولينغ، ترجمة رجاء عبد الله، هاري بوتر وحجرة الأسرار. مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2017.
3. ج.ك. رولينغ، ترجمة أحمد حسن محمد، هاري بوتر وكأس النّار. مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2018.
4. ج.ك. رولينغ، ترجمة رجاء عبد الله، هاري بوتر وجماعة العنقاء. مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2008.
5. ج.ك. رولينغ، ترجمة رجاء عبد الله، هاري بوتر والأمير الهجين. مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2009.
6. ج.ك. رولينغ، ترجمة رجاء عبد الله، هاري بوتر ومقدسات الموت. مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2008.
7. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث. القاهرة: الدار المصريّة اللبنانيّة، 1994.
8. محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الطفل. دار الفكر العربي: القاهرة، 2004.
9. فيليب صايغ و جان عقل، أوضح الأساليب في التّرجمة والتّغريب. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1993.
10. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربيّة - مكتبة الشروق الدولية، 2004.

ملخص: يتضمن السياق العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه ويسمى كذلك بالمقام، أو رعاية الموقف، وهو معيار أساسي في دراسة النصوص وفهمها بكل تجلياتها حيث أن تأويلات النص الواحد تختلف حسب سياقه، وهو كذلك أحد معايير النصية التي تعتبر دراستها من أهم مهام لسانيات النص

أما في مجال الترجمة فتتمثل مسؤولية المترجم في فهم هذا السياق والعمل على تحقيقه في اللغة الهدف التي يترجم إليها، بمعنى أنه ينبغي على المترجم أن يفهم أولاً سياق النص الأصلي، ثم يحاول نقله وتكييفه مع اللغة الهدف. في هذا الإطار سيكون موضوع هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة السياق النصي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني القرآن الكريم في إحدى سورته وهي سورة الأنعام، وذلك للإجابة على الإشكالية التي تتمثل في درجة التزام هذا المترجم بسياق هذه السورة الكريمة أثناء ترجمته لمعانيها إلى اللغة الفرنسية وكيف تم تكييف ذلك السياق القرآني مع هذه اللغة التي تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغة المصدر.

كلمات مفتاحية: السياق النصي؛ الترجمة؛

القرآن الكريم؛ سورة الأنعام؛ ترجمة "جون غروجون".

Abstract: The context includes the factors that make the text linked to a prevailing situation that can be retrieved, and is a basic criteria of the study and the understanding of texts because of the interpretations of one text vary according to its context.

السياق النصي في ترجمة "جون غروجون (Jean Grosjean)" لمعاني سورة الأنعام

The textual context in Jean Grosjean's translation of the meanings of Surah "Al-Anam"

أ. بوعمامة شبيش*

تاريخ الاستلام: 26/04/2020

تاريخ القبول: 11/11/2020

* جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، البريد الإلكتروني :

b.chebicheb@univ-chlef.dz (المؤلف المرسل)

مترجم من منظور لسانيات النص فهي إدراك النظام النصي في اللغتين مما يتيح له إنتاج نص مقبول لدى قراء اللغة الهدف، وفي الوقت نفسه إنتاج نص مكافئ للنص الأصلي، وهذا الكلام يعني أن النص المنشود لا بد أن يحترم معايير النصية في النص المصدر ثم يحاول إعادة إنتاجها في النص الهدف حسب متطلبات اللغة التي يترجم إليها ومن بين أهم هذه المعايير نجد "السياق النصي" الذي يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن كيفية انتقاله في إحدى ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية وهي ترجمة "جون غروجون" في سورة الأنعام بالضبط، أي دراسة درجة التزام هذا المترجم بسياق هذه السورة الكريمة، وكيف تم تكييف ذلك السياق القرآني مع اللغة المترجم إليها معتمداً في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي. ولكن لا بد أولاً من ضبط مفهوم السياق النصي ثم ربطه بعملية الترجمة.

2. مفهوم السياق النصي: السياق لغة من

الجذر (سيق) وهو مصدر (ساق يسوق سوق وسياق) وهو في لسان العرب يدل على المتابعة ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً. وقد انساقت وتساققت الإبل تساقوا إذا تتابعت.¹ أما في المعاجم الغربية فأصل مصطلح "contexte" في اللاتينية هو "contexere" (بمعنى "rattacher" أي يعلق ثنية ويربط ويلحق أو يتبع شيئاً بشيء آخر) أو "tisser" (أي ينسج ويحيك)²، وبالتالي فإن هذا المعنى قريب من المعنى اللغوي في المعجم العربي.

The context is also one of the criteria of textuality, which is the most important element in the study of text linguistics, but in the field of translation, it is the responsibility of the translator to understand this context and to transfer it to the target language. In this context, it will be the theme of this research which aims to study the textual context in Jean Grosjean's translation of the Holy Koran's meanings in one of his Surahs "Al-Anam", in order to determine the degree of the translator's respect of the context and how that Qur'anic context was adapted to the French language which differs greatly from the source language.

Keywords: textual context; translation; Holy Koran; Surah "AL-Anam"; translation of "Jean Grosjean".

1. مقدمة: لقد تغيرت رؤية الترجمة من

اعتبارها متمركزة على مستوى اللغة، إلى النظر إليها على أنها عملية نصية لها وظيفة معينة، وبما أن اللسانيات قد اهتمت أكثر فأكثر بالنص وأدخلت في أبحاثها ما هو خارج النظام اللساني كالبعد البرغماتي والمعرفي، فلقد طورت أفكاراً جديدة تتلاءم أكثر مع حقيقة الترجمة ومقاصد عملها، وبالتالي فلقد تلاقت دراسات الترجمة مع مخرجات اللسانيات النصية، حيث كان هذا التلاقح بينهما أمراً منطقياً نظراً لتغير النظرة نحو الترجمة من مجرد اعتبارها نقلاً لغوياً إلى تحليلها على أساس أنها فعل تواصل بين الثقافات يركز أكثر على تحليل النصوص، لأن ما يقع حقيقة إنما هو ترجمة نص خاضع لسياق معين لغوي وغير لغوي، وليس كلمات وجمل مبعثرة من هنا وهناك. أما العمليات الأساسية التي ينفذها أي

بكل تجلياتها، حيث أن تأويلات النص الواحد تختلف حسب سياقه، «فالنصوص لا تحتوي على معلومات فقط، بل ولها درجة من المناسبة والحالية بمعنى أنها توجد لغرض تواصلية بعينه وتربط الأفعال التواصلية بالحالة التي تقع فيها»⁶، أي أن لها إطارا اجتماعيا وثقافيا معيناً وهو ما يشير إليه السياق، وفي حالة الترجمة تتمثل مسؤولية المترجم في فهم هذا السياق والعمل على تحقيقه في اللغة الهدف التي يترجم إليها، بمعنى أنه ينبغي على المترجم أن يفهم أولاً سياق النص الأصلي سواء كان لغويا أم غير لغوي (ثقافي أو اجتماعي أو ديني أو غير ذلك)، وأن يفهم مقومات هذا السياق التي قد تشمل وجود مرسل، ومتلق، وزمان، ومكان وموضوع معين، وشكل محدد، وغرض مقصود، ثم يقوم بنقل كل هذا في وعاء جديد، محاولاً تكييفه مع اللغة الهدف مستخدماً تقنيات مختلفة مثل الشرح وإعادة الصياغة، أخذاً بعين الاعتبار عبقرية هذه اللغة، وكذا نوع السياق الذي سيستخدم فيه النص المترجم، أي مدى حاجة الجمهور المستهدف لمعلومات النص المصدر وكيف ينوي استخدامها وبالتالي فإن «الترجمة تسمح بنقل المعرفة في نص أنتج أساساً لسياق في اللغة المصدر إلى نص في اللغة الهدف تم تكييفه لسياق فيها»⁷.

يمكن للمترجم أن يعتمد كذلك على خبرة سابقة بنصوص مماثلة وسياقات تقبلية مماثلة أيضاً، فهناك مجموعات تجريبية من السياقات النصية موزعة بين أعضاء المجموعة التواصلية

أما اصطلاحاً فإن الأمر لا يختلف كثيراً حيث أن تساق الكلمات وتتابعها يكسبها معنى محدد وبما أن الحديث هو عن السياق النصي أي في مجال «لسانيات النص» وفي إطار «معايير النصية» التي تحدث عنها «دي بوجراند» في كتابه «النص والخطاب والإجراء» Text, Discourse and Process فإنه يعرف السياق في هذا الكتاب أنه «يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه»³، أي الظروف والأحوال التي أحاطت بإنتاج هذا النص والتي لها دور في تحديد معناه، ويسمى كذلك المقام، أو الموقفية، والسياق نوعان لغوي وآخر غير لغوي قد يشمل ما هو ثقافي، أو ديني، أو اجتماعي، وأنواع السياق كلها تندمج في تشكيل نص ما.

إذن فالسياق معيار أساسي في دراسة النصوص وفهمها بكل تجلياتها، حيث أن تأويلات النص الواحد تختلف حسب سياقه، «فالمقام أو السياق هو بمثابة الوعاء بالنسبة للنص»⁴، أما مقوماته فلقد صنفها «هايمس» إلى: المرسل، والمتلقي، والحضور والموضوع، والزمان، والمكان، والقناة، والنظام (اللغة) وشكل الرسالة (المقصود منها)، والمفتاح (تقويم الرسالة)، والغرض⁵. فكل هذه المقومات لها دورها في تحديد سياق نص ما تمهيداً لإدراك معانيه ومقاصده.

3. السياق النصي في عملية الترجمة: إن

السياق هو معيار أساسي في دراسة النصوص وفهمها

ويعرض كل من هذه المجموعات سمات مميزة⁸ بمعنى أن السِّيَاقات الموجودة في اللغة الهدف والتي تشبه السِّيَاق الذي يحاول المترجم نقله يمكن أن تمثل نقطة ارتكاز بالنسبة لعمل المترجم حيث يستخدمها في تشكيل نصه وجعل عمله أكثر سهولة، «خصوصاً في حالة النصوص العلمية والتقنية التي تتمتع بسياقية مشتركة قد تتجاوز الحدود اللغوية والثقافية بسبب المقاييس والمعايير الدولية⁹»، أي أن بنيتها موحدة دولياً ولا دخل لسلطة الطابع الخاص فيها مما يجعل ترجمتها مجرد تبديل لمصطلحات علمية معينة وكتابتها بلغة أخرى، فنقل السِّيَاق هنا أكثر سهولة لأنه مشترك بين لغة الأصل ولغة الهدف، ولكن إذا انتقلنا إلى نصوص أخرى كالنصوص المقدسة مثلاً فإننا نجد «عدداً أقل من السمات المشتركة عبر الحدود الثقافية. وبالنسبة لهذه النصوص، فإن الفروقات الإيديولوجية (...) قد تجعل الأمر غاية في الصعوبة بالنسبة للمترجم كي يتحكم بالسِّيَاق أثناء الترجمة¹⁰»، وبالتالي فإن الترجمة تكون أكثر سهولة في حالة وجود تماثل بين السِّيَاقين (سياق النص الأصلي وسياق النص الهدف).

إن ما يهم هو محاولة الحفاظ على نفس غرض ومحتوى النص المصدر ونقله بكل أمانة إلى قراء اللغة الهدف قصد إحداث نفس التأثير وبالتالي فإن أنواع التطويع أو التكيف التي يضطر المترجم إلى اعتمادها خاصة في حالة عدم التوازي بين السِّيَاقين لا تمثل أبداً الحجة في العبث بالنص المصدر

خصوصاً فيما تعلق بترجمة النصوص المقدسة كترجمة معاني القرآن الكريم، ولذلك فعلى المترجم أن يعي أولاً - قبل نقل معاني هذا النص المقدس - طبيعة السِّيَاق القرآني وأهميته فهمه الذي له دور كبير في فهم الدلالات المقصودة بعينها وذلك بسبب «ازدحام كتب التفسير بأقوال شتى منها المحتمل ومنها غير المحتمل، منها الرّاجح ومنها المرجوح، فكان لا بد أن يأخذ السِّيَاق موقعه ودوره في بيان الرّاجح من المرجوح، ليقول من تلك الأقوال المتكاثرة التي حشيت بها كتب التفسير¹¹»، وكان لابد للمترجم بالتالي أن يأخذ بذلك البيان الذي يتكفل به السِّيَاق الناتج عن ترابط وترتيب معاني آيات الذكر الحكيم الذي لم يكن باجتهاد من البشر، «وإنما كان بحسب الترتيب الذي أراده منزله سبحانه، وهو ذلكم الترتيب الذي يقتضيه السِّيَاق، من وجوه بلاغية وروابط تناسبية، ووحدة موضوعية، وتناسقات فنية وهذه الأمور مجتمعة لا تبلغ مستوى الإعجاز الإلهي والكمال المطلق، إلا إذا كان ترتيبها عن الله عز وجل، فأراد سبحانه وتعالى أن يكون السِّيَاق القرآني في أتم كمال، وأكمل تمام، دون أن تشوبه شوائب الخلل والنقص¹².

ينبغي على المترجم كذلك أن يضع في حسابه طبيعة السِّيَاق القرآني الذي يتميز عن بقية السِّيَاقات كونه يتصف بالمرونة والحيوية ولا يقبل التفكيك أو التجزئ¹³، ومرونته لا تعني أبداً أن «يخرج المفسر عن حدود الفهم التي يسمح بها

هذه الترجمة ملاحظات عن بعض الآيات المترجمة معانيها، وكذا فهرسا لمحتوى هذا الكتاب .

2.4 التحليل :

-الأنموذج الأول:

الآية الكريمة: قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ¹⁵﴾

ترجمة جون غروجون:

«Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez»¹⁶

التحليل:

في قوله " ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ " إعادة لكلمة " الأجل " إلا أن إعادة التكرار بعد نكرة يفيد أن الثانية غير الأولى، فصار المعنى ثم قضى لكم أجلين، فالمراد بالأجل الأول عمر كل إنسان والمراد بالأجل الثاني ما بين موت كل أحد ويوم البعث¹⁷، أما في الترجمة فلم يبين المترجم، حسب رأيي، اختلاف معنى الأجلين بحيث أن القارئ لترجمته يفهم أن كلمة "terme" التي اختارها ترجمة لمعنى كلمة " الأجل " هي نفسها في كلتا الحالتين، فبترجمة عكسية نحصل على ما يلي "قد قضى أو قرر أجلا لكل شخص، أجل قد حدده"، ومن هنا فإنه كان من المناسب حسب اعتقادي إضافة كلمة "autre" لكلمة "terme" المكررة، فتصبح

السياق نفسه، فكونه مرنا لا يعني أبدا أنه فوضوي، أو أنه غير مقيد بضوابط الفهم السليم، بل يعني أنه كتاب قد اتصف بالمرونة، لأن المنزل سبحانه قد علم عقول وأفهام الناس، فخاطبهم حسب قدراتهم ومستوياتهم، وبنفس الوقت جعل السياق نفسه هو الحاكم وهو المهيمن على الأفهام، وبالتالي كان الوقوع في الاختلاف أمرا محمودا فقط إذا انتظم تحت هيمنة السياق¹⁴ .»

14. السياق النصي في ترجمة " جون غروجون "

لمعاني سورة الأنعام:

1.4 التعريف بترجمة " جون غروجون " لمعاني

القرآن الكريم : صدرت ترجمة جون غروجون

Grosjean "Jean" لمعاني القرآن الكريم سنة

1979م، وهي عبارة عن كتاب بعنوان « Le

Coran » حيث يحتوي على 391 صفحة، تبدأ

بتقديم لـ جون لويس شلجيل (Jean-Louis)

Schlegel يتحدث فيه عن نزول الوحي على سيدنا

محمد ﷺ، وعن القرآن الكريم، وعدد سوره

ومحتواها العام، وعن أهمية اللغة العربية لغة

القرآن الكريم، ثم يتساءل أخيرا عن كيفية ترجمة

معاني هذا الكتاب العظيم الذي لا مثيل له، ثم نجد

في هذا الكتاب كذلك تسلسلا زمنيا

((chronologie) يعرض بعض الأحداث المهمة

مثل: ميلاد الرسول ﷺ، وحياته، ونزول الوحي عليه

وهجرته، وغزواته، ثم فتح مكة المكرمة وما تلاها من

فتوحات أخرى فيما بعد، ثم يبدأ نص الترجمة من

سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وأخيرا نجد في نهاية

باعتبار معنى الفعل "établir" الذي يعني كذلك التثبيت والتّمكن.

- الأنموذج الثالث:

الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾²²

ترجمة جون غروجون:

«Même si nous t'avions envoyé un livre de parchemin et qu'ils l'aient touché de leurs mains, les incroyants auraient dit: ce n'est qu'une sorcellerie flagrante»²³

التّحليل:

ترجم المترجم معنى كلمة "قِرطاس" بـ "parchemin" التي تعني «جلد الحيوان المحضّر من أجل الكتابة»²⁴، أما معنى الكلمة في الآية الكريمة فهي «الصّحيفة التي يكتب فيها ويكون من رق ومن بردي ومن كاغد، ولا يختص بما كان من كاغد بل يسمى قِرطاسا ما كان من رق»²⁵، ومن هنا فلقد استعمل المترجم الكلمة المناسبة للسياق حسب رأيه، لأن "الرق" كذلك هو ما يحضّر من جلود الحيوانات للكتابة عليه.

- الأنموذج الرابع:

الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾²⁶

التّرجمة بهذا الشّكل "il a décrété un terme pour chacun, et un autre terme qu'il a fixé."

- الأنموذج الثاني:

الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾^{18/6}

ترجمة جون غروجون:

«Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de générations avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre...»¹⁹

التّحليل:

استخدم المترجم كلمة "générations" ترجمة لمعنى كلمة "قرن" وهي، حسب رأيه، ترجمة مناسبة التّزمت بالسياق في هذه الآية، باعتبار معنى كلمة "القرن" التي أصلها الزّمن الطّويل، وفسرت بالأمة البائدة. ويطلق القرن على الجيل من الأمة²⁰، وهنا معنى "الجيل" الذي يتوافق مع اختيار المترجم، أما معنى "مَكَّنَّاهُمْ" في قوله تعالى "مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" أي ثبّتناهم وملّكناهم²¹، أما في التّرجمة فلقد استخدم جون غروجون الفعل "établir" للتعبير عن معنى التّمكن المذكور في الآية الكريمة حيث أن اختياره هذا اختيار موفق، حسب رأيه

ترجمة جون غروجون:

«Certains t'écoutent, mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et appesanti leurs oreilles.»²⁷

التحليل

إن المقصود في قوله " وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرًّا " أي «صما عن السَّماع النَّافع لهم»²⁸، وقد ترجم معنى الوقر هنا بـ "appesanti" التي لها معنى «جعل الشيء ثقيلًا أو صلبًا»²⁹، وبالتالي فإن هذا المعنى هو غير المقصود بالضبط في سياق الآية الكريمة إنما المقصود "الصَّمم"، فالكلمة المناسبة ستكون، حسب رأيي "assourdissement" التي لها هذا المعنى، ومن هنا ستصبح الترجمة بهذا الشكل « mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et assourdi leurs oreilles. »

-الأنموذج الخامس:

الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (44)³⁰

ترجمة جون غروجون:

« Quand ils oubliaient l'avertissement, nous leur avons ouvert les portes de toutes les abundances et, quand ils en exultaient, nous les avons soudain emportés et ils furent au désespoir.»³¹

التحليل:

في قوله تعالى " فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ " أي «فتحنا عليهم أبواب الرِّزْق من كل ما يختارون وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم، عيادا بالله من

مكروه»³²، ولقد ترجم معناها كالاتي " nous leur avons ouvert les portes de toutes les abundances " حيث استخدم المترجم كلمة " abundances" التي تتناسب مع معنى الخير والرخاء والغنى والرِّزْق، فبترجمة عكسية لهذه الترجمة نجد ما يلي " فتحنا عليهم أبواب الخيرات والأرزاق"، وبالتالي فلقد التزم المترجم هنا بالسياق وهو الأمر نفسه في ترجمته لمعنى قوله تعالى " أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ " أي «أخذناهم بعدابنا فجأة فإذا هم يائسون قانطون من كل خير»³³، حيث قابل المترجم معنى " الأخذ" بالفعل "emporter" الذي من بين معانيه " الإهلاك" الذي يتناسب مع معنى الأخذ بالعذاب، كما استخدم المترجم كلمة " désespoir" التي هي بمعنى "اليأس" ترجمة لمعنى كلمة " مبلسون"، وهي كلها اختيارات مناسبة، حسب وجهة نظري، استنادا للتفسير المذكور.

-الأنموذج السادس:

الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (45)³⁴

ترجمة جون غروجون:

«Le peuple coupable fut exterminé jusqu'au dernier. Louange à Dieu le Seigneur des mondes »³⁵

التحليل:

إن جملة " فقطع دابر القوم" معطوفة على جملة "أخذناهم"، أي فأخذناهم أخذ الاستئصال. فلم يبق فيهم أحدا. وقطع الدابر كناية عن ذهاب

الجميع³⁶، أما في التَّرجمة فلقد التَّزم المترجم حسب رأيي، بالسِّيَاق أي بمعنى "الاستئصال" فاستخدم لذلك الفعل "exterminer" الذي له هذا المعنى، وأضاف عبارة "jusqu'au dernier" لتأكيد ذلك وللتعبير عن ذهاب الجميع.

-الأنموذج السَّابع:

الآيَّة الكريمة: قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81)﴾³⁷

ترجمة جون غروجون:

«Craindrais-je les dieux que vous ajoutez quand vous ne craignez pas d'ajouter à Dieu des dieux qu'il n'autorise pas ? Quel est le parti le plus sûr ? Le savez-vous ?³⁸

التَّحْلِيل:

لم يلتزم المترجم بسياق الآيَّة الكريمة في قوله تعالى " مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا " بحيث أنه تصرف في ترجمتها تصرفاً أقصى بعض معانيها، فهو لم يترجم الفعل " ينزل " لما فيه من حكمة في ذكره تتمثل في أن «اللَّه عز وجل لم يخبرهم بالهيَّة الأصنام التي عبدوها ولم يأمرهم بعبادتها خبرا يعلمون أنه من عنده فلذلك استعار لذلك الخبر التَّنْزِيل تشبيها لعظم قدره بالرفعة، وبلوغه إلى من هم دون المخير، بنزول الشَّيء العالي إلى أسفل منه»³⁹، كما لم يترجم كلمة " سلطانا " التي هي بمعنى « الحجة " هنا أي لم يأتكم خبر منه تجعلونه حجة على صحة عبادتكم الأصنام»⁴⁰،

فبترجمة عكسيَّة نلاحظ هذا بوضوح حيث نتحصل على ما يلي " qu'il n'autorise pas " أي " آلهة لم يسمح بها "، وبالتالي فإن المترجم لم ينقل معنى "عدم تنزيل الحجة التي تؤيد شركهم" بل تصرف واختصر ترجمته اختصاراً أقصى هذه المعاني .

-الأنموذج الثَّامن:

الآيَّة الكريمة: قال تعالى: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)﴾⁴¹

ترجمة جون غروجون:

«Beaucoup de leurs pères, de leurs fils et de leurs frères nous les avons choisis et guidés dans le droit chemin »⁴²

التَّحْلِيل:

ذكر " الصَّابُوني " في تفسيره أن المعنى هنا هو « وهدينا من آبائهم وذرياتهم وإخوانهم جماعات كثيرة»⁴³، كما ذكر ابن عاشور أن ابن عطية ومن تبعه قد قدر أن المعطوف محذوف تقديره: ومن آبائهم جمعا كثيرا أو مهديين كثيرين⁴⁴، ومن هنا فإن إضافة المترجم لكلمة " beaucoup " أي " الكثير " كانت إضافة مناسبة التَّزمت بالسِّيَاق كما هو مبين في التفسيرين المذكورين.

-الأنموذج الثَّاسع:

الآيَّة الكريمة: قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)﴾⁴⁵

ترجمة جون غروجون:

«C'est un livre béni que nous révélons pour confirmer les précédents et avertir la Ville-mère et ses environs. »⁴⁶

التحليل :

أم القرى هي مكة المكرمة، ولقد ترجم المترجم هنا ترجمة حرفية "la Ville-mère" دون أن يوضح أن المقصود هي " مكة " كأن يضع بين قوسين، وذلك حسب رأيي، (la Mecque).

-الأنموذج العاشر:

الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ (100) ﴾⁴⁷

ترجمة جون غروجون:

« Ils ajoutent à Dieu des djinns »⁴⁸

التحليل:

في الآية الكريمة تقديم للمجرور على المفعول الأول) شركاء ؛ (لأن الإنكار متوجه إلى الجعل للهلا إلى مطلق الجعل، كما قدم المفعول الثاني (شركاء) - الذي أصبح المفعول الأول - على الأول (الجن) - الذي أصبح المفعول الثاني - حيث كان التقديم هنا لإرادة التبييت والتعجيب من حال المذكور، قصد التوبيخ، وتقديم الشركاء أبلغ في حصوله⁴⁹، أما في الترجمة فنجد غيابا لكلمة "شركاء " حيث حذفها المترجم من نص ترجمته وترجم كلمة "الجن" مباشرة بعد لفظ الجلالة، مما أخل بالسياق الذي من المفروض بناؤه

حسب سياق النص الأصلي، كما أنه في ترجمته هذه لم ينقل المعاني المقصودة من كلمة "شركاء " والحكمة من تقديمها لأنه أقصاها تماما أثناء الترجمة.

الأنموذج الحادي عشر:

الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْإُنثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإُنثَيَيْنِ نَبُئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (143) ﴾⁵⁰

ترجمة جون غروجون:

«Il a créé quatre couples. Couples d'ovins, couples de caprins. Dis : A-t-il interdit les deux mâles ou les deux femelles ou leur portée ? Instruisez-moi, si vous dites vrai. »⁵¹

التحليل:

لم يلتزم المترجم بسياق الآية الكريمة في قوله "ثمانية أزواج" حيث ترجمها ب " quatre couples " أي " أربع أزواج "، كما لم يبين جيدا ترجمته لقوله عز وجل " أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإُنثَيَيْنِ " حيث ترجمها ب " ou leur portée " أي " ما تحمله " لأنه أقصى كلمتي " أرحام " و " الأنثيين " مما أخل بنقل المعنى المقصود وتوضيحه.

5. خاتمة: يسهم الاهتمام بفهم النص المصدر

قبل القيام بفعل الترجمة في الالتزام بسياق النص

الكبير بين الآية الكريمة وترجمة معانيها باللغة الأجنبية، فأني لهذه الترجمة، مهما كانت جودتها أن تعبر عن كل مقاصد ومعاني الآيات القرآنية إنما هو اجتهاد من قبل المترجم في تقديم معنى من المعاني الممكنة.

الأصلي خصوصا عندما يتعلق الأمر بترجمة معاني القرآن الكريم، ولا بد أن يتكيف هذا الفهم مع متطلبات اللغة الهدف، أين يضطر المترجم أحيانا إلى التصرف دون التلاعب بمبدأ الأمانة مع النص الذي يكون بصدده، وهذا ما وقفنا عليه من خلال التحليل السابق وذلك في الأنموذج الثاني والثالث (الفهم الجيد للسياق الأصلي)، والأنموذج الخامس (إضافة كلمة "abondances" حتى يستوي الفهم)، والأنموذج السادس (الشرح بإضافة عبارة "jusqu'au dernier"، والأنموذج الثامن (إضافة كلمة "beaucoup").

أما من جهة أخرى فإن عدم الفهم الجيد لسياق النص المصدر سيؤدي لا محالة إلى أخطاء عديدة أثناء الترجمة، وذلك بسبب الاعتماد أحيانا على الترجمة الحرفية التي لا تنقل المعاني في كثير من المرات بسبب الاختلاف الشاسع بين اللغات، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة معاني نص معجز مثل القرآن الكريم، وكذلك بسبب التصرف الخاطئ للمترجم بأن يحذف مقاطع معينة من النص المصدر أو يضيف مالا ينبغي إضافته، وهذا ما وقفنا عليه كذلك من خلال التحليل السابق في النماذج التي تعكس عدم التزام "جون غروجون" بالسياق النصي للنص الأصلي، وذلك في الأنموذج الأول والثاسع (الترجمة الحرفية وعدم الشرح) والأنموذج الرابع (الفهم الخاطئ)، والأنموذج السابع والعاشر والحادي عشر (حذف واختصار في غير محله). مع التأكيد في الأخير على الفرق

6. قائمة المراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المراجع باللغة العربية:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (سوق) (بيروت: دار صادر طبعة 2003)

2- اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2 ط 1 (بيروت: دار المعرفة، 1986)

3- ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص ترجمة محيي الدين حميدي، دط (الرياض: النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود، 2002)

4- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 3، ط 3 (القاهرة: مكتبة دار التراث، 1984)

5- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ترجمة تمام حسان، ط 1 (القاهرة: عالم الكتب، 1998)

6- روجرت بيل، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق ترجمة محيي الدين حميدي، ط 1 (الرياض: مكتبة العبيكان 2001)

7- المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية، ط 1 (عمان: دار وائل للنشر 2008)

8- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج 1، ط 1 (بيروت/ تونس: المؤسسة العربية للتوزيع / جامعة منوبة، 2001)

9- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج 7 دط (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)

10- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1 ط 4 (بيروت: دار القرآن الكريم، 1981)

المراجع الأجنبية:

1- Dictionnaire Larousse Maxipoche (Paris : Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, 2016)

2- Jean Grosjean, Le Coran (Paris : éditions Philippe Lebaud, 1979).

7. هوامش

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة (سوق)، دار صادر، بيروت، طبعة 2003 .

2Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction), Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p 299.

Contexte n.m.(du lat. contexere, rattacher, de texere, tisser).

3 روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1998، ص 104.

4 محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج 1، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت جامعة منوبة، تونس، ط 1، 2001، ص 166.

5 ينظر: المرجع نفسه، ص 161.

6 روجرت بيل، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، ترجمة محيي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 2001 ص 351.

7 ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2002، ص 115.

8 ينظر: المرجع نفسه، ص 116.

9 المرجع نفسه، ص 117.

10 المرجع نفسه، ص 117.

11 المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر، عمان، ط 1، 2008، ص 7.

12 المرجع نفسه، ص 26.

13 ينظر: المرجع نفسه، ص 53.

14 المرجع نفسه، ص 74.

* جون غروجون "Jean Grosjean" هو شاعر وكاتب ومترجم فرنسي ولد في باريس عام 1912م وتوفي عام 2006م وهو من الذين ترجموا معاني القرآن الكريم من العربية ونقلوها إلى اللغة الفرنسية، حيث صدرت ترجمته هذه سنة 1979م.

15 سورة الأنعام، الآية: 2.

⁴² Jean Grosjean, Ibid, P87.

⁴³ محمد علي الصّابوني، المرجع السّابق، ص 404.

⁴⁴ ينظر: محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 349 .

⁴⁵ سورة الأنعام، الآية: 92 .

⁴⁶ Jean Grosjean, Ibid, P87.

⁴⁷ سورة الأنعام، الآية: 100 .

⁴⁸ Jean Grosjean, Ibid, P88.

⁴⁹ ينظر : بدر الدين محمد بن عبد الله الزّركشي، البرهان في

علوم القرآن، ج3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار

التّراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 236 .

⁵⁰ سورة الأنعام، الآية: 143 .

⁵¹ Jean Grosjean, Ibid, P91.

¹⁶ Jean Grosjean, Le Coran, éditions Philippe Lebaud, Paris, 1979, p81.

¹⁷ ينظر : محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير

ج7، الدار التّونسيّة للنشر، تونس، ط1، 1984، ص 131.

¹⁸ سورة الأنعام، الآية: 6 .

¹⁹ Jean Grosjean, Ibid, P .81

²⁰ ينظر: محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 137.

²¹ المرجع نفسه، ص 137.

²² سورة الأنعام، الآية: 7.

²³ Jean Grosjean, Ibid, P81.

²⁴ Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction), Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p999.

« peau d'animal spécialement traitée pour l'écriture »

²⁵ محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 141.

²⁶ سورة الأنعام، الآية: 25.

²⁷ Jean Grosjean, Ibid, P82.

²⁸ اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار المعرفة

بيروت، ط1، 1986، ص 131.

²⁹ Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op. cit , P70.

Appesantir : «Rendre plus lourd » «Rendre plus dur »

³⁰ سورة الأنعام، الآية: 44.

³¹ Jean Grosjean, Ibid, P84.

³² اسماعيل ابن كثير، المرجع نفسه، ص 137.

³³ محمد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، مج 1، دار القرآن

الكريم، بيروت، ط4، 1981، ص 390 .

³⁴ سورة الأنعام، الآية: 45 .

³⁵ Jean Grosjean, Ibid, P84.

³⁶ ينظر: محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السّابق، ص 231 .

³⁷ سورة الأنعام، الآية: 81 .

³⁸ Jean Grosjean, Ibid, P86.

³⁹ محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 331.

⁴⁰ المرجع نفسه، ص 331 .

⁴¹ سورة الأنعام، الآية: 87 .

ملخص: يهدف هذا المقال إلى إبراز دور الترجمة من خلال نظرية التأويل في تعليم اللغات الأجنبية، فمهما حاول بعض المنظرين واللسانيين من طمس أثر الترجمة في العملية التعليمية للغات، وإظهار عيوبها ونكران مزاياها، إلا أن هذه الأخيرة فرضت مكانتها واحتلت الصدارة خاصة بعد أن تبنى علم النفس المعرفي النظريات التعليمية، التي كانت حكرًا على اللسانيات بالإضافة إلى إسهامات النظرية التأويلية للترجمة التي أبرزت دورها الفعال والإيجابي في تعليم وتعلم اللغة الأجنبية مستندة في ذلك على العقل والمنطق وعلم النفس والفلسفة، بهدف تحسين عملية التدريس، ورفع مستوى أداء المعلم وتوفير الجهد والوقت على المتعلم وزيادة قدراته على الإدراك والفهم.

كلمات مفتاحية: الترجمة، التأويل التعليمية، اللغة، الفهم، الإدراك.

Abstract: This article aims to highlight the role of translation through interpretation theory in teaching foreign languages. Many theorists and linguists have tried to blur the impact of translation in the process of teaching foreign languages, showing its shortcomings and ignoring its advantages, but this latter has improved its role and efficiency especially after being adopted by cognitive psychology, and the appearance of the interpretative theory of translation which has helped to highlight its primordial role in teaching and learning of foreign languages, based on reason, logic, psychology and philosophy, in order to

الترجمة والتأويل وأثرهما في تعليمية اللغات الأجنبية

The impact of translation and interpretation on the foreign languages teaching

* فاطمة الزهراء هجري

** د. شريف كرمة

تاريخ الاستلام: 2019 / 11 / 17

تاريخ القبول: 2021 / 03 / 13

* مخبر الانتماء: مخبر حوار الديانات والحضارات في حوض البحر الأبيض المتوسط. habri-trad@hotmail.com (المؤلف المرسل)

** دكتور وأستاذ محاضر "أ" بجامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

cherif.ker13@gmail.com

أفضل وسيلة للانفتاح على الآخر، فهي تفكّ العزلة وتسهم في التحصيل اللغوي، وفي ترجمة واستيراد المنتج العلمي والإبداعي والفني والثقافي للدول المتطورة وكذا إنجازاتها الصناعية والابتكارية والاستفادة من تجاربها وخبراتها الحديثة والفعالة في شتى المجالات.

إن إشكالية تعليمية اللغات الأجنبية وتعلّمها هي موضوع كلّ زمان ومكان، تمّ تداوله منذ القدم ولا زال طرحه قائماً لحدّ الآن. فقد تعدّدت الأطروحات والبحوث والدراسات التي تناولت هذا الطرح، وتنوّعت وجهات النظر فيه إذ أرجعها علماء النفس إلى عوامل نفسية بحتة، وعلماء التربية إلى طريقة التدريس ومناهج تعليمية اللغات المتبعة، في حين يرى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا أنّه لا يمكن إرجاعها إلى عامل أو عاملين بل إلى تضافر مجموعة من العوامل المرتبطة والمتشابكة مع بعضها البعض.

تعدّ الترجمة جسر اتصال وتواصل وتبادل بين الشعوب والثقافات والحضارات منذ زمن بعيد قد يمتدّ إلى أسطورة بابل بعد أن كان لشعوب الأرض كلها لغة واحدة، وبعد سخط وغضب الربّ عليهم، بلبل الله ألسنتهم وأصبح لا يفهم بعضهم بعضاً، ولا يفقه لهم قولاً، فتعذّر التّواصل فيما بينهم ومن هنا كان ميلاد الترجمة، كحاجة لسكان المعمورة إلى التّواصل بينهم، ولم يكن لهم سبيلاً آخر غير تعلّم لغة بعضهم البعض، ولم ينفكوا عن ابتكار واكتشاف مختلف الطرق التعليمية، رغبة في تسهيل وتيسير عملية التّعليم

develop the didactic process and increase the teacher's level of performance, limit the learner's time and effort and extend his or her ability of perception and understanding.

Keywords: translation; interpretation; didactics; language; understanding (comprehension); perception.

1. مقدمة: تعتبر اللغات الأجنبية من أكثر التخصصات استقطاباً للطلبة في الجامعات والمؤسسات التعليمية، كونها تفتح آفاقاً أكثر من غيرها باعتبارها نوافذ نطل من خلالها على ربوع العالم، للتّواصل مع الآخر. ولهذا سعى جموع المفكرين والمنظرين إلى تطوير طرق ومناهج تعليمها وتعلّمها منذ زمن بعيد، فوضعوا لذلك نظريات ومقاربات علمية اتسمت بالسّلب والإيجاب، وكانت في معظمها ناقصة، تخدم جانباً من اللغة وتهمل جانباً يفوقه أهمية. فمنها ما عيّنت بالجانب الكتابي فقط على حساب الشّفهي، ومنها ما ركّزت على الشّفهي والكلام ضاربة بذلك القواعد اللغوية والتّعبير الكتابي عرض الحائط.

وفي عصر العولمة والتّقدّم العلمي والإنجاز السّريع والإنتاج الوفير الذي تشهده الدول المتقدمة، زادت الحاجة إلى تعلّم اللغات الأجنبية لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن تحقيقها والوصول إليها إلّا عن طريق إتقان لغة الآخر بهدف تذليل الحواجز والفروق الثقافية والحضارية ولتسهيل عملية الاتصال والتّواصل مع من تجاوزنا علماً وحضارة. ولعلّ الترجمة هي

والتعلم، وليوسع كل ذي لغة نطاق لغته، لنشرها وتعزيزها بين من ينطقون بغيرها.

ولم تقتصر وظيفة اللغة على الاتصال والتواصل فقط، بل تعدت ذلك بكثير حتى أضحت وسيلة استعمارية سعت إليها العديد من الدول المستعمرة للمساس بسيادة الشعوب وطمس هويتها عن طريق تجريدتها من لغتها وفرض لغة المستعمر عليها. وهو الأمر الذي أقدمت عليه فرنسا إبان احتلالها للجزائر، بحيث كانت أولى مخططاتها الاستعمارية هي فرض لغتها على الجزائريين، وفي الوقت ذاته انكب جنودها على تعلم اللغة العربية حتى يتسنى لهم فهم ما يدور من حولهم. وقد أدرك المستعمر أهمية الترجمة لتنفيذ مخططاته، ولبسط سلطته ونفوذه لذلك باشر في إنشاء مدرسة للمترجمين وتوظيفهم بعد تخرجهم مباشرة في السلك العسكري والتعليمي. وقد كان لاهتمام المستعمر بالترجمة أغراض متعددة منها ما هو ثقافي، وما هو عسكري استعماري ومن أبرز وأهم هذه الأهداف ما هو خاص باللغة وهو تعليمي تعليمي، وهو غرضنا في هذه الدراسة.

فقد أجمع اللسانيون والمعجميون والمنظرون على أن الترجمة تفيد التبيين والتفسير والتأويل والإيضاح قبل أن تكون مجرد نقل للمفردات من لغة ووضعها في لغة أخرى، فالمعنى أحق من المبنى، لتحصيل ترجمة صحيحة وأمينية، أساسها الفهم لاستيعاب فحوى الخطاب أو النص الذي يبثه المرسل باللغة المصدر، فاللغة بالنسبة للمترجم ما

هي إيا أداة أو وسيلة لممارسة العملية الترجمة. فكل مترجم وجب عليه إتقان لغتين على الأقل المترجم منها والمترجم إليها، كما أن متعلم اللغة الأجنبية يجب عليه أن يكون مترجما هو الآخر فكيف ذلك؟ ولهذا تمحورت إشكالية بحثنا هذا في التساؤلات الآتية:

إلى أي مدى يمكن للترجمة في ظل النظرية التأويلية أن تسهم في تسهيل تعلم اللغة الفرنسية لدى المتعلم الجزائري؟ وكيف يتم تحقيق الفهم والإدراك لترسيخ المعلومة أو اللغة التي نصبو لتعلمها؟ وكيف يتم إرشاد وتوجيه المتعلم وتنمية رغبته في تحصيل اللغة الأجنبية والسعي إلى دراستها وتعلمها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نحاول أن نجيب عن بعض الأسئلة والتي نلخصها فيما يلي:

- ما معنى الترجمة وما هي أنواعها؟
- ما هي أهم نظريات الترجمة ولا سيما التأويلية منها؟
- ما هي أهم الصعوبات التي يواجهها معلم اللغة الأجنبية؟ وكيف يسهم كل من الترجمة والتأويل في تسهيل العملية التعليمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الترجمة من خلال نظرية التأويل وأثرها الإيجابي في تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، بطريقة فعالة ولأبعد مدى، مع حث المتعلم على التفاعل أثناء العملية التعليمية بوصفه طرف رئيسي فيها، مما يسهم في تحصيله وتنمية رغبته في ذلك، وذلك بإشراكه

في العملية التعليمية وتسهيل عملية الفهم لديه مما يجعل منه شخصاً سوياً ومنتجاً ولا ينحصر دوره في استقبال المعلومة وحفظها آلياً فقط.

2 علاقة الترجمة بالتأويل وتعليمية اللغات الأجنبية:

يربط كلاً من الترجمة وتعليمية اللغات قاسم مشترك يجمع فيما بينهما ألا وهو اللغة. كما أنه يجتمع كلاً من مفهومي الترجمة والتأويل في عناصر مشتركة، إذ ذكر غادامير بأن "كل ترجمة هي في حد ذاتها تعدّ تأويلاً ويمكننا حتى أن نقول إنّ الترجمة هي دائماً تتمّة للتأويل الذي وضعه المترجم للعبارة المقترحة عليه." (غادامير 2007) ويقول أيضاً: "الترجمة هي ذروة التأويل الذي يكوّنه المترجم للكلمات." (غادامير 2007).

نلمس من هذه التعريفات اللغوية بأن الترجمة والتأويل هما وجهين لعملة واحدة، غير أنّ غادامير يعتبر الترجمة على أنّها أقوى من التأويل وأنها أقصى مراحل وأعلى مرتبة منه. كما أنّ الترجمة في تعليمية اللغات ما هي إلّا وسيلة مساعدة، بينما تعليمية الترجمة المهنية أو الاحترافية فهي هدف نصبو إليه.

أمّا مفردة التأويل فقد وردت في معجم لسان العرب على أنّها: "المرجع والمصير، مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه" (ابن منظور، 2011).

ويعرف أبو الوليد بن رشد في كتابه فصل المقال بأنّ التأويل "إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، من غير أن يحل

ذلك بعادة لسان العرب في التّجوّز، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه..." (بن بوعزيز، 2017). فالتأويل "شكل من الفهم والاستيعاب، يتلوه الشرح والتفسير بياناً لهما ليتراوح بين قصد المؤلف وقصد النص." (حيمورة 2014).

وعرّفها "جورج غوسدورف" في قوله: "إنّ التأويلية هي البحث في شروط إمكان الفهم، أيّا كان المجال..." (غوسدورف، 2018).

نستخلص من هذه التعريفات بأنّ التأويل هو التحويل والتحليل والتفكيك والتبسيط بهدف تحقيق الفهم السليم. وأنه لا يقع الفهم إلّا بالتأويل، وإن غاب الفهم فلا وجود لمعنى الشيء المراد تحقيقه أو اكتسابه وتعلّمه.

فمنذ الأزل يسعى الإنسان إلى الاكتشاف والتعلّم لتطوير أساليب وظروف معيشته. فأصبح مصطلح التعليمية في العصر الحديث، يعبر عن علم التدريس، أو علم التعلّم، وهو يلمّ طريقة إلقاء الدرس والمناهج المتبعة في ذلك، وبرنامج التدريس المسطر، بالإضافة إلى الأهداف التي نصبو لتحقيقها. فهي "الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته ومناهجه ومحتوياته وأشكال تنظيم حالات التعلّم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الحسي الحركي." (بن لباد، بن مختاري، 2019). وقد تضافرت جهود المنظرين من مختلف التخصصات من أبرزها علم النفس وعلم

الاجتماع، للوصول إلى الكمال في تحصيل العلم والمعرفة.

أ- **تعليمية اللغة الأجنبية:** " يقصد بتعلم لغة أجنبية أن يكون الفرد قادراً على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلمها في صغره أو كما يطلق عليها اللغة الأم، فهو قادر على فهم رموزها عندما يستمع إليها، ومتمكن من ممارستها كلاماً وقراءة وكتابة، ويكون تعلم اللغة الأم على مستويين أولهما: استقبال هذه اللغة وثانيهما: توظيفها. أما بالنسبة إلى الفرق بين اكتساب اللغة الأولى والثانية فيقصد بها مجموع العمليات النفسية والتربوية التي تسهم في تنمية قدرة الطالب على ممارسة المهارات اللغوية المختلفة طبقاً لمستوى معين من الأداء، وتنقسم هذه العمليات إلى قسمين رئيسيين: أولهما يتعلق بالجوانب النفسية الخاصة بالمدارس المتعلم وثانيهما يتعلق بالجوانب التربوية الخاصة بالمعلم. (كرمة، 2013).

3 أنواع الترجمة في العملية التعليمية التعلمية:

لطالما اقترنت عملية تعليمية اللغات الأجنبية بواسطة الترجمة بعدة نظريات نذكر منها:

1.3 الترجمة القواعدية (La Traduction de la Grammaire)

وهي الطريقة القديمة في تعليم وتعلم اللغات، والتي تركز أساساً على استبدال قواعد ومفردات اللغة المصدر بما يقابلها من قواعد ومفردات اللغة الهدف؛ مما نستخلص من هذا ترجمة حرفية أو كلمة بكلمة، قد تترك

المعنى خارج الحسبان، وتُهمل الفوارق الثقافية بين اللغتين. وتعتمد هذه الطريقة في تعليمية اللغات على الحفظ، مما يحدّ ذلك من تنمية وتطوير قدرات التفكير لدى المتعلم. وهي الطريقة التي عارضها دعاة الطريقة المباشرة باعتبارها نظرية عقيمة تخدم فقط الكتابة ولا تشمل الكلام.

2. الترجمة داخل اللغة الواحدة (La Traduction Intra-lingue):

وهي التفسير والشرح الذي يقع ضمن مفردات اللغة الواحدة التي تكون مبهمّة بغرض فهمها أو إفهامها ويتحقق هذا النوع من الترجمة في حالة تعذر فهم وإدراك معنى الكلمة خاصة، وذلك بهدف ربطها بمفاهيم ومعلومات سابقة لها علاقة بالمعلومة أو المفردة الجديدة. ويرى المنظر الروسي "رومان جاكوبسون" Roman Jakobson أن الترجمة داخل اللغة الواحدة تقوم على "استخدام المرادفات لتوصيل الرسالة التي يتضمنها النص الأصلي موضحاً أنه لا يوجد تطابق تام بين المكافئ اللفظي المستخدم؛ ووفقاً لنظريته فإن الرسالة التي يتضمنها النص تكون على مستويين متكافئين يمكن التعبير عنهما برموز لغوية متكافئة. وفي بعض الأحيان قد تتعذر عملية الترجمة حين يصعب إيجاد المكافئ اللفظي وهذا ما يقودنا إلى استخدام طريقة الاقتراض اللفظي. وقد أدت تلك النظرية إلى ظهور مصطلح آخر يصف عملية الترجمة داخل اللغة بوصفها "شبه ترجمة" Pseudo-traduction وهذا المصطلح من المصطلحات التي عرفها عالم الأدب حديثاً ولا

يزيد عمره عن بضع عقود... بحيث لا يوجد نص أصلي تمت الترجمة عنه، بل هي عملية تخيلية يدعيها المؤلف، فحينما ينشر عمله باعتباره ترجمة فهو لم يتعامل مع نص قد تم تأليفه مسبقاً وقد قام هو بترجمته، بل يرى أنه قد قام بترجمة أفكاره الذهنية إلى كلمات وتعبيرات لغوية" (مصطفى 2012). وتعد الترجمة داخل اللغة الواحدة من أنواع الترجمة التأويلية، ونجد هذا النوع من الترجمة في تفسير بعض الكلمات أو المقاطع الأدبية أو التراثية والثقافية، التي لم تعد مفرداتها مستخدمة في العصر الحالي، أو في تأويل الكلام من منطقة إلى أخرى من نفس البلد نذكر على سبيل المثال كلمة "البَرَد" التي تعني في بلدان المغرب العربي "إبريق الشاي"، بينما في بلدان المشرق العربي تعني "الثلاجة"، إذ تتناقض وظيفتها بين الرقعتين الجغرافيتين ما بين شرق البلاد العربية وغربها، ففي البلاد المشرقية تفيد التبريد والحفاظ على الأكل بارداً، بينما في المغرب العربي يحفظ "البَرَد" مشروب الشاي ساخناً ولذلك يستحسن أن تحال الكلمة في الهامش مع ضرورة شرحها إذا ما استخدمت في نص رواية أو مقال مما يسمح للقارئ العربي فهم المعنى والغرض منها.

3.3 الترجمة بينسيميائية La Traduction

Intersémiotique: وهي ترجمة ما هو منظور إلى ما هو منطوق، "وهي ترجمة نظام ذي علامات خاصة إلى نظام آخر مختلف في تكوينه وعلاماته، فعندما نقرأ الكلمات بصوت مسموع فنحن هنا

حولنا المضمون المرئي (الحروف) إلى نظام منطوق (الأصوات)، أو كما تترجم أحرف الطباعة في جهاز الحاسب إلى لغة الآلة الالكترونية، وما يحدث عندما نقوم بقراءة النص المراد ترجمته أو الاستماع إليه هو أننا نقوم تلقائياً بتحويل الأشكال المرسومة في الحروف أو الأصوات المسموعة للألفاظ إلى معان عقلية إدراكية..." (مصطفى، 2011). وقد نجد مثل هذا النوع من الترجمة في الترجمة السمعية البصرية لذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة مرضى الصمم والبكم، عندما تترجم لهم الأصوات الغير مرئية بكتابة مميّزة، أو ترجمة الرسومات والصور لفاكدي البصر في نصوص وصفية مخطوطة بطريقة "البرايل"، وإطلاق العنان لمخيلتهم التي تقوم بالترجمة الذهنية التأويلية.

4.3 الترجمة الطبيعية أو الذهنية (La

Traduction Naturelle ou Mentale) طرح مفهوم الترجمة الطبيعية المنظر الأمريكي "زيلينغ هاريس" في فرضيته التي تقول بأن "كل الكائنات الإنسانية يمكنها الترجمة كما يمكنها الغناء أو المشي، وفي سياق هذه الأفكار لا يمكننا تعليم المشي أو الكلام للصغار، فهي قدرات يتعلمها الصبي طبيعياً، شرط أن يتربى في وسط عادي..... كما أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، وأنه لأغلبية مستعملي اللغة فإن المسائل المعيارية يمكن أن تكون في المقام الثاني والأهم هو الفهم والإفهام." (أمطوش 2015). وقد بنى هاريس تجربته هذه على أطفال المهجر مزدوجي اللغة

على ثلاثة مراحل هي التأويل، استخراج الفكرة من الكلام، ثم إعادة الصياغة (غيدر، 2015).

فالتّرجمة التّأويلية ترتقي بعملية التّرجمة إلى عمليات ذهنية، تقوم على فهم النص الأصلي وتحليله لفك شفراته، ثم إعادة بنائه، ونرجع في هذا إلى قول ماريان ليديرير في محاولة منها لتحديد مراحل عملية التّرجمة التّأويلية: "فهم المعنى، ثم تعريته من ألفاظه الأصلية، ثم إعادة صياغته في اللغة الثانية مع احترام استعمال الأخيرة وعاداتها الكلامية". (الجوهري، 2011) بحيث نلمس من قول ليديرير هذا ميلها وتوجّوها التّرجمي إلى التّأويلية، وهو ما يظهر جلياً من اهتمامها الكبير بالمعنى والتّأكيد عليه أثناء مزاولة النشاط التّرجمي مع مراعاة المبنى في اللغة المستقبلية. "فالتّرجمة عملية تقوم أساساً على الخطاب الذي يصل اللغة بالفكر، والتّلاعب باللغة يقتضي قدرة مزدوجة: قدرة الفهم، لإدراك مراد كاتب النص الأصلي (تفسير/ تأويل)، وقدرة إعادة التّعبير لإعادة كتابة النص الأول ونقله إلى اللغة الثانية" (عبد، زاوي، 2019).

4. التّرجمة وتعلّم اللغة الأجنبية: إن أنصار استخدام التّرجمة في العملية التّعليمية للغات الأجنبية يصرون على أنّ العلاقة القائمة بين التّرجمة وتعليمية اللغات هي علاقة وطيدة جداً بحيث يتعسّر على المتعلّم أن يتعلّم لغة أجنبية ما من العدم من دون الرّجوع إلى مقابلاتها في لغته الأمّ أو اللغة التي يتقنها. ويذهب معارضو التّرجمة إلى عكس ذلك بحيث يشبّهون متعلّم

الذين كانوا يقومون بدور المترجم الوسيط بين العائلة ومصالح الخدمات التّعليمية والطبية الاجتماعية لتسهيل التّواصل في دولة الهجرة. إلا أن التّرجمة في هذه الحالة يمكن أن تُرى كظاهرة طبيعية لأن الأمر يتعلق بلغة شفوية (أمطوش 2015). ويرتكز "هاريس" أساساً في نظريته هذه على معالجة اللغة الطبيعية واسترجاع المعلومات وهو ما سماه ب "نموذج حقيبة الكلمات"¹ (McTea, 2016).

لقد تضاربت النظريات حول التّرجمة وتعليمية اللغات، ولحسم هذا الجدل القائم بين المؤيدين والمعارضين، تمّ اقتراح العديد من المقاربات خلال هذه العشرية الأخيرة، وعلى رأسها نذكر النظرية التّأويلية للتّرجمة التي غيرت فحوى الجدل، والتي أعطت عناية أكثر للمعنى الذي كان على حساب المبنى (voir: Guidère, 2017).

5.3 التّرجمة التّأويلية (La traduction Interprétative): تعرف التّرجمة التّأويلية بالنظرية التّأويلية في التّرجمة أو النظرية التّفسيرية، أو نظرية المعنى، أو بمدرسة باريس لأنها ظهرت في المدرسة العليا للمترجمين والمترجمين الفوريين بباريس (ESIT)، وهي ثمرة جهود المنظرين "دانيكا سيليسكوفيتش" و"ماريان ليديرير"، اللتين توليان أهمية كبيرة للمعنى وتستندان في طرحهما على نظريات علم النفس كونهما توليان اهتماماً خاصاً بالعملية العقلية في التّرجمة، بحيث وضعتا نموذجاً ترجمياً يقوم

والواعية، أمّا الاكتساب فيكون عن طريق المعرفة الفطرية، التلقائية والغريزية؛ فالطفل يكتسب اللغة دون إدراك للقواعد والتراكيب النحوية من صرف وزمن الأفعال، والتذكير والتأنيث والجمع والمفرد. فلذلك وجب مراعاة الفروق الجنسية والعمرية بين المتعلمين، بالطريقة السلوكية البافلويفية التي طبقت على الكلب فإنها تختلف عند الإنسان كما أنّ للطفل قدرات عقلية في الحفظ والتخزين والاسترجاع من الذاكرة تفوق تلك التي عند المتعلم الكبير، ولهذا الأخير من الكفاءات والمهارات والتجارب ما لم يحصله الطفل بعد. فحتى الطفل الذي يكتسب اللغة يكون قد استمع إليها في رحم أمه، مادام هناك علاقة مذهلة تقع في هذا العالم الضيق في مساحته والشاسع في مجريات عملياته فمادام الجنين يتبادل مع أمه الأكسجين والغذاء عبر الدم ويتأثر بحالتها النفسية والوجدانية، فهو أيضا يخزن رصيده اللغوي منها أثناء فترة الحمل ليستخدمه فيما بعد كمعارف قبلية سابقة تساعده في فهم الكلام ونطق كلماته الأولى وتكوين لغته الأم وهو ما يشبه لحد كبير عملية الترجمة الطبيعية التي تطرقنا إليها في عنصر سابق.

والجدير بالذكر أنّ من أساسيات التعليم (Didactique) " لا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، فالافتراضات المسبقة بمثابة وضعية انطلاقية لا تنحصر حدودها في مرحلة

اللغات بالطفل الذي يكتسب لغته الأم للمرة الأولى ويدعون في ذلك بأنّ تعليم وتعلم اللغة يسعى لخلق علاقة مباشرة وغريزية بين الشيء والكلمة التي يعينها (Ladmiral, 2016) أي يجب أن تكون هذه العملية فطرية لا تحتاج إلى اللجوء إلى الترجمة باعتبارها وسيطا يربط الكلمة بمعناها، كما يجب وضع المتعلم في بيئة اجتماعية تعتمد اللغة المراد تعلمها. فالرابط الموجود بين الترجمة وتعليمية اللغات، هو أن كليهما تشتغلان على اللغة لبلوغ الهدف ذاته والذي يكمن في التواصل مع الآخر وفهم لغته وإدراكها جيّداً.

ومن أهمّ النظريات التعليمية التي نحت هذا المنهج نذكر الطريقة السمعية البصرية التي تسعى لتوظيف وسائل سمعية بصرية والانطلاق من نظرية الدليل اللغوي، ممّا يعني إقصاء تامّ للترجمة كأداة لتعليم اللغات والاعتماد على الصوت والصورة أو الإيماءة أو الإشارة والحركة مع أنّ الإشارات والحركات تختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة ثقافية لبيئة ثقافية أخرى، ممّا قد يُسبّب في وقوع أخطاء فادحة أثناء تحليلها وتفسيرها دون مراعاة هذه الفروقات الاجتماعية والثقافية، إذ أنّه يمكن أن يكون لنفس الحركة أو الإشارة باليد دلالات متعددة فقد تكون رمزيّتها لدى البعض التهنئة والنصر كما يمكن أن تكون إهانة للبعض الآخر.

يوجد فرق شاسع بين اكتساب اللغة وبين تعلّم اللغة، لأنّ التعلّم يتمّ من خلال المعرفة المدركة

صور ذهنية ورموز صوتية وإشارة، في تفسير وتحليل وفهم مواقف آنية مشابهة.

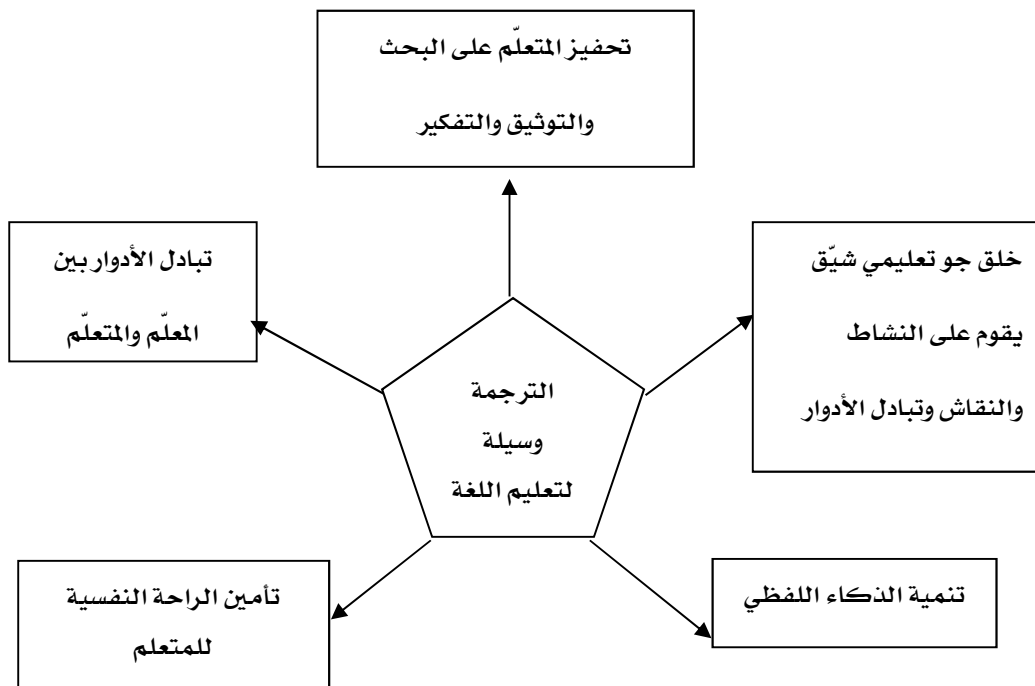
فعند مواجهة معلومة أو جملة أو مفردة بلغة أجنبية فإنّ عملية الترجمة واقعة لا محالة، من خلال العملية الذهنية والإدراكية للدلالات الجديدة، ويتمّ ذلك في الجانب الأيسر من الدماغ "بحيث تتمّ فيه المعالجة اللغوية للمعلومات التي تصله على التوالي خطوة خطوة ليعتمد الإدراك اللفظي، ثمّ يأتي دور الجانب الأيمن للدماغ الذي يبحث عن الأنماط والأشكال الكلية فيدمج بين الأجزاء المكوّنة وينظّمها في كلّ ويربط العلاقات ما بين المفاهيم السابقة والإدراكات الجديدة الحالية ويكون هذا الأسلوب من المعالجة أكثر فاعلية في أغلب المهمّات البصريّة" (عفانة والجيش، 2009)، فمثلاً يأتي فرنسي ويرغب في تعلّم اللغة العربية، أشير إليه بيدي نحو "شجرة" وأنطق الكلمة، فسينظر إليها ويسمع لفظة "شجرة" وتلقائياً سيؤوّلها له دماغه بأنّها arbre، فهنا هو بصدد القيام بترجمة فورية ذهنية إدراكية لمعنى الدلالة الجديدة، فالبحث عن المعنى المكافئ هو أمر فطري في الدماغ، "لأنّ الدماغ يرفض ويقاوم المواقف التي ليس لها معنى" (عفانة والجيش، 2009)، ومن هنا نستنتج أنه حتى في هذه الطريقة السمعية البصرية للتعليم والتي تنكر دور الترجمة، إلّا وأنها واقعة تلقائياً واعتباطياً ولا يمكن نكران ذلك؛ وهذا لمبرر كاف بأنّه من الصّعب تعلّم لغة ما من العدم دون الرجوع إلى مكافئاتها في اللغة التي نتقنها. وبهذا نكون قد

تعليمية معينة؛ بل نجدّها في مختلف المراحل التعليمية على اختلافها، وتحت تسميات متعددة كالوضعية التمهيدية أو الوضعية الافتتاحية أو الوضعية الأم، وهي كلها تصب في قالب واحد وتفرض وجود معارف سابقة سواء تعلق الأمر بالمعارف المكتسبة داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها. (أحمد، بشوات 2019).

فالإكتساب يكون من المحيط أي تعلّم لغة من طرف إنسان آخر من بني جنسه من دون وسائل تعليمية وسيطة لكن من خلال ممارسات عديدة ومحاولات خاطئة ومصيبة في نطق الكلام ومخارج الحروف وتوظيف الكلمات المكتسبة في السياق الصحيح، أمّا التعلّم الذاتي (autodidactique) يكون عبر الإدراك والفهم والوعي للشيء المراد تعلّمه ولا يقع الإدراك ولا الفهم إلّا بالبحث كيف ولماذا، بالإضافة إلى تقديم الأمثلة، لربط المعلومات الجديدة بالمعارف السابقة، ممّا يُفضي إلى ترسيخ المعلومة في الذاكرة ثمّ إعادة استرجاعها واستخدامها في سياق مماثل أو شبيه به. فحتى الطفل الذي له رغبة فطرية غريزية تدفعه للتعلّم واكتساب ومعرفة كلّ جديد نجده لا ينفك عن طرح الأسئلة عن كلّ شيء غامض وجديد بالنسبة له (عطية، 2019) وهذا ما ينمّي القدرات الفكرية لديه في المخ، بالإضافة إلى الذكاء اللفظي، لأنّ أيّ فعل أو معلومة جديدة تدخل المخ، يقوم هذا الأخير باستخدام الأفكار والمعلومات المخزّنة من

من نوعه وتاريخه وأصالته التي لا نجدها في سائر قبعات العالم، وهذا النوع من المفردات لا نستطيع ترجمته بل يقتض حرفيا، مع ضرورة شرحه وتأويله بالتفصيل في الهامش حتى يتسنى للقارئ الأجنبي فهمه وإدراكه.

أجبنا باختصار عن كيف يكون متعلم اللغة مترجما. "وقد أُجريت دراسات حول إمكانية إدراج الترجمة في عملية التعليم والتعلم بين سنتي (2006 – 2008)، وأفضت كلها إلى أنّ الترجمة في تعليم اللغات أمر ضروري وفعال، إلّا أنّه ينبغي التركيز على المعنى والفهم" (زقور، 2018) بالإضافة إلى إضفاء الشرح والتأويل الذهني للذين من شأنهما المحافظة على صحة السياق والمعنى، خاصة فيما يتعلق بالفروق الثقافية التي تشكل هوية الفرد وتميّزه عن غيره، كتلك التي تخصّ اللباس والأكل والعادات والتقاليد والأمثال والحكم، التي تصعب ترجمتها إلى لغة الآخر، فإذا ما رجعنا إلى المثال السابق والمتمثل في الفرنسي والشجرة، فسنجد بأنّه أدرك معناها بسرعة كون لفظة الشجرة وصورتها متداولتان والشجرة حاضرة في جميع أنحاء العالم، لكن إن خصّت اللفظة مفردة من الخصوصيات الثقافية للفرد العربي مثل "البرنوس" مثلا فهي غير واردة في ثقافته، وبالتالي يمكننا أن نقرب له المفهوم بتذكيره بما يمكن أن يشبه "البرنوس" في ثقافته وهو كلمة «Une Cape» مع ضرورة رؤيته للبرنوس أو صورته على الأقل، غير أن كلمة "البرنوس" لا تترجم بل تقتض حرفيا لإضفاء الخاصية والنكهة المحلية لهذا اللباس وتصبح «Burnous». وهو الأمر ذاته بالنسبة لكلمة "طربوش" التي تخصّ العربي لوحده، فيستحيل ترجمتها إلى «chapeau»، التي تقابل كلمة قبعة، فما يميّز "الطربوش" هو لونه وشكله الفريد



أثر الترجمة في تعلم اللغة الأجنبية

5. الدراسة التطبيقية:

1.5. عرض المدونة: في دراسة ميدانية قمنا

بها في قسم اللغة الفرنسية بجامعة وهران 2، قمنا بحضور عدة حصص لمقياس الترجمة المدرج في برنامج السنة الثانية ليسانس لغة فرنسية، قسّمت أفواج السنة لثانية بين أستاذين تختلف طريقتهما في تلقين الدروس، فالأول يعتمد على إملاء محاضرات نظريات الترجمة على طلبته فقط مع الاكتفاء ببعض الشرح والتلقين، أمّا الأستاذ الثاني تتلخص دروسه في إمداد الطلبة بتمارين ترجمية تطبيقية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، فتكون الترجمة عملاً انفرادياً يليه تصحيح جماعي يشوبه جو من النقاش المتبادل بين الطلبة والأستاذ.

وقد تناولنا في دراستنا هذه فوجاً من أفواج الأستاذ الثاني، بحيث يتكوّن الفوج الواحد من 50 طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين 20 سنة و50 سنة، من جنسيات مختلفة جزائرية وسورية وكاميرونية، وفي أكثر من حصّة لاحظنا أنّه يسند للطلبة مجموعة من الجمل للترجمة من الفرنسية إلى العربية، والتي تحتوي على التعبيرات الجامدة Les expressions figées، والأمثال والحكم الفرنسية، وجمل أخرى تتسم أفعالها بدلالات متعددة ومعاني مختلفة. وقد كان الهدف من هذه التمارين هو تقصي أثر الفهم لدى الطلبة بالإضافة إلى تعريفهم بالفروق الثقافية واللغوية لكل من اللغة الأجنبية واللغة الأولى. وقد اخترنا تمرينين اثنين سبق وأن أسندا للطلبة للقيام بهما:

التمرين الأول: ويتمثل في ترجمة جمل أخذنا

منها بعض الأمثلة والتي ندرجها في الجدول

الآتي:

الجملة الأصلية باللغة الفرنسية	شرح مفهومها باللغة الفرنسية	مواطن صعوبة ترجمتها	ترجمتها إلى العربية
Il y a encore du pain sur la planche.	- Il y a beaucoup de travail à faire.	فهم المعنى الذي تروم إليه العبارة.	مازال هناك عمل كثير. ما زال لنا الكثير للقيام به.
Une forte tempête a balayé la France.	Ya eu une forte tempête en France.	الفاعل ذو معان متعددة ومجازية، وحده سياق الجملة يحدّد معناه.	عاصفة هوجاء تجتاح فرنسا.
La science est au bonheur humain une condition nécessaire, mais non suffisante.	La science est nécessaire pour le confort de l'homme, mais ne comble pas son bonheur.	تركيبية الجملة.	_ العلوم ضرورية لسعادة الإنسان لكنها ليست كافية.

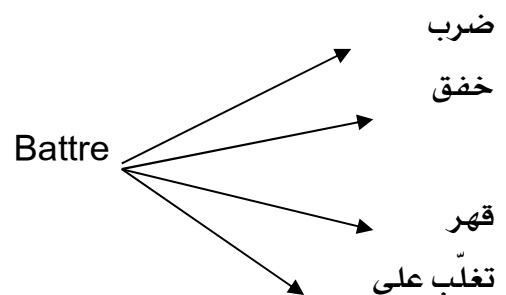
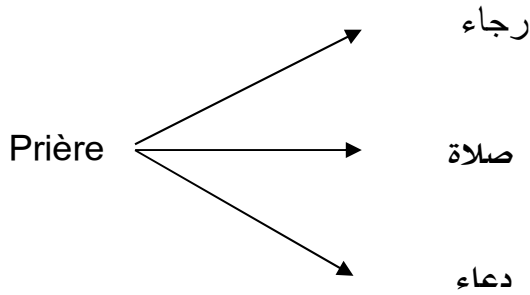
انطلاقاً من المثال الأول في الجدول نلاحظ أنه

يكتنف هذه العبارة غموض دلالي، بحيث ترجمها الطلبة حرفياً لتصبح: "مازال هناك خبز على اللوح" والتي لا معنى لها في العربية، فالترجمة الحرفية في مثل هذا النوع من العبارات والجمال لا يفضي إلى المعنى المقصود به في اللغة الأصل ولذلك لابد من تفسيره وتأويله باللغة الهدف هذا في حالة ما إذا لم تتواجد العبارة الاصطلاحية جاهزة في نص الهدف، لأن اهتمام المترجم يتركز أولاً على جوهر الفكرة، قبل شكلها ولفظها أي بعبارة أخرى الأولوية للمعنى قبل المبنى، ويعدّ هذا أساساً في النظرية التأويلية للترجمة.

أمّا المثال الثاني، ترجم معظم الطلبة الفعل balayer خارج سياق الجملة بمقابلته الشائع "كنس" فأصبحت الترجمة الحرفية: **عاصفة قوية تكنس فرنسا**. فمثل هذا النوع من الأفعال المتعددة المعاني (Les verbes à sémantiques multiples)، لابد للمترجم الحذق أن يتوخى الحيلة والحذر في تقصّي معنى المفردة وتأويلها حتى يتمكن من تجديد المقابل الهدف الصحيح. وبالنسبة للمثال الثاني، تبين لنا أن أغلب الطلبة لم يفهموا معنى الجملة باللغة الفرنسية ولم يتحقق لهم إدراكه إلّا حين تقديم الترجمة العربية لهم. ففي أحيان كثيرة، لا يتحقق الفهم لدى متعلّم اللغة الأجنبية، إلّا إذا رجع لمعنى

الكلمة أو الجملة في لغته الأم أو اللغة التي يتقنها جيداً.

التمرين الثاني: تمّ إملاء فعل Battre ومصدر Prière على الطلبة، وطلب منهم ترجمتهما إلى اللغة العربية أولاً ثمّ توظيفهما في جملة عربية فجاءت الترجمات كالتالي:



نظراً لديانتهم ومعتقدهما. أمّا فئة أخرى من الطلبة، ترجمت كلمة Prière بـ "رجاء" ووظفت الكلمة المترجمة في سياق عبارات الاحترام والمجاملة والطلب، خاصة تلك التي تستخدم في ختام الرسائل.

نستخلص بأن الترجمة هي عملية تأويلية سوسيوثقافية، تختلف من شخص لآخر ومن جنس لآخر، ومن فئة عمرية لأخرى، كما يرتبط التأويل اللغوي بالخلفية الثقافية والدينية والاجتماعية العرقية والتراثية والإيديولوجية.

كما أنّ هذا النوع من التمارين الترجمية التي تقدّم للطلبة للقيام بها فردياً تسمح لهم بتبادل المفردات بعد القيام بمناقشتها وتأويلها جماعياً مع التحليل والتعليل، وهو الأمر الذي سيسهم في إثراء الرصيد اللغوي اللفظي للمتعلم. بحيث أنّ هذا النوع من التمارين اللغوية ينمّي في نفوس الطلبة روح البحث والنقاش البناء والتحليل

إنّ النسبة الأكبر لترجمة فعل (Battre) كانت للمقابل العربي "ضرب"، كونه المقابل الشائع الذي يتوارى للذهن أولاً خاصة لدى فئة الذكور، كما يليه المقابل "تغلب على" لذات الفئة الجنسية، خاصة إذا ما أُستعمل في السياق الرياضي، أمّا فئة الإناث فأنّ نسبة كبيرة منهنّ ترجمن الفعل Battre بالمقابل العربي "خفق" كون هذا المصطلح شائع في معجم الطبخ « Battre les œufs ».

أمّا كلمة Prière هي الأخرى مشحونة بمعاني عديدة، فأول ما يتبادر لذهن المسلم هو ممارسة فريضة الصلاة المتعارف عليها من إقامة وتكبير وتلاوة وسجود وركوع، أمّا في ثقافة المسيحي هي الدعاء، غير أنّ الدعاء عند المسلم يقابله في الفرنسية Invocation، وقد ترجم الطالبان الكاميرونيان المسيحيان كلمة Prière بالدعاء

والتأويل، من خلال التواصل مع الزملاء وتبادل المعلومات والآراء؛ كما أنه يبعدهم عن دائرة الملل التي تسود أقسام الدرس عادة بسبب تلقين وإلقاء المحاضرات النظرية، إذ أن هذا النوع من التمارين ينمي الذكاء اللغوي والفكري لدى الطالب ويشركه في العملية التعليمية والتعلمية ويجعله طرفاً فعالاً فيها ومنتجاً أيضاً. كما أنها تسمح للمعلم بتقصي فهم واستيعاب الطلبة للدرس وتقضي مواطن الصعوبات والعقبات التي تحول دون فهمهم وإدراكهم للمعاني الجديدة وترسيخ السابقة منها في الذهن. كون التعليم هو "عملية تفاعل وتوجيه وممارسة أنشطة متنوعة تعتمد على فاعلية المتعلمين وجهودهم وتوجيه المعلم وإرشاداته، حيث يستعين المعلم بخطة شاملة حتى يحقق هدفه من التدريس بصفة عامة وتدريس اللغة الأجنبية بصفة خاصة، إذ يلجأ المعلم إلى أساليب وإجراءات تتمشى والقدرات الذهنية والسيكولوجية للمتعلم بهدف إحداث تغييرات معرفية ومهارية ووجدانية" (زقور، 2018). فالمعلم الحذق هو الذي يعرف كيف يحول قسمه إلى قاعة درس تستهوي تلاميذه وتجعلهم يتسارعون للالتحاق بها، ولا يتحقق ذلك إلا باستدراجهم إلى العملية التعليمية التعلمية للغات بجعل الترجمة لعبة يتداولها المتعلمون ويكتسبون عن طريقها العديد من الكلمات الجديدة، والأمثال، التعبيرات الاصطلاحية، وكذا ثقافة اللغة الأجنبية التي هي قيد التعلم. كما أن هذه الطريقة قد تزرع بين المتعلمين روح التنافس البناء

الذي يفضي إلى الإبداع عبر من يبتكر ومن يستكشف ومن يقدم الأفضل وتساعدهم على الإقبال لتعلم اللغات الأجنبية. ويجب على المعلم أن يبتعد عن طريقة الوعد بالجائزة والمقابل وهو ما نلاحظه في عامة المعلمين الذين يقدمون وعوداً بإضافة نقاط في الامتحان كون هذه الطريقة لا تختلف عن المقاربة السلوكية البافلويفية التي تستند على المثير والإجابة، لأن عطاء المتعلم سيبقى مرهوناً بالوعود (المثير)، ولهذا يجب إفهامه أن بتعلمه وإتقانه لغة أجنبية سيكون مميزاً عن غيره ممن يجهلها وسيفتح له آفاقاً بعيدة عن فاقد اللغة الأجنبية؛ وهو ما سينمي لديه الذكاءات المتعددة² كالذكاء الذاتي واللفظي والاجتماعي؛ إذ أنه أوجد علماء النفس والتربية علاقة طردية بين النمو العقلي للإنسان ونموه اللغوي، بحيث أشار بعضهم إلى أنه كلما تطورت واتسعت لغة الإنسان كلما ارتقت قدراته العقلية والذكائية، وتطور مستوى التفكير لديه. وقد ذهب "بياجي" إلى أن الأفكار والمفاهيم تكتسب من المجتمع، ولكن الوسيلة الأساسية لاكتساب هذه المفاهيم والأفكار ونموها هي اللغة وهذه الأخيرة هي بدورها تُحصل من معارف سابقة.

6. خاتمة: إن فشل أو نجاح عملية تعليم وتعلم اللغة الأجنبية، هو مرهون بالعوامل النفسية والمادية المحيطة بالمعلمين والمتعلمين، كما أن مشاكل التدريس لا تكمن في طريف العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)، بل يكمن في الطريقة أو الوسيلة والمنهج المعتمد لإلقاء الدرس وكيفية إيصال المعلومة. وانطلاقاً من العناصر التي تطرقنا إليها، نستخلص أنه لإسهام وأثر الترجمة والتأويل في العملية التعليمية والتعلمية للغة الأجنبية دور إيجابي في تحصيلها، لأن من أهم القواعد الأساسية التي تبنى عليها العملية التعليمية هي التدرج من المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن الجزء إلى الكل. وقد استخلصنا من دراستنا هذه النتائج التالية:

- إن ارتباط المعلومات القديمة التي يعرفها المتعلم فإنها عندئذ تفهم وترسخ في الذهن.
- تساعد الترجمة في توسيع وإثراء الكفاءات اللغوية لدى المتعلم، وتحسين أسلوبه في التعبير من خلال التحفيز على تصحيح الأخطاء وانتقاء الكلمات المناسبة حسب السياق، بالإضافة إلى تنمية قوة الملاحظة وزرع روح البحث في المتعلم وذلك بالقيام بالبحث الوثائقي والذي بدوره ينمي القدرات المعرفية واللغوية على حد سواء.
- إن عملية التأويل في الترجمة تختلف من طالب لآخر وذلك حسب المستوى العلمي والطبقة الاجتماعية وهويته الثقافية والدينية والتاريخية.

- تساعد الطلبة في تعلم كيفية ترجمة الأقوال والاستشهادات في البحث العلمي أثناء اعتماد المراجع الأجنبية المواكبة للتطور.
- تسهم الترجمة في تعليمية اللغات بكسب المتعلم عندما نراعي نفسيته أثناء العملية التعليمية وذلك باستدراجه تدريجياً، وجعله يترجم مواضيع لها علاقة بالأحداث اليومية وهواياته كترجمة الأغاني ومقاطع من الأفلام والنصوص المتخصصة المتنوعة، والنصوص الشهرية والشعارات الإعلانية والسياسية التي نصادفها يومياً، وهذا ليس فقط لتعلم مفردات جديدة بل يمكن أن يستخدمها المعلم لتقضي أثر الفهم والاستيعاب للمضامين وللتقويم.

وفي هذا السياق، يجب التأكيد على العلاقة الوطيدة القائمة بين الترجمة وتعليمية اللغات والتي تشبه لحد كبير تلك التي تجمع بين الدال والمدلول، فهما مكملتان لبعضهما البعض ولا يمكن الفصل بينهما، فبتعليم الترجمة نسعى لتعلم لغة أخرى، ومن خلال تعلم أكثر من لغة فإننا بذلك نمهد ونيسر الكثير لتعلمنا الترجمة. كما يجب استعادة الترجمة مكانتها التي تستحقها، وإدراجها في البرامج التدريسية ليس فقط في الجامعة بل حتى في الثانوية والأكاديمية، وليس فقط في مجال تعليم اللغات بل يجب ذلك في جميع التخصصات نظراً لدورها الريادي في العملية التعليمية والتبليغية والتوصيلية والتواصلية.

6. قائمة المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، لبنان، دار صادر، 2011)، ط7، المجلد 5، ص143.
- أحمد محمد صغير، بشوات إسماعيل، حدود التضياف والتقاطع بين المباحث التداولية ومختلف المفاهيم التعليمية، مجلة العربية، المجلد 6، العدد 1، 2019، صفحة 136.
- الجوهري أحمد، الترجمة والإيديولوجية، (وجدة المغرب، مكتبة الطالب، 2011)، صفحة 135.
- أمطوش محمد، رؤية جديدة في تعليم الترجمة (عمان، الأردن : دار الحامد، 2015)، صفحة 93 و94.
- بن بوعزيز وحيد، حدود التأويل، (القاهرة، مصر، دار رؤية، 2017)، صفحة 8.
- بن لباد سالم، بن مختاري هشام، تعليمية الترجمة في السنة الثالثة ليسانس تخصص دراسات لغوية – جامعة البويرة أنموذجا - ، صفحة 19.
- حيمورة فاطمة، المنهج التأويلي واستثمار تحليل الخطاب في الترجمة –دراسة تحليلية- ، أعمال الملتقى الدولي الرابع عشر حول "الترجمة وتحليل الخطاب"، 2014 جامعة وهران، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، الجزائر، ص95.
- زقور نجم، الترجمة ودورها في تعلم اللغات وتعليمها، أعمال ملتقى "تدريسية اللغات وتحديات التجديد" 2 و3 ماي 2018، مراكش، المغرب، صفحة 5 و9.
- سلوم يوسف إبراهيم، (2010)، "نظرية غاردنر للذكاءات المتعددة"، موقع: <https://topiasophia.wordpress.com/2010/07/06> نظر يوم: 2019/11/13.
- عبيدي ليلي، زاوي عبد الرحمن، 2019، رواية "نجمة" لكاتب ياسين من الترجمة إلى التلقي، عنوان المؤلف
- الجماعي: الترجمة الجامعية والترجمة المهنية: الماضي والحاضر والمستقبل، منشورات ألفا للوثائق، (قسنطينة الجزائر، منشورات ألفا للوثائق، 2019) صفحة 41.
- عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية للغة في الدماغ، (القاهرة مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 2019)، صفحة 106.
- عفانة عزو إسماعيل، الجيش يوسف إبراهيم التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009)، صفحة 20 و21 و99.
- غدامير هانز جورج، الحقيقة والمنهج: الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح، (ليبيا، طرابلس: دار أويا، 2007)، ص506.
- غوسدورف جورج، أصول التأويلية، ترجمة، فتحي إنقزوا، (الرباط المغرب: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع 2018)، صفحة 370.
- غيدير ماتيوي، مقدمة إلى الترجمة: تفكرات في ماضي الترجمة، وحاضرها، ومستقبلها، تر: قاسم المقداد (دمشق، سوريا: دار نينوى، 2015)، صفحة 132.
- كرم، شريف، 2013، "الأسس الأنثروبولوجية والثقافية للغة – دراسة سوسيوأنثروبولوجية وتقويمية لتعليم اللغة الانجليزية في الطور المتوسط"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر. صفحة 17.
- مصطفى حسام الدين، "أسس وقواعد صناعة الترجمة"، (مصر: مكتبة المنارة الأزهرية، 2011)، صفحة 200.
- مصطفى حسام الدين، (2012)، "الترجمة داخل اللغة الواحدة Translation Intralingual"، <https://takhatub.ahlamontada.com/t4612-topic> نظر يوم: 2019/11/10.
- نموذج حقبة الكلمات، موقع ويكيبيديا، آخر تعديل للصفحة: 26 أوت 2019.
- <https://ar.wikipedia.org/wiki> / نظريوم 2019/11/10.

8. هوامش:

¹ نموذج حقيبة الكلمات : هو تمثيل مبسط يستخدم في معالجة اللغة الطبيعية واسترجاع المعلومات . يتم فيه تمثيل النصوص كالجمل أو المستندات كحقيبة تحمل مجموعة متعددة من الكلمات الواردة فيها، متجاهلاً القواعد اللغوية وترتيب الكلمات مع الحفاظ على التعددية. كما تم استخدام نموذج حقيبة الكلمات في الرؤية الحاسوبية. يستخدم نموذج حقيبة الكلمات بشكل شائع في تصنيف المستندات حيث يتم استخدام تكرارات كل كلمة كميزة لتدريب المصنف. وقد ذكر هذا النموذج المنظر اللساني " زيلينغ هاريس " في مقال له حول " البنية التوزيعية " سنة 1954 في العدد 10 من مجلة Word ص (146 – 162). (موقع ويكيبيديا 2019).

² مقارنة جديدة للذكاء، اقترحها أهوارد جاردنر Gardner سنة 1983 بحيث تختلف عن المقاربة التقليدية (المعامل العقلي (Q.I)، وهي مقارنة مبنية على تصور جذري للذهن البشري وتقود إلى مفهوم تطبيقي جديد ومختلف للممارسة التربوية والتعليمية في المدرسة. إذ تتعلّق بتصور تعددي للذكاء، تصور يأخذ بعين الاعتبار مختلف أشكال نشاط الإنسان، وهو تصور يعترف باختلافاتنا الذهنية وبأساليب المتناقضة الموجودة في سلوك الذهن البشري. (سلوم 2010).

Les références bibliographiques

- Guidère, M.(2017), La traductologie arabe : Théorie, pratique, enseignement, Paris, France, L'Harmattan, page 174.
- Ladmiral, J.R.(2016), Traduire : théorème pour la traduction, Paris, France, Gallimard, 2eme ed, page 33.
- McTear, Michael (et al) (2016). The Conversational Interface. Switzerland, Springer International Publishing, page 166.

ملخص: يعد هذا المقال دراسة موضوعية لأسلوبي الاقتراض والنسخ في ترجمة النص الصحفي من الانجليزية إلى العربية، ويهدف إلى التعريف بكلا الأسلوبين، والتطرق إلى مدى تجسد كل منهما في النص الصحفي المترجم، علاوة على تبين أثر اللغات الأجنبية، وبخاصة الإنجليزية نظرا لاتساع رقعة اللغات في وكالات الأنباء وتعدد ألسن صحافييها، مما يجعلهم عرضة لتداخلات لغوية عديدة، تتمثل في اقتراض كل ما هو دخيل على اللغة، ونسخ تراكيب وأساليب لغات أخرى ومحاكاتها بنيويا وتعبيريا.

حتما إن لغة النص الصحفي المعاصرة تعج بالدخيل والمعرب والمولد والمقترض، مما يدفعنا لتبيان ذلك التأثير والتأثير الحاصل بفعل احتكاك لغات البشر ببعضها بعضا، ومحاولة الوقوف على مستويات النسخ التركيبي والتعبيري للأساليب الإفريقية التي لا تمت بصلة للغة العربية.

كلمات مفتاحية: النسخ؛ الاقتراض؛ النص الصحفي؛ وكالات أنباء؛ تأثر؛ لغوي.

Abstract: This article represents a critical and analytical study on both loan and calque procedures used in journalistic texts translated from English into Arabic. It aims at identifying the extent to which the above-mentioned procedures are used in journalistic discourse, and how such texts are influenced by foreign languages spread mostly in media institutions such as news agencies. This spread has led to multilingualism, having, therefore, a ripple effect on the nature of texts translated into

النسخ والاقتراض في ترجمة النص الصحفي من الانجليزية إلى العربية

Loan and Calque in Translating
Journalistic
Texts from English into Arabic

أ.برابح محمد*

أ.محبوبة بكوش**

تاريخ الاستلام: 11 / 02 / 2020

تاريخ القبول: 18 / 10 / 2020

*معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني: berrabah.trad@gmail.com (المؤلف المرسِل)

**معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني: lianenadine4@gmail.com

الاقتراض وتداخل التراكيب وغيرها، بحيث ينتاب متابع الصحافة في العالم العربي نوع من الإحساس بعجمية معينة، قد تفضي إلى تداخلات لغوية على مستويات عديدة. وتجذر هذا التداخل في اللغة، بل ووجد له مناصرين حتى في قولهم القول الشائع: "خطأ مشهور خير من صحيح مهجور". فما مدى تأثير لغة الصحافة اليوم بأسلوبى الاقتراض والنسخ اللغوي؟ وكيف يتجسد ذلك في الترجمة الصحفية؟

وتفترض دراستنا هذه أن لغة الصحافة المعاصرة أرضا خصبة لتقنيات الاقتراض والنسخ؛ إذ يشيع فيها نسخ الصور المماثلة لنمط اللغات الأجنبية، بما فيها الفرنسية والانجليزية، فالصحفي المترجم يستعمل كلمات وأساليب عدة لا يدري ما إن كانت أصيلة في اللغة أم هي مجرد دخيل عليها من لغات غيرها.

كما تسعى إلى تبيان هذا الاحتكاك باللغات الأجنبية وأثرها في لغة الصحافة، والتطرق إلى التعابير الهجينة التي دخلت عليها من باب الترجمة الصحفية، وبخاصة في وكالات الأنباء التي تولي أهمية للسرعة الفائقة في نقل الخبر على حساب رصانة تراكيبها وصيغها المستعملة.

ولن نجزم، هنا، ببطلان تركيب ما ولا بصحة آخر، وإنما سنقيم دراسة لترجمة النص الصحفي وخصائصه، مبنية على آراء علماء اللغة وغيرهم ممن تناولوا موضوع الاقتراض والنسخ اللغوي أو لنقل تعريب التراكيب والأساليب الأعجمية من

Arabic due to the occurrence of language contact in a variety of phenomena, including Arabicized (Muâarab) and foreign words. Therefore, today's reader will be struck by the number of alien constructions abound in the modern Arabic of the journalistic texts.

Keywords: loan; calque; journalistic text; news agencies; linguistic; impact.

1. مقدمة: اللغة وليدة المجتمع الذي تحيا أو تموت فيه، وهي بذلك أدواته الأساسية في التواصل والتعبير عن أفكاره وتجاريه. كما أنها تتأثر بتقدمه، وتتأخر بتأخره، فعند احتكاكها بلغات شعوب أخرى، قد تؤثر في هذه اللغات وقد تتأثر بها، وهذا أمر لا بد منه في لغات البشر على ظهر البسيطة. ومن ثم، فإن كل لغة تأخذ وتقدم وتهض مما يتلاءم مع صروفها اللغوية، وتدخل ما تراه مناسباً لتلحق بركب الحضارة والتطور الذي ينمو يوماً بعد يوم، ويفرض مصطلحات ومسميات علمية علاوة على تراكيب دخيلة لا مناص من أخذ الموقف منها لا سيما في مستجدات العلوم والاختراعات.

وقد تأثرت لغتنا العربية تأثراً بليغاً بلغات الأعاجم والفرس وغيرها من اللغات السريانية والتركية واليونانية... الخ. وقد أثرت بعض الكلمات وحتى التراكيب التي استعملها حتى شعراء القدم كما في شعر الأعشى في العصر الجاهلي وغيره.

كما لم يقتصر هذا التأثير على القدم فحسب بل صارت مرآته الصحافة المعاصرة التي انعكست عليها كل جوانب التأثير اللغوي ومستجدات

باب الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، ثم نتطرق بعدها إلى تأثير اللغات الأجنبية في لغة الصحافة لنندعم فرضيتنا بأمثلة مستمدة من نصوص مترجمة لدى وكالة الأنباء "رويترز" (Reuters).

2. النص الصحفي وخصائصه: تعد الصحافة جزءاً هاماً من حياة الإنسان، يستقي منه ما يحيط به في حياته اليومية من أخبار وأنباء. فالصحافة حسب فيليب دي طرازي في كتابه "تاريخ الصحافة العربية" هي "صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب، والصحافيون قوم ينتسبون إليها، ويشغلون بها. والمراد الآن بالصحف هو تلك الأوراق المطبوعة التي تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة. فإن فيها من تواريخ الأول وأخبار الدول وفكاهات الروايات وغرائب الاكتشافات وأسعار التجارة وفنون الصناعة وضروب الانتقاد وشؤون الاقتصاد وأخلاق الغرباء وعوائد البعداء ما يغني عن التوجه إلى بلادهم ومخالطة شعوبهم والوقوف على أحوالهم". (دي طرازي فيليب، 1913: 5)

ويعتبر هذا التعريف توضيحاً شاملاً لماهية الصحافة اليوم بمؤسساتها الإعلامية من صحف مكتوبة وتلفزة وإذاعة ووكالات أنباء. فهذه الوكالات، مثلاً، تشتهر بسرعة نقلها للخبر في كثير من الأحيان دون مراعاة الجانب اللغوي أو الأسلوب البليغ في اللغة. وهو أمر تمتاز به كل المؤسسات الإعلامية، ومن أبرز هذه السمات العديدة والمتنوعة؛ عدم التقيد كثيراً بالتنميق اللفظي، بل

والابتعاد عن المحسنات البديعية واللفظية من قبيل اعتمادها البساطة والوضوح والأسلوب المباشر في نقل الفكرة أو المعلومة إلى قارئها بأدق الطرق ودون تدوير أو تثقيل، إلا فيما قد يمليه في بعض الأحيان خطها التحريري.

وما يميز النص الصحفي كذلك الإيجاز في التعبير، وتجنب التراكم اللفظي في الجملة الذي يثقلها ويجعلها غير مستساغة في جل الأحيان. علاوة على أنه يبتعد في ذاته عن الرمزية التي يعهدها قارئ الأدب أو الشعر، بل إن النص الصحفي يتجه بمخاطبه إلى فكرة مباشرة، وبأسلوب لا يكتنفه الغموض، وتشويق هذا النص من خلال تحقيق التلقائية عبر استخدام الألفاظ الشائعة يجعله يعج لا محالة بالألفاظ المستحدثة كلعب دوراً، واصطاد في المياه العكرة، وكان للحدث صدى... وغيرها من التعابير الدخيلة على النص العربي. فاللغة العربية المستخدمة في التعريف بالمنتوجات الاقتصادية اليوم، وخاصة الصينية منها لغة لا تشبه العربية الأصيلة، بل حتى أن لغة الصحف لا تشبه تلك الموجودة في الأدب أو الشعر أو أي نوع أدبي آخر.

3. ترجمة النص الصحفي: تتمثل ترجمة الخطاب الصحفي في نقل وكالات الأنباء الأجنبية عن بعضها بعضاً، أو عما يرد على لسان مراسلين في الخارج بلغة غير اللغة العربية أو ما يتم الاستماع إليه من خلال أجهزة الراديو لإذاعات بلغات أجنبية

سواء كان ذلك مجرد أخبار أم تقارير إخبارية وتحليلات سياسية (محمود سمير، 2009: 16).

فهذا النوع من الترجمة أي ترجمة الخطاب الصحفي في وكالات الأنباء يتميز ببساطة أسلوبية واضحة تراعى فيها عديد العوامل التي من شأنها توفير الوقت للمترجم، وتسهيل نقل أكبر عدد ممكن من البرقيات إلى لغة أجنبية.

لكن وإن كانت لغة الخطاب الصحفي تحبذ البساطة وسهولة الأسلوب، إلا أنه من الواجب أن تلتزم بأسلوبية اللغة الهدف وخصوصياتها دون أي تأثير بخصوصيات اللغة المتن، وهذا ما يدفع أي مترجم للتركيز على الأسلوبية في أثناء عملية النقل الترجمي. فعلى سبيل المثال، تتميز اللغة الفرنسية بالفعل المتبوع بضمير وهو أسلوب يطغى عليها عكس اللغة الإنجليزية التي تسود جملها تراكيب المبني للمجهول.

كما أن وجه المقارنة قائم لا محالة عند مقابلة هذه الجمل المبنية للمجهول بجمل اللغة العربية التي تتبنى الأسلوب المبني للمعلوم، وتميل إلى توضيح ذلك وإن كان باستعمال نائب الفعل دون ترك الجملة من دون فاعل أو نائبه، أو حتى باشتقاق الفاعل من الفعل لأجل اتمام المعنى وتحقيق الأسلوب المبني للمعلوم، كأن يقول الواحد في الإنجليزية: the door was opened، فمرادف ذلك في العربية مرادف تتعدد جملة بين: فتح أحدهم الباب أو فتح الباب (عند اختيار المبني للمجهول)، أو بأفضل خيار لغوي وهو اشتقاق

الفاعل من الفعل، حتى وإن كان الفاعل مجهولاً كأن يقول الواحد: فتح فاتح الباب، فكلمة فاتح قد اشتقت من الفعل الثلاثي فتح لإعطاء الجملة قوة لغوية وبلاغية بما يتوافق مع عبقرية العربية، وقد جاء هذا الأسلوب اللغوي في القرآن الكريم متعبداً ومن مثال ذلك ما ورد في سورة المعراج بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "سأل سائل بعذاب واقع" (سورة المعراج: الآية 1)، وكذا في سورة القلم في قوله تعالى: "فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون" (سورة القلم: الآية 19). إذا، فقد أتى القرآن الكريم بهذه الصيغة التي تسمى الفاعل وفق الفعل الذي قام به كسأل يسأل سائل وطاف يطوف طائف.

وحتى وإن راعى المترجم في هذا الصدد الأسلوبية الخاصة بكل لغة من اللغات التي يعمل عليها، فإن إشكاليات أخرى تظهر جراء الاحتكاك الكبير باللغات والازدواجية اللغوية، مردها بالأساس غياب المكافئ أو اللفظ المقابل، مما يجعل من تلاقيها مع هذه اللغات أمراً لا مفر منه، وبخاصة في عصرنا الحالي. وهذا التلاقح يؤدي، في غالب الأحيان، إلى توليد كلمات جديدة وأخرى تؤخذ كما هي لتترك ذوقاً أجنبياً على اللغة، يتمثل في الاستعارة اللغوية أو ما يصطلح عليه بالاقتراض اللفظي، أو على مستوى التراكيب بما يعرف بالنسخ اللغوي.

4. الاقتراض والنسخ لدى اللغويين: إن

الاقتراض هو أسهل وسائل الترجمة التي اقترحها كل من فيني (Vignay) وداربيني (Darbelnet) لسد ثغرة لغوية معينة. فعدا اللجوء إليه لتحقيق

جمالية لغوية بعينها في النص الهدف نجد أن المترجم يلجأ إلى مثل هذه التقنية كذلك لتعويض نقص ناجم عن غياب مكافئ لغوي في نص اللغة الهدف، وهو افتقار لغوي يحدث عندما تعوز المصطلحات - أي بغياب المقابل - سواء عند التعبير عن تقنية جديدة أم مفهوم غير معروف (Vinay et Darbelnet, 1977: 47). والافتراض اللغوي ظاهرة عالمية لا مفر منها في جميع اللغات الموجودة على ظهر البسيطة. فهذا الافتراض ينتج بالضرورة عن "تداخل لغوي" بين لغتين أو أكثر، متصلتين ثقافيا وعلميا وتجاريا أو إعلاميا؛ تكون إحداها مقرضة (prêteuse) والأخرى مقترضة (emprunteuse). وبعبارة أخرى فإن الافتراض اللغوي يعد ظاهرة من ظواهر تداخل اللغات فيما بينها والمجتمعات المتصلة الناطقة بهذه اللغات.

والافتراض ليس ظاهرة حديثة، بل قديمة قدم التاريخ. فمنذ سالف الأزمنة، أخذت العربية عن غيرها من اللغات عديد الكلمات التي عدت دخيلة على منظومتها اللسانية؛ ومن بينها: الفارسية واليونانية واللاتينية والسريانية والعبرية والحبشية. فعرّب الجاهلية وصدر الإسلام في جنوب الجزيرة، ووسطها وشمالها، اقترضوا باستمرار ألفاظ من جاورهم من الأمم والحضارات بالرغم من أنهم لم يتطرقوا إلى هذه القضية في آدابهم ولم يسموها تعريبا. (الكاروري، 1986)

ولقد دخل في العربية، منذ غابر العصور، ما لا يعد ولا يحصى من الكلمات التي نطقت بها العرب وأوردها الفصحاء في كلامهم، وذكرها الشعراء في

أشعارهم. كما ورد بعضها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. فقد اهتم علماء اللغة بهذه الطائفة من الكلمات، ووضعوا لمعرفتها ضوابط، وفيهم من سماها بالكلمات المعربة، كما في قول الجوهري: "عربته العرب أو أعربته"، غير أن سيبويه لم يستعمل إلا المعرب بسكون العين وفتح الراء، كما استعمل فعل "أعرب" فقال في الكتاب (342/2): "هذا باب ما أعرب من الأعجمية". (الجواليقي، 1990: 13)

وفي ذات السياق يقول جرجي زيدان في "تاريخ اللغة العربية" (1980): "إن أكثر ما أدخله العرب إلى لغتهم من الألفاظ الأجنبية لم يكن له ما يقوم مقامه في لسانهم، على أن كثيرا منه كانت له عندهم أسماء مشهورة... لا يبعد أن يكون بعضها دخيلا أيضا، فغلب استعمال الدخيل الجديد وأهمل القديم. من ذلك أن العرب كانوا يسمون الإبريق تامورة... والهاون منحاز أو مهراس... والجاسوس الناطس... والتوت الفرصاد... والكوسج الإثط... والبادنجان الأنب... والرصاص الصرفان... والخيار القثد". وقد أهمل العرب، عن قصد أو بغير قصد هذه الألفاظ العربية، واستعاضوا عنها بكلمات معربة جديدة، "وإنما قاموس النمو يقضي عليهم بذلك" (جرجي زيدان، 1980: 13). والمقصود هنا في رأي جرجي زيدان هو أن اللغة تبقى كائنا مثلها مثل الإنسان، تحتاج للتطور والرقى والتجديد، فمن دون تجديد يحدث أن تتدهور فتضمحل فتزول وتموت بعدها.

المحاكاة التي تحترم التراكيب النحوية للغة المستهدفة، ولكن بإدخال نوع جديد من التعابير عليها. فتتم بطبيعة الحال على مستوى التعابير التي تدخل اللغة من لغات أخرى تحتك بها، وعادة ما يخص هذا النسخ في رأي إنعام بيوض الصيغ الاستعارية أو التشبيهية غير الموجودة في اللغة المستهدفة أو تلك التي يعتقد أن لها شحنة إيحائية أكثف من مكافئتها، إن وجدت (بيوض 2003: 139).

ولقد تطرق لموضوع النسخ العديد من اللغويين من بينهم نيقولا دوبريشان، وقد أسماه في بحث له بعنوان "محاولة لتصنيف أنواع اقتراض معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة (calque)" بالترجمة بالاقتراض (Loan translation)، ورأى بأن هذا النوع يعد في ذاته وسيلة مهمة لتطوير دلالات الألفاظ وتعريب التراكيب الأجنبية، بل وحتى تطوير النحو ذاته جراء احتكاك اللغات بعضها ببعض، ومدى الانفتاح الروحي لشعوبها. (دوبريشان، 1977: 1) كما تناول النسخ، كذلك، جرجي زيدان في كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" وتحدث فيه عن التراكيب الأعجمية في اللغة العربية، لاسيما في العهد العباسي، كإدخال أساليب جديدة غريبة على العربية بسبب نقل أفكار أعجمية. وتحدث أيضا في كتابه "اللغة العربية كائن حي" عن التراكيب الأعجمية الشائعة في لغة الكتاب المعاصرين الذين يحسنون لسانا آخر غير لسانهم أو في لغة العامة ولغة الصحافة ولا سيما أن الكتاب، كما أكد، يبالغون في اقتباس

ثم يأتي، بعد ذلك، مصطلح النسخ في الترجمة ومعناه حسب فيني وداربلني (Vignay & Darbelnet) (1977)، الترجمة الحرفية المباشرة لصيغة أو تركيب لغوي معين من اللغة الأصل التي ينطلق منها المترجم إلى اللغة الفصل التي ينقل إليها هذه العبارة. فهو يقوم بنسخها كما هي لتتوافق مع خصوصية اللغة الثانية وروحها، محاولا إعطائها نكهة محلية لدى القراء، لكنها تبقى مع ذلك مكشوفة لفصيح صاحب اللغة الذي بمقدوره التفريق بين التراكيب الأصلية في لغته والتراكيب الدخيلة عليها من باب الترجمة. فكلمة (weekend) في الإنجليزية قد نسخت كما هي في اللغة العربية بعبارة "عطلة نهاية الأسبوع" أو في الفرنسية بعبارة (fin de semaine).

كما يترك النسخ في اللغة الهدف أثرا لغويا واضحا نظرا لاختلاف كل واحدة عن الأخرى بحيث تقول إنعام بيوض: "لا يتم استعمال أسلوب المحاكاة (وتقصّد النسخ) دائما دون توضيحات فغالبا ما يترك على اللغة بصمات لا تمحى، كأن يدخل إليها تعابير محاكاة من لغة أخرى، قد يكون حظها من التوفيق ضئيلا وأحيانا منعدما وهو ما يحدث في الغالب" (بيوض، 2007: 236).

ويأتي النسخ في شكلين هما: النسخ البنوي والنسخ التعبيري؛ أما النسخ البنوي فهو، حسب فيني وداربلني (Vignay et Darbelnet)، ذلك النوع الذي يدخل في اللغة الهدف تركيبا أو بناء جديدا عليها؛ في حين إن النسخ التعبيري هو تلك

أساليب الإفرنج مع أن في اللغة العربية ما هو أجمل منها وأمتن. ومن التعابير التي أتى على ذكرها تعبير "المعاهدة المصادق عليها من الدولة الفلانية" أي فيما يتعلق بالمبني للمجهول مع توفر نائب الفاعل أو الفاعل، أو "إن الأمر الفلاني مضر بقدر وشرف ومالية فلان"، أي بإلحاق أكثر من مضاف بالمضاف إليه، وغيرها من التعابير التي صارت شائعة في عربية هذا العصر (جرجي زيدان، 2012: 73).

ومن جهة أخرى، نجد علي عبد الواحد وإي الذي تطرق في كتابه "فقه اللغة" إلى تعريب الأساليب، وإلى احتكاك اللغة العربية باللغات الأجنبية، وما تعرضت له من دخيل، لاسيما تسرب أساليب أعجمية إليها قديما في العهد الجاهلي وشواهد ذلك موجودة في شعر عدي بن زيد العبادي وشعر الأعشى وغيرهما ممن خالطوا الأعاجم وتأثروا بثقافتهم. هذا، وانتشرت في العربية تعابير في شاكلة "فعل كذا بصفته حاكما"، و"حرق بخور الثناء بين يديه"، و"فلان رجل الساعة" و"توترت العلاقات بين الحكومتين"، و"فلان يصيد في المياه العكرة" وغيرها من التراكيب التي تؤكد على أن كثيرا من الكتاب في العصر الحاضر، وبعض محرري الصحف ممن لم تستحكم مرتهم في اللغة العربية، يترجمون أساليب الإفرنج ويحاكونها كما هي ويخرجون عما يسير عليه الأسلوب العربي في ترتيب عناصر الجملة (إي علي عبد الواحد، 2004: 184).

أما إبراهيم السامرائي، فإنه تطرق للنسخ في قسم من كتابه "فقه اللغة المقارن"، أسماه "تعابير أوروبية في العربية الحديثة"، وبين أن اللغة العربية قد تأثرت بلغات غيرها، وقد توسع معجمها من حيث إنها استفادت من أساليب جديدة، وليدة الترجمة وغريبة عن العربية إلى حد أنها طغت وعمت فلم يعد ممكنا لقارئ الصحافة اليومية أن يدرك أن الذي يقرأه بين يديه يعتريه الدخيل وتجاوزت بذلك هذه الأساليب لغة الصحافة إلى المقالة الأدبية الحديثة (السامرائي، 1983: 283).

ويعد محمد حسن عبد العزيز، هو الآخر، واحدا من أولئك الذين تطرقوا إلى الأساليب الدخيلة في العربية، في كتابه "لغة الصحافة المعاصرة"، وتناول فيه موضوع تعريب الأساليب، مؤكدا على أنه الوجه الثاني من وجوه تأثير اللغات الأجنبية في لغة الصحافة المعاصرة التي شاعت فيها تعابير ركيكة نحو: "يمثل الرأي العام"، و"يعطي صوته"، و"يلعب بالنار"، إذ هي تعابير واضحة العجمة لا غبار عليها بنفس درجة التعابير الصحفية التي شاع فيها الجمع بين أداتي نفي، تتوسط بينهما الواو، نحو: لا + لن أو لم + لن (عبد العزيز محمد حسن، 1978: 55-56).

وتطرق عبد القادر المغربي في كتابه "الاشتقاق والتعريب" لقضية تعريب الكلمات والألفاظ من اللغات الأجنبية. كما تناول في بحث له حول تعريب الأساليب كل ما دخل العربية من تراكيب أجنبية أو كما قال هو: "إدخال العرب في أساليبها أسلوبا أعجميا"، ولم يجد مانعا من دخولها اللغة إن

كانت لا تحوي كلمة أعجمية، بل كلمات عربية تركب تركيباً عربياً محضاً، وقد استدل في ذلك بعبارة "طلب يد فلانة" المكونة من كلمات عربية مركبة تركيباً عربياً، والتي قد لا يفهم القح العربي مغزاها الأعجمي، وهو خطبة الفتاة (المغربي عبد القادر، 1935: 332).

5. تأثر لغة الإعلام باللغات الأجنبية: تعرف لغة الإعلام المعاصر تأثراً شديداً باللغات الأجنبية، وبخاصة الفرنسية والإنجليزية، بحكم الاحتكاك الحاصل بين اللغات، حيث أثر الاقتراض اللغوي والنسخ بنوعيه في أسلوب وسائل الإعلام الناطقة بالعربية (سواء في الترجمة عن لغة أجنبية أو بحكم التعددية اللغوية السائدة في المؤسسة الإعلامية)، من حيث إن وسائل الإعلام هذه وبخاصة وكالات الأنباء، تعرف انتشاراً كبيراً للكلمات الدخيلة والمقتضة، علاوة على الأساليب والتراكيب الغربية على مسامع القارئ العربي، وقد أكدت **إنعام بيوض** في هذا الصدد على تأثر العربية في الإعلام والجرائد بمثل هذه التراكيب الأعجمية في شكل نسخ لغوي، نظراً لسهولة استخدامها وكونها أسلوباً مباشراً في عملية الترجمة، إذ تقول: "تشكل المحاكاة (النسخ) حلاً سهلاً بالنسبة إلى بعض ممارسي الترجمة بفعل الظروف القاهرة، وخاصة الصحفيين منهم، فنحن نقرأ ونسمع أعداداً أضحت لا تحصى من التعابير التي لا نجد لها مرجعاً يذكر في اللغة العربية، وأكثر التعابير والتراكيب المحاكاة عن اللغة الفرنسية والإنجليزية تدخل إلى العربية عن طريق وسائل الإعلام، ويمكن اعتبارها شاهداً على عدم

تمكن ممارسي مثل هذا الأسلوب من إحدى اللغتين أو من كليتهما معاً" (بيوض، 2007: 236). ووضح من قول **إنعام بيوض** أن عربية اليوم، في الصحف والإعلام ووكالات الأنباء، تستسلم لا محالة لإكراه الزمن وضيقه، وكذا للظروف القاهرة، بحيث تصير ركيزة، وينتابها لحن معين، وهو ما أكدته بيوض بقولها: "وعدا عن كونها محاولات في الترجمة، تلحق الضرر باللغة المستهدفة بتكريسها للركاكة، فإنها تثير إشكالية صعوبة الفهم بالنسبة لأحادي اللغة، خاصة عندما تكون المحاكاة تركيبية وتعبيرية في آن واحد (ن.م. ن.ص).

بينما أوضح **حلمي خليل**، من جهته، أن عربية الصحف اليوم تتأثر بتراكيب وتعابير جديدة دخيلة من لغات إفرنجية في مؤلفه "المولد"، بقوله إنه: "مهما يكن من الأمر، فإن دخول مثل هذه التراكيب المولدة بالترجمة قد شاع في العربية المعاصرة، خاصة في لغة الصحافة، إذ يمكن للمتتبع لها أن يضع معجماً صغيراً في مثل هذه التراكيب" (حلمي خليل، 1985: 669).

وقد ذكر **إبراهيم السامرائي** في مؤلفه "دراسات في اللغة" جملة من التراكيب الإفرنجية التي دخلت العربية المعاصرة ولغة الصحافة من باب الترجمة، ومنها تلك الأساليب المعربة التي نسخت عن الأسلوب الأجنبي، سواء في شكل نسخ بنيوي أو تعبيري:

- (To save the situation) ينقذ الموقف
- (Bitter criticism) نقد مر (السامرائي 1961:
242-256).

6. أمثلة عن الاقتراض والنسخ مستقاة من
النصوص العربية لوكالة الأنباء "رويترز"
(Reuters)

1.6 النسخ اللغوي:

Thur. May 19, 2016 3.10 pm EDT

"NATO can play a maritime role in terms of assisting operation Sophia in order to prevent illegal migration, illegal human trafficking from taking place," Kerry told reporters.

النص بالعربية (ترجمة "رويترز"):

وقال كيري للصحفيين "يمكن للحلف الأطلسي أن يلعب دورا بحريا فيما يخص مساعدة عملية "صوفيا" لمنع الهجرة غير الشرعية وتهريب البشر".

نلاحظ في هذا النموذج المقتبس من خبر وارد في موقع وكالة الأنباء رويترز بالعربية ليوم 19 ماي 2016 حضورا للنسخ اللغوي التعبيري من خلال الفعل "لعب"، والدور المنوط بالشخص أو المؤسسة كحلف شمال الأطلسي (الناتو) في عملية "صوفيا" لمنع الهجرة غير الشرعية.

فالترجم هنا قد جرى على مجرى العادة في ترجمته للعبارة play a maritime role بنسخ

- (He beats the record) ضرب الرقم القياسي

- (It is under) تحت تأثير

- (He throws light on this issue) يلقي الضوء على هذه المسألة

- (He reflects the social back ground) هو يعكس الخلفية الاجتماعية

- (To cover the expenses) غطاء النفقات

- (Corner Stone) حجر الزاوية

- (He embraced the idea) اعتنق الفكرة

- (The more he works the more he earns) كلما عمل كلما ربح

- (He gave a speech) أعطى الكلمة

- (He digests ideas) يهضم الأفكار

- (To ask the hand of) طلب يدها

- (The roots of the problem go deep) تمتد جذور المسألة

- (It is under study) تحت الدراسة

- (Nothing new under the sun) لا جديد

تحت الشمس

- (The man of hour) هو رجل الساعة

- (The liquidation of the Palestine question) تصفية القضية الفلسطينية

- (Under the patronage) تحت رعاية

- (Greater Middle East project) مشروع الشرق الأوسط الكبير

تركيبها "لعب دورا" الذي تسرب إلى أقلامنا، فلا نزاع في عجمته ولا نظير له في الأساليب الفصيحة للغة العربية ونحوها، إذ تنفر المسامع الضليعة باللغة من هذا الاستعمال اللغوي المستعار، حتى وإن كان شائع الاستعمال في عربية الجرائد والصحف وحتى عند أكبر الأقلام الناطقة بلغة الضاد؛ فهو لحن نبه إليه صاحب "المنجد".

وهو، كما يرى محمد عبد الرحمن، من التعبيرات التي تأثرت بها العربية، فأصبحت ركيكة وضعفت وغلبت عليها استعمالات تبعد عن الأسلوب العربي الرصين. وقد كان أولى بالمرجم أن يبتعد تماما عن عجمة التركيب ونحته، وأن يحاول ترجمته بعبارة: "أدى الدور المنوط" أو "قام بدور ما"، فكلمة اللعب في لسان العرب قد وردت في سياق اللهو والمرح؛ ولغة اللعب ضد الجد، إذ يقول امرؤ القيس:

تلعب باعث بذمة خالد

وأودى عصام في الخطوب الأوائل

وهو المعنى الذي جاء في التنزيل العزيز: "أرسله معنا غدا يرتع ويلعب" (سورة يوسف، 12)، كما ورد معنى السخرية، أيضا، في قوله تعالى: "وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا" (الأنعام، 70)، أي عملوا عملا لا يجدي نفعا، وفي التنزيل العزيز: "فذرهم يخوضوا ويلعبوا" (المعارج، 42). فهو لاعب، ولعب (المعجم الوسيط). وهو المعنى الذي يذهب إليه الشدياق أيضا، شأنه في ذلك شأن العلامة اللغوي إبراهيم اليازجي الذي ألف في سبيل العربية واللغة الصحفية مؤلفا أسماه: لغة الجرائد.

كما إن الفعل "لعب" قد استعمل في غير معناه اللغوي في الحقيقة وفي المجاز، وعكس مفهومه القديم، فهو لم يعب قط في كلام العرب، ولا في أفهامهم، ما صار يعنيه اليوم. بل كان يطلق مجازا على كل عمل لا يجدي نفعا، وليس له مقصد صحيح، أي عكس ما يعنيه تمام الفعل "لعب" في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، حيث له معنى مجازي يتمثل في تأدية الدور وترك الأثر والقيام بالوظيفة، كما في المسارح ودور السينما (بن الحسن إدريس العلمي، 2001: 104).

في المقابل، يجيز عبد الوافي استخدام مثل هذه الأساليب في اللغة العربية، متى تحققت العلاقات والشروط التي جرت عادة العرب أن يعتمدوا عليها ويراعوها في تعبيرهم المجازي، ومتى تلاءمت مع أذواقهم السليمة، وفي حال وجد المقابل فإن الأصح والأفضل يتمثل في العدول عنها إلى ما يماثلها في كلامهم (وافي علي عبد الواحد، 2004: 184).

كما يقع المترجم، أحيانا، في فخ الترجمة الحرفية، والهفوات اللغوية، الراجعة لا محالة إلى التداخل اللغوي الحاصل بين اللغات بفعل التواصل الثقافي والعلمي والتجاري والإعلامي، وبخاصة مع تراكيب اللغة الإنجليزية to play a role وتراكيب اللغة الفرنسية pour jouer un role، أي أن مثل هذا التسريب الدخيل حاصل لا محالة، ورغم أنف اللغة المقترضة.

كما يرى عبد العزيز شرف، من جهته، أن الصحفيين والمترجمين والكتاب يتأثرون بأساليب

اشتكى من أن إدارة عباس (ن1) لم تدن الهجوم بالشكل الكافي وقال إنها شجعت على إراقة الدماء عن طريق "التحريض" في المنتديات الفلسطينية الرسمية. وفي مقابلة مع راديو إسرائيل (ن2) قال عباس إن هذا عمل غير إنساني وغير أخلاقي مضيفاً أنه يشجب هذا الحادث بلا شك وأنه عمل بغيض.

1.2.6 اقتراس المعنى في لفظية

إدارة (Administration)

نلاحظ في هذه الترجمة للنص الصحفي الإنجليزي أن اللغة بسيطة جداً، وقد حاول المترجم قدر الإمكان وضع نص يكافئ إلى حد بعيد النص الأصلي الذي انطلق منه، وما يهمنا في هذا المقام هو اقتراس المعنى بإضفاء معنى جديد على لفظ موجود في اللغة، ومحاكاة اللفظ المقابل له في لغة أخرى، وهو الأمر الذي تطرق إليه المستشرق "فنسان مونتني" (Vincent Monteil) حين أكد على تأثير اللغتين الفرنسية والإنجليزية في المعجم العربي في العصر الحديث بفعل الترجمة واقتراض معانٍ جديدة لكلمات موجودة مسبقاً.

وقد طرأت فعلاً على النظام اللغوي في العالم - بحسب غرادول (Graddol) - تغيرات عديدة بفعل التيارات الديمغرافية والتكنولوجية الجديدة والتواصل الدولي، مما أثر، بطبيعة الحال، في التواصل المنطوق والمكتوب، وجعل من أمر اقتراض الكلمات ومعانيها أمراً لا مفر منه (Khrisat and Sayyed, 2014).

اللغات الأجنبية، ويقتبسون من عباراتها أو يترجمونها، لكن وجب ألا تخرج هذه اللغة الإعلامية عن الإطار الذي حدده كتاب العربية، وهي مهمة تقع بطبيعة الحال على عاتق المجامع العلمية واللغوية وهيئات التعريب لرد عوادي الدخيل المهاجم من اللغات الأجنبية (حسن ظاظا، 1981: 57).

2.6 الاقتراس (معنى ولفظ):

Mon. Mar 14, 2011 1:55pm IST

Settlement killings inhuman, Abbas tells Israel

Palestinian President Mahmoud Abbas on Monday condemned the killing of five members of a Jewish settler family and told Israel he was determined to help catch those responsible. Abbas's interview with **state-funded Israel Radio** followed a complaint by Israeli Prime Minister Benjamin Netanyahu that his **administration's** earlier condemnation of the **weekend** knife attack had been lukewarm. "This was a disgraceful act, inhuman and immoral," Abbas said in Arabic comments translated into Hebrew by the interviewer.

النص بالعربية (ترجمة "رويترز"):

عباس يقول لإسرائيل إن قتل أسرة من

المستوطنين "غير إنساني"

القدس (رويترز) - قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس يوم الاثنين إن قتل زوجين يهوديين وثلاثة من أبنائهما "غير إنساني" وقال لإسرائيل إنه عازم على المساعدة في القبض على المسؤولين عنه. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قد

كلمة "هاتف" على المهاتف المحمول أو كلمة "تدخل" على العملية الجراحية في الطب، واستعمال كلمة "الوسط" للبيئة والمحيط (محمد المبارك 1972: 188).

2.2.6 اقتراض اللفظ: لقد اقترح مترجم النص اللفظ "راديو" (Radio) إلى اللغة العربية وهذا لحاجته ربما إلى التعبير عن المؤسسة الإعلامية في الكيان الإسرائيلي بحيث طرأت عليه (أي اللفظ) تعديلات صوتية مع إطالة حرف الراء بمد الألف في "راديو"، ونقل أول ساكن بالمقطع الثاني إلى آخر المقطع الأول عند تعريبه، لكنه بقي ناقصاً. وحتى إن كان الاقتراض اللفظي ينشأ عن حاجة ماسة إلى اللفظ وعدم توفر مقابله في الجهة الأخرى، فإنه غير مستساغ، بل لفظ هجين، منقول كما هو عن النص الأصلي دون مراعاة منطق التأثيل في اللغة، ووضع الكلمات على المقياس الذي عهدته، فأصبح دخيلاً متذبذب الاستعمال، متسرباً في نصوص الصحافة والإعلام. وكان خليفاً بالترجم أن يستعمل المقابل المعرب "إذاعة" أو "محطة إذاعية" أو "الإذاعة المسموعة" اشتقاقاً من كلمة "مذياع" التي جاءت على وزن "مفعال" كمجداف ومنشار ومفتاح وغيرها، وأصله الفعل الرباعي "أذاع" بمعنى نشر وأفشى، فحتى هنا قد تولد معنى جديد أو لنقل اقتراضاً للمعنى من ناحية أن المذيع هو مفشي السر (معجم المعاني) وقد صارت تطلق على من يمارس مهنة الصحافة في الإذاعة المسموعة بهدف توزيع محتوى مسموع على حشد من الناس بموجات كهربائية ومغناطيسية.

فحتى خلال العقود الأخيرة، اغتنت دلالات بعض الكلمات العربية وتنوعت بفضل تأثير مثيلاتها في اللغة الإنجليزية، كما هي الحال في لفظ "الإدارة" العربي الذي اقترض من مقابله الإنجليزي (administration) معنى "الحكومة" (دوبريشان، 1977: 4)، مثلما أشير إليه في النص أعلاه، حيث صار لمعنى الإدارة المعروف معنى ثانٍ في "إدارة عباس"، بحيث تحول المعنى من معنى أدار- يدير- إدارة إلى معنى جديد مقترض وهو الحكومة كالإدارة الأمريكية (The US.Administration).

ويرجع هذا التطور في معنى اللفظ إلى أسباب تكون عادة من داخل اللغة نفسها، كالتبدل الناشئ من كثرة استعمال اللفظ في موضع معين وبجوار ألفاظ معينة (محمد المبارك، 1972: 4)، فيصير ضرورياً على اللغة أن تواكب هذا المفهوم الجديد للفظ "الإدارة"، فالمعنى هنا هو الحكومة برمتها تحت إمرة الرئيس كإدارة عباس، والمقصود منها حكومة رئيس الدولة ووزرائه، فعدد الألفاظ التي تغتني دلالتها تزداد يوماً بعد يوم بفضل وسائل الإعلام الحديثة (دوبريشان، 1977: 4).

ثم إن من أسباب تغير معاني الألفاظ هو تأثير اللغات الأجنبية، بإشراك الكلمة العربية معنى الكلمة الأجنبية أو إعطائها معناها، كما رأينا في كلمة "إدارة" التي أشبعت بمعنى جديد يتمثل في يومنا هذا في الحكومة أو إطلاق كلمات جديدة مثل مفردة "سيارة" على العربية التي تنقل الإنسان أو

3.6. الاقتراض (دخيل) + نسخ لغوي

النص بالإنجليزية

Tue. Dec. 6, 2011 11:53 pm GMT

FAA chief resigns over drunken driving charge

The top U.S. aviation safety official resigned on Tuesday over a drunken driving charge. LaHood called Babbitt a "dedicated public servant" and credited him with improving relations with the air controllers union and introducing new pilot training guidelines.

النص بالعربية (ترجمة "رويترز"):

رئيس هيئة الطيران في أمريكا يستقيل بعد

اتهامه بالقيادة وهو مخمور

واشنطن (رويترز) - استقال أكبر مسؤول عن الطيران المدني في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء من منصبه بسبب اتهامه بقيادة سيارته وهو تحت تأثير الخمر.

ووصف لحدود بابيت بأنه "كرس نفسه للخدمة العامة" وأرجع إليه الفضل في تحسين العلاقات مع نقابة المراقبين الجويين واستحداث إرشادات جديدة لتدريب قائدي الطائرات.

1.3.6. المثال الأول: نلاحظ في المثال الذي

أمامنا استخداما لتقنية الابدال في ترجمة العبارة "a dedicated public servant" بإبدال الصفة dedicated بالفعل كرس والذي هو في حد ذاته كلمة مقترضة من اللغة اليونانية مثلما يبينه "محمد العدناني"، وقد اكتسبت الكلمة هذا المعنى

بفعل الاستعمال الشائع لها والخاطئ حسب، إذ يذهب العدناني إلى وصف الفعل بالدخيل على اللغة العربية، في قوله: "ويقولون كرس نفسه لخدمة الناس، والصواب: وقف نفسه لخدمة الناس، أو على خدمتهم، لأن كلمة كرس هذه دخيلة على العرب من اليونانية" (محمد العدناني، 1983: 2015).

أما في العربية، فإن كرس الأشياء تعني ضم بعضها إلى بعض، وكرس البناء إذا أسسه، ثم إن كرس اللآلئ والخرز إذا نظمها في خيوط، فهي مكرسة (ن.م: ن.ص).

2.3.6. المثال الثاني:

وفي النموذج الثاني، نجد التركيب "تحت تأثير" الذي يعد من التراكيب الدخيلة على اللغة العربية، والتي جاءت كنسخ أو محاكاة للتركيب sous l'effet de أو under the influence (ابراهيم السامرائي، 1983: 295). وهي تراكيب نقلت خصوصيات الأعاجم، لتصبح في يومنا هذا أمرا شائعا في اللغة العربية، بل قد لا يستطيع الواحد أن يميز بينها وبين التراكيب الأصلية الأثيلة في لغة الضاد.

4.6. النسخ البنيوي + التعبيري:

النص بالإنجليزية:

Reuters. 08:02 GMT, 24 June 2016

VIENNA, June 24 (Reuters)- Austrian Chancellor Christian Kern does not expect a "domino effect" of referendums on membership of the European Union after Britain voted to leave the bloc, adding that

ترجمه المترجم "بتأثير الدومينو" في شكل نسخ بنيوي للتعبير الإنجليزي حافظ فيه على نفس البنية اللغوية. فهو قد اقترض كلمة **دومينو** التي تعني لعبة الدومنة بمجموعة من القطع المستقيمة، صنعت خصيصا لهذا الغرض (معجم المعاني: أنظر كلمة **دومينو**) اقتراضا بالانقحرة والإبقاء على نفس المخارج الصوتية والوزن، وهذا ليس بالغريب على العرب التي تخلط فيما ليس من كلامها كما قال الجوهري في حديثه عن التداخل اللغوي في كلام العرب، وبخاصة في الأصوات ونطق الوحدات الصوتية (الفونيمات) الأجنبية وكذا تركيبة الكلمات المقترضة (Jamal Al-Qinai, Ibid).

فقد استعمل المترجم بنية غريبة عن التركيب العربي، ليس لها وقع على أذن السامع العربي. فذكر عبارة domino effect التي تعني في القاموس الأمريكي (the American Heritage: p2241) ما يلي:

"A cumulative effect produced when one event sets off a chain of similar events".

أي أنها تتمثل في "ذلك الأثر التراكمي الذي ينجم عن تأثير حدث بعينه في سلسلة من الأحداث المشابهة" - ترجمتنا -

وقد كان حريا بالمترجم أن يلجأ إلى تراكيب عديدة من شأنها أن تعطي صورة واضحة عن الفكرة دون التقيد بالترجمة الحرفية لهذه البنية اللغوية ولا حتى اللجوء إلى محاكاتها ونسخها في ظل

his country would not hold a similar vote of its own.

"I do not fear a domino effect," Kern said in a statement to reporters on Friday. "Europe will lose status and significance in the world because of Britain's step. **The long-term economic effects** will also be felt for some time."

النص بالعربية (ترجمة "رويتز"):

النمسا: خروج بريطانيا لن يكون له "أثر

الدومينو" على الاتحاد الأوروبي

فيينا (رويتز) - استبعد كريستيان كيرن المستشار النمساوي أن يكون لتصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي **"أثر الدومينو" على باقي الدول الأعضاء وأكد أن بلاده لن تقدم على مثل هذه الخطوة.**

وقال كيرن في تصريح للصحفيين يوم الجمعة "لا أخشى أثر الدومينو" مضيفا "ستخسر أوروبا مكانتها وأهميتها في العالم بسبب خطوة بريطانيا. كما أننا سنشعر بالآثار الاقتصادية طويلة المدى لبعض الوقت".

1.4.6. المثال الأول: جرت على اللغة العربية

المعاصرة تطورات ملحوظة في البنية والتركيب وحتى الخيال الفكري للناطقين بها بسبب ذلك الاحتكاك باللغات الأجنبية واقتباس المفردات الإفرنجية منها بعد عملية الترجمة والوقوع في التأثير والتأثير نظير ما تفضي إليه في كثير من الأحيان، فيتأثر الواحد بأساليب هذه اللغات، كما في المثال الذي أمامنا the domino effect، والذي

حينما أوضح أن هذا يعد أسلوباً أعجمياً معرباً، وأن استعمال الفعل "أثر" في هذا المقام ليس كثيراً في كلام فصحاء العرب، مستدلاً في ذلك بما هو أفصح "حاك يحيك" مكان "أثر يؤثر"، وقد استشهد في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك"، أي "أثر في نفسك"، و"فلان ما يحيك فيه الملام" أي لم يؤثر فيه (أنظر: عبد القادر المغربي، 1935: 340).

3.4.6. المثال الثالث: هذا ويرى نيقولا دوبريشان في بحثه "محاولة لتصنيف أنواع اقتراس معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة" أن اقتراس الأساليب الأجنبية نحويًا ومحاولة تعريبها أمر ورد من اللغة الفرنسية والانجليزية، وأثر تأثيراً بالغاً في المعجم العربي في العصر الحديث (نيقولا دوبريشان، م.س: 9). كما يرى أن سبب التراكيب المتقاربة من ناحية المعنى في اللغات العربية والفرنسية وحتى الانجليزية والناطقة عن التفكير المشترك والنفسية الخاصة بمتكلم هذه اللغات (ن.م، ن.ص)، وهو الأمر الذي أكده عبد الواحد وايف في ذكره لعدد من التراكيب المعربة والمنتشرة في وسائل الإعلام كالعبارات المؤلفة من أكثر من لفظين، كما في المثال الذي بين أيدينا "الأثار الاقتصادية طويلة المدى"، وهنا يقول دوبريشان أن مثل هذه التراكيب قد ولجت العربية من خلال ترجمات الأساليب الإفرنجية الغربية عليها، فحاكى أو نسخ المترجم عبارة the long-term economic effects وأبقى على عجمتها، ولو أنها صارت في عربية اليوم أمراً لا مفر منه، وأسلوباً يلجأ

توفر تراكيب عديدة - كما أسلفنا الذكر- مثل: تفاعل تسلسلي نقلاً عن الفيزياء وحدوث التغيرات الفيزيائية والكيميائية مما يحدث تفاعلاً بينها، أو السببية كمفردة قد تضي بالغرض تماماً وتجنبنا الوقوع في استعارات لغوية قد لا تخدم القارئ العربي.

2.4.6. المثال الثاني: كما ثمة في ذات المثال خطأ لغوي شائع، دخل اللغة العربية من خلال الترجمات العديدة في وطننا العربي دون تمحيص لغوي. ونقصد بذلك ما حاكاه أو نسخه المترجم في عبارة "تأثير على"؛ وهو حياد عن جادة اللغة ولحن فيها، إذ إن الفعل "أثر" لا يلحقه إلا حرف الجر "في"، وهو ما أخطأ فيه المترجم، متأثراً ربما بتراكيب اللغة المتن وطبيعة تعبيرها عن الشيء.

وقد ورد في لسان العرب (أنظر: مادة أثر، موقع معاجم أثر/ www.maajim.com/dictionary) أن الأثر هو بقية الشيء، كأن يقال أثر في الشيء إن ترك فيه أثراً، ومنه التأثير أي إبقاء الأثر في الشيء (معجم الصحاح أيضاً)، والأثر في الأرض هو الأثرة (المعجم الوسيط). والصحيح في ذلك إذا هو استخدام حرف الجر "في" بدلاً من "على"، لأن التأثير يكون في الشيء لا عليه، وهذا أمر مستحدث بل ودخيل في نحو العربية، واقتراس نحوي ونسخ تعبير، يستنسخ الأصل كما هو في اللغة المتن.

وقد أكد على هذا الأمر عبد القادر المغربي عضو مجمع اللغة العربية الملكي في تناوله لتعريب الأساليب في مجلة مجمع اللغة العربية المصري

اختبر في الآونة الأخيرة صاروخا باليستيا متوسط المدى لكنه أكد أن طهران لم توقف تعزيز ما تؤكد أنها تريسانة دفاعية كليا.

وفي وقت سابق نقلت وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء عن البريجادير جنرال علي عبد الله قوله "اختبرنا صاروخا يبلغ مداه 2000 كيلومتر بهامش خطأ ثمانية أمتار قبل أسبوعين. وهامش خطأ ثمانية أمتار يعني... دقة تامة."

وعملت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تحسين نطاق ودقة صواريخها خلال العام المنصرم وهو ما تقول إنه سيجعلها قوة ردع أكثر فاعلية برؤوس حربية تقليدية ضد خصمتها إسرائيل. (ترجمة "رويترز")

1.5.6. المثال الأول: نلاحظ في المثال الذي أمامنا نوعا من المحاكاة أو النسخ التعبيري للأسلوب الانجليزي وترجمة حرفية له، حيث أقدم المترجم على نسخ التركيب الانجليزي في مستوى بنية الجملة، بتقديمه للفاعل على الفعل (وزير الدفاع الإيراني ينفي) رغم أن نوع الجملة هنا يظهر أنها فعلية، ولا تحبذ البداية بالفاعل حتى وإن كانت تتعلق بعنوان. وقد أصاب الجملة العربية نوع من الركاكة الأسلوبية نتيجة هذا الانسياق وراء اللغة الأجنبية، فكان واجبا عليه تقديم الفعل وفق طريقة تأليف الجملة في العربية والمكونة أساسا من المسند والمسند إليه ومن فضلة والمسند إليه هذا لا يكون إلا اسما في حين يكون المسند في شكل اسم أو فعل، والفعل هو مسند دائما ولا يكون إلا كذلك

إليه اللغويون والصحفيون. فأن يترجمها "بأثار اقتصادية على المدى الطويل" بإتباع التركيب العربي الأثيل واحترام العلاقة بين الصفة والموصوف؛ إذ لا يجوز تقديم الصفة على الموصوف إلا لسبب وجيه، كما في قوله تعالى "أي الله شك فاطر السماوات والأرض" (سورة إبراهيم: 10).

5.6. اقتراض لفظي (2) + نسخ تعبير (2):

النص الإنجليزي

Mon. May 9, 2016 at 3.11 pm EDT
Iranian minister denies recent mid-range ballistic missile test

Iran's minister of defense denied on Monday that the Revolutionary Guards had recently tested a medium-range ballistic missile but reiterated that Tehran had not stopped bolstering what it insists is a purely defensive arsenal.

Earlier, the Tasnim news agency quoted Brigadier General Ali Abdollahi as saying Iran had successfully tested a precision-guided missile two weeks ago with a range of 2,000 kms (1,240 miles).

The Islamic Republic has worked to improve the range and accuracy of its missiles over the past year, which it says will make them a more potent deterrent with conventional warheads against its enemy Israel.

النص العربي (ترجمة "رويترز"):

وزير الدفاع الإيراني ينفي اختبار صاروخ

بالستي متوسط المدى

دبي (رويترز) - نفى وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان يوم الاثنين أن يكون الحرس الثوري الإيراني

كما لا يتقدم المسند إليه (الفاعل وزير الدفاع الإيراني) إلا لسبب بحسب النحاة (فاضل صالح السامرائي، 2007: 34)، غير أن المترجم عمد إلى محاكاة التعبير الإنجليزي ربما متأثراً بضغوط العمل وإكراهات الوقت خاصة في المؤسسات الإعلامية التي تولي أهمية للخبر بغض النظر عن دقة اللغة المكتوب بها، وهو الأمر الشائع في ميدان الإعلام.

وحيث إن لكل عنصر من عناصر الجملة مرتبته ورتبته، فرتبة الفعل -حسب ابن يعيش- أسبق من رتبة الفاعل ورتبة المفعول أن يكون آخراً وهكذا دواليك، فكل ما جاء بعد المسند والمسند إليه فضلة، فإن وضعنا إذا كل ذي مرتبة بمكانه، فقد جرينا على الأصل، وإلا دخلنا في باب التقديم والتأخير وهو ما تطرق إليه سيبويه أيضاً (م.ن: 36) فيقع بذلك المترجم في تداخل بين تعبير كلتا اللغتين أو لنقل محاكاة أو نسخ تراكبي calque syntaxique، إذ تقول عنها ماريان لودوري (Marianne Lederer):

"Le calque lexical et syntaxique représentant le moindre effort pour la réexpression" (Lederer, 2003 : 17)

"تمثل المحاكاة المعجمية والبنوية أدنى مجهود يقوم به المترجم في مرحلة إعادة الصياغة" - ترجمتنا - وترى ماريان لودوري أن هذا الجهد القليل الذي يبذله المترجم من شأنه أن يؤدي إلى الخطأ الترجمي الفادح، وإلى الوقوع في فخ التداخل

بين عبقرية اللغتين، مثلما جرى الحال في هذا النموذج حيث نسخ التعبير الإنجليزي رغم أن اللغة العربية تقدم في بنيتها الصرفية الفعل وحدوثه على فاعله أو نائبه، وهو ما يعتبر في أبجديات النحو العربي 'فضلة' أي أنه أمر زائد لا يكتسي من الأهمية ما يجعله يتقدم على الفعل وهو (الشهر الحالي) فإن جئنا بالفضلة بكل أنواعها متأخرة في الكلام فإننا نتبع الأصل - حسب أهل النحو- وإلا فإننا قد خرجنا عنه ولن يكون ذلك إلا لسبب قد يسأل عنه المترجم.

2.5.6. المثال الثاني: وفي ذات النص عمد المترجم إلى استعمال كلمة "البريد جادير جنرال" الدخيلة على اللغة العربية كترجمة للفظ Brigadier General، وهي مقترضة من الكلمة الفرنسية Brigade، وتعني بحسب قاموس كمبريدج العميد السامي أو ما فوق رتبة اللواء في الجيش أو في البحرية أو في القوات الجوية (The Dictionary, 1994: 1012 American Heritage). وكلمة "البريد جادير جنرال" دخيلة وهجينة جداً في العربية لعدم توافقها مع مخارج الأصوات وتناسقها، علاوة على كونها ترجمة حرفية، وقد كان حرياً بالمترجم أن يترجمها بما هو مقابل في العربية العميد أو القائد اللواء أو مثلما هو متعارف عليه بجنرال.

3.5.6. المثال الثالث: وقد توالى الترجمة الحرفية المقترضة في النص الذي بين أيدينا إذ ترجم كلمة "Abdollahi" ترجمة حرفية، بحيث اقترض

فيها الحروف فقط مع الإبقاء على نفس الأصوات في اللغة الهدف. فقال "اللهي" مع علمه أن هذه خاصية من خصائص اللغة الفارسية، ويقابلها لفظ الجلالة في العربية "الله" دون ياء في الأخير. فما يعاب على المترجم في هذا المثال هو انسياقه وراء الحرفية والاقتراض اللغوي بدل أن يدرك الطبيعة التي تبني عليها اللغة الهدف أصواتها ومقاييسها.

4.5.6. المثال الرابع: كما وردت في النص

الأنموذج أعلاه كلمة "ترسانة"، وهي كلمة مقترضة من كلمة Arsenal والتي نجد لها التعاريف التالية في القاموس الأمريكي:

The American Heritage Dictionary of the English Language: "1. A governmental establishment for the storing, development, manufacturing, testing, or repairing of arms, ammunition, and other war materiel. 2. A stock of weapons. 3. A store or supply (Italian arsenale, from obsolete Italian arzanale, from Arabic dar-as-sinah or house of the manufacture)". (1992 : 477)

فمعنى ترسانة إذا هو "أنها مؤسسة حكومية لتخزين الأسلحة والذخيرة وغيرها من العتاد الحربي أو تطويرهم أو تصنيعهم أو إجراء تجارب عليهم أو تصليحهم. وهي أيضا مخزن للأسلحة، أو مستودع (من الايطالية Arsenale أو الايطالية القديمة Arzanale ومصدرها عربي من دار الصناعة" - ترجمتنا -

إذا وبالتدقيق في هذا التعريف الذي أعطاه القاموس الأمريكي لكلمة ترسانة نجد أنها قد

عرفت تحولات في البنية على مر الأزمنة فمن الإيطالية "أرسنالي" والإيطالية القديمة "أرتسنالي". وقد جاء الترس في تاج العروس (ترسانة/ www.maaajim.com/dictionary) بمعنى السلاح، كقول الشاعر:

كان شمساً نازعت شمساً ... دروعنا والبيض
والتروسا والتراس أي صاحبه وصانعه.

وعرفت كلمة "ترسانة" تفككا مطلقا لعناصر تركيبها فهي في الأصل كانت دار الصناعة عند العرب؛ تطلق على مكان صنع السفن الحربية الخاصة بحسب الموسوعة العربية (2007) لحماية سواحل الشام ومصر، ثم استعملها بحسب قاموس أوكسفورد المختصر (2004) - أهل البندقية آنذاك. لكن ومع تطور الأسلحة صارت تطلق على مستودعات الذخيرة مثلما رأيناه في القاموس الأمريكي السالف ذكره. إذ يقول ف. عبد الرحيم في "معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها" (2011، ص 79): "كلمة ترسانة هي موضع بناء السفن وإصلاحها، من التركية eretsane. والجدير بالذكر أن هذه بضاعتنا ردت إلينا محرفة مشوهة، إذ أصلها "دار الصناعة"، وتعني محل بناء السفن"، ضاربا بذلك مثالا من قول الحميري في الروض المعطار واصفا مدينة بجاية: "وبها دار صناعة لإنشاء الأساطيل لأن الخشب في أوديتها وجبالها كثير" (ن.م: ن. ص).

كما شهدت هذه المفردة تحولات عدة في لغات أجنبية لتعود إلينا في لغة الضاد من باب المفارقات،

المقذوفة، والتي أخذت في حد ذاتها عن اليونانية ballo ومعناها "أنا أرمي"، وقد استعملت في ألعاب الرمي الرياضية (عبد الرحيم ن.ص). وطراً نوع من الكتابة الصوتية كما يرى بيتر نيومارك (Peter Newmark) (إنعام بيوض م.س: 69) على الكلمة الإنجليزية إذ كتبت كما هي منطوقة في اللغة الأصل مع إلحاق ياء الصفة في الأخير، أي بتغيير طفيف في المقطع الأخير فقط. وهو لفظ دخيل اقترض اقتراضاً جامداً - أي كما كان عليه في اللغة الأصل - رعيت فيه العجمة في التلفظ والبناء معاً حتى إنه لم يتغير صوتياً ولا حتى تركيباً عدا في المقطع الأخير كما أوضحناه سابقاً. وهذا دليل على أن هذه الصفة لا تمت بصلة لأوزان الصفات العربية المشبهة المشتقة من الأفعال اللازمة لكن يمكن قبولها كمكافئ وظيفي وفق ما تستدعيه الحاجة (ن.م: 70)، لاسيما إذا اقترنت بكلمة صاروخ لتعبر عن نوع خاص من الأسلحة والذي لا يمكن فهمه إلا باقتران الكلمتين معاً مع الحفاظ على إحياء البالستي وخصوصيته.

6.5.6. المثال السادس: ونجد أخيراً في النص ترجمة حرفية ونسخاً تعبيرياً واضحاً عن الإنجليزية، تجسد في الجملة "على تحسين نطاق ودقة صواريخها" to improve the range and accuracy of its missiles. إذ ترجم المترجم التعبير الدخيل هذا ترجمة حرفية، حاكى فيها النص الإنجليزي ونسخه كما هو مع تعدد المضاف إذ قدم المضاف الثاني "دقة" ليكون بجوار المضاف الأول "نطاق"، وهو أمر غير مقبول لغوياً بحسب

فصرنا لا نعرف ما إن كانت دخيلة أم أصيلة. فبنقلها عن التركية، سعى اللغويون إلى إحداث تغيير على أحد الأصوات المتقاربة eretsane وترسانة، فوقع إبدال metathesis عند تعريب الكلمة أو اقتراضها للعربية وفق النمط العربي بنقل بعض الصوتيات phonemes من مكانها أو تحويل طفيف في ترتيبها كأن أبقى على القسم الثاني sane سانه كما هو مع إجراء تحويل في الصوتية أو القسم الأول eret ليصبح تر، وتصير بذلك الكلمة موافقة للفعل تترس بالترس أي توقى. فقام المترجم إذا بإعطاء المقابل "ترسانة" المعروف والشائع، في يومنا هذا والذي صار يعني إلى حد بعيد حصيلة السلاح وكذا المستودعات التي يخزن فيها هذا الكم من الأسلحة ليتحول المعنى بذلك من دار لصنع السفن إلى دار لتخزين السلاح مع "جولة" لغوية أفضت إلى تعريب الكلمة - كما أسلفنا الذكر - وإخضاعها للصيغة العربية المعروفة لبناء الكلمة، وبنوع من التحريف في نطقها (محمد عبد العزيز، 1978: 44).

5.5.6. المثال الخامس: ونجد في هذا النص كلمات أخرى مقترضة كالصاروخ "البالستي" بكسر اللام كما في "القذائف البالستية" وهي القذائف التي ترمى بالزاوية والسرعة المطلوبتين لإيصالها إلى هدفها البعيد (ف. عبد الرحيم، م.س: 49) وهذا باتباع مسار منحن أو شبه مداري، وقد صنع أول صاروخ بألمانيا النازية سنة 1938م. وكلمة بالستي من الإنجليزية ballistic أي

النحويين الذين يرون أن المضاف إليه قد وقع موقع التنوين من المضاف، وهو خطأ العطف على المضاف قبل استكمال الإضافة، إذ لا يجوز قول: تحسين نطاق ودقة صواريخها، بل قول: تحسين نطاق صواريخها ودقتها مع إلحاق الهاء العائدة على المضاف إليه بالمضاف الثاني.

لكن وفي مقابل ذلك، ورد في قول الفرزدق (من المنسرح) تعدد المضاف في قوله:

يا من رأى عارضا أسربه بين ذراعي وجبهة الأسد (بن يعيش الموصل، 2: 186)

لكن سيبويه قد كان له كلام آخر، إذ قال بأنه فصل بين المضاف والمضاف إليه، وأن المعنى بين ذراعي الأسد، والوجهة مقحمة على نية التأخير (ن.م: 189). بالمقابل، رد عليه ابن يزيد بأنه لو كان الأمر كذلك، لقال: "وجهته" لكنه من باب العطف (ن.م، ن.ص). لكن الغالب في اللغة وما يجمع عليه مجمل النحاة والنحويين هو أن العربية لا تأخذ أكثر من مضاف، سيما إذا تتابعت إضافتان لنفس المضاف إليه، فنستعمل العطف جوازا مع ترك المضاف الثاني للأخير وإلحاقه بالهاء كما في "تحسين نطاق صواريخها ودقتها" لأنها أدق وأبلغ ولا يمكن الخروج عن هذا كما يقول "الفراء" إلا إذا كان الاسمان المضافان متصاحبين في الاستعمال الكلامي الكثير كاليد والرجل، وقبل وبعد، فإنهما يضافان معا للمضاف إليه. نحو: كسرت يد ورجل اللص ونمت قبل وبعد الظهر (م. العدناني، 1980: 214).

7. نتائج الدراسة: لقد توصلنا في دراستنا لما سبق من نماذج وغيرها إلى أن اللغة العربية المعاصرة في مجال الإعلام الناطق بالعربية قد تأثرت تأثرا بليغا باللغة الأجنبية عموما، وبالإنجليزية خصوصا، بالنظر للعدد الوافر من الكلمات والمفردات التي أصبحت تستعمل في المؤسسات الإعلامية مثل: الراديو والاستراتيجية والفيديالية والبرلمان والديكتاتورية والقنصلية والإلكترونيك والديمقراطية والبروتوكول والبيروقراطية والتكنولوجيا وكاريكاتور والانتربول وتقنية المعلومات مثل الفيديو والكاسيت والويب والألبوم والكاميرا والإيميل والفوتوغرافيات والكمبيوتر والراديو.

كما إن للإعلان، اليوم، لغة مختلفة جدا عن تلك اللغة السليمة، إذ طغت عليه تراكيب أجنبية في الأسلوب والكلمات، تنقل كما هي وتعمم في الإعلانات والدعاية باللغة الازدواجية أي المكونة من اللغة العربية والإنجليزية، نحو: توب شوب (Top Shop) وجولدن جروب (Golden Group) وبلايستيشن (Playstation) وبيرسونال ميديا (Personal Media) ودبي لاند (Dubailand) وسوبر ماريو سانشاين (Super Mario Sunshine) وغلوبال استات جروب (Global Estate Group) وأوكسفورد بيزنس غروب (Oxford Business Group) وغيرها.

وبعد الدراسة التحليلية النقدية للنماذج المستقاة من نصوص وكالة الأنباء البريطانية

8. خاتمة: لا يسعنا في الأخير إلا أن نقول إن لغتنا الصحفية المعاصرة تعج بالألفاظ دخيلة ومقترضة، على نحو لا مفر منه، بالنظر للقريبة الكونية التي نعيش فيها، فنقترض الألفاظ، بل وقد ترغمنا الظروف على أخذها كما هي، لاسيما في وكالات الأنباء، حيث تقف إكراهات الوقت والسرعة كعقبة تعرقل العمل الجيد للمترجم، مما تجعله مجبرا على اللجوء إلى أقرب الطرق وأسهل الأساليب، كما في الاقتراض والنسخ اللغويين والترجمة الحرفية، لربح الوقت وتحرير أكبر قدر ممكن من البرقيات، إذ ليس ثمة وقت للتفكير وإعطاء البديل الأفضل أو توليد مصطلحات جديدة، فتجد المترجم يلجأ إلى نسخ المفردات كما هي، وبخاصة كما أسلفنا الذكر في لغة الإعلانات والإشهار واللغة الاقتصادية.

ثم إن هذا الدخيل، وإن كان أمرا لا مفر منه في عديد الوضعيات الترجمية لمترجم وكالات الأنباء يبقى حملا ثقيلا على اللغة، يصيب نحوها وتركيبها، ويضعف سليقة المترجم وقدراته اللغوية. فالدخيل هذا قد تنوع بين مفردات وحتى تعابير فإن كان مسموحا على مستوى هذه المفردات، فقد لا يسمح به على مستوى التعابير إن كانت الأساليب التي تنسخ لغويا غير مستساغة، وتلحن عن جادة البلاغة الصحيحة للغة العربية. فيجب أن تتوفر في هذه التعابير التركيبية العربية الصحيحة

"رويترز" (Reuters)، وبعد توضيح كل نموذج على حدا والتعليق على ترجمته، أمكننا القول إن أكبر التقنيات المتكررة في نصوص وسائل الإعلام هي تقنية الاقتراض اللفظي، بين اقتراض حريفي وهجين ودخيل على اللغة، ونسخ حريفي للمفردات. كما إن اقتراض أسماء العلم، أيضا، موجود بكثرة.

أما بشأن المحاكاة التعبيرية فإن أمثلتها عديدة جدا في اللغة، وولج هذا الأسلوب إلى اللغة العربية يدل على أن الكتابة الصحفية تتأثر أكثر فأكثر بالأساليب الأجنبية، وكذلك الحال بالنسبة للتراكيب والبنى التي تتمثل في المحاكاة البنيوية.

وما يمكن قوله في الأخير، هو إن لغة الصحافة المعاصرة أرض خصبة للاقتراض والمحاكاة؛ يشيع فيها نسخ الصور المماثلة لنمط اللغات الأجنبية، بما فيها الفرنسية وال إنجليزية، فالصحفي المترجم يستعمل كلمات وأساليب عدة لا يدري ما إن كانت أصيلة في اللغة أم هي مجرد دخيل عليها من لغات غيرها.

8. قائمة المراجع:

- دي طرازي فيليب، تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية، بيروت، الجزء 1، 1913.
- محمود سمير، الترجمة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009.
- الكاروري ع المنعم، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر: دراسة تحليلية للدخيل في اللغة العربية مع استنباط قوانين جامعة الخرطوم، 1986.
- الجواليقي، أبي منصور، العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار القلم، دمشق، 1990.
- جرجي زيدان، تاريخ اللغة العربية، دار الحداثة، بيروت 1980، ط1.
- بيوض إنعام، تعليم وتقييم الترجمة في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، قسم علم النفس والأرطوفونية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة سابقا، 2007.
- بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشكلات وحلول، دار الفارابي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2003.
- دوبريشان نيقولا، محاولة لتصنيف أنواع اقتراض معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة (calque)، المجمع المراسل، رومانيا (في دورته الثالثة والستين يوم الأحد 14 من ذي القعدة سنة 1417ه الموافق 23 من مارس)، 1977.
- جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، 2012.
- واجي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، نهضة مصر، ط3 2004.
- السامرائي إبراهيم، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين بيروت، 1983.
- عبد العزيز، محمد حسن، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1978.
- المغربي، عبد القادر، تعريب الأساليب، مجلة مجمع اللغة العربية المصري، مطبعة الأميرية، العدد الأول، 1935.
- حلمي خليل، المولد في العربية - دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام - بيروت، دار النهضة، ط2 1985.

لتثري القاموس اللغوي، وتعطي بذلك حياة جديدة للكلمات، وتنقلها من مجال لآخر، دون تشويه في اللغة. إذ بالجري كثيرا وراء الحرفية يقع المترجم الصحفي في ترجمات هجيئة، تضر بالجمال اللغوي، كما في ترجمة المثال التالي: "Media Coverage" بعبارة "تغطية إعلامية"، وهو أمر غير مقبول بتاتا، إذ إن التغطية تعني ستر الشيء لا كشفه. وإن كان المعنى اللغوي لهذه الكلمات يدور حول مفهوم الستر، فإن المفهوم الإعلامي الحديث لهما يدور حول الكشف والإشهار والإذاعة.

وتجدنا نقرأ كذلك في صحفنا، ونسمع في إعلامنا، ما قد لا تألفه الأذن ولا تستسيغه، رغم أنه صار جزء لا يتجزأ من كلامنا؛ فتخلينا عنه لن يزيل شوائبه من اللغة، وتمسكنا به لن يدرأ ذلك النقص في المصطلحات وغيرها. لكن، وفي المقابل، يبقى الاقتراض والنسخ من المواضيع المهمة التي لا يمكن الإغفال عن تناولها. كما أنه يستحيل رفض كل كلمة دخيلة أو تعبير أجنبي من حيث إن اللغات وبيئاتها حكرا على نفسها، قد تموت بمرور الزمن وتقادمه، فتزداد بذلك حاجتها إلى مثل هذا الاقتراض، ولو بتلطيف المصطلحات وتكييفها مع الأوزان الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية للغة الهدف، ونقل التراكيب الجديدة بما يتماشى وأسلوب هذه اللغة في التعبير والتفسير والتحليل.

- السامرائي إبراهيم، دراسات في اللغة، مطبعة العاني بغداد، 1961.
- بن الحسن، إدريس العلمي، في التعريب، النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001.
- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.
- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر بيروت، 1972.
- ف.ع. الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط1، دمشق، دار القلم، 2011.
- الموصلي، يعيش بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري الجزء الثاني، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن 2007م.
- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان ط2، بيروت، 1983.
- ALI KHRISAT, Abdullahfeth and SAYYED MOHAMAD, Majiduddin, *Language's Borrowings: The Role of the Borrowed and Arabized Words in Enriching Arabic Language*, American Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 2, No. 2, 2014.
- VIGNY-J.P et DARBELNET-J, *Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais*, Montréal, Québec : Beauchemin, 1977.
- *Le Grand Larousse de la langue française* (G.L.L.F), Tome 2, 1972.
- *The American Heritage Dictionary*, 3rd edition, 1994.
- LEDERER, Marianne, "De l'interdépendance de la théorie et de la pratique en traduction", *Revue de la SAPFESU* (Sociedad Argentina de Profesores de Francés de la Enseñanza Superior y Universitaria), n°26, 2003.
- Al-Qinai, Jamal, "Morphophonemics of Loanwords in Translation", *Journal of King Saud University: Languages & Translation*, 2001.
- www.maajim.com/dictionary/ ترسانة
- www.maajim.com/dictionary/ أثر

ملخص: يسعى البحث إلى دراسة جانب مهم من جوانب الكلام واستعمالاته والذي يعترض الإنسان؛ وهو المحظور اللغوي أو ما يكره نطقه وسماعه لاعتبارات شتى وتجاوزه بتوظيف الكناية والقرآن الكريم فيه من البلاغة وذروة البيان ما يفتقد في غيره وتعامله مع المحظور اللغوي باستعمال الكناية والمهذب من الألفاظ. أما ترجمتها إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية لم تحقق ما حققته بلغة الضاد وإن كانت الترجمة حرفية ومعنوية أو بإضافة الشرح ومقصد اللفظ المحظور والمعبر عنه بلفظ آخر تحت باب الكناية حتى أخذت صفة التفسير أو نوع من أنواع تفسير معاني القرآن الكريم بلغة أخرى.

كلمات مفتاحية: المحظور اللغوي، الكناية القرآن الكريم، الترجمة.

Abstract: The research seeks to study an important aspect of the speech and its uses. It is the prohibited language or what it avoid to pronounce and listen to for various reasons and to bypass it by employing the metonymy. And the Holy Quran contains rhetoric and height of expression misses in others, and it deals with the Prohibited language using metaphorical and polite words.

As for its translation into English and French, it did not achieve. what is achieved by Arabic language, although the translation is literal and moral, or by adding the explanation and the purpose of the prohibited term, which is expressed by another term under the heading of the metonymy.

Keywords: the Prohibited language; Metonymy; the Holy Quran; translation.

ترجمة الكناية عن المحظور اللغوي في القرآن الكريم إلى اللغتين الفرنسية والانجليزية دراسة مقارنة في الكيفية والإشكالية والدلالة

Translation of prohibited language metonymy in the Holy Quran into French and English.

– Comparative study of method, problematic and significance–

* عاطف عبران

تاريخ الاستلام: 05 / 02 / 2020

تاريخ القبول: 15 / 03 / 2021

✧ جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، البريد

الإلكتروني: atef.abrane@univ-tebessa.dz (المؤلف

المرسل)

مقدمة: يهتم الدارسون في مختلف التخصصات بعلوم القرآن وما جاء فيه، حتى الترجمة تسعى لأن توظف في خدمة القرآن الكريم والإسهام في نشره وإيصال الدعوة وتبليغها وما يحز الباحث في الترجمة هو كيفية التعامل مع الكناية التي يذكر بها لفظ ويعبر عن آخر خفي، كما هو الحال في المحذور اللغوي والكلمات المستقبحة التي يتجنب استعمالها بأساليب بلاغية كالكناية، فالألفاظ المبثوثة في كلام الأفراد من مقدسة ومدنسة، وتشترك في تجنبها تعظيماً لها أو احتقاراً، فيطلق عليها المحذور اللغوي، وفي تجنبها تتعدد الأساليب وتختلف مضيفة صبغة بلاغية تنسي بشاعة المحذور الذي يرتبط بجملة أسباب ويتنوع من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى.

ويروم البحث دراسة ترجمة الكناية التي تعبر عن المحذور اللغوي في القرآن الكريم إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية باعتماد مصدرين لمجمع الملك فهد بالسعودية وآخر للمنتخب التابع لوزارة الأوقاف المصرية وسيقتضي البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والمقارن ومعرفة الكناية في القرآن الكريم ودورها في التعبير عن المحذور اللغوي، وكيف تعامل المترجمون معها؟ وما أهم الفروق بين الترجمات التي ستتضح في أسلوبها؟ والمقارنة تتمحور بين المجمعين أو المصدرين، وبين اللغتين في المصدر الواحد، وسيستعان بكتب التفسير لابن كثير والكشاف للزمخشري وغيرهما لخدمة البحث.

أولاً: تعريف المحذور: يشير لفظ الحظر لغة إلى المنع، حظر، يحظر الشيء، فهو محذور؛ أي ممنوع، حسبما ذكره الفيروزآبادي "والحظر المنع" ¹ وعدم السماح باجتياز أمر أو تنفيذه، وإذا قرن الحظر باللغة فهو يشير إلى اللغة الممنوعة والتعريف الاصطلاحي للمحذور اللغوي هو الألفاظ والمفردات التي يحرم أو يكره التلفظ بها وسميت محظورة لأن عادة المجتمع أو الفرد أو ثقافتها يمنع استعمال هذه الكلمات وتداولها إما لتحريمها دينياً كألفاظ الكفر والشرك والفواحش التي حرمها الدين الإسلامي، أو لبشاعتها خاصة إذا تعلقت بأمور جنسية أو كلمات مرتبطة بالجن والشياطين والموت أو العيوب والعورات، أو لقداستها تعظيماً لها. فتجد المتكلم يتفادى ذكرها سواء بالإشارة إليها أو حذفها وتجاوزها دون نطقها صراحة، مستعملاً في ذلك مختلف الأساليب البلاغية كالكناية وما شابهها من تصريح وإشارة أو حذف، لكنها تبقى مرتبطة ببراعة السامع في فهمها. ومدى نجاعته في استنتاج الكناية والمعنى المحذور الخفي من ورائها.

ثانياً: أسبابه: تتنوع أسباب الحظر اللغوي بين دينية واجتماعية ونفسية وسياسية أو تاريخية وتختلف من مجتمع لآخر لأن المجتمعات لا تشترك كلها في هذه الأسباب، في السياسة تختلف هذه المجتمعات عن بعضها وكذلك في الدين والتاريخ، فمن الأسباب الاجتماعية تجد الشخص يتحاشى ذكر اسم أبيه أو أمه، "وهو

يذكرها صراحة وإنما يكنى عنها بالألفاظ يعرفها أبناء المجتمع. يقولون: القوم الآخرون أو الآخر أو جماعة الخير وهم يقصدون الجن وهذا بسبب الخوف، كما لا يذكرون الموت بلفظه الصريح يقولون: انتقل إلى جوارربه أو فلان قضى نحبه أو أكمل أجله.

ومن الأسباب النفسية التفاضل والتشاور فيلقبون الشخص إذا كان في مهمة بالفائز أو رابح، ولهذا سموا الصحراء مفازة تفاؤلا بالنجاة والمريض سليم والأعمى بصير، والخجل من أهم الأسباب النفسية المتعلقة بالمحذور، فالرجل الذي يخجل من ذكر اسم زوجته يقول لها: ابنة عمي مثلا، والشخص إذا أصابه الجن، يقال له: أصابه مس؛ فيتم اللجوء إلى التلطف وانتقاء الألفاظ الحسنة أثناء الكلام.

ثالثا: دور الكناية في تجنب المحذور: تتعدد أساليب تجنب المحذور اللغوي كما قلنا سابقا بين الكناية والتعريض والإشارة والحذف والإيجاز والكناية: "من كنَّ يكنَّ كنّا الشيء ستره في كنّه وغطّاه، وهي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة".⁴ فالكناية غطاء وستر للفظ يختفي وراءها لم يصرح به وهذا اللفظ "أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه".⁵ وهذا ما يميزها عن الاستعارة فهما من الصور البيانية التي تضيف جمالا بلاغيا وأسلوبيا للمعنى والعبارة، وتكسر الرتابة أو الروتين اللفظي والمعنوي المعتاد

احترام بلغ لدى بعض المجتمعات درجة الحظر والتّحريم.² إضافة إلى الخجل والحياء الذي ينتاب الفرد إذا كان في جماعة أو الاحترام فلا ينطق المحذور لأنه يحترم الشخص المقابل له.

وتعود الأسباب السياسية الداخلية والخارجية إلى طبيعة دولة ما، فتحظر التعامل مع دولة أخرى في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية وغير ذلك، ويكون فرض الحظر بمثابة عقوبة تمارسها بعض الدول على أخرى، أو داخلية بسن قوانين تحظر ممارسة نشاط ما أو التعامل مع وكالة أخلت بقوانين والتزامات، مثل حظر التجمعات ورفع شعارات سياسية تحرّض على العنف والانقسام. وقول عبارات عنصرية.

وهناك أسباب دينية وهي كما قال حسام زكي: "أصل المحظورات والمحرمات التي تعود إلى العادات والمعتقدات الدينية"³، كما أن التابو ترجع إلى المحذور واللامساس والمحرم. والمحذور يكون مقدسا يميزه التبجيل والاحترام فلا يذكر أو مدنسا يشوبه الاحتقار والبشاعة فيترك. كحظر قول الكلمات التي تحمل في معناها الكفر، وحظر أقوال وأفعال مناقضة لتعاليم الدين؛ كحظر السخرية والتّنايز...

أما الأسباب النفسية فتتنوع بين الخوف والتفاضل والتشاور أو التطير.

الخوف والفرع: يخاف الإنسان عادة من العين والحسد فينتقي ألفاظا معينة تجنبه الوقوع في ذلك، وكذلك الخوف من الجن والشياطين فلا

فتقصي التصريح وتترك مجالا للإخفاء والإشارة وتفتح له المجال لاستعمال ألفاظ ومعاني تصب في المعنى الخفي، أو هي كما قال الهاشمي في جواهر البلاغة: لغة " ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره ويترك التصريح بالشيء وتمكن الإنسان من التعبير عن أمور كثيرة يتحاشى الإفصاح عن ذكرها".⁶

وقد وضعت الكناية أصلا لتجنب المستقبح من الكلام وعدم التصريح بهذا المستهجن الذي صار محظورا لغويا؛ فالإنسان كما يقول الثعالبي "مجبول على حب الجميل من كل شيء والنفور من كل قبيح، وهو يتصف بالحياء والحشمة فيعبر عن القبيح بالتعريض والإشارة دون التصريح ويحاول بذلك تغطية القبح والفضح والكناية في أصل وظيفتها جعلت لتحسين القبيح".⁷ والعلاقة التي تربط بين المحذور اللغوي والكناية، تتمثل في أن هذه الأخيرة تمثل غطاء له وملجأ لكثير من المتكلمين الذين يقعون في مأزق المحذور خاصة إذا كان المتكلم وسط جماعة يحيطها الاحترام، فيلجأ إلى باب الكناية ليتخلص ويتجنب الوقوع في المحذور اللغوي ونجد القرآن الكريم مصدر اللغة العربية يستعمل الكنايات في ألفاظ النكاح والجماع وقضاء الإنسان حاجته وغيرها، ولم يصرح بها لفظا.

رابعا: القرآن الكريم وترجمة معانيه: تنتقل الترجمة باللفظ ومعناه من لغته الأصلية التي وضع فيها إلى لغة أخرى، أو هي تحويل نص من

لغة إلى أخرى باحترام المعنى وعدم الخروج عن الموضوع، وقد تكون حرفية ومعنوية. والنص القرآني يختلف عن النصوص الأخرى فهو ليس نصا عاديا، وترجمة القرآن تعبير عن معناه بلغة أخرى وباعتماد الترجمة المعنوية التفسيرية والترجمة هنا: لون من تفسير القرآن ويؤكد الزرقاني بقوله: "الترجم لا يدعي أن مراد الله من الآية هو ما ترجمه، وهذه المعاني المترجمة ليس كلام الله وإنما هي كلام المترجم"⁸ ولا بد لترجمة معاني القرآن من تظافر الجهود - حسب الزركشي- الذي أشار إلى شرطين مهمين: "اعتماد الجهد الجماعي، وأن يكون المترجم عالما باللغات"⁹ بعد أن يفهم القرآن الكريم فهما جيدا ويفهم البلاغة القرآنية حتى يفهم الأسلوب وكيف يترجمه، ومما يعترض ترجمة معاني القرآن سوء فهم النص القرآني في سياقه فالذي يجهل النحو والبلاغة لا يمكنه الترجمة فالتقديم والتأخير والحذف والكناية والتعريض والإطناب والإيجاز وغيرها، أساليب يحفل بها القرآن الكريم وتكمن الصعوبة هنا في سوء فهم المترجم أو القارئ، وسوء فهم المخاطبين ومستوياتهم يؤخذ محمل الجد في الترجمة لأنه وكما قلنا ليس نصا عاديا. ويجب مراعاة مثل هذه الإشكالات حتى نرى الفوائد التي تنتجها ترجمة معاني القرآن والتي من بينها: تيسير فهم القرآن الكريم لغير العرب، "والترجمة الدقيقة - عند الزرقاني- تقيم الحجة على غير المسلمين"¹⁰ كما تساهم في الدعوة والتبليغ ونشر الإسلام من

الأجانب وإن كانوا أدري بلغتهم بسبب العلوم التي يزخر بها النص القرآني والجمالية الأسلوبية والبيانية التي تتطلب العلم بها وإدراكها ومعرفة الخفي والمضمر وفهم مواطن الكناية والحذف والإيجاز والإطناب حتى تكون ترجمة معانيه سليمة.

وقد تم انتقاء بعض الآيات التي تحمل معنى المحذور اللغوي والذي عبر عنه بالكناية ومنها:

01/ قال تعالى: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» البقرة 235.

تتحدث الآية عن علاقة الرجل بالمرأة، ويكمن المحذور اللغوي في لفظ "لا تواعدوهن سرا"؛ وهنا تتحدث عن النكاح مثلما ذهب إليه جمهور المفسرين كابن كثير والجلالين وغيرهما¹، "والسر وقع كناية عن النكاح وهو الوطء لأنه مما يسر، وقيل: لا تواعدوهن جماعاً".² فلم يصرح بلفظ النكاح أو الجماع أو الزنا أو كل ما يدل على الوطء، ولكن جيء بكلمة المواعدة سرا وإرادة معنى النكاح، "وقيل الزنا"³.

وقد وردت ترجمتها بالإنجليزية والفرنسية في تفسير المنتخب التابع لوزارة الأوقاف المصرية، وتم

خلال محاولة إيصال نسخ من آخر الكتب السماوية إلى مختلف بقاع العالم وإن اختلفت لغاتهم.

ويبرز في هذا المجال (ترجمة معاني القرآن) العديد من المترجمين العرب والأجانب:

عز الدين الحايك: ترجمة تقريبية وسهلة وواضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية.

تقي الدين الهاللي ومحمد محسن خان: تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية مقتبس من الطبري والقرطبي وابن كثير وصحيح البخاري.

إضافة إلى يوسف علي، وصلاح الدين كشريد، ومار مادوك بيكتال، جون أريبري، آر فينغ، جاك بيرك، وماسون.

وكلها اجتهادات تصب في خدمة القرآن الكريم، وهناك بعض الترجمات الجماعية المتمثلة في المجمع؛ كمجمع الملك فهد بالسعودية، والموسوعة القرآنية المتضمنة ترجمة المنتخب لعديد اللغات بمصر.

خامساً: ترجمة الكناية عن المحذور اللغوي:

سيتناول البحث ترجمة الكناية عن المحذور اللغوي إلى الفرنسية والانجليزية باعتماد ترجمة مجمع الملك فهد، وترجمة المنتخب، وقد تم اختيارهما لأنهما يمثلان جهداً جماعياً لا فردياً، حيث يكون الاتفاق عليه أقوى وأدق وباب الاختلاف فيه ضيق، وتفضيلهما على ترجمة

02/ قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا» النساء: 43.

"أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء"، قضاء الحاجة يشير في ظاهره إلى إنجاز أمر يحتاجه الإنسان، لكنه يدل على فعل طرح الفضلات وهو لفظ مستقبح تستهجنه الأذان فكفى عنه بقضاء الحاجة وهو مكانه "المكان المعد لقضاء الحاجة أو الحدث والغائط هو المكان المطمئن من الأرض كنى بذلك عن التغوط والملاسة كناية عن الجماع.¹⁶

فالمراد من الآية لم يذكر ولم يصرح به بل كنى عنه، كنى عن التغوط وعن الجماع بالمكان والملاسة لأن في ظاهرها قد تعني اللمس والمس ووضع البشرة على البشرة.

وفي ترجمتها عند المنتخب:

« And if you are sick or on the road or have defecated or touched women and the sensation or contact stirred you to passion »

« si l'un d'entre vous revient du lieu où l'on fait ses besoins ou si vous avez eu commerce avec les femmes et que vous ne trouvez point d'eau pour vous purifier »¹⁷

أخذ العبارة التي وردت فيها الكناية عن المحذور لا الآية كلها:

« But do not secretly propose to them during this determined period »

« Ne leur promettez le mariage que par sous-entendus, sans indécence ni libertinage »¹⁴

الكناية في لفظ "واعد سرا" وقد ترجمت لفظا

انجليزيا بلفظ اقتراح: propose

أما فرنسيا فترجم لفظا كذلك بعبارة الوعد بالزواج، وإن كانت الترجمة الفرنسية أقرب من الإنجليزية، وكلاهما بعيد عما تؤديه الكناية وما تخفيه، فالقارئ للترجمتين لا يلمس الخفي من ورائها.

وفي ترجمة مجمع الملك فهد لم تختلف

كثيرا:

« but do not make a promise of contract with them in secret expert »

« mais ne leur promettez rien secretement sauf à leur dire des paroles convonables »¹⁵

وكانت ترجمتها في اللغتين عدم جعل الوعد

في السر، لكن المتمعن في الترجمة والقارئ يمكن أن

يؤولها بجعل الوعد جهرا لا سرا، وهذا بعيد عن

معنى الآية، كما في الترجمة السابقة، الوعد

بالزواج، والمعنى الذي تحمله هو لفظي وعد

بالشيء إذا نوى فعله مستقبلا، والكناية هي

النكاح. بينما عندما صرح بلفظ النكاح في الآية

نفسها تم ترجمة النكاح لفظيا (mariage).

الطعام": كان عيسى عليه السلام وأمه مريم يأكلان الطعام، للوهلة الأولى تظهر أنها عبارة عادية واضحة المعنى وهو الأكل، لكن الكناية التي تخفيها تتمثل في التغوط وطرح الفضلات لأن الذي يأكل لابد له من قضاء حاجته فكغيرهما من الناس "ومن كان كذلك لا يكون إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط" ¹⁹ وقال القرطبي: "كناية عن الغائط والبول" ²⁰

فالإله منزّه من هذه الصفات، وكل من حمل صفة الأكل والشرب والتغوط والبول يكون بشرا، ووضحت لهم الآية أن عيسى بشر وليس إلها. وفي ترجمة المنتخب وردت بهذه الصيغة:

« she and her son consumed food »

« Marie et son fils Jésus avaient besoin de nourriture et de boisson pour leur subsistance; or, c'est là un signe particulier à tous les humains. » ²¹

في الترجمة الإنجليزية ترجم الموضع ترجمة حرفية، بعبارة يستهلكان الطعام consumed food

وترجمته الفرنسية: كانا بحاجة إلى الطعام ثم أضافت أن هذا من علامة البشر.

وما نلاحظه أن الترجمة الإنجليزية تركت مجال الفهم للقارئ وله الاستنتاج أن هذه من صفات عيسى وأمه وبالتالي فهما من البشر، أما الترجمة الفرنسية وإن خرجت قليلا عن الترجمة الحرفية غيرت اللفظ ثم أضافت الشرح الذي

ما نجده في ترجمة هذه الكناية ومعناها التعبير الإنجليزي الصريح لفعل التغوط defecated

والترجمة الحرفية لفعل الملامسة: touched، والذي قد يشير إلى المعنى السطحي وضع الجلد أو البشرة على بشرة أخرى دون الوصول إلى معنى الجماع، لكنه أضاف شرحا للاتصال والإحساس الذي يثير العاطفة.

وفي ترجمة المجمع:

« or one of you comes after answering the call of nature or you have been in contact with women (by sexual relations) »

« ou si l'un de vous revient du lien ou il a fait ses besoins ou si vous avez touché à des femmes. » ¹⁸

كانت هذه الترجمة أقرب لمعنى الكناية، حيث عبر عن الغائط بالعودة من قضاء حاجته، وفي ملامسة المرأة عبر عنها بلفظ المس وهو المعنى الظاهري، لكنه في الترجمة الإنجليزية أضاف شرحا بعبارة (علاقة جنسية) للدلالة على أن هذا هو المقصود لكن الترجمة الفرنسية خلت من هذا.

3/ قال تعالى: «مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ» المائدة: 75.

تتضمن هذه الآية وصف عيسى عليه السلام الذي ادعى فيه الناس أنه إله لكن الآية بينت أنه عبد الله ورسوله، وأوردت الكناية " كانا يأكلان

أضمرته الترجمة الإنجليزية وذلك بقول المترجم
أنهما بحاجة للغذاء والشرب وذلك من علامة
البشر.

وعلى منوال الشرح والإضافة للتفسير سارت
ترجمة المجمع:

«...they both used to eat food(as any
other human being while allah does not
eat »

«...et tous deux consommaient de la
nourriture. »²²

اتفقت التّرجمتان على التّرجمة الحرفية:
أكل أو استهلاك الطعام، مع إشارة في التّرجمة
الإنجليزية إلى المعنى المقصود من وراء هذه العبارة
وهي أنهما بشرو ليسا إلهًا. والقارئ لهاته
التّرجمات يقف عند معنى واحد سواء بإضافة
الشرح أم لا، وهو أكل الطعام، لكن ما تريده الآية
معنيين بلفظ واحد: اللفظ: أكل الطعام والمعنى
الأول هو استهلاك الأكل والشرب، والمعنى الثاني
هو طرح الأكل والتّغوط والبول، مصير الأكل،
والفضلات المستقدرة التي يستحي منها ويرغب
عن ذكرها. "23 وذلك باستخدام الكناية، والكل
يتفق على المعنى العام وهو صفات عيسى وأمه
مريم تشير إلى أنهما من البشر.

04/ قال تعالى: «أَحَلَّ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ
إِلَى نِسَائِكُمْ» البقرة: 187.

تبين الآية حكم الجماع ليلة الصيام، وبعد
إفطار الزوجين، وقد يتساءل عن لفظ الجماع

وهو مكنى عنه بلفظ الرفث وهو "الجماع
مجامعة النساء" 24

وردت في ترجمة المنتخب:

« It is lawful for you to approach your
wives if you will at night when not fasting
following sunset »

« Allah vous a autorisés, la nuit des
jours de jeûne, à avoir commerce avec vos
épouses afin que vous cohabitiez avec elles
dans la vie et dans l'intimité du couple »²⁵

الرفث المقصود به الجماع، وقد عبرت عنه
التّرجمة الانجليزية بالاقتراب من الزوجة وإن
كان الاقتراب يختلف عن الجماع، أما التّرجمة
الفرنسية فقد أشارت إليه من خلال مباشرة
الرجل لعلاقته مع زوجته، وهذه أقرب لمعنى الرفث
من التّرجمة الانجليزية فالاقتراب قد يحمل
معنى غير معنى الجماع.

وفي ترجمة المجمع:

« it is made lawful for you to have
sexual relations with your wives on the
night of assawm. »

« on vous a permis la nuit d'assiyam
d'avoir des rapports avec vos femmes. »²⁶

عبر عن الجماع صراحة بلفظ العلاقات
الجنسية وممارسة الجماع مع الزوجة ليلة
الصيام، وتخلو التّعابير والتّرجمات الأجنبية من
المحسنات والصور البيانية الجمالية، مما يجعل
التّعبير جافاً نوعاً ما فالإضمار ليس كالذكر
والحذف أبلغ. وكانت التّرجمة شرح مفردات

réjouissant que Loth, le neveu de son mari
soit sain et sauf»³⁰

فكانت على نهج الترجمة الإنجليزية وتفسير
الضحك بالابتهاج والضحك المعروف المصاحب
للفرح، وبعبارة كل البعد عن الكناية المقصودة
والمتعلقة بالحيز. وهو ما ذهبت إليه ترجمة
مجمع فهد بالإنجليزية: she laughed والفرنسية:
elle rit.³¹

وإذا كان المفسرون قد اختلفوا في هذا الموضع
من حيث هي كناية عن الحيز أو تعني
الضحك المعروف فليس بعيداً أن يذهب
المترجمون إلى الضحك المعروف، ولو ذهبوا إلى
ترجمته بالحيز فكيف ستكون كلمة "rit"
مثلاً بالفرنسية تعني حيزاً وليس ضحكاً، ولو قام
المترجم كما في الأمثلة السابقة بإضافة شرح وهو
أن المعنى قد يعني الضحك المعروف وقد يعني
الحيز، وعليه فما تتمتع به العربية من مزايا
يفوق اللغات الأخرى، مثل التعبير عن معانٍ
متعددة باستعمال أقل عدد من الألفاظ، والتعبير
عنه بالكناية.

06/ قال تعالى: «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ
الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
«النور: 59».

الحلم يعني به احتلام الأطفال وهذا من
علامات بلوغهم وطلب استئذانهم. وقد ترجمت

فشرح الرفث بأنه جماع وعلاقة جنسية وذكرها
صراحة دون كناية أو إشارة.

05/ من الكنايات المشهورة عند العرب سابقاً
أنهم يكنون المرأة بالشاة والبيضة، وإذا حاضت قالوا
ضحكت وقد اختلف المفسرون في الآية: «وَأَمْرَأَتُهُ
قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ
إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ» هود: 71.

منهم من قال بأن الضحك المقصود به السرور
وأغلبهم قال بأنها حاضت، ولأنها في سن متقدمة
والمرأة حينها لا تحيض فجاءها علامة على صدق
ما قالت الملائكة وتبشيرهما بإسحاق. قال
الزمخشري: "فضحكت: سرورا بزوال الخيفة
وقيل حاضت." 27 وقال مجاهد وعكرمة: حاضت
وكانت آيسة تحقيقاً للبشارة، والعرب تقول:
ضحكت الأرنب إذا حاضت" 28 أما توجهات
المفسرين في الترجمة فراحت إلى المعنى الظاهري
وهو الضحك والشعور الذي ينتاب الشخص إذا
فرح، تقول ترجمة المنتخب:

« His wife, standing in dose proximity,
overheard what was said and laughed in
her skepticism- or -in her joy»²⁹

كانت الترجمة حرفية وهي الضحك، لكن
صاحبها أضاف سبب الضحك وأرجع لك إما
لدهشتها واستغرابها من هذا الأمر المفاجئ أو
الضحك لفرحتها. أما ترجمته الفرنسية:

« Sa femme était debout et entendait
leurs propos d'un lieu voisin. Elle rit en se

بسن البلوغ في الترجمات الأربع³²

the age of discretion/to puberty

L'age de la puberté

وهي ترجمة المعنى فسروا بلوغ الأطفال

الاحتلام بوصولهم سن البلوغ.

07/ قال تعالى: « نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَثُوا
حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَيْئُكُمْ وَقَدْ مُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُواهُ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ » البقرة: 223.

عبر عن مكان الولادة بلفظ الحرث، وقال ابن
عباس: "الحرث موضع الولد".³³ أو هو محل زرع
الولد كما ذكر في الجلالين³⁴ وشرحت الكلمة
بلفظ من جنسها فالحرث متعلق بالزرع.

وفي ترجمة المنتخب:

« Your wives are where you cultivate
your crop of posterity; they are your field
wherein you cultivate mutual affection »

« Vos épouses sont le lieu où se fait la
procréation, tout comme le lieu où les
graines donnent naissance aux plantes »³⁵

في الترجمة الإنجليزية إعادة ذكر الكلمة
نفسها أو ما يتعلق بها والزرع والحرث يصبان في
المعنى نفسه، أما في الترجمة الفرنسية فذهبت إلى
المعنى المقصود وفسرت الحرث بأنه موضع
الإنجاب، وبذلك إتيان النساء من هذا الموضع
القبل.

وفي ترجمة مجمع فهد: 36

« your wives are a tilth for you. »

« vos épouses sont pour vous un champ
de labour(un champ :un lieu de
productivité comme le champ il s'agit de la
production des enfants) »

ترجم المجمع الحرث باللفظ المقابل له في
اللغتين الانجليزية والفرنسية، وأشار في الترجمة
الفرنسية إلى ما يقصده من الحرث في النساء
وهو إنتاج الأطفال، كأنها عملية زرع تنمو ثم
تنتج الأطفال.

والحرث في هذه الترجمات ارتبط بمجال
الفلاحة، لكن في البلاغة العربية تم توظيفه في
غير موضعه مع إرادة المعنى وهو إنتاج الذرية.

08/ قلنا سابقا أن العرب تكنى عن المرأة
بالشاة أو النعجة، وعلى هذا اتفق أغلب المفسرين
في آية "ص": في قوله تعالى: « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ
تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ
أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ » ص: 23.

وهذا لم ينف ذهاب بعض المفسرين إلى أنها
النعجة الحيوان لا المرأة، وفي هذا سار أغلب
الترجمين، كالذين تعرضنا إليهم حيث تقول
ترجمة المنتخب³⁷:

«who owns ninety nine ewes and I own
only one single ewe »

« Celui-ci est mon frère; il possède
quatre-vingt dix neuf brebis, et moi je n'ai
qu'une seule brebis »

وهو المعنى نفسه الذي ذهب إليه ترجمة
المجمع^{3 8} ewes/berbis

وقد ترجمتها حرفيا بالنعجة والغنم أو
الحيوان، ولم تتطرق حتى وبشكل ثانوي إلى
المعنى الذي قد تحمله لأن أغلب المفسرين ذهبوا
إلى أنها كناية عن المرأة، "والعرب تكنى عن المرأة
بالنعجة والشاة وهذا من أحسن
التعريض".^{3 9} فالترجمة هنا لفظية.

09/ المحذور اللغوي لا يقتصر على المرأة
والجنس والعورة، فالألفاظ المكروهة والمستقبحة
والمنفرة كثيرة وأسبابها عددها ومنها النفسية
كما في لفظ الموت، وهناك ألفاظ تعبر عن الموت
والقتل ولكنها لطيفة وحسنة.

قال تعالى: « وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ
الحجر: 99.

اليقين عادة هو الحقيقة والشيء الثابت غير
المتغير والخبر الأكيد الذي لا نقاش ولا خلاف
بعده، وجاء في هذه الآية حاملا معنى الموت الذي
كني به عنه. "فالمراد باليقين الموت"^{4 0}

أما في الترجمة للمنتخب: ^{4 1}

« And worship Allah, your Creator, until
the encounter with death which is indeed a
matter of certainity. »

« Ne cesse point de vouer le culte à
Allah qui t'a créé et qui te protège, et cela
en attendant d'avoir la certitude: le Jour
promis qui est celui du Jugement Dernier »

أبقت الترجمة الإنجليزية على معنى اليقين
وترجمته كما هو certainly لكنها أضافت لفظ
ومعنى الموت في إشارة إلى أن المعنى المقصود من
اليقين هو حقيقة الموت وهو شيء ثابت وأكيد.

أما الترجمة الفرنسية فترجمت اليقين بلفظه
certitude، لكن المعنى واضح من وراء اليقين وهو
الموت موعد انتهاء الأجل.

وترجمة المجمع^{4 2} ترجمت اليقين بلفظه في
اللغتين لكنها أضافت كلمة الموت والتي يحملها
لفظ اليقين:

« ...until there comes unto you the
certainly(death) »

« ...et adore ton seigneur jusqu'à ce que
te vienne la certitude(mort) »

لم تختلف الترجمة الحالية عن السابقة
بترجمة اليقين لكنها أضافت المعنى المقصود منه
وهو الموت في اللغتين.

والمحوظ في هذه الحالة فهم المعنى باللغة
العربية باستعمال الكناية وعدم الاكتفاء باللفظ
الموجود بل الإحالة مباشرة إلى المعنى المضمّر، دون
الحاجة لإعادة ذكره، أما في الترجمتين فإما
الاكتفاء بترجمة اللفظ كما هو، أو إضافة
لفظ آخر للدلالة على أنه هو المقصود في اللفظ
الأول، بمعنى استعمال لفظين من أجل الوصول
إلى المعنى المقصود، وإذا استعمل لفظ واحد لم
يصل إلى المعنى المراد.

10/ قال تعالى: « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا » الأحزاب:23.

الشاهد في الآية: "قضى نحبه" والمراد بها الموت وهنا يعني "حمزة ومصعب، ومنهم من ينتظر: عثمان وطلحة، وقضاء النّحب وقع عبارة عن الموت"^{3 4} وهو لفظ لطيف إذا ما قورن بالموت أو القتل محسن ومهذب ويحمل ذوقا بلاغيا يكسر رتابة اللفظ المعتاد ذكره، أما في ترجمته نجد المنتخب^{4 4}:

« Some of them have fulfilled their promise and acquired the glorious privilege of a martyr, others can hardly wait to receive this honour »

ترجم قضاء النّحب هنا بالاستشهاد martyr، ثم أكد بأنه شرف honour . وفي الفرنسية:

« Certains d'entre eux ont gagné l'honneur de mourir en martyrs, d'autres ont survécu en attendant de gagner cet honneur »

وهي الترجمة نفسها، قضى نحبه إذا استشهد في سبيل الله ونال هذا الشرف، ومنهم من ينتظر ترجمت وأضيف المجهول وأعلم وهو الانتظار انتظار ماذا.

أما ترجمة مجمع فهد^{4 5}:

« some of them have fulfilled their obligations(have been martyred)and some of them are still waiting. »

« certains d'entre eux ont atteint leur fin et d'autre attendent encore. »

في الترجمة الإنجليزية قابل لفظ "قضى نحبه" وفي بالعهد والالتزام من خلال الاستشهاد وكانت تفسيراً باللغة الأجنبية لمعنى الآية، وفي الطرف الفرنسي ترجم "قضى نحبه" بـ "وصل إلى نهايته" والنّهاية يعني بها الموت والآية تتحدث عن الاستشهاد، هو يختلف عنه، والموت عام قد يكون عادياً لكن الآية لا تتحدث عن الموت فقط بل الاستشهاد.

كانت هذه بعض النّماذج من آيات تتحدث عن المحذور اللغوي من جنس وعلاقة الرجل مع زوجته والمرأة والموت، ولم يصرح بها لفظاً، وإنما ظهر دور الكناية جلياً في إخفاء الجانب المستقبّح للألفاظ المحظورة، ووظفت ألفاظ تحمل صفة التّلطف والتّهذيب وقد حسنت المعنى واللفظ وبينت تعدد المعاني للفظ واحد، وقد لمسنا اختلاف المترجمين في كفيّة الترجمة وتفسير الآية وإن كانت اللغتان الفرنسيّة والإنجليزيّة من المصدر الواحد والمجمع نفسه، وهو ما نسميه اختلاف داخلي للترجمة، والاختلاف الخارجي تمثّل في تباين الترجمة بين المصدرين والمجمعين، وهي أربعة اختلافات تارة يستعمل طرف نوعاً يختلف عن الآخر وأخرى يستعملها الثاني ونادراً ما تتفق التّرجمات على نموذج موحد، وكان محور الاختلاف حول نوع التّرجمة:

خاتمة: يتمثل المحذور اللغوي في الكلمات التي ينفر منها الفرد والمجتمع وتستقبحها الأذان وتتجنب لأسباب دينية، أو نفسية، اجتماعية سياسية، وباستعمال أساليب بلاغية كالحذف والتعريض والإشارة والكناية وهذه الأخيرة تطرق إليها البحث من خلال تعبير القرآن الكريم عن المحظورات اللغوية بكتابات وظفت بطريقة بلاغية وجمالية، وكانت ترجماتها إلى الإنجليزية والفرنسية جافة في معظمها، وقد ظهرت:

ترجمة حرفية للمحذور اللغوي أو اللفظ المستعمل والموظف في الكناية.

ترجمة المعنى الذي يقصده المحذور اللغوي، أو اللفظ المعبر عنه.

ترجمة حرفية للمحذور اللغوي أو اللفظ الموظف مكانه مع الشرح والإضافة، وتمثلت هذه الإضافة في تفسير وشرح اللفظ الثاني؛ بحيث قد نجد لفظين لإيصال المعنى المقصود، أما الكناية فكانت بلفظ واحد يحمل معنيين وكانت الترجمات قاصرة على توظيف مثل هذا الأسلوب.

وعليه كانت الترجمة لونا من ألوان التفسير وشرحا لمعاني القرآن الكريم، كما نجد في بعضها ترجمة لكتب التفسير أو نقل تفسير إلى لغة أجنبية، وأبرزت الكناية عن المحذور اللغوي جانبا بلاغيا بيانيا وجماليًا من جملة الجوانب الأخرى التي يمتاز بها القرآن الكريم.

ترجمة المنتخب- مصر.	ترجمة مجمع الملك فهد- السعودية.
01- ترجمة إنجليزية.	03- ترجمة إنجليزية.
02- ترجمة فرنسية.	04- ترجمة فرنسية.

ترجمة حرفية ولفظية؛ بذكر اللفظ المقابل في اللغة الأجنبية، وترجمة معنوية والذهاب مباشرة إلى ترجمة معنى اللفظ، وترجمة أخرى تتمثل في إضافة الشرح سواء بين قوسين في الآية أو ذكر ذلك أسفل الصفحة لإيضاح المعنى الثاني الخفي الذي تقصده الآية.

ظهرت الترجمات تحاول تفسير معاني الآيات والألفاظ الدالة على المحذور اللغوي والمعبر عنها بالكتابات.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1984.
- ابن القيم الجوزية: بدائع التفسير، جمع وتخرّيج: يسري السيّد محمد، مراجعة: صالح أحمد الشامي، دار ابن القيم، الرياض، السعودية، ط1، 1427هـ.
- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، السعودية، ط2، 1999.
- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة: شمس الدين أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996.
- الثعالبي أبو منصور: الكناية والتعريض، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، د.ت.
- الزرقاني: مناهل العرفان، دراسة وتقويم: خالد بن عثمان السبّ، دار ابن عفا، القاهرة، مصر، د.ت.
- الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، 1404هـ - 1984.
- الزمخشري جار الله: الكشاف، تحقيق: عادل أحمد أبو الوجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، السعودية، ط1، 1998 - 1418هـ.
- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 1426هـ - 2005.
- القرطبي شمس الدين: الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب الحديث، الرياض السعودية، 1423هـ - 2003.
- القزويني جلال الدين: التلخيص في وجوه البلاغة ضبط: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1 1904.
- كريم زكي حسام الدين: المحظورات اللغوية- دراسة دلالية للمستتهجن والمحسن من الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، د.ت.
- محمد بن عبد الرحمان الشيرازي الشافعي: جامع البيان في تفسير القرآن، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2004.
- الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:
- القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية، محمد تقي الدين الهاللي، محمد محسن خان، المدينة المنورة، 1419هـ.
- القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، المدينة المنورة، 1420هـ.
- لجنة من علماء الأزهر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مؤسسة الأهرام، مصر، د.ت.
- موسوعة القرآن الكريم، ط2:
- http://www.islamspirit.com
- www.nashiri.net

الهوامش:

- ²⁵ / ترجمة المنتخب، سورة البقرة، الآية: 187.
- ²⁶ / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية ص: 29 والترجمة الإنجليزية، ص: 38.
- ²⁷ / الزمخشري، الكشاف، ج3، ص: 216.
- ²⁸ / تفسير القرطبي، ج9، ص: 66.
- ²⁹ / ترجمة المنتخب، سورة هود الآية: 71.
- ³⁰ / المصدر نفسه.
- ³¹ / ترجمة مجمع فهد: الترجمة الفرنسية، ص: 229 والترجمة الانجليزية، ص: 296.
- ³² / ترجمة المنتخب، سورة النور، الآية: 59 / و ترجمة مجمع الملك فهد، الفرنسية، ص: 358، والانجليزية ص: 476.
- ³³ / تفسير ابن كثير، ج1، ص: 588.
- ³⁴ / تفسير الجلالين، ج1، ص: 47.
- ³⁵ / ترجمة المنتخب، سورة البقرة، الآية: 223.
- ³⁶ / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية، ص: 35 والترجمة الانجليزية، ص: 48.
- ³⁷ / ترجمة المنتخب، سورة "ص"، الآية: 23.
- ³⁸ / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية، ص: 454 والترجمة الانجليزية، ص: 611.
- ³⁹ / تفسير القرطبي، ج15، ص: 172-173 / تفسير الجلالين، ج1، ص: 600.
- ⁴⁰ / تفسير ابن كثير، ج4، ص: 554. / تفسير الجلالين ج1 ص: 345 / والكشاف، ج3، ص: 421 / وبدائع التفسير، ج2 ص: 108.
- ⁴¹ / ترجمة المنتخب، سورة الحجر، الآية: 99.
- ⁴² / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية ص: 267 والترجمة الانجليزية، ص: 346.
- ⁴³ / الزمخشري، الكشاف، ج5، ص: 60-69.
- ⁴⁴ / ترجمة المنتخب، سورة الأحزاب، الآية: 23.
- ⁴⁵ / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية ص: 421 والترجمة الانجليزية، ص: 563.
- ¹ / الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 377.
- ² / إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص: 144.
- ³ / حسام الدين زكي، المحظورات اللغوية - دراسة دلالية للمستهجن والمحسن من الألفاظ، ص: 13-17.
- ⁴ / إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة ج4، ص: 628-629.
- ⁵ / جلال الدين القزويني الخطيب، التلخيص في وجوه البلاغة ص: 337.
- ⁶ / أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 286-290.
- ⁷ / ظ: الثعالبي، الكناية والتعريض، ص: 51-155-163.
- ⁸ / الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص: 27.
- ⁹ / الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص: 292.
- ¹⁰ / الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص: 30.
- ¹¹ / تفسير ابن كثير، ج1، ص: 639. - تفسير الجلالين ج1 ص: 51.
- ¹² / الزمخشري، الكشاف، ج1، ص: 460.
- ¹³ / جامع البيان في تفسير القرآن، ج1، ص: 170.
- ¹⁴ / ترجمة المنتخب، سورة البقرة الآية: 235.
- ¹⁵ / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية ص: 38 والانجليزية، ص: 52.
- ¹⁶ / تفسير الجلالين، ج1، ص: 108 / ابن كثير، ج2، ص: 313-314.
- ¹⁷ / ترجمة المنتخب، سورة النساء، الآية: 43.
- ¹⁸ / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية ص: 85 والترجمة الانجليزية، ص: 115.
- ¹⁹ / تفسير الجلالين، ج1، ص: 151.
- ²⁰ / تفسير القرطبي، ج6، ص: 250.
- ²¹ / ترجمة المنتخب، سورة المائدة، الآية: 75.
- ²² / ترجمة مجمع الملك فهد، الترجمة الفرنسية، ص: 120 والترجمة الانجليزية، ص: 158.
- ²³ / ابن القيم، بدائع التفسير، ج1، ص: 325.
- ²⁴ / تفسير ابن كثير، ج1، ص: 510-511.

ملخص: إن مسألة "نوعية الترجمة" كانت محط اهتمام المترجمين على مر العصور، كما أصبح هناك اختلاف في وضع معيار للتقييم الذي تختلف مقاييسه وعوامله باختلاف النظريات والمقاربات الترجميّة، وبصفة أدق وفقاً للإستراتيجيات المتبعة من طرف المترجم لتحقيق الهدف المرجو من عمله، والذي يختلف هو الآخر من مترجم إلى آخر. ومن بين تلك المقاربات نموذج جوليان هاوس التي ترى أنه من الضروري الاحتكام إلى التحليل القائم على أسس علميّة وعلى الحكم الاجتماعي معاً، وتقتترح تقييم المصايف الثقافية لتقييم جودة الترجمة.

وبهدف معرفة مدى نجاعة هذا النموذج ارتأى البحث لتطبيقه على النص الأدبي الذي ينطوي على الرؤى والأفكار والخيالات والأمثال وغيرها من العناصر الثقافية والنفسية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع والمختلفة عن مثيلاتها، مما يجعل مهمة المترجم تزداد تعقيداً وذلك من أجل تقييم موضوعي وشامل للارتقاء بالترجمة إلى مستوى أفضل.

الكلمات المفتاحية: جودة الترجمة - تقييم
- النصوص الأدبية - نموذج هاوس - المصفاة الثقافية.

Abstract :

Quality of translation has always been a core issue for translators. Thus, many concepts were coined suggesting different standards of evaluation that vary according to translation theories, approaches, and

تقييم جودة الترجمة: تطبيق النموذج الوظيفي لهاوس

Translation quality assessment:

Applying House's Functional Model

* أ مريم صغير (Meriem SEGHER)

** أحفيظة بلقاسمي (Hafida BELKACEMI)

*** أ حيدر لعروسي عتيق (Haidar LAROSI ATIK)

تاريخ الاستلام: 2020/06/16

تاريخ القبول: 2020/08/05

* جامعة وهران 1، مخبر بحث "الترجمة وأنواع النصوص" الجزائر، seghiermeriem15@gmail.com (المؤلف المرسّل)

** جامعة وهران 1، الجزائر witooyacine@yahoo.com

*** حيدر لعروسي، جامعة غرناطة، lhaidar@ugr.es

الترجمة التي ألت بالمجالين: اللساني والاجتماعي، بحيث تميز بين نمطين للترجمة: الترجمة الظاهرة والترجمة الخفية، فلا يكون نقل الشّحنات الثقافية ممكناً إلّا في حالة الترجمة الظاهرة، إذ يتصرّف المترجم في نقل العناصر الثقافية من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. على عكس الترجمة الخفية، حيث لا يوجد أي نقل ثقافي، ولكن مجرد شكل من "التعويض الثقافي". وعلى المترجم أن يختار أي الترجمتين: الظاهرة أم الخفية يتخذ في كل مرة حيث يتم تقييم جودة الترجمة بتقييم تلك المرشحات. فما هي الجودة في الترجمة؟ ومتى تكون الترجمة جيدة؟ إلى أي مدى يمكن اعتبار النموذج الوظيفي لهاوس كافٍ للحكم على الترجمة الأدبية؟ وكيف يمكن تطبيق المصفاة الثقافية في ذلك؟

وللإجابة على هذه الأسئلة سنتعرض لدراسة الجودة ومقتضياتها في الترجمة ثم ننتقل لتحليل نموذج جوليان هاوس والتعريف بنمطي الترجمة: الظاهرة والخفية، وتحديد مفهوم المصفاة الثقافية قبل محاولة تطبيقها على رواية جول فيرن: حول العالم في ثمانين يوم.

2. تقييم جودة الترجمة:

1.2. مفهومه: يعبر تقييم الجودة في الترجمة عن الحكم على الترجمات وفق معايير معلومة واستخراج الأخطاء وتصنيفها وكذا قياس درجة النّجاح أو الإخفاق في الترجمة والوقوف على

strategies adopted by the translator to reach their goals. Julian House proposes a model providing for an analysis of both source and target texts based on scientific and social judgment. House also suggests that assessing the quality of translation implies assessing the cultural filters used as well.

In order to verify the efficacy of this model, this paper attempts to apply it on a literary text that includes visions, ideas, imagination, proverbs and other cultural, psychological and social items specific to various societies, which makes the task of the translator extremely complicated. The point is to provide an objective and comprehensive evaluation for a better translation.

Keywords: Translation quality-assessment-literary texts-House's model-cultural filter.

مقدمة: أثارت مسألة الموضوعية في تقييم جودة الترجمة آراء المنظرين فتباينت واختلفت، خاصة في رؤيتها للترجمة الجيدة التي تحدد معايير التقييم، كما أن الأنظمة اللغوية تختلف في تعبيراتها وكناياتها وتصويرها للواقع، وفي بناء جملها وترتيب كلماتها، كما تبتعد عن بعضها في بديعها وبياناتها، والتي تمثل الوسائل الوحيدة للتقييم، فهذا ما يجعل من الجودة نسبية الطابع ولا يمكن التسليم بدقتها المطلقة، ويزداد الأمر تعقيدا إذا تعلق الأمر بالنصوص الأدبية التي نجدها مفعمة بالشحنات الثقافية كما أنها تقوم على العديد من المعطيات الحضارية، ولكل ثقافة خصوصيات تنطلق من مرتكزات بيئية وحضارية وتاريخية وظروف اجتماعية. ومن بين المقاربات

فبالنسبة للمقاربة التّغريبية للجودة، التّرجمة الجيدة هي التي تأخذ النّص الأصل بعين الاعتبار بكل أبعاده اللّغوية منها والثّقافية. فهي تجعل من الحرفيّة شرطاً أساسياً في الأمانة للكاتب الأصلي وتحترم النّص. فهي تنبني على مبدأ الأمانة للكاتب الأصلي وتحترم النّص. وبالتالي تصبح الحرفيّة شرطاً أساسياً في الجودة. بمعنى أنّه كلما اقتربت التّرجمة من الأصل كلما كانت الأمثل، كلما اتّسمت بالشفافيّة، شفافيّة الزّجاج الملون⁽⁴⁾ (مونان، 1976) التي تطلع القارئ على الأصل، كلما وصفت بالحسنة.

أما بالنسبة للمقاربة التّوطينيّة، فالترجمة الجيدة هي التي تكون مقبولة عند الجمهور المتلقي. والتي تؤمن بمبدأ "الجماليات الخائئات" الذي يقول بأن التّرجمة الجيدة هي التي تنال إعجاب المتلقين، أي أن المترجم يعمل بحريّة حتى يرتقي لمرتبة المؤلّف فيكتب بما يناسب ذوق المتلقي الذي يعتبر معياراً حاسماً في الجودة. ومن هنا يمكننا أن نستنتج ما هي أهم المبادئ التي تقتضيها الجودة، وهي: الأمانة – المقبوليّة – التّكافؤ – الفعاليّة.

3. نظريّة اللعبة والحل الأمثل: تعد نظريّة اللعبة "la théorie du jeu" وسيلة من وسائل التحليل الرياضي لحالات تضارب المصالح للوصول إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ القرار في ظل الظروف المعطاة لأجل الحصول على النتائج المرغوبة⁽⁵⁾ (wikipedia, 2017) بالرغم

نقاط القوة ونقاط الضّعف فيها. يستعمل المختصون مصطلح "تقييم التّرجمة" لوصف الطّريقة التي تهدف لتقدير نوعيّة التّرجمة، وفقاً لمعايير موضوعية مسبقاً⁽¹⁾ (Lungu-Badea, 2001) والتي يكون من شأنها، في المجال المهني، أن تضع الرّبّون نصب عينيهما وأن تعمل على إرضائه ويضع "لاروز" المعادلة التّاليّة:

« La qualité d'une traduction devrait correspondre à l'attente du client en matière de qualité. Autrement dit: Satisfaction du client= qualité/attente=1 »⁽²⁾ (Larose, 1998)

"يجب أن تستجيب نوعيّة التّرجمة لتوقعات الرّبّون فيما يخص الجودة أي: رضا الرّبّون=جودة/توقعات=1" (ترجمتنا)

2.2. مقتضيات الجودة: إن تقييم الجودة الذي

يقوم على معايير تختلف باختلاف النّظريات والمقاربات التّرجميّة، يمكننا تصنيفه ضمن مقاربتين رئيسيتين واللّتين شكلتا محل النّقاش على مدى زمن طويل في تاريخ التّرجمة، فهناك التي تنادي بالإخلاص للنص الأصل (Approche sourcière)، والتي تدعو إلى شيء من الحرّيّة لمصلحة النّص في اللّغة المترجم لها (Approche cibliste)، وانقسم المنظرون في التّرجمة ليؤيد كل إحدى المقاربتين، إما موطناً (cibliste : naturalisation) أو مغرباً (sourcière : exotisation)⁽³⁾ (Guidère, 2008)

من ارتباطها بالتسليّة إلا أنها تخوض في معضلات أكثر جدية تتعلق بعلم الاجتماع، والاقتصاد والعلوم السياسيّة والعسكريّة، وغيرها، بما فيها الترجمة. وتقوم هذه النظريّة على مبدأ إيجاد أفضل إستراتيجية في ظروف معينة، من أجل تامين الربح والتقليل من الخسارة.

وما أثار انتباه المنظرين في الترجمة هو فكرة بلوغ الأمثل: كيف يمكن مساعدة المترجم في تحسين عمليّة اتخاذ القرار دون تضييع وقت كبير؟ يرى Levy أن نظريّة اللعبة قد تسهم بالكثير في ذلك قائلا أن الترجمة تعمل بشكل معياري عامة، حيث أنها تهدف إلى تعليم المترجمين الحلول المثلى والفعالة. لكن العمل الفعلي للمترجم يعد براغماتيا: أي الذي يلجأ إلى الحلول التي توفر أكبر قدر من الفعاليّة مع أقل مجهود ممكن. وبمعنى آخر، يلجأ المترجم تلقائيا إلى إستراتيجية (minimax) اختيار الحد الأدنى من الحدود القصوى. (6) (Guidère, 2008)

وليدعم (Levy) مقاربتة، يعرف الترجمة على أنها "موقف" يقوم فيه المترجم بالاختيار من بين تعليمات، أي اختيارات دلالية وتراكيبية ممكنة من أجل بلوغ الحل الأمثل.

أما (Gorlée)، فإنه يتبنى المقاربة ذاتها إلا أنه ينطلق من مبدأ نظري آخر، استلهمه من فكرة "لعبة اللّغة" التي اقترحها (Wittgenstein) القائمة على دراسة ما يسمى "لعبة الترجمة"

حيث تشبه الترجمة بلعبة "الصّور المقطعة" (puzzle) ثمّ بلعبة الشّطرنج. "لعبة الترجمة هي لعبة قرار شخصيّة قائمة على اختيارات منطقيّة تضبطها حلول بديلة"، ويبرر تشبيه الترجمة باللعبة بحكم أن اللعبة تصبو دائما إلى تحقيق هدف إيجاد الحل الأمثل، طبعاً، يتخللها بعض من عدم الدّقة الذي يكسبها محاسن ويسبب لها مساوئ في الوقت ذاته. (7) (Guidère, 2008)

وتمثيلها بلعبة الشّطرنج يمكننا من موازنة القوانين التي تخضع لها اللعبة مع القوانين التي تحكم اللّغة. إلا أن في الترجمة لا يتعلق الأمر بالربح أو الخسارة مثلما هو الأمر في اللعبة، لكن هي مسألة النّجاح أو الفشل في إيجاد الحل الأمثل (8) (Guidère, 2008).

4. مناهج التّقييم: يميز ويدنجتون بين المقاييس التحليليّة analytiques والمقاييس الشّاملة holistes فيما يتعلق بتقييم التّرجمات إلا أنه فضل استعمال لفظة "نماذج التّقييم" بدل لفظة مقياس (9) (أومبارو، 2007)

1.4. المناهج التحليليّة: "تتم من خلال دراسة الأنماط المختلفة للأخطاء في الترجمة، وهي أخطاء يتم تصنيفها طبقاً لمقياس معين، ومن المعتاد أن نجد درجات تعبر عن إجمالي الدّرجات السّلبية النّاجمة عن التّحليل، ثم نقوم بعد ذلك بطرح الدّرجات الإيجابيّة للترجمة محل النّظر" (10)

وبما أن الترجمة والأدبية منها خاصة تتميز بطابعها "النسبي"، ما يجعلها بحاجة إلى مقياس تقييمي أكثر مرونة. ولهذا ظهرت محاولات قياس الجودة من وجهات نظر متعددة، منها ما يتعلق بسياق الترجمة، ومنها ما يأخذ المتلقي بعين الاعتبار، ومنها ما يجعل من أهداف الترجمة مقياساً للجودة. لكن لا بد من إتباع منظور أكثر شمولية يضم كل تلك الجوانب وكل الجوانب التي تؤثر في مراحل الترجمة⁽¹²⁾. (أومبارو 2007)

ومن بين تلك الأطروحات المتنوعة التي تسهم في تحليل الترجمات نذكر: الطرح التقني لفيني ودارليني، منظور التكافؤ الديناميكي لنايدا والذي يستند على أهمية التلقي، الطرح المتعلق بالموقف لهاوس وهو ذو طابع وظيفي، الطرح الخاص بالأبعاد النصية لحاتم وماسيون والتصنيفات المنبثقة عن نظرية تعدد الأنظمة لتوري ورابلدان النموذج المتكامل الخاص بالنص وما حول النص (لاروز)، العلاقة القائمة بين العناصر الداخلية للنص والخارجة عنه لـ كريستيان نورد والتي تراه من منظور غائي...⁽¹³⁾. (أومبارو، 2007).

5. النموذج الوظيفي لجوليان هاوس: ترى
جوليان هاوس أن الترجمة هي وسيلة تواصل بين الثقافات ووسيلة للعمل الاجتماعي، حيث أن اللغة والثقافة لا ينفصلان عن بعضهما البعض و"المعاني للوحدات اللغوية المعينة يمكن أن تفهم جيداً إذا وضعت في السياق الثقافي الذي تنتمي إليه والذي يتم استخدامها فيه"⁽¹⁴⁾ (هاوس

وهناك نماذج تحليلية عديدة لا يمكن الإلمام بها كلها في هذا المقام، إلا أننا سنذكر من بينها برنامج Sical (Système canadien d'appréciation de la qualité linguistique) والذي يعتبر من أكثر البرامج منهجية وأكثرها اهتماماً بالجانب البراهماتي للترجمة. طورت نسخته إلى Sical II و Sical III، حيث يتم تقييم الترجمة قبل توصيلها من طرف "المراقبين" و"ضامني الجودة" في مراكز الخدمة وكذلك أيضاً بعد توصيلها من طرف "المقيمين"، وهذا بمعدل مئات العينات المكونة من 400 كلمة في السنة. أي أن عمل الضامنين للجودة يكون في مرحلة أولى، ويأتي عمل المقيمين في المرحلة النهائية. ويجب أن تناسب الترجمة توقعات الزبون فيما يخص الجودة وبمعنى آخر: رضا الزبون = الجودة/التوقع = 1. ويكون عدد الأخطاء المسموح بها لا يتجاوز 50.

2.4. المناهج الشاملة: وهي عبارة عن مناهج

تقوم على أساس تقييم شامل للترجمة، وتستخدم مقاييس عديدة من شأنها وصف مراتب ودرجات معينة تتعلق بألية الترجمة. وهنا يوجد متغيران: ذلك الذي يعتبر الأهلية الترجمة كلاً متكاملاً لا يتجزأ، وبالتالي تتمثل نتيجة التقييم فقط في مرتبة واحدة شاملة. أما المتغير الثاني فيتولى تقسيم الأهلية الترجمة إلى عدة مكونات فرعية ثم يتم جمع الدرجات الجزئية الخاصة بكل مكون من المكونات.⁽¹¹⁾ (أومبارو، 2007)

(2010). أي أنها تأخذ دلالتها ضمن سياق معين وبما أن النصوص تنتقل عبر الزمان والمكان والمواقف المختلفة بصورة سردية في الترجمة كان من الواجب إعادة صياغتها وإعادة سياقتها.

كما تعتبرها عملية معرفية لما اقترضته بشكل كبير من عديد من التخصصات (لغة تكنولوجيا، علم الأعصاب، علم النفس، اللغويات...) أو الجمع بينها. لذا يتسنى لنا أن ننظر للترجمة بالمنظورين: الاجتماعي الذي يأخذ بعين الاعتبار القيود الكلية والجزئية السياقية التي تؤثر على الترجمة والمترجم، والمنظور المعرفي الذي يركز على الطريقة الداخلية التي يؤدي بها المترجم مهمة الترجمة، بحيث يكمل كلاهما الآخر.

1.5. عملية التقييم: أما التقييم فإنها عملية لغوية تتكون من أربع خطوات أساسية يتم تطبيقها على ثلاثة مستويات مختلفة:

- مستويات اللغة/النص (levels of language/text)؛

- نوعية اللغة (مجال الحديث، شكل الحديث، الطريقة) (field, mode, register tenor)

- النوع الكلامي (genre)

بحيث تعبر المصطلحات المستعملة على ما يلي:

المجال: يصور النشاط الاجتماعي، أي الموضوع المتناول، بما في ذلك فروق درجة العمومية

والخصوصية، أو "الحببة" في المفردات المعجمية وفقا لإرشادات الخاص أو العام أو الشائع.

الطريقة: وتشير إلى طبيعة المساهمين المخاطب والمخاطبين، والعلاقة بينهم وفق شروط القوة والمسافة الاجتماعيتين، إضافة إلى درجة الشحنة العاطفية. كما تضم أصل المصدر الزمني والجغرافي والاجتماعي إضافة إلى موقفه الفكري والعاطفي والوجداني، أي المحتوى الذي يصوره. كما أنها تصور أيضا الموقف الاجتماعي أي أساليب مختلفة (رسمي، استشاري، غير رسمي).

الشكل: ويشير إلى القنوات: المحكية أو المكتوبة التي يمكن بدورها أن تكون بسيطة (مكتوبة كي تقرأ) أو مركبة (مكتوبة كي تتم تكملتها وكأنها لم تكتب مثلا)، وإلى الدرجة التي يسمح فيها لمشاركة محتملة أو فعلية بين الكاتب والقارئ. ويمكن للمساهمة أن تكون بسيطة (مناجاة نفس بدون مساهمة مخاطب مبنية في النص)، أو مركبة (بمخاطبين متنوعين)، بما ينطوي عليه الأمر من آليات لغوية تصف النص. وفي أخذ الفروق (الممكن توثيقها لغويا) في النصوص بين الوسيلة المكتوبة والمحكية، تتم الإشارة إلى الأبعاد المؤسسة تجريبيا (المعتمدة على المتون اللغوية) الشفوية الأدبية (*) (هاوس 2016). وفي رأي بوبر، تحتل الوظائف التعبيرية والإشارية في اللغة مكان الصدارة في أنظمة التواصل الأكثر بدائية، والوظائف الوصفية

الجدلية هي تلك التي كانت مسؤولة عن تسريع تطور المعرفة البشرية⁽¹⁵⁾ (هاوس، 2016).

وفي إطار هذه المستويات يتم تطبيق خطوات التقييم الأساسية التالية:

- تحليل النص الأصل والنص المترجم تحليلًا كاملاً وشاملاً بإعداد ملف "un profil" يشخص الوظيفة النصية لكل بمفرده؛
- تحديد وظيفة النص الأصل؛
- مقارنة النص المترجم بالتحليل الذي سبق إعداده للنص الأصل؛
- إيجاد الأخطاء وتصنيفها وتكرارها.

1.1.5. التحليل الوظيفي للنص المصدر:

وضعت جوليان هاوس ملامح واضحة للوضع السياقي أو الأبعاد الوضعية لغرضي بناء نموذج لتحليل النص الوضعي الوظيفي وتقييم الترجمة بعدما كيفت وعدلت بشكل انتقائي نظام كريستال وديفي، فأنتجت النموذج التالي مع شرح لما يعبر عنه كل عنصر⁽¹⁶⁾ (هاوس، 2016):

الوسيلة (التوسط): تحديد ملامح وضع المحادثة في مختلف مظاهر التوسط المعقد اعتبرت مثلاً ظواهر البساطة الهيكلية وعدم اكتمال الجمل والتسلسل البلاغي والموضوعي بصورة ذاتية وعالية التكرار.

المشاركة: قد يكون النص مونولوجياً أو حواراً بسيطاً أو يشمل خليطاً أكثر تعقيداً: الاستخدام

المميز للضمائر، تبديل الأنماط التصريحية الأمر، استفهام، تعجب، أقواس...

علاقة الدور الاجتماعي: تحليل دور العلاقة بين المتحدث والمخاطب، والتي قد تكون متناظرة (وجود التضامن أو المساواة) أو غير متناظرة (نوع من السلطة). ويأخذ في الحسبان الدور الدائم نسبياً للموقف (معلم، كاهن) والدور الوضعي الأسرع زوالاً (الزائر في السجن المتحدث في مناسبة معينة).

الموقف الاجتماعي: وصفت درجة المسافة الاجتماعية أو النتيجة القريبة من الشكل التقريبي أو الرسمي. مستويات/أساليب مختلفة: الباردة، الرسمية، الاستشارية، العارضة الحميمية، وتمد التعبير حيث المسافة بين الكاتب القارئ.

الإقليم/المقاطعة: تعرف بصورة واسعة جداً، لا تشير فقط إلى النشاط الحركي والمهني لمنتج النص ولكن أيضاً لمجال أو موضوع النص بأوسع معانيه من مجال العمليات للنشاط اللغوي وكذلك تفاصيل إنتاج النص، وهذا يمكن استخلاصه من النص نفسه.

2.1.5. تصنيف الأخطاء: وفيما يتعلق بتصنيف الأخطاء، تقترح هاوس نوعين من أخطاء الترجمة تتألف من ترجمات خاطئة صريحة وتتضمن: عدم تطابق على طول الأبعاد الموقفية. ومن أخطاء ضمنية: تشمل الأخطاء الناجمة عن عدم التطابق في المعنى الدلالي للعناصر في النص

المصدر من قبل المترجم. ويرتبط هذا التّميّط باعتبارات وظيفيّة.

وتتمثل أخطاء النّوع الأول في: الحذف والإضافات والاستبدالات التي تتألف من الاختيار الخاطئ للعناصر، وهي ناجمة عن عدم وجود تساوي موضوعي بين عناصر النّص الأصل وعناصر النّص المترجم، أو المخالفات في اللّغة المترجم إليها؛

فيما تقسم أخطاء النّوع الثّاني إلى: حالات اللّاقواعديّة وحالات خرق قواعد الاستعمال، وهي أخطاء مرتبطة بعدم التّساوي الوظيفي بين النّصين، "فبالنسبة لهاوس فإنه يمكن لخطأ التّساوي الوظيفي أن يتحول إلى خطأ مضمر طبقاً لهذه العناصر:

- إمكانية مقارنة القواعد الاجتماعيّة الثقافيّة الواردة في النّص الأصل، وما يتبع ذلك من توقعات مرتبطة بها، بتلك التي توجد في اللّغة المترجم إليها.

- إمكانية تجاوز الاختلافات بين اللّغتين.

- ألا تكون للترجمة أيّة وظيفة أخرى إضافيّة (ترجمة الكلاسيكين الموجهة للأطفال والترجمة بين السّطور).⁽¹⁷⁾ (أمبارو، 2007).

وفي الوقت الذي سلّطت فيه الضّوء تقليدياً على الأخطاء الصّريحة فقد أهملت الأخطاء الضّمنيّة لأن استقصاؤها ليس بسهولة استقصاء النّوع الصّريح. ومن وجهة نظر هاوس فإن القرار

النّوعي الأخير للنّص الهدف يتألف من وضع قائمة أو بيان لعدم التّطابق بين النّوعين من الأخطاء وبيان لعدم التّطابق بين النّاتج لكل من المكونات الوظيفيّة⁽¹⁸⁾ (شاهين، 1998).

2.5. الترجمة الظّاهرة والترجمة الخفيّة: تميّز
هاوس بين نمطين للترجمة: الترجمة الظّاهرة (أو الصّريحة) (Overt translation) والترجمة الخفيّة (أو المعماة) (Covert translation). تعمل الترجمة الظّاهرة على جعل المتلقي وكأنه يسترق السّمع حيث يمنح المترجم الذي يكون عمله مرئياً، أعضاء ثقافة الهدف معبراً للنّص الأصل وتأثيره الثّقافي فيضّعونهم في موقع يمكنهم من خلاله أن يراقبوا و/أو يحكموا على النّص "من الخارج".

« In overt translation, the work of the translator is important and visible. Since it is the translator's task to give target culture members access to the original text and its cultural impact on source culture members, the translator puts target culture members in a position to observe and/or judge this text "from outside" ».⁽¹⁹⁾ (House, 2001)

"في الترجمة الصّريحة، يكون عمل المترجم مهما ومرئياً. لأن مهمة المترجم هي السّماح لأعضاء الثّقافة المستهدفة الوصول إلى النّص الأصلي وتأثيره الثّقافي على أعضاء ثقافة المصدر فإن المترجم يضع أعضاء الثّقافة المستهدفة في وضع يسمح لهم بمراقبة و/أو الحكم على هذا النّص "من الخارج" (ترجمتنا)

أما في الترجمة الخفيّة، فينبغي على المترجم أن يحاول إعادة خلق حدث كلامي مكافئ.

الجدول 1: يوضح الفرق النظري بين الترجمة الصريحة والترجمة الخفية

المستوى	هل التكافؤ هو هدف الترجمة	
	ترجمة صريحة	ترجمة خفية
وظيفة المستوى الأساسي	لا	نعم
وظيفة المستوى الثانوي	نعم	نعم/لا
النوع الكلامي	نعم	نعم
نوعية اللغة	نعم	لا
اللغة/النص	نعم	لا

وإذا ما أخذنا الفرق بين الترجمة الصريحة والمعممة في عين الاعتبار، فمن الواضح أن النقل الثقافي ممكن فقط في حالة الترجمة الصريحة حيث تُنقل المفردات الثقافية من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية متصرفة وكأنها نوع من "Verfremdung" (*) أما في الترجمة المعممة فلا يوجد هناك نقل ثقافي، ولكن مجرد شكل من "التعويض الثقافي" للظواهر الثقافية في اللغة الأولى في اللغة الثانية بواسطة اللغة الثانية.

ونحصل على ترجمة خفية كلما حاول المترجم تطبيق - كي يحافظ على وظيفة النص المصدر - مصفاة ثقافية بحيث يتلاعب بالأصل بشكل غير محدد. نحصل على النسخ الصريحة في حالتين، أولاً: عندما تضاف وظيفة خاصة علناً إلى نص الترجمة؛ على سبيل المثال، للوصول إلى جمهور محدد، كما في الطبقات الخاصة بالأطفال أو متعلمي اللغات الثانية وبنتيجة

وبالتالي فهي تعمل ضمن الإطار وعالم الخطاب اللذين توفرهما الثقافة الهدف. وبهذا تصبح أقل تعقيدا نفسيا لكن أكثر خداعا من الترجمة الظاهرة.

الترجمة الخفية هي ترجمة تكون بمثابة النص الأصلي في الثقافة المستهدفة. يكون لمصدر النص وترجمته أهدافا متكافئة؛ وهي تستند إلى احتياجات معاصرة مكافئة لجمهور مماثل في مجتمعات اللغات المصدر والهدف. من الممكن والمرغوب فيه الحفاظ على وظيفة النص المصدر معادلة في نص الترجمة. يمكن القيام بذلك عن طريق إدراج "مرشح ثقافي" بين الأصل والترجمة لمراعاة الاختلافات الثقافية بين المجتمعين اللغويين، يجب على المترجم محاولة إعادة إنشاء حدث الكلام المكافئ. (House, 2001) ⁽²⁰⁾

وبما أن الهدف هو التكافؤ الوظيفي الصحيح، فإنه من الممكن التلاعب بالأصل في مستويات اللغة/النص، وسمات نوعية اللغة باستخدام "مصفاة ثقافية"، وقد تكون النتيجة مسافة بعيدة حقا عن الأصل. بينما لا يحتاج الأصل وترجمته الخفية لأن يكونا متكافئين في مستويي النوع الكلامي والوظيفة النصية الفردية ⁽²¹⁾ (هاوس، 2010).

الأصل. الافتراض غير المحدد هو أحد التوافقات الثقافية، إلا إذا ثبت العكس⁽²³⁾ (هاوس، 2010).

«The concept of 'cultural filter' (...) is a means of capturing socio-cultural differences in expectation norms and stylistic conventions between the source and the target linguistic-cultural communities.»⁽²⁴⁾ (House, 2015)

"إن مفهوم "المرشح الثقافي" (...) هو وسيلة لتصوير الاختلافات الاجتماعية والثقافية في معايير التوقع والأعراف الأسلوبية المشتركة بين المصدر والمجتمعات اللغوية الثقافية المستهدفة." (ترجمتنا)

بافتراض التمييز بين الترجمة الصريحة والضمنية، من البديهي أن النقل الثقافي ممكن فقط في حال الترجمة الصريحة، حيث يتم نقل المواد الثقافية من اللغة 1 إلى اللغة 2 كنوع من "الإبعاد". في حين أنه في الترجمة الضمنية، لا يوجد نقل ثقافي، ولكن نوع من "التعويض الثقافي" عن الظواهر الثقافية للغة 1 في اللغة 2 بوسائل اللغة 2.

علاوة على ذلك، في الوقت الذي قدّمت الدراسات البراغمية المقارنة بالتأكيد مساهمة مهمة في تقييم الترجمة الضمنية بطرق غير اعتباطية، لا زال هناك تحدي لتقييم ملائمة تطبيقات المصفاة الثقافية.

وبالتالي، فلترجمة النصوص الأدبية يعتبر اللجوء لاستعمال المرشحات الثقافية أمراً ضرورياً، كما أنه على المترجم أن يختار أي

حذف، وإضافات، وتبسيط أو تركيز على جوانب محددة من الأصل، أو الترويج لأعمال خاصة مصممة للقارئ العام؛ وثانياً، عندما تعطى الترجمة غرضاً محدداً مضافاً. وأمثلة عن ذلك النسخ، والسّير الذاتية، وملخصات البحوث المكتوبة بأكثر من لغة.

إن التمييز بين نمطي الترجمة يعتبر أمراً أساسياً في عملية تقييم الترجمة، حيث تفرض كل منهما مطالب خاصة بها ومختلفة عن الثانية. فبالنسبة للترجمة الظاهرة (الصريحة) فالأمر يكون أقل صعوبة لأنه يمكن الاستغناء عن "المصفاة الثقافية"، بحيث تكون الترجمة مباشرة وبسيطة، فينقل الأصل دون تصفية، وبالمقابل وفيما يخص الترجمة الخفية فإن تطبيق "المصفاة الثقافية" يصبح أمراً ضرورياً في تقييم الترجمة.⁽²²⁾ (هاوس، 2010)

3.5. المصفاة الثقافية: "المصفاة الثقافية" هي وسيلة التقاط الاختلافات السوسيوثقافية في الأعراف المتشاركة للسلوك والتواصل، المفضلة للأساليب البلاغية ومعايير الاحتمالات في مجموعتي الكلام الاثنتين. لا ينبغي ترك هذه الاختلافات للحدس الفردي ولكن يجب أن تقوم على بحث تقاطع ثقافي تجريبي. بافتراض هدف إنجاز التكافؤ الوظيفي في الترجمة الخفية ينبغي تفحص افتراضات الاختلاف الثقافي بحذر قبل مباشرة إجراء التدخلات في بنية معنى

الترجمتين أ الظاهرة أم الخفية يتخذ في كل مرة، حيث يتم تقييم جودة الترجمة بتقييم تلك المرشحات.

6. تطبيق نموذج هاوس في تقييم ترجمة النصوص الأدبية: تتميز النصوص الأدبية بأنها نصوص مفعمة بالشحنات الثقافية وتقوم على العديد من المعطيات الحضارية. وبما أن هناك خصوصيات لكل ثقافة تنطلق من مرتكزات بيئية وحضارية وتاريخية وظروف اجتماعية، فإن عملية الترجمة "تتجاوز المطابقة بين لغتين أو التعبير عن المعنى الواحد بلغتين مختلفتين، بل هو التقاء كلتين حضاريتين ثقافيتين لا يمكن الوفاء للمطابقة بينهما لأن بين الجنس والبيئة تعايش وتلاحم ثقافي قد يتجسد في أمثال شعبية، عادات وطقوس، وصناعات، ونحل في عبارات تضمينية قد تشحن بكل تلك المظاهر أو ببعضها" (25) (بحري، 2007).

ف نجد النص الأدبي يفيض بالحياة ويجسد الكثير من معالم الأفراد، فيصف عاداتهم وتقاليدهم ويعبر عن أحزانهم وأحلامهم ويصور الأسرة وعلاقاتها الداخلية وامتدادها في المجتمع وصفا عميقا. بما أن النصوص الأدبية تعد مرآة تعكس ثقافة وحضارة مجتمع ما، وبما أن ترجمتها تعنى بترجمة هذه النصوص التي تنطوي على الرؤى والأفكار والخيالات والأمثال وغيرها من العناصر الثقافية والنفسية والاجتماعية، فإن اللجوء في تقييمها للنموذج

الوظيفي لجوليان هاوس يعد ضروريا لا كافي فحسب، وذلك لاحتوائه تحليلا منهجيا يضم جوانب عدة للنص وترجمته، اللسانية منها والاجتماعية. وبالنسبة لها فإنه من الضروري التمييز بين التحليل القائم على أسس علمية والحكم الاجتماعي، حيث يتعلق الأمر هنا بمقارنة ملفي نصيين ووصف وشرح وتحليل الفروق، لا تقييم ترجمة وحسب. وللتأكد من ذلك ارتأينا لتطبيقه على رواية "حول العالم في ثمانين يوم" كالتالي:

1.6. تحليل النص الأصلي: (إعداد ملف Profile)

1.1.6. المجال:

1.1.1.6. موضوع النص: تعد من أشهر رواياته وأكثرها استهواء للقراء لما مزجت في طياتها من تركيب ساحر لمغامرات في مناطق مختلفة، غريبة وبعيدة، وفكاهة طريفة، وخيال علمي مثبت بحقائق علمية. تدور أحداث القصة حول محاولة فيلياس فوج الإنجليزي الثري والمعروف بنظامه الثابت وخادمه الجديد جان باسبارتو الإبحار حول العالم في 80 يوم وذلك لكسب رهان بقيمة 20 ألف جنيه بين فيلياس فوج وخمسة من أصدقائه في نادي الإصلاح وما يقابله من صعوبات ومعوقات أثناء الرحلة حتى عودته مرة أخرى إلى لندن. وفي نهاية الرواية يبرهن جول فيرن على أن روايات وقصص الخيال العلمي لا بد وأن تبني على أساس علمي ومنطقي حيث

ينجو فيلياس فوج من خطر الفقر بسبب ذهابه حول الأرض من الشرق للغرب وليس العكس.

2.1.1.6. الموقف الاجتماعي: والدّي يخص
فروق درجة العموميّة والخصوصيّة، فهذه الرواية تشمل الاثنين، أي يمكننا وصفه بالعام والخاص في آن واحد، وهذا راجع أولاً لكونها رواية وكغيرها من الروايات توجه لعامة الناس، كما أنها تحمل العديد من المعلومات الإثنوغرافية والجغرافية وهذا ما يكسبها الطابع التثقيفي وكأنها عبارة عن تبسيط علمي في إطار روائي.

2.1.6. الطّريقة: و تشير إلى طبيعة المسهمين:
المخاطب و المخاطبين والعلاقة بينهم.

1.2.1.6. أصل الكاتب ومواقفه: الكاتب جول
غابرييل فيرن Jules Gabriel Verne ولد في مدينة نانت بفرنسا، أبحر في سن الحادية عشر في رحلة طويلة إلى الهند، واستطاع والداه إرجاعه ووعدهما ألا يسافر بعد ذلك إلّا في خياله. درس جول البلاغة والفلسفة في نانت، ثم الحقوق في باريس إلّا أنه رفض أن يخلف أباه في مهنة المحاماة. وبدأ في التّأليف لينتج أكثر من خمسين قصة رحلات خياليّة. كانت كتاباته المبكرة لخشبة المسرح حتى أنّه عرضت واحدة من مسرحياته الأولى بدعم من الكاتب Alexandre Dumas.

2.2.1.6. علاقة الدّور الاجتماعي: أي العلاقة
بين المتحدث والمخاطب والدّي يمكن وصفها في هذه الرواية بالمتناظرة وغير المتناظرة بالتناوب. حيث

يلعب الكاتب دور الراوي الدّي يسرد قصة لجمهور ما، وتعتبر علاقة مساواة بين الطرفين، لأن الأمر يتعلق بسرد مشاهد اجتماعيّة وأحداث مستوحاة من الواقع. لكن في فترات عديدة من الرواية تنقلب موازين تلك العلاقة لتعبر عن نوع السّلطة، حيث يتبدل الكاتب من الروائي إلى المعلم الدّي يلقي مخاطبه ويزوده بمعلومات كان يجهلها وبالتالي تصبح تلك العلاقة غير متناظرة.

3.2.1.6. الموقف الاجتماعي: وهو درجة
المسافة الاجتماعيّة، أي الأساليب المستعملة، والدّي تعد في هذه الحالة لغة بسيطة موجهة لعامة الجمهور الدّي يمكنه فهمها بسهولة، أي غير رسميّة لكن بمستويات أساليب مختلفة: حميميّة تتمثل في الحوارات الاجتماعيّة والأسريّة، وتثقيفيّة لوجود معلومات جغرافيّة وأنتربولوجيّة وتاريخيّة عن مجتمعات مختلفة.

3.1.6. الشّكل:

1.3.1.6. القناة: بما أن الرواية مكتوبة لكي
تقرأ، فتعتبر القناة بسيطة.

1.3.1.6. المساهمة: تعتبر مركبة كونها
تحمل مزيجاً من الحوارات والمونولوجات، كما يبدل الكاتب الأنماط التّصريحيّة، فيصبح الخليط أكثر تعقيداً، باستعماله أساليب الاستفهام والتّعجب، والأقواس والشّروح والاقتباسات والهوامش، والأسلوب المباشر وكثرة الجمل القصيرة، وخرائط، وإقحام القارئ

بالتشويق والإثارة، ونقل الحوارات وكأنها كتبت لتكون منطوقة، في غالبها.

4.1.6. النوع الكلامي: رواية مغامرة، تنتمي إلى

أدب الرحلات.

5.1.6. وظيفة النص: وظيفة شخصية

تفاعلية وثقافية، إذ تعتبر الرواية ذات قيمة إبداعية وجمالية وثقافية وترفيهية، حيث مزج فيها الكاتب بين التدوين العلمي والصّور والشعر والسرد القصصي في جمالية أدبية. يستدعي فيها الملتقى في كل حين متجاوزا بذلك الأبعاد التاريخية والزمانية. فقد قام الكاتب بسرد أحداث القصة التي لم تخل من المغامرات والمصادفات، كما وصف الشخصيات وأدائها وردود أفعالها وتجاوبها مع المواقف المختلفة والغريبة، ومن حين لآخر اتخذ الكاتب استطرادات وفتح أقواسا تناول فيها تقرير حقائق علمية وتاريخية وجغرافية وأخرى أنثروبولوجية كلما سنحت له الفرصة لذلك دون أن ينقطع حبل أفكاره أو تسلسل أحداث قصته، وبهذا فقد كان نصّه عبارة عن نسيج فسيفسائي منسجم يتميز بالجمالية والإبداع، من بديع وبيان وتلاعب بالألفاظ وفكاهة وتشويق. وهذا ما يمكن ملاحظته على مستوى الأبعاد الثلاثة: المجال/الطريقة/الشكل، ويؤكد النوع الكلامي.

2.6. مقارنة النصين: تتوافق الترجمة في

مجمّلها مع الأصل على المستويات الثلاث: المجال والطريقة والشكل، إلا بعض الأخطاء على مستوى

الأساليب اللغوية المستعملة والتي ستعالج بمعالجة الأخطاء وتصنيفها، مع المحافظة على النوع الكلامي والوظيفة الأساسية والثانوية. فقد كانت ترجمة الرواية في مجملها مؤدية لمضامين الرواية الأصلية إلى حد ما، إلا أنها لم تؤد وظائف النص الرحلي كلها، من إخبار وتحفيز وجمالية بحيث أن النص الرحلي المترجم اكتفى بالإخبار (السرد القصي للرواية)، والتحفيز (التشويق) ومع محدودية جمالية الأسلوب، وأغفل الغرض التعليمي من الإخبار، والذي يعتبر من خصائص النص الرحلي المهمة (الكم المعرفي من تاريخ وجغرافيا وإثنوغرافيا).

3.6. التصفية الثقافية: عندما يظهر الموروث

الثقافي جليا في عبارات أو جمل أو كلمات تتعذر ترجمتها، غالبا ما يلجأ المترجم إلى بديل مكافئ يتناسب والثقافة المستقبلية، وبمعنى آخر فهو يستعمل مصفاة ثقافية (*). لكن، قد تكون هذه الأخيرة مبررة وإيجابية، ونسبها في هذه الحالة "مصفاة فعالة"، وتكون أحيانا أخرى غير مبررة يتم فيها إرجاع بعض الدلالات الثقافية الخاصة بالأصل إلى ما يتناسب والثقافة المستقبلية، حيث لم يكن من الضروري فعله، ويعتبر نوعا من التمرکز العرقي، والقارئ يدرك أنه يقرأ لثقافة مغايرة ومن أفق انتظاره الاطلاع على ما هو غريب، ما لم يجده في الترجمة، وهنا يعد خطأ ونسبها "غير فعالة" لاستعمالها السلبي. كما يعد من الخطأ أيضا إذا ما توجب عليه إيجاد ذلك البديل، في حالة ما إذا أدى النقل، دون

التغيير فيه، إلى عدم الفهم في الثقافة المستقبلية، ولم يتبن ذلك، ونسميه "مصفاة التمرير الكلي".

1.3.6. مصفاة غير فعالة (passive filter) (سلبية):

(Mrs.Aouda) السيدة عودة: تم نقل الاسم عن طريق التكييف الصوتي بما يوافق الصيغة المنطوقة للغة العربية، باستبدال الحرف A بالحرف ع، لأن المكافئ المعياري للحرف "ع" إذا نقل حرفيا كان لا بد أن يكون: (Ä) ، ما لم يكن الحال هنا. وذلك لإبراز أصول الفتاة الهندية وتوضيح الاختلاف بين الثقافتين (الهندية والبريطانية)، فكان لا بد من زرع ولو القليل مما يوحي بذلك الفرق الاجتماعي، لاسيما الأسماء، مع أنه لا وجود لحرف (ع) في اللغة الهندية. لكن هذا قرب النص نوعا ما من القارئ العربي، وأبعد عنه الغرابة وجعل الاسم "عودة" يبدو طبيعيا ومعتادا في ثقافته. ما لم يكن ضروريا لفعالية الترجمة.

2.3.6. مصفاة التمرير الكلي (all-pass filter) (عدم التصفية):

المثال (1):

"Il eut donné une de ses oreilles pour entendre de l'autre ce qui se disait là"⁽²⁶⁾ (Verne, 2004).

"وكان يود أن يعطي إحدى أذنيه مقابل أن يسمع بالأذن الثانية ما قيل"⁽²⁷⁾ (فيرن، 1998)

جنح المترجم إلى نقل هذه الصورة بحرفيتها إلى اللغة العربية، فحافظ على خصوصية النص الأصلي في لغته، على الرغم من عدم تداول العبارة في اللغة العربية، وعلى الرغم من احتواء هذه الأخيرة على ما يكافئها، أو بمعنى أدق؛ إمكانية التعبير عنها بأسلوب خاص باللغة الهدف، فكان قادرا على تطويعها لما يناسب اللغة العربية، أو بالأحرى "توطينها" كي يكون لها التأثير ذاته على المتلقي العربي، كقوله مثلا: - كان يود أن يفندي بإحدى أذنيه مقابل استراق السمع أو - كان يود استراق السمع مهما كلفه ذلك.

المثال (2):

"Passepartout, lui, avait veillait comme un chien à la porte de son maitre"⁽²⁸⁾ (Verne, 2004)

"بينما باسبارتو كان كالكلب المخلص يراقب باب سيده طوال الليل..."⁽²⁹⁾ (فيرن، 1998)

بينما يمثل "الكلب" في ثقافة الأوربي رمزا للوفاء، وله مكانته في العائلة الأوربية، كما أنه بمثابة الأنيس والرفيق والحامي، يعتبر في الثقافة العربية نجاسة، والكلب من تعود أكل الناس كما أن نعت أحدهم بالكلب شتيمة. فمن هنا يتجلى التباين الجذري والفرق الشاسع في استعمال لفظة "كلب" بين الثقافتين. فورودها للتعبير عن الوفاء كما جاءت في سياق المثال حيث بات الخادم Passepartout عند باب غرفة سيده يراقب ويتربص تصرفاته وحركاته حرصا منه على منعه من الانتحار لخسارته الرهان

تحتوي على نموذج "الواقعة الأسلوبية التامة" ولها حضور قوي في منظومة الكلام، إذ يتداولها الكتاب بكثرة، كما يعزز توظيفها من التأثير على القارئ ويجعله يدرك العلاقة بين العمل الذي بين يديه والأعمال التي سبقتها، فتحدث نوعاً من التناص حيث تؤدي بالقارئ إلى أصل السياق الذي وردت فيه، وهذا ما يجعلها ذات خلفية ثقافية، وما يجعل من ترجمتها صعبة. وذهب البعض إلى أن سلم باستحالتها. فالأرجح ألا تُترجم إلّا بمكافئها إن وجد، في اللغة الهدف فهو أوضح وأبلغ للمعنى. كقولنا لترجمة هذا المثال: أبداً... ولا مقابل كنوز الدنيا.

فهذا هو المتداول في اللغة العربية. أمّا المترجم فقد فضل إستراتيجية التّغريب؛ والاحتفاظ، بالعبارة الأصلية، فسمح بمرور الخاصية الثقافية دون تصفية.

3.3.6. تصفية فعالة (active filter)

(إيجابية):

المثال (1):

" Si donc il aperçoit le colonel Proctor, nous ne pourrions empêcher une rencontre, qui peut amener de déplorables résultats"⁽³²⁾. (Verne, 2004)

"فيذا رأى مستر بروكتور، فلن نستطيع منعهما من القتال، وهذا سيتسبب فيما لا يحمد عقباة"⁽³³⁾ (فيرن، 1998)

وخسارته كل ممتلكاته، في اللغة الفرنسية كان تشبيهاً صائباً وذا قيمة بلاغية وجمالية صوّرت مشهد الوفاء. أما ترجمتها الحرفية إلى اللغة العربية فقد تحط من مقام الخادم بتشبيهه بالكلب، رغم إضافة المترجم للفظ "المخلص" (كالكلب المخلص)، يقول المثل العربي: "الكلب كلب ولو طوقته ذهباً"، فقد سمح ذلك بمرور هذه الدلالة الثقافية دون تصفيتها. فكان بإمكانه حذف التشبيه كلفة، كونه حذف لا يخل بالمعنى، فمجرد أنّه عسّ سيده دلالة على الإخلاص، ويكون الناتج كالتالي: بينما بات باسبارتو يراقب باب سيده طوال الليل ... !

أو بإضافة وجه التشبيه المراد أي الإخلاص ويكون الناتج:

بات باسبارتو يراقب باب سيده بإخلاص طوال الليل...!

المثال (3):

"Jamais,...non, pour tout l'or du monde"⁽³⁰⁾ (Verne, 2004)

"أبداً...ولا مقابل جميع الذهب الذي في العالم"⁽³¹⁾ (فيرن، 1998)

تعتبر العبارة pour tout l'or du monde عبارة مصكوكة أو عبارة جاهزة في اللغة الفرنسية والتي مفادها: بأي ثمن أو مهما كلف ذلك.

تتميز العبارة المصكوكة بقوتها التعبيرية الحادة والثابتة لأنها تحافظ على بنيتها، كونها

شخص الكاتب، من خلال استعماله المجازي في المثال، اللقاء الذي سيؤدي إلى نتائج وخيمة، وهو أسلوب بياني متمثل في استعارة مكنية (personnification)، حُذف فيها المشبه به الإنسان الذي بإمكانه جلب الشيء الصفة التي رُمز له بها. أعاد المترجم نقل ذلك المجاز منتجا أثرا إيجابيا باستعماله لصورة معبرة، إذ استحضر "المكافئ الديناميكي" و"الوظيفي" في العبارة المصكوكة المتداولة في اللغة العربية: "مالا يحمد عقباه". حيث استعمل الكاتب الأصل كمادة أولية أي ارتكز على معنى الأصل في بنائه اللغوي ثم طلاه بحسن البلاغة. فلم تؤد هذه العبارة الدلالة الإيحائية المقصودة فحسب وإنما جاءت سمة تعبيرية ذات أثر جمالي. وهذا ما أدى وظيفة التحسين البلاغي المرجوة من الخطاب النثري.

المثال (2):

"S'écria le capitaine Speedy, qui ne pouvait même plus prononcer les syllabes"⁽³⁴⁾ (Verne, 2004)

"فصرخ القبطان سبيدي، الذي كان الغضب

يلجم لسانه عن الكلام"⁽³⁵⁾ (فيرن، 1998)

للتعبير عن عدم مقدرة القبطان على الكلام من الدهشة التي أصابته، اختار المترجم تعويض ألفاظ النص الأصل: prononcer les syllabes بمجاز لغوي يتناسب واللغة الهدف، حافظ عبره على المعنى أولاً، وأضفى عليه من بلاغة التمثيل

بما يليق متلقي الترجمة، فكان الناتج تصفية فعالة.

7. خاتمة: خالص البحث في تقييم الترجمة

الأدبية عبر المصفاة الثقافية لهاوس إلى النتائج التالية:

- يعبر تقييم الجودة في الترجمة عن الحكم على الترجمات وفق معايير معلومة واستخراج الأخطاء وتصنيفها وكذا قياس درجة النجاح أو الإخفاق في الترجمة والوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف فيها؛

- إن تقييم الجودة يقوم على معايير تختلف باختلاف النظريات والمقاربات الترجمة؛

- تميز هاوس بين الترجمة الظاهرة والترجمة الخفية، فلا يكون نقل الشّحنات الثقافية ممكناً إلّا في حالة الترجمة الظاهرة، إذ يتصرّف المترجم في نقل العناصر الثقافية من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. على عكس الترجمة الخفية، حيث لا يوجد أي نقل ثقافي، ولكن مجرد شكل من "التعويض الثقافي"؛

- المصفاة الثقافية هي "وسيلة لتصوير الفروق الاجتماعية الثقافية في الأعراف المشتركة للسلوك والتواصل، إنها أساليب بلاغية مفضلة ومعايير توقعات في التّجمعين السّكّنين؛

- من أجل ترجمة النصوص الأدبية يعتبر اللجوء لاستعمال المرشحات الثقافية أمراً ضرورياً، كما أنه على المترجم أن يختار أي

8. قائمة المراجع:

- (1) جول فيرن، جول فيرن، حول العالم في ثمانين يوما ت. صبري الفضل، الهيئة العامة للكتاب، 1998.
- (2) جول فيرن، حول العالم في ثمانين يوما، ت. صبري الفضل، الهيئة العامة للكتاب، 1998.
- (3) محمد الأمين بحري، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 2007.
- (4) جوليان هاوس، تقويم نوعية الترجمة: الوصف اللغوي مقارنة بالتقويم الاجتماعي، مرجع سابق.
- (5) محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د. ط، 1998.
- (6) ألبير أمبارتو أورتابو، الترجمة ونظرياتها، ت. علي إبراهيم منوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1 2007.
- (7) جوليان هاوس، تقويم نوعية الترجمة: الوصف اللغوي مقارنة بالتقويم الاجتماعي، ت. محي الدين حميد، الترجمة لسان العالم، فيفري 2010. (Lissan.3oloum- org/t264-topic)
- (8) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نظرية اللعبة: نظرية الألعاب <https://ar.wikipedia.org/الألعاب>
- (9) جوليان هاوس، تقويم جودة الترجمة- الماضي والحاضر، ت. يعقوب عيسى محمد جدو، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016.
- (10) <https://electronics-go.com/2019/05/21/an-introduction-to-filters/>.
- (11) George Mounin, Linguistique et traduction, Bruxelles, 1976.
- (12) Juliane House, Exploring translation and Multilingual Text Production: Beyond content, Erich Steiner, Colin Yallop, Berlin; New York: Monton de Gruyter, 2001.

الترجمتين أ الظاهرة أم الخفية يتخذ في كل مرة، حيث يتم تقييم جودة الترجمة بتقييم تلك المرشحات؛

- يعد نموذج هاوس من أكثر النماذج موضوعية إلا أنه لا يخلو من بعض النقائص كونه يغفل نوعا ما البعد اللغوي على مستوى البنى الصغرى، كما أنه يهمل بعض الشيء مجهودات المترجم، لكن، إذا أضفنا عليه تعديلات أو أضفنا له معايير تمكنا من تقييم أدق للضعف والقوة خاصة، لاقترب أكثر من المثالية؛

- إنه من الضروري لتقييم الترجمات تقسيم المصفاة الثقافية إلى ثلاثة أنواع: عندما يكون استعمال المصفاة الثقافية مبررة وإيجابية: "مصفاة فعالة"، وعندما تكون غير مبررة أي حينما يتم إرجاع بعض الدلالات الثقافية الخاصة بالأصل إلى ما يتناسب والثقافة المستقبلية، حيث لم يكن من الضروري فعله، والذي يعتبر نوعا من التمرکز العرقي، فهي "غير فعالة" لاستعمالها السلبي. أما عندما يتوجب إيجاد البديل الثقافي، في حالة ما إذا أدى نقله دون التغيير فيه، إلى عدم الفهم في الثقافة المستقبلية ولم يتبن ذلك، فهي "مصفاة التمرير الكلي".

9. الهوامش

(1) Geogiana Lungu-Badea, Repères pour l'évaluation en traduction en traduction Limbi-moderne, stünite socio-umane, Tom 46, 2001, p75.

(2) Robert Larose, Mata, vol.43, n°2, 1998, p5. <http://id.erudit.org/iderudit/003410ar>

(3) Voir Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, De Boeck , 1ère éd, 2008, p98.

(4) لقد وقف "مونا" على مختلف طرق الترجمة، فصنفها في نمودجين، سمى الأولى: "الزجاج الشفاف les verres transparents" وسمى الثانية: "الزجاج الملون les verres colorés". وهما طريقتان في الترجمة، تعمل الأولى على إعطاء الانطباع أن النص المترجم نص قد كتب بلغة المترجم وهذا ما يقربنا من شكل الجميلات الخائنات، ولكنه لا يعطي أي إحساس بالخيانة. وتعمل الطريقة الثانية على ترجمة النص بطريقة: ترجمة لنص كلمة كلمة، وذلك لكي تجعل القارئ يحس أنه يقرأ النص في شكله الأصلي. ينظر George Mounin, Linguistique et traduction, Bruxelles, 1976, p145.

(5) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نظرية اللعبة: نظرية الألعاب <https://ar.wikipedia.org/>، تصفح 2017/09/10

(6) Voir Mathieu Guidère, op.cit, p74, 75.

(7) Voir Ibid, p74, 75

(8) Voir Ibid, p74, 75.

(9) ألبير أمبارو أورتادو، الترجمة ونظرياتها، ت.علي إبراهيم منوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007 ص204.

(10) المرجع نفسه، ص209.

(11) المرجع نفسه، ص204.

(12) المرجع نفسه، ص208.

(13) المرجع نفسه، ص206.

(14) جولييان هاوس، تقويم نوعية الترجمة: الوصف اللغوي مقارنة بالتقويم الاجتماعي، ت. محي الدين حميد، الترجمة لسان العالم، فيفري 2010. (Lissan.3oloum-org/t264-topic) (*) يميز كارل بوبر بين أربع وظائف لغوية: الوظيفة التعبيرية (مستخدما اللغة ليعبر عن الحالات الداخلية للفرد)، ووظيفة

13) Geogiana Lungu-Badea, Repères pour l'évaluation en traduction en traduction Limbi-moderne, stünite socio-umane, Tom 46, 2001.

14) Jules Verne, Jules Verne, Le tour du monde en quatre- vingt jours, éditions du group "Ebooks libres et gratuits",2004.

15) Juliane House, Translation quality assessment, past and present, Routledge, 1st published, 2015, p68.

16) Robert Larose, Mata, vol.43, n°2, 1998, p5. <http://id.erudit.org/iderudit/003410ar>

17) Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, De Boeck , 1ère éd, 2008.

(23) ينظر المرجع نفسه.

(24) Juliane House, Translation quality assessment, past and present, Routledge, 1st published, 2015, p68.

(25) محمد الأمين بحري، أهمية الترجمة وشروط إحياؤها، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 2007، ص354.

(*) في مجال الإلكترونيات، "تقوم المرشحات بدور رئيسي في الكثير من التطبيقات الشائعة، تتضمن هذه التطبيقات مزودات الطاقة والإلكترونيات الصوتية والاتصالات الراديوية يمكن أن تكون هذه المرشحات إما فعالة أو غير فعالة ويوجد أربع أنواع أساسية للمرشحات وهي مرشح تمرير منخفض وتمرير مرتفع ومرشح عرض الحزمة ومرشح منع حزمة (يوجد أيضا مرشح التمرير الكلي). تتضمن المرشحات غير الفعالة العناصر غير الفعالة فقط مثل المقاومات والمكثفات والملفات (توضيح: يقصد بالعناصر غير الفعالة هي العناصر التي تستهلك الطاقة ولا تقوم بإنتاجها). وبالمقابل تستخدم المرشحات الفعالة العناصر الفعالة مثل مضخمات العمليات وأيضا تستخدم المقاومات والمكثفات ولكنها لا تستخدم الملفات". - <https://electronics-go.com/2019/05/21/an-introduction-to-filters/>، ومن هنا، ولما كانت الضرورة لتقسيم مصفاة هاوس، ارتأينا إلى اللجوء إلى تصنيف المصافي، وإسقاطها عليها.

(26) Jules Verne, Jules Verne, Le tour du monde en quatre- vingt jours, éditions du group "Ebooks libres et gratuits", 2004, p321.

(27) جول فيرن، جول فيرن، حول العالم في ثمانين يوما، ت. صبري الفضل، الهيئة العامة للكتاب، 1998، ص334.

(28) Jules Verne, op.cit, p338.

(29) جول فيرن، مرجع سابق، ص356.

(30) Jules Verne, op.cit, p 176.

(31) جول فيرن، مرجع سابق، ص164.

(32) Jules Verne, op.cit, p263.

(33) جول فيرن، مرجع سابق، ص253.

(34) Jules Verne, op.cit, p323

(35) جول فيرن، مرجع سابق، ص339.

الإشارات (مستخدما اللغة لنقل المعلومات عن الأوضاع الداخلية إزاء الأفراد الآخرين)، والوظيفة الوصفية (مستخدما اللغة لوصف الأشياء في العالم الخارجي) والوظيفة الجدلية (مستخدما لغة للعرض وتقديم الحجج والتفسيرات). (ينظر هاوس، 2010)

(15) ينظر جوليان هاوس، تقييم جودة الترجمة- الماضي والحاضر، ت. يعقوب عيسى محمد جدو، كلية الدرايات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016، ص32، 33.

(16) ينظر المرجع نفسه، ص34- 40.

(17) أورنادو أمبارو ألبير، الترجمة ونظرياتها، مرجع سابق، ص386.

(18) ينظر محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 1998، ص131، 132.

(19) Voir Juliane House, Exploring translation and Multilingual Text Production: Beyond content, Erich Steiner, Colin Yallop, Berlin; New York: Monton de Gruyter, 2001, p141.

(20) Ibid, p140, 141.

(21) جوليان هاوس، تقويم نوعية الترجمة: الوصف اللغوي مقارنة بالتقويم الاجتماعي، مرجع سابق.

(*) يعود الفرق بين "الترجمة الصريحة" و "الترجمة المعماة" إلى

فرق شلايماخر Schleiermacher المشهور بين *einbürgernde übersetzungen* و *verfremdende* ما يسمى التوطين والتغريب والذي كان له مقلدون كثير باستخدام مصطلحات مختلفة. إن ما يميز الفرق بين الترجمة الصريحة والمعماة عن فروق ومفاهيم مشابهة أخرى حقيقة أنه مندمج في نظرية متماسكة عن نقد الترجمة يتم بداخلها بشكل مستمر وصف وشرح أصل هذين النوعين من الترجمة ووظيفتهما. (Juliane House, Exploring translation and Multilingual Text Production: Beyond content, op.cit, p140.)

(22) جوليان هاوس، تقويم نوعية الترجمة: الوصف اللغوي مقارنة بالتقويم الاجتماعي، مرجع سابق.

ملخص: تُعالج هذه الورقة إشكالية الترجمة بوصفها فعلا سوسيوثقافيا يُلقى بظلاله على الأنثى كمتغير بحث يشترك مع الترجمة في ذات الصورة الغيابية، وذلك بالبحث عن آثار الحضور الذي تُعصّد فيه الترجمة الوجود الأنثوي في النص، وترتكز إليه من منطلق تشارك ذات الغربية الرمزية، وكذا مواضع الغياب التي تتنصل فيها الترجمة من الأنثى وتستكين للغة والعرف الاجتماعي، وقد تمّ بحث هذا الأمر عبر تطبيق المنظور السوسيوثقافي لبيتر نيومارك من خلال طرحه: الترجمة التوضيلية والترجمة الدلالية على الريبورتاج الصحفي الذي يُشكل مساحة تجتمع فيه الصحافة بالأدب، وتتجلى من خلاله مختلف التّمظهرات الاجتماعية التي تبثها اللغة وقد تبين أنّ الترجمة تتواطأ مع المجتمع في نظرتة الأبوية التي تندسّ في البنيات اللغوية حين تتخذ منحى توصيليا يتم بواسطة توجيه الترجمة لما يدعم العرف السائد، بينما تقوم بإبراز الأنثى ككيان لافّت في البنيات اللغوية حين تتخذ منحى دلاليا يكون فيه النسيج اللغوي تُشربا برؤية ناطقيه للعالم، وهو أمر يختلف باختلاف النظرة إلى الأنثى من ثقافة إلى أخرى.

الكلمات المفتاحية: الريبورتاج؛ الأنثى الترجمة؛ الثقافة؛ النظام الأبوي.

Abstract: This paper deals with translation as a sociocultural act that shares the same image of “absence” with “woman”, through looking for the traces of presence in which translation reinforce the feminine existence in the text as well as the

سرديات الحضور والغياب الأنثوي في ترجمة الريبورتاج الصحفي

The narrations of feminine
presence and absence in the
translation of journalistic reportage

أ. زايدي نور الهدى *

أ. بلقاسمي حفيظة **

تاريخ الاستلام: 2020/08/07

تاريخ القبول: 2020/09/07

* جامعة أحمد بن بلّة - وهران، الجزائر
nourine.zed@gmail.com (المؤلف المرسل)

** جامعة أحمد بن بلّة - وهران، الجزائر
witooyacine@yahoo.com

ضمن الأنواع الكتابية الأكثر تميزاً بسبب خامته الأدبية ومُخملية أسلوبه، الذي ورغم فرضه لنفسه كعلامة مُسجلة إلى أنه لم يبتُرَقَطْ صُحفية الريبورتاج نصاً خاضعاً لضوابط صارمة تحكم إنتاجه.

وباعتبارنا نَحْيَا في مجتمع قائم على الثنائيات والترانبيات، كان أن استأثرت الأنثى بمنزلة الغياب، الذي اكتسح سياقها الاجتماعي بشكل أتى بأكله على واقعها إلّا فيما ندر من المحطات التي عبّرت فيها الأنثى عن عناصر منبثقة عن العنصر الثقافي الأبوي السائد والمهيمن على الأطر التاريخية العربية الحالية، ومن تألف جملة هذه العناصر استنبطت الإشكالية الآتية الصياغة والتي تخوض فيها هذه الورقة:

ما موقع الأنثى من ترجمة الخطاب الصحفي إذا وضعنا نصب أعيننا المفهوم الفوكوي بأنّ ما هو صواب يعتمد على من يهيمن على الخطاب؟ وبأن الخطاب السائد هو خطاب أبوي تغييبي؟

إلى أي مدى تتواطأ الترجمة مع الخطاب السائد في الريبورتاج الصحفي لتوطيد حضور الأنثى من غيابها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا العمل على فصل من فصول رواية "ليس للحرب وجه أنثوي" للكاتبة سفيتلانا أليكسييفيتش والتي تُشكّل في الأصل اعترافات وشهادات حيّة لنساء عاصرن الحرب، لتقفن إذّاك على مفترق على الطرق فحولة الحرب وأنوثة الذات، فتبرزن بشكل

absence traces in which translation submits to language and

social traditions, since translation and woman live the same symbolic strangeness. The communicative translation and the semantic translation approaches of Peter Newmark were applied on the journalistic reportage, that constitutes a perfect space to the manifestation of social aspects of language since it combines literature to journalism. It was found out that translation plots with the vision of society to women, according to the language's cultural environment.

Key words: reportage; woman; translation; culture; patriarchal system.

1. مقدمة: يُشكّل الخطاب الصحفي أحد أهم مقومات هذا العصر الذي نعيشه، بسبب اكتنافه على مُميّزات تُشكّل واقع الحال الذي نحياه، على اعتباره خاضعاً لعاملي السرعة والتقنية من جهة ومُتضمناً لجميع أشكال السلطة التي تسمو به لمصف الصناعات القائمة بذاتها من جهة أخرى فالنص الصحفي بما هو انعكاس للخطاب والأطر الاجتماعية التي تُشكّل رؤية قارئه للعالم، قد تجاوز منذ حين تلك الفكرة الكلاسيكية التي تتمحور حول الإخبار والتبليغ عن الأحداث إلى المشاركة في صنعها، والتعبير إذّاك عن مُختلف العلاقات التي تحكم المجتمع بما فيها التراتبيات التي تتكشف من خلالها مراكز القوة والقرار والتي تنوء بها اللغة من خلال مبعوثاتها بشكل صريح أو مُضمّر.

ولأن الكتابة الصحفية مُتنوعة صُنوفها بين مواد الخبر والتقرير، يقع الريبورتاج الصحفي

أما في اللغة الإنجليزية فقد أدلى قاموس أوكسفورد - Oxford بما يلي تعريفا للريپورتاج:

"The reporting of news or the typical style in which this is done in newspaper or in Tv or in Radio" (1979, Hornby)

"تحرير الأخبار، أو الأسلوب المميز الذي تصطبغ به الأخبار في الصحف والتلفزة والراديو. ترجمتنا"

يُعرف قاموس المصطلحات الإعلامية الريپورتاج بأنه: " مجموعة التدابير الضرورية التي يجري بواسطتها صناعة الخبر الصحفي تغطية، تحقيقا، تفسيراً، معالجة، وجمع بيانات مع استخدام تقنيات خاصة ولازمة للتعبير عن الطابع الإعلامي لهذا النص الصحفي" (Bonini, 2009) الأمر الذي يعكس شمول هذا النص باعتباره حاملا لأثر من كل أنواع الكتابة الصحفية، ويلحقه كل ما يلحقها من ضروب الإعداد للخبر، لكنه لا يخرج إلا من قلم مُتمرس أتن صنة اللغة وضبط أبجديات الصحافة وهذا هو منبع الخصوصية فيه.

2.2 مميزات الريپورتاج الصحفي:

تتحدد أبجديات الريپورتاج الصحفي من خلال ما أورده بونيني - Bonini الذي يرى فيه "تقديم الحقائق المتعلقة بحدث ما، وتعضيدها بلمسة الكاتب الفكرية، حدة الملاحظة، الحسن، الإبداع والسرد الفصيح" (Bonini, 2009) فالريپورتاج من هذا المنطلق قد تجاوز كلاسيكيات الكتابة

لافت بين فتيل المعارك ويطولية الحرب وسطوة الذاكرة.

2. الريپورتاج الصحفي:

1.2 تحديد المفهوم: "الريپورتاج" هو تعريب لمصطلح "Reportage" وهو صيغة مقترضة من اللغتين الفرنسية والإنجليزية، اللتين ضبطتا أبجديات هذا الصنف من الكتابة الصحفية قبل مقدمه إلى البلاد العربية، حيث يتكون مصطلح "reportage" من ثلاثة مقاطع: Re-port-age ويعني نقل السلعة من ميناء لآخر (رزاقي) وقد استعير اللفظ ليدخل عالم الصحافة بسبب عكسه لمعاني الثقل والأمانة من جهة، وتضمنه للبُعد المكاني من جهة أخرى، فالميناء " le port " كفقرة مهمة في المصطلح تُحيل على جوهرية الميدان الذي تسري فيه عملية نقل السلعة/ الخبر، ومنه قيام الريپورتاج على جزئية انتقال الصحفي إلى قلب الحدث لاستجلاب المعلومات الميدانية قبل التحرير.

وبالعودة إلى المعاجم اللغوية، أورد قاموس لورويبر - le Robert التعريف التالي للريپورتاج:

Article ou ensemble d'articles ou un journaliste relate de manière vivante ce qu'il « elle » a vu et entendu.

Le métier de reporter , le genre journalistique qui s'y rapporte (2013, Rey)

"مقال أو مجموع مقالات يسرد فيها الصحفي بطريقة حية ما رآه وسمعه. مهنة التعليق وكل ما يتعلق بهذا النمط الصحفي" ترجمتنا.

الصَّحَفِيَّةُ النمطيَّة، سائرا بمحاذاة الأدب دون المساس بجيناته الصَّحَفِيَّة، طالما هو يستقي من الأدب أسلوبه ولغته، ومن الصَّحافة قواعدها الصَّارمة في نقل الحدث، ففي النهاية يمثل الريبورتاج "أدبا حيا" (Boucharek, 2006) بتعبير ماك اورلان (Mack Orlin).

ومما قيل سابقا تتبرر مُخملية الأسلوب الصحفي من كونه قد وُلد من رحم كبار الأدباء نحو إيميل زولا (Emile Zola)، وجون ستينبيك (John Steinbeck) اللذين يُعدّان من مؤسسيه إلى جانب جون ريد (John Reed) وابتن سكلر ناهيك عن واقع تحول بعض الريبورتاجات إلى أعمال روائية مثل "حب في مهب الريح" لإيزابيل كانت" التي كانت فصولها عبارة عن ريبورتاجات للفصول الأخيرة من الحرب الأهلية الأمريكية واستكملت الرواية بصياغة جديدة لبداية الحرب (رزاق، 2014)، وبتتبع الجينات الأدبية للريبورتاج يمكن القول إنه يُشكّل صورة حديثة ومقتضبة لـ "أدب الرحلة" و"رواية المغامرة"، وامتدادا أدبيا لهما في طريقة الصياغة والتشويق كما أنّ له قبسا من أجناس أخرى نحو التراجم والسّير التي أسهمت في إثرائه بشكل كبير (Boucharek, 2006)، إذ أسهم هذا النص بشكل لافت في الانتقال بهذه الصّنف الأدبيّ من مُستوى أدبي تطبعه السّادية والرّفعة والمحدودية في القراءة إلى مستوى العامة، مُشيجا بمختلف الظواهر الأدبيّة التي تمنحه صبغة مميزة في حقل الكتابة الصحفيّة.

ويسري الريبورتاج ضمن ميكانزمات اشتغال خاصة، إنه كتابة حسية، ميدانية، إبداعية إنسانية ونقدية في آن واحد:

هو كتابة حسية من حيث قيامه على المشاعر والأحاسيس التي يبثها الكاتب، والتي تتلاقح مع مشاعر وأحاسيس المتلقين له، الأمر الذي يُفسّر أنّ الصَّحافة كثيرا ما تُضيف لمصطلح ريبورتاج لاحقة "حسي" (Boucharek, 2006)، ليُصبح الريبورتاج إذاً عبارة عن إعادة تصوير جديد للحدث على الورق بشكل بانورامي، يتمّ من خلاله إعارة حواس الكاتب /الصحفي للقارئ/ المتلقي.

هو كتابة ميدانية من حيث ضرورة تواجد الصحفي على أرض الميدان لرصد مختلف الانطباعات والمواقف والآراء بغية وضع القارئ في قالب حي يجعله يعيش الحدث، ليُشكّل الصحفي وسيطا بين الحدث والمتلقي.

هو كتابة إبداعية من حيث أن كاتب الريبورتاج يجب أن يتمتع بالحس الكافي، الذي يجعل كتابته محاكية للروايات كي يُعزّز أفق الانتظار، وهنا يكتسي "الشهود" أهمية بالغة بسبب تعاضدهم لفكرة الريبورتاج/ الرواية فالريبورتاج بالرغم من واقعية أحداثه إلى أنّه ينبنى بشدة على عنصر الخيال، من حيث صياغته لحبكة الحدث وتسلسل مشاهدته بأسلوب منمق الأمر الذي دعا كيسيل Kessel إلى وسم الريبورتاج بأنه "رواية مغامرة حقيقية" (Boucharek, 2006)، وسبيل الصحفي لتحقيق هذا

- التفصيل المحملة بالمعاني : يُعدّ الإسهاب في التفصيل أحد أهم تقنيات الكتابة في الريبورتاج الصحفي، إذ تأتي مُحملة بالمعاني بشكل لافت، حيث يكثر استخدام الجزء للتعبير عن الكل على اعتبار أن هذه التفصيل تُمثل واقعا حيا متحركا.

- اعتماد الكتابة المرئية: فقارئ الريبورتاج لابد وأن يستشعر أنه يشاهد فيلما سينمائيا يعتمد على الوصف والمحاكاة والسرد (Erami, 2016).

- اعتماد المعطيات الموضوعية: يقوم الريبورتاج الصحفي على إبراز ذاتية الصحفي بوصفه جزء لا يتجزأ من الحدث، وهي ذاتية حميدة تفرضها الضرورة الأدبية وتبغضها الصحافة، فالصحفي أن يتسيد مساحته الأدبية ما شاء طالما لم يخترق تخوم الصحافة، "إذ لا يُسمح للصحفي بالتعبير عن رأيه فيما يكتبه من حدث لدى نقله لكل المعطيات الموضوعية بوصفه ناقلا وملاحظا للحدث" (Erami, 2016).

وتُعدّ نقطة موضوعية المعطيات من ذاتية الصحفي نقطة سجالية في الريبورتاج الصحفي أين يقوم الصحفي بالمشاركة في صنع الحدث عبر توريث ذاته في صياغة المشاهد وتقديمها بشكل بانورامي يأسر القارئ، دونما تحويل للحقيقة التي تنبس بها وقائع الحدث، ولأنّ الريبورتاج تاريخيا هو وليد الحروب والكوارث، فقد كان هذا عاملا في وجود نوع من التواطؤ

الأمر هو اعتماده على الوصف الذي يتجاوز القشور الظاهرة للأشياء ويغوص بالمتلقي في أعماق المعاني بحثا عن دلالاتها.

هو كتابة ذاتية ونقدية يقع فيها الكاتب الصحفي في قلب الحدث بوصفه شاهدا أولا عليه وجزء من حيثياته، إذ يقوم بالإشارة إلى مكان الجرح بكل جرأة ليقوم بعد ذلك بتطبيبه بكل إنسانية.

هو كتابة إنسانية تضع بناء الإنسان نصب أعينها في المركز الأول، وتتوخى ذلك عن طريق إيقاظ العواطف والأحاسيس، بغية تعزيز فكرة "الشعور بالآخرين والمشاركة في الصيرورة الاجتماعية" (Boucharek, 2006)، بشكل يقوي من شعور الإنسان بأخيه الإنسان في ظل هذا العصر التسلعي الذي نعيشه.

3.2 تقنيات الريبورتاج الصحفي: حصر

الدكتور عبد الرحمن الرامي تقنيات الريبورتاج الصحفي في النقاط التالية:

- التوثيق وتحديد المصادر والشهود: فدور الشهود يكمن في تحويل الكتابة المقروءة إلى شريط مرئي، يتم من خلاله تحريك الأحداث بملامحهم ونبراتهم وسحناتهم، ليتحولوا إذاك إلى شخصيات روائية / سينمائية مُحركة للسرد كما يقوم الصحفي بجمع المعلومات التي يحتاجها حول ما يكتبه دون أن تطفئ المادة الموثقة على الريبورتاج ولا تحول إلى تحقيق.

الإنساني بين الذات الكاتبة والذات الموضوع، التي تتماهى وسط النص وتنفتح على مختلف القراءات التي ينضج بها، باعتباره نصاً أدبياً ينتهج قدراً من الجمالية في التعبير، ليقع عليه إذًا ما يقع على الأدب نقداً وترجمة.

3. صورة الأنثى في المخيال الجمعي ووسائل الإعلام: لقد أفرز الواقع الاجتماعي العربي العديد من الصور التي تأسر مخياله منذ زمن بعيد جداً، إذ يحتفظ بالمرأة العربية في موقع الغريب المنكفئ على ذاته، والمقصي المغيب وهي في أفضل الأحوال رهينة تهمة الكيد والتّمرد اللامشروع، فبعيدا عن مجموعة الصور التي تُقدّمها جملة من النساء الواعيات، اللواتي اتخذن لأنفسهن موقعا صحيا لا يلغي الماضي الأصيل ولا ينفصل عن مُتطلّبات الحاضر، وهنّ تُمثّلن الاستثناء العارض في الواقع العربي، لا تزال المرأة إلى اليوم بعيدة جداً عن الدور الذي ينبغي أن تقوم به ككيان مستقلّ له كلمته في المنظومة الاجتماعية.

1.3 الجذور الأولى للصورة النمطية للمرأة:

بالحضر في الأسباب التي صنعت الواقع الحالي للمرأة العربية، نجد أنّه حصيلة لاجتماع جملة من العناصر النّابعة من التّأويلات والتّفسيرات المختلفة للتّراث الشّرقي، إضافة إلى الدور الذي لعبته وسائل الإعلام في تكريس صور ما للمرأة بشكل أثّر على قناعات المتلقي الذي تلقّوها كحقيقة مُطلقة لا تقبل النقاش، وهي كلّها

عوامل تصبّ في خانة استمرارية النّظام الأبوي الذي يُعرّفه غيرداليزتر على أنّه "تجليّ ومأسسة للهيمنة الذكورية على النساء والأطفال في الأسرة وتوسيع هيمنة الذكورة على النساء بعامّة في المجتمع" (2019، فدّان) وتكمن خصوصيّة النّظام الأبوي في كونه مُتّسع المسام، إذ ينطلق من الأسرة المعبّرة عن نواته الصّلبة وينتقل إلى المجتمع كافّة، مُؤسّسا إذًا لنمط العلاقات السياسيّة والاقتصاديّة والنّفسيّة بالشّكل الذي يتحكّم في الصّيغ المرئيّة للتّراتبيات، التي تُفرز المكانة التي يتمتّع بها كلّ في المجتمع، على نحو يجعل من هو أعلى مرتبة شخصا أم هيأة أم كيانا أم مُؤسّسة، يتحكّم في نسق العلاقات وفي اختيارات وواقع من هو أدنى مرتبة، دون الإفصاح عن الأسباب الحقيقيّة الكامنة خلف هذا التّحكّم فالذهنيّة العربيّة بتعبير هشام عرابي هي "ذهنيّة امتلاك الحقيقة الواحدة التي لا تعرف الشّك ولا تُقرّ بإمكانية إعادة النّظر" (2019، فدّان)، الأمر الذي نلاحظه في الصّد العنيف الذي يمكن أن يُلاقيه أي خطاب يخالف ما هو سائد اجتماعيا دونما تمحيص لمنطقيّة الطّرح الجديد أو حتى تفكير موضوعي في أسباب الرّفص.

ولأنّ النّظام الأبوي هو السّائد إجمالا في المجتمعات العربيّة، التي تستند إلى الأسرة كنواة أساسيّة يتحكّم الأب أو الأخ أو الزّوج في زمامها فإنّ شتّى المؤسّسات الاجتماعيّة لن تملك إلّا أن تسري على ذات النّسق الأبوي، وليست المنظومة الإعلاميّة -باعتبارنا نتناول نصّا صحفيا-

الجماهيري، خاصة وأنّ المنتجات الإعلامية التي لا تسري في فلك هذا الاستقطاب لن تُعمر طويلا، فالأنظمة الرّمزيّة السائدة في المجتمع هي التي تُقابل المنتج الإعلامي إمّا بالدعم والمساندة أو الرّفص والاستنكار.

2.3 واقع الصورة النمطية للمرأة العربية في

وسائل الإعلام: لكلّ هذه العوامل فقد كانت الصورة النمطية السائدة عن المرأة العربية المسلمة بعيدة في معظم الأحيان عن الآمال المنشودة لها في كسر الطوق الأبوي النّاضح بالأحكام المسبقة، وقائمة معظم الوقت على موروث سوسيوثقافي تمجيدي للممارسات الذكورية التي تُغلف النّساء بحجاب من العار والتّمكك، وهو أمر وإن كان شائعا في كلّ المعمورة ولو بدرجات متفاوتة لكنّه يزداد حدّة في الدّول التي ننتمي إليها، إذ يُشير تقرير "ماكبرايد/MacBride" أنّه في كلّ من البلدان المتقدّمة والبلدان النّامية تُشكّل مواقف الجمهور من دور النّساء في المجتمع عاملا حاسما في تشكيل هذه المواقف، فقلّما تُصوّر وسائل الإعلام هذه النّساء وهنّ يشاركن في جوانب ذات شأن في العمل، أو وهنّ يشغلن وظائف ذات مستقبل أو مناصب في الحياة العامّة" (2020، مرتضوي) وفي ذات السّياق التّهميشي يُشير منهاج بيكين إلى أنّ "ما تُقدّمه وسائل الإعلام من أعمال وبرامج تُكرّس الأدوار التّقليديّة تُؤثّر (سلبا) على مشاركة المرأة في المجتمع" (2008، المقبل) وهي إحصاءات كما يبدو تقوم بجسّ الوضع الكوني للمرأة، التي تتشارك محنة الغربة الاجتماعية في كامل بقاع

بحادثة عن هذا المنحى، إذ لا تنفك تخضع لرؤى مركزيّة تنطلق من اختيارات صاحب اليد العليا الذي يمتلك سلّطة البثّ والنّشر لتصبّ في مصبّ المتلقي، كما أنّها تُمارس سلّطتها الاختيارية على شرائح مُعيّنة من المجتمع نالت منها المرأة حصّة الأسد، بشكل أثّر على الواقع الذي تعيشه، وبدفق أحدث زحما من الصّور التي يُقبل عليها المتلقي على أنّها حقيقة مطلقة، "فالمعضلة الكبرى المترتبة على وسائل الإعلام هي أنّنا نحصل منها على معلومات غير دقيقة وصور منطبعة أو أنماط مُحرفّة أو صور منحازة لجماعات مُعيّنة أو لجانب مُعيّن من جوانب الظّروف المحيطة" (2020، مرتضوي)، وهي صور تتحوّل مع التّكرار إلى نماذج واقعية يحتكم إليها العقل ويبني عليها أفكاره وتعاملاته اليومية وسلوكاته، ولأنّ الإعلام سليل البيئة الاجتماعية لتلقيه، فإنّ الصّور النمطية التي يبثّها الإعلام عن المرأة، ليست ببعيدة عن المبتوثات الاجتماعية التي تُحبّد حصر المرأة ضمن فضاءات محدودة، ذلك أنّ "المؤسّسات الإعلامية ليست سوى امتداد لمنظومة اجتماعية ثقافية تراكمت تفاصيلها عبر قرون كثيرة، لتُفرز هذا الإرث الاجتماعي والثقافي الذي يُحرّك اتجاهات المجتمع ويؤطره نحو النّساء، فالمؤسّسات ليست في نهاية المطاف سوى جزء من الكيانات الاجتماعية والثقافية السائدة ولا يمكن لها أن تعمل في معزل عنها" (2017، نايلي) والإعلام هو أحد هذه المؤسّسات الفاعلة في صناعة أنساقه، وتوظيف البنيات الثقافيّة للمجتمع في عملية الاستقطاب

الأرض، لكنّها في رحاب الشّرق تحيا وضعا أكثر تشدّداً، لأنّها في الوعي الجمعي دائماً وأبداً مرتبطة بمفاهيم الشّرف العائلي والعار، ففيما يتعلّق بالسياق العربي يُشير تقرير المرأة العربيّة والإعلام (2006)، الذي أنجزه مركز المرأة العربيّة للتّدريب والبحوث (كوثر)، بالتعاون مع صندوق الأمم المتّحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم) في إطار برنامج النّوع الاجتماعي والإعلام، يُشير بشكل قاطع إلى أنّ الإعلام بوسائله المختلفة قد حقق تقدّماً لا بأس به في مجال تجويد صورة المرأة، لكنّه ظلّ في سواده الأعظم محرقة للنّساء وإنجازات المرأة، مع استمرار التّسليع والتّشيع، والحدّ من قدر النّساء وتأطير دورهنّ الاجتماعي في قوالب تقليديّة، وعدم المساهمة في تمكينهنّ من احتلال الحيّز المناسب لهنّ في الوعي المجتمعي سواء على مستوى الفرد أو الجماعة" (2017 نايلي) فالإعلام وإن لم يغفل في جانب كبير منه عن تصوير الجانب المشرق للمرأة العربيّة المسلمة المعاصرة النّاجحة والمميّزة، والتي تُعبّر عن طاقة حقيقيّة تسير بقطار المجتمع إلى أفاق أوسع تحتضن تلك الرّغبات المكنونة في دواخلها، كذات لا ترى في استقلاليتها تعارضاً مع الدّين أو تهديداً لكيان الأسرة والمجتمع، لكنّه في المجمال أسير منظارين اثنين يرى المرأة من خلالهما، إذ ينتقل بين صورة مخياليّة تربط بين المرأة والضعف والانكسار، والخضوع لمعايير المجتمع الأبويّة وسلطته الممثّلة في شخص "ذكوري" التّوجّه وصورة معاصرة تجعل من المرأة لصيقة بالجسد

منحنيّة كانهاءاته ملتويّة كالتّواءاته، إذ يتمّ توظيف هذا المعطى في التّسويق والإعلانات بشكل يوحي بأن المرأة عرض وسلعة، وهي صورة غالبا ما تلاحق النّساء المتحررات، بشكل أدّى إلى توليد مُركّبات خوف من هذا النّمودج، الذي يوصف بأنّه تهديد لكيان المجتمع، إذ تأتي هيفاء تكاري في مقال لها حول ذات الموضوع بتصنيف لمبثوثات الإعلام حول المرأة، مرتئيّة أنّه قد أفرز صورة تقليديّة تقديسيّة للرّجل الذي يرى في المجتمع على أنّه السيّد الحائز على كامل الخدمة والاهتمام، وصورة أخرى تتقمّص فيها المرأة نموذج اللّعب والتمردّة على التّقاليد (2015، تكاري) فبينما يلاقي الطّرح الأوّل ترحيباً مجتمعيّاً لأنّه نابع من بنياته العميقة، يقف الطّرح الثاني في مواجهة دائمة مع المنظومة القيميّة والأخلاقيّة للمجتمع، لتقع النّساء إذّاك بين البينين، عاجزات عن إحداث منطقة متوازنة بين الطّرحين السّابقين تكون فيها المرأة معتدّة بذاتها مستقلة في اختياراتها، صائنة للأطر الاجتماعيّة الصّحيحة التي جاء بها الدّين.

وبالعودة إلى سياق الدّراسات والإحصاءات خلصت العديد من المنتديات العربيّة، إلى أنّ المنظومة الاجتماعيّة في كامل هيئاتها التّشريعيّة ومؤسّساتها، وبتواطؤ رمزي مع الإعلام تتحمّل وزر واقع المرأة، إذ توصّل المشاركون في المنتدى العربي "للرّاهنة" الدّين تطرّقوا إلى تجارب بلدانهم (مصر

وتونس والمغرب والجزائر وفلسطين ولبنان) إلى الاستنتاجات التالية:

- وجود تقصير بالقوانين الخاصة بتصحيح صورة المرأة في وسائل الإعلام والاتصال ووجود منظومة قانونية لا تنصف المرأة بل تُكرّس دونيتها.

- غياب تفعيل مواثيق الشرف الإعلامية.

- غياب القوانين الخاصة بالإشهار والإعلان الذي يمس بكرامة المرأة العربية.

- وجود تحديات مجتمعية خاصة بالمرأة أهمها تحمل أعباء الأسرة.

- خضوع صورة الذات للمرأة عن نفسها للموروثات الثقافية (2016، قلالة).

هذه النقاط وإن كانت تصف العلاقة بين التركيبة السوسيوثقافية للمجتمع التي تطلق على النساء وإبلا من الأحكام التي تُقوّض الواقع الذي تعيشه المرأة، إلى أن الظروف الاقتصادية التي تُميز الدول العربية لها يد في تصوير هذا الواقع، ذلك أن ضعف الإنتاج الاقتصادي وظروف التبعية، وعدم تكافؤ الفرص وانتشار الأمية قد حدا بالمجتمع إلى الحجر على النساء كإجراء يجعل من خروج الرجل إلى سوق العمل أولوية الأمر الذي أفرز ضغطاً أبقي على المرأة محاصرة ضمن إطار اجتماعي محدّد سلفاً وفق معايير مغلوبة، فرغم خروج النساء إلى سوق العمل وحصولهنّ على المناصب مقارنة بسنوات سالفة، تبقى العمالة النسوية العالمية ضعيفة ولا تتجاوز

38.85% وفقاً لمخطط البنك الدولي للقوى العاملة (2020، البنك الدولي) وهي في الوطن العربي منخفضة إذ تبلغ نسبتها 17% في الجزائر، و23.6% في مصر، و24.2% في المغرب وهذا للعام 2019 حسب ذات المصدر.

4. بين ترجمة الأنثى وأنوثة الترجمة:

تشارك الترجمة مع الأنثى في ذات الأماكن القصية من الوعي المجتمعي، بإسقاط العلاقة التي تجمع الترجمة بالأصل مع العلاقة التي تجمع الأنثى بالرجل من منظور أبوي، فكما تقبع المرأة في على الظل ويتربّع الرجل على مراكز القرار في المنظومة الاجتماعية والقيمية، تتموقع الترجمة في المرتبة الثانية بعد الأصل، ويُنظر إليها كبديل عن الأصل الذي يختزل في جوفه المعاني الخام للنص، تماماً كما يُنظر إلى المترجم نظرة تشكيكية وإلى المؤلف نظرة تمجيدية طالما يكتنز المعنى في بطنه، كان هذا قبل اعتناق هذه الرؤية والانفتاح على المتلقي الذي سيّد المشهد الترجمي، عبر طرح مقاربات ونظريات عديدة أنعشت حقل دراسات الترجمة، ولعلّ أبرزها ما حملته التركيز على المعطى الثقافي كعنصر بارز يقف عليه التحرير الترجمي، الذي اتخذ منحى آخر مع مجيء الدراسات الثقافية والأبحاث ما بعد كولونية التي قلبت الموازين لصالح كل ما يطلق عليه بـ "الهامش"، عبر تسليط الضوء عليه بالاعتماد على أدوات إجرائية كتفكيكية ديريدا (Derrida) ومبدأ موت المؤلف لبارت (Barthes)

وحفريات ميشال فوكو (Michel foucault)، وقد نالت الترجمة النسوية إذاك أو ترجمة الجندر نصيبا منها.

وخلال دراستها للاستعارات التي تُطلق على الترجمة، تورد لوري شامبرلاين (Lori Chamberlain) أن جملة التعبيرات الاصطلاحية التي توصف بها الترجمة، تُشكل في المطلق مفاهيمًا معادية للنساء (des conceptions misogynic) إذ تحمل في العمق تقسيما للأدوار الجنسية (Reimondez, 2009)، فالصور من قبيل "الجماليات الخائئات / les belles infidelles، تحوي تكريسا لبعض الإكليسيات حول نُكران النساء الجميلات واللعبات لأزواجهن مقابل وفاء الدميمات لهم، تماما بالشكل الذي تفعله الترجمة المبدعة والمخرقة للنص (2009 Reimondez) التي وفي مسارها الساعي إلى نحت النص جماليا، تغفل عن إبراز العديد من التفاصيل، الأمر الذي يُعرض الترجمة والأنثى إلى عيش ذات الغربة الرمزية في ذات الفضاءات القصية باعتبارهما تخضعان لذات العرف الاجتماعي، وفي هذا السياق نقل جون فلوريو (John Florio) عن شيري سيمون (Cherry Simon) قولها : "لأنها بالضرورة لن تحاذي الكمال فإن الشائع عن كل ترجمة أنها أنثى" (Flotow, 1991) في محاولة منها لإسقاط مُتخيل الذكورة والأنوثة على العلاقة بين النص والترجمة، ومنها العلاقة بين كاتب النص

والمترجم، أين يُعبر النص وكاتبه عن المركز / السلطة / الذكر بينما تُشكل الترجمة ذلك الهامش / التابع / الأنثى، لتُعبّر هذه المرتبة الاستطردائية السفلى للترجمة عن أحد المجازات التاريخية للصيقة بها.

5. ترجمة الأنثى في الريبورتاج الصحفي بين الحضور والغياب: تحمل ترجمة الريبورتاج الصحفي على عاتقها تحديات كثيرة، فبينما يُمثل من جهة نصا صحفيا تداوليا يقع عليه ما يقع على النصوص البراغمية التي تتوخى توصيل المضمون بأيسر السبل الممكنة، بشكل يضع مُتطلبات التلقي ووظيفة النص نُصب الأعين تنادي جيناته الأدبية من جهة أخرى بضرورة الانتصار للكاتب المتورط في حيثيات الكتابة المتلونة بعواطفه، الأمر الذي يجعل من ضرورة نقل تلك الشحنة العاطفية أمرا ذا أولوية، خاصة وأن هذا النص وليد الحروب والكوارث، لهذا يُعدّ نصا ناضحا بالتجارب الإنسانية وحافلا بالمشاعر التي يختلط فيها الحزن والخوف بالحلم والأمل. ولأن الأنثى مُتغيّر أساسي في هذه الورقة فالتعامل معها كعنصر حاضر تقوم الترجمة إما بإبراز تفاصيله وتعضيد وجوده، أو تغريبه وتغييبه سيجري بالتوكؤ على مُعطيات النظرية السوسيوقافية لبيتري نيومارك (Peter Newmark)، في شقيها التواصلي والدلالي، وقد ارتأينا العمل على هذه النظرية بالنظر إلى كونها قد نسلت من وعاء اجتماعي يقوم بدراسة مظهرات اللغة في المجتمع، وتمظهرات المجتمع في

اللغة التي تقوم بتبني نظرة ناطقيها للعالم بشكل تصبح بموجبه الأنثى ذلك الغريب المختلف المسكوت عنه والمقصي.

تُعدّ هذه النظرية من بين النظريات التي تتوكأ على المعطى الثقافي وظروف إنجاز الفعل الترجمي، الذي لا يمكن عزله عن حيثيات الاتصال، إذ ترى أنّ الوصول إلى المعنى رهين المرجعية الثقافية التي تبثها اللغة، وتستقي قاعدتها المعرفية من فرضية "نسبية اللغات" لسابير وورف (Sapir-Whorf) والتي ترى في اللغة مرآة للواقع الذي يعيشه متحدثوها، على نحو تفرض فيه رؤية خاصة للعالم، لتغدو اللغة بهذا الطرح رديفة للثقافة، ولأن الترجمة شكل من الأشكال التعبيرية اللغوية، فإنها تُشكل أيضا وجها من أوجه الثقافة وهو المراد الذي يذهب إليه غراند حين يقول: "إنّ الإنسان لا يُترجم اللغات بل الثقافات، وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم ريمّا ينتج عنها فوارق بسبب البنية الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية للثقافتين" (2008 كحيل) فاللغة هي نتاج البيئة التي تحيط بمتحدثيها، ومختلف الحقول المعجمية والدلالية التي تُشكلها اللغات، هي نتاج التجارب المشتركة التي تنحصر في الوعي الجمعي، والترجمة حالة كشف عن هذا الوعي، ينجر عنها خلق مواقف اتصالية تتحكم فيها سياقات إنتاج النص ومنه نستشف الطابع التداولي للترجمة السوسيوثقافية.

تقوم النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك بشكل رئيس على ثنائية الترجمة التوصيلية والترجمة الدلالية، اللتين جاءتا للتقريب بين أنصار النص الهدف ومؤيدي النص المصدر، فبينما تحاول الترجمة التوصيلية التأثير في قراء الترجمة، تأثيرا يقترب قدر الطاقة من تأثير النص الأصلي في قرائه، تروم الترجمة الدلالية أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بقدر ما تسمح به الأبنية الدلالية والتركيبية للغة الثانية من الأمانة (2008، كحيل)، لتأتي الترجمة الدلالية بهذا المعنى مُحترمة للسياق، ومُفسرة وشارحة للاستعارات، بشكل لا تقوم به الترجمة الحرفية، التي تقوم في أكثر حالاتها تطرفا بنقل أبنية الجمل دون تغيير، لنستشف إذاً أن الترجمة التوصيلية هدفية بامتياز، تضع نُصب عينيها جمهور القارئ واحتياجاته تبعا لمستواه وخلفيته الثقافية، في الوقت الذي تنتصر فيه الترجمة الدلالية للأصل ولمبتوثات الكاتب الذي تُحيط به هالة القداسة.

وبناء على هذا الشرح المقتضب، يمكن القول بأن الترجمة الدلالية هي أكثر الترجمات مواءمة للعرف اللغوي الذي يكتنز عادات المجتمع، والذي تغدو بموجبه الأنثى مُغيّبة وخاضعة لناموس الجماعة، التي تقوم بقبولية اللغة بناء على منظورها الحياتي، في الوقت الذي تحرص فيه الترجمة التوصيلية على الانفلات من هيمنة أنساق الأصل والتلون بألوان السياق بشكل يجعلها أكثر مرونة مع طبيعة المتلقي، الأمر الذي

سنحاول تقفّيه في هذه الورقة، مُركّزين على جملة من المقاطع التي ترسم حياة النساء إبان الحرب العالمية بين السوفيات والألمان، وهي مقاطع مُجتزأة من مؤلّف "ليس للحرب وجه أنثوي" لصاحبته "سفيتلانا أليكسييفيتش"، والذي تسرد من خلاله تاريخا من النضال البطولي المسكوت عنه للنساء خلال الحرب، التي اكتفت بتوثيق جانبها الفحولي أمام الصّمت المطبق للمرأة، التي تفتانت في الدّفاع عن أرضها وغضّت الطّرف عن الدّفاع عن تاريخها، فما وصل إلى مسامعنا عن الحروب إنّما هو مشاهد صوّرتها عينا الرّجل وكلمات وثّقها بنفسه مقابل لود المرأة بالصّمت وهو الأمر الذي تحاول الكاتبة وضعه قيد المساءلة بأسلوب سردي، تتداخل فيه الأصوات الروائية لنساء خُصن غمار الحرب وتشربن فحولتها بأجساد أنثوية غضة، مُستأثرة إذاك بنوع أدبي توثيقي جديد تكون فيه الشّخصيات جزءا من التّاريخ والواقع الحقيقي، وتكون فيه الكاتبة محاورة متورّطة بأحاسيسها ومنتصرة لأنوثتها وتُشكّل فيه أصواتها المتعدّدة حبكة لأعمال روائية أهلتها لأن تحظى بجوائز عالمية مرموقة كجائزتي السّلام عن معرض فرونكفورت في 2013، ونوبل للأدب في 2015.

العنوان: يُشكّل العنوان عتبة للولوج إلى دهاليز أي نصّ مهما كان نوعه، خاصّة وأنّه يمتلك خرائط هذا النصّ بما يبثه من دلالات تُجسّدها العبارات عن طريق التّوصيف المباشر أو اعتماد الرّمز والاستعارة، وهذا في سبيل تقديم تصوّر

مُسبق للنصّ، يقوم فيه القارئ بفك مُختلف الرّموز التي تُثير شهيتّه للقراءة، وتضعه أمام مُساءلات حيّة، ناهيك على أنه عاكس لمقصديّة الكاتب التي تختبئ بين ثناياه، بكلّ ما تحمله من إيديولوجيا وانفعالات وأحاسيس (2017، قدوج بلقاسمي) ليُلخّص العنوان بهذا المنحى تلك العلاقة الجامعة بين وجدان الكاتب في بعده الذاتيّ، ومبثوثات النصّ المفتوحة على القراءة والتّأويل عبر أبعاد سوسيوثقافية مختلفة.

لقد ارتأينا العمل على فصل موسوم بـ "هذه الفتاة ليست أنا" وهو عنوان سار على ذات النّسق الذي اتّبعه العنوان العام للعمل "ليس للحرب وجه أنثوي" من خلال اعتماد النّفي الذي يتجلّى في عبارة "ليس / ليست"، والذي يُحيل من جهة على الرّفّض الذي تُعبّر عنه سفيتلانا التي تستنكر في البدايّة تغييب صوت النساء ومشاعرهن وكلماتهن في توثيق أحداث الحرب ثم تعود في متن الكتاب لتنفض عنها ركام المجتمع الذي حصر أنوثتها في جملة من الصّفات التي سقطت جميعها بمجرد دخول رحى الحرب بذات القدر الذي يُحيل فيه العنوان على الغربة الذاتيّة الذي تحملها النساء في أعماقهنّ.

تفتتح الكاتبة فصلها بعنوان "that wasn't me" (Alexievich, 2017) الذي ترجمه نزار عيون السّود بـ "هذه الفتاة ليست أنا" (2006 ألكسييفيتش)، وهو عنوان توخّى فيه الكاتب اعتماد التّرجمة التّوصيليّة التي حرّرتّه من الالتصاق

الذي يحويهم، والذي فرض على الأفراد طريقة ارتداء معينة وقطعا خاصة، وقد قضى العرف أن البرة العسكرية لباس فحولي بحت قامت البطلة بالتسلل عليه واقتحامه، وهو أمر تواطأت الترجمة مع الأصل للتعبير عنه، ففي الوقت الذي غرقت فيه الإناث في الغياب بسبب خضوعهن لمعايير المجتمع فيما يتعلق باللباس، فرضت أولغا ياكوفليفنا أو ميلتشنكو حضورها كأنتى متمردة قامت الترجمة بإبراز تفاصيلها عبر تحيين جزئيات البدة العسكرية على نحو دلالي واضح .

الأصل:

My mother wanted me to be evacuated with her. She knew how much I longed to go to the front, so she tied me to the cart with our belongings. But I untied myself on the quiet and walked off, the rope still attached to my wrist (2017, Alexievich).

الترجمة: تعويذة أمي... أرادت أمي أن أنزع معها، كانت تعرف أنني أتطلع إلى الذهاب إلى الجبهة وربطتني بالعربة التي نقلنا عليها أمتعتنا، لكنني بهدوء حللت هذا الرباط وذهبت وبقي قسم من الحبل على معصمي (2006 ألكسيفيتش).

عمد المترجم في هذا المقطع إلى إتباع النهج الدلالي، من خلال إخراج مقطع من قلب النسيج اللغوي للأصل، الذي ألقى بظلاله على الترجمة التي أثرت الخضوع للمؤلف، والتعبير عن حالة التعلق التي كانت الشخصية/الأنتى تحياها بين فكّ وربط، فالمقطع ودون إغداق في التفاصيل أو

بالنسيج اللغوي للغة الأصل، والانفتاح إذاك على احتمالات تأويلية متعددة كان يمكن أن يصادفها لو اتبع النهج الدلالي بقوله "هذا/هذه لم يكن/تكن أنا"، لكنّه بالمقابل وإن استحضر الأنتى التي قام الأصل بتغييبها من خلال كلمة "that" التي تنطبق على الجنسين من خلال التآشير إلى وجودها بشكل صريح بمصطلح "فتاة"، عزز المترجم من فكرة الغربة الذاتية باستعماله للزمن الحاضر بدل الماضي وكأنه يرسم تاريخا من العقد يستمر إلى أزمنة لاحقة، الأمر الذي يجعل من الأنتى في هذا المقام رديفة للغياب.

الأصل:

Each woman had her own story to tell. It was in Moscow. at a 65th Army veterans' get together that saw Olga Yakovlevna Omelchecno. All the woman were in spring dresses with bright kerchiefs. But she had a military uniform on (2017, Alexievich).

الترجمة: هناك في موسكو، في يوم النصر التقيت أولغا ياكوفليفنا أو ميلتشنكو. جميع النساء كنّ بفساتين ربيعية ومناديل ساطعة، أمّا هي فكانت في بذلتها العسكرية وقُبعتها العسكرية (2006 ألكسيفيتش).

يصف المقطع حالة مفارقة تصنعها الشخصية البطلة، بوصفها أنتى خرجت عن العرف المتعاهد فيما يتعلق باللباس، فاللباس لغة تتخذ لنفسها إطارا اجتماعيا تنطلق منه، وتستقي النساء كما الرجال أسلوب لباسهم من الفضاء الاجتماعي

hear me, but in the morning the commander told me: "we were not asleep.. we longed to hear a female voice so much" (2017, Alexievich).

الترجمة: عندما كان الرجال يرون امرأة في الخطّ الأمامي، كانت وجوههم تتغير، حتى إنّ حسّ الصّوت النسائي كان يُغيّرهم. ذات مرّة جلست قرب الخندق، ورددت أغنية بهدوء. كنت أظنّ أنّ الجميع نائمون، ولن يسمعونني أحد، وفي الصّباح قال لي القائد: لم تكن نائمين. هذا الحنين إلى الصّوت النسائي (2006، ألكسيفيتش).

يقوم هذا المقطع على جُزئية مهمة هي الكتابة بالصّوت، فكما يقوم السرد الريبورتاجي على توليفة من الأصوات التي ينضج بها الحدث ويتحرّك بواسطتها شخوصه، يتماهى الصّوت مع الأنثى ليُسجّل حضورها كتابة وترجمة، فالصّوت باعتباره إشارة إلى حضور الذات والغير والمادة والوعي، قد تمثّل الأنثى في هذا المقام بشكل جعل لحضورها بين صفوف الجنود أمرا باعثا على إحداث الفعل والانسحاب من الهامش والتموقع في المركز لوهلة من الزّمن، "فالصّوت هنا يُشكّل فلسفة الحضور والوجود والكينونة الأنطولوجية أي أنّه رمز وجود الجسد، وحضور المتكلّمين في الزّمان والمكان وعلامة على حضور الوظيفة التّواصلية والمقصدية التّداولية وتعبير عن الوعي والتّفكير والروح" (2019، حمداوي) وأولغا في كلّ ما قيل قد أيقظت في الآخر/ الرجل الذي تُشاركه ساحات الوعى ذلك الحنين إلى نصفه المُغيّب بمجرد القيام بالغناء، وهو أمر تفوّقت

حشو في الكلام يعكس حالة حضور كامل للأنثى التي تتخبّط بين رغبتها الشّخصية في الالتحاق بالجبهة التي تُشكّل مركزا فحوليا صرفا، وبين رغبة الأمّ التي تتمثّل سلّطة منظومة اجتماعية كاملة، تأخذ على عاتقها مهمّة التّوجيه والتّشذيب بما يتناسب والعرف الاجتماعي، الذي وإن أعلنت الشّخصية الرّئيسية عليه حالة عصيان وتمرد، عبر فكّها للحبل الممثّل لهذا الميثاق بين الأنثى والجماعة، لكن يبقى له من السّلطان ما جعل معصمها متمسكا بجزء من هذا الحبل على سبيل توريّة ذلك الرّباط الذي يجمع النساء بمجتمعاتهن، وهنا تبرز لنا قدرة اللّغة على عكس المواثيق الاجتماعية التي عقدها ناطقوها فحضور الأنثى في المقطع يبرز لنا من خلال التّدليل على الأدوار التي ينبغي على الأنثى القيام بها من جهة، ورغبتها الممضّة في التّحوّل إلى مركز فاعل تخرج به من خانة المحجور عليه اجتماعيا، وهو ما كشف عنه النّسق الذي قامت التّرجمة بالسّير على خطاه وتتبع بنياته وشكله " فالعنى والجوهر لا يتكشّفان إلّا من خلال الشّكل، ولكنّهما موجودان في التّفكير السّابق على تكوين المفهوم في حالته الصّرفة قبل أن يتجسّدا في الكلمات" (2002، ليونار).

الأصل:

If the men saw a woman at the front line their faces changed. Even the sound of woman's voice transformed them. One night I happed to sit down by a dug out and began singing quietly. I thought that everyone was asleep and no one would

الترجمة في التّأويل عليه عبر الإنغماس في المصطلحات التي تعكس بُعدا وجدانيا عميقا فالأصل حين حرك أهمية الصوت في توكيد الحضور، كان قد تحدّث عنه كمعطى فيزيائي أو محض ذبذبات تنتشر في الهواء لتصل مسامع الرجال عبر قوله "Even the sound of woman's voice transformed them."، بينما أتت الترجمة على تضمينه بُعدا نفسيا وعمقا وجدانيا، حين اعتمدت على مصطلحي "حس" و"حنين" اللتان تُصنّان في ذات القالب الدلالي الذي توخاه المترجم، في التعامل مع جزئية الصوت، على نحو فتح النص على معانٍ متعدّدة قامت الكتابة بتوثيقها من خلال الانتقال من تجربة "المروي" المتماهي مع الذاكرة والصوت إلى "المكتوب" الخاضع لشبكة من العلاقات الاجتماعية، فالكتابة حسب ديريدا "تُحيل على المؤسسة والنظام المستمر الذي يُعدّ شبكة من الاختلافات، وبهذا يكون المدلول مجموعة من الاختلافات، بمعنى أنّه ليس هناك مدلول واحد بل مدلولات متعدّدة ومختلفة" (2019، حمداوي) وقد قامت الترجمة في هذا المقام بالكشف عن بعضها.

الخاتمة: يُمثّل الريبورتاج الصحفي نصّ مُصالحة بين الأدب المغدق في العاطفة والتفاصيل والصحافة القائمة على ضوابط صارمة ينبني عليها النص هيكلا وموضوعا وأسلوب كتابة الأمر الذي يجعل من ترجمته تحديا كبيرا يجتمع من خلالها البعد التداولي للنص بالمعطى الأدبي.

يُشكّل الريبورتاج كتابة حيّة يتم فيها إعادة بعث الشخصيات والمشاهد، بسبب طبيعته الخاصة القائمة على توظيف الحواس عبر إعارتها من المؤلّف إلى المتلقي، وبهذا تغدو ترجمته نتاج تجربة خاصة يجتمع فيها وجدان المؤلّف مع وجدان القارئ في أفق قرائي تنفتح من خلاله العديد من احتمالات التأويل.

تقع الأنثى في موقع الهامش في الرؤية الأبوية ذات المركزية الذكورية، وهي بهذا تحيى غربة ذاتية قامت وسائل الإعلام بتكريسها عبر الترويج لصورة نمطية سلبية، عمّقت من آخرية المرأة في عيني الرجل وفي عينيها.

تشترك الأنثى والترجمة في ذات الفضاءات القصصية من الوعي الجمعي الأبوي، من خلال وضعهما في ذات التراتبية بعد النص الأصل /الرجل، المسيطران على أفق الرؤية الأبوية التي تؤمن بذكورية المعاني، فكان أن أفرز هذا الكثير من المجازات التاريخية التي تسم الترجمة بميسم الخيانة والشك والريبة في وضع لا يختلف

6. قائمة المراجع:

1. عبد العالي رزاق، التقارير الإعلامية، دار الأمة (الجزائر: دار الأمة، 2014)، ص 93.
2. Alain Rey, dictionnaire Le Robert pratique, Edouard Troullez Edition, (Paris, Edouard Troullez Edition, 2013), p1243.
3. A S Hornby, Oxford advanced learner's dictionary, Oxford University press, (UK, Oxford, 1979), p 1239.
4. Adair Bonini, The distinction between news and reportage in the Brazilian Journalistic Context, federal university of Santa Catarina, January 2009, p200.
5. Ibid.
6. Meriam Boucharec: Chose vues Chose lues : le Reportage à l'épreuve de l'intertexte, Cahier de narratologie, 2006, p2.
7. عبد العالي رزاق، التقارير الإعلامية، مرجع سابق، ص97.
8. Meriam Boucharec, Chose vues Chose lues : le Reportage à l'épreuve de l'intertexte, cahier de narratologie, septembre 2006, p8.
9. Ibid, p07.
10. Ibid, p07.
11. Ibid.
12. Abdelouahab Erami, les clefs de l'information professionnelle, guide du journaliste professionnel, (ISESCO, 2016), p62/63.
13. Ibid, p64.
14. فدّان نادية، النظام الأبوي وجدلية الذكورة والأنوثة في المجتمع، مقال ضمن كتاب جماعي موسوم بـ المرأة العربية بين فكّي الهيمنة الذكورية والتّدين، المركز الديمقراطي

كثيرا عن الأنثى التي توسم بالضّعف وغلوّ العواطف والخضوع.

تفتح ترجمة الأنثى بابا للتعرف على تجربتها بوصفها ذلك الآخر المغيّب، عبر الكشف عنها في المباني اللغوية التي تقوم على نحو بينياميني بفضل القرابة التي تجمعها، بإماطة اللثام عن كلّ مسكوت عنه في العرف الاجتماعي، الذي يتكشف عبر اللغة.

تُشكّل النظرية السوسيوثقافية لبيرت نيومارك بيئة مثالية للتعبير عن جوهرية البعد الثقافي والمعطى الاجتماعي في اللغة، التي لا تملك إلّا أن تستكين لناموس الجماعة ولفضاءها الثقافي كاشفة إيّاه، وعليه تُشكّل طروحاته بخصوص الترجمة التوصيلية والترجمة الدلالية خطأ تواصلياً بين المرسل والمتلقي .

تقع الأنثى في موقع الغياب حين تنأى بها البنيات اللغوية للثقافة الأبوية وترفض الكشف عنها لتغدو إذاك الترجمة الدلالية نهجا يتم من خلاله الكشف عن مكامن هذا الغياب، بينما تقوم الترجمة التوصيلية بتفعيل حضور الأنثى حين ترغب البنية الثقافية في ذلك، لهذا يمكن القول أنّ ترجمة الأنثى تتأرجح بين الحضور والغياب تبعا للمنظور الثقافي لها ولوقعها في المنظومة الفكرية والاجتماعية للغة، وبالعودة إلى نصّ المدونة فقد أسهمت نظرة السوفيات المتحررة للأنثى في تحريرها لغويا حتى حين تطلب الأمر إتباع النهج الدلالي في الترجمة.

26. Louise Von Flotow, feminist translation, contexts practices and theories, Erudit, n°2/1991, p81.
27. كحيل سعيدة، نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة، (دمشق: الآداب العالمية، 2008)، ص 54.
28. المرجع نفسه.
29. قدوج زينب، بلقاسمي حفيظة: ترجمة العنوان الروائي بين الدلالة والإشهار، عنونة الطاهر وطار "اللاز" و"الزلزال" أنموذجا، مجلة التّواصل، مجلد 23، عدد 52 ديسمبر 2017، ص 213.
30. Svetlana Alexievich : the unwomanly face of war, penguin modern classics, (UK, penguin modern classics, 2018), p68.
31. سفيتلانا ألكسيفيتش، ليس للحرب وجه أنثوي تر: نزار أبو العيون السّود، (دمشق: دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، 2006)، ص 191.
32. Svetlana Alexievich op.cit, p68
33. سفيتلانا ألكسيفيتش، ليس للحرب وجه أنثوي
34. Svetlana Alexievich op.cit, p69.
35. سفيتلانا ألكسيفيتش، ليس للحرب وجه أنثوي مرجع سابق، ص 192.
36. ألبير ليونار، أزمة مفهوم الأدب في فرنسا، تر: زياد العودة، منشورات دار الثقافة، (دمشق: منشورات دار الثقافة 2002)، ص 294- 295.
37. Svetlana Alexievich : the unwomanly face of war, p79.
38. سفيتلانا ألكسيفيتش، ليس للحرب وجه أنثوي مرجع سابق، ص 216.
39. جميل حمداوي، إستغراب ما بعد الغرب، فلسفة التفكير كنموذج نقدي، مجلة الاستغراب، عدد 17، 2019، ص 87.
40. المرجع نفسه، ص 87.
- العربي، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي 2019)، ص 113.
15. المرجع نفسه، ص 110.
16. مرتضوي خولة (2020)، المرأة وحيل الإعلام التّميّطيّة، جريدة الوطن، الموقع: <http://www.al-watan.com/news-2020/04/10>.
17. نايلي نفيسة: صورة المرأة العربيّة من الإعلام التّقليدي إلى الإعلام الجديد: الثابت والمتغير، مجلة العلوم الإنسانيّة، عدد 8، 2017، ص 56.
18. مرتضوي خولة، المرأة وحيل الإعلام التّميّطيّة مرجع سابق، الموقع: <http://www.al-watan.com/news-2020/04/10>.
19. المقبل أمية جبران: دور وسائل الإتّصال اليمني في تناول قضايا المرأة، التّعديلات القانونيّة، المشاركة السياسيّة اللّجنة الوطنيّة للمرأة، 2008، ص 5.
20. نفيسة نايلي، صورة المرأة العربيّة من الإعلام التّقليدي إلى الإعلام الجديد: الثابت والمتغير، مرجع سابق ص 57- 58.
21. تكّاري هيفاء رشيدة: واقع المرأة كمأسهم وضحيّة، أعمال المؤتمر الدّولي السّابع: المرأة والسّلم الأهلي، مارس 2015، طرابلس، ص 8- 9.
22. قلالة محمد سليم، الإطار القانوني لتكريس صورة إيجابية للمرأة العربيّة في مجال الإعلام، كُتيب أشغال المنتدى العربي للمرأة والإعلام في ضوء المتغيّرات الرّاهنة، (الرباط: AZ-edition، 2016)، ص 75- 76.
23. البنك الدّولي، التّحليل البياني لعمالة المرأة في العالم، الموقع: <https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.TLF.T.OTL.FE.ZS> تاريخ الزّيارة: 2020/4/10.
24. Maria Reimondez : the curious incident of feminist translation, university of Vigo, Galicia, 2009, p71.
25. Ibid.

ملخص: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أحد أهم المشاكل التي تعترض سبيل الترجمة المصطلحية، وبالتحديد مشكلة نقل اللواصق إلى العربية من خلال تبين مدى تأثير ترجمتها على نقل مفهوم المصطلح الأجنبي إلى العربية والعواقب الناجمة عن ذلك. والأهم من ذلك هو معرفة ما إذا كانت الطرق المقترحة لترجمة هذه اللواصق قد وفقت في نقل المفهوم الصحيح للمصطلح الأجنبي إلى العربية. لنتوصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها: تعتبر مشكلة ترجمة السوابق واللواحق إلى العربية أحد أهم المشاكل التي تعرفها الترجمة العلمية على اعتبار أن هذه اللواصق جزء من المصطلحات. ورغم أن اللاصقة جزء من المصطلح، إلا أنه لا يمكن ترجمة المصطلح اعتمادا على طريقة ترجمة لاصقة معينة، فالترجمة بالصيغة أو الأوزان الصرفية مثلا قد تغير معنى المصطلح تماما، وذلك باعتبار أن هذه الصيغ تحمل دلالات معينة قد لا تتلاءم مع كل المصطلحات.

كلمات مفتاحية: المصطلح العلمي؛ الترجمة السوابق؛ اللواحق.

Abstract: This research aims to reveal one of the most important problems facing the terminological translation, specifically the problem of transferring affixes to Arabic. We try to show if translation can really transfer the concept of the foreign term to Arabic. More importantly, we try to know whether the proposed methods for translating these affixes have been succeeded in transferring the correct

إشكالية نقل اللواصق في ترجمة المصطلح العلمي إلى اللغة العربية

The problem of transferring
Affixes

In translating the scientific term
into Arabic

أ. صارة جناتي*

د. فاطمة الزهراء ضياف**

تاريخ الاستلام: 21 / 03 / 2020

تاريخ القبول: 05 / 08 / 2020

* مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية في الجزائر، جامعة بومرداس، الجزائر، البريد الإلكتروني: s.djanati@univ-boumerdes.dz (المؤلف المرسل)

** جامعة بومرداس، الجزائر، البريد الإلكتروني: f.diaf@univ-boumerdes.dz

وعلى اعتبار أن السوابق واللواحق ليست من خصائص اللغة العربية فهي تصعب من مأمورية عمل المترجم العربي عند نقلها إلى لغته، خاصة وأن أصل بعضها يعود إلى اللغتين اللاتينية والإغريقية القديمتين، وهو ما يشكل عبئا أكبر على المترجم، ففي هذه الحال عليه أن يعود إلى المعاجم القديمة للحصول على المعنى الدقيق للاصقة، ومن ثم المصطلح بأكمله، فيصبح المشكل مزدوجا بالنسبة له، إذ أنه يكون ملزما بالإمام بالجدور الإغريقية واللاتينية للمصطلح وبمعرفة كيفية نقلها إلى العربية واستخدام الوسائل والآليات الملائمة لهذا الغرض.

وقبل الحديث عن طرق ترجمة السوابق واللواحق إلى العربية لا بد من مدخل نظري يضع الأساس لهذه الدراسة، حيث سنتطرق من خلاله إلى الحديث عن مفهوم السوابق واللواحق وأهميتها وأنواعها وإجراءات ومشاكل ترجمتها كما سنتحدث عن اختلاف بنية المصطلحين العربي والأجنبي وتأثيره على ترجمة المصطلح لننتقل بعدها إلى الدراسة التطبيقية التي سنركز فيها على الطرق المقترحة لترجمة السوابق واللواحق إلى العربية، مع تقديم نماذج وأمثلة، مرفقة بمجموعة من الملاحظات والاستنتاجات عن كل طريقة، لنخلص في الأخير إلى أبرز النتائج والحلول المقترحة لتخطي مشاكل ترجمة هذه اللواحق إلى العربية.

concept of the foreign term to Arabic. Finally, we will arrive at a set of results, the most important of which are: The problem of translating prefixes and suffixes into Arabic is one of the most important problems defined by scientific translation, as these affixes are part of the terms. Although the affix is a part of the term, it is not possible to translate the term based on a specific translation method. Translation by formula or morphological derives, for example, may completely change the meaning of the term, given that these formulas carry certain meanings that may not be compatible with all terms.

Keywords: scientific term; translation; prefixes; suffixes.

1. مقدمة: يعد مشكل نقل المصطلحات

الأجنبية إلى اللغة العربية من أهم المشاكل التي يعاني منها اللغويون العرب وذلك لعدة أسباب أهمها اختلاف طريقة بناء المصطلح العربي عن نظيره الأوربي، ويعود ذلك لاختلاف طبيعة اللغتين إذ تنتمي اللغة العربية إلى اللغات التحليلية التي تعتمد في تشكيل كلماتها على النظام الصري، بينما تنتمي اللغات الأوربية إلى اللغات الإلصاقية، وهي لغات وصلية، تقوم على إضافة زوائد تُربط بالأصل لتغيّر معناه، وتعرف هذه الزوائد بالسوابق واللواحق.

ولابد على المترجم عند قيامه بترجمة اللواحق الأجنبية إلى اللغة العربية من مراعاة الفروق القائمة بين اللغات المختلفة في صياغة المصطلحات، فمن غير المقبول صياغة مصطلحات عربية وفق نظام اللغات الهندوأوروبية.

2. مفهوم السوابق واللواحق: إذا كانت اللغة

العربية لغة اشتقاقية تقوم على استغلال النظام الصرفي في توليد كلمات جديدة، بخلاف اللغات الأوربية التي تعتبر لغات إلصاقية تقوم على استغلال نظام السوابق واللواحق في تشكيل كلماتها، فإن ذلك الاختلاف حتما ستنجم عنه عدة صعوبات ومشاكل في نقل المصطلحات الأوربية إلى اللغة العربية.

فالكلمة في اللغة العربية تبنى بطريقة تراكمية، عبر مراحل أولها الجذر ثم الجذع ثم الكلمة.

الجذر: هو مادة صوتية قوامها ثلاثة صوامت وهو الأصل الذي تُبنى على أساسه الكلمة في اللغة العربية بعد صبه في قوالب صرفية موضوعة للتعبير عن معانٍ معينة، مثل الجذر (م.ر.ض) الذي نشق منه عدة كلمات، نحو: مَرَضٌ، تمرّض مُمْرَضٌ.¹

الجذع: وهو الصورة التي يأخذها الجذر حين يُفرغ في قالب من القوالب الصرفية، مثل:²

(م.ر.ض) + (فعل) = (مَرَض)

(م.ر.ض) + (أفعل) = (أَمَرَض)

الكلمة: يأخذ الجذع وضع الكلمة حين تضاف إليه زائدة تُبين وضعه التركيبي كـ (تاء التانيث) و(ال) التعريف...، (مَرَض) بإضافة (ال) التعريف تصبح (المريض).³

أما في اللغات الأوربية فتتشكل الكلمات من جذر وجذع ولواحق.

الجذر: الجذر في اللغات الأوربية: "مادة صوتية مكونة من صائتين وصامت يتوسطهما" ويتميز بأنه يحمل معنى من المعاني كما أنه لا يدخل في تأليف الكلمات إلّا في صورة جذع.⁴

الجذع: هو "صورة من الصور التي يأخذها الجذر في تحققات الجمل المتنوعة"⁵، وبالتالي فالجذع في اللغة الأوربية لا يختلف عن الجذع في اللغة العربية، فكلاهما يعتبر صورة يأخذها الجذر بعد إضافة زوائد محدّدة له.

كما تقوم اللغات الأوربية على إضافة لواحق إلى جذعها، لتشكّل منه كلمات ذات دلالات جديدة ومتنوعة.⁶

واللواحق هي وحدات صرفية تختصّ بمعنى من المعاني، "تضاف إلى أصل الكلمة لتكسيها دلالة جديدة"⁷، وتنقسم إلى سوابق ولواحق وأواسط.

1.2 السابقة: هي زيادة تضاف إلى أول

الجذر أو سابقة أخرى، وقد تعدّدت تسمياتها واختلفت، حيث سمّاها مجمع اللغة العربية بـ(الصدر)، وجمعه (صدور)، وسمّاها غيره بالبائدة أو البدء أو اللاصقة أو اللاصق القبلي... إلخ، لكن المصطلح الذي شاع في الاستعمال هو مصطلح (السابقة)، وقد عرفها "علي القاسمي" على أنها: "وحدة صرفية تظهر في بداية الوحدة المعجمية أو قبل الزوائد التي تضاف إلى تلك الوحدة المعجمية"⁸

2.2 اللاحقة: اللاحقة عبارة عن زيادة تضاف

إلى آخر الجذر أو لاحقة أخرى تسبقها، وجمعها لواحق، وقد أُطلقت عليها هي الأخرى مقابلات عديدة، فسمّها مجمع اللغة العربية بـ(الكاسعة) وسمّاها غيره بـ(التذييل) أو (اللاصق البعدي)... وغيرها، وهي: "لاصقة تلي الجذر فتكوّن جملة جديدة ذات دلالة جديدة"⁹

ومثلما أنّ للسابقة دوراً في تحديد معنى الكلمة التي تدخل عليها، فإنّ اللاحقة أيضاً تقوم على إفراد الكلمة التي تدخل عليها بمعنى خاص مختلف عن الذي كانت عليه وتقسم السوابق واللواحق إلى أنواع عدة سنذكرها في ما يلي:

3.2. أنواع السّوابق واللّواحق:

تقسّم السّوابق واللّواحق إلى عدّة أنواع باعتبار وظيفتها، ودلالاتها.

1.3.2. من حيث وظيفتها: تعمل بعض

السّوابق واللّواحق على تغيير معاني الكلمات التي تدخل عليها كأن تُغيّر زمنها أو أن تحوّلها من قسم من أقسام الكلام إلى آخر، وتتفرع اللّواحق من حيث وظيفتها إلى تصنيفية واشتقاقية.

فاللّواحق التّصريفية هي التي تلحق بالكلمة (الجذع)، لتكسبها دلالة خاصّة كاللّواحق الفعلية التي تحدّد زمن الفعل، واللّواحق التي تحوّل المفرد إلى جمع مثل اللاحقة (s)، التي تضاف إلى آخر الاسم المفرد فتحوّلها إلى جمع.

ومن خصائص اللّواحق التّصريفية:¹⁰

- لا تغيير قسم الكلام الذي تنتمي إليه الكلمة.
- لا يمكن إضافة أكثر من لاصقة تصريفية واحدة إلى قسم الكلمة.
- يمكن إضافة اللّاصقة التّصريفية الواحدة إلى جميع الكلمات المنتمية إلى قسم واحد من أقسام الكلام.

أما اللّواحق الاشتقاقية فهي التي تلحق بالكلمة (الجذع)، لتكوّن كلمة جديدة، وتحوّل الكلمة الأصلية من قسم من أقسام الكلام إلى قسم آخر، وهي على أربعة أنواع:¹¹

- لّواحق فعلية: وهي التي تحوّل الكلمة إلى فعل.
- لّواحق اسمية: وهي التي تحوّل الكلمة إلى اسم.
- لّواحق نعتية: وهي التي تحوّل الكلمة إلى صفة أو نعت.
- لّواحق ظرفية: وهي التي تحوّل الكلمة إلى ظرف.

2.3.2. أنواع السّوابق واللّواحق من حيث

دلالاتها: تحمل بعض السّوابق واللّواحق دلالات مختلفة، تضاف هذه الدلالات للمصطلح لتحمّله تلك الدلالة، مثل السّوابق واللّواحق العددية والزّمانية والمكانية والدّالة على الحجم والشّكل

وإضافة إلى هذه الأمثلة هناك سوابق ولواحق أخرى كثيرة تحمل معان مختلفة تُكسبها للمصطلح الذي تدخل عليه، كالدلالة على النسبة والاشتراك، والذات... وغيرها.

3. طرق ترجمة السوابق واللواحق: لقد حاول اللغويون العرب إيجاد طريقة مناسبة لترجمة اللواحق الأجنبية إلى اللغة العربية دون الإخلال بمفهوم المصطلح الأجنبي فاقترحوا لذلك مجموعة من الطرق، التي سنقوم في هذه الدراسة بتسليط الضوء على أهمها للتعرف على مدى فاعليتها واستخدامها في الواقع، وبالتحديد في "معجم البيولوجيا" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث سنتعرف من خلاله على طرق ترجمة بعض السوابق واللواحق في المصطلحات العلمية الإنجليزية إلى اللغة العربية، وما إذا كانت الطرق المقترحة من قبل اللغويين والهئيات العربية معمولا بها.

1.3. الترجمة بالمعنى: ويكون ذلك "بالبحث عن كلمة تؤدي معنى اللاصقة تجمعها إلى معنى الكلمة الأصل، فتكون الترجمة تركيباً إضافياً أو وصفيًا يؤدي المعنى المقصود" ^{1 2} مثل مصطلح (hypercompensation) المؤلف من السابقة (hyper) التي ترجمت بـ (فرط أو زيادة) ومن الكلمة الأصل (compensation) ومعناها (تعويض) ^{1 3}، فجمعنا معنى اللاصقة (فرط) ومعنى الكلمة الأصل (تعويض) على مصطلح (تعويض مفرط) وقد جاءت هذه الترجمة تركيباً

وغيرها، وفي ما يلي بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

- سوابق ولواحق عددية: مثل: demi, di, mono, multi,

مثل: (multipole): متعدد الأقطاب (محمود فهمي حجازي، ص99)

- سوابق ولواحق مكانية: مثل: medi, infra, peri

مثل: (pericarp): محيط الثمرة (محمود فهمي حجازي، ص111)

- سوابق ولواحق زمنية: مثل: ante pro

مثل: (antenuptial): قبل الزواج (علي القاسمي، ص467)

- سوابق ولواحق دالة على الحجم: مثل: macro, micro

مثل: (microble): حي دقيق (علي القاسمي ص469)

- سوابق ولواحق دالة على الشكل: مثل: form, oid

(Foliform): ورقي الشكل (محمود فهمي حجازي، ص141)

- سوابق ولواحق دالة على الضدية: مثل: anti, im, in, dis

(Antibiotics): مضادات حيوية (محمود فهمي حجازي، ص100)

العربية من اللغات الاشتقاقية لا التركيبية" ¹⁶، وهدفهم في هذا إيجاد قاعدة يسهل معها توفير المقابلات العربية لتلك اللواصق، فنجدهم مثلاً قد اقترحوا صيغة (مفعّال) لترجمة اللواصق (scope, graphe)، ¹⁷ فترجمت (téléscope) بـ (مِرْقَاب) و (kiugographe) بـ (مِمَوَاج)، وقد خُصّصت مجموعة من الأبنية لترجمة لواصق مختلفة، سنعرض في ما يلي بعضها منها مرفوعة بأمثلة عن مصطلحات صيغت وفقاً:

إضافياً مكوّناً من مضاف ومضاف إليه، ومثل المصطلح (Giotaxis) الذي ترجم (انتحاء أرضي) ¹⁴، فتكون العبارة مركباً وصفيّاً أي مصطلحاً مركباً يصف حالة معيّنة. لكن هذه الطريقة أثارت بعض الإشكالات، فترجمة المصطلح اللصقي بكلمتين تشكّلان تركيباً وصفيّاً أو إضافياً ليس ناجحاً دائماً لأنّ الكلمتين قد لا تأتلفان دائماً، فما يصلح تركيبه مع كلمة قد لا يصلح مع كلمة أخرى فمثلاً نجد أنّ "الصّدر (a) ويكتب (an)" أمام الأحرف الصّوتية، "قد ترجم بـ (لا) النّافية مركّبة مع الكلمة العربية المطلوبة فيقال مثلاً: (اللاجفن) مقابل المصطلح (ablepharia)، وهو مرض فقدان الأجفان" ¹⁵ فهذه التّرجمة لم تلق القبول، وهذا ما أدى إلى تعدّد ترجمات اللواصق ليتمكن اختيار الأكثر ملاءمة منها.

2.3. التّرجمة بالأبنية: تقوم هذه الطريقة على ترجمة اللواصق الأجنبية وفقاً للأبنية العربية، حيث تترجم لاصقة أجنبية معيّنة ببناء معيّن.

فقد أقرّ بعض اللّغويين ومن بينهم "عبد الله العلايلي" بضرورة الاستفادة من الأبنية العربية في ترجمة اللواصق الأجنبية حيث أورد "العلايلي" في هذا المقام: "وهذا سبيل لا مفرّ منه ما دامت

الجدول رقم 1: مقابلات اللواصق في اللغة العربية

البِنَاء	السابقة/ اللاحقة	مثال
إفْعِيلِيّ	السابقة (mèta)	métagenesis: إِفْعِيلِيّ (تعاقب الأجيال)
أَفْعُولِيّ	السابقة (pan)	pancreatic: بَنَكْرِيَّاسِيّ
تَفْعَالُ	السابقة (hyper)	Hyper activity: تَنَشَّاط
فُعْلَوَانُ	السابقة (pre, ante)	preganglionic: عُقْدَوَان antebrachium: سُعْدَوَان (الساعد)
فَاعَالُ	السابقة (auto)	autotomy: بَاتَار (بتر ذاتي)
مِفْعَالُ	اللاحقة (metre, scope)	Epidiascope: مِخْيَال choronometre: مِيقَات
مِفْعَلُ	اللاحقة (metre)	radiometre: مِشَع
فَعُولُ	اللاحقة (able, phile)	Hydrophile: جَذُوبٌ لِلْمَاءِ Inflammable: لَهُوب
فَعِلُ	اللاحقة (phile)	Acidophile: حَمِضُ
إِفْعَال	اللاحقة (age)	resting: إِسْكَان، إِهْجَاع (بمعنى ساكن وهاجع) biokage: إِتْسَادَاد
فُعَال	اللاحقة (algia, osis)	trichosis: شُعَار Chlorosis: شَحَابٌ يَخْضُورِيّ Neuralgia: عُصَاب
مَفْعَلُ	اللاحقة (arium, écium)	Androecium: مَذَكَّرُ salivarium: مَرِيْقَة
فَعَالَة	اللاحقة (ture)	Silviculture: جَرَا حَة
مَفْعَلَة	اللاحقة (ing)	Engineering: هَنْدَسَة
إِفْتَعَال	اللاحقة (nomy)	Astronomy: إِفْتِلَاكُ
فَعْلَوْن	اللاحقة (on)	Proton: جِبُونُ archenteron: مَعْيُون (معي بدائي)
فَعْلَيْن	اللاحقة (ine)	brillnatine: اللمعين (مستحضر لتلميع الشعر)
مَفْعَلُ فَاعِل مَفْعُول يُفْعَلُ يَفْعَلُ	اللاحقة (able)	Variable: يَتَبَدَّلُ adjustable: مُنْظَمُ potable: مَاءٌ شَارِبٌ
فَعْلِيَّان	اللاحقة (ish)	Gréénish: خَضْرِيَّانُ
مِفْعَلَة	اللاحقة (Graphe)	pantographe: مَنَسَاخ
فَعَالَة	اللاحقة (logy)	Biology: إِحْيِيَاء (علم الأحياء)

(ينظر: أنور الخطيب، 1983م ع20، ص 99- 100 وعبد الله

العلالي، ص73- 74، ومصطفى الشهابي ص202)

نلاحظ من خلال ما سبق أنّ هناك أبنية أُشركت فيها أكثر من لاصقة واحدة مثل (مفعّل) الذي استُخدم لترجمة الكلمات المنتهية باللواحق (graphe, scope)، و(فَعُول) الذي اشتركت فيه اللّاحقتين (phile, able).

كما نلاحظ أنّ هناك لواصق تُرجمت بأكثر من بناء واحد مثل اللّاحقة (able) فبالإضافة إلى ترجمتها وفق بناء (فَعُول) فقد ترجمت بعدة أبنية أخرى، وهو ما من شأنه أن يسبّب فوضى في ترجمة المصطلحات المختومة بـ: (able)، حيث يجد المترجم نفسه أمام عدّة خيارات لترجمة لاحقة واحدة.

إضافة إلى ما ذكر فإننا وجدنا أن معظم هذه الأبنية غير مستعمل بل ترجمت اللّواصق في معظم الأحيان بمعناها وسنقدم في ما يلي مجموعة من الأمثلة التي توضح ذلك.

بالنسبة للسّوابق المذكورة فلم نجد لأيٍّ من الأبنية المقترحة لترجمتها استخداماً، بل ترجمت في غالب الأحيان بمعناها، فلم يستخدم في ترجمة السّابقة (pre) مثلاً بناء (فعلوان) الذي اقترح لترجمتها بل ترجمت بمعناها (قبل، أمام، سبق...) مثل:

Prehepatic ← أمام كبدي

Preganglionic ← قبل عقدي

Performationthoiry ← نظرية سبق التكوين

ومن الواضح أنه لا يمكن استخدام بناء (فعلوان) في ترجمة المصطلحات الممثل بها لأن ذلك ينتج مصطلحات شاذة لا تعبر عن المعنى

المصطلح الأجنبي، فلا يمكن مثلاً مقابلة (Preganglionic) بـ: (عقدوان) فهذا المصطلح غامض وغير دقيق، ومثل هذه المصطلحات الغامضة حتماً ستجبر القارئ على العودة في كل مرة للبحث عن معناها، كونها لا تعبر عن المعنى المراد منها.

والأمر لا يختلف بالنسبة للواحق فهي الأخرى قد ترجمت بأبنية غير تلك التي اقترحت لها وسنكتفي بالتمثيل بنموذجين فقط من اللواحق وهما:

• اللاحقة (able): تعبّر هذه اللاحقة في المصطلحات الأوربيّة عن "مفهوم القابلية والإمكان" ^{8 1}، وقد اقترح لمقابلتها في العربيّة عدّة أبنية هي: (فَعُول، مَفْعِل، يَفْعَل، فَاعِل، مَفْعُول يُفْعَل، يَتَفَعَّل)، ومن هذه الأبنية ما هو خاص بها فقط، ومنها ما تشترك فيه مع سوابق أخرى مثل: (فَعُول) و(فَاعِل).

ومع كثرة الأبنية المقترحة لترجمتها إلا أننا لم نجد لها استخداماً إنما استخدم بناء (فَعِيل) وهو أحد أوزان الصفة المشبهة في:

(friable) : ← فريك

(potable water) : ← ماء شروب

وإذا عدنا لمصطلح (friable) فمعناه: (وصف لما يُسحق بسهولة عند الضغط عليه)، وهو معنى عام لكل ما يقبل السّحق، أما مصطلح (فريك) فمعناه: "المفروك من الحب" ^{9 1} وهو معنى خاص ولربّما كان أنسب أن يترجم مصطلح (friable) بـ: (قابل للفرك) حتى لا يلتبس معناه، كما أن

ساكن	←	resting
مُغَلَّف	←	Sheathing
مُتَشَعِّع - مُشِع	←	Radiating
مُتَمَوِّج	←	Undulating

كما ترجمت هذه اللاحقة أيضا بصيغة التّصغير مثل: (spaling) مقابل (شُجِيرَة)، وصيغة الجمع المؤنث السّالم مثل: (blister producing) التي ترجمت ب: (منطّفات).

وربما يعود سبب كثرة الأبنية المستخدمة في ترجمة هذه اللاحقة لكونها لا تحمل معنى معيناً في ذاتها إنما تكتسب معناها من خلال المصطلح الذي تضاف إليه، وبالتالي لا يمكن حصر ترجمتها ببناء معين، لأن ذلك من شأنه أن يكون عائقاً في سبيل ترجمة المصطلحات التي تضاف إليها، فلو ترجمنا مثلاً مصطلح (Sheathing) وفق بناء (مَفْعَلَة) المقترح لترجمتها لتحصلنا على مصطلح عربي (مَغْلَفَة) بعيد عن المعنى يحمله المصطلح الأجنبي (مُغْلَف)، فمن الأفضل الاستعانة بوزن (مفعلة) في ترجمة مصطلحات اسم الآلة فقط.

يتضح من خلال ما سبق أن طريقة التّرجمة بالأبنية لم تؤد الغرض المطلوب وهذا ما يبرر عدم استخدامها في غالب الأحيان، مما دفع بالمجامع العربية إلى التّراجع عن الكثير منها، حيث يقول ممدوح خسارة في هذا الصدد بأن: «مجمع القاهرة والمعربين لم يستقروا على هذه الأبنية لترجمة الواصق المذكورة بل تروجع عن كثير منها، فقد استعاضوا عن (فَعُول) بـ (قَابِل لـ)»^{1 2} فعدم

المصطلح الأنسب لترجمة مصطلح (potable water) هو (ماء صالح للشرب) وهو المصطلح الأكثر شيوعاً في الاستخدام.

إضافة إلى ذلك فإن البناء المستعمل لترجمة لاصقة واحدة قد يصلح في ترجمتها مع مصطلح معين ولا يصلح مع آخر، مثل بناء (فَعُول) الذي خُصَّصَ للّاحقة (able) والذي ترجم به (mangeable) بـ (أَكُول) بمعنى (قابل لأن يؤكل)، لكن كلمة (أَكُول) في اللغة العربية تحمل معنى مغايراً، وهو (كثير الأكل)^{2 0} وهذا ما أدى إلى عدم الاستقرار على بناء واحد لهذه اللاحقة.

وقد قوبلت اللاحقة (able) أيضاً بكلمة (قابل لـ) أو بكلمات تحمل معنى القابلية مثل:

(viable) ← قابل للحياة

(pliable) ← قابل للطي

(palatable) ← مقبول الطعم

وتعدّ مقابلة (able) بكلمة (قابل لـ) أفضل طريقة لنقلها للعربية على اعتبارها تحمل معنى القابلية ولتحقيق نوع من التّوحيد في ترجمتها وإلغاء الأبنية الكثيرة التي خُصّصت لها.

• **اللاحقة (ing):** اقترح لترجمتها بناء (مَفْعَلَة) وهو أحد أوزان اسم الآلة، وقد استخدم في ترجمة هذه اللاحقة مجموعة كبيرة من الأبنية من بينها: إِفْعَالٌ تَفْعِيلٌ، تَفْعُلٌ، إِفْتِعَالٌ فاعِلٌ، مُتَفَعِّلٌ، مُفْعِلٌ، ... مثل:

Shearing ← تَمْزُق

grafting ← تطعيم

استقرار علماء اللغة على هذه الأبنية وتعويضها بغيرها إنما يدل على عدم نجاعتها في ترجمة اللواصق.

3.3. الترجمة بالصيغة: ونقصد بها

استغلال بعض الصيغ الموجودة في اللغة العربية لترجمة اللواصق الأجنبية التي تحمل معنى الصيغة، فنأخذ اللاصقة الأجنبية ونترجمها وفق الصيغة العربية التي تدل عليها وقد استُغلت في ذلك صيغ: التصغير والنسب والمصدر الصناعي وجمع المؤنث السالم.

1.3.3. صيغة التصغير:

هي إحدى الصيغ العربية التي تُستخدم لتصغير الأسماء، وتُعرف على أنها: "تغير يطرأ على بنية الاسم المعرب لتحقيق معنى جديد بأوجز طريقة لفظية"^{2 2} وقد استُغلت في هذا الخصوص من قبل المترجمين.

فترجمت بصيغة التصغير السابقة (sub) حيث جاء في مجلة مجمع دمشق: "ومن المعروف عند النباتين أن بين كل حلقة وأخرى من تلك الحلقات حلقة صغيرة يدل عليها الفرنسيون بإضافة الصدر (sous)، وبالإنكليزية بإضافة الصدر (sub)، فهذه الأسماء جميعاً تُنقل إلى لساننا بتصغير الأسماء العربية"^{2 3} فيُترجم المصطلح المبدوء بهذه السابقة بصيغة التصغير العربية، فيقال (فُصيلة) و(جُنيس)، مقابل (subfamily) و(subgenus).

لكن بالعودة إلى معنى السابقة (sub) نجد أنها تدل على معنى الظرفية، وبالتالي فهذه الصيغة لا

يصلح استخدامها إلا في مواضع محددة، أي المصطلحات النباتية أما ما دون ذلك فقد ترجمت هذه السابقة بمعناها

(تحت أو دون) مثل: (subcosta): (عرق تحت ضلعي) و(subpulmonary): (تحت رئوي) كما قوبلت بمقابلات أخرى مثل:

شبه ← (subsipinous) (شبه شوكي)

ضعيف ← (subsingillaran) (ضعيفة الحیود)

قليل ← (subremose) (قليل التفرع)

صغير ← (subquadrat) (مربع صغير)

وبالتالي فلا يمكن حصر هذه السابقة بصيغة أو مقابل واحد فمن غير المقبول مثلاً ترجمة (subquadrat) باستخدام صيغة التصغير فنقول (مُرْبِع) بدل (مربع صغير)، أو مقابلة (sub) في (subsipinous) بـ: (تحت) فنقول (تحت شوكي) بدل (شبه شوكي) لأن المعنى سيختلف لذا فمن الأجدر ترجمة هذه السابقة حسب المعنى الذي تؤديه مع كل مصطلح.

2.3.3. صيغة النسب: نقصد بصيغة النسب

نسبة شيء إلى آخر أو إلحاقه به وعده جزءاً منه وقد عرفها يوسف الطريفي بأنها: "زيادة ياء مشددة مكسورة ما قبلها.. للدلالة على نسبة شيء إلى آخر لتحقيق الاختصار دون إطالة"^{2 4}، وقد استخدمت هذه الصيغة لترجمة اللواحق التالية:

■ **صيغة النسب المنتهية بياء مشددة مكسورة ما قبلها:**

استُخدمت هذه الصيغة لترجمة المصطلحات المنتهية باللواحق:

كما صادفنا من خلال البحث الكثير من المصطلحات الأجنبية المختومة بـ: (oid) أو (form) التي قوبلت بمقابلين عربيين، مثل مصطلح (nephroid) الذي ترجم بـ: (كلواني) و (كلوي الشكل)

فرغم إمكانية التوحيد في ترجمة اللاحقتين (oid) و (form) على اعتبارهما تحمّلان معنى محددًا في ذاتهما (وهو الشبه) إلا أنهما قد ترجمتا بعدة أساليب وطرق.

ونرى أنه إذا ما استخدمت إحدى هاتين السابقتين بمعناها (الشبه) تترجم باستخدام كلمة (شكل)، أما إذا استخدمت في غير معناها، تترجم حسب المعنى الذي اكتسبها إياه المصطلح الذي أضيفت إليه، مثل مصطلح: (polyplaid) الذي ترجم بـ: (متضاعف الصبغيات) باستخدام صيغة الجمع المؤنث السالم لأن اللاحقة (oid) هنا لم تكسب المصطلح معنى الشبه.

3.3.3. صيغة المصدر الصناعي:

والمصدر الصناعي هو: "اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بتاء للدلالة على صفة فيه"،²⁷ وقد استخدمت هذه الصيغة لترجمة لاحقتين هما:²⁸

(ism) مثل: (weismannism): الفايزمانيّة

(ite) مثل: (sympodite): (قدم أوليّة)

4.3.3. صيغة جمع المؤنث السالم:

هي إحدى الصيغ العربيّة تقوم على إلحاق آخر الاسم بزيادات لتكسبه معنى جديدًا تُعرّف على أنّها: "ما دلّ على ثلاثة فأكثر بزيادة أغنت

❖ (form) و (oid) بمعنى شكل أو هيئة، مثل:

(fusiform) ← (مغزليّ)

(presphenoid) ← (وتدي أمامي).

■ صيغة النسب المنتهية بألف ونون:

ترجمت بهذه الصيغة اللاحقتان (oid)

و (form) مثل:

(ovoid) ← (بيضاني)

(naviculaform) ← (زورقاني)

لكن صيغة النسب المنتهية بألف ونون لا تعبّر عن معنى الشبه دائماً، فقد ذكر الزبيدي بأنّ: "الجسماني عظيم الجثة"،²⁵ و "الرقباني: غليظ الرقبة"²⁶ فهنا دلّت هذه الصيغة على خاصيّة في الشخص وليس على شبه.

ولم تقتصر ترجمة اللاحقتين (oid)

و (form) على صيغة النسب إنما ترجمت بطرق ومقابلات أخرى مثل:

❖ كلمة (شكل) مثل:

nephroid ← كلوي الشكل

scalarform ← سلميّ الشكل

❖ كلمة (شبه) مثل:

tremelloid ← شبه هلامي

Telaniform ← شبيه الكزاز

❖ وزن (مُفَعَّل) مثل: (tigroid) ← (مُبَقَّع)

(planiform) ← (مُسَطَّح)

❖ وزن (مُتَفَعِّل) مثل: (dendriform) ← (مُتَشَجِّر)

❖ صيغة المصدر الصناعي مثل ترجمة مصطلح (chorioid): ب (المشيمية).

عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى والحروف والحركات وتلك الزيادات هي ألف وتاء في آخره" ²⁹ وبهذه الصيغة اقترح ترجمة أسماء العلوم المنتهية باللاحقة (ics)، مثل: (zootechnics): تقنيات الحيوانات.

4.3. الترجمة بتوهم لاحقة: ذهب بعض اللغويين ومن بينهم "علي القاسمي" و"رشاد الحمزاوي" إلى أن اللغة العربية "تشتمل على بعض اللواصق القديمة الموروثة عن اللغة العربية (السامية) المشتركة، والتي نجد آثارها في الصيغ الفعلية، مثل: (أَفْعَلْ) و(اسْتَفْعَلْ) وفي بعض الأسماء والصفات، مثل: (عفريت)" ³⁰ وينبغي أن تستقر كل اللواصق العربية القديمة وتستخدم عند الحاجة إليها لتأدية معاني اللواصق الأوروبية، حيث يقول "محمد رشاد الحمزاوي" في هذا الصدد: "وسعى بعض المجمعين إلى إحياء بعض اللواحق العربية للتعبير عن اللواحق الأوروبية"، ³¹ فقد اعتبر هؤلاء بعض حروف الزيادة العربية (كحروف المضارعة، وتاء التأنيث...) لواصل كتلتك الموجودة في اللغات الأوروبية.

لكن لغويين آخرين ومنهم "محمد ممدوح خسارة" يرفضون فكرة وجود لواصل في اللغة العربية تدل على معاني اللواصق الأجنبية حيث يقول "خسارة": "اللاصقة جزء من كلمة أدمجت في كلمة أخرى فأعطت معنى جديداً بين مدلولي الكلمتين المدموجتين، وهو ما يسمى في العربية بالنحت، أمّا الأحرف التي تزداد على الكلمة

العربية كـ(أل) التعريف و(واو) الجماعة... فليست من اللواصق في شيء لأنها ليست أجزاء من الكلمات، بل زوائد خُصّصت لأداء معانٍ محدّدة". ³²

4. خاتمة: إذن تطرقنا في هذه الورقة البحثية إلى أهم الطرق التي اقترحها العلماء والباحثون لترجمة السوابق واللواحق إلى العربية والتي لا تخلو من المشاكل والمآخذ - كما سبق الذكر - ولربما تعود هذه المشاكل وغيرها إلى واضعي المصطلحات بالدرجة الأولى.

وإذا عدنا للطرق المقترحة لترجمة اللواصق التي سلطنا عليها الضوء في هذه الدراسة، فإن طريقة الترجمة بالمعنى تعد الطريقة الأكثر استجابة لترجمتها، وذلك لأنها تعمل على نقل مفهوم المصطلح الأجنبي أثناء ترجمته إلى العربية.

أما في ما يخص طريقة الترجمة بالأبنية فكما لاحظنا فإن معظم الأبنية التي اقترحت لترجمة اللواصق لم تستخدم، لأنها ستؤدي حتماً إلى مصطلح غير مقبول من الناحية النطقية والدلالية، فالأبنية العربية تحمل معانٍ خاصة، بينما قد تتعدّد معاني واستعمالات اللاصقة الأوروبية الواحدة من مصطلح إلى آخر كما لاحظنا سابقاً، وبالتالي فلا يمكن حصر الأبنية العربية بهذه اللواصق.

والأمر لا يختلف بالنسبة للترجمة بالصيغة فهي لا تصلح إلا في مواضع محدّدة، فالسابقة

5. قائمة المراجع:

1. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحفية - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ومعهد الدراسات المصطلحية صادر عن البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية المغرب 2005
2. بيطار، عاصم، النحو والصرف، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط9، 2004.
3. حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، ط1، 1995.
4. خسارة، ممدوح محمد علم المصطلح وطرق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، سوريا، ط1، 2013.
5. الخطيب، أنور منهج بناء المصطلحات، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب، الرباط 1983م العدد 20.
6. الزبيدي، تاج العروس، تح حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1969، ج31.
7. الشهابي، مصطفى المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط3، 1995.
8. الشهابي، مصطفى، أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبوعات المجمع العربي، سوريا، دط، 1963 مج38.
10. الطريفي، يوسف عطا الوافي في قواعد الصرف العربي، دار الأهلية، الأردن، ط1، 2010.
11. العلايلي، عبد الله، مقدمة لدرس لغة العرب المطبوعة العنصرية، مصر، د ط، د ت.
12. الغيلي، عبد المجيد، الألفاظ الدخيلة، موقع رحي الحرف، دط، دب، 2008.
13. القاسمي، علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 2008.
14. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
15. محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1988.

(sub) مثلاً لا يصلح ترجمتها بصيغة التصغير إلا في الفصائل النباتية.

وبالتالي بعض القرارات المقدمة من قبل المجمع العربية فيما يخص مسألة ترجمة السوابق واللواحق عائقاً في سبيل نقل مفهوم المصطلح الأجنبي إلى العربية، كما أنها قد تؤدي إلى ترجمة خاطئة له، ومن ذلك ترجمة المصطلح الأجنبي (mangeable) بـ(أكل).

وكنتيجة عامة للدراسة، نقول أن ما يحدد نجاعة طريقة عن أخرى في ترجمة هذه اللواحق إنما هو الصورة النهائية للمصطلح المترجم ومدى مقبوليته من الناحية النطقية والدلالية إضافة إلى الاتفاق حول منهجية محددة في نقل هذه المفاهيم الغربية إلى اللغة العربية لأن شيوع المصطلح مرهون بالاتفاق على بنائه.

6. الهوامش والإحالات:

- ¹ أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحيّة - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط و معهد الدراسات المصطلحية ، صادر عن البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية المغرب 2005، ص 77 - 78.
- ² المرجع نفسه، ص 80.
- ³ المرجع نفسه ، ص 81.
- ⁴ جون دويوا، معجم اللسانيات، نقلا عن، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحيّة، ص 87.
- ⁵ جون دويوا، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁶ جون دويوا، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁷ عبد المجيد الغيلي، 2008، ص 242.
- ⁸ عليّ القاسمي، 2008، ص 460.
- ⁹ "المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁰ المرجع نفسه ، ص 461 - 462.
- ¹¹ المرجع نفسه ، ص 462 - 463.
- ¹² ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، سوريا، ط 1، 2013، ص 48.
- ¹³ محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب مصر، ط 1، 1995، ص 76.
- ¹⁴ عمر رضا كحاحلة، نقلا عن محمد ممدوح خسارة، ص 48.
- ¹⁵ ممدوح محمد خسارة، ص 48 - 49.
- ¹⁶ عبد الله العلايلي، ص 56.
- ¹⁷ ممدوح محمد خسارة، 2013، ص 50.
- ¹⁸ محمود فهمي حجازي، 1995، ص 142.
- ¹⁹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط 4، 2004، ص 686.
- ²⁰ مجمع اللغة العربية، 2004، ص 56.
- ²¹ مجمع اللغة العربية، 2004، ص 56.
- ²² عاصم بيطار، النحو والصرف، منشورات جامعة دمشق، سوريا ط 9، 2004، ص 389.
- ²³ مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة، دار صادر، بيروت، ط 3، 1995، ص 14.

تم إخراج وطبع بـ :

دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة-الجزائر

الهواتف: 021.68.86.49-021.68.86.48-05.42.72.40.22

البريد الإلكتروني: khaldou99_ed@yahoo.fr

2/ 4 – جائزة المجلس في وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي باللغة العربية.

في حالة وجود جائزتين: استحقاقية – تشجيعية؛ يوزع المبلغ المالي في كل مجال من مجالات جائزة المجلس للغة العربية على النحو التالي:

– 70% لجائزة الاستحقاق؛

– 30% للجائزة التشجيعية.

وفي حالة حجب جائزة في مجال من المجالات، يمكن للجنة التحكيم أن تقترح جائزة تشجيعية، تقطعها من المجال المحجوب إلى مجال آخر، على ألا تتجاوز قيمتها 50% من مبلغ الجائزة الثانية.

– تنشر الأعمال الفائزة، ضمن منشورات المجلس باستثناء الجائزة التشجيعية التي تُحال على هيئتي تحرير

مجلتي: اللغة العربية، ومجلة معالم للترجمة؛ للتداول بشأن إمكانية نشرها في عدد من أعدادهما.

– تصبح الأعمال الفائزة بجائزة المجلس ملكاً للمجلس، إلا أنه يمكن لمؤلفها استعادة حقوقه بعد انقضاء

ثلاث (03) سنوات من نشر العمل.

3. طلب الترشح: يتكوّن طلب الترشح للجائزة من الوثائق الآتية:

– طلب خطي؛

– تصريح شريفي بعدم نشر هذا العمل، يحمل من موقع المجلس؛

– نسخة من وثيقة الهوية (بطاقة التعريف أو رخصة السياقة)؛

– السيرة العلمية للمشاركة؛

– نسختين/02 من البحث المقدم لنيل الجائزة:

❖ النسخة الأولى / مسجلة على قرص؛

❖ والنسخة الثانية / توجه عن طريق البريد المسجل، ويكون تاريخ الختم البريدي شاهداً على ذلك.

4. للتذكير؛ إنّ باب الترشح مفتوح إلى غاية 31 مارس 2022.

للاستفسار: الاتصال بالروابط: الهاتف: 09 07 23 021 /

021 23 88 99.

البريد الإلكتروني: jaizamajeless2022@gmail.com

5 – يوجه ملف الترشح إلى العنوان الآتي:

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر.

أوص.ب : 575 شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة

(جائزة المجلس للغة العربية 2022).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



رئاسة الجمهورية
المجلس الأعلى للغة العربية



إعلان عن جائزة المجلس للغة العربية 2022

يعلن المجلس الأعلى للغة العربية عن تنظيم (جائزة المجلس للغة العربية لسنة 2022) التي تهدف إلى تشجيع الباحثين من داخل الوطن، وتثمين منجزاتهم العلمية والمعرفية والإبداعية، ذات المردود النوعي الهادف إلى إثراء اللغة العربية، والإسهام في نشرها وترقيتها، سواء أكانت هذه الأعمال مؤلفة باللغة العربية، أم مترجمة إليها.

1. شروط الترشح للجائزة:

- أن يقدم العمل باللغة العربية؛
- أن يتوفر العمل على قواعد المنهجية العلمية؛
- أن يكون العمل موثقاً وأصيلاً، وفي مجال الترجمة ترفق نسخة للنص بلغته الأصلية؛
- أن يكون العمل المقدم لا يتجاوز خمسمائة (500) صفحة (مكتوبة بخط simplified arabic حجم 14)؛

- ألا يكون العمل قد نال به صاحبه جائزة أو شهادة علمية؛
- ألا يكون العمل قد نُشر، ويُصحب بتصريح شرعي، يحمل من موقع المجلس؛
- أن يندرج العمل في أحد المجالات المذكورة أدناه؛

- قرارات لجنة التحكيم غير قابلة للطعن؛
- لا ترد الأعمال إلى أصحابها؛ سواء فازت أم لم تفز؛
- لا يحقّ للحائز على جائزة المجلس للغة العربية، أن يتقدم بعمل آخر إلا بعد مرور دورتين من حصوله عليها.
- تعرض الأعمال المرشحة على لجنة تحكيم؛ مكونة من ذوي الاختصاص والذين لا يسمح لهم بالمشاركة في الجائزة.

2. مبلغ الجائزة: حدّد مبلغ الجائزة بـ 2.000.000 دج، يوزّع بمقدار 500.000 دج لكلّ مجال من المجالات

الأربعة التالية:

1/ 2 - جائزة المجلس في علوم اللسان.

2/ 2 - جائزة المجلس في برمجيات الدعم باللغة العربية.

3/ 2 - جائزة المجلس في الترجمة إلى العربية.

Major Problems in Translating Algerian Marriage and Divorce Documents into English

*Abdenmour Hadjaissa**

تاريخ الاستلام: 2020/12/14

تاريخ القبول: 2021/05/22

Abstract: The paper discusses problems facing the researcher in translating Algerian marriage and divorce documents from Arabic into English, shedding light on major problems facing translators considering linguistic characteristics of these documents and difficulties of conveying their content into English culture and its legal system which are totally different from the Algerian Arabic. The researcher has applied the linguistic approach to translation. This approach allows the researcher to minimize problems encountered by focusing on the appropriate meaning and equivalence of terms and expressions. The paper shows that lexical and stylistic problems are more encountered than syntactic and cultural ones. This was the result of translating seven documents collected from municipality administration, a lawyer, and a department of family cases in Algeria. The study shows that a translated legal document could be homogenous if different translation strategies are used particularly the literal

translation strategy. The study suggests that the Translation Departments should require from their MA translation students to attend not less than 200 hours of translation training at translation offices or companies. This ensures graduating qualified translators who would be able to integrate easily in the translation market. The study also recommends conducting further research aiming at investigating the problems encountered in translating other legal types of documents.

Keywords : Legal translation, Algerian documents, Marriage and Divorce documents.

المستخلص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المشاكل الرئيسية التي يواجهها المترجم وثائق الزواج والطلاق الجزائرية من العربية إلى الانجليزية. واعتمدت في ترجمة هذه الوثائق على المقاربة اللغوية في الترجمة، وذلك نظرا للخصائص اللغوية لهذه الوثائق، وكذا حساسية ترجمة مضمونها من لغة وثقافة ونظام قانوني مختلف تماما عن اللغة الهدف. إن من شأن هذه المقاربة اللغوية أن تساهم في تقليص نسبة المشاكل التي يواجهها المترجم في الترجمة، لكونها تعتمد على إيجاد المكافئ الأنسب للمصطلحات والتعابير. وأظهرت نتائج الدراسة أن المشاكل المعجمية والأسلوبية هي أكثر المشاكل التي يواجهها المترجم مقارنة بالنحوية والثقافية. وكان ذلك نتيجة ترجمة سبع وثائق تم جمعها من إحدى المصالح البلدية، وأحد المحامين، وأحد فروع قضايا شؤون الأسرة في المحكمة الجزائرية، وأظهرت الدراسة أنه بإمكان أن تكون الترجمة القانونية منسجمة ومتناغمة، وذلك باستعمال عدة استراتيجيات في الترجمة بما في ذلك الترجمة الحرفية. تقترح الدراسة على أقسام الترجمة

* Mouloud Mammeri University-Algeria , e-mail : ,
abdenmourhadjaissa@outlook.fr, (correspondant
author)

في كافة الجامعات العربية على أن يكون مطلب تخرج طلاب الماستر في تخصص الترجمة التدرب على الترجمة في إحدى مكاتب أو شركات الترجمة لمدة لا تقل عن مائتي ساعة. إذ انمن شأن هذه الخطوة أن تساهم في تخريج مترجمين أكفاء يكون اندماجهم في عالم سوق الترجمة سهلا وسريعا. كما توصي الدراسة بالقيام بدراسات مستقبلية أخرى تبحث المشاكل التي يواجهها المترجم في ترجمة مختلف الوثائق القانونية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة القانونية، الوثائق الجزائية، وثائق الزواج والطلاق.

1-Introduction

The world is developing quickly, with people traveling around in an unprecedented way. States sign agreements and treaties with each other. As a result, there is an urgent need for translating international and local documents, contracts, agreements, legislative papers, etc.

In the present paper, the researcher intends to examine major problems that translators face when translating Algerian marriage and divorce documents from Arabic into English. The analysis will be followed by suggested solutions for these problems. The rationale behind choosing Algerian marriage and divorce documents is that Algerian family law may not be available, so far, in English. Moreover, there are many people and governmental or non-governmental agencies around the world that wish to know about Algerian laws such as those looking for: investigating, establishing relationships, and concluding agreements, among others. The phenomenon of marriage with foreigners has increased vastly in Algeria. Therefore, translation public offices in Algeria find it hard to translate personal

documents, notably those for divorce and marriage, and all documents that have some sort of relations to family law and all the relative cases. Due to the fact that there is a lack of reliable translations, this paper might be useful to shed some light on this topic.

1.1- Statement of the Problem

Translating legal texts requires not only linguistic skills but also a good cultural awareness. Any failure in conveying legal texts or misunderstanding the exact message of official instructions, constitutions, codes, trial proceedings, legal texts, agreements, etc., may lead to bad consequences. This situation motivates the researchers to focus on this issue, the Algerian family law, particularly divorce and marriage documents in particular which need to be given extensive attention and further investigation.

For these reasons, the researchers concentrate on the following problems: transferring the layout of legal texts as well as stylistic and structural features, as both Arabic and English have their particular properties concerning the style and the structure of law; problems of finding equivalent terminology in the target language; and attitudes of families that differ from one society to another. The study discusses cultural problems encountered in translating these documents into English language. Furthermore, the researchers discuss solutions and strategies used to overcome the challenge of translating the Algerian marriage and divorce documents into English.

1.2- Significance of the Study

This study focuses on the practical translation of Algerian marriage and divorce documents, such as those required for immigration, travelling, settlement of foreigners in the country, as well as marriage

from non-Algerians. It discusses problems of translating such documents emphasizing stylistic and syntactic problems, and finding appropriate terms in the TL. It might be significant as it is one of the few studies on this issue. The significance of this study draws on the assumption that syntactic and stylistic problems would be more serious than other problems. Above all, this survey would benefit students and teachers of translation, as well as law practitioners.

1.3- Data Collection and Method

This research involves translation of personal legal documents. Some of them are available at the municipality such as: marriage certificate, and certificate of non-marriage. Some petitions were taken from a lawyer, and some were delivered as pictures from another lawyer under the condition of omitting all personal information, but other documents such court reports and verdicts are not attainable because they are issued from courts delivered to the concerned person and bear personal and private information. Because of this, the researchers collected 22 documents omitting all details that may refer to personal data. Then(7) of these documents were analyzed, the problems encountered and the way used to solve them were also given. Finally solutions to overcome the difficulties were suggested.

2- Legal texts and translation

2.1-Legal Language

The technicality of legal language is an undebatable issue. This is due to its characteristics and the context in which legal language is used. Cao (2007) agrees with Caton (1963) and Jackson (1985) that legal language is a plain language that comprises some lexicon items used only in legal context because they are used for specific communicative purposes. It is commonly

known that legal language is written according to a legal system and its particular rules that belong to each country with regard to the political system and the cultural aspects.

Kurzon (1989, 1997) defends the idea of distinguishing between the language of the law and legal language. For him language of the law refers to the style used in document that lies to down the law, whereas legal language refers to the language that is used when people discuss the law. Kurzon (1989:284 and 1997:120, cited in El-Farahaty(2015:12). On the other hand, Cao (2007:9) considers legal language as a type of register. It is a variety of language appropriate to the legal situation, while legal texts refer to the texts (spoken or written) used for legal purposes in legal contexts. The sub-varieties are different kinds of legal texts. They are classified according to their peculiarities into: legislative texts, judicial texts, legal scholarly texts by academics, and private legal texts written by lawyers.

As a matter of fact, each text, document, or concept has its function. Thus, legal texts are used for communicative purposes in general, whereas, the views of certain scholars like Cao, Sarcevic, and Saqf Al-Hait deal with them in particular. They posit that each document or text has its proper functions.

2.2Legal Translation

It is commonly known that legal translation is complex and difficult; the complexity and the difficulty are attributable to the nature of law and the language used in law, in addition to the intercultural and interlingual communication differences in translating legal texts.

Sarcevic (1997:9) agrees with Sager's definition of legal translation and considers

legal translation as "special-purpose communication between specialists, excluding communication between lawyers and non-lawyers." Legal translation is more than a process of translating or transcoding from one language to another or even to a string of equivalence, but it implies several interesting details to take into account. The issue of cultural aspects in legal translation has been a crucial debate among scholars; some agree on it, but others totally deny it and separate legal studies from culture, such as Snell-Hornby (1988), Honig and Kassumaul (1982), Vermeer (1986), Lambert (1994), and Wroblewsky (1987). On the other hand, there is a group that considers legal translation and legal transposing as being of the same process, or they are just synonymous terms. In this regard, Hadi (1992:35, cited in Sarcevic 1997:12) draws the limitation of *transposistionjuridique* and considers it as "a process of transcoding legal terms from one language into another". That isto say; legal transposition is the process of transferring a legal message from one language in a particular legal system to another language and legal system.

As a result, legal translation consists of a well-structured language and style and a well-determined terminology in a legal system that should be respected and applied. Notably, the translation should be done with respect to those elements and equivalently transposed in order to avoid misunderstanding of each word, decision, or provision declared in a text (spoken or written).

2.3Importance of Translating Legal Texts

The importance of translating legal documents, discourses, or texts relies on the purpose of each document, either spoken or

written. "Law exists as a set of prescriptions having the form of imperatives, defining and enforcing the arrangements, relationships, procedures and patterns of behavior that are to be followed in a society" (Jenkins 1980:98 cited in Cao 2007:13). It is commonly known that in law; language is formulated, interpreted, and enforced. During this process, language is the medium of communication and the product of any legal texts, either spoken or written. In this regard, Olivercrona (1962, as quoted by Jackson 1985:315) says that:

The purpose of all legal enactments, judicial pronouncements, contracts, and other legal acts is to influence men's behavior and direct them in certain ways, thus, the legal language must beviewed primarily as a means to this end.

2.4- Types of Legal Translation

Sebra (2003) classifies legal writing into three types: academic legal writing that appears in legal books, specialized magazines, research, surveys, and articles about law; legislative writing that appears in constitutions, resolutions, regulations, legal principles, and several treaties and contracts; local, regional, or international; and Judicial writing that is characterized by the use of legal language in courts, notices, notifications, pleas, and pleadings.

On the other hand, Cao (2007:8) classifies legal translation according to the subject matter of the SL text into: translating domestic statutes and international treaties; translating private legal documents; translating legal scholarly works; and translating case law. Cao (2007) refers to Sarcevic (1997) and agrees that legal translation could be classified according to the functions of the legal texts in the SL into

the following: primarily perspective (laws, regulations, codes, contracts, treaties and conventions); primarily descriptive and prescriptive (judicial decisions and legal instruments such as: pleadings, briefs, appeals, request, petitions, etc.); and purely descriptive (scholarly works by legal scholars, including law textbooks, legal opinions, articles, etc.)

In the light of classifications of Sarcevic (1997) and Cao (2007), it is suggested that the legal translator has to determine well the status and the communicative purposes of the source and the target text before producing the translation.

3- Status of Legal Translation in Algeria

Translation as a profession and a field of study at universities is progressively developing in Algeria. It is worthy to point out that the necessity of translation in Algeria finds its origins since the settlement of the first state in the country in 860s named Al-Rostomya State led by Abderahman Ibn Rostom, with Tahert its capital (now Tiaret province in the west of Algeria), and it was more needed after the independence in 1962. Algeria has established several processes to restore the real place of Arabic language in the country because the French colonization has wiped out its national identity, language, and culture. Both the Algerian government and the people believed and grasped the idea of promoting the Arabic language in the country; several decrees were enacted, conventions were signed, and procedures were taken. Institutions, centers, and universities were also inaugurated, but several obstacles were in the way as well. Therefore, the success of those processes and approaches was so challenging for Algerian authorities, academics, researchers, and among others.

Translation as a field of study is taught in several universities in the country: translation studies, translation technologies, as well as translation and interpretation to several languages (French, English, Spanish, and German) taking into account that the Arabic language is the Axe. In bachelor's degree, students have to choose between English, German, and Spanish to study translation in addition to Arabic and French. Then in the master's degree, students should specialize in one of these languages (e.g.: Arabic/English – Arabic/French – Arabic/Spanish). Translation students during MA programs have the option to specialize and choose between: written translation, interpretation, specialized translation, terminology and Arabicization program, and the translation didactics program. The researcher in doctoral degree has the right to be more specialized in the field that s/he wants to improve on, whether literary, technical, or legal, according to theme of his/her project. Several reforms have witnessed the field of translation studies in Algeria, the last one was in September 2016, when new section of students were permitted to study translation only at the institute of Translation, Algiers University, after they won the High School Certificate, this issue was banned in 2003. The Arab League has inaugurated its High Institute of Translation in Algeria in 2005.

Being a sworn translator is a challenge for an Algerian translator. The translator has to fulfill some requirements to participate in the competition organized by the Ministry of Justice every two, three, or five years depending on the need. If the candidate wins the written exam, s/he proceeds to the oral exam and an interview with a scientific committee, and then he will be named a 'sworn translator'. The sworn translator holds

a national stamp that should stamp each document s/he translates. If s/he does so, justice has the right to deal with him according to the conventions signed. Two categories of sworn translator exist in Algeria: Sworn translator before the local court and the local judiciary council (the court and the council which belong to the province where the translator exercises his work); and Sworn translator before the Supreme Court, the translator should have some experience and should fulfill the requirements to be certified before the Supreme Court.

Working as a translator or interpreter is also available in ministries and different departments. They are selected through a competition as well. Because of successive development, there are several students, researchers, and others who work as freelance translators. But in Algeria and in most Arab countries, they are not controlled and their translations are not recognized before courts and official departments.

It is observed that translating legal documents from Arabic to French or vice versa does not pose any problem, but translating from Arabic into English language is not easy task for all translators, notably in translating local and personal documents.

5- Algerian Marriage and Divorce Documents

The Algerian Civil law like other laws is a result of a mixture of laws, notably the Egyptian, and the French laws. The laws are taken and adopted according to the Algerian culture and law system. Legislative rules, laws, and the official newspapers in Algeria are issued in both French and Arabic. But which one is the source language, is still a problematic issue. In answering this question the government refers to the fact that the

Arabic language is the official language of the country. The absence of a clear idea about this problem may result in complicated intricacies during the process of translation. On the other hand, because of the developments and changes in life of Algerians and their interaction with foreigners around the world, some documents and certificates have been recently requested in courts and the municipalities, such as prior-marriage authorization, medical certificate, and several divorce documents notably those issued by lawyers such as verdicts and petitions, and these documents are issued only in Arabic, that is why foreigners are obliged to submit the document for translation into English or French. Therefore, the translation should be done by sworn translators. In this case, translators who have not a good command of English in this domain (divorce and marriage) might fail to translate the appropriate meaning. Marriage and divorce documents have specific terms such those related to Shari'aa (Islamic Law), as well as certain terminologies belonging to the Algerian traditions and culture which are difficult somehow to find their equivalent in the target language or in the Anglo-cultures.

In this regard, it is equally important to conclude by what Demleitner (1899) (cited in Le Cheng and Anne Wagner 2014:1) stresses:

All legal systems are mixed derived from imported structures, concepts and ideas but also emanating from different normative systems which are based on costumes religions and languages, habits and natural resources, families, geography and climate, conceptions of morality, and other features.

6- The corpus, translation and analysis

6.1-Translated Documents

Below, seven Algerian marriage and divorce documents translated into English, discussed and analysed as well.

6.1.1. A Petition to Certify a Foreign Court Judgment

SidiM'Hammed Court

Family cases department

Case N°:

Session N°:

A Petition to Certify a Foreign Court Judgment

(According to the Article 607 of Civil and Administrative Procedures Law (C.A.P.L))

For the benefit of:

Who chooses the office of his lawyer: Mr. Tebban Mohammed Al-Taher, as his residence.

Al-Taher is a lawyer before the Judicial Council- located in Bab-Ezzouar, Villa N° 50. Algiers

Plaintiff

Against:

She resides in: Street, France

Defendant

In the presence of The Public Prosecutor

Honorable Court Members

- Whereas, the plaintiff and the defendant have concluded a marriage contract on: ./.../., in Brussels (document N°1)
- Whereas, on:/.../... a divorce has been announced between the plaintiff and the defendant, in accordance with the judgment issued from the first instance court of Brussels (document N°2)
- Whereas, the divorce judgment registered in the margin of their marriage contract, in Brussels civil status registers (document N°3)
- Whereas, the divorce is not recorded in the margin of the petitioner' birth contract. (document N°4)
- Whereas, the petitioner is demanding from the honorable court members the issuance of a judiciary judgment to ratify the present foreign judgment, so the divorce shall be valid in all Algerian territories according to the rules of the article 607 of Civil and Administrative Procedures Law.

For these reasons

- A marriage between Mr. And Mrs. has been certified.
- It is certified that, a divorce has been concluded between the parties, as it is mentioned in the margin of their marriage contract in Brussels Civil Status registers.

Therefore: we appeal to:

- Authenticate the marriage contract concluded between Mr. ... and Mrs.
- Authenticate the foreign divorce judgment, and record it in the margin of his birth certificate before the civil status services of Municipality. According to article 607 of Civil and Administrative Procedures Law.

For the petitioner/ his proxy

Under all reservation

6.1.2. An Opening Petition of a Lawsuit Demanding the Custodianship after Remarriage

Judicial Council of Algiers

El-Harrash Court

Family Cases Department

An Opening Petition of a Lawsuit Demanding the Custodianship after Remarriage

For the benefit of:

His office in:..... Algiers

Stand on his right, Mr. Mouass Kamal, A lawyer before Algiers Judicial Council

Resident in:- Algiers

Plaintiff

Against:

Resident in: Algiers

Defendant

In the presence of:The Public Prosecutor at El-Harrash Court

Honorable Court Members

The petitioner, through his proxy, the lawyer, is pleased to recite to the honorable court the facts as follows:

- Whereas, the both parties were married in accordance to official contract.
- Whereas, this marriage is resulted in the birth of the daughter
- Whereas, the marriage bond has been terminated between the two parties, according to the court's judgment issued from the instance court, on ../.../2011.
- Whereas, the custodianship of the daughter is vested to her mother according to the law.
- Whereas, it is fixed by Islamic jurisprudence and law that the right of custodianship lapses once the mother married to a non-prohibited relative spouse.
- Whereas, the defendant remarried to a non-prohibited relative spouse, on ../.../2012.
- Whereas, after the awareness of the petitioner about the aforementioned marriage, he is pleading the honorable court members to award the daughter custody to him, according to the regulation of the Article 60 of Family law.

- Whereas, the petitioner is insisting on the custodianship of his daughter, notably she is very attached to him. In addition to that, all the conditions determined by law and Islamic Jurisprudence are found in the present case.

For these reasons:

- The divorce between the both parties has been proved.
- The regulation of the article 60 of family law has been proved.
- The mother's marriage to a non-prohibited relative person has been proved.
- Therefore, it is sentenced to award the custodianship of the daughter to her father, besides giving her mother the right of visiting her according to the law.

Under all reservations

For The petitioner/ his proxy

6.1.3. A Petition to Cancel the Marriage Contract**before Consummation of Marriage, by the Wife's request****SidiMhammed Court****Family Cases Department****An Opening Petition of Divorce Lawsuit before Consummation of Marriage****For the benefit of Mrs.****Resident in: (Algiers)****Her proxy:** Mr. Mouas Kamal, a lawyer before the judicially council**His office in:** Algiers.**Plaintiff****Against:** Mr.**Resident in:** , Algiers**Defendant****In the presence of The Public Prosecutor****Honorable Court Members**

The petitioner, through her lawyer, is pleased to recite to you the following:

- Whereas, the petitioner is in relation with the defendant according to the marriage contract issued on: 01/05/2013, N° 00 recorded at the services of civil status of Middle Algiers municipality (attached document N° 1)
- Whereas, this marriage has not been consumed.
- Whereas, this marriage has met its conditions stated in the Article (9) and the Article 9.bis of family Law.
- Whereas, the petitioner resorts to the court member to prove the harm caused to her by the maltreatment of her defendant, which becomes an attitude.
- Whereas, the petitioner recently surprised that once due to a trivial misunderstanding, the defendant quickly used the language of violence, and this is unbearable by anyone.
- Whereas, on 14/07/2013, once there was a mere misunderstanding , the defendant has aggressed on the petitioner, and this forced her to resort to the services of emergency in **Mustapha Bacha Hospital**, where a medical certificate proving her beating and injuring was given to her, in addition to a 10- day sick leave certificate (attached document 2).
- Whereas, the petitioner lost a lot due to these treatments of her husband before marriage consummation. Therefore, she is wondering: how could it be after marriage consummation, if this situation continues?
- Whereas, the petitioner is no longer able to stay with her husband, due to his continuous anger and rage.

- Whereas, due to the fact that the petitioner is afraid on herself, her life, and her future, she presents her case to the court members pleading to divorce her before consuming marriage, according to Article 53, paragraph (10) of Family Law.

- Whereas, the petitioner is pleading to the court members an Ad damnum of 100.000 AD as a moral damage of what she has received of maltreatment.

For These Reasons

- After certifying that a marriage contract was concluded on 01/05/2013
- After certifying the medical certificate which proves the beating, harm, and injury.

Therefore:

- It is sentenced to dissolve the marriage bond between both parties by a divorce before consummation of marriage, as a result accusing the husband of grievance of his wife; we order to record this divorce at the civil status services of Middle Algiers municipality, and to be registered in the margin of the petitioner's Birth Certificate.

- It is sentenced to force the defendant to pay an amount of 100.000 AD as an Ad damnum of the moral harm afflicted to the petitioner.

Under all reserves

For the petitioner/ her proxy

6.1.4. An Opening Petition for a Lawsuit of Marriage Dissolution

By *Khulu'* (Divorce against Compensation)

Bir-Mourad Rais Court

Family Cases Department

An Opening Petition for a Lawsuit of Marriage Dissolution

By *Khulu'* (Divorce against Compensation)

For the benefit of: Mrs., unemployed

Resident in:, Dali-Brahim

Plaintiff, on her proxy Mr. Kamal Mouas

Against: Mr., merchant

Resident in:, Algiers

Defendant

In the presence of: The Public Prosecutor

Honorable Court Members

The plaintiff presents before you pleading the dissolution of her marriage bond with the defendant. Because the plaintiff has been fed up with the behaviors of the defendant, and his numerous and continuous absence from the marital home.

- Whereas, the plaintiff has married to the defendant according to the official marriage contract issued on....., and recorded before the services of Civil status of Municipality.

- Whereas, this marriage is resulted in the birth of the daughter.....

- Whereas, the plaintiff was willing to build a strong family among this society based on mutual respect and responsibility.

- Whereas, in accordance to the principals of the plaintiff, who doesn't find any problem in convincing her parents to assign her a separate flat to live with whom she has chosen to be her partner for the rest of life.

- Whereas, alas, after elapsing a short period of marriage, the defendant clearly showed his bad conduct, notably after displaying the sense of opportunism that dominates his personality. The defendant was neglecting his responsibility as well; he was the stingy husband towards his wife and family. The defendant continued in acting in the same manner even after his first daughter came to life. Moreover, he was frequently absent from home without notifying or informing me.

- Whereas, the aforementioned status has created a big enmity atmosphere between the two parties; neither the plaintiff becomes able to tolerate the situation in which the defendant put her on, nor the defendant tries to change his behaviors. For these reasons, dispute and separation continued and it became the feature of their relation which is supposed to bring them together.

- Whereas, The God Almighty creates the creatures, and He created Eve from Adam's rib to support and help him. The God Almighty imposes on Adam to shoulder responsibility towards her without carelessness, hurt, or polygamy. God requires building their relationship on the principals of affection and mercy, and tranquility. In the light of those principals, the scholars of Shariaa and Law assert that a marriage bond without those principals must irrevocably be dissolved. First, for the benefit of the spouses and their children, secondly for the sake of the society and avoid the transposition of this united family from a good deed to an evil deed that affects and weakens the nation and lead to the appearance of many social destructive diseases.

- Whereas, due to the continuous and actual absence of the defendant from house and his wife for a long period as well, this situation is considered as an abundance of the wife. For these reasons, the plaintiff presented before the court with a petition for the head of the court issued on: .../.../..., for enacting an order to inspect and observe the absence of the defendant. On...../...../..., and in accordance to the head of the court order, the bailiff was not present at the marital home and it was ascertained that the husband has left and took with him all his luggage and objects.

- According to the inspection record issued by Mr., on .../.../..., at 18:30 : the defendant was absent from home and he took all his personal objects.

- According to all the details that have been mentioned, it was clearly proved that the plaintiff demanded the marriage dissolution against compensation is based on the Family law regulations.

The plaintiff could not imagine the possibility of her reconciliation after all what she received from the defendant, her husband. It is also due to the impossibility of changing his inheriting behaviors and personality. That's why; the plaintiff is sticking to her request, *Sidaaq* (a beforehand dowry) of fifty thousand Algerian dinars (50.000AD).

For and due to those reasons

- Certifying the inspection record, by Mr. dated on .../.../...;
- Asserting the absence of the defendant and the abandonment of his wife before enacting the inspection record; and
- Asserting the continuation and the increase of disputes between the two parties of the present lawsuit.

Therefore,

According to the form:

It is sentenced that, the present petition and lawsuit are accepted as they satisfy all conditions stipulated by law.

According the subject:

- It is sentenced to dissolve the marriage between the parties of the lawsuit through *Khulu'*.
- It is sentenced to comply the defendant to pay a nutrition alimony of an amount of 20.000DA, commencing from .../.../... which corresponds to the day of his departing the home, till the day of the issuance of the expected court decision.
- It is sentenced to oblige the defendant to pay the plaintiff an amount of 150.000AD as alimony of the divorce legally prescribed waiting period before remarriage.
- It is sentenced to give the custody of the daughter to her mother and to grant her the right of guardianship to take care of her. It is also sentenced to comply the defendant to pay a monthly nutrition alimony for his daughter that totals a value of 10.000AD
- It is sentenced to comply the defendant to assign a residence for custodianship, if not; the defendant shall pay a rental allowance with an amount of 30.000AD per month.
- It is sentenced to comply the defendant to pay the expenses as stipulated by law.

Under all reservations
For The petitioner / her proxy

6.1.5. A Sample of Notification to Provide a Custodianship Accommodation

Mr. Kamal Mouas

A Lawyer before the Judicial Council

of.....

Algiers

Algiers on:/.../ 2013

To Mr.

N° 7 ... street

Algiers

Object: A Notification to Provide a Custodianship Accommodation

Mr.

I am pleased to info

rm you that I was charged to defend the rights of Mrs., therefore be informed of the followings:

- Whereas, in accordance to a final judicial decision sealed to be executed, issued on .../.../...., by the Judicial Council of Algiers – Family Cases Department, case number: It is sentenced "to offer the appellee an accommodation for the custodianship. In case of inability, an amount of 8000AD should be paid monthly as rent allowance as of the issuance date of the absenceof custodianship housing report till the invalidity of the right legally or the issuance of an opposite judgment."

- Therefore,

The petitioner through the present formal notice is pleading from your part to grant her a custodianship accommodation during ten days from the date of receiving this notice. Kindly contact the bailiff charged to send you this formal notice for any response either for positive response or refuse,

- In case, the granted period given for you ended without any response, the bailiff will issue a record of abstaining from providing an accommodation for custodianship, then the period of paying the rent allowance shall commencein accordance to the decision stated above.

Awaiting your prompt reply,

Sincerely Yours.

for the petitioner/ her proxy

6.1.6 An Order at the End of a Petition for Awarding the Custodianship Temporary According to the Provisions

Rouiba Court

Mr. the Head of the Court

The judge of family cases issue

An Order at the End of a Petition for Awarding the Custodianship Temporary According to the Provisions of the Article 57 bis of Family Law.

For the benefit of: Mrs. Herproxy, in demand against him

Honorable Court Member

The petitioner through her proxy, the lawyer Mr....., is pleased to present the facts of her lawsuit in the aim of enabling her to receive her sister's minor, because it is a duty to custody her, according to the followings:

- Whereas, the petitioner is the sister of the deceased **Gueddada Ftaiha**, the mother of **Bougezoula Yamina**, born on: 13/08/2012 (attached document).
- Whereas, the deceased **Gueddada Ftaiha** died on 26/08/2012 and left behind her the infant, **Bougezoula Yamina**. After the mother's death –Gueddada Ftaiha-, the custody of her daughter went to her father, the defendant, **Bougezoula Sid Ali**. In accordance to the social situation of the custodian (her father) which resulted in the deterioration of the child's health and psychological situation. Thus, the custodian broke the regulations of Article 62 of the Family law;
- Whereas, the petitioner filed a lawsuit (N° 13/1142) to attribute the custodianship of **Bougezoula Yamina**, which has been adjourned to the court hearing of 15/05/2013, for proceeding the investigation. (Attached document);
- Whereas, the daughter's father did not attend the court hearing. Although, he was charged to attend regarding to the bad health deterioration situation of **Bougezoula Yamina**. The girl in demand for custodianship is in declining healthy situation, due to her father negligence and that is what made the petitioner worried about her single nephew, and the risk endangering her;
- Whereas, due to the aforementioned situation, the petitioner demands from your honorable to urgently adjudicate on the present case ordered and award custodianship of the minor girl to her aunt, **Geudada Hedda**; the custodianship will remain under her responsibility till the issuance of the final judgment from Family Cases Department of Rouiba Court.

Under all reserves
for the petitioner/ her proxy

6.1.7 Mutual Consent Document of Divorce Petition

Sidi M Hammed Court
Family Affairs Department
Mutual Consent Document of Divorce Petition
(Family Law, Article 48)
and(the Article 429 of Civil and Administrative Procedures law)

For the benefit of: Mr..... Employee

Nationality: Algerian

Born on: 01/02/1947, in Algiers.

Resident of: Street, Middle Algiers.

And: Mrs.....

Nationality: Algerian

Born on: 01/02/1947, in Algiers.

Resident of: Street, in Middle Algiers.

On their proxy, Mr. Kamal Mouas, A lawyer upon the Judicial Council

Address:- Algiers.

In the presence of the Public Prosecutor

Honorable Court Members

According to the article 48 of family Law and due to the difficulty to continue living under the marriage bond, the two petitioners present before the court to dissolve their marriage after a mutual consent.

Whereas, the marriage contract has been concluded between the two parties of the present lawsuit before the services of the civil status of Hussein-Dey Municipality, on 01/02/1948 N° 000 (attached document)

- Whereas, the two parties have not any children from this marriage (attached document);and

- whereas, due to the impossibility of the marriage continuity between both parties as asserted by Islamic Law (Sharia) and confirmed by Law, both parties have agreed on marriage dissolution by a mutual consent with one condition; i.e. the husband shall pay to his divorcee an amount of 30.000AD for housing and *idda* (legally prescribed waiting period before remarriage).

For and due to these reasons

- It is certified that the marriage contract between both parties is valid.
- It is certified that the petitioners agreed by a mutual consent on the dissolution of marriage.

Therefore,

- It is sentenced to divorce both parties by a mutual consent, with paying the divorcee 30.000AD for housing and *idda* (legally prescribed waiting period before remarriage). It is sentenced to record the judgment on civil status registers of Hussein-Dey Municipality.

Mr.

Mrs.

6.2 Discussion and Analysis

The present section analyzes and discusses problems encountered in translating the seven documents and the strategies followed in producing appropriate translations. Several problems were faced such as nominalization, passivization, redundancy, repetition, collocation, the use of pronominal reference (both endophoric and exophoric), complex sentences, and finding appropriate terms and equivalences of some religious and legal terms and so forth. But due to the study's limitations, there was only on three main problems: syntactic, stylistic and lexical.

6.2.1 Syntactic problems

The problem of translating some nominal sentences, passive sentences, and long sentences were encountered as illustrated in the following examples:

1.a: حيث أن هذا الطلاق لم يتم تسجيله ميلاد العارض (النص الأول)

1.b: Whereas, the divorce is not recorded in the margin of the petitioner's birth certificate.

This was found as challenging to translate Arabic nominal sentences into English. The authors opted to convey some nominal sentences into verbal ones as in the present case. The aim behind this strategy is to render the text to be more natural and more understandable in English. Such texts are read by people of all walks of life, irrespective of their age, academic level, profession, or gender.

2.a: (النص الثاني) بتاريخ تم عقد قران كل من المدعي و المدعي عليها

2.b: The plaintiff and the defendant have concluded a marriage contract, on

Although most of the documents use past tense for past events in Arabic sentences, the researchers opted for the use of past, past perfect, and/ or present perfect tenses in the English translations seeking natural and idiomatic English structures. In this example, they opted for the present perfect as the contract has been concluded recently.

3.a: حيث أنه بتاريخ 2013/07/14 و بمجرد وجود سوء تفاهم قام المدعي عليها بالتعدي على العارضة مصطفى باشا أين سلم لها شهادة طبية لمدة 10 أيام. (النص الثالث)

3. b: whereas, on 14/07/2013, once there was a mere misunderstandingMustapha Bacha Hospital. A medical certificate was given for 10 days.

In this example, the researchers divided the Arabic sentence into two in English to avoid ambiguity. In both of them the meaning is fully complete and adequate.

And now consider the following example and its English translation:

4.a: حيث ان الله تعالى خلق الخلق ، و خلق من ضلع آدم حواء لتكون سنده و معينه ، و الزم آدم بتحمل مسؤوليتها دون اضرار او تفريط وجعل سمة التقائهما المودة و الرحمة و السكينة ،وهذا ما أدى بعلماء الشريعة و القانون يؤكدون انه بانعدام هذه الاسس يفك هذا الرباط وجوبا صيانة اولاد للزوجين والأولاد ثم للمجتمع حتى لا تتحول هذه البيئة من حسنة صالحة الى سيئة خبيثة تصيب الامة بالوهن و يكثر فيها الامراض

4. b: Whereas, The Almighty God created the creatures, and He created Eve from Adam's rib to support and help him. The Almighty God imposes on Adam to shoulder responsibility towards her without carelessness or hurt. God requires building their relationship on the principals of affection and mercy, and tranquility. In the light of those principals, the scholars of *Shari'a* and Law assert that a marriage bond without those principals must irrevocably be dissolved. First, for the benefit of the spouses and their children, secondly for the sake of the society and avoid the transposition of this united family from a good deed to an evil deed that affects and weakens the nation and lead to the appearance of many social destructive diseases.

This example is a sample of the long sentences used in Arabic register, where they should be divided into two or three segments in English. The aim is to present the events in a more comprehensive way and to avoid any possible ambiguity. The second point is to maintain the use of synonymous words. Similar strategies have been used in other documents to maintain the exact meaning intended in the source language.

Another example:

5.a: و في حالة انتهاء المدة الممنوحة لكم و لم تتلقى منكم أي رد سوف يحرر المحضر القضائي محضر عدم توفير مسكن لتبدأ حساب بدل الإيجار

الواجب الدّفع بموجب القرار المذكور أعلاه. (النص الخامس)

5. b: In case, the granted period given for you ended without any response, the bailiff will issue a record of abstaining from providing an accommodation for custodianship, then the period of paying the rent allowance shall commence according to the decision stated above.

Here, the problem is either to maintain the Arabic structure when translating into English or to create an English structure that fits the meaning. One observes that the translation of legal texts could be literal translation as it is the case in this example.

6.2.2 Lexical problems

The main important task in translating legal documents as a whole is to produce an appropriate exact equivalence of the source text in the target text. In the following examples, main challenging terms encountered by the researchers in translating the legal documents:

1.a: (النص الأول) عريضة من أجل المصادقة على حكم أجنبي

1.b: A petition to certify a foreign court judgment

In this case, the researchers point out that the appropriate equivalence of the underlined term is what is given above, although they would suggest some translations as "a court decision". However, 'the court decision' is a general term that may refer to a judgment, a verdict, a sentence, and that is why 'court judgment' is more favoured. Moreover, according to Oxford, Cambridge, and Webster dictionaries 'Decision' means: the particular end of a legal or official argument: a legal or official judgment. 'Decision' is a generic term which includes final judgments, rulings, or provisional orders made by the court pending the outcome of the case.

On the other hand, judgment is a decision made by a court or other tribunal that resolves a controversy and determines the right and obligations of the parties. Moreover, judgment is the final part of court case. For these reasons, "court judgment" could be a more adequate translation regarding the function and the context.

2.a: (النص الأول): طبقا للمادة 607 من ق.إ.م.

2.b: According to Article 607 of Civil and Administrative Procedures Law (C.A.P.L)

In this example, there is an abbreviation in the Arabic sentence, so it is more adequate to give its full translation. The aim of this technique is to avoid ambiguity. This is a legal addition as labeled by Dickens, Hervey, and Higgins (2002).

In the following example, it would be more adequate to produce a different translation of the word "أسند":

3. a: حيث أن حضانة الطفلة أسندت الى أمها طبقا للقانون (النص الثاني):

3. b: whereas, the custodianship of the daughter is **vested to** her mother according to the law.

In this example: The first case, the custody of the daughter is implied by law, and in this context we use 'vested to someone', as a fact does not change. Vested right is the right fixed or absolute, being without contingency. Also, it is: property law having a present right to the immediate or future possession and enjoyment of property.

While in the second case the petitioner is asking and demanding to assign him the custody due to some changes and reasons that let him to present before the court. In this case, the petitioner is pleading to the court to protect his daughter because his ex-wife is married to another person and the child's custody is about taking care, control, maintenance of a child, which the court may award to one of the parents following a divorce or separation proceeding.

4. a: حيث أن العارضة أصبحت لا تطبق الجلوس بسبب انفعاله المستمر.

4. b: whereas, the petitioner is no longer able to stay with her husband, due to his continuous **anger and rage**.

In the present example, the anger of a person in Arab communities may cause and lead to several bad consequences, and in this context the man was hurting his wife. That is way it is more adequate to add word 'rage' to 'anger' capture the meaning of انفعال. This addition as stressed by Dickens and others serves to convey the effect that may hide behind the word. As one word in English 'anger' would not convey the intensified meaning of the word 'انفعال'.

5.2: حيث أن العارضة تلتبس من هيئة المحكمة تعويض قدره 100.000 دج كضرر معنوي الذي لحقها جراء ذلك
5.1: whereas, the petitioner is pleading from the court an **Ad dumnum** of

In this case, it is more appropriate to use the Latin term 'Ad damnum' as an equivalent of 'تعويض'. This term is used in the clause in a complaint that sets a maximum amount of money that the plaintiff can recover under a default judgment if the defendant fails to appear in court. It is found that this term is more suitable to be used than: amends, compensation, or indemnification.

6.1: فك الرابطة الزوجية عن طريق الخلع:

6.2: Marriage dissolution by *Khulu'* (divorce against compensation).

Regarding the principle of this kind of divorce in Islam, where the wife asks to be divorced notably when the husband refuses, so the latter accepts the divorce provided that the *Mahr* (dowry) that he paid to her be returned. Obviously, this treatment is based on compensation, for this reason, it is more adequate to opt for this functional equivalence. Further, this term is absent in the target culture that is why its translationshould be provided between brackets.

6.2.3 Stylistic problems

It is attempted, in this study, to maintain the formality during the process of translation which was not any easy task at all. The problem of conveying the past events and the complex sentences in a well-structured style of writing was problematic. Below are some main stylistic features:

1. Translating some documentswas quite easy as a whole, but it was not easy to maintain the layout of English legal language and to present the texts in a coherent way.For instance, some sentences were short and simple and their translations were direct and forward.

2. Repetition is a stylistic feature of legal texts.In our documents there is a repetition of the Arabic word 'حيث', which is reiterated in the beginning of each sentence. This deliberate repetition is used in legal texts and it is translated as it is by reiterating the legal equivalence 'whereas' to mention the succession of a case 'events. It is also used in English legal translated documents for the same purposes.

3. The formality in the present legal texts exists as in most other texts. It is one of the salient features of administrative correspondence. Thus theywere maintainedduring the process of translating Algerian marriage and divorce documents as it is shown in the following example:

3. a: هيئة المحكمة الموقرة / المحكمة الموقرة(النص الثالث):

3. b: Honorable court members.

This expression was translated literally maintaining the same level of formality.

4. a. حيث أن العارضة إذن، خوفا على نفسها و مستقبلها و حياتها

4. b. whereas, due to the fact that the petitioner is afraid for **herself, her life, and her future**

In this case, one may consider the Arabic sentence as redundant, but as we know that Arabic language prefers the use of such synonymous expressions to create parallelism in one hand, and contribute in enhancing the meaning of the text on the other. It is here favoured to maintain such parallelism in the English version for a stylistic purpose which might appear as more rhetoric.

4. To produce standard English layout of when translating from Arabic is not an easy task as the English petitions for divorce are merely forms, while, in Arabic the petitions forms involve narration and description of events related to the case. Therefore, it is favoured to maintain the Arabic style (the form) in this regard with an attempt to present it in a good English style and register as stressed by Farghal and Shunnaq (2015).

5. As stressed by Farghal and Shunnaq (1997) and Ghazala (1995) that long and short sentences, passive and active voice, free and literal translation, redundancy, parallelism, and so forth are stylistic features in translation. In this paper, these issues were dealt with by maintaining the same style presented in the Arabic texts sometimes and restructuring the sentences to be presented in an English stylistic form. The aim of using different techniques in these documents was to avoid ambiguity and to present the texts in an appropriate way to give the intended and functional meaning.

7- Conclusion and Recommendations

7.1- Conclusion

It is hoped that the present study shed some light on the role of legal translation in serving the Algerian community through translating seven documents of marriage and divorce. The study concludes that each language has its linguistic and cultural features that should be considered while translating from Arabic into English and vice versa. It also concludes that, in some cases, translating literally is successful in dealing with legal documents. Stylistic problems encountered are the major ones in translating Algerian marriage and divorce documents. Lexical problems are difficult to be dealt with because Arabic is rich in concepts and terms which do not exist in English. Finally, the legal translation background has helped the author in producing appropriate translations.

7.2- Recommendations

-It is suggested that translating legal documents should be done by translators who have theoretical, practical, and cultural backgrounds of the two languages they deal with.

- Translation departments at Arab universities should give more attention to legal translation module. The course should be taught practically and theoretically to focus on the features of language pairs the students are working on. The study suggests providing a specialized master's courses programs on legal translation between Arabic and English and vice versa.

- Translation's departments should require from their students a 200-hour training in an office or company of legal translation before their graduating.

- It is suggested to conduct further research on comparing and contrasting the translations of legal documents in other Arab countries other than Algeria to help translators bridge the gaps between other Arabic varieties and cultures. And

- other studies on professional legal translators working in public translation offices are suggested to be a model for newly translation graduate students which enlighten them about challenges in translating legal documents such as marriage and divorce documents.

8- Bibliography

Abu-Ghazal, J. 1996. *Major Problems in Religious Texts: Difficulties and Challenges*. AWEJ: *Special Issue on Translation*. No.4. pp. 182-193. Retrieved from http://awej.org/index.php?option=com_content&view=article&id=660:rachid-agliz&catid=56&Itemid=138

Al-Aqqad, Mohammed M. 2014. Translation of Legal Texts between Arabic and English: the Case Study of Marriage Contract. AWEJ. Vol.5 (2). Pp. 110-121. Retrieved from https://www.academia.edu/7522468/Translation_of_Legal_Texts_between_Arabic_and_English_The_Case_Study_of_Marriage_Contracts.

Al-Azzam, B. 1998. *Translatability of Some Islamic Religious Terms from Arabic into English*. Unpublished M.A Thesis, Yarmouk University.

Austin, J. L. 1962. *How to Do Things with Words*. Oxford: Clarendon.

Austin, J. L. 1979. Performative Utterance. In J. O. Urmson and G. J. Warnock, *Philosophical Papers*. Oxford: Clarendon Press.

Baker, M. 1992. *In Other Words: A Course book on Translation*. London and New York: Routledge.

Bouhoun Ali, M. and Lati, Sana. 2014. *The Problem of Translating Modal Verbs from English into Arabic in Legal Texts*. Unpublished MA Thesis. University KasdiMerbah Ouargla. Algeria.

Bouras, Zouari. And Oum-Hani, Ahmed. 2012. *Difficulties of Achieving Terminological Equivalence in Legal Translation: Some Sharia Terms Translation from Marriage and Divorce Chapters in Iraqi Personal Status Code*. Unpublished Thesis. KasdiMerbah University. Ouargla. Algeria.

Cao, Deborah. 2007. *Translating Law*. Clevedon: Multilingual Matters Ltd.

Catford, J. C. 1965. *A Linguistic Theory in Translation: An Essay in Applied Linguistics*. Oxford: Oxford University Press.

Crystal, D. and Davy, D. 1969. *Investigating English Style*. London: Longman.

Dijk, V. 1985. *Handbook of Discourse Analysis*. London: Academic Press.

Elayyan, Nesreen. 2010. *Problems that Jordanian University Students Majoring in Translation Encounter when Translating Legal Texts*. Unpublished MA Thesis. Middle East University. Jordan.

El-Farahaty, H. 2015. *Arabic-English-Arabic Legal Translation*. London and New York: Routledge.

Emery, P.G. 1989. Legal Arabic text: Implications for translation. *Babel*, 35 (1). pp. 1-12.

Emery, P.G. 1990. Lexical Incongruence in Arabic-English Translation. *Babel*, vol.37. (3): pp. 129-137.

Farghal, M. & Shunnaq, A. 1999/2011. *Translation with Reference to English and Arabic: A practical guide*. Irbid: Dar Al -Hilal for Translation.

Farghal, M. and Shunnaq, A. 1992. Major Problems in Legal Translation. *Babel*, 38(4). pp. 203-210.

Farghal, M. and Shunnaq, A. 2015. Major Problems in Student Translations of English Legal Texts. In Farghal, M. et al., *Papers in Arabic/English Translation Studies 1* (pp. 203-209). Jordan: The Jordanian Translators' Association.

Goodrich, Peter. 1987. *Legal Discourse: Studies in Linguistics, Rhetoric and legal Analysis*. London: Palgrave Macmillan.

Halliday, M. A. K. and Hasan, R. 1976. *Cohesion in English*. London: Routledge.

Halliday, M. A. K. and Hasan, R. 1985/1989. *Language, Context and Text: A Social Semiotic Perspective*. Oxford: Oxford University Press.

Harvey, Malcolm. 2002. 'What's so Special about Legal Translation?' *Meta: Translators' Journal*, vol. 47, n° 2, 2002, p. 177-185. Retrieved from: <http://id.erudit.org/iderudit/008007ar>

Hassan, Aboudi J. 2005. 'Repetition as a Means of Disambiguation'. *Turjuman*, Vol. 14 (2). pp. 85-111.

Hatim, B. and Mason, I. 1997. *The Translator as Communicator*. London and New York: Routledge.

- Hatim, B. Shunnaq, A. and Buckely, R. 1995. *The Legal Translator at Work: A Practical Guide*. Jordan: Dar Al-Hilal for Translating and Publishing.
- Ilyas, A. 1989. *Theories of Translation: Theoretical Issues and Practical Implications*. Iraq: Mosul University.
- Jackson, Bernard S. 1985. *Semiotics and Legal Theory*. London: Routledge.
- Jawad, Hisham A. 2009. 'Repetition in Literary Arabic: Foregrounding, Backgrounding and Translation Strategies'. *Meta*, Vol. 54 (4). pp. 35-69.
- Kurzon, Dennis. 1989. Language of the Law and Legal Language. In Lauren, C. and Nordman, M. *Special Language: From Thinking to Thinking Machines*. London: Multilingual Matters.
- Kurzon, Dennis. 1997. Legal Language: Varieties, Genres, Registers, Discourse. *International Journal of Applied Linguistics*, Vol. 7 (2): pp. 283-290. Retrieved from http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.14734192.1997.tb00111.x/epdf?r3_referer=wol&tracking_action=preview_click&show_checkout=1&purchase_referrer=www.google.jo&purchase_site_license=LICENSE_DENIED
- Le Cheng, King Kui Sin, and Anne Wagner. 2014. *The Ashgate Handbook of Legal Translation*. London and New York: Routledge.
- Melinkoff, David. 1963. *Translating Official Document*. Boston: Little Brown.
- Newmark, P. 1981. *Approaches to Translation*. Oxford and New York: Pergamon.
- Newmark, P. 1982. 'The Translation of Authoritative Statements: A discussion'. *Meta: Translators' Journal*, vol. 27, n° 4. pp. 375-391. Retrieved from: <http://id.erudit.org/iderudit/003728ar>
- Newmark, P. 1988. *A Textbook of Translation*. New York and London: Prentice Hall.
- Newmark, P. 1991. *About Translation*. USA: Multilingual Matters Ltd.
- Nida, Eugene A and Taber, Charles R. 1982. *The Theory and Practice of Translation*. Leiden- Boston: E. J- Brill.
- Palmer, F. R. 1990. *Modality and the English Modals*. London and New York: Longman.
- Quirk, R. et al. 1985. *A Comprehensive of the English Language*. London and New York: Longman.
- Rmadan, Raidah. 2003. *Incongruency in Translating Islamic Court Documents from Arabic into English*. Unpublished MA Thesis. Yarmouk University. Jordan.
- Ryding, Karin C. 2005. *A Reference Grammar of Modern Standard Arabic*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Sager, Juan. 1993. *Language Engineering and Translation*. Amsterdam and Philadelphia: Benjamins Publishing Company.
- Saqf Al-Hit, Abdel Azzam. 2012. *The Reliable Guide to Legal Translation*. Jordan: Dar-Al-Thaqafa.
- Šarčević. S. 1997. *New Approach to Legal Translation*. London: Kluwer Law International.
- Searle, John R. 1969. *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Searle, John R. 1976. The Classification of Illocutionary Acts. In Donal Carbaugh. *Cultural Communication and Intercultural Contact*. (pp. 363-372). Psychology Press. London and New York: Taylor and Francis Group. Retrieved from https://books.google.jo/books?id=YXb_AQAAQBAJ&pg=PA407&dq=A+Taxonomy+of+Illocutionary+Acts%E2%80%99+Language+in+Society&hl=ar&sa=X&ved=0ahUKEwjSuf3aiL7NAhWEqxoKHVbsD04Q6AEIHDA#v=onepage&q=A%20Taxonomy%20of%20Illocutionary%20Acts%E2%80%99%2C%20Language%20in%20Society&f=false
- Searle, John R. 1979. *Expression and Meaning: Essays in the Theory of Speech Acts*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Selmi F. & Trouille H. 1998. *Legal translation in the classroom: A case study*. University of Bradford, England. Retrieved from <http://www.tradulex.com/Actes2000/SelmiTrouille.pdf>
- Shunnaq, A. (1997). Problems in Translating Arabic Texts into English (33-52), in Shunnaq, et al. *Issues in Translation*. Irbid: Irbid National Library University and Jordanian Translator's Association.

Shunnaq, A. and Farghal, M. 1997. *The translatability of Technical Terms in Islamic Court Documents from Arabic into English: A case Study*. Retrieved from <http://eds.b.ebscohost.com.ezproxy.yu.edu.jo/eds/detail/detail?vid=4&sid=3d51b9bd-f13b-4ce4-b06f-0c8808eea187%40sessionmgr102&hid=108&bdata=JnNpdGU9ZWRzLWxpdmU%3d#AN=RN057823288&db=edsbl>

Suleiman, Yasir. 1999. *Arabic Grammar and Linguistics*. London: Routledge.

Tiersma, Peter M. 1999. *Legal Language*. Chicago: University Press of Chicago.

List of Arabic references and resources:

صبرة. محمود. 2003. أصول الصياغة القانونية العربية و الانجليزية. القاهرة- مصر: دار الكتاب القانونية.

قانون الإجراءات الجزائية الجزائري. (1966). الأمانة العامة للحكومة.

List of websites:

<http://legal-dictionary.thefreedictionary.com/>

<http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/>

<http://dictionary.cambridge.org/>

<http://www.merriam-webster.com/>

ليطب هيئة المحكمة الموقرة

- حيث أنه بتاريخ/../. تم عقد قران كل من العارض و المدعى عليها ببروكسل (وثيقة رقم 1).
- حيث أنه بتاريخ/../. تم إعلان الطلاق بين العارض و المدعى عليها بموجب حكم قضائي صادر عن المحكمة الابتدائية الأولى ببروكسل (وثيقة رقم 2).
- حيث تم تسجيل هذا الطلاق على هامش عقد زواجهما بسجلات الحالة المدنية ببروكسل (وثيقة رقم 3).
- حيث أن هذا الطلاق لم يتم تسجيله على هامش عقد ميلاد العارض (وثيقة رقم 4).
- حيث أن العارض يلجأ إلى هيئة المحكمة الموقرة من أجل استصدار حكم قضائي يقضي بالمصادقة على هذا الحكم الأجنبي حتى يكون هذا الطلاق نافذا في جميع الأراضي الجزائرية و ذلك طبقا لأحكام المادة 607 من قانون الإجراءات المدنية و الإدارية.

لهذه الأسباب

- الإشهاد بوقوع زواج بين السيد والسيدة
- الإشهاد بوقوع طلاق مؤشر عليه على هامش عقد زواج السيد والسيدة بسجلات الحالة المدنية لبروكسل.

وعليه:

- المصادقة على عقد الزواج الواقع بين السيد والسيدة
- المصادقة على الحكم الأجنبي الذي قضى بالطلاق و الأمر بتسجيله على هامش عقد ميلاده لدى مصالح الحلة المدنية ببلدية طبقا لأحكام المادة 607 من قانون الإجراءات المدنية و الإدارية.

عن العارض/ وكيله: تحت جميع التّحفظات

الوثيقة الثانية: عريضة افتتاحية للدعوى للمطالبة بالحضانة بعد اعادة الزواج

مجلس قضاء الجزائر

محكمة الحراش

فرع شؤون الأسرة

عريضة افتتاحية للدعوى

للمطالبة بالحضانة بعد اعادة الزواج

لفائدة:

السّاكّن ب.....، (الجزائر)

القائم في حقه الأستاذ مواس كمال محامي لدى المجلس،

الكائن مكتبه -..... - الجزائر

مدعي

ضد:

السّاكّنة بحي، (الجزائر)

مدعى عليها

يحضر: السيّد وكيل الجمهورية لدى محكمة الحراش

ليطب للمحكمة الموقرة

يتشرف العارض على لسان وكيله أن يسرد على المحكمة الموقرة الوقائع كما يلي:

- حيث أن الطّرفان كانا متزوجان بموجب عقد رسمي.
- حيث أنه نتج عن هذا الزواج ميلاد البنت ".....".
- حيث أنه تم فك الرابطة الزوجية بين الطّرفين وذلك بموجب حكم صادر عن محكمة الحال بتاريخ/.2011.

- حيث أن حضانة الطفلة "....." أسندت إلى أمها طبقا للقانون.
- حيث أنه من المقرر قانونا و شرعا أن حق الحضانة يسقط بالتزويج بغير قريب محرم.
- حيث أن المدعى عليها أعادت الزواج مع غير قريب محرم وذلك بتاريخ ././2012.
- حيث أن المعارض وبعد علمه بذلك، يلتمس من هيئة المحكمة الموقرة إسناد حضانة الطفلة "...." وذلك تطبيقا لنص المادة 60 من قانون الأسرة.
- حيث أن المعارض متمسك في حضانة ابنته "هـ." خاصة و أنها متعلقة به جدا و أن جميع الشروط المحددة قانونا و شرعا متوفرة في قضية الحال.

لهذه الأسباب

- إثبات الطلاق بين الطرفين.
- إثبات نص المادة 60 من قانون الأسرة.
- إثبات صحة زواج الأم بغير قريب محرم.
- القول و الحكم بإسناد حضانة الطفلة "....." إلى والدّها و منح حق الزيارة للأم طبقا للقانون.

تحت جميع التّحفظات

عن المعارض / وكيله

.....

قسم شؤون الأسرة

من أجل الطّلاق قبل البناء

وكيلها الأستاذ مواس كمال، محامى لدى المجلس،

مدعية

مدعی علیہ

[illegible]

تتشرف العارضة على لسان محاميها بأن تعرض عليكم ما يلي:

حيث أن هذا الزواج لم يكتمل بعد بالدخول.

حيث أن هذا القران استوفى جميع أركانه المنصوص عليها في المادة 9 و 9 مكرر من قانون الأسرة.

حيث أن العارضة تلجأ إلى هيئة المحكمة من أجل إثبات الضرر الذي لحق بها جراء المعاملة السيئة التي أصبح المدعى عليه متعود عليها.

حيث أنه مؤخرًا تفاجئت العارضة بمجرد وجود سوء تفاهم بسيط يدفع بالمدعى عليه إلى استعماله لغة العنف وهذا ما لا يتحمله أحد.

حيث أنه بتاريخ 2013/7/14 و بمجرد وجود سوء تفاهم بينهما قام المدعى عليه بالتعدي على العارضة بالضرب مما أدى بها اللجوء إلى مصالح إستعجالات لدى مستشفى مصطفى باشا أين سلم لها شهادة طبية تثبت الضرب و الجرح بعجز عن العمل لمدة 10 أيام (وثيقة مرفقة 2).

حيث أن العارضة تضررت كثيرا من هذه المعاملات التي تتلقاها من زوجها وهذا قبل البناء، فهي تتساءل كيف سيكون الحال لو كان قد تم الدخول بها ؟

حيث أن العارضة أصبحت لا تطيق الجلوس مع زوجها بسبب انفعاله المستمر.

حيث أن العارضة إذن، خوفا على نفسها و مستقبلها و حياتها ، تتقدم لهيئة المحكمة ملتمسة الحكم بفك الرابطة الزوجية عن طريق التّطليق قبل البناء وهذا استنادا لنص المادة 53 من قانون الأسرة الفقرة 10.

حيث أن العارضة تلتمس من هيئة المحكمة تعويض قدره 100.000 دج كضرر معنوي الذي لحقها جراء ذلك.

لهذه الأسباب

- بعد الإشهاد بعقد الزواج المبرم بتاريخ 2013/05/01.

- بعد الإشهاد بمصادقية الشهادة الطبية التي تثبت الضرب و الجرح و الضرر.

وعليه:

• الحكم بفك الرابطة الزوجية بالتّطليق قبل البناء بين الطرفين بتظليم الزوج مع الأمر بتسجيله لدى مصالح الحالة المدنية لبلدية الجزائر الوسطى و كذا على هامش عقد ميلادها.

• إلزام المدعى عليه أن يدفع للعارضة مبلغ 100.000 دج كتعويض عن الأضرار المعنوية التي لحقت لها.

تحت جميع التّحفظات عن العارضة/ وكيلاها:

الوثيقة الرابعة: محكمة بئر مراد رايس

فرع شؤون الاسرة

عريضة افتتاحية للدعوى

من اجل فك الرابطة الزوجية

عن طريق الخلع

لِغَايَةِ : السَّيِّئَةِ دُونَ مَهْنَةٍ ،

السَّكَنَةُ دالى ابراهيم

مدعية..... في حقها الاستاذ : مواس كمال

ضد: السّد، تاجر،

المقيم -الحزائر-

مدعی علیہ

بحضور: السيد وكيل الجمهورية

[illegible]

لطب للمحكمة الموقرة

العارضة بعد ان سئمت من تصرفات المدعى عليه ومن الغيابات الكثيرة و المتكررة عنها و و عن مسكن الزوجية تتقدم امامكم بكل الحاح التماس فك الرابطة الزوجية التي تجمعها به .

__ حيث تزوجت العارضة بالمدعى عليه بموجب عقد زواج رسمي مؤرخ في، مسجل لدى مصالح الحالة المدنية للبلدية

__ حيث نتج عن هذا الاقتران ازدياد البنت

__ حيث ان العارضة باقترانها بالمدعى عليه كانت طامحة لبناء لبنة سليمة لهذا المجتمع ، يسودها الاحترام و تحمل كل طرف مسؤوليته .

__ حيث انه بناء لمبادئ المعارضة لم تجد هذه الاخيرة اي حرج في اقناع والديها بتخصيص لها شقة ملك لهما لتعيش فيها هي و من اخترته ليكون شريكها في درب الحياة .

_ حيث انه وبكل اسف و بعد مرور مدة غير طويلة حتى اظهر المدعى عليه كل ما فيه من عيوب ، لاسيما الانتهازية التي تطبع شخصيته و كذا اللامسؤولية التي جعلها سبيلا لدربه ، فكان الرجل الغير المنفق على زوجته و بيته ثم بعد ذلك بعد ان رزق بنت فلذة كبده ، و لم يتوقف عند هذا الامر فكان كثير الغياب عن بيته دون اخطار او اعلام .

_ حيث ان هذه الوضعية ولدت شحناء كبيرة بين طرفي الدعوى ، فلا العارضة اصبحت تقدر تحمل الوضع الذي هجرها وتركها و جعلها فيه المدعى عليه ، ولا هذا الاخير حاول اصلاح نفسه ، ما جعل الشقاق بينهما مستمرا وشديدا وهو السمة التي اصبحت تطبع الرابطة التي من المفترض ان تلمهما .

_ حيث ان الله تعالى خلق الخلق ، و خلق من ضلع آدم حواء لتكون سنده و معينه ، و الزم آدم بتحمل مسؤوليتها دون اضرار او تضريط و جعل سمة التقائقهما المودة و الرحمة و السكينة ، وهذا ما أدى بعلماء الشريعة و القانون يؤكدون انه بانعدام هذه الاسس يفك هذا الرباط وجوبا صيانة اولا للزوجين والأولاد ثم للمجتمع حتى لا تتحول هذه اللبنة من حسنة صالحة الى سيئة خبيثة تصيب الامة بالوهن و يكثر فيها الامراض الاجتماعية المدمرة .

_ حيث انه فعلا و امام كثرة غيابات المدعى عليه و طولها و هو ما يعتبر هجرا للزوجة ، لجأت العارضة امام محكمة الحال و قدمت لرئيس المحكمة عريضة مؤرخة في من اجل استصدار امر لأجل معاينة غيبة المدعى عليه وبتاريخ امر رئيس المحكمة بتعيين محضرا قضائيا للانتقال الى مقر الزوجية و معاينة و التأكد من ان الزوج قد ترك بيت الزوجية آخذا معه كل اغراضه .

_ حيث انه بتاريخ و بموجب محضر معاينة محرر من طرف الاستاذ ، عاين ..على الساعة 18 و 30 دقيقة مساء ان المدعى عليه غير موجود و قد اخذ معه كل أغراضه الشخصية .

- انه بناء على كل هذا يظهر جليا تؤسس طلبات العارضة من حيث فك الرابطة الزوجية عن طريق الخلع اعتمادا على المادة من قانون الاسرة.

العارضة بعد الذي لقيته من المدعى عليه لا تتصور ابدا امكانية الصلح بينهما و هذا لاستحالة تقويم ما هو غير قائم بذاته و شخصه ، و من ثمة تتمسك بطلبها مقابل صداق مقدم لها مقداره الخمسون الف دينارا جزائريا .

لهذه الاسباب و من اجلها

_ الاشهاد بمحضر المعاينة للأستاذ المؤرخ في.....

_ التأكد ان المدعى عليه و قبل تحرير المحضر هو غائب و هاجر لزوجته

_ التثبت من كثرة الخلافات بين طرفي الدعوى و استمرار الشقاق بينهما

و عليه :

من حيث الشكل :

الحكم بقبول العريضة و الدّعى لاستجابتهما كل الشروط المنصوص عنه قانونا .

من حيث الموضوع :

الحكم بفك الرابطة الزوجية بين طرفي الدّعى الحالية عن طريق الخلع .

_ الحكم بالزام المدعى عليه ان يدفع للعارضة ما قيمته 20.000 دج نفقة غذائية تبدأ من تاريخ الموافق ليوم مغادرته لبيت الزوجية الى غاية صدور الحكم المنتظر .

_ الحكم بالزام المدعى عليه ان يدفع للعارضة ما قيمته 150.000 دج نفقة العدة

الحكم بإسناد حضانة البنت لأمها مع منحها حق الولاية من اجل رعاية شؤونها ، و الزام المدعى عليه ان يدفع للبنت المشتركة نفقة غذائية قيمتها 10.000 دج شهريا

_ الحكم بالزام المدعى عليه بتخصيص مسكنا حقيقيا من اجل ممارسة الحضانة و ان تعذر عليه ذلك ، الحكم عليه ان يدفع مل قيمته 30.000 دج بدلا للإيجار

- الحكم بالمصاريف كما ينص القانون .

تحت جميع التّحفظات

عن العارضة/وكيلتها

الوثيقة الخامسة: نموذج لإعذار من أجل توفير مسكن لممارسة الحضانة

الأستاذ مواس كمال

محامي لدى المجلس

.....

- الجزائر-

الجزائر في،/.. 2013

إلى السيد

7 شارع

.....-الجزائر

الموضوع: إعذار من أجل توفير مسكن لممارسة الحضانة

السيد المحترم،

يشرفني أن أحيطكم علما أنني كلفت للدفاع عن حقوق السيدة، لذا أعلمكم بما يلي:

- حيث أنه و بموجب قرار نهائي مهوور بالصيغة التنفيذية، الصادر عن مجلس قضاء الجزائر، غرفة شؤون الأسرة، في القضية رقم، بتاريخ القاضي بما يلي: " يوفر للمستأنف عليها سكن لممارسة الحضانة و في حالة تعذر ذلك دفع مبلغ بدل الإيجار على أساس 8000 دج شهريا من تاريخ تحرير محضر عدم توفير مسكن و يستمر إلى غاية سقوطه شرعا أو صدور حكم مخالفا".

- لذا،

فالعارضة تتوجه إليكم بهذا الإعذار ملتمسة تمكينها من مسكن لممارسة الحضانة خلال 10 أيام من تاريخ تسلمكم لهذا الإعذار و ذلك بالاتصال بمكتب المحضر القضائي المبلغ لهذه الرسالة لتمكينه بردكم عن الإعذار الحالي سواء بتوفير مسكن أو رفضكم،

- و في حالة انتهاء المدة الممنوحة لكم و لم نتلقى منكم أي رد سوف يحضر المحضر القضائي محضر عدم توفير مسكن لتبدأ حساب بدل الإيجار الواجب الدفع بموجب القرار المذكور أعلاه.

و في انتظار ردكم السريع، تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير.

عن الطالبة/ وكيلها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

محكمة الرويبة

السيدة الرئيس الفاضلة في قضايا شؤون الأسرة

أمرنحن..... رئيس فرع شؤون الأسرة لدى محكمة الرويبة

بعد الاطلاع على العريضة المقدمة والأسباب الجديدة الواردة فيها بعد الاطلاع على الوثائق المرفقة بعد الاطلاع على أحكام المواد 310، 311 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية. بعد الاطلاع على المادة 57 مكرر من قانون الأسرة نأمر بإسناد مؤقتا حضانة البنت بوقزولة يمينه المولودة بتاريخ: 2012/08/13، لخالتها قداة حدة ، مع أمر كل من هي متواجدة لديه البنت بقرولة يمينه بتسليمها لخالتها المسند لها حضانة البنت بموجب هذا الأمر وهذا إلى حين الفصل في دعوى الموضوع . وفي حالة الإشكال يرجع إلينا .

الرويبة بتاريخ

السيد الرئيس

الوثيقة السابعة: محكمة سيدي أمحمد

فرع شؤون الأسرة

عريضة من أجل فك الرابطة الزوجية بالتراضي

(المادة 48 من قانون الأسرة)

(و المادة 429 من قانون الاجراءات المدنية و الادارية)

لغائده: شن م ظ، عامل

من جنسية جزائرية

المولود بتاريخ 1947/02/01 بالجزائر

السّاكن بـ .. شارع، (الجزائر الوسطى)

و : ب م ن ر

من جنسية جزائرية

المولودة بتاريخ 1947/02/01 بالجزائر

السّاكنة ب .. شارع، (الجزائر الوسطى)

القائمة في حقهما الأستاذ **مواس كمال**، محامي لدى المجلس،

الكائن مكتبه ب - الحزائر

محضور: السيد وكيل الجمهورية

◆=◆

ليطط للمحكمة الموقرة

□ العارضان بعد تعذر مواصلة الحياة الزوجية بينهما، يتقدمان بموجب المادة 48 من قانون الأسرة من أجل فك

الرابعة الزوجية بالتراضي.

□ حيث أنه تم عقد قران طريف الدعوى أمام مصالح الحالة المدنية لبلدية حسين داي بتاريخ 1947/02/01 تحت رقم 000000 (وثيقة مرفقة).

□ حيث أنه لم ينتج عن هذا الاقتران ميلاد أي أبناء (وثيقة مرفقة).

□ حيث أنه لاستحالة مواصلة واستمرار الحياة الزوجية بينهما مثل ما أقره الشرع وأكده القانون، اتفق الطرفان على فك الرابطة الزوجية بينهما بالتراضي مع شرط واحد وهو أن الزوج يدفع لمطلقة مبلغ 30.000 دج كنفقة عدة ومسكن.

لهذه الأسباب ومن أجلها

- الإشهاد بصحة عقد الزواج المبرم بينهما.
- الإشهاد باتفاق طريف الدعوى على فك الرابطة الزوجية بينهما بالتراضي.

وعليه:

- الحكم بالطلاق بين الطرفين بالتراضي مع منح للمطلقة مبلغ 30.000 دج كنفقة عدة ومسكن مع الأمر بتسجيل منطوق الحكم على سجلات الحالة المدنية لدى بلدية حسين داي.

السيدة ب م ن ر

السيد ش ن م ظ

Reading Literary Texts in the FL Classroom: Enjoyment or Difficulty of Translation?

قراءة النصوص الأدبية في قسم اللغات الأجنبية: متعة أم صعوبة الترجمة؟

Fatima YAHIA*

تاريخ الاستلام: 2020/05/28

تاريخ القبول: 20221/07/02

Abstract

For many literary text readers, this kind of discourse is a source of enjoyment and stimulating imagination. However, readers in FL may face difficulties in understanding vocabulary and translating the words into their native language. Therefore, this can reduce their desire and the feeling of happiness they may experience when reading novels, short stories, and drama. In this regard, teachers, in the FL classroom, have to be aware of the criteria of selecting literary works according to the age and level of their students in order to create balance between text enjoyment and FL learning via these texts. So, the present article focuses on highlighting the characteristics of the literary text; recognising the difficulties of translating it; and the role of the teachers in developing the students' translation strategies to enjoy reading this type of texts.

Keywords: literary text, teaching literature, the FL classroom, translation, vocabulary

ملخص:

بالنسبة للكثير من قراء النص الأدبي، إن هذا النوع من الخطاب هو مصدر للاستمتاع وتحفيز الخيال. ولكن يمكن للقراء باللغة الأجنبية أن يواجهوا صعوبات في فهم المفردات اللغوية وترجمة الكلمات إلى لغتهم الأم.

وعليه فإن هذا يمكن أن يقلل من رغبتهم واحساسهم بالسعادة عند قراءة الروايات، القصص القصيرة والدراما. في هذا الصدد، يجب أن يكون أساتذة اللغة الأجنبية على درجة كافية من الوعي بالنسبة للمعايير اللازمة لانتقاء الأعمال الأدبية وفقا لعمر طلبتهم ومستواهم وهذا لخلق التوازن المطلوب بين متعة قراءة النص وتعلم اللغة الأجنبية من خلال هذه النصوص. إذن فهذا المقال يركز على تسليط الضوء على خصائص النص الأدبي؛ تحديد صعوبات ترجمته؛ ودور الأساتذة في تطوير تقنيات الترجمة للطلبة للتمكن من الاستمتاع بقراءة هذا النوع من النصوص.

كلمات مفتاحية: النص الأدبي، تدريس الأدب، قسم

اللغات الأجنبية، الترجمة، مفردات اللغة.

1. Introduction

For Arabic students, reading literary texts is a complex procedure because of the barrier of the FL in which the text is written. It is difficult, especially for beginners, to translate the text into their own language since the nature of literary texts is related to reading between the lines and understanding the implicit message of the authors.

Literature plays an important role in enhancing the process of learning for FL students. For teaching FL, a deep study of the target language and literature must be given more opportunities. Many researchers acknowledge that literary texts should be

* University of Ghardaia, Algeria, Laboratory of Discourse Analysis and Lexical/Comparative Literary Studies, E-mail: Yahia.fatima@univ-ghardaia.dz (correspondent, author)

considered and used as language teaching resources in addition to being objects of literary study themselves. However, teachers have to choose carefully the appropriate texts for their learners: a text which is extremely difficult, in terms of linguistics, grammar, and vocabulary, may not provide enough objectives. Also, they need to focus on selecting stylistically uncomplicated literary texts with the themes that the students have the ability to identify.

Via reading literary texts that reflect the real society aspects, readers can have a view about the different social contexts of English native speakers: these contexts of communication provide them with the details used by them in performing various roles in their own communities. They learn the different social behavior and people's ways of thinking. Readers of foreign literary works, especially beginners, face difficulties in translating words and this issue may reduce their enjoyment of living the story with the characters and their ability to understand the literary message.

In the light of this, this article deals with the following questions:

- What are the characteristics of the literary text in comparison with the other types of discourse?
- What are the difficulties of translating literary texts?
- How can the teachers raise the students' competence of translating literary texts?

To answer the previous questions, this article highlights many issues. First, it begins with the significance of literature in general. Second, deals with the main techniques and tips of translating the literary discourse. Third, the relationship between the teachers/learners and the literary text in FL is described in details in this article.

2. The Nature of Literary Texts:

In order to translate literary texts and to understand the author's hidden message, the students and readers have to be familiar with the nature of these texts as comparison with the other types of discourse. The concept "literature" has been defined in different ways. For instance, Little Wood (1975) defines it as:

An instance of the productive use of a limited number of linguistic structures in order to achieve communication. The other source defined literature as "... a creative work of art, which expresses the truth of experience in terms of the beauty to comprehend, and it is means of communicating ideas of intellectual and social significance¹.

It refers to any work of art like fiction (short story, novel, novella, play). Also, it includes drama (tragedy/comedy) and poetry that people read either for pleasure or for their academic objective.

For many readers, literature is a source of enjoyment because it allows them to dream and to live with the characters. For that reason, literary texts last long in the memory of the learner. Thus, it is an appropriate environment for FL teaching/learning.

FL learners need a real context for successful acquisition of language. In this case, literature provides its own real language atmosphere: Collie and Slater (1987) believe that

literature is an authentic material of ensuring background about the social aspects of a foreign community. Drama can increase the students' desire to learn language and it creates a comprehensible and contextualized environment which familiarizes the students with the new social context in which they are supposed to use the new language².

On the other hand, McKay (1982) studied the issue of literature inclusion in the TFL curriculum. She believes that it is not useful for supporting the teacher to achieve his/her academic objectives³.

She wrote the following arguments against using literature. Firstly, as a major purpose as ESL teachers is teaching language grammar, and literature, due to its difficulty, plays insignificant role to this objective. Secondly, studying literature adds nothing to students' academic/occupational purpose. Lastly, literature reflects the foreign world, the social atmosphere of which the students are unfamiliar⁴.

However, Bovey (1972) thinks that literature develops the learners' language skills due to the fact that it promotes knowledge of vocabulary and syntax. It improves the readers' awareness of language use and usage (grammar for communication in real contexts)⁵.

In the light of this, literature can encourage students to read, and literary texts raise the learners' reading competence. Here, Bovey (1972) points out that literature helps to develop patience, the students 'self-discovery of new idea (critical thinking), and familiarity with one else's culture⁶. Mackay (1982) adds:

Literature does indeed have a place in the ESL curriculum. For many students, literature can provide a key to motivating them to read in English. For all students, literature is an ideal vehicle for illustrating language use and for introducing cultural assumptions. Our success in using literature, of course, greatly depends up on a selection of texts which will not be too difficult on either linguistic or conceptual level⁷.

Melakneh (1999) thinks that student, especially beginners, have to read carefully selected and valued materials by professional teachers (instructors). However, according to this source limiting books to be read in literature is not recommended because it is believed to decrease the comprehensibility of the dynamicity of literary tradition and assessment of

literary genres⁸. So, the words in literary texts can positively influence the children's language acquisition and skill of appropriate diction.

Two decades ago, using literature for teaching the four language skills –writing, reading, speaking and listening- and grammar, vocabulary, and pronunciation has become very popular in teaching and learning FL.

Hadaway *et al.* (2002) suggest three advantages of using literature for teaching language. The first advantage is about the contextualization of language. Students get familiar with the application of language in various conditions when they read literary texts. The second one deals with social factors which are embedded in different genres of literature. The third advantage is related to the natural and meaningful application of language which is accomplished via illustrations and use of descriptive language in literature⁹.

According to Obediat (1997), literature can help learners obtain competence in the target language (TL), learn the usage of idiomatic expressions, speak accurately, and become more fluent and creative in the TL¹⁰. In addition, Castodio and suton (1998) believe that literature opens doors of opportunity and permits learners to criticize and investigate any discourse¹¹. Hence, literature is an authentic material for learning languages. If the learners achieve this

material, then they will be able to internalize the language at high level¹².

Collie and Slater (1990) think that there are many causes of using literary texts for teaching language. These factors are genuine material, cultural enhancement, and language enhancement and personal participation. Moreover, universality, non-triviality, variety, interest and creativity are some other factors for using literature in language teaching¹³. In addition, Duff and Maley (1990) argue that literature is used in the TFL classroom for three reasons. Firstly, as a linguistic cause, literature is influential in language teaching since it provides the students with real samples of language contexts.

Secondly, as a methodological factor, literary works enables the learners to be creative and motivated to interact with the text message and the teacher via the class discussion.

Thirdly, since some authors express their real life situation, the students can be familiar with their individual experience and make a relationship with them and their own life. Hence, Literature provides motivation to the readers via the authentic texts¹⁴.

3. The Translation of Literary Texts: Difficulties and Tips

Translation is the process of replacing source language (SL) textual materials by equivalent target language (TL) textual ones¹⁵. Lotfipour-Saedi (1992) studied in details the issue of literary translation where he believes that the translator should recognize the concept of literary function (effect) in terms of the way of utilizing language items (grammar, sound, meaning) by the author for literary purposes¹⁶.

According to him, in order to achieve correct translation equivalence, the translator should be aware of seven components. (1) *Vocabulary*: he/she must recognise the

shades of meaning reflected in the SL lexical term including denotative, connotative, stylistic, contrastive, reflected, implicative and figurative meaning. Also, he/she needs to know that the relationship between the lexical forms and their meaning (substance) differ from one language to another so that different strategies may be employed for the lexicalization of the same meaning. Hence, the translator must consider the context of the word utilization. (2) *Structure*: in the process of replacing the SL structure by its TL equivalent, the translator should refer to the communicative goal mediated by the structure as his/her guide to present that goal in the TL because languages differ in the number of their structural/grammatical elements and their communicative value. (3) *Texture*: some textual features must be dealt with in translation as “schematization strategies” or the theme of the author; “textual schematic structures” that refer to the overall structure or macro-structure of the text; “textual cohesion;” and “paralanguage” which includes intonation, stress (in spoken text) and underlining, italicizing (in written text). So, these textual strategies affect discourse comprehension. (4) *Degree of indirection*: it is the direct/indirect relationship between the “form” and the “function.” It is affected by the change in the function of textual features as mood and transitivity. (5) *Language variety*: the social, interpersonal, and registerial features reflect various language varieties. (6) *Cognitive effect*: it deals with the degree of “comprehensibility” and “recallability” of a text which must be preserved in

translation. (7) *Aesthetic effect*: translating figurative language requires the translator to be familiar with cultural aspects related to the SL¹⁷.

However, translating literary texts is a challenge for FL learners because of many reasons. In this regard, Strong Cincotta (1995) says:

The challenges include such issues as cultural difference, specialized vocabulary, authors' use of plays on words, the translation of dialects within a standard language text, the interpretation and translation of ambiguities, the question of literary translation as an art form and the delicate balance between the translator's duty to accuracy and her/his duty to art¹⁸.

So, frequent reading plays an important role in training the learners to easily translate literary text: it is not useful for them to use the dictionary each time they read a text. This may interrupt the flow of thought related to understanding the whole meaning of a specific idea. So, they must be trained to get the meaning from the context not the dictionary.

More importantly, translation of word by word is not always appropriate in the case of literature because the use of figures of speech, for example, and their translation is closely related to the social atmosphere of the author and his/her characters. Irony, metaphor, and simile are generally created from the deep culture of the writer and their meaning differ from one society to another: as an example, the expression "*You have warmed my heart*" is used in English to express happy news and linked to the geographical nature of European countries where people live in a cold weather and they prefer hotness. However, its translation into Arabic is "لقد أثلجت صدري" and it is completely different to English where the Arabic people live in hotness in the Arabian Peninsula.

Hence, the learners have to be aware of the close relationship between language and culture where the social norms affect its structure. A literary text is one of the main contexts where the language and the dialogue of the characters represent the various communities and daily expressions that only native speakers can understand them perfectly and the foreign students must be familiar with their language and culture in order to understand them. Also, figures of speech are used by the author to transmit his/her messages implicitly. So, it is the role of the reader to be competent to translate them successfully in order to be able to read between the lines

However, as beginners, non-native students could not realize that other cultures could have different perception, comprehension and interpretation forms in literary works. As a result, they will approach such texts in terms of their own comprehension skills (world vision) and pre-knowledge of that TL¹⁹. Also, works of literature involve many examples of linguistic excellence and provide an opportunity to transmit social knowledge to readers²⁰. For example, in the short story *Eveline* from *Dubliners*, written by James Joyce, the name of the main character "Eveline" comes from "eve" which means the period or day before an important event or in Arabic (الفترة التي تسبق). This is the lexical translation of the term; however, it has a specific meaning in the story related to the culture of the Christian society. In other words, "Eveline" refers to what is called the 'Eve Day' which means the 31st day of December (the last day before the New Year that is known for the Christians as the Christmas Day). Here, Eveline knows just about her hard times in Dublin and has no idea about her future when she will leave the city. Hence, Eveline is like the last day of

December when people do not know what will happen in the future after this day. So, the translation of the word from the dictionary is not enough to understand the theme of the story, and the students need to be familiar with the characters' culture that has a close relationship with their language.

Another example about the difficulty of translating literary texts is related to the use of symbolism by the author to transmit a specific message implicitly. In *Eveline*, James Joyce repeated the word "the sea." It is easy for the students to translate this word into their mother tongue. However, the sea can symbolise many senses as danger, life with its difficulty, a refuge for telling secrets, etc. In this short story, the sea is a symbol of the future and the destiny of Eveline because she decides to leave home to another city. Also, the repeated words "brown" and "dust" refer to the difficult and unhappy life of Eveline. Hence, the readers need to put the translated word in its appropriate context to be understood correctly. In the light of this, Pollock (1965) states: "*The difference between symbols used as propaganda and symbols used as literature is found [...] not in the form of the utterance, but in the interaction.*"²¹

Metaphorical expressions also require the students' high concentration in translating them. If a learner translated, word by word, the expression *it is raining cats and dogs* does,

the result would be (إنها تمطر قطط و كلاب). However, the meaning is wrong because it is a metaphor which means that it is raining heavily. So, the correct translation is (إنها تمطر بغزارة). Furthermore, some words in English have the same spelling and different meanings so that the readers may fail to translate them according to their appropriate context: the sentence *they can fish* may have two meanings. First, "can" is a modal and

the expression means the ability to do the action of fishing. Second, "can" is to put fish into a closed metal container.

In designing language teaching materials, it is not quite common to find authentic literary works at beginner's or elementary levels since the learners cannot handle with the overall properties of them. In this regard, Kramsch (1985) posits: "*Learners often perceive an unfair gap between the literary selections of the second year and the readings they were offered at the elementary level, where meaning of the text seemed coextensive with the dictionary translation of its constituent parts.*"²²

The teacher can train his/her students to translate literary works through different exercises as preparing short texts from different novels, short stories, and poems and asking them to translate the sections. Also, he/she can consult with the teachers of other modules (as oral expression, translation, and written expression) to introduce them different types of texts (publicity models, scientific texts, newspaper articles) for translation to be compared later with the literary ones. In addition, the audio-visual materials are very effective in this case: the teacher can make the learners listen to short stories with immediate oral translation tasks. They can also watch videos about films of famous literary works with or without subtitles. Here, the students will be able to link the characters actions with their utterances so that the translation process will be easier. In other words, the translator is supposed to translate both the characters' verbal and non-verbal behavior. So, through following the progress of the audio-visual and software area, one can achieve a successful translation of cultural issues among different communities (dubbing/subtitling).

4. Literary Texts and the Learners/Teachers in the FL Classroom:

The classroom of literature is useful for teaching reading, writing, listening, and speaking. As a result, the previous skills can enhance the learners' ability to translate texts through adopting enough vocabulary of FL by experience. In this regard, Assefa (2019) believes that when using literature for teaching language, the previous skills must be thought in an integrated context²³.

The combination between enjoyment and language acquisition in reading literary texts is studied by Collie and Slater (1990). They think that many criteria should be taken into consideration when choosing literary texts for teaching English like the learners' level and motivation. He adds other elements as real- life experiences, desires and emotions of the students, and the language difficulty²⁴.

In her article, Assefa (2019) highlights the close relationship between literary texts and the reading skills. In this regard, she explains this view in details where she provides a logical analysis about the issue:

In reading classes, the teacher can begin the discussion via questions about the setting, characters and plot of the selected texts. When learners have literal understanding, then they can go to the inferential level in which they should have some investigations and interpretations of characters, setting and themes as well as the authors' point of view. After understanding a literary text, both literarily and inferentially, learners pass to a group work in which they can share their assessments. The individual evaluation motivates the learners to activate their imagination about the work and even find some solutions to their problems²⁵.

Also, the learners can be well-trained in improving their writing skill. To be clear, they practice this skill via writing a full analysis of the texts, and they can recognize the different rules of English when reading them. At the same time, they acquire vocabulary and grammatical rules in the target discourse.

Assefa (2019) adds that the development of the students' listening and speaking should be among the main interests of the teacher of literature. She posits: "*Activities like oral reading, dramatization, pantomiming, discussion and group activities can be considered as*

the ways through which language teachers can improve the students' listening and speaking."²⁶

Training the learners to guess the meaning of an unfamiliar vocabulary concept from the context can be developed through the different genres of literature. They ensure to the learners various language contexts, through the characters dialogue, to discover the sense of the new words²⁷. To be clear, the teacher needs to train the students to get rid of the dictionary because it reduces their concentration about understanding the meaning of the characters dialogue.

The four skills of learning language can be developed via all the literary genres (prose, poems, and theatre). Poetry, for example, is a significant one in this field. Its benefits of teaching/learning FL are as follows: (1) providing learners with different viewpoints towards language applications; (2) motivating the learners for personal interpretations and explanations; (3) evoking emotions and ideas in both heart and mind; (4) making the learner familiar with figures of speech (metaphor, simile, etc.)²⁸

According to Cubukcu (2001), poetry can raise the students' desire of learning FL with its elements of rhythm conveying love and

appreciation for the sound and power of language. Hence, the learners could be familiar with aspects as stress, pitch, and intonation of the FL through practicing reading poetry²⁹.

The short story can also be an effective atmosphere for language learning where the characters play authentically and symbolically, as individuals do in their daily life: short stories mirror and illuminate human lives with their daily language and behavior that convey that language. In FL classes, stories have advantages as: (a) facilitating the learners' reading task because of being short and simple in comparison with other literary genres; (b) Offering a world of wonders and mystery; (c) developing critical thinking ability³⁰.

As mentioned earlier, literary texts help the learners to improve their skills of communication in the FL. Students attain new sentence and phrasal patterns through reading literary works. They learn to use familiar words in new contexts with new meanings. In other words, "*The English language is no longer the preserve of a few*

Reading Literary Texts in the FL Classroom: Enjoyment or Difficulty of Translation?

nations, but is now used globally."³¹ So, foreign literary works of native writers must be included in the syllabus design.

Researchers think that it is necessary also to select themes that the students are asked to recognize. On the other hand, Kramsch (1985) dealt with other features that a teacher may consider when selecting literary texts. These criteria are summarized in her following questions:

- Does the text lend itself more to an efferent or an aesthetic kind of reading?
- Is the narrative structure predictable or unpredictable?

- Are the cultural allusions clear or unclear to foreign readers?

- Are the silences in the text understandable to foreign readers?³²

In addition, literary texts can be selected in terms of the social and cultural environment (texts dealing with human relations, sexual relations, sexual orientation, drugs, alcohol, racism, loneliness, fear, bullying, violence, dying, etc.), it can be a useful material for enhancing language learning and providing the students with appropriate lexical and communicative abilities³³.

Here, Leech and Short (1998) explained deeply the different clues of politeness, in literary texts, that differ from one social context to another. They believe that the study of the techniques of communication is needed in the style analysis of literary texts³⁴.

In literary texts, Minnick (date unknown) has been interested in studying spoken language variation (dialects), African American English speech in particular. That is to say, literature, language, and social contexts are interrelated in the sense that literature was considered as offering a privileged and prestigious access to distinct national civilization and languages³⁵. Thus, literature is considered as a source of formal expressions related to a given community³⁶.

Hence, the teachers need to prepare carefully their learners to the foreign literature classroom. They have to be aware about the sample of their students at all language learning levels.

5. Conclusion:

Reading literary texts is a fertile area for stimulating the readers' imagination and creativity. It can also be considered as an authentic material for teaching/learning language.

The characters dialogues and daily conversations are mirrors of the different foreign social contexts where the target language is experienced.

In the literature classroom, the teachers role is more complicated because he/she needs to pay attention to the text selection and to the sample of his/her students. In other words, the case of beginner learners is not the same as that of the advanced ones: in the first state, the text language must be less complex than the second situation. Also, its length should be taken into consideration where short stories are preferred than novels in the case of beginners. It is also needed to prepare a pre-test for the students, at the level of vocabulary and grammatical structures, before introducing them the literature session. This kind of tests enables the teacher to select his/her teaching materials and texts.

So, keeping and encouraging the learners enjoyment of literary texts is not an easy task and it should be both the role of the teacher and the students to improve their (the learners) language skills to be ready for receiving the message of the author via translating the discourse successfully.

References

- ¹ Little Wood, (1975) quoted in Assefa, A. (2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.07), retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/652152>
- ² Collie, J. and Slater, S. (1990). *Literature in the Language Classroom: A Resource Book of Ideas and Activities*. Cambridge: Cambridge University Press (p. 06)
- ³ McKay, (1982) in Assefa, A. (2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.07), Retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/652152>
- ⁴ Ibid
- ⁵ Bovey, (1972) in Assefa, A. (2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.08), retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/652152>
- ⁶ Ibid
- ⁷ McKay, (1982) quoted in Assefa, A. (2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.08), retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/652152>
- ⁸ Melakneh, (1999) in Assefa, A. (2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.08), Retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/652152>
- ⁹ Hadaway, N.L., Vardel, S.M., and Young T.A. (2002). *Literature Based Instruction with English Language Learners*. Boston: Allyn and Bacon (p. 126)
- ¹⁰ Obediat, (1997) in Assefa, A. (2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.08), retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/652152>
- ¹¹ Custodio and Sutton, (1998) in Assefa, A. (2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.10), Retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/652152>
- ¹² Elliot, R. (1990). Encouraging Reader- response to Literature in ESL Situations. *ELT Journals* (Vol. 04, No. 03, pp. 191-98)

- ¹³ Collie, J. and Slater, S. (1990). *Literature in the Language Classroom: A Resource Book of Ideas and Activities*, Cambridge: Cambridge University Press (p. 38)
- ¹⁴ Duff, A. and Maley, A. (1990). *Literature*. Oxford: Oxford University Press (p. 142)
- ¹⁵ Catford, (1965) in Lotfipour-Saedi, K. (June 1992) Analysing Literary Discourse: Implications for Literary Translation. *Translators Journal* (Vol. 37, No. 02, pp. 192-203)
- ¹⁶ Lotfipour-Saedi, K. (1992). Analysing Literary Discourse: Implications for Literary Translation. *Translators Journal* (Vol. 37, No. 02, pp. 192-203)
- ¹⁷ Ibid
- ¹⁸ Quoted in Strong Cincotta, M. (1995). *Literary Translation: A personal Perspective*. (p.03), retrieved from <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED404870.pdf>
- ¹⁹ Sayın, (1989) in Sozcukler, A., Turkce, Y. D. O, Becerisi, O., Kitplari, S. O. and Eserler, E. (2019). Graded Readers: A New Path Learners of Turkish as a Second Language. *DERGISI Language Journal* (Vol. 170, No. 01, pp. 08-26)
- ²⁰ O'Donnell, M.E. (2009). Finding Middle Ground in Second Language Reading: Pedagogic Modifications that Increase Comprehensibility and Vocabulary Acquisition while Preserving Authentic Text Features. *The Modern Language Journal* (Vol. 93, No. 04, pp. 512-33)
- ²¹ Pollock, (1965) quoted in Lotfipour-Saedi, K. (June 1992). Analysing Literary Discourse: Implications for Literary Translation. *Translators Journal* (Vol. 37, No. 02, pp. 192-203)
- ²² Quoted in Kramsch, C. (1985). Literary Texts in the Classroom: A Discourse. *Modern Language Journal* (Vol. 69, No.04, pp. 356–66)
- ²³ Assefa, A. (February 2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.11), retrieved from <http://etd.aau.edu.et/bitstream/handle/123456789/17648/Amsalu%20Assefa.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- ²⁴ Collie and Slater, (1990) in Assefa, A. (February 2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.11), retrieved from <http://etd.aau.edu.et/bitstream/handle/123456789/17648/Amsalu%20Assefa.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- ²⁵ Quoted in Assefa, A. (February 2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of*
- Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.11), Retrieved from <http://etd.aau.edu.et/bitstream/handle/123456789/17648/Amsalu%20Assefa.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- ²⁶ Ibid
- ²⁷ Houque, M. D .E. (2006). The Use of Literature in Teaching English as a Foreign Language (TEFL),” *Jahangirnaagar Studies of Literature and Language* (Vol. 22, pp.01-27)
- ²⁸ Cubukcu, (2001) in Assefa, A. (February 2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.12), retrieved from <http://etd.aau.edu.et/bitstream/handle/123456789/17648/Amsalu%20Assefa.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- ²⁹ Ibid
- ³⁰ Ariogul, (2001) in Assefa, A. (February 2019). *Teachers and Students' Perceptions Towards the Significance of Reading Literary Texts in English Language Learning*. (p.12), retrieved from <http://etd.aau.edu.et/bitstream/handle/123456789/17648/Amsalu%20Assefa.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- ³¹ Lazar, (1993) quoted in Houque, M.D.E. (2006). The Use of Literature in Teaching English as a Foreign Language (TEFL). *Jahangirnaagar Studies of Literature and Language* (Vol. 22, pp.01-27)
- ³² Kramsch, C. (1985) Literary Texts in the Classroom: a Discourse. *Modern Language Journal*, (Vol. 69, No. 04, pp.356-66)
- ³³ Sell, J. P. A. (September 2005). Why Teach Literature in the Foreign Language Classroom? *Journal of Research and Innovation in the Language Classroom*. (pp.86-93), retrieved from [http://library.nakanishi.ac.jp/kiyou/gaidai\(30\)/05.pdf](http://library.nakanishi.ac.jp/kiyou/gaidai(30)/05.pdf)
- ³⁴ Leech, G. N. and Short, M. H. (1998). *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose*. England: Longman Group Limited (p.316)
- ³⁵ Minnick, L. C. (date unknown). *Dialect and Dichotomy: Literary Representations of African American Speech*. Tuscaloosa: University of Alabama Press (p. 96)
- ³⁶ Widdowson, (date unknown) in Allen, J. P. B. and Corder, S. P. (1978). *Techniques in Applied Linguistics*. Oxford: Oxford University Press (p. 209).

La tradaptation dans l'audiovisuel : truchement transculturel ou fantaisie accessoire ?

Selma ANNANI*

Date de soumission : 2020/02/04
date acceptation : 2020/02/22

Résumé : Le sens dans un texte audiovisuel se crée via un mécanisme diégétique mis en place à travers une pointilleuse interaction systémique (multimodalité) d'une part, et d'un concours extra-diégétique basé sur un processus interprétatif dépendant fortement d'un background socio-culturel, d'autre part ; ce qui fait revêtir au produit audiovisuel une grande sensibilité lors du transfert linguistique et réclame de ce fait une attention particulière qui ne peut se borner à une littéralité rigide dans le but d'en faire ressortir tous les reliefs sémantiques.

Le traducteur audiovisuel se doit dans un souci d'accessibilité, d'efficacité et de fonctionnalité, d'aller au-delà de la traduction proprement dite et de faire appel à l'adaptation en tant que stratégie permettant un ajustement linguistique et extralinguistique (situationnel, conceptuel, contextuel ...etc) et ayant comme seul

motif d'éviter les perturbations communicationnelles à mêmes de faire 'sentir la traduction'. Le tout sans se laisser emporter par son élan de créativité et dénaturer ainsi le travail original. En somme, le traducteur audiovisuel se doit de maîtriser l'exercice de la loyauté et l'art du leurre.

Mots clés : Traduction audiovisuelle - adaptation - littéralité - multimodalité.

ملخص: ينبثق المعنى في النص السمعي البصري عبر آلية سردية محكمة من خلال تفاعل نظامي دقيق (تعددية وسطية) من جهة، ومساهمة خارجة عن المنظومة السردية تقوم على عملية تأويلية تتم على أساس الخلفية الاجتماعية الثقافية من جهة أخرى. وهو ما يجعل المنتج السمعي البصري عنصرا حساسا أثناء النقل اللساني يستلزم، بغية إظهار كافة ملامحه السيميائية، أن تعار إليه أهمية خاصة لا يمكنها أن تتمشى مع صرامة الترجمة الحرفية.

على المترجم السمعي البصري بهدف جعل المنتج متاحا وفعالا ووظيفيا، أن يتجاوز الترجمة بحصر المعنى ويلجأ إلى التكييف بصفته استراتيجية تسمح بالتعديلات اللغوية واللالغوية (وضعية، مفاهيمية سياقية... إلخ) شريطة أن يكون الدافع وراء هذا التصرف تجنب التشويش التواصلي الذي من شأنه أن يعزز الإحساس بالطابع الترجمي لدى المتلقي لكن دون المبالغة في الابداع إلى درجة تشويه العمل الأصلي، إجمالا يمكن القول أنه على المترجم السمعي البصري أن يمارس ولاءه للمؤلف الأصلي على قدر ما يتفنى في إيهام المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الترجمة السمعية البصرية -

التكييف - الحرفية - التعددية الوسطية.

* Institut de traduction, Université Alger 2, Alger, annani.selma@gmail.com (auteur correspondant).

Introduction : Si avant d'exposer son œuvre, l'auteur d'un film prend le soin de bien l'élaborer et la construire avec des scénarios, dialogues et autres informations implicites transmises à travers des références culturelles, sociales, historiques...etc et dont l'usage est loin d'être arbitraire, il n'est donc pas étonnant que le traducteur doit à son tour se tuer à la tâche afin de bien revêtir le costume du deuxième auteur (créateur) permettant de garder autant que possible l'essence même de l'œuvre. La tâche n'étant pas facile pour ce dernier vu la complexité supérieure que revêt le produit audiovisuel qui est due, au-delà de son aspect textuel partagé avec d'autres types d'écrits, à sa nature polysémiotique car comme le laisse entendre son appellation, le texte audiovisuel contient à la fois des éléments oraux et visuels liés de façon à créer un ensemble cohérent à travers leur interconnexion effective. Seulement peu d'attention a été accordée à cette poly-sémiotique du moment que les études menées dans ce cadre ont souvent avantage l'aspect linguistique en négligeant la valeur sémiotique des autres signes, pourtant le langage cinématographique est un langage qui 'intègre mais dépasse la dimension verbale et qui possède ses propres règles et conventions' (Chaume, 2004 :12). Une négligence due selon Gambier entre autres au background linguistique et littéraire de la plupart des chercheurs (2006 : 7), ce qui

est étonnant car le contenu non verbal au-delà du fait qu'il fasse partie intégrante du produit, il a le mérite de renseigner sur le fonctionnement même de ce dernier et sur la compréhension du processus de construction du sens.

En effet le sens n'étant pas un élément statique, neutre et 'prêt à capter' mais le résultat d'un mécanisme diégétique mis en place à travers une pointilleuse interaction systémique, renforce le potentiel sémantique du texte audiovisuel et le singularise d'un point de vue traductionnel. L'interrogation qui se pose dès lors est de savoir si cette textualité particulière peut se contenter d'une traduction proprement dite, autrement dit, sous sa forme conventionnelle pour répondre à ses différentes exigences qu'elles soient de natures sémantiques, fonctionnelles ou artistiques? Ou bien de nouveaux supports multimédias requièrent d'autres techniques de transposition? Est-ce que l'adaptation en tant que stratégie renforce-t-elle la performance traductive? Ou la fait dévier de sa mission principale et entache sa loyauté envers son premier maître qu'est l'auteur original? A quelle limite se frotte-t-elle à un libre court d'imagination au lieu d'une intervention motivée par un réel besoin communicationnel?

Et pour répondre à ces questionnements il s'est avéré judicieux de se pencher en premier lieu sur la nature même du produit

audiovisuel pour en décortiquer les composants et comprendre son fonctionnement. Il est à noter que notre travail portera essentiellement sur la traduction des films mais cela n'exclut pas d'autres programmes de télévision.

1. Multimodalité : Si le texte audiovisuel a fait parler de lui de par ses différents canaux (visuel et acoustique) et codes significatifs : linguistique, kinésique, proxémique...etc, ou en terme plus global sa *multimodalité*, il tient également sa particularité par le manque d'autonomie de chacun de ses codes constitutifs, leur interdépendance ainsi que leur mécanisme de fonctionnement dans le processus sémantique, c'est-à-dire, comment est-ce que ces éléments si différents les uns des autres se rencontrent et s'unissent créant un sens global, homogène et cohérent qui n'est pas forcément la somme des différentes significations singulières mais le résultat sémantique d'une interaction régie par des principes formels et fonctionnels révélés à travers des relations diverses (complémentarité, redondance, contradiction, incohérence...etc) (voir Zabalbeascoa, 2008 :29-30)

En effet, le texte audiovisuel représente 'une structure plus complexe qu'un simple assemblage de ses parties, du fait que l'importance relative de chaque système peut varier, mais aussi parce que le composant verbal d'un texte audiovisuel

n'est jamais purement verbal, sa forme est déterminée par les systèmes de signes qui l'entourent. Effectivement, l'intégration du composant verbal dans un système de signes complexe destiné à être vu, écouté et parfois lu, engendre souvent un composant de forme hybride, c'est-à-dire ni purement écrit ni purement parlé.' (Remael, 2010 :13). Ce texte multimodal soigneusement agencé tel un orchestre bien dirigé avec des entrées correctes des différents membres (les différents éléments significatifs en l'occurrence), repose sur 'la signification de chaque code ainsi que la signification supplémentaire créée lors de l'interaction avec d'autres codes signifiants, ce qui lui donne son idiosyncrasie particulière et résume sa spécificité d'un point de vue traductionnel' (Chaume, 2004 :23)

Le sens dans un produit audiovisuel passe principalement par deux systèmes de signes, perceptibles oralement et visuellement, qui sont le verbal et le non-verbal auxquels une attention égale doit être accordée, car même si le contenu linguistique a connu plus d'intérêt de la part des chercheurs et praticiens du fait qu'il représente la seule marge de manœuvre pour le traducteur, la présence du contenu non-verbal n'est pas accessoire mais elle fait partie prenante du processus sémantique opérant à travers différents codes : paralinguistique, kinésique,

proxémique, musical, iconique, photographique...etc). Un gros plan sur un détail peut nous suggérer son importance dans le développement du récit, un son a le pouvoir d'orienter notre perception de l'action, une tenue vestimentaire est à même de nous éclairer sur la classe sociale ou l'époque historique, un ton particulier peut nous révéler l'état émotionnel de l'interlocuteur et bien d'autres indices de diverses natures. On peut dire de façon générale que 'les canaux (visuel/acoustique) portent sur la transmission matérielle du texte et que les codes quant à eux portent sur les structures et les règles générales de signification.' (Lambert & Delabastita, 1996 :38)

Si d'un point de vue traductionnel, le texte audiovisuel s'individualise c'est certainement en raison (en dehors de ses contraintes techniques) de son 'réseau entrelacé de sens' (Chaume, 2004 : 13) qui donne naissance outre les éléments verbaux manipulables par le traducteur, à des éléments non-verbaux (gestes, mouvements, intonations, symboles...etc) représentant en réalité une arme à double tranchant, car si ces derniers aident à la compréhension en rajoutant un sens ou en renforçant la performance linguistique, ils peuvent toutefois être difficiles voire problématiques lors de la transposition linguistique en raison de leur rigidité notamment lorsqu'il s'agit d'un fait, concept ou réalité socio-culturels peu

connus voire inexistant chez le public cible et qui nécessitent d'être expliciter à travers un ajout verbal inexistant à la base. La tâche n'étant pas facile car impliquant pour le traducteur de faire preuve d'une grande ingéniosité afin de combiner ses choix linguistiques avec le contenu non verbal majoritairement inchangeable, surtout que le défi réel réside en la reproduction du même niveau de cohésion et de cohérence du produit original afin de 'présenter à l'audience une situation réaliste, crédible et ressemblant à la vraie vie' (Chaume, 1997 :319). Une audience qui n'a pas forcément envie de 'sentir la traduction' et qui, de surcroit, a plus tendance à voir des erreurs et des mauvaises interprétations au lieu de penser aux stratégies employées par le traducteur.

2. Construction du Sens :

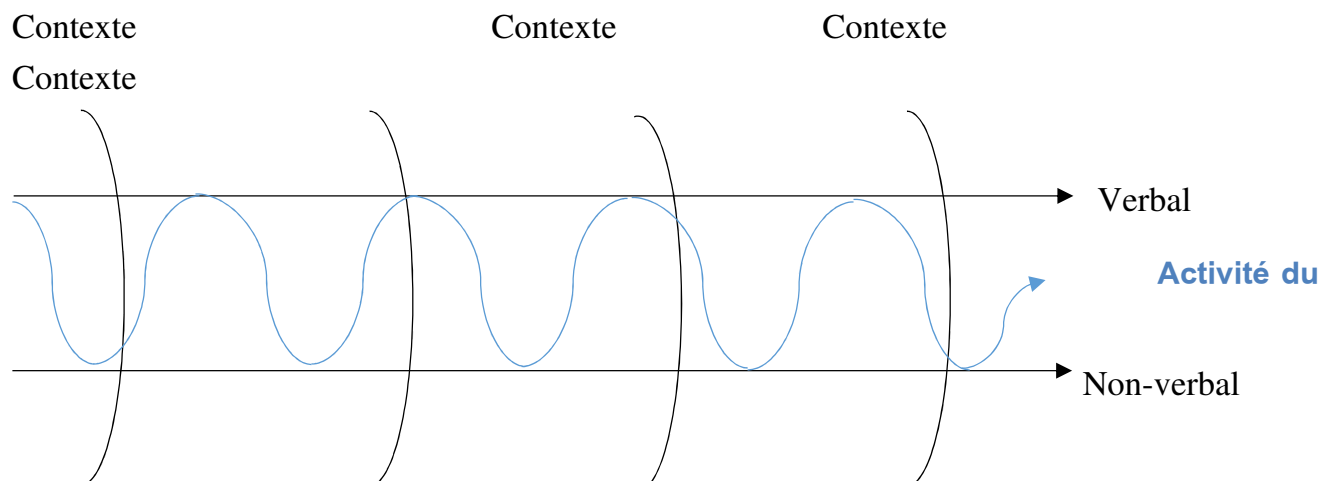


Figure.1 : Schéma de construction du sens

nitité de sens dans le produit audiovisuel est loin d'être simple, son émergence repose sur des éléments de surface linguistiques, picturaux, sonores...etc (représentés sur le schéma ci-dessus par les deux vecteurs), la mise en relation entre lesdits éléments (le mouvements d'aller-retour entre les vecteurs) ou en d'autres termes la cohésion verbale- non verbale, et la construction d'une structure intratextuelle, c'est-à-dire se limitant aux apports sémantiques des éléments du cotexte aboutissant à une

'cohérence locale' (Dufays, 2010 :139), élargie à son tour par une contextualisation extratextuelle menant à une 'cohérence globale'. (Dufays, 2010 :139). Cette contextualisation extratextuelle ou communément appelé *contexte* représente le dernier filtre autour duquel se stabilise le sens en précisant la signification visée parmi les plusieurs acceptions envisageables, et ce sur la base d'idéologies, de systèmes moraux et de structures socioculturelles ou de façon générale 'une communauté de références partagées par la plupart des membres d'une culture' (Ramière, 2006 :152). Il n'est point de communication efficace fondée sur de simples mots en dehors de leur contexte qui, à vrai dire 'fournit plus de distinctions de sens que le terme étant

analysé' (Nida, cité dans Katan, 2009:75). Katan, quant lui, va jusqu'à attribuer le sens non pas à la langue mais à une négociation entre les lecteurs à partir de leur propre contexte culturel (2009:75).

Il est à rappeler que parmi les débats houleux auquel a assisté la traduction est celui entre la langue et la culture ainsi que la ligne de démarcation entre les deux, si toutefois elle existe! Dans le cadre de cette étude, nous n'allons pas nous étaler sur ce point, néanmoins ce qui est sûr pour nous est que la traduction est et sera toujours étroitement liée à la culture, et la traduction audiovisuelle n'est pas en reste notamment en raison de son énorme impact social et sa grande capacité à représenter les différentes réalités lingua-culturelles. Ceci dit, faut-il encore que ces représentations atteignent le public qui, pour ce faire doit maîtriser les différents codes qui tissent ce réseau socio-culturel, seulement, la question est de savoir si c'est pour capter le sens ou en donner ?

2.1. L'Activité du Spectateur

Regarder un film pour se changer les idées et apaiser son esprit est une pratique à laquelle bon nombre de personnes adhèrent, partant du principe qu'il ne s'agit que d'un simple moment de réception. Mais cette dernière en apparence si passive, cache en réalité tout un processus inconscient de décodage. En effet, la narration cinématographique au-delà des

atouts qu'offre le cinéma (scenario, tournage, montage...etc), ne repose pas seulement sur l'énonciation linguistique, même si elle demeure d'une importance incontestable, se construit au-delà de l'écran en s'appuyant sur les capacités du spectateur qui doit à la fois faire le récepteur et le décrypteur.

Toute réalisation filmique vise un certain type de spectateur à travers les choix faits par le réalisateur à savoir, le récit, la terminologie, l'image, le décor, les personnages...etc, mais pour atteindre ce spectateur, ce dernier doit à son tour y contribuer, c'est comme si qu'une sorte de contrat doit se conclure entre les deux parties.

Il est peut-être étonnant d'envisager un simple visionnage de film de cet angle, à se demander comment est-ce qu'un élément extra-diégétique semble être un élément constitutif de l'œuvre !

L'émergence du sens dans un film se fait en deux parties distinctes. La première consiste à emboîter différents éléments tel un puzzle et à aiguiller l'esprit du spectateur afin de parvenir à la représentation mentale visée. Et pour ce faire, l'auteur doit d'une certaine façon lancer le bon hameçon en mobilisant un dispositif technique bien élaboré (une bonne mise en scène, une causalité narrative bien pensée, des personnages bien révélés, une mise en intrigue bien

conçue...etc). A ce propos Hitchcock évoque le pouvoir du support technique en parlant de son film « psycho » :

‘ La construction de ce film est très intéressante et c’est mon expérience la plus passionnante de jeu avec le public. Avec Psycho, je faisais de la direction de spectateur, exactement comme si je jouais de l’orgue. [...] Ma principale satisfaction est que le film a agi sur le public, et c’est la chose à laquelle je tenais beaucoup. Dans Psycho, le sujet m’importe peu, les personnages m’importent peu, ce qui m’importe c’est que l’assemblage des morceaux de film, la photographie, la bande sonore et tout ce qui est purement technique pouvaient faire hurler le public. Je crois que c’est une grande satisfaction pour nous d’utiliser l’art cinématographique pour créer une émotion de masse.’ (Hitchcock, cité dans Gravas, 2016:185)

Ces agissements cinéastes dignes de stratagèmes, si précis et inventifs concourent à créer une expérience spectatorielle en se jouant du spectateur (ou en le dirigeant pour reprendre le terme d’Hitchcock) mais ne peuvent en réalité s’approprier tout le mérite car cette illusion vraie ne peut être montée sans ‘les interactions entre le film en tant que réalité de premier ordre, c’est-à-dire la structure objective, et la construction de la réalité du

second ordre chez le spectateur c’est à dire l’interprétation du film’(Adjimen, 2002 :25). La coproduction du sens (deuxième partie du processus) implique la participation active et ‘inconsciente’ du spectateur, inconsciente dans le sens où le spectateur même n’est pas forcément au courant de la liberté d’interprétation dont il dispose ainsi que l’implication de sa faculté inférentielle pour décoder ces unités « image/son » qu’il perçoit sensitivement et qu’il traite cognitivement de façon à leur donner formes après avoir été de simples indices épars.

En effet, tout au long du visionnage, le spectateur, sur la base de sa logique intellectuelle et son bagage empirique, de sa charge émotionnelle, de son niveau perceptif et aussi de son expérience artistique, fait des suppositions, émet des attentes et envisage des hypothèses qu’il confirme ou infirme selon la progression chronologique des faits, c’est-à-dire le concours de l’auteur. Ce qui nous amène à dire que ces deux parties principales de construction de sens à savoir les structures d’informations (système narratif et stylistique) et le processus hypothétique mental ne représentent pas deux étapes qui se suivent, mais qui interagissent de façon à atteindre le sens ‘prémonitoire’ de l’auteur apportant de ce fait les sentiments de réalisation et d’accomplissement pour l’auteur et les sentiments d’intégration et

de participation pour le spectateur augmentant ainsi le plaisir de voir un film et le sentiment de communication avec l'auteur, après tout le film n'est-il pas en lui-même une histoire d'illusion !

3. L'Adaptation, l'Audace manquante à la Traduction ?

La traduction audiovisuelle a connu une grande divergence d'opinions quant à sa classification, entre ceux, l'approchant d'un point de vue purement linguistique et la classant dans la catégorie de la traduction, et ceux qui se focalisent sur son côté technique et la taxent donc d'adaptation. En effet, la traduction audiovisuelle aux yeux de ces derniers reste en deçà du niveau de la traduction proprement dite à cause de toutes les limitations spatiales et temporelles imposées par le médium. (Diaz, 2016 :9)

Aussi, la position élevée qu'occupent ces contraintes dans la hiérarchie des priorités du traducteur par rapport aux considérations de la syntaxe, du style ou du lexique représente, une motivation suffisante pour qualifier la traduction audiovisuelle d'une forme d'adaptation. (Delabastita, 1990 :99). On peut dire que l'adaptation a aisément été annexée à la traduction audiovisuelle, mais si ce rattachement ne se limitait pas aux obstacles techniques et que le besoin

d'adaptation se faisait sentir suite à des contraintes d'une toute autre nature !

Il apparaît à travers les travaux menés, que la traduction de façon générale et l'adaptation ont su captiver l'attention de nombreux chercheurs sans pour autant unir leurs opinions. Pendant que certains argumentent que l'adaptation est nécessaire pour garder le message intact car se refuser à l'adaptation condamnerait le lecteur à un monde artificiel d'étrangeté, d'autres voient en l'adaptation un acte de trahison et de falsification de l'œuvre originale (Bastin, 2009:4).

La notion d'adaptation a connu à travers les études de la traduction différentes définitions qui varient selon le degré d'intervention, allant d'un simple atout que possède le traducteur, c'est-à-dire un procédé parmi tant d'autres, à un type de traduction à part entière notamment dans le domaine dramatique. Cette notion qui a également été abordée au sens d'une reterritorialisation, annexion, domestication, naturalisation, peut être définie de manière générale comme un processus de modification d'une réalité donnée de façon à rester fonctionnelle dans de nouvelles conditions ; fonctionnelle, dans le sens de 'rétablir un équilibre communicationnel rompu par la traduction' (Bastin, 1993 :477)

Selon cette dernière définition, l'adaptation viendrait donc en renfort à la traduction comme un agissement complémentaire afin de rétablir le courant communicationnel dans le cas d'une éventuelle incompréhension, ou de normaliser dans le cas de différences socio-culturelles. Pourtant l'adaptation a déjà été vue de façon péjorative ou même rejetée de la part de certains professionnels de la traduction, certainement parce qu'on l'a approché comme étant une traduction libre, créant ainsi une dichotomie entre la traduction et l'adaptation qui n'a pas lieu d'être sinon la traduction serait condamnée à de la pure littéralité, un concept bien dépassé et qui ne répond pas aux exigences de la pratique notamment dans la traduction audiovisuelle de par sa nature fortement contextuelle et sa dépendance dans sa compréhension de facteurs extratextuels (background socio-culturels et historiques).

Le but principal de toute traduction audiovisuelle est de permettre au produit étant traduit d'avoir le même succès que le travail original à travers une large diffusion et un grand engouement de la part du public. Cette recherche de similitude d'effet orienterait davantage l'exercice de la traduction audiovisuelle vers une traduction cibliste qui tout au long de sa pratique devrait garder en ligne de mire le destinataire. D'ailleurs l'introduction du

mot valise « **transadaptation** » employé par Gambier (2003 : 178) comme synonyme à la traduction audiovisuelle du fait qu'il prenne plus en considération le public, en témoigne largement. D'autant plus que le sens, qui représente la raison d'être de toute traduction, et n'étant pas un élément stable, mais le résultat d'un processus interprétatif qui a lieu dans un contexte précis entourant le récepteur, fait que les réactions de ce dernier devront participer à définir la stratégie à adopter.

Ce qui amène à se demander sur la raison de vouloir diaboliser l'adaptation qui à la base a été présente aux débuts de l'œuvre, en effet l'auteur a dû adapter son travail afin d'atteindre son public visé ! d'ailleurs, tout discours doit s'accommoder de son auditoire, on ne s'adresse pas de la même façon à un enfant ou un adulte !

Si l'adaptation est un outil annexé à la parole même, qu'en est-il de la traduction audiovisuelle où différents codes sémiotiques opèrent ! Aussi dans une même langue d'autres facteurs entrent en jeu, comme les paramètres régionaux, dialectaux...etc. Tel est le cas de l'américanisation de l'œuvre d'Harry Potter par exemple, lorsque *Philosopher's stone* est devenu *Sorcerer's stone* et *Father Christmas* a été changé par *Santa Claus* et bien d'autres termes et concepts. Il est difficilement concevable que ces changements reflètent l'ennui du traducteur

qui a préféré s'alourdir la tâche en changeant ces termes au lieu de se contenter de les traduire ! le but derrière cette démarche est certainement de faciliter la réception du produit tout en gardant sa partie plaisante et son aspect captivant qui se seront volatiliser à force de chercher l'explication si toutefois le contexte n'aurait pas suffi au décodage. En d'autres termes cette manipulation n'a eu pour but que de favoriser la lecture fictionnelle au lieu de privilégier une lecture pragmatique qui aurait rappeler la distance qui sépare le récepteur de la culture source et accentuer le sentiment de détachement en favorisant une traduction littérale qui, soit dit en passant, n'est pas forcément un garant de fidélité car la littéralité passe par plusieurs niveaux à savoir lexical, sémantique, formel, fonctionnel ... etc. Un jeu de mots rendu littéralement n'est fidèle qu'au niveau lexical il n'en est pas autant au niveau sémantique et stylistique, tel est aussi le cas des blagues dont la traduction littérale n'est en pas mesure de rendre leur fonction humoristique mais seulement le transfert de mots ayant perdu leur vitalité étroitement liée à leur milieu de naissance.

Il ne devrait pas y avoir d'opposition entre l'adaptation et la traduction et encore moins dans le cas d'une traduction audiovisuelle où 'le récepteur a besoin d'une efficacité communicative plutôt que l'effet artistique visé dans la traduction littéraire ou bien l'équivalent exact dans la

traduction technique' (Neves, 2004 :135). L'adaptation devrait plutôt aller de pair avec la traduction audiovisuelle et représenter un outil de taille entre les mains du traducteur mais seulement dans le sens d'un ajustement sémantique et un raccourci socio-culturel. Une intervention justifiée et raisonnée, qui ne dénaturerait pas l'œuvre originale en abusant de changements et se laissant emporter par l'élan de créativité faisant oublier l'auteur original et la notion de fidélité qui reste l'essence même de l'opération traductive. En effet, si l'adaptation permet de faire surgir l'imagination et le talent d'écrivain du traducteur elle reste aussi le miroir de sa loyauté envers l'auteur. D'où la nécessité de parvenir à un équilibre traductionnel donnant un produit qui ne trahit pas le 'créateur premier' et ses intentions, et qui ne brusque pas le récepteur et ne déçoit pas ses attentes.

L'adaptation doit être pensée comme une technique voire tactique à laquelle fait appel le traducteur si besoin, c'est à dire en l'absence d'équivalent terminologique ou conceptuel dans le texte cible. Une intervention qui se restreindrait aux « moments de résistance » (Ramière, 2006 :152), c'est-à-dire une « adaptation locale » par opposition, selon Bastin (2009 :5) à l'« adaptation globale », qui elle, toucherait l'ensemble du texte pour répondre à des exigences extérieures comme dans le cas de l'arabisation de la

série américaine "The Simpsons" , qui a été « *reconstruite* » en dialecte égyptien et qui a connu bon nombre de changements pour aller avec le caractère conservateur de la communauté arabo-musulmane ainsi toutes allusions, réalités et concepts (alcool, porc, pratiques religieuses...etc) non acceptés en culture arabo-musulmane ont été remplacés voire supprimés pour ne pas offenser la sensibilité des spectateurs cibles. Certes le but a été atteint mais l'esprit de la série n'y était plus ainsi que sa valeur humoristique qui a quasiment disparu avec entre autres les parties identitaires des personnages. C'est à se demander s'il est toujours question de traduction dont la mission est d'informer sur soi et de se renseigner sur l'autre, d'établir un contact 'pacifique' sans chercher à effacer l'autre au nom de l'ethnocentrisme, ni l'imposer au nom de l'exotisme. La tâche traductive doit s'orner de grande subtilité pour gagner en termes de lisibilité et d'attraction et faire ressortir un produit audiovisuel où 'l'autre doit d'être assez similaire pour être accepté' (Gambier, 2003 :179).

Et pour ce faire, il est tout aussi important de bien connaître son public afin d'éviter une sous-estimation de sa capacité assimilative qui mènerait à une intervention exagérée, après tout l'adaptation ne devrait avoir pour but que de « rendre *apte* [...] un dialogue *apte* à franchir la frontière linguistico-culturelle et

un spectateur *apte* à le recevoir » (Brisset, 2017 :40)

Par ailleurs, cette démarche de normalisation locale pourrait avoir comme reproche d'enlever au spectateur 'supérieur dans sa compréhension' le plaisir de saisir le sens et de fusionner avec l'auteur ou en d'autres termes l'impression de faire partie d'une fine audience jouissant d'une sorte de privilège de sélection. Seulement, il faut savoir qu'outre l'unilatéralité de communication audiovisuelle (excepté les programmes interactifs) qui appelle à un grand degré de clarté, la communication dans l'audiovisuel est aussi un acte de masses qui ne permet de compter sur l'excellence d'une poignée de spectateurs d'élite, ajouté à cela le critère commercial qui n'en demeure pas moins important si ce n'est décisif dans la réussite du produit.

Conclusion

Le texte audiovisuel en raison de sa multicanalité et la complexité de son unité de sens, ne s'accomplissant que dans un prolongement extradiegetale et reposant en grande partie sur un raisonnement interprétatif, réclame en réalité une attention particulière au niveau traductif et nécessite par moments le recours à une stratégie de transposition peu conventionnelle (tradaptation), justifiées par des présuppositions d'inadéquation situationnelle.

La traduction audiovisuelle de ce fait devient un fait socio culturel et n'obéit plus qu'à des règles de base traductionnelles et contraintes techniques mais aussi à des règles de fonctionnements socio-culturels engageant ainsi la responsabilité éthique du traducteur dans la mesure où c'est à lui qu'incombe la délicate tâche de se fixer les limites d'intervention qui ne doit, dans un souci d'efficacité, de fonctionnalité et avant tout d'accessibilité, s'opérer qu'au niveau des perturbations communicationnelles. On peut dire de façon générale qu'adapter dans l'audiovisuelle devrait être compris dans le sens de changer en vue de préserver (le message) et intervenir toute en demeurant invisible (l'illusion de l'original).

Par ailleurs, il semblerait que pour comprendre et accepter l'adaptation en tant que telle, il est impératif de bien cerner le

profil du traducteur en sa qualité de médiateur culturel dont le travail certes reposant principalement sur l'aspect linguistique mais ne se limitant à ce dernier, sinon à côté de son bilinguisme, son biculturalisme ne serait engagé dans le processus traductionnel, c'est à se demander s'il n'est pas efficace voire nécessaire d'intégrer la notion d'interculturalité à la formation des traducteurs audiovisuels !

Bibliographie :

1. Adjiman, R. (2002). L'émergence du sens du spectateur, au cours de la projection cinématographique: une approche communicationnelle et cognitive (thèse de doctorat). Récupéré de : <https://hal.archives-ouvertes.fr/tel-01385660>
2. BASTIN, G.L. (1993). La notion d'adaptation en traduction. *Meta: Translators' Journal*, vol. 38, n° 3. 473-478. DOI: 10.7202/001987ar
3. BASTIN, G.L. (2009). Adaptation. Dans M. Baker; G. Saldanha (Eds.). *Routledge Encyclopedia Of Translation Studies*. (pp. 3-6). London & New York: Routledge.
4. BRISSET, F. (2017). Le doublage, à la frontière entre traduction et adaptation ?. *TranscUltrAI*, vol. 9.2, 32-46. DOI: <https://doi.org/10.21992/T9GW8M>
5. CHAUME, F. (1997). Translating non-verbal information in dubbing. Dans F. Poyatos (Ed.). *Nonverbal Communication and Translation*, (pp.315-326). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
6. CHAUME, F. (2004). Film Studies and Translation Studies: Two Disciplines at Stake in Audiovisual Translation. *Meta: Translators' Journal*, volume 49, n° 1. 12-24. Récupéré de <http://id.erudit.org/iderudit/009016ar>
7. DELABASTITA, D. (1990). Translation and the Mass Media. In S. Bassnett, & A. Lefevere (Eds.), *Translation, History and Culture* (pp. 97-109). London & New York: The Pinter Press.
8. DIAZ, C. & REMAEL, A. (2007). *Audiovisual Translation: Subtitling*. London & New York: Routledge.
9. DUFAYS, J.L. (2010). *Stéréotype et lecture. Essai sur la réception littéraire*. Bruxelles: P.I.E. Peter Lang.
10. GAMBIER, Y. (2003). Screen Transadaptation: Perception and Reception. *The Translator*, Volume 9, Issue 2 p.171-189. Récupéré de: <https://doi.org/10.1080/13556509.2003.10799152>
11. GAMBIER, Y. (2006, Mai). Multimodality and Audiovisual Translation. *MuTra: Audiovisual Translation Scenarios*. Communication présentée au congrès de nom de European Union, Copenhagen.
12. GRAVAS, F. (2016). *La Part du spectateur: Essai de philosophie à propos du cinéma*. Villeneuve D'Ascq : Presses Universitaires du Septentrion.
13. KATAN, D. (2009). Translation as Intercultural Communication. Dans J. Munday (Ed.). *The Routledge Companion to Translation Studies*. (pp. 74-92). London & New York : Routledge.
14. LAMBERT, J. & DELABASTITA, D. (1996). La traduction de textes audiovisuels : modes et enjeux culturels. Dans Y. GAMBIER (Ed.). *Les transferts linguistiques dans les médias audiovisuels*. (pp. 33-61). Villeneuve

D'Ascq : Presses Universitaires du Septentrion.

15. NEVES, J. (2004). Language awareness through training in subtitling. Dans P. ORERO (Ed.). Topics in Audiovisual Translation. (pp. 127-140). Amsterdam/Philadelphia : John Benjamins Publishing Company.

16. RAMIERE, N. (2006) Reaching a Foreign Audience: Cultural Transfers in Audiovisual Translation. The Journal of Specialised Translation, Vol n°(6) 152-166. Récupéré de http://www.jostrans.org/issue06/art_ramiere.php

17. REMAEL, A. (2010). Audiovisual Transaltion. Dans Y. GAMBIER & L.V. DOORSLAYER (Eds.). Handbook of Translation Studies. (pp. 12-17). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

18. ZABALBEASCOA.P. (2008). The Nature of the Audiovisual Text and its Parameters. Dans J. D. Cintas (Ed.). The Didactics of Audiovisual Translation. (pp.21-37). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.